

مكتبة
الشيخ

شرح سقط الزند

القسم الرابع

تحقيق الأستاذة

مصطفى السمتا

عبد الرحيم محمود

عبد السلام هارون

إبراهيم الأبياري

حامد عبد المجيد

بإشراف الأستاذة

الدكتورة حسنين



المجلس الأعلى للثقافة

المكتبة العربية

شرح سقط الزند

القسم الرابع

تحقيق الأمانة

مُصطفى السَّمتا عبد الرَّحيم محمود

عبد السلام هارون إبراهيم الأبياري

حامد عبد المجيد

بإشراف الأستاذ

الدكتور صلالة حسين



طبعة ثالثة
مصورة عن نسخة دار الكتب
سنة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م

شرح سقطة الزبد

لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن البرزنجي (٤٢١-٥٠٢)
وأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطوسي (٤٤٤-٥٢١)
وأبي الفضل لاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي (٥٥٥-٦١٧)

القسم الرابع

[القصيدة الرابعة والستون]

وقال يرى أمه . من الأول من الوافر والغافية متواتر :^(١)

« سَمِعْتُ نَعِيَهَا صَمِيَّ صَمَامٍ وَإِنْ قَالَ الْعَوَازِلُ لَا هَمَامَ »

التبريزي : يقال : سمعت صمى صمام ، إذا سمع الإنسان بالداهية . فذكر
سماعها ، أى لا يسمع لك بذكر . وهو مثل قولهم : « صمى يابنة الجبل » .
وإنما قالوا : صمى ، بفعلوها كالمخاطبة ، لأنهم أرادوا أن الإنسان يحق له أن يسمع
ولا يسمع بك ، بفعل الصمم لها ، لأنه يحق فيها ، كما قالوا : ليل نائم ، أى يُنام
فيه . ولا هَمَام : ولا هم . كان قولهم « صمى صمام » الداهية ، فقال : سمعت نعيها
داهية ، أى صعب على سماع نعيها .

- ١٠ البليسي : . النى : نداء الناعى . والناعى : الذى يُعلم الناس بموت
الميت . وصمام : اسم للداهية ، معدول عن « صائمة » كما عدلت « حذام » عن
« حاذمة » ، و « وقاش » عن « راقشة » . وسميت بذلك لأنها إذا نزلت أصبحت
آذان الناس . كما قال النابغة :

• وتلك التى تصطك منها المسامعُ^(٢) •

- ١٥ (١) البليسي : « قال أبو العلاء ، على نافية الميم ، فى أمه وكانت توفيت قبل مقدمه من العراق .
وذلك قال فى بعض سفره :

ورائدة ميت قسى لقضاءها • فاعلمها يوم ألم عذوب »

وهذا البيت الذى رواه البليسي ليس من شعر البسيط .

الخوارزمي : « وقال أيضا فى الوافر الأول . والغافية من المتواتر ، روى والده وقد توفيت قبل

قدمه من العراق بمدة يسيرة » .

٢٠

(٢) صسدوه : • أتألى أيت الصن أنك لحنى •

- وجاز أن ينسب من القمل الرباعي فعال ، وإنما حكه أن يكون من الثلاثي ،
كما قالوا : دراك ، وهو من أدرك ، لأن الممزة جائزة . والأجود أن تكون
مشتقة من قولهم : صممت الشيء ، إذا سدته . يقال : صم الكوة بمعجر ، وصم
الغارورة ، إذا سدّها . فتكون مبنية من فعل ثلاثي ، وتؤدى معنى الصمم
• بعينه ، لأن الصمم إنما هو انسداد الأذان . وأما قوله : « صمى صمام » فإن
« صمام » نداء مفرد ، وصمى ، دعاء عليها بالصمم ، ومعناه : أسمع الله سمعك بإداهية
كما تصمى الأسماع ، وهو معنى قولهم : قتلنى قتلك الله ! وأوجعتنى أوجعك الله !
وشبه ذلك مما يُدعى فيه عل الشيء بفعله الذى يفعله . وليست الداهية مما يوصف
بالصمم فى الحقيقة ، لكن من شأن العرب أن يسموا الجزاء باسم الجارى عليه ،
كقوله تعالى : (جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) . وقال ابن كثير :
١٠ ألا لا يجهلن أحدٌ علينا فتجهل فوق جهل الجاهلينا
وقد قال أهل المعاني فى معنى وصفهم لها بالصمم قولين أكثرين غير ما قلناه :
أحدهما أن « صمام » هى الحبة التى لا تجيب الراق ولا تُصنى إلى رقاد ، ثم استعير
ذلك فى كل داهية ، قال الشاعر^(١) :
١٥ وردوا مالدبكم من ركابى ولما يأتكم صمى صمام
وقال آخرون : إنما وصفت بالصمم لأن الإنسان يصم عنها ، فنسب الصمم
إليها . والمراد من يصم من أجلها ، كما قالوا : ليل نائم ، وإنما يُنام فيه . وهذا
التفسير الثالث فُسرت فى ضوء الزند .
وأما قوله « لا همام » فلأنها لفظة مبنية على « فعال » أيضا . تقول العرب :
٢٠ لاهمام ، أى لا أهم بذلك ولا أقاربه ، قال الكثير^(٢) :
(١) هرايز احر ، كاسانى فى ص ١٤٥٦ . (٢) ب : « ولا أقرله » .

عادلاً غيرهم من الناس طراً بهم لا همّام بنى لا همّام^(١)

و «همّام» في بناءه على الكسر مثل «صمام»، غير أن «صمام» من باب
فَعَال الممدول عن الأسماء الأعلام نحو «حَذَام» و «رَقَاش» . وهمّام، من باب
فَعَال الممدول عن المصدر، وإنما هو ممدول عن «المَمَّة»، كما عدلوا «بَحَار»
عن «القَجَرَة» في قول النابغة :

• خَمَلْتُ بَرَّةً وَأَحْمَلْتُ بَحَارِ^(٢) •

وأما محصول معنى بيت أبي العلاء، فإنه أراد: سمعت نعيها فأسميتُ، وفاجأتني
مصائبها فأوجعتني، وإن كان العوازل يستلثنى على ما يرثيه منى، ويقلن؛ ليس
مثلك ممن بهم يجزع، ويرتاع لحادثات يقع . وقوله «وإن قال العوازل»
شرط لم يأت له بجواب؛ لأن ما قبله من الكلام قد أخفى عنه، ودلّ على المراد
منه . ألا ترى أن محصول معناه : إن كان العوازل يقلن لى لاتهم يجزع،
ولا تأس لحادث وقع؛ فأنى مع ذلك قد سمعت نعيها فأسميتُ، ووزد على من
موتها ما أضاقَ دَرعى . فصار هذا في حذف الجواب بمنزلة قولك : أنا أشكرك إن
أحسنلت إلى . فتستغنى عن ذكر الشكر، بما تقدّم في صدر كلامك منه .

١٥ انشودازى : في أمثالهم : «سمى صمام» كلاهما مفتوح الفاء . وصمام، تكرار
«سمى»، أو يا صامقة، وهى الداهية . وأصلها من الحية الصماء، وهى التى لا تقبل
الرقى . قال :^(٣)

قَوْتُ يَهُودَ وَأَسْلَمْتُ جِيرَانَهَا صَمَى لِمَا فَعَلْتُ يَهُودُ صَمَامَ

(١) في اللسان (هم) دغيا ساق (١٤٥٦) : «ل» •

(٢) صدره كما في ديوان النابغة : • إنا انقسمنا خطبتنا بيننا •

(٣) الفاعل هو الأسود بن يفر، كما في اللسان (هم) •

يضرب هذا المثل للداهية القظيمة . ومعناه : دُوى على حالك ولا تُجيبى الرقى ،
فهذا زمانك . وقيل معناه : حق للإنسان أن يموت ولا يسمع بك . فجعل الصمم
لهما حل المجاز . وأما قول ابن أحر :
 • ولما يأنكم متى حمام •

فقد جعل المركب كما هو اسماً للداهية . ونحوه بيت الحماسة :
 لا تقبروني إن قبري محرمٌ عليكم ولكن أبشري أم عامر^(١)
 قال المرزوق : لقب الضمخ بأبشري أم عامر ، لأنها تخاطب بذلك عند
 الاصطلياد . وأبو العلاء قد عني بها الوجه الرابع^(٢) . وقال الأزهري : هما بالضادين
 المعجمتين . يريد : سميت نسيها ، وهي داهية دعياء . في أساس البلاغة :
 « هم بالأمس . ولا هم لي ، أي لا أهم به . قال الكيث :
 عادلاً فيهم من الناس طراً . بهم لا هم لي لا هم »
 يريد إن قالت المواذل : لا هم بالجزع . يعني وإن قالت المواذل ليس نسيهاً
 يقين الجزع .

٢ (وَأَمْتَنِي إِلَى الْأَجْدَاثِ أُمُّ يَعِزُّ عَلَى أَنْ سَارَتْ أُمَامِي)
 التفسيرى : أمتنى : تقدستى ، ومنه الإمام : المتقّم . والأجداث : جمع
 جدث ، وهو القبر ، يقال : جدثٌ وجدف ، بالثاء والقاف .
 الجليوسى : سياق .

(١) هو لشعري الأزدى ، من أبيات في الحماسة .

(٢) لعل في الكلام سقطاً ، أو هو سهو منه .

الخرنوبى : أتم القوم : ههناهم . « أن » فى قوله « أن سارت » مفتوحة ، وهى مع الجملة فى محل الرفع بأنها فاعل « يمز » . والمصراع الثانى بأسره فى محل الرفع على أنه صفة « أتم » . و « أنتنى » مع « الأتم » و « أمانى » تجنيس .

٣ ﴿ وَأَكْبَرُ أَنْ يُرْتَبَا لِسَانِي بِلَفْظِ سَالِكِ طُرُقِ الطَّعَامِ ﴾

• السهرزى : أى أعظم لسانى أن يرتبها بلفظ سالك طرق الطعام . يقول :
هى أجل من ذلك .

البليسر : أمتنى : ههنا متنى إلى القبور ، وأنا تابع أثرها ، كما يؤم الإمام القوم فيحتنون على فعله . والأجداث : القبور ، واحدها جثت وجثف . وقوله « أكبر أن يرتبها لسانى » ، هذا البيت أشار فيه إلى معنى أوضحه بقوله :

١٠ • وَمَنْ لِي أَنْ أَسْوِغَ الشَّهَبَ شِعْرًا ۝

يقول : إنما كان ينبى أن يصاغ لها المراتى من النجوم العلوية ، لأنها مشاكلة لنفسها الطاهرة القدسية ؛ لا من الأشعار التى تعذب بها خواطر الأجسام ، وتسلك مسالك الطعام . وهذا معنى لا أحفظه لغيره ؛ غير أن الشعراء قد أكثروا من تشبيه المعانى والشعر بالنجوم والكواكب . قال أبو تمام :

١٥ وكأنا فى البجاء جنادل وكأنا فى العيون كواكب

وقال أبو الطيب :

فلت المعانى فى فصاحة لفظها نجوم الثريا أو خلافتك الزهر

النحوارنى : رَقَى الْمَيِّتَ وَرَثَاهُ ، ونَحَوَهُ رَجَاهُ وَرَثَاهُ . ومعنى البيت من قوله عليه السلام : « طَيَّبُوا أَرْوَاحَهُمْ فَلَانَهَا طَرِقَ الْقُرْآنُ » .

٤ (يُقَالُ قَبِيتُ الْآتِيَابَ قَوْلٌ يُبَايِرُهَا بِأَنْبَاءِ عِظَامِ)

النحوارنى : معنى آتِ الْإِنْسَانَ يَلْفُظُ بَعْضُهُ ، وبِهِ يَأْكُلُ الْعِلْمُ ، فإذا مرَّ لفظ المَرْثِيَّةُ بِالْأَسْنَانِ حَتَمَهَا ، أى أَلْهَمَهَا لِنَظْمِهِ وَيَقْلَعُ عَلَيْهَا . وأصل الحتم العكس .

البطيوس : سَبَّاحٌ .

النحوارنى : يروى « يقول » والفاعل مستكنٌ فيه ، وهو ضمير اللسان . ويروى « يقال » وفاعله ضمير القول ، على ما هو مذهبُ البصريين . المراد « ببناء عظام » أخبارُ التَّعْزِيَةِ . ١٠

٥ (كَانَ نَوَاجِذِي رُدَيْتٍ بِصَحْفَرٍ وَلَمْ يَمْرُدْ بَيْنَ مَسَوَى كَلَامِي)

النحوارنى : النَوَاجِذُ : أَسْرُ الْأَضْرَاسِ ، واحداها نَاجِذٌ . قالوا : هو ضَرْسُ الْحِلْمِ . وَرُدَيْتٌ ، أى كُتِرَتْ وَرُمِيَتْ ، والمِرْدَاةُ : الصَّحْفَةُ الَّتِي يُكْتَمَرُ بِهَا . ومنه قولهم : « فَلَانٌ مِرْدَى حُرُوبٍ » أى تُكْتَمَرُ بِهِ الْحُرُوبُ . ويقالُ في المثل : « كُلُّ شَيْءٍ مَعَهُ مِرْدَاةٌ » أى يَكُونُ عِنْدَ يَدِهِ صَحْفَةٌ يَجُوزُ أَنْ يَهْلِكَ بِهَا بَيْتُهُ . ١٥

البطيوس : يقال : حَتَمْتُ أَسْنَانَهُ حَتًّا ، على مثال كَسَرْتُمَا كَسْرًا ، إذا كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي كَسَرْتُمَا ، فَإِنْ انْكَسَرَتْ هِيَ لِأَنَّهُ أَصَابَتْهَا قَلْتُ : حَتَمْتُ حَتًّا ،

(١) كما . والنوى فبهم من الحيوان ليجاط (٦ : ٤٢) أن تلك المرداة يجعلها على له يندى به إلى يده ، لأنه موصوف بسوء الحفاة .

على مثال حَذَرْتُ حَذَرًا . والأنباء : الأخبار عظيمها وصغيرها ؛ فذلك وصفها
بالعظم . والنواجذ : أقصي الأضراس وآخرها نباتًا ، واحدها ناجذ . ورُدَيْتَ :
رُميت ؛ يقال : رُدَيْتَ بالجر ، إذا رميت به ، ويقال للحجر الذي يرى به المردة^(١)
والمردى . وإنما قال هذا لأنَّ الكلام الصَّعب يُشَبَّه بالجمارة ، وكذلك الكلامُ
الذي فيه بَرَزْلَةٌ وقوَّةٌ أَمْر . ولذلك سُميت المهاجاة مُرَاجَعةً . سُمِّيَتْ بالمراجعة
بالجمارة . وقالوا في قوله تعالى : ﴿ لَا تُجَنِّتْكَ وَالْجَنَّةُ مَلِيًّا ﴾ : لَأَسْتَمِتَّ . وقال
خُفَّاءُ بْنُ نُدْبَةَ :

وَإِذَا قَصِيدَةُ شَمَاءَ مِثْنَى إِذَا صَدَرَتْ كَثَاثَةُ الْأَثْفِ

وقال الفوزنق :

- ١٠ مُمَا تَفَتَا فِي مِثْنٍ قَسْوِيْمَا عَلَى النَّاجِ الْعَارِي أَشْدَّ رِجَامِ
وقال أبو تمام الطائي يصف قصباته :
وَكَاثِمَاهِي فِي السَّحَابِ جَنَادِلُ وَكَاثِمَاهِي فِي الْعِيُونِ كَوَاكِبُ

وإنما خصَّ النواجذ لأنها أقصي الأضراس ؛ فإذا كان كلامه يَحْكُمُهَا فهو
أَحْرَى أَنْ يَكْمُرَ مَقَادِمَ أَسَانِهِ الَّتِي يَمْرُهَا .

- ١٥ انفرادي : رُدَيْتَ بالجمارة ، أي رميته بها . وعنى بالكلام المرئية . وهذا
البيت مقرر للبيت المتقدم .

﴿ وَمَنْ لِي أَنْ أَصُوغَ الشَّهْبَ شِعْرًا قَالَيْسَ قَبْرَهَا سَمْعِي نِظَامِ ﴾

السريزي :

الجليلوسي : سياتي .

السوازي : الشعر يشبه بالشهب . ومنه بيت المقط :

ولقد غصبت الليل أحسن شهيه ونظمتها عقداً لأحسن لائس ^(١)

٧ (مضت وقد اكتملت وخلصت أتي رضيع ما بلغت مدى القطام)

السوازي :

الطيسري : الشهب : الثجوم . والسقط : الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ .

والنظام : كل ما ينظم من لؤلؤ وغيره . ومدى القطام : غايته . يقول : كاني لم احبها ولم اتبع بحياتها ، وإن كنت قد بلغت حد الاكتمال ، استقصارا لمستها ، ولأن ما يحيد فكانه لم يكن موجوداً .

السوازي : يقول : قد اشتد فقلها على ، حتى أحسنني رضيعاً يفتنى عليه .

١٠ أن يضيع ، وقد قد حفاوة أمه به .

٨ (فباركب المنون أما رسول يبلغ روحها أرج السلام)

السوازي : المنون ، قد يكون واحداً وجمعاً ، فمن جملة واحداً أراد به المنية . وأنشدوا لأبي ذؤيب :

• أَمِنَ المنون وريبه تتوجع ^{للكو} •

١٥ على أنه واحد ؛ وذكره لفظ ، ولو أنه على المعنى لجاز ؛ لأنه المنية . ورواه

بعضهم : « وريها تتوجع » على أنه جمع . وأنشدوا :

(١) البيت ١١ من القصيدة ١٢ ص ٤١٢ .

(٢) مجزؤه : * والله ليس بمضرب من يجرع •

مَنْ رَأَيْتَ الْمَتُونَ حَرَّينَ أَمَّ مَنْ قَدَّ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ^(١)
فَالْمَتُونَ ، هَا هُنَا ، جَمْع . وَقَوْلُهُ « حَرَّينِ » يَرِيدُ حَرَّيْنِهِ .

البطلوسى : سَبَّاقٌ .

السَّوَادِى : سَبَّاقٌ .

٩ ﴿ ذِكْرُكَ بِصَحْبِ الْكَافُورِ مِنْهُ بِمِثْلِ الْمِسْكِ مَفْضُوضِ الْخِتَامِ ﴾

السَّوَادِى :

البطلوسى : أَرَادَ بِ« رَكِبَ الْمَتُونَ » مِنْ مَيُوت ، صَعِيرُهُمْ بِمِثْلَةِ الرِّكْبِ الْمَسَافِرِينَ .
وَالْأَرْج : تَضَوُّعُ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ وَاتِّشَارُهَا ، فَمِنْ قَعِ الرَّاءِ أَرَادَ الْمَصْدَرُ ، وَمِنْ كَسَرِهَا
أَرَادَ اسْمَ الْفَاعِلِ . وَالذِّكْرُ : الشَّدِيدُ الرَّائِحَةُ ، وَالْمَفْضُوضُ : الْمَكْسُورُ . وَالْخِتَامُ :
مَا يُحْتَمُّ بِهِ عَلَى الشَّيْءِ ، يُقَالُ : فَضِضْتُ خِتَامَ الثَّيِّ وَخَتَمْتُهُ ، إِذَا أَرَزْتَهُ عَنْهُ . وَأَعْطَرْتُ
١٠ مَا تَكُونُ رَائِحَةً الْمِسْكِ وَتَمُتُّ فَضَّهُ . وَذَكَرَ الْمِسْكَ مَعَ الْكَافُورِ دُونَ سَائِرِ أَنْوَاعِ
الطَّيِّبِ ، لِأَنَّ الْكَافُورَ يُسْتَمْعَلُ فِي خُطُوطِ الْمَوْتِ ، وَلِأَنَّ الْكَافُورَ بَارِدٌ وَالْمِسْكَ حَارٌّ ،
فَإِذَا مُزِجَا كَانَ أَمَلًا لِمُزَاجِهِمَا وَأَحْسَنَ لِرَائِحَتِهِمَا . وَهَذِهِ مُبَالَغَةٌ فِي طَيِّبِ السَّلَامِ
الَّذِى يُهْدِيهِ لِنَحْوِهَا . وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ : وَذَلِكَ أَنَّ الْمَحَبَّ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قِبَلِ
مُحِبِّهِ مَرَّ بِهِ ، وَهَيَّجَ عَلَيْهِ مَعَ السَّرُورِ لَوْعَتَهُ إِلَى عَجْبِهِ . وَالسَّرُورُ يَوْصَفُ بِالْبَرْدِ ،
وَاللَّوْعَةُ تَوْصَفُ بِالْحَرِّ ، فَشَبَّهَ اسْتِرَاجَ حَرِّ اللَّوْعَةِ بِبَرْدِ السَّرُورِ ، بِامْتِزَاجِ الْمِسْكِ
١٥ مَعَ الْكَافُورِ .

السَّوَادِى : حَتَّى يَرْكَبَ الْمَتُونَ الْقَدِيمِينَ رُكِبُوا الْمَوْتَ إِلَى الْآخِرَةِ ، وَهَمَّ
الْأَمْوَاتُ ، يُصْحَبُ ، فَعُلُ مَبْنًى لِلْجَهْلِ ، مِنْ حَسْبِ الضَّمِيرِ فِي « مِنْهُ » لِأَرْجِ

السلام . الباء في « بمثل المسك » للتعدي . غنى بالكافور الذي في مساجد
الميت ^(١) يحل .

١٠ ﴿ أَلَا نَهْنِي قَيْنَاتِ بَتْ ^(٢) بِشْمَنْ غَضَى فَلَنْ إِلَى بَشَامِ ﴾

الهيرزي : البت : الحزن . وقينات ، منصوبٌ على النداء ، والمراد به
حاتم . يشمن غضى ، أى أفرط شبعهن منه ، كما يشم الإنسان إذا أكل من
الطعام . وبشام : شجر .
الطيوسي : سيات .

التوازي : يروى « نهني » بالأمر و « قينات بت » بالكسر على
النداء . ويروى « نهني » بالإخبار . و « قينات » بالرفع على الفاعلية . والتون فيه
حيثذا كالتون في بيت السقط :

١٠ . تَكْمِنُ عَلَى أَفْوَاقِهِنَّ الْمَابِلُ ^(٣)

غنى بـ « قينات بت » الحاتم ، ونسباً إلى البت ، وهو الحزن ، لأنها لا تزال تنوح ،
فكانت تنوح البت . في أساس البلاغة : « يشم من كذا ، إذا شم منه » . وأبو العلاء
ها هنا عذاه تمديده « اللال » . الحاتم لا تستقر على شجرة بل تنتقل ، فكانت تحمل
فتسبيل . و « يشمن » مع « البشام » تجتمس .

١١ ﴿ وَحَمَاءَ الْعِلَاطِ يَضِيقُ قُوَهَا بِمَا فِي الصُّبْرِ مِنْ صِفَةِ الْغَرَامِ ﴾

(١) المساجد : مواضع السجود من الجسم .
(٢) الهيرزي : « نهني » . (٣) الطيوسي : « خيات » .
(٤) البيت ٣٧ من القصيدة ١٦ ص ٤٩ .

التفسيرى : الحماة : السوداء . والملاط : طوق الحماة الذى فى جبهها .
قال حميد بن قور :

بين الوزقى حماء الملاطين باكرت عيب أشاء مطلق الشمس أحما

الطلسوسى : يقول : نبهنى إن غفلت عن الوجد والجزع ، حتى يكون

- شجوى دائما غير منقطع . وعنى « يافتيات الحماة » . والبت : الحزن . وتماهى « فتيات
البت » لآق العرب رزعم إن الحماة تنوح على الهديل ، وهو فرخ هلك على زمن
نوح عليه السلام . وقوله « يشمن غقى » ، أى أفسرط يشمن منه فللنه ويلن
الى البشام ، وهما نوحان من الشجر . وإنما ذكر بشمن من النضى ويبلغن
الى البشام تويضا لمن على شمنه بالبش ، وغلتن عن التباس . وليس هذا
فصل الحزين ، لآق الحزين لا يسوغ له ما كل ولا مشرب ، وإنما هو طول
دهره كتهب معتب . والحماة : السوداء . وأراد « بالملاط » ما هنا طوق الحماة ،
كما قال حميد بن قور الملالت :

بين الوزقى حماء الملاطين باكرت قضيب أشاء مطلع الشمس أحما

ونصب « فتيات بت » على النداء . وعطف « حماء الملاط » عليها . ووقع

- فى بعض النسخ « وآماء » بالخفض على معنى رب . والوجه فيه نصب ؛ لأنه
متصل بالبت الذى قبله غير منقطع منه ؛ كأنه قال : يافتيات بت وياحماء
للملاط . وإنما تحسن « رب » فى الكلام الذى يقطع عما قبله ويستأنف .

التفسيرى : الحماة هنا : السوداء . ملاط الحماة : طوقها ، وأصله
السمعة فى النضى .

١٢ ﴿تَدَاخَى مُضْعِدًا فِي الْجَحِيدِ وَجَدًا فَقَالَ الطُّوقُ مِنْهَا بِإِنْصَامٍ﴾

السيبري : المعنى أن طوق الحمامة لا يكون مطيّفاً بالجيد ، فكأن الوجد تراحم في جيدها فانتفخ ، فضاق عنه الطوق فأنفصم .
الطليوسي : سبأ .

الحدادزي : يقول : اشتد حزنها وتفاقم وجدها ، وتنقست الصعداء حتى أنفصم عقدّها . وهذه إشارة إلى ما في طوقها من الفرجة .

١٣ ﴿أَشَاعَتْ قِيلَهَا وَبَكَتْ أَخَاهَا فَأَخْجَتْ وَهِيَ خَنْسَاءُ الْحِمَامِ﴾

السيبري : أي هذه الحمامة فقدت أخاً لها ، فهي تبيكي عليه ، كما كانت الخنساء السبئية تبيكي صغراً أخاها .

١٠ الطليوسي : تداعى : دحا بعضها بعضاً . والمضعد : المرتفع . والجيد : العنق . ومعنى «قال الطوق» هاهنا : قطعه . والانفصام : أن ينكسر الشيء ولا يبين بعضه من بعض ، فإذا بان بعضه من بعض فهو انفصام ، بالقاف . وقال بعض اللغويين : هـ بمعنى واحد . ومعناه أن طوق الحمامة لا يكون مستديراً بمنقها من جميع نواحيه ، ولكنه ينقطع بعضه من بعض ، فاخترع من ذلك معنى طريفاً ، فذكر أن سبب انقطاع طوقها أن وجدها تراحم في خلقها لكثرة ، فأحدث في طوقها انقطاعاً . وشبهها بالخنساء بنت عمرو بن الشريد ، لأنها فقدت أخاها صغراً ، وكانت شديدة الكلف به ، فلم تزل تبيكي طول عمرها حتى ماتت .

الحدادزي : «أشاعت قِيلَهَا» يعني جهرت بصدايحها . الخنساء ، هي ثُمَيْلَةُ بنت عمرو بن الشريد ، خطبها دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ فَرَدَّتْهُ ، ثم تزوجها رَوَاحَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزَى السُّلَمِيَّةِ ، فولدت له عبدة الله ، ثم خلف عليها مِرْدَاسُ بْنُ أَبِي طَامِرٍ السُّلَمِي ،

فولدت له يزيد ومعاوية . وهي جاهلية قرضت الشعر في عهد النابغة ، وخرج
أخوها محضر بن عمرو في غزاة ، فأصابه جرح فتناول مرضه ، فكانت امرأته
سليبي إذا سئلت عنه قالت : لا هو حي فربحي ، ولا ميت فبنتي ! وهو يسمع
ذلك ، فيشق عليه . وإذا سئلت عنه أمه قالت : أصبح صالحاً بنعمة الله . فلما
أفاق من علته عمد إلى سليبي ، فعلقها بعمود القسطنط ، حتى ماتت . وقال :
أرى أم محضر لا تمل عيادتي وماتت سليبي مضجعي ومكابي

ثم نكس مات ، فكانت أخته الخنساء تزنيه بالموسم ، فبكت الناس . ولم تزل
تبكي حتى عيت . وقيل لحرير : من أشعر الناس ؟ قال : أنا ، لولا هذه العاهرة !
يعني الخنساء . فقيل له : كم فضلتك ؟ فقال : بقولها :

١٠ انت الزمان وما تقني عجائبه أبق لنا ذنباً واستوصل الرأس
أبق لنا ككل مكروه وبقعنا بالأكرمين فهم هام وأرامس
إت الجددين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس

١٤ (تَجَبَّكَ بِقَاطِرِ كَقَرِيضِ لَيْلٍ وَبَاطِنُهُ عَرِيضُ أَبِي حِرَامِ)

السيدي : ليل الأخيلة ، شعرها حسن مفهوم . وأبو حرام السكلي ، شعره
كثمة عريض ، وكان يكثر من الغريب في شعره ، فلا يفهمه إلا العلماء ، وكان
١٥ تؤخذ عنه اللغة ، وأدركه الكسائي ، واستشهد بيت من شعره فيما ذكره من
إعراب القرآن ، وهو قوله :

لي والله شيخ نسوة غيبقي وأظن أن فتاة عصره حاضر^(١)

(١) البيت معروف . ح : « نسوة غيبقي » . أ : « أن فتاة عصره » .

وله قصيدتان، إحداهما على « مطرؤد » و « مضبؤد » ؛ والأخرى على « تهجؤد »
و « يسئؤد » .^(١)

البطرس : شجيتك : حزنك . والفريش : الشعر . والعويس : الكلام
الذي لا يفهم . يقول : يجيها مفهوم في الظاهر ، لأنه صوت قد ألف وعرف ،
وأما معناه الباطن فعويس لا يدري ما هو . وأراد « بيلي » ليس الأخيلى :
صاحبة توبة الخفافين . وأراد « بابي حزام » : أبا حزام المكي ، واسمه غالب بن
الحارث ، وكان أعرابياً قصبياً ، يفتد على أبي عبيد الله وزير المهدي . ويمدحه ؛
فقال له يوماً : اصنع لي قصيدة على « لؤلؤة » ، فوافاه من الفد ، فأشده قصيدة
طويلة ، عدد أبياتها خمسون ، وأولها فيما ذكر الأعمى :

نذكرتُ تُكَنِّي وإهلا سها فلم تنس والشوق ذو مطرؤد
سلاماً برخص له بهجة وكيف رعون لها عنؤد
ومنها يقول :

وإل الوزير ألا فانطلقوا قريباً عويصاً حل لؤلؤه
فصبرت مرتهفاً وحيه بنير انصيار إلى المتكؤد

(١) في الأصل « نازقة » ولعلها محرفة عما أثبتنا . والقصيدة التي يشير إليها طلبها :

أثبتت مستهتاً في البدي فريماً فيه ولا يندره

والنارزة : اختيار مواضع الكلام . ويقال : استهتاً فلان ، إذا ألتفت وطلب ما عندنا . والبدي :
العجب . يقول : أوثقه في العجب بما يشي من الطعام والشراب . فريماً فيه ، أي قيم . ولا يندره ،
أي لا يحبه ولا يكره . ومنها :

ومضى زوازة وأبى ناززاً بالذات ما تهجؤد

زوازة : قدر . ووازة : واسعة . ونزازي : تضم . والذات : الأكل . وتهجؤد : نطسه .
وانظر مجموع أشعار العرب (١ : ٧٦ ، ٨٥ — ٨٦) .

بجعل الوزير أبو عبيد الله يسحب من كثرة الألفاظ المهموزة فيها . فلما رأى
أبو حزام ذلك ، صنع قصيدة أخرى تُليق على عشرين بيتاً ، ليس فيها كلمة غير
مهموزة ، إلا ألفاظاً يسيرة ، اضطر إلى ذكرها لينتم له الشعر ، وأولها :

أُرْزِيْ مُسْتَهْتَكاً فِي الْبَيْدِئِ فِيمَا فِيهِ وَلَا يَبْدُوْهُ
لَأَهْلَاهُ إِنِّي هَانِيٌّ وَأَحْصِيَهُ بِسَدَا أَهْنُوْهُ

تُكْنَى : اسم امرأة ، يُكْنَى عَنْ اسمها . والإحلاس : التيمم الخلق . ومطرؤة :
مفعلة ، من طرأ عليه الأمر ، إذا جاءه من حيث لا يعلم . ويعنى بالرخص بناتها ،
والزقون والزقان : الجناء . والوسى : الإشارة . والانصباب : الميل والانجذاب .
والمشكوة : مفعلة من الانتكاه . يقول : لم أخجل إلى راحة حتى امتلئت ما أمر به .
ومعنى أُرْزِيْ : أُنِمْ عَيْشُهُ وَأَمْكَنَهُ مِنْ كُلِّ مَا يَرِيدُ . من قولهم لَرَأَتْ الْإِيْلَ : سَرَحَتْهَا
١٠ فِي الْمَرْعَى . والمستنبي : المستطعم . يقال : هَنَاتَ الرَّجُلُ هَنَاتًا ، فَاَنَا هَانِيٌّ ، إِذَا
أَطْعَمْتَهُ . وَأَحْصَاهُ بِالْمَاءِ إِحْصَاءً ، إِذَا أَرَوَيْتَهُ . وَالْبَيْدِيُّ : أَوَّلُ الْأَمْرِ .
وَيْدِيٌّ : يُقِيمُ . وَيَبْدُوْهُ : يَشْتُمُهُ .

الفسراردى : ليل ، هى بنت الأخيل ، من بنى عُقَيْلَ بْنِ كَعْبٍ .
١٥ لَا يَهْدُمُ عَلَيْهَا فِي الشَّعْرِ غَيْرَ الْخُلَسَاءِ ، عَشَقَهَا تَوْبَةُ بْنُ الْحَمِيرِ ، مِنْ عُقَيْلَ بْنِ كَعْبٍ .
وهو القائل فيها :

كَانَ الْقَلْبُ لَيْلَةً قِيلَ يُنْدَى بِلَيْلِ السَّامِرَةِ أَوْ يُرَاحُ
قَطْأَةً مَرْحَاهَا شَرَكُ فَبَاتَ تُجْلِذُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

وهى تقول فيه :

فَتَى كَانَ حَيَا مِنْ نَسَاءِ حَيَّةٍ وَأَضْحَجَ مِنْ لَيْثِ بَشَّانَ خَادِرٍ ٢٠

فَقَى لَا تَحْتَمَاهُ الرَّفَاقُ وَلَا يَرَى
عِيَالًا لِقَدْرِ دُونَ جَارٍ مجاور
فَنِعِمَ الْفَقَى إِنْ كَانَ تَوْبَةً فَأَجْرًا
وفوق الفقى إن كان ليس بها جِرَّ (١١)

وكان بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة . ودخلت على عبد الملك بن مروان
وقد أسلت ، فقال لها : ما رأى فيك توبة جين عَشَقِكَ ؟ فقالت : ما رأى
الناس فيك حين ولوك . فضحك عبد الملك ، حتى بدت له سن سوداء كان
يُخْفِيها . وشعر النساء كطبايعهن ، مبلِس رقيق . « أبى حزام » هو أبو حزام المكي ،
وشعره عويص ، لأنه أكثر فيه من الغريب ، فلا يقف عليه إلا العلماء . وكان
يُؤْخَذُ عنه اللغة . أدركه الكسائي ، واستشهد ببعض شعره .

١٥ (سَأَلْتُ مَتَى الْفَقَاءُ فَقِيلَ حَتَّى يَقُومَ الْهَامِدُونَ مِنَ الرَّجَامِ)

١٠ السمرقزي : الرجام : القبور ، واحدها رَجَم . قال الشاعر :
أَمَسَتْ أُمَيْمَةٌ مَعْمُورًا بِهَا الرَّجْمُ لَقِيَ صَعِيدٌ عَلَيْهِ التُّرْبُ مَرِيكُمُ
أي بعضه على بعض .

١٥ البلطوسي : يقول : سألت متى يكون لثافي لثافي ؟ فقبل لي : إذا قام
الأموات من قبورهم . والهامد : الذي قد بلى حتى لم يبق منه أثر . يقال : همد
الشوب ، إذا لم يبق منه شيء . يمكن أن يُلَفَّقَ ويُصْلَحَ ، وكذلك همدت النار .
والرجام : القبور ، واحدها : رَجَم . قال الشاعر :
أَمَسَتْ أُمَيْمَةٌ مَعْمُورًا بِهَا الرَّجْمُ لَقِيَ صَعِيدٌ عَلَيْهِ التُّرْبُ مَرِيكُمُ

(١) وضمت نقطة فرق الجيم والأخرى تحتها من كلمة « فاجر » في الموضعين ، كما وضمت كلمة
« صا » دلالة على قرأتها بإخاء وإبلجيم . وقد جاء البيت برعاية الجيم في الأغاني (١٠ : ٧٦ بولاق) .

الغردازي : في أساس البلاغة : « همد القوم وحمدوا : ماتوا » .
 الرجام : حجارة مَخْتَمٌ دون الرِّضام ، جمع رُجْمَةٍ ، ثم سَمِيَتْ بها الغيور . ومنه :
 « لَا تُرْجَمُوا قَبْرِي » .^(١)

١٦. (وَلَوْ حَدَّوْا الصَّرَاقَ بِعُمَرِ نَسْرِ طَفِقْتُ أَعْدُ أَعْمَارَ الْمَيَامِ)

- النسري : النسر يوصف بطول العمر . والسيام : ضربٌ من الطير .
 يوصف بقصر العمر . يقال : طَفِقَ بفعل كذا ، إذا دام عليه ، كفوك : جعل
 يفعل كذا . أي كنت أستمع الملة لوجوده ، ولكنه لم يَحْدُ .

البطرس : العرب تستعمل المدة بمعنى التشبيه والظن ؛ كقول الفاعل :

أَنَا أَمْلِكُ [كذا] ، أي أشبهك به . والنسور توصف بطول العمر . وكانت العرب

- تزم أن كَيْدَ مَاشٍ أَرْبَعَةَ سَنَةٍ ، وقيل سبعة سنة . والسيام : طير صفار ، يوصف
 بقصر الأعمار ، لأنها تُصَادُ كثيراً . فضرِبَ أبو الملاء أعمارَ النسور مثلاً لطول الملة
 التي يفارق فيها أمه ، وضرِبَ أعمارَ السيام مثلاً لقصرها . واستعمل المدة هاهنا
 بمعنى الظن ، فقال : لِمَنْ كَانُوا يَرَوْنَ أَنِّي بَيْنَ لِقَاءِ أُمِّي أَعْمَارَ النَّسُورِ ، استبعاداً
 لوقت اللقاء ، واستطالةً لملة العدم والفاء ، فما أرى ذلك إلا مثل أعمار السيام ؛
 استقصاءً لطول الأمد ، وصلاً باني هالك في اليوم أو غد . وإنما قال هذا ، لأنه
 قال في البيت قبله : إِنَّهُ سَأَلَ مَتَى يَكُونُ لِقَاؤُهُ لِأُمِّهِ ؟ فغلب : إِذَا قَامَ الْمَوْتُ مِنْ
 قِيَوْمِهِ . وهذا رأى مَنْ يَتَقَدَّرُ أَنَّهُ يَحْضُرُ حَرْصُكَ بِهَلَاكِ الْجَسْمِ ؛ فينبغي ،
 على حسب هذا الرأي الفاسد ، ألا يُلْقَى الْمَوْتُ بِبَعْضِهِمْ بَعْضاً إِلَّا عِنْدَ إِعَادَةِ

(١) بتشديد الجيم ، أي لا تضعوا عليه الرجم .

(٢) في البطرس : « حنوا » ويرى عليه في شرحه .

الأجساد . وأما من يعتقد أنَّ النفس باقية لا تهلك بهلاك الجسم ، فإنه يرى أن الأرواح يلقى بعضها بعضاً ، عند خروجها من الأجساد . فكأنه أراد إبطال القول الأول وردّه . وقد شهدت البراهين بأنَّ النفس الناطقة لا تهلك بهلاك الجسم ، وورد القرآن والحديث بمثل ذلك ، فقال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ . فهذا نفس جلُّ بات النفوس باقية لا تموت بموت أجسادها ، وأنها تلاقى قبل يوم القيامة ، بخلاف من زعم أنها لا تتلاقى إلا عند إعادة الأجساد . وقال في أهل الشقاء : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ . فأخبرت نفوسهم معذبة قبل يوم القيامة ، ولا يذهب إلا من هو حق يحبس الألم . فدلَّت هاتان الآيتان على أنَّ النفوس السعيدة والشقية باقية ، وليست بأعراض تتحلُّ بالتحلل الأجسام ، بخلاف ما قال المُبتطلون . فأتينا إثبات بقاها بدلائل النظر ، فغير هذا الموضع أولى بذكره ، وهو رأى جملة الفلاسفة وعظماهم .

التسويدي : في أمثالهم : «أعتمر من نسر» ، و«أهرم من قشم» . يقال : النسر يمشي خمسمائة سنة . السماء : جمع سمامة ، وهي ضرب من الطير ، لا يُقدر لها على بيض ؛ ذكره الغوري . يقال «كلفتني بيض السماء» ، كما يقال «كلفتني بيض الأتوق» . وقال بعضهم : هو السماء ، وهو طير مثل الخُطاف . قال التبريزي : موصوف بقصر العمر .

١٧ ﴿قَالَتْ أَذِينَ يَوْمَ الْحَشْرِ نَادَى فَأَجْهَشْتُ الرَّمَامَ إِلَى الرَّمَامِ﴾

السريرى : يقال : أجهش الصبي ، إذا نثياً للبكاء . والرمام : العظام البالية . والأذنين : مثل المؤذن ، قال الشاعر :

ألا هُمى إليك فأسعدينا فإن الصبح قد بث الأذينا

• ويقال : أجهش الشيء ، إذا هتس إليه ، وربما كان ذلك مع بكاء ، قال الشاعر ^(١) :

جاءت تَتَسَكَّى إِلَى النَّفْسِ مُجْهِشَةً وقد حملتكَ سَجَبًا بَعْدَ سَجِينَا

الطبرسى : الأذنين : يكون المؤذن بالشيء المصروف به ، ويكون الأذنان جميعته ، قال جرير :

١٠ هل تنهدون من المشاعر مَشْعَرًا أو تسمعون إلى الصلاة أَيْثَا ^(٢)

• ويقال : أجهش الشيء ، إذا أسرع وهش ، وأجهش للبكاء ، إذا نثياً له . والرمام : جمع رَيْمَة ، وهى العظام البالية . ويحوز أن يكون جمع ريم .

انسوارزى : الأذنين : هو المؤذن ، قال :

• فإن الصبح قد بث الأذينا •

١٥ جَهَشَتْ نَفْسُهُ : مثل جاشت ، إذا نهضت إليه وهم بالبكاء ، وأجهشت . وفى الحديث : « أصابنا عطش ، فجهشنا إلى رسول الله » . وفى المصراع الأخير من الرقة ما يملو عن قلوب سامعية صدى القساوة .

(١) هو ليد . انظر المبرين السجستاني ٦١ والخراقة (١ : ٢٣٩) .

(٢) فى الأمل : « المريف به » .

٢٠ (٣) فى اللسان (أذن) ، « من الأذان أذينا » .

١٨ ﴿وَتَحْنُ السَّفَرُ فِي عُمَرِ كَرَّتِ تَصَافُنْ أَهْلُهُ جَرَعَ الْحَمَامِ﴾

السفرى : السفر : المسافرون . والمثرت : البرية التى لا نبات بها .
والتصافن : تقامم الماء القليل . وكانوا يأخذون حصاة يسمونها المقلعة^(١) ، ويضعونها
فى قصب أو إلاء فيه ، ثم يغمرونها بالماء ، فيشرب كل على قدره ، لئلا يزيد واحد
على صاحبه ، فذلك التصافن . يقال : تصافنوا ، إذا فسلوا ذلك ، فيسمونها
الصفتة^(٢) ، قال الفرزدق :

ولما تصافنا الإداوة أجهشت إلى عضون العنبرى الجراضم

وجاء يهلل له مثل رأسه لئسقى عليه الماء بين الصراجم

على حالة لو آت فى القوم حاتم^(٣) على جوده ضفت به نفس حاتم

- ١٠ والصويرون ينشدونه : « على جوده ما جاد بالماء حاتم » ، على أن حاتما بدل من
الماء فى جوده . والنضون : تكسر الوجه ها هنا . والجراضم : الغليظ الكثير
الأكل . والصراجم : الرمال .

- ١٥ البلبيوس : شبه أهل الدنيا بقوم مسافرين ، وشبه أعمارهم التى يقطعونها
إلى أن يصلوا إلى آجالهم ، بالقلوات يسلكها المسافرون ، حتى يبلغوا إلى أغراضهم
وأمالهم ، وشبه شرب كل واحد منهم لكأس منته ، بشرب المسافرين لأصبائهم
من الماء إذا تصافنوه . والمثرت : الأرض التى لا نبات فيها . والتصافن : أن
يقبل على المسافرين الماء فى الفلاة ، ويخافوا العطب ، فيجمعوا ما عندهم من الماء

(١) المقلعة ، فتح الميم : حصاة القسم .

(٢) لم نجد لها ذكرا فى الناجم المتعارفة . ولعلها بضم الصاد .

(٣) (٢) أ : « ما جاد بالماء حاتم » ولا تنق مع ما بعده .

يَضَعُونَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَقْسِمُهُ بَيْنَهُمْ بِالسُّوْيَةِ ثَلَاثًا يَتَقَابَتُونَ فَيَشْرَبُ مِنْهُمْ أَكْثَرُ
تَمَّا يَشْرَبُهُ الْآخَرُ ، فَيَعْمِدُونَ إِلَى حَجَرٍ صَغِيرٍ أَمْلَسَ ، فَيَضَعُونَهُ عَلَى قَعْرِ إِيَّاهُ ،
وَيَصْبِيحُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ مَا يَغْمُرُهُ ، وَ[يُطْعَاهُ] كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَيَشْرَبُهُ . وَيَقَالُ
لِذَلِكَ الْفَعْلِ : التَّصَافُنُ ، وَيَقَالُ لِذَلِكَ الْحَجَرِ : الْمُقْلَةُ ؛ فَإِنْ كَانَتْ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ
أَوْ رَصَاصٍ ، فَهِيَ الْبَلْبَةُ ^(١) ، قَالَ يَزِيدُ بْنُ طُعْمَةَ الْخَطَمِيُّ :

قَدَفْنَا سَيِّدَهُمْ فِي وَرْطَةٍ قَدَفَكَ الْمُقْلَةُ وَسَطَ الْمُعْتَرَكِ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَلَمَّا تَصَافَتَا إِذَا لَوَا أَجْهَشْتُ إِلَى غَضُونِ الْعَنْبَرِيِّ الْجُرَاضِمِ
وَجَاءَ يُجَلِّدُ لَهُ مِثْلَ رَأْيِهِ لَيْسَ عَلَيْهِ الْمَاءُ بَيْنَ الصَّرَامِ

- ١٠ المَوَارِثُ : بَلَدٌ مَرَّتْ بَيْنَ الْمَرْوَةِ : قَفَرًا لَا نَبَاتَ بِهَا . كَانُوا عِنْدَ قَلْعَةِ
الْمَاءِ يَتَصَافَتُونَ ، أَيْ يَتَقَاسِمُونَ الْمَاءَ بِالْمُقْلَةِ ، وَهِيَ حِمَاةٌ كَانُوا يَضَعُونَهَا فِي إِثَاءِ ،
ثُمَّ يَضَعُونَهَا بِالْمَاءِ . وَحَلَّ التَّصَافُنُ هَاهُنَا مَسْعَةً مِنْ قَوْلِهِ :

• تَعْلِيْقُهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِبْلَامُ •

١٩ ﴿ وَصَرَفَنِي فَعَبَّرَنِي زَمَانٌ ^(٢) سَيَّعَفَنِي بِحَذْفٍ وَأَدْعَايِمٍ ﴾

- ١٥ الْبَرَزِيُّ : أَيْ صَرَفَهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ غَيْرِهِ ، بِالْعَمَى وَالشَّيْخُوخَةِ
وغيرهما . سَيَّعَفَنِي بِحَذْفٍ وَأَدْعَايِمٍ ، أَيْ يَزِيلُهُ وَيُخَفِّفُهُ فِي الْقَبْرِ . وَإِنَّمَا أَلْفَزَ عَنْهُ بِمَا
يَتَعَلَّقُ بِالتَّصْرِيفِ .

(١) الْقِي فِي الْقَامُوسِ : « الْبَلْبَةُ بِالضَّمِّ : حِمَاةُ الْقَسَمِ » مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ رَصَاصٍ .
وَلَمْ يَذْكُرِ « الْبَلْبَةُ » .

(٢) فِي التَّنْوِيرِ : « صَرَفَنِي » .

الجلوسى : شبه تصرف الزمان له ، وتصله إياه من حال إلى حال ،
 بالتصرف المستعمل في صناعة النحو . وأخبارات تصرف الزمان إياه ، سيكون
 طاقبة أمره أن يمتد ويدخله في الأرض ، فيكون بمنزلة حرف أدغم في حرف آخر ،
 فنظمت صورته ، وصارت ممدومة ؛ كقولك في وتيد إذا أدغمته ود ، فنذهب
 صورة التاء وتقدم . والحذف والإدغام : نودان من التصريف ؛ لأن أجناس
 التصريف التي منها تنفزع أنواعه خمسة : تصرف زيادة ، كقولهم : احتر واصفر ؛
 وتصريف بنقصان ، كقولهم : مدة وزنة ؛ وتصريف بقلب حرف إلى حرف آخر ،
 كقولهم : قال وباع ؛ وتصريف بنقل ، كقولهم : شاك وهار ؛ وتصريف
 بتغيير بعدد الكلمة لصياغة الألفاظ التي يسببها عن المعاني ، كقولنا : قرب وقبر
 ووقب وريق وقبر وريق ؛ فهذه ست صيغ مشتقة من أصل واحد ، خولف بينها
 بالتقديم والتأخير ، لاختلاف المعاني .

الخوارزمي : يريد : غيرني بالشيخوخة الزمان . وهذا البيت كله إيهام .

٢٠ ﴿وَلَا يُسَوِّى حِسَابَ الدَّهْرِ وَرْدٌ لَهُ وَرْدٌ مِنَ الدَّمِ كَالْمُدَامِ﴾

التفسيرى : لا يسوى : لا يخطئ ؛ ومنه قولهم : رماه فأشواه . والورد :
 الأسد ، وورده : ما يريده من الشراب . أى كل شيء يدخله حساب الدهر ،
 فيلصكه .

الجلوسى : سياتى .

(١) أ : « تنوع أصنافه » . (٢) كذا . ولله « زبيب » .

(٣) الخوارزمي : « يسوى » بالهمة ، وجرى طبع في النصير .

التسوازي : الإساءة ، بالسین المهملّة : في القراءة والحساب . وروى
 أن ملياً رضى الله عنه صلى بقوم فأسوى برزخاً^(١) أى أخطأ كلمة أو آية ، فأسقطها .
 وأما الإساءة بالشين ، فهي في الرمي . يقال للأسد وُردٌ ، وكأنه سُمي بذلك لأنه
 مل لون الورد المشموم . وقال صاحب التكملة : « الأسد الورد : الذي يتوزد على
 أقرانه ، أى يقدّم عليهم » . و « الورد » مع « الورد » مجنيس .

٢١ ﴿يَفْتِنِيهِ الْبُحُوشُ بِكُلِّ غَابٍ قَرِيشٍ بِالْجَاجِمِ وَاللَّامِ﴾

التسريزي : يفتنيه ، أى يفتي الأسد . قرّيش ، بمعنى مفروش . والججام :
 جمع ججمة الرأس . واللّام : جمع لمة ، وهو ما أُلِمَّ بالمتنكب من شعر الرأس .
 أى هو يفتقرس الرئال فتبقى رسومهم ولثمتهم في الغاب .

١٠ الطبرسي : يريد أنّ الدهر لا يسلم من حوافته الأسد الورد ، الذي له
 في دم الفرائس مكره وورد . وإنما قيل للأسد ورد ، لتلطّخه بدماء الفرائس .
 وقيل : وُصف بذلك لهوّل لقائه ، كما يقولون : الموت الأحمر . ومعنى « يشوى » يضيئ ؛
 يقال : رماه فأشواه ، إذا أخطأ بقتله . والغاب : جمع غابة ، وهي أجمته التي يئيب
 فيها . وقرّيش : مفروش . والججام : الرسوم . واللّام : الشحور .

١٥ التسوازي : يفتنيه ، بالفتن المصحمة ، وأصله من الفناء . حين الأسد ،
 إحدى البيوت المضيئة بالليل^(٢) . يقول : عيناه تشبهان النار ، فتى رأهما البعوض دار
 عليهما كما يدور على النار . وهذا من قول الجارقي :

(١) في اللسان : « أراد بالبرزخ ، ما بين الموضع الذي أحبط على به ذلك الحرف إلى الموضع
 الذي كان انتهى إليه من القرآن » .

(٢) انظر البيوت المنيرة الحيوان (٤ : ٢٢٩ ، ٥ : ٢٢٩) .

وي دون بيضتهم ضيئهم^١ يُفنى على حاجبيه البعوض
وفى البيت الثانى تقرر لهذا المعنى . اللام : جمع لمة ، وهو ما يلزم من شعر
الرأس ما بين قصبة الأذن والمنكب .

٢٢ ﴿بَدَا فَدَعَا الْفَرَّاشَ بِنَاطِرِيهِ كَمَا تَدْعُوهُ مَوْقِدَتَا ظِلَامِ﴾

السريزى : المعنى أت منى الأسد حراوان ، والفراش يصحبا تارين
فيدنو إليهما ، كما يدنو إلى النار الموقدة ، فيعرق نفسه فيها .
الطبرسى : سابق .

انصرازي : الفرائش إذا رأى فى ظلام الليل نارا موقدة ، نظنها كوة متفرجة
إلى قضاء نير ، فقصدها لها ليأخذ^(١) فيها ، فتهاقت فى النار . وربما لا يصترق فيصبيه وجهها ،
فيظلت منها ، ثم يظن أنه قد أخطأ الكوة ، فيعاودها ليشفقه بالضياء مرة ثانية .
قالوا : ومعاودته النار بعد تألمه بها دليل على فقدانه نيرانه الحس المشتك ، وهى
الروح الخيالية المستنكت بما يؤذيه إليه الحس ، من صورة الألم والراحة وغيرهما
من مستودع المحسوسات والملازن لها ، إذ لو كان له من ذلك الروح حفظ لما عاد إلى
النار بعد ما آلمته ، لبقاء صورة المكروه فى نيرانته الخيالية . ألا ترى أن الكلب إذا
ضرب مرة بمنشبة ، ثم رأى المنشبة قد رُفعت له ، ولو من بعيد ، هرب منها .

٢٣ ﴿بَارَى قَادِحِينَ قَدْ أَسْتَظَلَّا إِلَى صَرَحَيْنِ أَوْ قَدَحَى نِدَامِ﴾

السريزى : قدحاندام ، تشبيه لحيته ، لأن الخمر توصف بالخمرة . والصرح :
القصر ، والبناء المطوّل . والمراد أن حينه قد استندتا من رأسه إلى مثل الصرح .

(١) فى الأصل : « بها » . (٢) فى الأصل : « يوقيا » .

البليسي : القراش : الذباب التي تساقط على ضوء المراج . والناظر :
إنسان العين الذي به يكون النظر . يقول : ترى القراش عينه تلمعان في ظلام الليل ،
فتوهم أنهما يراجان تسقط عليهما . وشبه عينه بنارين قدحهما رجلان يجنب
صريحين ، أو قدحين من نمر ؛ لأنة النمر توصف بالجفرة ، وتُسبّه بالكواكب
لبريقها وصفاء لونها ؛ كما قال أبو نواس :

إذا حَبَّ فيها شاربُ القومِ حَتَّه يُقْبَلُ في داجٍ مِنَ اللَّيْلِ كوكبا

والصرح : البناء العالي . أراد أن عينه قد استندت من رأسه الى مثل الصرح .
والندام ، يكون مصدرا من قولك : نادمته ندامة وتندما ، ويكون جمع نديم ،
كما يقال ظريف وظراف .

- ١٠ النورزي : قوله : بناري قادحين ، بدل من قوله « بناظريه » . يقال :
استظلت بالشجرة ، كما يقال استذريت بها . قال أبو نَحْيَةَ الرازي :

فصن فيهمْ والحسوى هواكا نُصِرَى فلستدري إلى ذراكا

- حُمرى فهو معرّف ، إذا وجد البرد . فكذلك يقال : استظلت إليها . الضمير
في « استظلا » لناري قادحين . وإنما ذكرهما على إرادة الناظرين . شبه الحاجبين
بالصرحين . والصرح : كلّ بناء محكم مرتفع . قوله « أو قدحى ندام » معطوف
على قوله « بناري قادحين » . في أساس البلاغة : « هم ندائي ، وتندما ، وندام »
وكأنه جمع نديم . ونحوه عظام في جمع عظيم . و « قادحين » مع « قدحى ندام »
تجنّس . ولقد أحسن ماشاء ، حيث جعل هذا الأسد بمنزلة ملك يشرب ، فأثبت له
وردا من الدم كالندام ؛ ثم أثبت له مغنيا ، وهو البموض ؛ ثم أثبت له مجلسا مزيّنا
بساط اللّحم ، وفراش اللحم ؛ وحيث أوهم يجعله الأسد الذي هو الشارب داعيا
- ٢٠

للفراش الذي هو المفتي؛ لأن من شأن الشرب أن يدعو بعضهم بعضا إلى الشرب،
ولذلك شبه عييه بقدح ندام، وحيث جملة داعيا له بناظره، لأن من دأب
الشارب لاسميا إذا كان رفيع المترلة، أن يدعو إلى الشرب ندما به بمزة عييه وكسرة
حاجبيه، وحيث شبه ناظره لشدة حرمتها بالنار، لأنه لا بد للشمس أن تخرج عيناه،
لاسميا إذا كان يشرب من مورد النحر.

٢٤ ﴿كَانَ الْخَطُّ يَصْدُرُ عَنْ سُهَيْلٍ وَآخِرَ مِثْلِهِ ذَا كِي الضَّرَامِ﴾

التبريزي: أي كآفة عييه نجمان: أحدهما سُهَيْل، والآخر مثله في الحمرة.
وسُهَيْل يوصف بالحمرة، ويشبه بالقنديل. قال الرازي:
إذا سُهَيْلٌ لَاحَ كَالْقَنْدِيلِ جَمَلُهُ هَلْ الشَّرَى دَلِيلُ

البطيوس: سَيَاق.

الخوانساري: شبه عين الأسد في الحمرة والاستدارة والحركة الناشئة من الفتح
والإطباق، سُهَيْل. قال أبو النجم يذكر عيني أسد:
كَالشَّمْرَيْنِ لَاحَتَا بَعْدَ الشَّقَا

شبه حمرة عييه بالشعرين بعد دق الشمس للغيب. وذلك أنهما في أول
الليل حراوان، فإذا انتصف الليل ابيضتا. والشقا: دق الشمس للغيب.

٢٥ ﴿تَطُوفُ بِأَرْضِهِ الْأَسَدُ الْعَوَادِي طَوَافَ الْجَيْشِ بِالْمَلِكِ الْهَيَامِ﴾

التبريزي:

البطيوس: الخط: النظر، وهو مصدر من قواك لحظه بعينه. وتسمى
أيضا العين نفسها لحظا، تميمت بضمها، كما يقال لها طرف. وإنما الطرف مصدر

(١) في ح: «بالحرار». (٢) ب من البطيوس: «بنيه»، وهل هذه
الرواية جرى في تحويره.

طَرَفَ بِمِيزِهِ يَطْرِفُ . وَالذَّاكِي : الْمُتَوَقِّدُ . وَالضَّرَامُ : جَمْعُ ضَرَمَ ، وَهُوَ مَا تُضْرَمُ بِهِ النَّارُ ، أَيْ تُشْعَلُ وَتَوْقَدُ . وَمِيزِلٌ : كَوْكَبٌ مِنَ الْكَوَاكِبِ الْإِنْيَانِيَةِ الْجَنُوبِيَّةِ . وَالغِيلُ : الْأَجْمَةُ . وَالْمَوَادِي : الَّتِي تَمْدُو عَلَى النَّاسِ وَضُرِيهِمْ . وَالْجَيْشُ : الْمَسْكِرُ . وَالْهَامُ : الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ بِهِ لِقُدْرَتِهِ وَعِظَمِ سُلْطَانِهِ . وَيُحْوِزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْمَظْمُ الْمَحْمَدُ .

الْمَوَادِي : الْأَسَدُ : جَمْعُ أَسَدٍ ، وَنَظِيرُهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ قُطْرُبُ «بَدَنٌ» فِي جَمْعِ «بَدَنٌ» جَمْعُ «بَدَنَةٌ» .

٢٦ ﴿وَقَالَ لِعَرْسِهِ يَبْنِي ثَلَاثًا قَالَتْ فِي الْعَرِينَةِ مِنْ مُقَامٍ﴾

السَّيْرِي : يُقَالُ عَرِينَةٌ وَعَرِينٌ . وَأَمَّا يَرَادُ بِهِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْأَسَدُ . وَعَرِينُ الدَّارِ : فَيَأْوِيهَا . وَقِيلَ إِنَّمَا سَمِيَ الدَّارُ عَرِينًا لِأَنَّ الْأَسَدَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا لَحْمًا ، وَالْقَوْمُ يُقَالُ لَهُ الْعَرِينُ ، فَسَمِيَ الشَّجَرُ بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنَّ الْفَرَأْسَ تَأْكُلُ فِيهِ . وَاتَّشَبَهُوا فِي أَنَّ الْعَرِينُ الْقَوْمُ :

• مَوْشِيَةُ الْأَطْرَافِ رَخْصٌ عَرِينُهَا ^(١) •

الْبَلْبَلُوسِيُّ : الْعَرْسُ : الزَّوْجُ . أَرَادَ أَنَّهُ لَا لَبْسَ لَهُ ، فَذَلِكَ أَقْوَى لَهُ .

١٥ وَالْعَرِينُ وَالْعَرِينَةُ : أَجْمَةُ الْأَسَدِ . وَأَصْلُ الْعَرِينِ الشَّجَرُ الْمُتَكَثِفُ . وَالْأَسَدُ تَأْتِي الْبَيَاضُ . وَقِيلَ : الْعَرِينُ : الْقَوْمُ ، فَسَمِيَ مَكَثُهُ عَرِينًا لِكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنْ حُومِ الْفَرَأْسِ وَالصَّيْدِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

• مَوْشِيَةُ الْأَطْرَافِ رَخْصٌ عَرِينُهَا •

(١) صدره كما في السان (مرن) :

• رَغَا مَحَاسِي عَدَّ الْبَكَاءَ كَمَا وَشَتْ •

الخسراؤنى : العرين فى الأصل هو الملم المتغير، ومنه : « اغسل عنك عرن
هذا الملم » و « إنه نحيث العرن » ثم سُمى بذلك بيت الأسد لكثرة ما يعترن فيه
من الهجوم . ألا ترى إلى قوله :

تُغْنِيهِ البعوضُ بِكُلِّ غَايِبٍ قَرِيْشُ بِالْجَسَامِ وَالْقَامِ

يقول : إنه مفرد متوحش فى تلك العرينة ، ليس له من قرين ولا قرينة .
ونحوه قول أبى الطيب :

فِي وَحْدَةِ الرِّهَابِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الصَّحْرَى وَالتَّحْلِيلَ^(٢)

وقد أحسن أبو السلاء حيث جعله بعد غلبة السكر عليه قد رمى عرسه
بالتطليق والتطريد ؛ لأن من شأن السكران أن يعربد .

١٠ (وَقَدْ وَطِئَ الْحَصَى بِنِىِّ بَدُورٍ صِغَارٍ مَا قُرْبَيْنِ مِنَ النَّسَامِ)
التسجيدى : المراد أن غلب الأسد يشبهه بالهلال ، فكأنه يطلا الأرض بأهله .
وجعل الهلال كاهن البدر .

الجليسوس : أراد « بنى بدور » الأهله . شبه بها غالب الأسد . وقد عكس
هذا فى موضع آخر من شعره ، فشبه الهلال بقلب الأسد . فقال :
وَأَجْمُ عَلَى جُنْحِ الدَّبَى وَلَوْ أَنَّهُ أَسَدٌ يَصُولُ مِنَ الْهَلَالِ بِخَلْبِ^(٣)

الخسراؤنى : بنو بدور ، هى الأهله . وعنى بها غالب الأسد . وعلى عكس
هذا التشبيه بيت السقط :

وَأَجْمُ عَلَى جُنْحِ الدَّبَى وَلَوْ أَنَّهُ أَسَدٌ يَصُولُ مِنَ الْهَلَالِ بِخَلْبِ

والمصراع الأخير من باب التميم .

٢٠ (١) العرن ، بالكسر ، وبفتحين . (٢) ديوان الخنجر (٢ : ١٧٢) .
(٣) البيت ١٠ من القصيدة ٥٤ ص ١١٢٢ .

٢٨ ﴿أَحْتَذِي الْأَهْلَةَ تَيْرَ زَهْوٍ سَلَبَتْ مِنَ الْحُلِيِّ شُهُورَ عَامٍ﴾

التبريزي : المعنى أنة الأسد يطل على غالب كثيرة ، فكانه قد أخذ شهور سنة ، أى أحتبها ، وجعلها له غالب ، وهى حيلة الشهور . وإنما قيل للتلايين يوماً شهر ، لأن الهلال يطلع فيها . والشهر أول الهلال . وأنشد ابن الأعرابي أبياناً لم يسم فاعلمها ، وربما رويت لدى الرقة في قصيدة ^(١) :

ألم تملئى أنا نبش إذا دنت بأهلك منا نية وتزول
كما بش بالإبصار أعمى أصابه من الله نعى جمعة وفضول
جلا ظلمة من نور عينه بعدما أطلع أيدا للقيود وهو ذليل
فأصبح أجلى الطرف ما يستريده يرى الشهر قبل الناس وهو ضليل

- ١٠ البليوس : المحتذى : اللابس لهذا ، وهو النعل ، والزهر : التكبر والإعجاب .
والحلي : جمع حلي ، كما تقول وحى ووحي . ونظير حلى وحل من الصحيح فلس وفلوس .
والأصل جلولى ، قلبت الواو ياء لمجاورتها الياء الساكنة ، وأدغم بعضها فى بعض ،
وكسر ما قبل الياء ، لأن الكسرة مشاكلة لها . والمعنى أنه يطل على غالب كثيرة ، فكانه
قد أخذ شهور سنة فجعلها غالب لقوائمه . وأراد بالشهور الأهلة . حكى ابن الأعرابي
١٥ وفيه من القويين أنة الشهر هو الهلال . وإنما قيل للتلايين يوماً شهر لأن الهلال
يطلع فيها . والدليل على ذلك قول الشاعر :

ألم تملئى أنا نبش إذا دنا بأهلك منا رحلة فتزول
كما بش بالإبصار أعمى أصابه من الله نعى جمعة وفضول

(١) لم ترو القصيدة فى ديوان ذى الرمة ولا فى ملحقاته ، إلا البيت الأول والراجح فيها فى ملحقات

ديوانه ٦٧١ .

٢٠

جَلَا ظِلْمَةٌ عَنْ نَوْرِ عَيْنِهِ بِمَا أَطَاعَ بَدَأَ الْقُودَ وَهُوَ ذَلِيلٌ
فَأَصْبَحَ أَجْلُ الْعَرْفِ مَا يَسْتَرِيدُهُ يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ ضَيْلٌ
انحرارزى : طلع الشهر، أى الهلال، وجمعه شهور . أنشد ابن الأعرابي
لدى الرمة :
• يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ ضَيْلٌ •
وأصله من شَهَرَ السَّيْفَ ، إذا انتشاه ورفعته على الناس .

٢٩ ﴿وَلَا مَبْقَى إِذَا يَسْعَى صُدُوعًا غَوَاثِرَ فِي الدَّكَادِكِ وَالْإِكَامِ﴾
التبريزى : «مَبْقَى» معطوف على قوله «وَلَا يَسْعَى حساب الدهر ورد» .
ولا مبق ، المراد به حية ذكر ، إذا سعى فى الأرض أثر فيها ، كما قال الشاعر :
كَانَ مَسَاحِبَ الْحَيَاتِ فِيهِ قُبَيْلَ الصَّبْحِ مَشْعٌ بِالسَّيَاطِ
المشع ، لنة يمانية ، مشعت الشئ أمشعه مشعا ، إذا نفشته بيده كالقطن
وفيره . والمعلوق : الشقوق . والمراد أن هذه الحية ذكر كثير السم ، فهو يشق
فى الأرض صدوما . والدكادك : جمع دكك ، وهى أرض مستوية فيها رمل .
وغواثر : دواخل .

١٥ البليوسى : قوله «وَلَا مَبْقَى» معطوف على «ورد» من قوله «وَلَا يَسْعَى
حساب الدهر ورد» . أراد أنه لا يبقى على حدائق الدهر أسد ورد ، ولا حية إذا
مشت أبقت فى الأرض صدوما وآثارا ، كما قال المذلى :
كَانَ مَسَاحِبَ الْحَيَاتِ فِيهِ قُبَيْلَ الصَّبْحِ مَشْعٌ بِالسَّيَاطِ

(١) انظر البيت العشرين من هذه القصيدة .

(٢) هو المختل المذلى ، والبيت من قصيدة له فى ديوان المذلىين ٤٨ غطوة للشغفل
بدار الكتب المصرية ٧٧٥٩ .

والمشع : الضرب . وإنما قال «مبق» فذكر الصفة، لأن الحية تنع مل الذكر والآنثى . والحية توصف بطول العمر، وبذلك سميت فيها ذكر بعض النورين . وقال قوم : سميت حية لأنها تقوى ، أى تنعطف فى مشيا وتقوى من قولهم : حققت الشيء، إذا عطفته . وزعم المتكلمون فى خواص الحيوان أن الحية لا تموت حتف أنفها، وإنما تموت بمرض يمرض لها^(١) . والقواثر : الداخلة فى الأرض . والدكادك : رمال سهلة، واحدها دكالك . والإكام : الكدى، واحدها أكمة^(٢) .

انوارى : قوله « ولا مبق » معطوف على قوله « ولا يسوى حساب الدهر » . حتى بمبق حية متى سى فى الأرض صدعها . أصل اسم الفاعل ، وهو مبق، لاعتاده على الفعل بجهة الفاعلية، لأن تقدير الكلام : ولا يسوى حساب الدهر مبق . ومثله بيت السقط :

• وصانٌ مجيدٌ شكها منطية^(٣) •

ألا ترى أن «شكها» منصوب على أنه مفعول «مجيد» . ومجيد ، اسم فاعل قد اعتمد على الفعل ، وهو «صان» . وفى حركات الأبيوردى :

وكيف يبالى بالملابس صاحب ذبول المطالى وهو الجعد لايس

والعمدة فى هذا الباب يلت أبى ذؤيب :

والنهر لا يتبقى على حدائيه منمريل حلق الحديد مقنع^(٤)

(١) انظر الحيوان (١ : ١٨٢ / ٤ : ١١٨ : ١٥٧٤) .

(٢) الكدى : جمع كدية ، وهى الأرض القليلة .

(٣) البيت ٢٠ من القصيدة ٨١ . ومجوز : .

٢٠ • أديم أعيا أب يرد كثر بال •

(٤) ديوان المظفر (١ : ١٥٠) طبع دار الكتب .

وهذه مسألة يحلها النحويون . نزلنا بكذلك رمل ، أى متلبد بالأرض ،
والجمع دَكَاذِك ودَكَاذِيك . وأصله من الدَّكَّ ، وهو الدَّق .

٣٠ ﴿حُبَابٌ تَحْسِبُ النَّفْيَانَ مِنْهُ حَبَابًا طَارَ عَنْ جَنَابَاتِ جَامٍ﴾

السيرى : حُبَاب : حبة ذَر . قال ابن أبي ربيعة :
وَحُفْضٌ حَى الصَّوْتِ أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ الْـ حُبَابِ وَرُكْنِي خَيْفَةَ الْقِسْمِ أَزُورُ
والحُبَابُ يوصَفُ بالبياض ، وكذلك السم . والنَّفْيَانُ : ما تطاير من الشيء ،
وهو أيضًا ما تنفيه الرِّاحُ من الحُبَابِ الذى تُطْلعه عليها .

الطيرى : الحُبَاب : نوعٌ من الحيات يسمى الشيطان . وأراد بالنفیان
ما يطير من لُمايه . وأصل « النَّفْيَانِ » النُّقْطُ التى تتساقط من الحبل عند استقاء الماء
من البئر ، وكذلك ما يتساقط من قَطَرِ السحابة وهى تسير فى الهواء قبل أن تُمَطَر .
والحُبَاب : ما يطفو فوق الماء من الفقائيع التى ترتفع عليه . والحام : الكأس .
وإنما شبه ما يطير من لُمايه بالحباب ، لأنَّ لعاب الحية يوصَفُ بالبياض ، وقد يشبه
بالجر أيضًا . قال أبو صفوان الأمدى يصف حية :

لَهُ فِي الْبَيْسِ نَفْثَاتٌ يَطِيرُ عَنْ جَانِبَيْهِ بِحَمْرِ النَّفْثِ

١٥ النسرانى : الحباب ، مضموماً أو مفتوحاً فى « بنى الحسب » . نَفْيَانٌ
الحية : ما تنفيه من السم . سم الحية أبيض ، وهو فى « أشفقت من عبءِ
البقاء » . وكذلك حباب الكأس أبيض . وفى عراقيات الأبيوردى :
لِذَا اسْتَرْقَصَ السَّاقِ بِمَزْجِ حَبَابِهَا تَرْدَاءُ بَثَلِ اللُّوْلُو الرُّطْبِ عَفْيَانُ

(١) البيت ٧٠ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٦ . (٢) البيت ١٧ من القصيدة ٢٨

ص ٧٢٥ . (٣) دهران الأبيوردى ٣٣٥ .

٣١) (تَطْلَعُ مِنْ جِدَارِ الْكَاسِ كَيْبًا يُجَيِّ . أَوْجُهُ الشَّرْبِ الْكَرَامِ)

النسري : في « تطلع » ضمير مائد إلى الجباب ، بفتح الحاء . والشرب : القوم يشربون .

الطليوسي : سباق .

انفرادي : في أساس البلاغة : « تطلع الماء من الإناء . وتطلع به : ملأه جذا حتى تطلع » .

٣٢) (يَهْمُ شَمَامٌ أَنْ يُدْعَى كَثِيبًا إِذَا نَفَتْ اللَّعَابَ عَلَى شَمَامٍ)

النسري : شَمَامٌ : جبل . والكثيب من الرمل : ما اجتمع فكثُر نصار كاته جبل . أى يَهْمُ الجبل أن يصير ربلا إذا نفت عليه السم .

الطليوسي : جبل الجباب حين برز من الكأس كاته قد تطلع لبعي .
الشاربين . واستمار للكأس جدرا ، وإنما الجدار في الأصل للباط . والشرب : جمع شارب ، وهو اسم للجمع عند سيويه ، وهو عند الأخفش جمع وليس باسم .
وشَمَامٌ : جبل عال ، مبنى على الكسر مثل حذام .

انفرادي : ها هنا مجاز . ونحوه : (فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ فَأَقَامَهُ) . قال جاره : « وممتهم يقولون : عَزَمَ السَّرَاجُ أَنْ يَطْلُقَ ، ويخى أن يطفأ » . شَمَامٌ : جبل ، واشتقاقه من الشَّمَم . يقول : يكاد يفت شَمَامٌ ، إذا نفت عليه السماء . قال يحيى بن أبي خفصة في وصف حية :

لَوْ أَنَّ رِيْقَتَهُ صُبَّتْ عَلَى مَحْمَرٍ أَسْمٌ مِنْ حَجَرِ الصَّيَانِ لَانْتَصَدَمَا

٣٣. (مَشَى لِلْوَجْهِ مُجْتَابًا قَيْصًا كَلَامَةً فَارِسٍ يُرَى بِلَامٍ)

الفسري : اللامة : الدرع . واللام : السهم ريشة نؤام ، أى باطن الريشة إلى ظاهر الأخرى .

الطبرسي : الوجه : كل ما يتوجه إليه . والمجتاب : اللابس . واللامة :

الدرع . شبه ما عليه من جلده بالدرع . واللام : السهم . قال امرؤ القيس :

* لَفْتُكَ لَامِينَ عَلَى نَائِلٍ ^(١)

شبهه بفارس توقع أن يرى بالسهم ، فليس درعه وتحصن .

انسوانزي : مشى الوجه ، أى ركب رأسه من غير أن يمشى على طريق

سوى . وفى تحقيقه وجهان : أحدهما أن يكون معناه مشى راجعاً للجهة المسامطة

لوجهه من غير أن يسلك فى طريق مسلوك . ونحو الوجه فيما نحن بهدده اليدين ،

فى قولهم « بين يديك » ، معنى أمامك . ألا ترى أنه المراد بهما الجهتان المسامتان من

قرب . والثانى أن يكون أصله فى الويل ، إذا أراد الانحدار ركب قرنيه فترقى

عليهما ، حتى يبلغ الحضيض ، فكأنه يمشى على وجهه ، فصار مثلاً لكل متمسك .

اجتنب القميص ، إذا لبسته . ومنه بيت السقط :

* وَذَاكَ لِبَاسٌ لَيْسَ يُجْتَابُهُ الْفَقِيرُ ^(٢)

وقال لبيد :

* وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامَهَا ^(٣)

(١) صدره كافى فى الميزان ١٣٣ :

* فَنُفِيسٌ مَلَكِيٌّ وَغُلَاجَةٌ

(٢) البيت ٢ من القصيدة ٩٠ وعجزه :

* فَتَنْظِفُ الْأَهْوَاءَ فِي بَيْتِ شَاوِرٍ

(٣) صدره كافى المعلقة :

* فَبَنَازِكٍ إِذْ رَقَصَ الْوَامِعُ بِالْهَضْبِ

١٠

١٥

٢٠

وهذا من إطلاق السبب على المسبب، لأنة الاجتباب هو التقطع . «الأمسة»
في «يا ساهر للبرق» . سَلَخَ الحبة يشبه بالدرع ، كما أنت الدرع يشبه به .
يرى ، على البناء للفاعل ، والضمير فيه قنارس . ويش قوم : خلاف كُفاب ،
إذا التقى بطل . مُسَدَّةٌ وظهور أخرى . ومهم لأم : مريض بالقوام . و «الأمسة»
مع «الأم» نجيبس .

٣٤ (كَبْرِعُ أَحْيَعة الْأومى طَالَتْ عَلَيْهِ فَهى تُسَحَبُ فى الرِّعَامِ)

- قمر بنى : أحیة بن الجلاح الأومى، كانت له الدرع التي وقعت بين
موس ودبران الحرب لأجلها ، واشتراها منه قيس بن زهير ، ورغب فيها الربيع
ابن زياد ، فاخذها من قيس ، فاحترقت الفيلتان لذلك . وذلك أنة الربيع
ابن زياد سامو قيساً [على] هذه الدرع ، والربيع راكبٌ وقيس راجل ، فلما
وضعا على قريوسه ركض فرسه ومضى بها . فلما اتعبوا أخذ قيس بن زهير
بزام أمه فاطمة بنت الخرشب ، يريد أن يتهنها بالدرع . فقالت : أين أضل
حملك يا قيس ؟ أرجو الصلاح فيما بينك وبين بنى زياد وقد ذهبت بأثمهم ينة
ويصرة ، وقال الناس ما شاعوا ، و «حسبك من شر سماعة» . فنهبت مثلاً .
وعلم قيس أنها صدقت فأرسلها ، وأغار على إبل الربيع واستاقها ، وكان هذا
بينهما . فلما قتل حذيفة بن بدر الفزاري مالك بن زهير ، طلق قيس أن الربيع لا يقوم
معه يطلب ثأر أخيه ، لما بينهما من الشحنة ، فلما قام معه قال قيس يمدحه :

لمررك ما أضاع بنو زياد ذي مار أمهم فمين يضيغ
بنو جنة ولدت سيوفاً صوارم كلها ذكرك صليغ

شَرَى وَذَى وَشَرَى مِنْ بَيْدٍ لَأَتَرَ غَالِبَ أَبَدًا دَبِيعُ

- الموسى : أراد أحيمة بن الجلاح الأوسى . وهو من بنى بجحبي من الأنصار ، وكانت عنده درع من ذخائر الملوك ، فنهض إليه قيس بن زهير الميسرى ، حين قُتل أبوه زهير بن جذيمة ، فأعلمه بقتل بنى عامر لأبيه وما حزم عليه من حربهم وطلبهم بثأر أبيه . وكان الذى قتل أباه منهم خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . فأظهر أحيمة التوجع لذلك ، وقال له : ما تريد يا قيس ؟ فقال له : أخبرت أن عندك درعاً ليس فى العرب مثله ، فإن كانت أفضلًا فبئى إياها أو هبتها لى . فقال أحيمة : ليس مثلى من يبيع درعاً ، ولولا أن يقول بنو عامر لى أنى أعتك عليهم لو هبتها لك ، وجمعتك على جراح خيلى ، ولكن اشتريها منى بأدى ثمن ، ليشتت أنك أخذتها على وجه الشراء ، فإن البيع غالى ومرخص . فذهبت مثلاً . فأعطاه قيس ابن لبون وأخذها ، فكانت الدرع تسمى « الموشاة » . وقال بعضهم « ذات الموشى » . واشترى قيس ابن زهير أدرعاً غيرها وسخيلاً ورماحاً وانصرف ، فسار بالربيع بن زياد الميسرى ، وكان صهراً ، فسأله أن يمينه على طلب ثأر أبيه . فقال له الربيع : ثأرك تارى ، ويذكك موصولة بيدي . فشكره قيس وقال له : جزاك الله خيراً والرحم خيراً . فلما صرف راحلته ليذهب نظر الربيع إلى حبيته خلف رحله فقال : ما فى هذه العيبة ؟ فقال : متاع عجب ، لو رأيته لأآتك . فقال : ما أنت ببارج حتى أراه . فأتاه قيس راحلته وأخرج الدرع . فقال الربيع : يا قيس ، إن كانت هذه الدرع مما تصلح للباسى ، فليس فى العرب مثله . وكان الربيع طويلاً مفرط الطول ، فلبسها الربيع فأصابته ذبوكما الأرض ، ولذلك قال أبو العلاء :
- فهى تُسحب فى الزغام •

قال الربيع : يا قيس ، هذه درعي ، صُرقت لي منذ المدة ، تأني لك بها ؟
 قال قيس : كن حوثاً لي ولا تحسبن حوثاً علي . فقال الربيع : والله لا أصطبك
 إياها ، وإنها لأدرعي . فأغار قيس على الربيع فآخذ له أربعمائة ناقة ، وقتل
 رماحها ، وخلق بمكة فباعها من حرب بن أمية وهشام بن المغيرة ، وأخذ في منها
 سلاحاً وخيلاً ، وقال في ذلك :

ألم يأتيك والانباءُ تنبي
 وبخيمها على القسري تُشري
 جزيتك يا ربيعُ جزاءَ سوز
 وما كانت كفلةً مثل قيس
 ١٠ أخذت الدرع من رجل أبي
 بما لاقت لبونُ بن زياد
 بأدراج وأسيف حديد
 وقد يُجزى المغارض بالأبادي
 وإن تك قد غدرت ولم تُسأد
 ولم تحش العقوبة في المصاد

في أبيات غيره ، فكان ذلك سبباً لإثارة الحرب بين بني عيس وبني ذبيان مدة الدهر .
 انغوزي : أحيمة ، هو محمد بن الجلاح الأوسى سيد يثرب ، وهو
 أخو عبد المطلب لأُمّه ، وأحد من منى بجمد في الجاهلية ، وكان يقول الشعر .
 أمّاه قيس بن زهير الصبي لما تجهز لقتال بني عامر ، فقال : يا أبا عمرو ، نُفِثت
 ١٥ أن عندك درما ، فيهما منى أو هبها لي . قال : يا أخا عيس ، ليس مثل بفضل
 عنه السلاح . ولولا أنّي أكره أن أُنزِل أسلّيم إلى بني عامر ، لو هبّتها لك ، ولكن
 اشتريها بدين لبون ، فإنك البيع مُرْتَقَص وقال ، فاشتراها .

٣٥) نَسِيبُ مَعَاثِرٍ وَلِدَتْ عَلَيْهِمْ دُرُوعُهُمْ فَصَارَتْ كَاللِّزَامِ

النسب يرى : أي إن الحيات تولد جلودها عليها ، وهي تصحبها في التراب .
 ٢٠ وسلف الحية يشبه بالدرع .

الجليسوس : سيأت :

انسوازي : هو على حذف المبتدأ ، وتقديره : هذه الحية نسيب معاشير .
عني « بالزمام » الملازم . قال تعالى : (فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا) أى عذابا لازما .
وكأن أبا العلاء ألم فيه بقول أبي الطيب :

فكانها نُجِحتَ قيامًا تنهم وكأنهم وُلدوا على صَوَاتِها

١٣٦ (كَدَعَوْى مُسْلِمٍ لِيَزِيدَ حَمَلُ السَّ وَابِغٍ فِي التَّقَاوِرِ وَالسَّلَامِ)

التبريزي : التقاور : من المغاورة . والسلام : المسألة ، وهى الصلح .
ومسلم بن الوليد صريح الغواني الشاعر ، مدح يزيد بن مزيد الشيباني ، فوصفه
بأنه فى السلم لا يزال عليه الدروع ، مخافة أن تحدث حادثة تُجوجه إلى لبسها ؛
وفى ذلك قوله :
١٠

تراه فى الأمن فى درج مضاعفة لا يأمن الدهر أن يُرقى على عجل

والمعنى أن هذا الصل لا يزال لابس درج وُلدت عليه ، فهو لا يفارقها ، كما
أنت مسلما ادعى أن يزيد لا يفارقه درجه .

الجليسوس : يقول : هذه الحية من حيات وُلدت دروعها عليها ، فهى
لازمة لها لا تفارقها ؛ كما ادعى مسلم بن الوليد ليزيد بن مزيد الشيباني أنه
لا يخلو من لبوس الدروع فى حرب ولا مسالة ، فى قوله :

١٥ تراه فى الأمن فى درج مضاعفة لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل^(٢١)

(١) أى قول مسلم بن الوليد . انظر ديوانه ١١ طبع ليدن ١٨٧٥ .

(٢) هذه هى رواية الديوان أيضا ، وقد سبق عند التبريزي برواية أخرى .

والسوايح : الدروع الطوال . والتناور : الإغارة . والسلام والمسالمة ،
سواء ، وهما مصدران من قولك سلمته ، إذا صالحته وودعته .

المواردى : وهو مسلم بن الوليد ، من أبناء الأنصار ، مداح محسن ،
لقب بصريح الفوائى لقوله :

• هل العيش إلا أن تروح مع الصبا وتقدو صريح الكايس والأعين النجلى
ومن أبياته السائرة :

يجود بالنفس إن ضن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

جُل مدائحهم في البرامكة وفي داود بن يزيد المهلبى ، ومحمد بن منصور بن زياد
كاتب البرامكة ، ويزيد بن مزيريد الشيبانى . وهو الذى عنه أبو العلاء .
وفي البيت تلميح إلى قول صريح الفوائى في يزيد هنا :

١٠

تراه في الأمن ذا درج مضاعفة لا يأمن الدهر أن يؤتى على عجل

٣٧) وتلقى عنهم ليكالم حول كثيرات الخروق من الممام

السبىرى : المعنى أنك الحية تسليخ جلدها في كل سنة ، ويكون فيه خروق
كثيرة ، ادعى أنها تخزفت لكثرة شمه .

١٥ البليوسى : أجرى الحيات مجرى من يعقل ، حين وصفها بلباس
الدروع ، وهذا من فعل الماقل الميز ، فلذلك استمارها اسم الماشر ، وأعاد الضائر
عليها بلفظ ضمائر من يعقل ، كما قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّعْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِينَكُمْ) .

وكما قال النابغة الجعدي :

شربت بها والدليك يدعو صباحه إذا ما بنسو نعيش دتوا قصوبوا

ومعنى البيت أنَّ الحيات تسليخ من جلودها في كل سنة ، وأنها تنفترق لكثرة ما فيها من الدم .

انوارى : الحيات تسليخ في كل سنة جلودها ، وقيل : مرة في الربيع وأخرى في الخريف . وذلك لأن جلدها صلب ليس له مسام ، فلا يتحلى من أجرتها بمصمرين جلدها ولحمها ، وتجفف الجلد وتبرمه عن اللحم ، فيتأذى به ، فيدخل صدماً ، أى شقاً ، بين حجرين أو بين خشبتين ، فالصدع يضيق عنه فيسليخ الجلد . وقيل : جلدها الأصل لا يسليخ ، لكن دائماً يتولد من الفضلات المتبقية على جلدها كالجلد ، فهو يسليخ . ويقال السليخ للية ، كالبرؤل^(١) للنف ، والقروح للفاقر . قوله : « لكال حول » أى مستدرة لكال حول . فاللام فيه كما في قورك : لقيته ثلاث خلون من الشهر . يريد إن سليخها متخزق لسمومها . ولعاب الحية ربما يصيب ثوب الإنسان فيشرطه كاللحم ، ثم يتفتت .

٣٨ ﴿ عَلَى أَرْجَائِهَا نُقْطُ الْمَنَآيَا مُلَمَّعَةً بِهَا تَلْبِيعَ شَامٍ ﴾

البريزى : أرجائها ، واحداً رجا ، وهى الجوانب . وشام : جمع شامة .
الطبرسى : الأرجاء : الجوانب^(٢) ، واحداً رجا مقصور . وشام : جمع شامة . شبه ما عليها من الآثار واللمع بالشامات ، ومماها نقط المنيا تسليماً لأحمرها ، وهو لا تشاتها .

انوارى : الضمير فى «أرجائها» للدروع ، وكذلك فى «ملمعة» . الملمع من الخليل : ما يكون فى جسده بقع تخالف سائر لونه ، فإذا كان فيه استطالة فهو مائع .

(١) فى الأصل : « كالبرؤل » .

(٢) ب : « الفواحى » .

هذا أصله ، ثم استعمل في غير الخليل . ملعة ، منصوبة على الحال من «قط المنايا» .
الشام : جمع شامة ، عن النورى . وهو من الياء ، لقولهم أشيم .

٣٩ ﴿إِلَى مَنْ جُبْتُ وَالْحَدَّانُ طَاوٍ قِبَائِلَ عَامِرٍ لَا كُنْتُ عَامٍ﴾

هــجـري : عام : ترخيم عامر . أى لا كنت يا عامر . كما قال الثابتة :

فصليحونا جميعاً إن بدا لكم ولا تقولوا لنا أمثالها عام

والمعنى أتى جبت ، أى جاوزت وقطعت قبائل عامر بن صعصعة ، وهى قبائل جمّة ، وفيهم قوم يتعمّضون فى السبل فيقطعون الطرُق . وقوله «والحدّان طاو» ، أى كأنه لم يأكل شيئاً وقد عَفَ عن أكله .

الطليوسى : يقول : إنما كنت تكفّلت ركوب المسالك ، وخوض الشدائد والمهالك ، لألقى أذى ، وأبلغ من التشنّى بقاءها هــى . فإذا لم ألقها فإلى من جبت القفار المهلكة ، ولم سلمت من الفتن المُرّدة ! وهلا أكلتني الحوادث فيمن أكلت ، وقتلني فوارس عامر فيمن قتل ! وأراد عامر بن صعصعة ، وما كان من إثارته للفتنة التى ذكرها فى قوله :

ولا فتنة طائفة عامرية يحرق في نيرانها الجعد والسبّط^(٢)

١٥ ومعنى «جبت» نحرقت وقطعت . والحدّان : ما يخلت من نواشب النهر . والطاوى : الجائع ، شبه بالسيح الذى قد جاع ، فهو يلتمس ما يأكله ، فهو حينئذ أعدى ما يكون . وقوله «لا كنت عام» ، دعاء عليها ألا تكون حين لم تقتله ، تبرأ بالحياة ، وحرصاً على الوفاة . وطام : ترخيم عامر ، أراد يا عامر ، اغتنف حرف النداء .

(١) الطليوسى : «فراس عامر» . (٢) البيت من القصيدة ٦٨ .

النسور ذى : « إلى من جبت » استفهام إنكار . الطاوى : اسم فاعل من الطوى ، وهو الجوع ، سئى بذلك لأنه يطوى بعض البطن على البعض . يريد : والجسدان مولع بإهلاك الأنام ، ولوع الجائع بالطعام . قبائل عامر : منصوب على أنه مفعول جبت . طام : ترخيم طامر ، يعنى يا عامر . يقول : ألقيتُ فى التهلكة نفسى ، لألقى والدتى ، والوالدة إذ ذاك ميتة ، فلم فعلت ذلك ولن ؟

٤٠ (وَقَدْ أَلْقُوا الْقَنَا فَعَدَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ أَخَفَّ مِنَ السَّهَامِ)

٤١ (كَانَ بَنَانٌ فِي الْكَفِّ زِيدَتْ قَنَاةٌ غَيْرُ جَاذِيَةِ الْقِسَامِ)

السريزى : البنانة : واحدة البنان . قال أبو دواد فى صفة القوس :

كُنْتُ ثَلَاثًا أَوْ زَيْدٌ بَنَانَةٌ ^(١) بالسير ظاهرٌ عَجَسَها مكفوفٌ

١٠

ويروى « ظاهر منها مكفوف » أى ظاهر منها قد كَفَّ بالسير . والمراد أن القَنَا الطويلة كَانَتْ فى كَفِّ أحدهم أصبعٌ زائدة ، لإثنيه لها ، ولأنه قد اعتاد حملها . والجاذية : القصيرة .

الجليسى : يقول : قد تَمَوَّدَتْ أيديهم حملَ الرماح ، فصارت كالبنان فيها لكثرة إلفها لها . والبنان : أطراف الأصابع ، هذا أصلها ، ثم تسمى الأصابع كلها بنانا ، وهذا من باب تسميتهم جملةً الشئ ببعض أجزائه . وقد ذكرنا ذلك مرارا . والجاذية : القصيرة . والقوام : القامة . وكانت العرب تمدح يطولُ الرماح ، على معنى ، وتُكَمُّ به على معنى آخر ، وقد ذكرناه فيها مضى .

١٥

(١) ثَلَاثًا ، أى ثلاث أذرع . وعجس القوس : مقبضا ، مثق العين .

انسواندى : الضمير في « ألقوا » و « عليهم » و « رماحهم » لما مر .
الجاندى والجانى ، من واد واحد ، يقال رجل جاذ بين الجنو ، وهو القصير
الباح . أشد الليث :

إن الخلالة لم تكن مقصورةً أبداً على جاذى اليدين مجزئاً^(١)

- وامرأة جاذية ، شبه الرمح في خفته على الكف ولزومه إياها لزوم البناية ،
بالبناية الزائنة ، والمعنى من بيت السقوط :

• وقلت كفاً يحسب الرمح خنصراً •

والبيت الثانى تقرير البيت المتقدم .

٤٢ ﴿ وَتَبْيَضُّ الْبِلَادُ إِذَا أَرَا حُوا بِمَا نَضَحَتْهُ أَخْلَافُ السَّوَامِ ﴾

- انسواندى : يصف كثرة الألبان عندهم . والأخلاف : جمع خلف .
والسوام : الإبل السائمة . أى إكثرت إبلهم كثيرة غزار ، واللبن يتحلب من أخلافها
فتبيض الأرض منه .
الطليسى : سياق .

- انسواندى : هذا البيت مقتول بحظ وافى من الفصاحة . يقول : ضروع
سوامهم حقل ، وألبانها متكاثرة ، بحيث لا تفتقر فى تحلبها إلى تكلف احتلاب ،
بل تلفظها الأخلاف وتسمح بها الضروع من عند أنفسها ابتداء ، بحيث متى تحلبت
تلك الألبان عشيةً ببيضت البلاد ، وأذهبت ببياضها السواد ، فكيف إذا حلبت .

(١) الجيزر ، بإبدال المجمة : القصير الطليط الثثن الأطراف . وقد أشد البيت فى اللسان

(جذر) يرواية أخرى . وأشدّه فى (جدا) منسوبا إلى سهم بن حنظلة القنرى يروايتا هذه .

٤٣ ﴿وَلَيْلًا تُلْحَقُ الْأَهْوَالُ مِنْهُ يَقْوَدُ الشَّيْخَ نَاصِيَةَ الْعِلَامِ﴾

التبريزي : « وليلا » عطف على قوله « قبائل عامر » ، يصف ليلاً يُشيب
الولدان ، لما فيه من الأهوال . والفودان : ناحيتا الرأس^(١) .

البطليوس : السَّوَامُ من الماشية : ما سام في المرعى ، وهو اسم للجمع
وليس بجمع . وقياس الجمع أن يقال سوامهم ؛ لأن الفعل سام يسوم فهو سائم .
يقول : لكثرة إبلهم تبتغى الأرض إذا أوحاها من المرعى ، لما ينضج من لبن
أغلافها . والأغلاف للإبل ، بمنزلة الضروع للغنم والبق . وقوله « وليلا » معطوف
على قوله « فوارس عامر » . يريد أنه جاب الليل خوفاً منهم . ووصفه بأنه لشدة
هوله يُشيب ناصية الطفل ، حتى يصير كقود الشيخ . والقود : جانب الرأس .

١٠ انشورادزي : قوله : « وليلا » معطوف على « قبائل عامر » . والمعنى من
بيت السقط :

« وجنح يملأ الفودين^(٢) شيئاً »

٤٤ ﴿إِذَا سَمِعُوا الرِّحَالَ فَكُلُّ غِرٍّ يَرَى صَرَاعَتَهُ خُلَسَ اغْتِنَسَامِ﴾

التبريزي : المراد أن القوم إذا سمعوا القعود فوق الرجال فالنسر إذا سقط
عن راحته من النعاس فوق الأرض ، رأى ذلك غنيمة .

البطليوس : سباني .

انشورادزي : يقول : صحى تما ملأوا قعودهم على الرجال ، وثباتهم فوق
ظهور الجمال ، يرون انصراعهم على الوجوه فرصة لا تُهمَل ، ونُهْزة لا تضاع .

(١) ح : « جانب الرأس » . (٢) صدر البيت ٣٤ من القصيدة الأولى ص ٧٢ .

ومجمره : * ولكن يميل الصمراء خلا * ٢٥

(٣) أ : « مرع من راحته » .

٤٥ ﴿كَأَنَّ جُفُوهُ عَقَدَتْ بِرَضْوَى قَبَا يَرْقَعْنَ مِنْ سُكْرِ الْمَنَامِ﴾

الشرى : رضى : جبل ، وقيل موضعٌ يحتوى على جبال .

البطرسى : سَمُوا : ملأوا ، والرجال الإبل كالسروج الخيل . والفز : الصغير الذى لم يجزب الأمور . والخلس : جمع خلسة ، وهى شبه الفرصة . يقول : إذا ملأ أحدهم الركوب على رحله وظله الناس فسقط إلى الأرض ، اغتم ذلك ولم يتم من موضعه ، لفظة النوم عليه ، وخرصه على التزول والراحة . ورضوى : جبل معروف .

الشرادى : رضى : جبل .

٤٦ ﴿لَوْ أَنَّ حَصَى الْمَنَاحِ مَدَى حَدَادُ أَزَارَتِهَا النُّحُورَ مِنْ السَّمَاءِ﴾

- ١٠ الشرى : أى هذه الإبل قد سميت من السير ، فهى راغبة فى أن تترك . ولو أن حصى المناخ مدى ، أى سكاكين ، لأزارتها النحور ، من رغبته فى الإراحة .
- البطرسى : المناخ : المبرك الذى تناخ فيه الإبل . والمدى : السكاكين ، الواحدة منها مِدية ، بضم الميم وتفتحها وكسرهما ، حكى ذلك ابن الأعرابي . والسام والسامة : المائل . والنحور : الصدور . أراد أن الإبل قد سميت من السير ، واشتاشت إلى البروك والراحة ، فلو كانت الحصى التى تترك عليها مدى حدادا ، لم تنال منها ، وبركت عليها . ونحوه قول ذى الرمة :

إذا وقعوا وهنا كسوا حيث مَوْتٌ من الجهد أنفاسُ الرياح الحواشك^(١)
خُدودًا جَفَّتْ فى السَّيرِ حَتَّى كَانَمَا يَأْشُرْنَ بِالْمَعَزَاءِ لَيْفَ الْأَرَاكِ^(٢)

(١) ديوان ذى الرمة ٤٢٢ - و «كسوا» فعوله «خُدودا» فى البيت التالى . وموتت أنفاس

الرياح : ضحفت . والحواشك : الشديدات الحبيب . (٢) فى الديوان : «من الأراك» .

الغرداني : الضمير المستكن في « أزارات » للإبل وإن لم يجر لها ذكر صريحاً ، ولكن ذكر الرجال في البيت المتقدم بمنزلة ذكر الإبل . وأما الضمير البارز في « أزارتها » فهو للمحصى .

٤٧ ﴿ وَجَازَ إِلَى أَبْرَادَى يَجِيرُ يَجُوزُ مِنَ الْقَرَابِ إِلَى الْحُسَامِ ﴾

السيدي : أي هذا المجير قد جاز إلى السيف حتى أثر فيه .

الطليوسي : سيات .

الغرداني : يقال جُزَّت المكان ، وفي شاميات أبي الطيب :

إذا أصوح القنا في حامله وراز إلى ضلوعهم الضلوعا

يريد المعوجة من رماح المطونين . « يجوز من القرباب إلى الحسام » ، جملة فعلية في محل الرفع على أنها صفة « هجير » ، لما وصف سرى الليل ومعاونة السباد ، أخذ يصف سير النهار ومقاساة المواجه . وفي البيت إيماء إلى أنه ماضٍ كالحسام . و « جاز » مع « أبرادى » « وأبرادى » مع « هجير » من باب الإيهام .

٤٨ ﴿ يَرُدُّ مَعَاطِسَ الْفَتَيَانِ سُفْعًا وَإِنْ تُبَيَّ النَّامُ عَلَى النَّامِ ﴾

السيدي : معاطس : جمع معطس ، وهو الأنف . والنعام على الفسم ، واللفاف على الأنف . يصف حرّ المواجهة ، وأنه يضيق الوجوه . والسفع : السود بها حمرة ، أي أنه قد صير الأنوف سففاً ، وإن بُيَّ النَّامُ على النَّامِ .

الطليوسي : الأبراد : جمع بُرد ، وهي الثياب . والمجير : الحز الشديد .

يريد أن الحز جاز ثيابه حتى وصل إلى جسمه فآثر فيه ؛ كما قال علقمة :

حَامَ كَأَنَّ أَوَارَ النَّارِ شَامِلُهُ دُونَ الثَّيَابِ وَرَأْسُ الْمَرْءِ مَعْمُومٌ

(١) الطليوسي : « محصا » .

والقرباب : غمد السيف . وقيل غمد يدخل فيه السيف يغمده ليكون وقاءً للغمد . وهذا أبلغ في المعنى الذي أرادته هاهنا ؛ لأنه أراد أن الخز وصل إلى السيف ، فأذا به وأثر فيه . والمعاطس : الأنوف ، واحدها مَمِطس . والسُحْم : السود .

- السوادى : رأى به سُفْعَةً غَضِبَ ، وهى تَحْمُرُ لونه إذا غَضِبَ .
 وفى الحديث : « أَنَا وَسَفْعَاءُ الْخَلْدَيْنِ » ^(١) . أراد الشُّحوب من الجُهد . ومنه المسْفَعُ للبازي والصقر ؛ لأنَّ بهما سَفْعَةٌ فى وجوههما . اللثام واللغام واحد ، عن الأصمى .
 وأبى عبيدة . وفصل بينهما أبو زيد فقال : اللثام على الفم ، واللغام على الأنف .
 وقول أبى العلاء هاهنا ينصر القول الأول .

٩؛ (إِذَا الْحَرَبَاءُ أَظْهَرْدِينَ كَسَرَى فَصَلَّى وَالتَّهَارُ أَخُو صِيَامٍ) ^(٢)

- التسريزى : الحرياء يستقبل الشمس ويلود معها . ودين كسرى : دين المجوس ، وهم يعظمون الشمس . ويقال : صام النهار ، إذا قام قائم الظهيرة .
 أبو عمرو بن السلاء يفتح كاف كسرى ، وضيره يكسرها . وبعض العرب يسمي الحرياء المجرى ؛ لندوانته مع الشمس . قال ذو الرمة .

غدا أكهب الأعلَى وراح كأنه ^(٣) من الصَّحِّ واستقبله الشمس أخضر

- ١٥ أكهب ، أى يضرب إلى الغربة والسواد .

الجليسوى : الحرياء : دابة تستقبل الشمس وتلدو معها كيفها دارت .
 فجعله لذلك كأنه على دين كسرى . وكسرى ملك الفرس ، تفتح كافه وتكسر ، وكان

(١) الحديث بماء كافى المان (سفع) : « أَنَا وَسَفْعَاءُ الْخَلْدَيْنِ الْجَلِيَّةِ عَلَى وَلَدِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

كهاين . وضمَّ إسْمِيهِ » .

- ٢٠ (٢) التنوير : « الصيام » . (٣) ديوان ذى الرمة ٢٢٩ .

دينه المجرية . والمجوس تنظم الشمس وتصل لها . وكانت العرب تسمى الحرياء
المجوسى لذلك . وهذا شبيه بقول المجرى في موضع آخر :

نَجَسَ حَرِيَاءُ الْمَجِيرِ وَحَوَّلَهُ رَوَاهِبُ خَيْطِ وَالنَّارُ يَسُودُ^(١)

وقد شرحناه في قافية الدال . وصيام الشمس : استواؤها في كبد السماء نصف
النهار . ومعنى أخو صيام : ذو صيام . وقد ذكرنا فيما مضى أنّ العرب تستعمل
الأخوة بمعنى الصّحبة والملازمة ، فيقولون : هو أخو الحرب ، وأخو الشدايد ؛ كما قال
السّير السّلولي :

أَخُو الْحَرْبِ إِنْ جَدَّ الرِّجَالُ وَتَمَرُّوا وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شَكَّتْ أَلْمَاكَ بَاطِلُهُ

انفردنى : إذا الحرياء، منصوب على الظرف، والعامل فيه «يرد» معاطس
الفتيان . الحرياء أبداً يستقبل الشمس ، فإذا استقبلها وهى في المشرق تسمى مجوسيا ،
كما سمي متنعرا . وفي درعيات أبي العلاء :

يَصِلُ إِذَا حَارَبَ شَمْسُ الْقُبَا فِعْلُ مُجُوسِي الضُّحَى الْمُسْلِمِ^(٢)
وقال ذو الرمة :

إِذَا حَوَّلَ الظِّلُّ الشَّيْءَ رَأَيْتَهُ حَنِيفًا وَفِي وَقْتِ الضُّحَى يَنْصَرُ^(٣)

وذلك لأنّ الفوقتين تصليان إلى جهة المشرق . صام النهار : إذا قام قائم
الظهورية . وأصل التركيب هو الإمساك .

(١) البيت من لزم ما لا يلزم . وجود : يرجع . (٢) من التعبيد ٧٨ .

(٣) دهران في الرمة ٣٢٩ . (٤) كذا . وإنما يريد ذو الرمة المخافة بين المجنين

فيقول : إذا زالت الشمس استقبل القبلة ، وفي أول النهار يستقبل المشرق .

«وَأَذَّنَ الْجَنَادِبُ فِي مُخَاهَا أَذَانًا غَيْرَ مُسْتَقَرِّ الْإِمَامِ»

السيرى : يعنى أن الجنادب يصيح في ذلك الوقت .

الطبرسى : هذا البيت وفي معنى البيت الذى قبله ، تقيماً للصنعة . أعنى أنه لما استمار للهرياه الصلاة ، وصَفَ الجنادب بالأذان ، إذ كانت الصلاة محتاجة إلى مؤذن يُشير بوقتها . ولذلك ذكر الإمام لِكَمَالِ المعنى والجنادب : الجراد ، وهى تصوت في الحر الشديد . قال امرؤ القيس :

• جنادبها صرعى لمن قصيص^(١) •

السيوارنى : جعل الجنادب مؤذنة في مخاهها ، لأنها ترتفع في الهاجرة أصواتها . وكون الأذان في الضحى وغير مستقر الإمام ، إغرابٌ من وجهين •

١٠ «وَقَاضَ مِيَاهُنَا إِلَّا فِرْنَدًا إِذَا نَكَرَ الْمَوَارِدُ جَاشَ طَامٌ»

السيرى : قاض مياها ، أى قاض المغير مياها . قاض : قص . وقاضها : قصها وأذهبها . والفِرْنَدُ : رونق السيف . ونكرت البئر وضيرها ، إذا غار ماؤها . وجاش : ارتفع . وطام : ارتفع وزاد . والأجود أنت تكون «طام» في موضع رفع ، كآك التقدير جاش فَرْنَدٌ طام . وإن جعل في «جاش» ضمير يرجع إلى الفَرْنَدِ ، فوضع طام نصب على الحال . والمعنى أنك المغير أنضب جميع المياه إلا فِرْنَدَ سيوفنا .

(١) صدره كما في السان (نصر) :

• يتالين فيه الحور لولا هواي •

البليسي : فاض : قص وجف . فن نصب الماء جعل الفعل للمجير ؛
أراد : وجفف المجير مياها . ومن رفع المياه جعل الفعل لها ؛ وبما ذلك لأنه
يقال : فاض الماء وغضته أنا ، كما يقال قص الشيء وقصته . وفرد السيف
وبرنده ، بالغاء والباء سواء ، وهو ما يرى عليه من الجوهر والصفاء . يقول :
جف كل ما كان من الماء معنا لشدة الحر ، إلا ماء السيف . ويقال نكر
الماء ، إذا جف ؛ ونكرت البئر إذا غار ماؤها . قال الشياخ يصف حبر وحش :
وطلت بأجساد كانت عيونها إلى الشمس هل تدور كى نواكر^(١)

والموارد : المواضع التي يُورد فيها الماء للشرب والاستقاء . ويسمى الماء
نفسه أيضا مورداً ، ويكون المورد أيضا مصدرا بمعنى الورد . وجاش : ارتفع .
والطامى : المرتفع ؛ يقال : طام الماء يطمو ويطمى ، وطم يطم . وأراد طاميا ،
فاجرى النصب مجرى الرفع وانخفض ضرورة .

الفسوزى : حى بالطامى ، الفرند ؛ لأنه يشبه الماء . ووقع الطامى
مثل هذا الموضع ، من الكلام المسمى بالتجريد . ونحوه قول الشافى رحمه الله :
فاضر نصل السيف إخلاق غميد إذا كان ماض حيث أنفذته برى
قوله « ماض » من الكلام المسمى بالتجريد . وقول الخطيئة :

مضى تأييه تشوأل ضوء ناره تجمد خير ناره عندها خير مؤقيد

قال الجاحظ : « خير ناره تجريد » . وقول الأمير أبى فراس :
وساحية الأذيال نحوى لقيتها فلم يلقها جافى اللقاء ولا وعر^(٢)

(١) ب : « فاض ماؤها » وأثبت جاشيا « فارماؤها » . (٢) في الديوان ٤ : « فطلت
بجوده » . (٣) في سلب ديوان أبى فراس ٢١٢ بتحقيق الدكتور سامى الدخان : « جوم اللقاء » .

قوله «جافى اللقاء» ، تجريد . وفي تجدييات الأبيودي :

وإن خاشنتنى النائبات تسبقت بأروع عيلى السامدين خُشاشنى

قوله : « بأروع » تجريد . ومن يدعى هذا الباب قوله :

هو المرء إن أعطى خُفِرَ عن الحيا وإن غاص فى مِلح لُحِثَ عن البحر

٥٢ (فَأَقْلَتَ سَالِمًا إِلَّا بَقَايَا عَلَى أَثَرِهِ مِنْ أَثَرِ الْقَتَامِ)

التبريزى : أثراه : صَفَحَاهُ اللَّذَانِ يَبِينُ فِيهِمَا الْأَثَرُ ، أى الفرند ، على مذهب

من بضم الهمزة . والأصمى يقول : أَثَرُ السِّيفِ بِالْفَتْحِ . والقَتَامُ : الْغَبَارُ .

الطليسى : يقول : أَقْلَتَ السِّيفُ سَالِمًا مِنَ الْمَجِيرِ ، فَلَمْ يَنْشَفْ مَاؤُهُ ،

ولكنه أَثَرِيهِ بِأَنِ الْبَسَهُ مِنْ قَتَامِهِ . والقَتَامُ : الْغَبَارُ ، لِأَنِ السِّيفَ يَلْوُهُ شِبُهُ

الهباء ، كما قال بشر :

دَلَقْتُ لَهُ بِأَبْيَضٍ مَشْرِوفاً كَأَنَّ عَلَى مَضَارِيهِ غُبَارَا

وقال آخر :

وَزُرْقِي كَسْتَهْنَ الْأَسْتَةَ هَبْوَةً أَحَدٌ مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ كُلِّهَا

يريد بالأستة المساة التى يُسْعَدُ بِهَا . وأثر السيف : فرنده ، كان الأصمى

١٥ يفتح همزته ، وغيره يضمها . وثقى الأثر ، لأنه أراد صفحتى السيف .

الشمسوارى : الضمير فى قوله : « فَأَقْلَتَ » للسيف . الفرند يوصف بأن

عليه غباراً دقيقاً . وفى شعر أبى الطيب :

(١) وَيَقَالُ فِيهِ أَيْضًا « إِزْ » بِالْكَسْرِ .

ودقيقٌ قَدَى المِياهِ أنيقٌ مُتَوَالٍ فِي مَسْتَوِ هَزَازٍ^(١)
وَقَالَ :^(٢)

دَلَقْتُ لَهُ بِأَيْسَضٍ مَشْرِقٌ كَأَنَّ عَلَى مَوَاقِفِهِ غُبَارًا

عنى بها مَوَاقِفَ المِيقَةِ ، وهى المِطْرَقَةُ . أَثَرُ السِيفِ وَأَثَرُهُ ، بِالْفَتْحِ وَالضَّم :
فِرْنَدُهُ . وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْآثَرِ بِفَتْحَتَيْنِ . وَالْمَصْرَاعُ الثَّانِي يَكْدُرُ يَوْمِي إِلَى هَذَا
الاشْتِقَاقِ . يَقُولُ : هَذَا السِيفُ بَاقِيَةٌ وَرُوثُهُ ، لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا بَقَايَا مِنْ
الْفِئَارِ عَلَى فِرْنَدِهِ ؛ فَإِنَّ مَاءَهَا قَدْ نَفَسَ . وَ « الْآثَرُ » مَعَ « الْآثَرِ » تَجَنُّسٌ .

٥٣ ﴿لَهُ تَقْسُلُ الْحَدَائِدِ فَهَوَ رَاسٍ وَإِصْعَادُ التَّلْهِبِ فَهَوَ نَامٍ﴾

تَسْبِرُزَى : أَيْ الْحَدِيدُ ثَقِيلٌ ، فَهُوَ يُرْسَبُ لِذَلِكَ ، وَلَهُ تَلْهِبٌ يَتَصْعَدُ ؛
فَهُوَ نَامٌ فِي حَالٍ ، وَرَاسٍ فِي الْأُخْرَى . ١٠

الطَّبِيسُ : وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « فَهُوَ سَامٌ » بِالسَّيْنِ ، وَهِيَ سَوَاءٌ
فِي الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ السَّمَوَ وَالْمَتَوَ يَكُونَانِ فِي مَعْنَى الارتفاعِ . وَالرَّامِي : الَّذِي يَرْمِي ،
أَيْ يَسْقُلُ . وَالْإِصْعَادُ : الارتفاعُ . يَقُولُ : لَهُ تَقْسُلُ الْحَدِيدِ الَّذِي طُبِعَ مِنْهُ ،
فَهُوَ يَسْقُلُ كَمَا يَسْقُلُ الْحَدِيدُ ؛ وَفِيهِ تَلْهِبٌ كَتَلْهِبِ النَّارِ ، فَهُوَ يَصْعَدُ كَصُعُودِ
النَّارِ ؛ فَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ ضَمَانٌ ؛ كَمَا قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ١٥

مَقِمِ التَّصِلِ فِي طَرَفِ تَقْيِضِ^(٣) *

(١) دِهْرَانَ الْخَفِيِّ (١ : ٣٤٦) - قَدَى ، أَيْ مَقْدَارٌ ، جِهَةٌ كَقَدَى الْمِيَاهِ فِي دَفْعِهِ .

(٢) الْبَيْتُ لِشَرِيحِ أَبِي خَالِزٍ كَأَسْبَقِ .

(٣) الْبَيْتُ ٦٥ مِنَ التَّصِيدَةِ الْأُولَى ص ١٠٠ - وَبِعِزَّةِ :

* يَكُونُ تَبَايُنٌ مِنْهُ اشْتِكَالاً *

التسودزي : عنى بالرامي الراسب ، وهو في « معاً من أحبنا »^(١) .
 الفروي : قال أبو حيدة : صعد وأصعد لثتان . يقول : هذا السيف إذا رُفع
 نعى لأنه نار ، وإذا ضرب به رَسَب في الضربة لأنه حديد .

٥٤ . (كَأَنَّ الضَّبَّ كَانَ لَهُ سَجِيرًا خَالَفَهُ عَلَى فَقْدِ الْأَوَامِ)

التبريزي : السجير : الصديق . والأوام : المعش . والضَّب لا يرد
 الماء ، فكذلك هذا السيف ؛ فكأنه حليف للضب . وما قالوه على لسان
 الضب في أنه لا يرد الماء :

أَصْبَحَ لِي حَرِدا لَا يَشْتِي أَنْ يَرِدَا

إِلَّا حَرَارَا حَرِدا وَصِلَانَا بَرِدا

١٠ . وَصَحَّكَتَا مُلْتَبِدَا .
 وروى « عنكا »^(٢) وهو نبات ، وكذلك الصليان والعرار .

البليوسي : الضب : نوع من الحراذين لا يشرب الماء ، وإنما يستنشق
 الهواء ، فيكتفى به . والسجير : الصديق . وحالفه : ماقدته وواقفه . والأوام :
 المعش . يقول : لا يفتقر إلى الماء كما لا يفتقر إليه الضب . والمراد بهذا أنه
 لا يحتاج إلى صيقل بصفه . وكان فيه إشارة إلى قول أبي تمام :

١٥ . وَالسَّيْفُ مَا لَمْ يُقَفَّ فِيهِ صَيْقُلٌ مِنْ طَبْعِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِصِفَالِهِ^(٣)

(١) البيت ٤٦ من القصيدة ٣ ص ٢٠٩ .

(٢) كذا في الأصل . ولله : « عنكا » وهو ضرب من النبات أيضا .

(٣) يقول : إذا لم يكن في السيف جودة حديد يحصل الصقال لم ينتفع بصقاله .

السوارى : هو يجرى ، أى خيل ، وساجته ، إذا خالته . وهو من
 سَجَرَتِ الناقة ، إذا مدت فى إثر ولدها حينها ؛ لأن كل واحد من المتخالفين إلى
 صاحبه يسجر . وفى هذا البيت إشارة إلى ما يزعم العرب من أن الضب
 والصفدع تماهدا على صبرهما عن الماء ، ثم تراهنا على أن من ظمى منهما أعطى
 صاحبه عضواً من أعضائه ، فظمى الصفدع فضربه الضب ، فناداه الصفدع :
 • يا ضبُ وردا وردا •

فقال الضب :

أصبح قلبى صردا لا يشتهى أن يردا
 فلما كان فى اليوم الثانى ناداه أيضا :

• يا ضب وردا وردا • ١٠

فأعاد عليه الضب ذلك ، الكلام ، وزاد فيه :

إلا صرأراً حرداً وصلياً تا بسردا
 • وحنگاً ملتيداً •
 فلما كان فى اليوم الثالث ناداه أيضا :

• يا ضب وردا وردا • ١٥

فلما لم يجبه يادر إلى الماء ، فتبعه الضب فأخذ ذنبه . وقد ذكر هذه الحكاية
 الكيث بن ثعلبة فى قوله :

على أغنحها يوم غب الورود وعند الحكومة أذنانها^(١)

وفى أمثالهم : « أروى من الضب » ، لأنه إذا عطش استقبل الريح وفتح فاه فروى .
 ٢٠ يقال فى المنع : « لا يكون حتى يرد الضب » . يقول أبو العلاء : كما وقعت

(١) انظر الجوان (٦ : ١٢٨) .

المساعدة بين الضب وبين الضفدع ، كل صبرهما عن الماء ، فكل ذلك وقعت
 بينه وبين هذا السيف ، لما بينهما من المباشرة . وهذا لأن كل واحد منهما على
 ظاهره تقطع بيض ، وكل منهما موصوف بالرى والغلب والتخضع والعلوق .
 أما الضب فلأنه يقال : « أروى من الضب ، وأغب من الضب ، وأخدع من
 الضب ، وأغق من الضب » . وأما السيف فكذلك دليلاً على ربه أنه يشبه بالماء .
 ومن ثمة جعله أبو الملاء في هذه الميمية ظامناً . وهو موصوف بالغلب ، لاسيما
 في لغة الفرس . وعقوقه ظاهر . وأهيب من بيت أبي الملاء قول بعضهم :
 رأى الضب ماء غلباً غلاف فلم يشرب الماء في عمره

١٠ « أَقْلَ عُمُودَهُ شَهْرَى رَبِيعٍ وَقَيْطًا لِلْنِّبَةِ فِي احْتِدَامٍ »

الشمري : أقل : رقع . وعمود السيف : النّاتئ في وسطه . ومعنى
 شهرى ربيع ، أن صفحته أخضران . والسيف يوصف بالخضرة ، وكان عموده
 حمل شهرى ربيع ، لأنهما يخضر فيهما الكلا . وشهرا ربيع ، يعني هما آفان
 وتيسان ، لأقول الناس في عدد الشهور : شهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر .
 وقيطاً للنية ، أى حرارة لها . والاحتدام : شدة الحز ، وشدة انقاد النار .

١٥

الطبرسي : عمود السيف : النّاتئ في وسطه . والقيظ : أشد ما يكون
 من الحز . والاحتدام : التهاب النار واشتعالها . أراد أن صفحته أخضران ، فكان
 فيها شهرى الربيع ، وفيه مع ذلك لمعان وتوقد ، فكان فيه زمان القيط . والسيف
 يوصف بالخضرة ، وقد هتتم ذلك .

٢٠

الخوارزمي : سياتي .

٥٦ (خَضَمَ سَيْفُهُ لُجَّ الرِّزَايَا^(١) وَصَفَحَتْهُ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامُ)

التفسيرى : الخَضَمُ : البحر الكثير الماء ، والرجل الكثير العطاء . وأصل خَضَمَ من الخَضَم ، وهو الأكل بجميع الفم . وخَضَمَ فى صفة السيف ، أى يَخْضِمُ كلَّ شَيْءٍ . وسَيْفُهُ ، استمر من سيف البحر . وجعل سيفه لُجَّ الرِّزَايَا ، لأنه الذى يؤثر فى المضروب أكثر من صفحيه ، وهما مع ذلك يُغْنِيَانِهِ ، وهما من الموت . الزُّوَامُ : الشديد .

البليغوسى : الخَضَمُ : الكثير الماء . شبه به السيف لما فيه من الفردن الشبيه بالماء . وسيف البحر : ساحله . شبه به شفرة السيف ، وجعله لُجَّ الرِّزَايَا ، لأن القتل إنما هو بِشَفْرَتِهِ . والصفحة : الجانب . والموت الزُّوَامُ : الشديد . الخسوانى : حتى يحدود السيف متنه . يقال : هو مذكور فى عهود الكتاب ، أى فى قصته ومتنه . واجعل ذلك فى عهود قلبك ، أى فى وسطه . السَّيْفُ فى « بنى الحسب الوضاح »^(٢) . الزُّوَامُ ، هو الموت السريع . وقد زَامَ الرجل زَامًا وَزُؤَامًا : مات موتًا عاجلاً ، عن الحياتى . عن بشيرى الربيع : آذَارٌ ، وَتَسَانٌ ؛ لأنَّ الكَلَامَ فيهما يَحْضَرُ . يقول : هذا السيف أَخْضَرُ كَالنَّهْثِ ، أَحْمَرُ كَالْقَيْظِ ، أَيْضُ كَالْمَاءِ . ولقد أُعْرِبَ حيث جعل سيفه لُجًّا .

٥٧ (وَشَفَرَتْهُ حَذَامٌ فَلَا أَرْتِيَابُ بِأَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ)

التفسيرى : حَذَامٌ : اسم امرأة ، مبنى على الكسر . وهو مأخوذ من الحَذَم أى القطع السريع . ويقال إن امرأة يَحْمِلُ بن بَلْغَمِ بن صَبَب بن على بن بكر بن

(١) التفسير : « لُجَّ سيف الرِّزَايَا » . قال : « جعل مثله شاطئ الرِّزَايَا وحدها الذى يتهى إليها ، أى لُجَّ جانب الرِّزَايَا ومتنه إليها » . (٢) البيت ٢٢ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٧ .

وائل، كان يقال لها حذام، فلما المعينة بقولهم في المثل : « القول ما قالت حذام » ،
وذلك أنها قالت قولاً صدقت فيه ، فقال زوجها هذه المقالة :

إذا قالت حذام فصنّعوها فإِنَّ القول ما قالت حذام

المراد إن شفرة السيف ينبغي أن تسمى حذام ، لأنها تقطع ، ولأن صاحب السيف
إذا استعملها فالقول ما تريده وتقله .

الطبرسي : أراد قول السرب في أمثالهم : « القول ما قالت حذام » .
ويضربونه مثلاً للأمر الذي لا يُدفع ولا يرد . والأصل أن بلعم بن صعب بن علي
ابن بكر بن وائل ، وهو أبو حنيفة وعجل ، كانت له امرأة يقال لها حذام ، وكان
لا يعمى لها قولاً ، ولا يرد لها أمراً ، فقال فيها :

إذا قالت حذام فصنّعوها فإِنَّ القول ما قالت حذام
فصار مثلاً في العرب .

السنرازي : شفرته حذام ، أي حاذمة بمعنى فاطمة ، وهي قاتل بالكسر
على معنى فاعلة في غير النداء . وتظيره حلاق لنية ، لأنها تحلق كل شيء وتنهب
به . في أمثالهم : « القول ما قالت حذام » وهي بنت الريان ، وقعت بين أبيها
وبين عاطس بن علاج حرب ، فتعاجزا وهرب من ليته الريان فسرّاهما . فلما
أصبح عاطس أتبعه فرسانا ، حتى إذا قربوا منه تلبّ القطا ، فسار نحو أصحاب
الريان ، فقالت حذام : « لو ترك القطا ليلاً لأم » ، فرفضوا قولها إلى المضاجع
تخلدين ، فقال دعيس بن ظالم الأحمري :

إذا قالت حذام فصنّعوها فإِنَّ القول ما قالت حذام

فارتحلوا حتى لا ذؤا يواد ، ثم لحقهم فرسان عاطس ، فوجدوهم قد امتنعوا .

وقال أبو صيد : قاتل هذا المثل لجيم بن صعب ، والد حنيفة وعجل ، وكانت حذام امرأته ، وقد خوّفته بيات المدفون فكذبها ، ثم يتروها فنجبا منهم ، فقال ذلك . وعن حمزة الأصفهاني : كانت حذام ، وهى امرأة من عترة بن أسد ، تحت الجيم ابن صعب ، فولدت له عجلا والأوقص ابنى الجيم ، ثم تزوج الجيم صفية بنت كاهل بن أسد ، فولدت له حنيفة بن الجيم ، فوقع يوما بين الضرتين تنازع ، فقال الجيم :

• إذا قالت حذام فصدّقوها •

هذا محمول كلامه . يضرب فى تصديق الرجل أخاه عند إخباره . يقول : شفرة هذا السيف لما كانت حذام ، كان قولها القول . يريد أنها ماضية لا تترد .

١٠ ٥٨ ﴿ تَوَارَثَهُ بَنُو سَامِ بْنِ نُوحَ ثَقِيلَ الْعَمْدِ مِنْ دُرِّ وَسَامِ ﴾

التفسيرى : السام : جروق الذهب ، قال قيس :

لَوْ أَنَّكَ تَلَقَى حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا تَدْرُجُ عَنْ ذَى سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ

هكذا يروى البيت بالماء . والماء فى « ساميه » راجعة إلى البيض ، كأنه قال من البيض الذى هو مُذهب . وكان سعيد بن مسعدة يذهب إلى أن سامة اسم معدن ، ويصل الماء فى سامة للتأنيث ، ويعملها تاء فى الوصل . ذكره فى كتاب يعرف بكتاب المعاياة .

الطليوسى : سيات .

التواردى : سام : أحد أبناء نوح ، والأنبياء كلها عجميا وعربيا ، والعرب كلها نزارها وبينها من ولده ، والناس جميعا منه ومن يافت وحام .

٥٩ ﴿وَلَوْ أَنَّ النِّخْلَ شَكِرَ جَسْمِي نَنَاءَ حَمَلُ أَنْعَمِكَ الْجِسَامِ﴾

التبريزي : الشكير ، يستعمل في صغار الشعر والزغب والریش وورق الشجر . واستعمله الراعي في صغار الإبل . فقال :

حَتَّى إِذَا أَخَذَ السَّعَاءُ خِيَارَهَا وَتَنَّى الرَّمَاةُ شَكِيرَهَا الْمَنْجُولَا^(١)

والمنى أن جسمى لو كان عظيماً حتى يكون النخل [له] كالشكير ، نناء حمل أنعمك الجسام . وقال الرازي :

وَالرَّأْسُ قَدْ صَارَ لَهُ شَكِيرٌ وَصِرْتُ لَا يَحْذَرُكَ الْغِيُورُ

وقال :

وَلَمَّا بَدَتْ أَظْعَانُي كَأَنَّهَا ذُرَى أَثَابٍ رَاشٍ الْغُصُونِ شَكِيرَا^(٢)

البليدي : السَّامُ : الذهب ، والشكير : الشعر والزغب وصغار الریش ، وكذلك صغار الورق . ولذلك قيل في المثل :

« وَمِنْ حِصَّةِ مَا يَفْتَنُ شَكِيرَا »^(٣)

ومعنى نناء : عطفه وأماله . وأثم : جمع نعمة ، كما قالوا شدة وأشد . هنا قول سيويي . وأجاز غيره أن يكون جمع ثم ، وهو بمعنى النعمة . وكلاهما نادر ؛ لأن

١٥ فُعَلًا المضموم الفاء ليس بابه أن يبع على أَفْضَل ، ولم يأت من ذلك إلا أَفْضَلُ وَأَقْفَل . قرأ بعض القراء : ﴿ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَلًا »^(٤) .

(١) في ١ : « المنحولا » وح « المنحولا » صوابها من جملة أشعار العرب ١٧٦ ، وقد نسر المنجول بأنه المقطوع بالنخل . (٢) البيت لقي الزبي في ديوانه ٣٠٤ . الأثاب : شجر . راش الغصون : كماها ، فصار لها بمنزلة ريش الطائر . (٣) البيت في اللسان (شكر) .

(٤) ذكر هذه القراءة أبو حيان في تفسيره (٨ : ٨٣) وكذا ابن خالويه في القراءات الشاذة ولم يذكر أحدهما نسبتها إلى قارئ .

ومنى هذا أنه لما قَوَّعَ من صفة السيف ودما إلى غاطبة أمه فقال قد أنعمت
على نعم لا قدرة لى على الاستقلال بها ، ولو عظم خلق حتى يكون شكير جسمى
كالنخل .

انوارى : كل شعر لى رقيق كشعر الشيخ والناث تحت الضفائر ،
شكير . ومنه أشكر الجنتين ، إذا نبت طيه الشكير . و « جسمى » مع
« الجسم » تجنيس .

٩٠ ﴿ كَفَانِي رِيَهَا مِنْ كُلِّ رِيٍّ إِلَى أَنْ كَذْتُ أَحْسَبُ فِي النَّعَامِ ﴾

البريزى : أى إن النعام يجترى بالرطب عن الماء فى كل أوقاتها ، فلا تزد
الماء وإن أعوزها الرطب . قال بشر بن أبى خازم :

فَأَمَّا بَنُو عَامِرٍ فِي النَّسَاءِ رِيَوْمٌ لَقُونَا فَكَانُوا نَعَامًا ^(١) ١٠
نَعَامًا بِحُطْمَةِ صُورِ الْحُلُودِ لَا تَطْعُمُ الْمَاءَ إِلَّا صِيَامًا

الطليوسى : يقول لأمه : أوردتني نعيمك ريباً أغنى عن كل ريب ، حتى
صرت مثل النعام ؛ لآفة النعام يوصف بأنه لا يشرب الماء . قال بشر بن أبى خازم :

نَعَامًا بِحُطْمَةِ صُورِ الْحُلُودِ لَا تَرُدُّ الْمَاءَ إِلَّا صِيَامًا ١٥
وقال أبو الطيب :

وَأِنِّي لَمُغْنِي مِنَ الْمَاءِ نُقْبَةً وَأَصْبِرُهُ مِثْلَ مَا يَصْبِرُ الرُّبْدُ

انوارى : ريبها ، أى الوباء الحاصل برباع نديها . فى أمثالهم :
« أروى من نعام » لأنها لا ترد الماء ، وإذا رآته شربته عباً . وقال أبو الطيب :
وَأِنِّي لَمُغْنِي مِنَ الْمَاءِ نُقْبَةً وَأَصْبِرُهُ مِثْلَ مَا يَصْبِرُ الرُّبْدُ

٦١ ﴿وَكَمْ لَكَ مِنْ أَبِي وَتَمَّ اللَّيَالِي عَلَى جَبَّاهِهَا سِمَةٌ اللَّثَامِ﴾

التبريزي : وتَمَّ الليالي ، أي غلبها وقهرها ، فوسمها وتَمَّ يدل على أنها ثيمة ، كما أتى السلطان ربما وسم اللص ومن يجري مجراه على جبهته ، بفعل ذلك له كالشجرة والمقوبة .

- البطليوس : الوم : أثر الكي بالنار . يقول : كم لك من أب قهر الليالي وتعيدها ، ووسمها بيمم اليهودية كما يؤسم العيد . ونَحَّسَ الجبهة ، لأن الوم في الجبهة أين منه في سائر الأعضاء ، لأن صاحبه لا يقدر على إخفائه ، ولذلك قال الله عز وجل : ﴿ سَلِّمَهُ إِلَى الْمُرْطَلِيمِ ﴾ .

ونحوه قول أبي الطيب :

- ١٠ لجاز له حتى على الشمس حكمه وبأن له حتى على البدر يميم
الخوانساري : سياتي .

٦٢ ﴿مَضَى وَتَعَرَّفُ الْأَعْلَامُ فِيهِ غَيُّ الْوَمِيمِ عَنْ أَلِفٍ وَلَا مِ﴾

التبريزي : أي إت اسمه لم وضع معرفة ، كريد وعمره ومحمد ، وليس منقولاً من نعت ، كقولهم : ضحكك وحياس ، إذا عُرِفَ قبل الضحك والحياس .

- ١٥ البطليوس : يقول : لم يكن اسمه من الأسماء المنقولة عن الصفات إلى العلمية ، كالعباس والحارث والضحاك ، ولكن كان من الأسماء الموضوعة للاختصاص نحو حمدان وعمران وسفيان ، لأن هذا النوع من الأعلام أشد اختصاصاً بسماء من العباس والضحاك والحارث ونحوها ، لأن هذه الأسماء إنما وضعت في أصل

(١) الخوانساري : « وجنتها » .

(٢) ب : « في الوجهين » .

وَضَعِيهَا عَلَى الْإِشْتِرَاقِ؛ لِتَكُونَ صِفَاتٌ لِكُلِّ مَنْ مَسَّ وَجْهِيكَ وَحَرَّتْ، ثُمَّ قُلْتَ عَنْ
مَوْضُوعِهَا وَاخْتَصَّ بِهَا قَوْمٌ بِأَعْيَانِهِمْ . وَأَمَّا حَسَنُ بْنُ وَجْرَانَ وَنَحْوُهُمَا فَأَيَّمَا وَضَعْتَ
فِي أَصْلٍ وَضَعَهَا عَلَى أَنْ تَكُونَ خَاصَّةً بِمَسْمِيَّاتِهَا ، وَلَمْ تُوضَعْ لِتَكُونَ مُشْتَرَكَةً لَهُمْ
وَلِنَدِيرِهِمْ . فَمَا وَضَعَ لِإِخْتِصَاصٍ فِي أَصْلٍ وَضَعَهُ ، أَعْرِفْ مَا وَضَعَ عَلَى الْعُمُومِ
ثُمَّ عَرِّضْ لَهُ الْإِخْتِصَاصَ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَيْفَ زَعَمْتَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْأَعْلَامَ
وُضِعَتْ لِلْإِخْتِصَاصِ ، وَبَعْنُ نَجْدٍ مِنَ الْإِشْتِرَاقِ فِيهَا مِثْلُ مَا نَجِدُ فِي النِّكَرَاتِ ؟ أَلَا تَرَى
أَنَا نَجِدُ مِائَةَ رَجُلٍ كُلُّهُمْ يُسَمَّى بِعِمْرَانَ أَوْ يَزِيدُ أَوْ غَيْرِهِمَا مِنَ الْأَسْمَاءِ ؟ فَالْجَوَابُ
عَنْ هَذَا مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ الْأَعْلَامَ وَضِعَتْ فِي أَصْلٍ وَضَعَهَا عَلَى الْإِخْتِصَاصِ
ثُمَّ عَرِّضَ لَهَا الْعُمُومَ ، وَالثَّوْكَةُ وَضِعَتْ فِي أَصْلٍ وَضَعَهَا عَلَى الْعُمُومِ ثُمَّ عَرِّضَ لَهَا
الْإِخْتِصَاصَ . أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَنَا رَجُلٌ ، إِنَّمَا وَضَعَ عَامًّا لِهَذَا النَّوعِ ، ثُمَّ عَرِّضَ فِيهِ
عَهْدٌ يَتَعَرَّفُ بِهِ عِنْدَ بَعْضِ السَّامِعِينَ ، فَتَقُولُ لَهُ : جَاءَنِي الرَّجُلُ ، فَلَا يَذْهَبُ
وَهُمُّهُ إِلَّا إِلَى وَاحِدٍ بَيْنَهُ . فَكَيْفَا أَنْ الْإِخْتِصَاصَ الْمَارِضَ لِلنِّكَرَةِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهَا
لَا يُخْرِجُهَا عَنْ أَنْ تَكُونَ نِكَرَةً فِي أَصْلٍ وَضَعَهَا ، فَكَذَلِكَ الْعُمُومُ الْمَارِضُ لِلْأَسْمِ
الْعَلَمِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ خَاصًّا فِي أَصْلٍ وَضَعَهُ . وَالْجَوَابُ
الثَّانِي : أَنَّ الْعَلَمَ إِذَا أَشْكَلَ عَلَى بَعْضِ السَّامِعِينَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ حَتَّى يُوصَفَ لَهُ ،
فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَوْجِبٍ أَنْ يُكْسَلَ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ عَرَفِهِ . وَلَيْسَ كَذَلِكَ النِّكَرَةُ ؛ لِأَنَّهَا
مُجْهُولَةٌ عِنْدَ كُلِّ مَنْ يَسْمَعُهَا ، مَا لَمْ يَحْدِثْ فِيهَا عَهْدٌ أَوْ إِضَافَةٌ .

انغوزدني : يقول : كم لك من آباءٍ كرام ، نأجوا في الجحْدَبِ عَنْ الْعِلَامِ ،
وَكَاثِمِهِمْ وَسَمَوْا اللَّيَالِي سِمَةَ اللَّتَامِ . « الْأَعْلَامُ » مَعَ « اللَّامِ » تَجْنِيسٌ .

٦٣ ﴿سَقَتِكَ الْغَادِيَاتُ قَبْلَ جَهَامٍ أَطْلُ عَلَى مَحَلِّكَ بِالْجَهَامِ﴾

السيريزي : أَطْلُ : أشرف عليه . وَالْجَهَام : الذي هراق مائه .
قال النابغة :

فَأَصْبَحَ فِي مَدَائِنَ بَارِدَاتٍ يَمْطَلِقُ الْخُتُوبَ مَعَ الْجَهَامِ^(١)

والمراد أن الجهم إذا مر بقبرك صار فيه ماء فطرب به .

الطبري : مَاتَ .

انسوارزي : يقول : سَقَتِكَ السَّحْبُ عل الإطلاق ، مُطَرَّةٌ كَانَتْ أَوْ خَيْرَ
مُطَرَّةٍ ، فَمِنْ الْمَطَرِ إِذَا مَرَّ بِقَبْرِكَ أَصْدَأَ جَنَاحُكَ فَصَارَ مَطَرًا .

٦٤ ﴿وَقَطَّرَ كَالْجَارِ قَلَسْتُ أَرْضِي بِقَطْرِ صَابٍ مِنْ خَلِّ الْغِيَامِ﴾

السيريزي : يقال : صَابٌ يَصُوبُ صَوْبًا ، وَأَصَابَ يُصِيبُ إِصَابَةً .

الطبري : السَّادَاتُ : المَبْرُكَاتُ بِالْمَطَرِ مِنَ السَّحَابِ . وَالْجَهَام :

الذي قد هراق مائه . يقول : كُلُّ صَاحِبٍ جَهَامٍ يَمُرُّ بِقَبْرِكَ فَإِنَّهُ يَصِيرُ خَيْرَ جَهَامٍ
لِفَضْلِكَ ، وَإِنْ كُلُّ صَاحِبٍ يَمُرُّ بِكَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْقِيكَ . وَالْمَرْبُ تَدْعُو لِلْقَبْرِ
بِالسُّبْحِ ، وَخَرَضَهُمْ فِي ذَلِكَ أَنْ يُخَصِّبَ مَا حَوْلَهَا فَيَكُونُ مَعْمُورًا ، وَيَكُونُ
صَاحِبُ الْقَبْرِ مَعْرُوفَ الْمَكَانِ مَشْهُورًا ، وَيَكُونُ قَبْرُهُ مَتَّعِدًا مَرْوَرًا ، لِأَنَّ النَّاسَ
إِنَّمَا يَأْتُونَ الْمَوَاضِعَ الْمُخَصَّصَةَ ، وَيَرْحَلُونَ مِنَ الْبِلَادِ الْمُتَّجِدَةِ .

انسوارزي : فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : «الْوَقْفُ يَنْجُزُ مِنْ خَلِّ الْغِيَامِ» وَمِنْ خِلَالِهِ .

(١) المحدثان : جمع مهن ، وهي الفترة في السفر يجمع فيها الماء . والرواية في الديوان :

« فَاخْضَتْ عَلَى الْجَهَامِ »

[القصيدة الخامسة والستون]

وقال يُجيب بعض الشعراء ، وكان مريضاً فلم يمهده . في الأول من الكامل ،
والقافية متدارك^(١) :

١ (أَمْعَاتِي فِي الْحَجَرِ إِنْ جَارَيْتَنِي طَلَّقَ الْجَدَالَ وَجَدَّتْ عَيْنَ الظَّالِمِ)

السبيري : يقال : فلان عين الظالم ، إذا كان ظالماً . والعين يسب بها
عن اللغات .

البطرس : يقول : يا من يماثني في همري إياه ، وامتناعي عن عيادته
في شكواه ؛ إن جريت معي في طلاق الجدال ، وجدتني أطم منك بوجوه الاحتجاج
والفقال ؛ وكنت ظالماً لنفسك فيما فعلت ، غير حامد لعاقبة ماله تعرضت .

١٠ الخوارزمي : « طَلَّقَ الْجَدَالَ » منصوب على المصدر . يقال : عدنا الفرس طَلَّقًا .

٢ (حُوشِيَتْ مِنْ شَكْوَى تَعَادُ وَإِنَّمَا شَكْوَاكَ مِنْ نَظَرٍ بِدَجَلَةٍ عَارِمِ)^(٢)

السبيري : المعنى أنك المخاطب كان ذا هوى ، وكان يشكوفة الإنصاف
من يهواه ؛ فقال له : إنك شكواك ليست من مريض يحتاج فيه إلى عيادة ،
وإنما هي من الهوى . ونظر عارم ، إذا كان طموحاً يتمنى إلى غير ما يجب .
قال عمر بن أبي ربيعة :

(١) في أ من البليوي : « وقال يجيب ابن نجم الرق وكان مريض ولم يمهده ؛ فكُتِبَ إليه بشر يماثيه
فيه ابن نجم الرق » .

وفي الخوارزمي : « وقال أيضاً في الكامل والقافية متدارك يجيب إبراهيم الرق عن أبيات كتبها
إليه وكان مريضاً فلم يمهده » . (٢) في أ من البليوي : « من » .

٢٠ (٣) الخوارزمي : « بدخلة » وعليها شرحه - وقد خطأ روايتها بالميم المحضة .

نظرت إليها بالخصب من يني ولي تفسر لولا التخرج عايم
الطبرسي : يقول : إنما شكوكا شكوى عاشق رأى بدجلة منظرًا معمره
وقته، فهاج عليه وجدته وحزته، ومرض المتيم الواجد، لا يوجب عيادة عائد .
وهذا كما قال أبو تمام :

- ٥ به علة صماء بالين لم يصبح لبره ولم توجب عيادة طائد
السنوارزي : تُعاد : من العيادة، وهي جملة فعلية، على أنها صفة شكوى،
وقد حذف الراجع منها إلى الموصوف. الأصل : تعاد لها، ثم تعادها، ثم تعاد .
دخلت في قوله «بدجلة طارم» مضاف إلى «طارم». وهذا من قولهم : إنه لعفيف
الدخلة، ونحيب الدخلة. يريد : إنك تكثر النظر في الوجوه الصباح مع باطن إليها
١٠ مبال . ومن رواء «بدجلة» بالجم فقد صحف . والذي ينادى على كونه تصحيحا أنه
ليس لتخصيص دجلة معنى ، ولأنه لا التام بين النظر بدجلة وبين قوله :

«فأكف جفونك عن غرار فارس فالضرب يثل في غرار الصارم»

- السيدي : الغرار : جمع غريرة، وهي التي تنظر الناس بالنظر إليها . ويجوز
أن تكون من الغرة، أي أنها شابة . المعنى : أنك إذا نظرت إليها أضرتك ، كما أن
١٥ السيف إذا أدمن الضرب تثل .
الطبرسي : سياق .

- السنوارزي : الغرار : جمع غريرة، تأنيث غرير، بمعنى الغر . يقول : إعمال
الحفن بالنظر، مما يضرب به ويؤله ، كما أن إعمال السيف بالضرب مما يثله .
وكأنه يوهم أن السيف مع صلابته وحده يثله الاستعمال ، فكيف الحفن الذي
هو اللين . وهذا إيهامٌ مليح . وفيه إيهام آخر، وهو اقتران «فارص» بـ«الضرب»
٢٠ و«الصارم» . و«غرائر» مع «غرار» تجميع .

٤ (وَعِيَادَةُ الْمَرَضَى بِرَاهَاذُو النَّهَى قَرَضْنَا وَلَمْ تُقَرَضْ عِيَادَةُ هَاهُنَا)

النيريزي :

الطبيوس : الفرائث من النساء : الغافلات عن الزمان ، اللواتي نشأن في التَّعَمَّة ، ولم يجزَيْنْ أمور الدهر . والفرار : حد السيف . والصارم : السيف الفاطم . يقول : النظر إلى الحسان يضُرُّ بالنظر ويبيح عليه الوجد ، كما أنَّ الضرب بالسيف الصارم يُلْهِمُ منه الحد . والحائم : الذي يذهب على وجهه ولا يستقر . وأصله أن يستند عطش البعير فلا يستقر .

الخساروزي :

٥ (تَصِفُ الْمُدَامَةَ فِي الْقَرِيضِ وَإِنَّمَا صِفَةُ الْمُدَامَةِ لِلْعَاقِ السَّالِمِ)

النيريزي :

الطبيوس : سياتي .

الخساروزي : مخاطب بهذه المقطوعة ، فيما أظن ، هو المخاطب بقوله :
أَوَالَيْ تَمَيَّتِ الرَّاحُ مِنْ شَفِيفِهَا كَأَنَّكَ خَالٌ لِلْمُدَامَةِ أَوْ عَمٍّ^(١)

٦ (وَالْمَاءُ وَرَدَى لَا تَزَالُ نَوَاجِذِي فِي مُتَضَاهُ سَوَاجِحًا كَأَوَازِمِ)

النيريزي : كأنه كان جامدا ، فهو يحتاج إلى أن يكتمر ويؤزم عليه . ويقال : انتضيت السيف ، إذا سلَّته . وأوازم : جمع أزم . والأزم : المعص . والماء في « متضاه » مائلة على « الماء » . والمعنى أن وردى ماء فيه جليد كحد السيف ، فنواجذى ساجدة فيه ، وطاسة على جليده .

البليوسى : القريض : الشعر. والمتقى : السيف المسلول . والأوازم :
العاضة؛ يقال : أزم عليه وأزم عليه ، بالفتح والكسر ، إذا عَضَّ . يقول : لست
بمن يشرب الخمر ، وإنما شربى الماء ، وقد جُدَّ بعَضُه لشدة البرد ، فتواجدنى
ساجدةً فيه ، وعاضةً على جلده. والورد، يكون المصدر من وردت ، ويكون الماء
المورود بعينه . والورد أيضا : جمع وارد .

النسوانذى : الضمير فى « متضاه » لـ الماء . شبه الماء بالسيف حيث جعله
متقى ، كما به يشبه السيف . الأوازم : فى « بنى الحسب الوضاح »^(١) . يقول : يجد
الماء فى مقتل من البرد ، فإذا شربتُ شربتُ بين الماء والجُد . ولقد أوهم حيث
قرب السوايح بالأوازم ، لأنه يقال : فرس ساج ، وأزم الفرس على رأس الجمام .

٧ « يُبْسَى وَيُصْبِحُ كَوْزًا مِنْ فِضَّةٍ مَلَأَتْ قَمَّ الصَّادِى كُسُورَ دَرَاهِمِ »
السريى : الصادى : العطشان . والمراد أن الكوز قد جُدَّ عليه الماء
فكانه معمول من فضة . وكسور دراهم ، يبنى قطع الجليد .

البليوسى : سباق .

النسوانذى : يقول : جمدت الأواني وفيها الأمواه ، فإذا شربنا ملكت
من الفضة الأنواء .

٨ « وَلَدَى نَارٍ لَيْتَ قَلْبِي مِثْلَهَا فَيَكُونُ قَاعِدَ وَقْدَةٍ وَتَحَارِمُ »

السريى : وقدة : من وقدت النار هُتِد . والسحائم : جمع صفيحة .
والمراد أن النار قد أضعف حرها شدة البرد .

(١) البيت ٢٣ من القصيدة ٤٢ ص ٩٦٥ .

البلبيسي : يقول : كوزنا صار من التلج الجامد طيبة كأنه من فضة .
وإذا شرب منه الشارب ، سقطت في فيه من قطع التلج ، مثل الدراهم المكثرة .
وقوله « ولدي نار ليت قلبي مثلها » ، يريد أن شدة البرد أضمت حرَّ النار ؛
فالمصطل بها لا يبعد لما حرًا . والوقدة : التوقد من الشوق والملم . والسعتم :
جمع صيمة ، وهي العداوة والحقد .

النسرازي : « سلت صميمته باللطف والترضى . وفي قلوبهم سخائم » .
يشكر ضيق باله ، وكسوف حاله ، وما يلقي من برودة أوطانه ، ونحود نيرانه ،
وتوقد أحزانه ، فيقول : في منزل نار ، ولكنها بالإضافة إلى نار قلبي كلا نار .

١٠ « عَيْتُ شَوْيَ وَالْإِسَاطِ وَغَادَرْتُ فِي مُرْقَى أَثَرًا كَوْنِمْ الْوَاسِمِ »
النسري : يعني أن النار قد أحرقَت ثيابه وساطه ومُرَقَه ، وهي شبه
المخسنة .

البلبيسي : الضمير في « عيت » يرجع إلى « النار » . أراد أن شرر النار
سقط على الإساط والمُرقى وثوبه ، فترك فيها أثرًا كأثر الوشم . ومعنى « غادرت »
تركته . والمُرقى : جمع مُرَقَة ، وهي الوسادة . والوشم : آثار توضعها المرأة
في ذراعها بالإبر والنفور .

١٥ النسرازي : الضمير في « عيت » لـ « سخائم » . والجملة في محل الجر
على أنها صفة « سخائم » .

٢٠ « وَظَنَنْتُ وَجَدَكَ مَاضِيًا مُتَصَرِّفًا فَلَقَيْتَنِي مِنْهُ بِفِعْلٍ دَائِمٍ »
النسري : ماضيا متصرفا ، أي كالفعل الماضي في تصرفه . فليقتني بفعل
دائم ، أي ثابت ، كفعل الحال .

(١) البلبيسي : « كوشم الوشم » . (٢) بقية البيت تؤكد أن الضمير في « نار » كالتالي النسري والبلبيسي .

الجلوس . يقول : كنت ظننت أنك وجدك كالفعل الماضي الذي قد انقطع ، فليقتنى منه في شرك الذي خاطبتني به بفعل دائم لم ينقطع . والفعل الدائم ، هو فعل الحال . والوجد : هو أن يُفِرط الحب حتى يصير غماً وحرناً . والمنصرف : المنقطع .

- انفرادي : «الماضي» مع «المتصرف» و«الفعل» إياه ، وكأنه أزداد أن يقول : يفعل راعن ، لكنه لم تساعده القافية فأقام ما هو في معناه مقامه ، وهو الدائم .

١١ (وَحَدَا النَّسِيبُ إِلَى الْعَتَابِ كَأَنَّهُ رِيْشُ السَّهْمِ حَدَّثَتْ غُرُوبَ هَازِمٍ)

- التبريزي : هازم : جمع هَازِمٌ ، وهو السَّنان الماضي . والنَّسِيب : يراد به النسب من الشجر ، وهو مبني على اللين ؛ والعَتَابُ ^(١) مما يحقو على السمع . والمراد أن نسيك قدَّم العتاب يصدوه ، أي يسوقه ، كما يمدو الحادى الناقة ، فكانه ريش السهم يمدو نصله .

- الجلوس : حدا : ساق ، كما يُحَدَى البير . والنسب : التفرل . والعتاب : المواجهة والملازمة . والهازم : الأسته الحادة ؛ واحدا هَازِمٌ . وغروبها : حذوها واحداً غروب . يقول : افتتحت شعرك بنزك سرفى وأطربنى ؛ ثم أتبعته بمطلب أمضى وأوجعنى ؛ فكان أثر نسيك فيا ساقه إلى من المماثلة الحشة ، بمنزلة ريش السهم الذي يسوق غروب الأسته .

انفرادي : يقال للسهم إذا مر : حده ريشه ، وهده نصله . وفي كلام أبي النصر الثني : « بغاء كالقديد هدى أوله التصلل المطار ، وحدا أسفله الریش

الظُّهَارُ^(١) . اللّهامم : جمع مُثَمَّم ، وهو في « أدنى الفوارس »^(٢) . يقول : بينا أنا التَّدَّ
بالنسيب إذ جرحني بالعتاب ، واتّمت برّوحه إذ ألقى بالقلب . وفي البيت إيماء
خفى إلى ظاهر قولهم : النسيب يجرح القلب .

١٢ (لَيْلِي كَمَا قُصَّ الْغُرَابُ خِلَالَهُ بَرْقٌ يُرْتَقِ دَابَّ تَسْرِ حَائِمٍ)^٢

السريزي : الليل ، يشبه بالغرّاب . وإيماء جملته مقصوداً لطول الليل
عليه ، فكانه سافطاً لا ينهض . يقال : رقى الطائر ، إذا ضرب بجناحيه ولم يطير ،
كأنه يريد أن يقع . وشبه البرق فيه بالنسر الحائم ، لأن النسر أبيض . ويقال :
حام الطير يحوم حول الماء وفضيه ، إذا دار .

الجليلوسي : صيغتي .

١٠ النسرارزي : الغرّاب يوصف بالسواد والذك ، والنسر يوصف بالبياض .
وعليه بيت السقط :

بِاللهِ يَا دَهْرُ أَذِقْ غُرَابَهَا مَوْتاً مِنَ الصُّبْحِ بِيَا زُكْرُو^(٣)
وبينه أيضاً :

خَلَقَ الدُّجَى نَفْطَةَ الْأَطْفَارِ كَأَسْرَةٍ وَالصُّبْحَ نَسْرًا لَهَا يَنْفَكُ مَرْمُودًا^(٤)
يُصِفُ لَيْلَةً مُنِيْمَةً مُبْرِقَةً قَدْ اسْتَطَالَهَا .

(١) المطار ، بالنم : الماشق ؛ فرس حمار : حديد الفؤاد ماض . والظُّهَارُ ، بالنم : الجانب
القصر من الرض .

(٢) البيت ٥ من القصيدة ٧ ص ٣٣٠ .

(٣) البيت ١٤ من القصيدة ١٣ صفحة ٤٢٣ .

(٤) البيت ٦ من القصيدة ٥١ صفحة ١٠٩٦ .

١٣ ﴿تَرَكَ السُّيُوفَ إِلَى الشُّنُوفِ وَلَمْ يَزَلْ^(١) يَضُؤِي إِلَى أَنْ قُلْتُ نَقَشُ خَوَائِمِ﴾

التفسيرى : المراد أن البرق كان مستطيراً في أول أمره ، يُشبهه السيف في لمعانه ، ثم ضُوى إلى أن صار كالشَّنْف^(٢) ، ثم ضعف حتى صار كالنقش في الخاتم دقة . ويضوى : يهزل وينقص .

- البللىسى : شبه الليل لطوله وثباته بخراب قص جناحاه فلا يقدر على الطيران . وقوله « خلاه » يريد بينه . قال الله عز وجل : ﴿ وَجَعَلْنَا خِلَافَهُمْ نَهْرًا ﴾ . وشبهه البرق بغير ريق ويحوم ، لأن النسر يُوصف بالياض . قال الشاعر :
- ولما رأيت النسر عز ابن دأية وعشش في وكره ضاق به صدى
وابن دأية : الغراب . شبه به الشباب ، وشبه الشيب بالنسر . والترقيق : أن يضرب الطائر بجناحيه إذا أراد الطيران . وقوله « جاز السيوف إلى الشنوف » يريد أن البرق كان في أول أمره قوي اللعان ، كأنه سيوف مسلولة ، ثم ضعف حتى صار كالشنوف ، ثم ازداد ضعفاً حتى صار كنقش الخواتم . ومعنى « يضى » يلق ويهبط .

- التواردى : يقول : كان البرق في بدء لمعانه كالسيف ، ثم ضعف إلى أن صار كالشنف ، ثم إلى أن صار كنقش الخاتم .

١٤ ﴿بَحَلَّةِ الْفُقَهَاءِ لَا يَعْشُو النَّارَ نَارِي وَلَا تَنْضِي الْمَطِيَّ عَزَائِمِي﴾

التفسيرى : عشاء يشؤه . إذا أتى ناره . قال الشاعر :

متى تأتيه تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

- (١) في البللىسى : « جاز » . (٢) من التبريزى : « لم يزل » .
(٣) الشنف ، بالفتح : القرب الأمل . (٤) هراخلية ، كما في اللسان (مشا) .

وَتُنْضَى ، مِنْ أَنْضَاءٍ يُنْضِيهِ ، إِذَا هَزَلَهُ . وَالْمَرَادُ أَنْ مَقِيمٌ بِمَجْلَةِ الْفَقْهَاءِ
لَا تَأْتِي مُقَصِّدٌ لِقُصُورِ حَالِي ، وَلَا عَزَمَ لِي يَحْتَلِي عَلَى السَّفَرِ .

البليوسي : يقول : أَنَا مَقِيمٌ بِمَجْلَةِ الْفَقْهَاءِ ، لَا تَأْتِي يَقْصِدُهَا الضَّيْفُ
لِقُصُورِ حَالِي ، وَلَا عَزَمَةَ لِي يَحْتَلِي عَلَى السَّفَرِ . وَمَجْلَةُ الْفَقْهَاءِ : مَوْضِعٌ بِبَغْدَادَ .
وَيَعْشُو : يَنْظُرُ ، وَتُنْضَى : تُضَعَفُ وَتَهْزِلُ ، يُقَالُ : بَعِيرٌ نَضُو ، إِذَا أَضْعَفَهُ السَّفَرُ .
الشمسوارزي : قَالَ صَاحِبُ التَّنْوِيرِ : عَنَى بِمَجْلَةِ الْفَقْهَاءِ بِبَغْدَادَ . وَلِأَنَّهَا رُحْلَةٌ ،
إِلَيْهَا يَقْصِدُ طَلَبَةُ الْعِلْمِ مِنَ الْآفَاقِ . عَشَوْتُ إِلَيْهِ : قَصَدْتُهُ . وَهُوَ فِي الْأَصْلِ

خَاصٌّ فَعْمٌ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ مِنْ قَوْلِ أَبِي فِرَاسٍ :

تَمَرُ اللَّيَالِي لَيْسَ لِلتَّعَمُّ مَوْضِعٌ لَدَيْ وَلَا لِلتَّغْيِيفِ ثَوَابٌ
وَلَا تُعَدُّ لِي سِرْجٌ عَلَى مَتْنٍ سَاجِرٍ وَلَا ضُرِبْتُ لِي بِالرَّاءِ قَبَابٌ ^(١)
وَلَا بَرَقَتْ لِي فِي الْفَقَاهِ قَوَاعِلُ وَلَا لَمَسْتُ لِي فِي الْحُرُوبِ حِرَابٌ ^(٢)
قَوْلُهُ « لَا تُنْضَى الْمَطْلَى عَزَائِمِي » مِنَ الْمَجَازِ الْمَحْكِي ، أَيْ الْعَقْلِ .

١٥ (وَلَقَدْ أَبَيْتُ مَعَ الْوُحُوشِ بِبَلَدَةٍ بَيْنَ النَّعَامِ فِي تَسْمِيَةِ نَعَائِمِ)

الشمسوارزي : « النَّعَامِ » الْأُولَى : جَمْعُ نَعَامَةٍ مِنَ الْوُحُوشِ . وَ« النَّعَامِ » الثَّانِيَةُ : جَمْعُ
النَّعَامِ ، مِنَ الرِّيحِ ، وَهِيَ الْجَنُوبُ ، وَقِيلَ الصَّبَا .
البليوسي : سَاقٍ .

الشمسوارزي : الْبَلَدَةُ : الْأَرْضُ ، عَنْ النُّوْرِيِّ . « النَّعَامِ » الْأُولَى : جَمْعُ نَعَامَةٍ ،
وَهِيَ [أُنْثَى] الظَّلِيمِ . وَ« النَّعَامِ » الثَّانِيَةُ : جَمْعُ نَعَامٍ مِنَ الرِّيحِ . وَالنَّسِيمُ : هُوَ النَّسِيمَانُ ،
وَالْمَرَادُ بِهِ الْعَسْدُ السَّرِيعُ . وَ« الْبَلَدَةُ » مَعَ « النَّعَامِ » إِيْهَامٌ ، لِأَنَّ الْبَلَدَةَ مِنْ مَنَازِلِ

٢٠ (١) الْبَابَةُ فِي التَّنْوِيرِ : « أَيْ إِلَى مَقَامِ مَجْلَةِ الْفَقْهَاءِ ، يَتَنَبَّهُ بِبَغْدَادَ . جَسَلَهَا مَجْلَةُ الْفَقْهَاءِ لِكَثْرَتِهَا .
(٢) الرِّسْلَةُ ، بِالْقِسْمِ : الْمَكَانُ يَرْجُلُ إِلَيْهِ . (٣) فِي الْأَصْلِ : « بِالرَّاءِ » صَوَابُهُ مِنْ أَلِفٍ يَوَانٍ ٢٣ .

القمر، وهي رُقعة في السماء لا كوكب بها، بين النعام وبين سعد النعام، يتل بها القمر.
وكذلك النعام، وهي ثمانية كواكب على أثر الشولة: أربعة في الهجرة وهي النعام
الوارد، سمي وارداً لأنه شرع في الهجرة، كأنه يشرب؛ وأربعة خارجة من الهجرة،
وهي النعام الصادر، سمي صادراً لأنه شرب ثم صَدَرَ. «والنعام» مع «الوحوش»
إيهام أيضاً. وكذلك «النسيم» مع «النعام»، لأن منازل القمر تنسب إليها الرياح.
ومعنى البيت على ما ذكرته من أسرار هذا الديوان.

١٦ (وَأَسُوفُ رَائِحَةِ الْخَزَائِمِ يَبْقَى قَتَقُودَهَا دُلَّالًا بِغَيْرِ خَزَائِمِ)

البريزي : أسوف : نثم . والخزائم : جمع خزامة ، وهي حلقة من شعر
تكون في أنف البعير .

- ١٠ البليسي : يقول : إن كنت اليوم لاهزيمة لي على السفر ، فقد كنت
قبل اليوم أبيت في القفار مع الوحش . وأراد بالنعام الأولى جمع نعام ، والنعام
الثانية جمع نعام ، وهي الجنوب ، وقيل الصبا . قال المفلح :
مَرَّتْهُ النَّعَامُ فَلَمْ يَمْتَرِفْ خِلَافَ النَّعَامِ مِنَ الشَّامِ رِيحًا
وَأَسُوفُ : نثم . وأينق : جمع ناقة . وذُلُل : جمع ذُلُول ، وهي المنقادة التي
تطاولع راحبها ولا تمسره . وخزائم : جمع خزامة ، وهي حلقة من شعر تجمل
في أنف البعير إذا كانت صمبا ، فإن كانت من صُفْرِ فهي بُرَّة ، وإن كانت من
خشب فهي خَشَاش .^١

النسوردي : يقول : رائحة الخزائم قامت لها مقام الخزامة ، وهذا ملج .
و «الخزائم» مع «الخزائم» تجنيس .

١٧ ﴿وَتَزُورُنِي أَسَدُ الْعَرِينِ وَقَدْ هَمَمْتُ أَسَدُ النُّجُومِ عَلَى الرَّأْيِ بِهَمَانِمِ﴾^(٢٢)

التوريزي : همام . جمع هيمة ، وهي المطر الضعيف .

الغورازي : العرين ، في « سمعت نعيها » . الأنواء المنسوبة إلى الأسد كثيرة ، وهي : الذراع المقبوضة بسارا ، والمبسوطة ميمنا ، وهما ذراعا الأسد ، والثرة ، وهي أنفه ، والطرف ، وهي عينه ، والجبهة ، والزبرة ، وهي كاهله ، والصرفة ، وهي قلبه ، والمؤاء ، وهي كلابه ، وقيل بل وركاه ، والساك الأعزل ، والرايح ، وهما سافاه . قال القتيبي : أنواء الأسد غزائر محمودة . والهمام : جمع هيمة ، وهي من المطر الهين ، وقيل مطر لين دُفاق القطر . وكأنه من هم هيماء ، إذا مشى مشياً لينا . « وهي » مع « همام » تجنيس .

١٨ ﴿غَرَّانُ يَفْتَنُصُ الظُّبَاءَ وَمَاطِرُ يُرْعِي الظُّبَاءَ بِكُلِّ نَوْءٍ سَاجِمِ﴾

التوريزي :

الغورازي : أروع الله الهام : أنبت لها المراعى . قال :

كَأَنَّهَا ظَلِيَّةٌ تَطْوَ إِلَى فَنَنِ تَأْكُلُ مِنْ طَيْبِ وَاقِهِ يُرْصِمِ^(٢٣)

والفرق بين الرعى والإرعاء ، كالفرق بين السقى والإسقاء . قوله « غرَّان » يقتض الظباء « من صفة » أسد العرين . وقوله « وماطر يرعى الظباء » من صفة أسد النجوم .

(١) التوريزي : « ويزورني » . (٢) هذا البيت وما بعده لم يردهما البلطوسي .

(٣) البيت ٢٦ من الفصيدة ٦٤ ص ١٤٧٩ .

(٤) في الأصل : « الذراع المقبوضة والمبسوطة حين » وتصحيحه من الأزمنة والأمكنة

(٥) (ه) في البيت (دعا) . (٢) ١٨٩ .

[القصيدة السادسة والستون]

وقال يخاطب أبا أحمد عبد السلام بن الحسين البصري . من الطويل الثاني والثقافة
 متشارك :^(١)

١ (نَحِيَّةُ كَسْرَى فِي السَّنَاءِ وَتَبِعَ لَرَبِّكَ لَا أَرْضَى نَحِيَّةَ أَرْبَعِ)

- النسيري : السَّناء : الرِّفعة ، مملود . أى نَحِيَّةُ كَسْرَى وَتَبِعَ فِي سَنَائِهِ لِرَبِّكَ ،
 لَا أَرْضَى لَهُ نَحِيَّةَ الرُّبُوعِ ، لِأَنَّهُ أَجَلَ مِنْهَا . والسَّاءُ ، بالنَّصَر : ضَوْءُ النَّسَارِ
 وَغَيْرِهَا .

الطبرسي : سَبَّاق .

- الخوارزمي : الْفَوْرَى : تَبِعَ : مُلِكَ مِنْ مُلُوكِ الْبَنِي وَكَانَ مُؤَمَّنًا . وَتَبِعَ .
 ١٠ وَاحِدُ التَّبَاعَةِ ، وَهُمْ مُلُوكُ حَمِيرٍ . يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَبِعٌ ، مُتَّبِعًا بِذَلِكَ لِاتِّبَاعِ
 بَعْضِهِمْ فِي الْمُلْكِ بَعْضًا . وَعَنْ قُطْرُبَ : تَبِعَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، كَالْحَلِيفَةِ فِي الْإِسْلَامِ .

٢ (أَمِيرُ الْمُغَانِي لَمْ تَزَلْ أَمِيرَةً بِهِ لِلْمُغَانِي فِي مَصِيفٍ وَمَرْتَبِ)

- النسيري : أى هَذَا الرَّبِيعُ أَمِيرُ الْمُغَانِي . وَالْمَصْنَى أَنَّ مُغَانِكَ لَمْ يَزَلْ أَمِيرَ
 الْمُغَانِي ، كَمَا أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ أَمِيرَةً لِلْمُغَانِي فِيهِ .

- ١٥ (١) الطبرسي : «قال أبو الفداء يخاطب أبا أحمد عبد السلام بن الحسين البصري صاحب الرواية ،
 وكان يكثر الجلوس عنده أيام إقامته ببغداد » .
 وفي الخوارزمي : «وقال أيضا في الطويل والثقافة متشارك ، يخاطب أبا أحمد عبد السلام بن الحسين
 البصري صاحب الرواية ، وكان يكثر الجلوس عنده أيام إقامته ببغداد » .

البلبوس : كل ملك للفرس يدعى كيمرى ، بفتح الكاف وكسرهما .
 وكل ملك لليمن يدعى تما . والريح : العار بينها حيث كانت . والريح : المنزل
 فى الربيع خاصة . والمصيف : المنزل فى الصيف خاصة . والمغانى : المنازل التى
 يبنى فيها الناس ، أى يقيمون . والفوانى : جمع فانية ، وهى التى خُتبت بها
 عن الزينة ، وقيل هى التى خُتبت بزوجهما عن غيره . يقول : لست أرضى لربك
 بأن أحياه تحية الأروع ، ولكنى أحياه بما كان يُحيا به كمرى وتبع ، لأنه أمير المغانى ،
 كما كنت فيه أميرة للفوانى . وتحية الريح : ما جرت به عادة العرب من قولهم :
 « هم صباحا واسلم » ، كما قال زهير :

فلما عرفت الدار قلت لربها ألا هم صباحا أيها الريح واسلم
 وقال ذوالرمة :

ألا يا اسلمى يا دارى على الليل ولا زال منهلاً يجر ما نك القطر
 وكانت تحية ملوك العجم أن يسجد لهم . وكان ملوك العرب يُحيون به « أبيت
 اللعن » .

النوازي : أمير المغانى ، مرفوع بأنه خير مبتداً محذوف ، وتقديره : وبك
 أمير المغانى . و « المغانى » مع « الفوانى » تجنيس .

٣ (تَطِيرُ لَهَا تَلَهَبَ قَلْبُهُ بِأَحْمَمٍ يَرْدَى فِي الدِّيَارِ وَأَبْقَعَ)
 النمرى : لَهَا : منسوب إلى لُهب بن أحمم ، وهم بطنٌ من الأزد
 موصوفٌ بمياقة الطير . قال الشاعر :
 تَمَحَّضَتْ لَهَا ابْنَتِي الْعَلَمِ عَنْدهم وقد رُدَّ علمُ العافين إلى لُهب^(٢١)

وَيَرْدِي، من الرَّدْيَانِ في المَتْنِ، وأصل ذلك في ذات الحافر، والمعنى أَن هذا الرجل تطير بالأصم من الرَبَانِ والأَبْعِ .

الطَّبِيسُ : لُحْي : رجل من بني لُحْب بن أُمَيْن بن كعب بن الحارث ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وهم أزد جُرُوم كانوا في العرب . وفيهم يقول كثير :

تَجَمَّتْ لُحْيَا أَبْتَنَى الْعِلْمَ عِنْدَهُمْ وقد صار زجر العالمين إلى لُحْي
وقوله « تَلَهَّبَ قَلْبُهُ » ، دعاءٌ عليه بأن لا يعدم قلبه لُحْيَ لومَةٍ وتذكُّر ، حين تطير
وقد نُهِى عن التطير . وخصَّ هذه اللفظة بالهاء دون غيرها للجائسة بين الألفاظ .
والأصم من الرَبَانِ : الأسود . والأَبْعُ : الذي فيه سوادٌ وبياض . وَيَرْدِي :
يَجْعَل وَيُسْرِع .

١٠

السَّوَارِزُ : لُحْي : منسوب إلى لُحْب بن أُمَيْن ، بطيء من الأزد فهم
العيانة . مما يدلُّ على أَن العيانة فيهم ما حكي من أَن كثيراً خطب بعد عِزَّة
أُم الحويرث من قومه ، فأبى عليه وقالت : لا مَالُ لَكَ ، فَأَخْرَجَ يَطْلُبُ الْمَالَ ،
فَأُلْقِيَ طَيْسُكَ مَحْتَبَسَةً . فخرج يريد بعض بني غزوم ، فمَنَّ لَهُ ظِيٌّ ثُمَّ غَرَابٌ يَحِثُّ
التراب على وجهه ، فأتتهى إلى بني لُحْب فقال : أُنِيكُمْ ذَابِر ؟ فَأَرشُدُوهُ إِلَى شَيْخٍ
منهم ، فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ فَقَالَ : مَاتَ أَوْ خَلَّفَ عَلَيْهَا بَعْضُ بَنِي عَمِّهَا . فَلَمَّا
انصرفت وجدها قد تَزَوَّجَتْ ، فَقَالَ :

١٥

تَجَمَّتْ لُحْيَا أَبْتَنَى الْعِلْمَ عِنْدَهُمْ وقد رُدِّعِلُمُ الْعَافِينَ إِلَى لُحْبٍ
فِيَمَّتْ شَيْخًا مِنْهُمْ قَدْ أَمَانَةٍ بصيراً بزجر الطير مُنَحْنَى الصُّلْبِ^(١)

٢٠

(١) في الألفاظ : (٨ : ٤١) : « تَجَمَّتْ شَيْخًا مِنْهُمْ ذَا بِيَالَةٍ » .

فقلت له ماذا ترى في سوانح
فقال جرى الطير السليح بينهم
فلا تحزن ماتت فقد حال دونها
وسواك خليل باطن من بني كعب
وقال :

رأيت غرابا واقفا فوق بانية
فقلت - ولو أتي أشاء زجرته
فقال غراب باقتراپ من النوى
فا اعتف اللهني لأدر دهره
يتف أعل ريشه ويطاره
بنفي - لله هل أنت زاجرته
وبان بين من حبيب تحاذره
وأزجره للطير لا عز ناصره
تلهب قلبه : دعاه على اللهبي بأن يحترق قلبه ، فيتمنى من الميافة . و « اللهبي » مع
« تلهب » مجتيس .

« دَعِ الطَّيْرَ فَوْضَى أَلْمَاهِي كُلَّهَا طَوَالِبُ رِزْقٍ لَا تَحْيَى بِمُقْطَعٍ »

التسريزي : فوضى : غنطة . ومُقْطَع : أمر عظيم .

الطليوسي : فوضى : غنطة بعضها ببعض . والمُقْطَع : الأمر الفظيع ،
يقال : أفظعتي الأمر ، وأفظمته أنا ، أي وجدته فظيما . فمن جملة من « أفظعتي الأمر »
قال : مقطع ، بكسر الظاء ، ومن جملة « من أفظمت » قال : مقطع ، بفتح الظاء . والرواية
حده بالكسر . يقول للهبي حين تطير بالفرسان : اترك الطير غنطة ، فهي كلها
سواء ، لا تنفع عندها ولا ضرر ، ولا معرفة بالغييب ولا خبر ، وإتسا هي أقدار

(١) في الأغانى : « بينها » . وبقى البيت هنا محرف كما ترى . والقي في الأغانى :

* وقال غراب جد منهر السكب *

(٢) الأبيات التالية في الحيران (٣ : ٤٤١) .

مقدورة، وأفضية محنومة . وقد طوى الله علم غيبه عن ذوى العقول الصنيحة والأذهان ، فكيف يقال إن الغيب يعلمه الغراب .

الخوارزمي : بنو فلان فوضى : غنطلون لا أسير عليهم . كذا ذكر في أساس البلاغة .

٥ (كعصبة زنج راعها الشيب فازدهت متاقيش في داجي الشيبة أفرع)

السيدي : المراد بعصبة الزنج غرابان ، شبهها بعصبة زنج شائين ، وشبه متاقيرها بالمتاقيش في أيديهم ، ينقشون بها شيبهم ؛ لأن الغراب يلتصق إلى ريشه فيلتصقه ، فإذا فعل ذلك تطيروا به . ومنه قوله :

رأيت غرابا واقفا فوق بانية يتف أمل ريشه ويطايره

١٠ فقلت - ولو لقي أشاء زجرته بنفسى - للهى هل أنت زاجرهُ

فقال غرابٌ باعتراب من النوى - وبأن بيبين من حبيب محاذره

فما اعتف اللهى لاذر دزهُ وأزجرهُ للطير لاعتز ناصرهُ

وقال آخر في تشبيه متاقيرها بالمتاقيش :

فوا أسقا ما للغراب يروعنا بمشلي متاقيش الحلي قصار

١٥ وازدهت : استخفت . وداجي الشيبة ، يعنى به سواد الغراب . ولأ

جعل سواده كالشباب وصفه بأفرع ؛ لأنه الأفرع الكثير الشعر .

الطبرسي : العصبة : الجماعة . ويقال زنج وزنج ، بكسر الزاي وتنحها .

وراعها : أفرعها . ومعنى «ازدهت» حرّكت وأعملت . والداجي : الشديد السواد .

والأفرع من الشعر : الصام ، ويوصف به الرجل أيضا ، فيقال رجل أفرع .

وإنما قال هذا لأن الغراب من شأنه أن يصيح ويتف ريشه، وعند ذلك يتطيرون به . فشبه الغراب، لصياحها وتنفعها لريشها، بجماعة من السودان أفزعها الشيب، فاتخذت مناقيش تنفعه بها . ونحوه قول الآخر:

فوالأسفا ما للغراب يروءنا بمثل مناقيش الحليّ قصار

٥ التمرارزي : نقش الشعر بالمناقش : تنفع بالمتاف . شبه الغراب مقشّة بطن ريشها ، بجماعة من السودان حرّكوا في شعورهم المتاف، لتنف الشعر البيض . وهم يتطيرون بأن يصبروا الغراب ينقش ريشه أو ينفعه . قال :

فوالأسفا ما للغراب يروءنا بمثل مناقيش الحليّ قصار

٦ (بَغَتْ شَعْرَاتِ كَالْتِغَامِ فَصَادَفَتْ حَوَالِكَ سُودًا مَا حَلَّلَنْ لِمُرْتَجٍ)

١٠ التبريزي : أى طلبت الغراب ريشا كالتيغام، وهو نبت أبيض يشبه به الشيب ، فلم تصادف إلا ريشا حالكا ؛ لأن الغراب لا يبيض فيه . والمعنى أن الغراب كالزنج التي أرادت أن تنقّ الشيب فصادت شعرا أسود ، ولم يكن حلالا أن يتف لأنه أسود جئون لم تجر العادة بانتقاشه . والمُرتج : الذي يُرتج سوامه في النبت . والمراد هاهنا المناقيش . وحللان ، من الحلال .

١٥ البطيوسي : تحول : بغيت الشيء بُقاءً ، إذا طلبته . والتغام : نبت له نور أبيض يشبه به الشيب ؛ يقال للأشيب : كأن رأسه تغام . والحوالك : الشديدة السواد . والمُرتج : الذي يسرح إبله في المرعى . شبه الغراب بعصبة من الزنج ، ظهر في ظهورها شيبٌ أفزعها ، فأرادت أن تنقّ الشعرات البيض فأخطأتها وتفت الشعرات التي لا يجب تنقّها . وإنما قال ذلك لتنف الغراب لريشها الأسود . وشبه الناقف لما لا يجب تنقّه ، بالذي يُرعى إبله في نبت لا يحمل رعيه .

السوادنى : كَأَتْ رَأْسَهُ قَعَامَةً ، وَهِيَ شَبْرَةٌ بِيضَاءُ الزَّهْرِ وَالْفَرْ ، كَأَتْ جَمَاعَتَهَا هَامَةً شَيْخ . وَمَنْهُ : أَتَنَمَ رَأْسُ الرَّجُلِ ، إِذَا ابْيَضَّ . مُرْتَبِعٌ ، فِي « أَوْدَى » .

٧ (وَطَارِقَتِي أَنْحَتُ الْكَائِنِ أُمْرَةً وَسَتَرُ وَلَحِظُ وَابْنَةُ الرَّبِّ أَرْبَعُ)

السبى : الْكَائِنُ : جَمْعُ كَانَةٍ ، وَالْمُرَادُ بِهَا الْقَبِيلَةُ ، وَهِيَ الْأُمْرَةُ . وَفِي الْعَرَبِ قِبَائِلٌ تَنْسَبُ إِلَى هَذَا الْأَسْمِ ، مِنْهُمْ كَانَةُ بِنُ خُزَيْمَةَ بِنِ مَدْرَكَةَ ، وَكَانَةُ فِي تَقْلَبَ ، وَكَانَةُ فِي كَلْبَ . وَيُقَالُ لِلسَّتْرِ كَانٌ ، لِأَنَّهُ مَا يَكْتَنُّ بِهِ . أَيْ هَذِهِ الْمَرَأَةُ مَكْنُونَةٌ مَسْتُورَةٌ ، فَهِيَ كَانَةُ ثَانِيَةً . وَلَحِظُ ، أَيْ إِنْ عَيْنَهَا تَرَى بِالْحِظِّ الْمَحِجِّينَ ، فَكَانَتِ كَانَةُ السَّهَامِ ، فَهَذِهِ كَانَةُ ثَالِثَةً . وَابْنَةُ الرَّبِّ ، أَيْ الْكَانَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا النَّبَلُ ، أَيْ لَهَا مِنْ يَرَى صَدُوقَهَا دُونَهَا بِالسَّهَامِ . وَأَرْبَعُ : بَدَلٌ مِنَ الْكَائِنِ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا .

- ١٠ الباطرس : أَرَادَ أَنَّ مَحْبُوبَتَهُ طَرَقَتْهُ فِي النَّوْمِ ، وَكَانَ اسْمُهَا حَانِكَةً ، وَحَانِكَةُ اسْمٌ لِلْقَوْسِ الَّتِي تَقَادِمُ عَلَيْهَا الزَّمَانُ فَاحْزُونٌ . وَالْقَوْسُ تُوَصِّفُ بِأَنَّهَا أُخْتُ الْكَانَةِ وَهِيَ جَعْبَةُ السَّهَامِ . فَوُلِدَ مِنْ ذَلِكَ مَعْنَى طَرِيفًا ، فَذَكَرَ أَنَّهَا أُخْتُ أَرْبَعُ كَائِنٍ . وَشَرَحَ الْكَائِنُ الْأَرْبَعُ بِقَوْلِهِ : أَسْرَةٌ ، وَسَتَرٌ ، وَلَحِظُ ، وَابْنَةُ الرَّبِّ . أَرَادَ أَنَّهَا كَانِيَةُ الْأُسْرَةِ وَالْقَبِيلَةِ ، أَيْ مِنْ بَنَى كَانَةً . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ كَانَةً بِنُ خُزَيْمَةَ بِنِ مَدْرَكَةَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ كَانَةَ تَقْلَبَ ، أَوْ كَانَةَ كَلْبَ . وَمَعْنَى وَصْفِهِ لَهَا بِأَنَّهَا كَانِيَةُ السَّتْرِ ، أَنَّهَا مَكْنُونَةٌ مَسْتُورَةٌ . وَالسَّتْرُ يُسَمَّى كَانًا ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ كَانِيٌ . وَمَعْنَى وَصْفِهِ لَهَا بِأَنَّهَا كَانِيَةُ الْحِظِّ ، أَنَّ الْأَلْحَظَّ تَنْسَبُ بِالسَّهَامِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا الْكَائِنُ . وَابْنَةُ الرَّبِّ : كَانَةُ النَّبَلِ . جَعْلُهَا أُخْتُ ابْنَةِ الرَّبِّ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ تَسْمَى حَانِكَةً ، وَحَانِكَةُ : الْقَوْسُ ، وَهِيَ أُخْتُ كَانَةَ النَّبَلِ ، عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِيهَا تَقْدَمُ . وَوُجِدَتْ

في كتاب الشرح المنسوب إلى أبي العلاء في تفسير «ابنة الرمي» أنه أراد أن لها من يرى عنها مدوها بالسهام . والذي قُسمته ألبقُ بمعنى الشعر . فهذا شرحُ معنى هذا البيت وضريه . وأما إعرابه فإنه خفض « أربع » على البدل من الكائن ، كأنه قال : أخذت أربع الكائن . وخفض « الأسرة » و« الستر » و« اللخط » و« ابنة الرمي » على عطف البيان . وهذا على رأى من يُميز عطف البيان في التكرات . والمشهور في عطف البيان أنه في المعارف خاصة ، وليس في التكرات . وليس بعيد أن يكون بدلًا من « الكائن » وإن كان قد أبدل منها الأربع ؛ لأنَّ البدل تبيين بمنزلة التعت ، فكما لا يمتنع أن يكون للاسم نعتان ، كذلك خير ممتنع أن يكون له بدلان . ولكن هذا خير مهود ولا مشهور . وإنما المتباد أن يُبدل من الشيء ثم يبدل من بدله ؛ كما قال :

فأبى ابن أم أناسٍ أرسلَ ناقتي عمرو فتبلغُ حاجتي أو ترحفُ
ملكٍ إذا نزلَ الوفودُ ببابه صرَفوا مواردَ مزِيدٍ لا تترِفُ

فأبدل عمرًا من ابن أم أناس ، وأبدل ملكًا من عمرو . وقال الفرزدق في مثل ذلك :

وَرَمَتْ إلى أخلاقه عاجلَ القري وعَبَطَ المَهَارَى كَوْمَهَا وشَبَّوْهَا^(٧)

ويحوز أن يخفض « أسرة » وما بعدها على البدل من « الكائن » ، ويعمل أربعا صفة لها ، وينوى بقوله « ابنة الرمي » الانفصال ، فيكون في حكم التكرات وإن أضيف إلى معرفة .

الخوارزمي : كناية : قبيلة ، وهي في خزعة بن مدركة . ويحتمل الشيء : سترته . والكناية هي التي فيها السهام ، سميت بذلك لاكتنان السهام فيها ، وهي

(١) ب : « متاد » .

(٢) ديوان الفرزدق (١ : ٦٦) .

المراء بابتة الرى هاهنا . و تستمار الكانة للمين ، كما يستمار السهم لخط . وكأنه مدل
عن المين إلى الخط لكون المين مشتركاً فيها . قوله « أسرة » مجرور على أنه عطف
بيان من الكائن . وقوله « أربع » ، بدل من « أسرة » و « ستة » و « لخط »
و « ابنة الرى » . ومثله قول خالد بن جعفر يخاطب أحيحة بن الجلاح :

« وأكرم بفخري من خصالك أربع »

ومد تلك الخصال أولاً .

٨ ﴿ وَنَحْنُ بِمُسْتَنِّ الْخَيَالَاتِ نَجِدُ وَهْنُ مَوَاشٍ مِنْ بَعْلِ وَوَسْرِعِ ﴾

النجري : مستن ، من السن ، وهو الطريق . ونجد : جمع هاجد . وهن ،
يعنى الخيالات .

الطليوسي : سبات .

١٠ النوازى : فلان يستن على أمر شاء لا يردعه عنه رادع ، ولا يزجره
عنه زاجر .

٩ ﴿ شُمُوسٌ أَنْتِ مِثْلُ الْأَهْلَةِ مَوْهِنًا فَقَامَتْ تَرَاعِي بَيْنَ حَسْرَى وَطُلُعِ ﴾

النجري : يعنى الخيالات ، شبهها بالشموس . وأراد بالأهلة الإبل ،
شبهها بها لضمرها ، أى أنت الخيالات إبلاً مثل الأهلة لضمرها ، فقامت
١٥ الإبل تتراعى . والرغاء : صوتها . والحسرى : المنيعة ، واحداً حسير . وتطلع :
جمع ظالم .

الطليوسي : مستن الخيالات : طريقها ومذهبها . يقال استنتت الإبل ،
إذا ذهبت على وجوها نشاطاً ومرحاً . ومن أشمال العرب « استنتت الفصال

حَقِّي الْقَرْنَى . والخيالات : ما يُرى في النوم ، واحدها خيال ، وقد قالوا خيالة
بالتاء . قال الشاعر :

ولستُ بنازل إلا أَلُمْتُ بناهي أَوْخِيائَتِهَا الْكَتُوبُ

ومُجَد : نيام ، واحدهم هاجد . وشبه الخيالات التي طرقته بالشُموس في حُسنها ،
وشبه الإبل لتقوسها والحنائها بالأهلة ؛ كما قال ذو الرمة :

فقمنا إلى مثل الملالين غالنا وإيأها عَرْضُ الْفَيَاقِ وَطُولُهَا^(١)

والمَوْجَن والَوْحَن : مقدار ثلث الليل الأول . وَتَرَاغَى : تَفَاعَلٌ من الرِّفَاء ،
وهو صوت الإبل . والحَمَسَى : التي حصرها السُفْرُ وأُتِمِلَهَا ، واحدها حَسِير .
والظَّلَع : التي ظَلَعَتْ لحفاها ، واحدها ظالغ . أراد أن الخيال لما طَرَقَه منه
من التَّوَم ، وبعث شجوه وتذكُّره ، فانار الإبل من مباركتها للسفر ، فقامت ترضو
من التعب ، وتشكو ما تقاسيه من طول السير والتعب . وهذا المعنى كثير متداول .

الشرادى : يريد : هذه الحجاب في الحسن ، مثل شُموس أنت إبلا
هى في الشُّمَر والانهاء كالأهلة . الظَّلَع : جمع ظالغ ، اسم فاعل من ظَلَع البعير
يُظَلَع ظُلماً ، على مثال منع يمنع منعا ، إذا غمز في مشيته . ولقد أغرب حيث
جسل الشُموس مجتمعة بالأهلة في وقت واحد ، وحيث جعل إتيان الشُموس
في الليل .

١٠ (وَالْقَيْنَ لِي دُرًّا قَلْبًا عَدَدَهُ غَنِي مَسَخَتَهُ شِقْوَةُ الْبَحْدِ أَدْمَعِي)

السريرى : يقول : رأيتُ في المنام كأنهن قد ألقين لى عقودهن ، فانتبهتُ
فرحاً بذلك ، فلم أَرِ شيئاً . فكانت لما انتبه فلم يرهن ولا ما ألقين ، فاضت دموعه

(١) في ديوان ذى الرمة ٥٥٣ : « لاحنا وإيأها » .

أَسْمًا عَلَى مَا فَاتَهُ . وَابْتَدَأَ : الْخَطَّ ، أَيْ مَسَحَتْ شَقَاوَةُ حَقْلِ الدَّرِّ الَّتِي رَأَيْتُهُ
فِي النَّوْمِ دَمْعًا يَشْبَهُ فِي الْيَقِظَةِ . وَالْمَاءُ فِي « مَسَحَتْ » عَائِلَةٌ إِلَى الدَّرِّ .

الْبَلْبُوسُ : أَرَادَ أَنَّ الْخَيَالَاتِ لَمَّا طَرَقَتْهُ فِي الْكَرَى أُعْطِيَتْهُ دُرًّا ، فَصَدَّ
ذَلِكَ سَعَادَةً وَغِيٍّ ، فَكَانَ تَأْوِيلُ رُؤْيَاهُ أَنْ اتَّخَبَّ فِي الْيَقِظَةِ وَبَكَى ، فَكَانَ الدَّرُّ
الَّذِي خُبِّلَ إِلَيْهِ فِي النَّوْمِ أَنَّهُ يُطْهَأُ ، هُوَ السَّمْعُ الَّذِي تَنَازَعْنَ جَفْنِيهِ عِنْدَ بُكَاءِهِ .

الْعَمْرَوَانِي : يَقُولُ : رَمَتْ إِلَى حَقْوِكَهَا فِي نَوْمِ الْحَبَائِبِ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ
النَّوْمُ ، فَإِذَا قَدْ حَوَّلَهَا شَقَوَتِي ، دَمَوْنِي فِي يَفْقَتِي .

١١ ﴿ وَيَضَاعَرُّ بِالْعَصِيفِ وَالضَّعِيفِ وَالْبَرَى بِسَيْطَةِ عُنُورٍ فِي الْوِشَاحِ الْمَجْمُوعِ ﴾

التَّبَرُّزِيُّ : وَصَفَهَا بِالْيَسَارِ وَأَنَّهَا لَا يَدْرِكُهَا الظُّلْمُ ، لِأَنَّهَا مُقَرَّبَةٌ . وَرِيًّا
الْعَصِيفُ ، أَيْ لِمَنَّا فِي وَقْتِ عِلْمِ الْمَاءِ وَالْبَرِّ تَكْرَمُ أَحْبَابُهَا وَتُرْوِّجُهُمْ . وَالْبَرَى :
الْخَلَاخِيلُ وَالْأَسْوَدَةُ . وَيَعْنِي بِرِيَا الْبَرَى ، أَنَّهَا خَدَلَتْ ، فَذَرَاهَا وَسَاقَهَا مَمْلُوكَاتُ
نِ الْحَمِّ رِيًّا مِنَ النُّعْمَةِ ، فَكَأَنَّهَا أَرَوَّتْ بُرَاهَا . وَإِذَا كَانَتْ سَاقُ الْمَرْأَةِ خَيْرَ خَدَلَةٍ قِيلَ
هِيَ جَوْنَى الْبَرَى . قَالَ الشَّاهِرُ :

فَلَوْلَا مَضَامِينُ الْفَرَى لَمُفَاتِهَا إِذَا كَانَتْ دُرُّ الْمَصْرَاتِ غَرَارًا
لَمَّا أَسِيكَتْ جَوْنَى الْبَرَى هَبِيئَةً تُحَاضِرُ حَقَانَ الرَّيْضِ حَضَارًا

دُرُّ الْمَصْرَاتِ : مَطْرَاهَا . وَغَرَارٌ : قَلِيلٌ . وَمَضَامِينُ الْفَرَى ، يَعْنِي خَدَلًا .
يَقُولُ : لَوْلَا أَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ لَهَا غُخْلٌ تَأْكُلُ مِنْهُ النُّعْمَةُ ، لَمَّا أَسْكَنْتُهَا عَلًى ، وَلَاسِرَعْتُ
إِلَى طَلَاقِهَا ، لِأَنَّهَا جَوْنَى الْبَرَى . وَهَبِيئَةٌ : خَفِيفَةٌ مَرِيصَةٌ . وَحَقَانُ الرَّيْضِ :

صناره . والرييض : قطع الفم . والحضار ، من الحضّر ، وهو القنوط . وقوله :
« الوشاح المجرع » لأنّ الحصرَ دقيق ، فيكون على بطني ضامر ولا يلتصق به ،
فكانه مجامع . وعُدّه في ذلك مهسوً ، لأنّ الحصرَ الدقيق من خِلقة الله عزّ وجلّ ،
فلا يقدر على تغييره .

٥ البلبسوس : البُرى : الخلاخيل ، واحدها برة . والوشاح يتصرّف على
وجهين : فيكون الوشاحُ خيطاً ينظم فيه لؤلؤ ونحرز ، وتقلّبه المرأة ، شبه المشمرة^(١) ،
وهذا لا يليق بهذا الموضع . ويكون الوشاح أيضاً المنطقة التي تشدّ على الحصرين .
وهذا هو الذي أراد أبو الصلاء ؛ لأنّ الحصرَ يوصّف بالضمّر . وهذا معنى
تجوّسها لوشاحها . وإنما أراد أنّها لا تملأه بضمّرها فهو قلق مضطرب ، وهي تُروى
بُراها لأنّها تملأها لفظ ساقيا . وجعل مُدّرها مهسوً كما تجوّسها لوشاحها ، لأن
١٠ ذلك خلقه لا عمل لها فيه . ولو كان من الأمور التي تدخل تحت قدرة الإنسان
لم تُجسّمه ؛ لأنّ من طبيعتها وحُلقها أن تُروى ولا تُظلم ، وتُشيع ولا تُجيج . ومعنى
قوله « ربا الصيف » أنّ قومها أعزّاء ، فهم يقرّون على المياه التي لا تصل إليها
الأعداء ، فهي ربا في الوقت الذي يسطش فيه سواها . وكذلك كلّ من نزل بها
١٥ يعني قراها . وكانت العرب تنقلب على المياه العذبة ، والمواضع المخصبة ؛ ولذلك
قال أبو تمام :

لأنّ الجمّامين من يبيض ومن شمير دَلّوا الحياتين من ماء ومن حُشِب

(١) المشمرة ، لم ترد في المساجم المتداولة . وقد ذكرها دوق في تكملة المسجات (١ : ٧٨٦)
وضبطها بفتح الميم المشددة ، وضمرها بأنّها خيط تشد به الملابس والأجام . وقد حدثنا من سبق به من
٢٠ أهل المغرب ، أنّ الكلمة لاتزال متداولة بهذا المعنى في بلادهم ، وأنها تقال بكسر الميم وسكون اللين وضع
الميم ، وأنها تستعمل أحيانا في الثوب ، يشدون به الأجام إلى البق ، ويستعملونه حينئذ من الحرير والقنب .

ورأيت الآمدى قد خطأ أبا تمام في قوله :

من الحيف لو أتا الخلاخيل صيرت لها ومثما جالت عليها الخلاخل

وقال : إنما الوشاح ما تنقله المرأة متشعبة به ، فتطرعه على ما فيها فيسبطن الصدر والبطن ، وينصب جانبيه الآخر على الظهر حتى ينتهي إلى العجز ، ويتقى طرفاه على الكشح الأيسر ، فيكون منها في مكان حائل السيف من الرجل ، ولا يحول عليها بهذه الصفة إلا أن تكون قصيرة . وأنا أقول : إن أبا تمام لم ير هذا الذي قاله الآمدى ؛ لأن الوشاح قد يستعمل بمعنى التطاق على ما ذكرناه . وقد استعمله القدماء والمحدثون على المعنيين جميعا . فمن الشواهد على الوشاح الذي هو كالقلادة قول ليبي :

١٠ . ولقد هدئت الحى يحمل يشكى فرط ، وشاحى إذ عدوت لحامها ^(١)

أراد أنه قلّد بلجام فرسه فصيره كالوشاح . ومن ذلك قول امرئ القيس :

إذا ما الشرا في السماء تمزجت تمرض أئناء الوشاح المفصل

ومن الشواهد على الذي يراد به التطاق قول طهمة بن حبة :

صغر الوشاحين ملء الدرع نحرمة كأنها رشاً في البيت مزروم

١٥ . فالوشاح في هذا البيت : التطاق المشدود على الخصر ، ولا يصح فيه غير ذلك .

وقد استعمله أبو الطيب المتنبي في قوله :

يجسى من برته فلو أصارت وشاحي تحب أولؤة بلالا

وقوله : « بسيطة صدر » كان القياس أن يقول « بسيط صدر » ، لأن فعلا إذا

وصف به المؤنث ، وهو بمعنى مفعول كان بنير هاء ، نحو امرأة قليل وكف خضيب .

(١) ب : « رأيت الحى » .

وإذا كان بمعنى فاعل كان بالهاء، نحو امرأة كريمة وطليعة . والوجه فيه عندى أن يكون من قولهم بسط الشيء، بضم السين، بساطة، إذا امتد؛ فتكون « بسيطة » بمعنى منهسطة لا بمعنى مهسولة . على أنه قد جاء من فعل الذى بمعنى مفعول أشياء بالهاء، أبحرت بحرى الأسماء، نحو التطيحة والذبيحة . ومنها ما لم يحجر بحرى الأسماء؛ كقول زهير :

مَتَى تَبْعُوثَهَا تَبْعُوثَهَا ذَمِيمَةٌ وَتَضَرُّ إِذَا ضَرُّتُوهَا فَتَضَرُّمُ
وَقَالَ مُزَاهِمُ النَّقِيلِ :

تَرَاهَا عَلَى طُولِ الْقَسْوَاءِ جَدِيدَةً وَعَهْدُ الْمَضَايِ بِالْحُلُولِ قَدِيمٌ

انحرادى : جعل صيفها ريان على الإستاذ المجازى؛ ونحوه نهاره صائم، وليله قائم . وجعل ضيفها ريان لأنه يريد أنها منعمة متنعمة . وجعل خلايلها رياناً لأنه يريد أنها ممثلة الساقين . وهو من قولهم : وجهه ريان : كثير اللحم .

١٢ (وَمِرَاتُهَا لَا يَقْتَضِيهَا جَمَالُهَا) بِمِرَاتِهَا وَالطَّيْعُ غَيْرُ النَّصْنَجِ^(١)

التبريزى : المرأة، بكسر الميم : التى يُنْظَرُ فيها . والمرأة، بفتح الميم : مَقْعَلَةٌ، من رأى امرأة . يقول : هذه المرأة قد أغناها جمالها عن أن تنظر إلى وجهها فى امرأة أو ترثه ؛ لأنها تعلم أنها جميلة . ومن شأن النساء اللواتى دونها فى الجمال أن ينظرن أوجهن فى المرأة، لِيَرْنَ ما بين من عيب . وهذه لا يقتضيهما جمالها ، أى لا يحوجها، إلى أن تَرَيْنَ ؛ لأن حسنهما خلقة ، وحسن فيهما تصنع .

البلطوسى : المرأة ، بكسر الميم : التى يُنْظَرُ فيها إلى الوجه . والمرأة ، بفتح الميم : المنظرة . وهى مَقْعَلَةٌ من الرؤية ؛ يقال : هو حسنٌ فى امرأة العين .

(١) أ من البلطوسى وكذا فى هامش انحرادى : « النجج » .

أراد أنها لا تحتاج إلى أن تصنع وتزين نفسها ؛ لأن ما لها من الحسن الذي طُبعت عليه يُغنيها عن ذلك . ونحوه قول أبي الطيب :

• ليس التَّكْمُلُ في العَيْنين كالتَّكْمِلِ^(١) •

أنسوزي : الرواية كسر الميم من المرأة الأولى وقصتها من الثانية . يريد أن المرأة لا يستدعيها جمالها بالمنظر ، أي أغناها الجمال عن التجميل . وكان بعض الأدباء يرويه بفتح المرأة الأولى وكسر الثانية . والمعنى : ما لها من الحسن والجمال لم يحلله التطرية والتجميل بالمرأة . ولو أراد هنا المعنى لعدّل عن الجمال إلى التجميل ، ولما أضاف الجمال والمرأة بالكسر ؛ لكن المصراع الثاني أشدّ ملائمة لهذا المعنى .

١٣ ﴿ وَقَدْ حُسِنَتْ أَمْوَاهُهَا فِي أَدِيمِهَا سِنِينَ وَشُبَّتْ نَارُهَا تَحْتَ بُرْقِعِ ﴾

أنسوزي : أي هي شابة لم تُرثِ من ماء شبابها شيئاً ، وهو نحو قول جميل :

وَأَنْتِ كُلُّ لَوْلُؤَةِ الْمَرْذُوبَانِ بِمَاءِ شَبَابِكَ لَمْ تُصْغِرِي

وأراد بالنار هنا حمرة وجهها .

البليسي : أمواه : جمع ماء . وأصل ماء مَوَّه ؛ انقلبت الواو ألفاً

لتحركها واختناح ما قبلها . وشبّت الماء بحروف العلة التي تنقلب همزات إذا

وقعت آخرًا بعد ألف ، نحو سماء ورداء ، فنقلت همزة ؛ فلما كُسر رُدَّ إلى الأصل .

والأديم : الجلد . وشبّت : أوقدت ؛ يقال : شببت النار أشبها شبا وشبوبا .

شبه حمرة خديها تحت برقعها بالنار . وجعل بشرتها كالك الماء يحول تحتها لما عليها

من الروق والنفضارة . وكأنه أراد أن يُناقض أخطاءه بن سببية المرئي في قوله :

(١) صدره كما في الديوان (٢ : ٧٣) :

• لأن حلكم علم لا تكتفه •

فقلت لها يا أم بيضاء اتنى هريق شباي وأسقش أدبي
لأن أوطاة وصف أن غضارة شبايه ذهب عنه، فشبهها بماء أريق نجف أدبمه
الذي كان يجمله . ووصف أبو العلاء أن أدبم هذه المرأة لم يهرق مائه فيجف ،
بل هو محبوس فيه . ونحوه قول جميل :

وأنت كلولة المرزبان بماء شبائك لم تنصري

الخوانزاري : يقول : إنما طرية الشباب ، زهراء ، منصبة الخدين .

قال الجباج :

• ومن قريش كل مشبوب أغر^(١) •

وإنما قال «ستين» لتأكيد الإغراب ، لأنه يريد أنه اجتمع في وجهها الماء
والنار مدة ، فلم يطفئ الماء النار ، ولم يجفف النار الماء .

١٤ (وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكَعَابِ وَقَابَلْتَ سَكَنَةً مَعْقُودِ السَّحَابَيْنِ مُرْضِعَ)

البريد : الكعاب : التي تكعب ثديها . والسكنة : راحة القدم . يقال :

استنكهه ، إذا شم فيه . والسحاب : فلانة من قرنفل أو غيره ، يملأ حل الصبي ،

والجمع سحوب . يعني أن لها طيب . شبه ريح فيها ريح فم الصبي ، لأنه يكون

طيب الفم ، ويوصف بذلك إذا لم يكن له أسنان يملأ بها شيء من الطعام .

ويُقشد لإعرابي يخاطب ابنته في حال الطفولية :

يا بابي أنت وفوقك الأشب كاتما ذو عليه الزرب

• أو زجيج طائق مطيب •

(١) قبله في ديوانه ١٧ :

• تهدي لقلامه مرأتين مضر •

ويقال : إن أصرأبياً حمل ولداً له طفلاً ، وجعل يلقم فاه ، ويصجبه طيباً
نكهته ؛ فبينما هو كذلك أحدث الطفل عليه ، فقال أبوه :

كَأَنَّ فِي أَهْلِكَ مِسْكَاً حَسَنًا ^(١) وَقَدْ أُنِيَ الْأَسْفَلُ إِلَّا خَبِثًا

البطلوسي : الكتاب والكاعب : التي بلغت سنّ النساء ، فصار نهذا

- كالكُثْب . وأراد بقوله « معقود السّخاين » طفلاً عليه سحاب ، وهي قلادة
من قرهول وسُك ، ليس فيها جوهر . وتناها ليُعلم أنها خيطان . وشبه نكهتها
بنكهة الصبي المربّع لعنين : أحدهما أن المرأة تُمدّح بضعف النّفس ؛ كما قال
المنخل البشكري :

وَلَيْسَتْ فَتَنَقَّسَتْ كَتَنَقَّسَ الظُّفَيْرُ الْبَهِيرَ

- والبَهِير : الذي أصابه البُهر . والمعنى الثاني أن الطفل يوصف بطيب الهم والنكهة .
ولذلك قال بعض الأعراب ، وهو يرقص طفلاً :

وَأَبَايَ أَنْتَ وَفَوْكَ الْأَشْدَبُ كَأَنَّمَا دُرٌّ عَلَيْهِ زَرْبُ

• أَوْ زَنْجِيلٌ عَاقٍ مُطِيبٌ •

• وروى أن أصرأبياً جعل يرقص ابناً له ويلبسه ، وهو ينشد هذا الرجز ،

فأحدث في حجره ، فقال :

كَأَنَّ فِي أَهْلِكَ مِسْكَاً حَسَنًا ^(٢) وَقَدْ أُنِيَ الْأَسْفَلُ إِلَّا خَبِثًا

انصارا زري : السحاب : قلادة تتخذ من سُك وغيره ، ليس فيها من الجواهر

شيء . وعنى بمعقود السّخاين صبيّاً . القلانيد قد تنثى حل أعناق العبيان . فم

(١) مسك حث ، ضم الحاء : ليس بقيق السحق . والبيان في اللسان (حث) رواية :

إِنْ أَهْلَكَ مِسْكَاً حَسَنًا وَغَلَبَ الْأَسْفَلُ إِلَّا خَبِثًا

٢٠

وانظر ما سبق في شرح الخوازمي .

(٢) السك : بالضم : ضرب من الطيب يركب من مسك وروانك .

(٣) في الأصلين : « من سكر » تحريف .

العبي، موصوفٌ بطيب النكهة ؛ لأنه لا أستان ثمة فيمعلق بها شيء من المطام .
وحمل أعرابيُّ طفلًا له وهو يلثم فاه ، فأحدث عليه الطفل ، فقال :
كأن في أملاه يسكا حنًا وقد أبى الأسفل إلا غنا
في النكلة . الحث : الخالص من كل شيء .

١٥ (أَفَقِ إِنَّمَا الْبَدْرُ الْمُفْتَعُ رَأْسُهُ ضَلَالٌ وَحَىٰ مِثْلُ بَدْرِ الْمُفْتَعِ)

البحري : البدر المفتع رأسه : امرأة . وقوله : « مثل بدر المفتع »
كان قد أنبط بئرا واسعة في بعض بلاد خراسان مما وراء النهر ، في موضع يقال له
كش ، فطرح فيها الزئبق الكثير على رأس الماء ، فكان شماعة يتبين في الجو كأنه
بدر ، وأقام مدة يغوي كثيرا من الناس بذلك ، ويرجع أنه يطلع البدر .

البليوسي : المفتع : رجل من أهل مرو ، ظهر في بعض جهات خراسان ،
وكان سحرا يظهر تحيلات ويبرجات ، فأنظر لأصحابه بدرا وكواكب . وكان من عجيب
أمره أنه ادعى الروبية ، وهو أعور الكن ناقص الحلقة . وكان في أول أمره
قصارا ، فكان السجب ممن صلق بربوبته أشد من التسجب منه فيا ادعى من ذلك
لنفسه . نموذج بالله من اللؤلؤان .

السنوارزي : المفتع الأول : اسم مفعول من قنعت رأسها . وأما المفتع
المذكور في القافية فهو هاشم بن حكيم ، لقّب بذلك ؛ لأنه كان يلقى على وجهه
لونه مقتنا أخضر . ورويت في الآثار الباقية عن القرون الماضية « بنط أبي الریحان :
(١)

(١) نص عنوان النسخة المطبوعة من هذا الكتاب في ليكس ١٨٧٨ : « الآثار الباقية من

القرون الخالية » .

(٢) الآثار الباقية ليرود في ص ٢١١ .

(١١)

(٢)

«أنه ظهر بقية كازة كيمردان، من قري مرو، واقضى زمن إلى مسلم الحلوة إليه، وأنه إنما تجسد لأنه ليس لأحد أن ينظر إلى الملائكة قبل التجسم والثاقب، فضلا عن الإله، مستشهدا بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جِئْتَهُمُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمَ مَا يَلْبَسُونَ﴾، وصبر إلى كش وقسف، واستولى على بعض ما وراء النهر بضع سنين، حتى حوصر في قلعة شيام، واشتد عليه الحصار، فسقى نساءه سما وأحرق نفسه في تنوير مسجود، ليتلاشى جسده، فيتحقق أصحابه عروجه. ولم يأت له ما أراد من التلاشي لأن جيفته وبيدت، فحز رأسه وأقذف مشويا إلى المهدي، وهو يومئذ بلبل». انتهى كلام أبي الريحان^(١).

- وشيام بوزن صيام، كذا رأيته منقوطة معجا بخط أبي الريحان، وكذا سمعته عن أناس من تلك الناحية. وكان المقنع يدعى أنه رب العالمين، وتاجه خاتى كثير يسجدون له من أي جهة كان، وينادونه في الحرب: «بارى ده» كما نقول نحن: اللهم أحيانا. كاتب الخاقان واستجده، واجتمعت عليه الميضة والأترك، فأباح لهم الفروج والأموال، وشرع لهم دين مزكك بن إمدادان، وكانت له من الشعوفة يد بيضاء. وفي بعض صحاري كش عند قرية نكاردي جبل شامخ شاق المصعد، أنبط فيه بئر لا يطلع على فيها أحد، وطرح فوق مائه الزئبق الكثير، فكان شعاعه يظهر في الجو كأنه بدر. وصممت بسمرة كثيرا من الناس يقولون: كلما دخل تموز أخذ يطلع ذلك البدر كل غداة، يبدو عند طلوع الشمس

(١) في سيم السندان: «كازة من قري مرو، والنسبة إليه كازي» وفي الآثار الباقية: «كاره كيمردان».

- (٢) في الأصل: «من» وقد أورد البيهقي، فيمن ظهرا يوم أبي مسلم الخراساني.
(٣) تصرف الخوارزمي في عبارة أبي الريحان البيهقي تصرفا كثيرا.

ويرتفع شيئاً فشيئاً وهو مضطرب، بحيث يراه الناس حول ذلك الجبل من نصف
فروع، حتى إذا ارتفعت الشمس اختفى. وهذا شأنه إلى أن يتقضى تموز. ثم
من صعيد ذلك الجبل ما رآه، لأنه لا يرى إلا من بعيد. وأهل ذلك الطرف
يسمونه ^(١) «ماه نكاردى».

١٦ ﴿أَرَاكَ أَرَاكَ الْخَرْجَ جَعْنُ مَهْومٌ وَبُعْدُ الْمَوَى بُعْدُ الْمَوَا الْخَرْجِ﴾

تسجدي : أراك الأقل، من الرؤية. وأراك الخرج : ضرب من الشجر.
والخرج : ناحية الوادي. والتهويم : النوم الخفيف. والمعنى أنك جفتك أراك
في الحلم، وبُعْدُ الْمَوَى وهو المحبوب، مثل بعد الهواء الخرج الذي يظهر فيه النجوم.
وهذا من قول الطائي :

١٠ وانطوى ليهجتها ثوب الهواء المخرج ^(٢)

الطيسوس : أراك الأقل : فعل ماضٍ، من قولهم : أريته الشيء، إذا
عرضته. والأراك : خبر من الختمض. والخرج : منعطف الوادي ومنعطفه.
والمهزم : التهم، يقال : هزم الرجل تهوياً، إذا نام. والموى المقصور : الحبة.
والميل إلى الشيء. والهواء المسدود : ما بين السماء والأرض. جعله مجزئاً لما
يرى فيه من النجوم الظاهرة في زوقة السماء، كما قال أبو تمام :

١٥ نفا ضوئها صبح النجفة وانطوى ليهجتها ثوب السماء المخرج
يقول : نمت فأراك نومك أراك الخرج الذي كنت فيه مصاحباً للأحباء، وأراك
بُعْدُ هَوَاها بُعْدُ الْمَوَا. وإنما أراد أنك بينه وبين من يهوى كتل ما بين الأرض والسماء.

(١) ماه، في القافية يعني شهر.

(٢) وفي الديوان ٩٤ : « ثوب الظلم » . وصدر البيت كما في الديوان . وكما سيأتي :

• نفا ضوئها صبح النجفة وانطوى •

المسوازي : «أراك» الأول: فعل ماضٍ من الإراءة، مركب بكاف الضمير.
و«الأراك» الثاني : جمع أراكه، وهى شجر . وفى أساس البلاغة : «أفديك من
مُستاكه ، يُؤد أراكه » . الجزع : منعطف الوادى ، وأصله من جَزَع له من
المال حُرْمة، أى قطع له قطعة، لأن استقامة الوادى عنده تنقطع . وجفن «مرفوع
على أنه فاعل «أرى» . هُؤم، إذا هز هامت من التماس . قال :

• هل تَطْمُ العينُ نوماً غيرَ تهويم •

عنى بهما الهوى، المهوى . وفى الجماسة :

• هوائى مع الركب إيمانين مُصمِدٌ^(١) •

الجزع من الدواب : الذى فيه كل لون ، عن النورى . وهواه جزع : تظهر فيه
النجوم، فكانه على شكل الجزع الظفارى . قال :

• لبهجتها توب السماء الجزع •

وتسمى الجزع جزعا لأنه قد تجزع إلى بياض وسواد، أى تقطع وتفرق . شبه
الحبيبة فى بُسْطها وحسنها بالهواء الجزع، وفى حينها أيضا ، وهذا لأن الجزع لما
فيه من التمازج المختلفة الألوان، وما فى شكله من الكُرْبَة ، نُشِبَ به العين . وهذا
التشبيه كثير فى الشعر الفارسى .

١٧ «عَلَى عَشْرِ كَأَنَّهَا أَبْدَى لَهَا مَا جَنَى عَشْرٍ مِثْلَ السَّيْلِخِ الْمَوْضِعِ»

السيدي : عَشْر، يعنى إبلا ظمؤها عَشْر؛ واحدا حاشر . والعشْر : أطول
الأغْطَل . والعشْر : ضرب من الشجر لا قوة له، وجنأه شئ . يظهر منه أبيض، يُشَبَّه
القطن، يقال له القُوف . ويشبه به لجام الإبل . قال ذوالرمة :

(١) البيت لمفسر بن طية الحارث ، كما فى الجماسة . ومجزة :

• جحوب وجهان بمكة موتى •

كَانَ النَّفَامَ الْهَيَّانَ تُطِيرُهُ
جَنَى عَثَرٍ تَنْفِيهِ أَشْدَّ أَهْلَهَا الْهَدْلُ

وقال الشاعر :

فَا جَادَتْ لَنَا سَلَى بِقِرْطِيطٍ وَلَا تُفَوِّهُ^(١)

والسبيخ : جمع سبيخة ، وهي القطعة المستطيلة من الفطن .

البطوس : العُشْرُ من الإبل : التي أظلمها العُشْرُ ، وهو ورود الماء في كلِّ عشرة أيام ، واحدا حاشر . ويقال لها العواشر ، فتجمع تارة جمع المذكر و تارة جمع المؤنث . وشبهها بالنخل في ارتفاع خلقها . والنَّفَام : كُأب الإبل ، شبه في بياضه بجَنَى العُشْرِ ، لأنه أبيض . والعُشْر : نوع من المضاء . وجنأه : ما يُجَنَّى منه . والسبيخ : جمع سبيخة ، وهي القطعة من الفطن . والموضيع : الموضوع فوق الثوب أو غيره . وهذا مأخوذ من قول ذي الرقة :

تُطِيرُ النَّفَامَ الْهَيَّانَ كَاتِه
جَنَى عَثَرٍ تَنْفِيهِ أَشْدَّ أَهْلَهَا الْهَدْلُ

وقال الراجز :

كَانَ مَا تَنْفِيهِ مِنْ نَفَامِهَا سَبَاخُ الْفَطْنِ عَلَى زِمَامِهَا

النسوانذي : العُشْر : جمع حاشر ، اسم فاعل من العُشْر بالكسر ، وهو أحد الأظلمة . قوله « على عَثَر » ، في محل النصب على الحال من الكاف في « أراك » . يقول : أراك

(١) القِرْطِيط ، بالكسر ، الشيء اليسير . وفي اللسان (غوف ، زنجير) :

فَأَصْلَتْ لِي سَلَى بِأَنَ النَّفْسِ مَشْفَوْه

فَا جَادَتْ لَنَا سَلَى بِزَهْمِ وَلَا فَوْه

(٢) في الأصل : « جمع المذكر السالم » .

- جفتك منعطف الوادى، وأنت على إبل صوادى . المشرق في « يا ساهر البرق » .
 وجناه : شيء أبيض يظهر منه كالقطن . قال ذو الرمة يصف ثمام الإبل :
 * بجى حُشِرَتْنِيهِ أَشْدَقُهَا الْمُدْلُ *
 « طارت إليه سباح القطن » . الخياط يوضع القطن على الثوب توضيها .

١٨ ﴿تَوَدُّ غِرَارَ السَّيْفِ مِنْ حُبِّهَا أَسْمَهُ وَمَا هِيَ فِي النَّوْمِ الْغِرَارِ بِطَمَعٍ﴾

البرزى : أى هذه الإبل تود غرار سيف ، لما قد لحقها من طول
 النوم والنصب ، فهي تود أن تنفو لتستريح من أجل حبها جميعه غرار النوم ،
 لأنها لا تطعم فيه .

البللسوى : النوار : لفظة مشتركة ، يسمى بها حد السيف ، ويسمى بها
 النوم القليل ، كما قال الشاعر :

١٠

لا أفوق النوم إلا غراراً مثل حسو الطير ماء الشما^(١)

يقول : لشدة ما تقاسيه من التعب ، وتكايدته من دحوب السير والنصب ؛
 تود أن تنفو بغير السيف لمحبته في سميته الذى هو غرار النوم ، وهى غير طامعة
 فى القليل من النوم ؛ لما نحن فيه من مواصلة السفر ، ومكابدة السير .

السوادزى : . الفرار ، بكلا المعنيين فى « تحيرت^(٢) جهدى » . يصف مداومة
 مسراه .

(١) البيت ٨ من القصيدة الثانية ص ١٢١ .

(٢) أى سمى غرار السيف .

(٣) سبق البيت فى صفحة ١٢٣ .

(٤) البيت ٢٢ من القصيدة ١٩ ص ٦٢٢ .

١٩ ﴿مَطَايَا مَطَايَا وَجَدْتُ كُنَّ مَنَازِلُ مَتَى زَلَّ عَنْهَا لَيْسَ عَنِّي بِمُقْلِعٍ﴾

التفسيرى : «مطأ» فى معنى «مد» اتصل بباء النداء، فصار فى اللفظ «مطايأ» جمع مطية، وهذا المجلس التركيب . ومتى، أى قدر . زلَّ عنها، أى لم يصعبها . والمعنى أن هذه المطايأ لما وصلت إلى منازل أحبابه التى كان قاصداً لها، ذهب عنها الإحسان والكلال ، لأنها أقامت بها، وهو لم يصل إليها لم تزد رؤيتها إلا تذكراً وشجراً . فهذا وجه . وفيه وجه آخر، وهو أنها بقيت فيها بقية زلَّ عنها القدر ، فلم ينلها وأمكنها الوصول ، وهو عن القائل غير مُقْلِع .

الخبير : مطأ، بمعنى مد وأطال، يقال : مطأ الشيء يطأه . ووصله بحرف النداء فصار لفظه كللفظ «مطايأ» جمع مطية . والوجد : الشوق والحزن . والمتى : القدر . يقال : متى الله الشيء يمتيه . أى قدره وقضاه . قال الملقن^(١) :

لعمرو أبى عمرو لقد ساقه المتى إلى جنتٍ يُورَى له بالأهانيب

«ومعنى» زلَّ : سقط وذهب . ومنازل ، مرفوعة بـ«مطأ» . والوجد ، مفعول . والمعنى : أطال وجدك بآيتها المطايأ المنازل التى قصدت نحوها . وقوله «منازل» فى موضع رفع على أنه خبر مبتدأ مضمرة، كأنه قال : هذا الذى لقيته من الوجد متى، زلَّ عنها، ولم يُقْلِعْ عَنِّي، لأنها لما وصلت إلى المنازل استراحت مما كانت تقاسيه، وزال عنها التعب الذى كانت تشتكيه . وأما أنا فلم زلَّ عَنِّي ما كنت أجد ، بل تضاعف حين رأيت مقلع عبودى الذى كنت أعهد . ويجوز أن يكون أراد أن هذه المطايأ بقيت منها بقية زلَّ عنها القدر ، ولم يُنْهِها السفر ، أمكنها بها الوصول إلى المنازل المذكورة ، والقدر غير مقلع عَنِّي ، حتى لا يترك بقية متى .

(١) حوسب لى ، كما فى السان (ن)، مطلع قصيدة له فى ديران المليون ٣ نسخة الشبلى .

انفسارنى : « مطايا » الأول : فصل ماض من المَطْو بمعنى المَدَّ ،
و « يا » بعده حرف نداء ، وأما الثانى فيجمع مطية . واشتقاقه فى « أمن وخذ
الفلاس » . « المنازل » الأولى : جمع منزل ، والثانية مركبة من المَنَى ، وهو
القدر . قال :

• دَرَيْتَ وَلَا أَدْرِى مَتَى الْهَدَثَانِ •

وفى « ذل السهم عن الرمية » خاطب الإبل بعد المغاية ، فقال : مَدَّ وَجَدَكَ
دِرْجُومٌ من ديار الحمية لم يُصِبْهَا القدر وأصابى . ما بَلَيْنَ وَبَلَيْتَ . ولقد أحسن
في التجسس وأبدع .

٢٠ (تَيْنُ قَرَارَاتِ الْمِيَاهِ نَوَازِكَا قَوَارِيرُ فِي هَامَاتِهَا لَمْ تُلْفَعْ)

السيدي : النواكر : التى قد غار ماؤها . والمعنى إك هذه الإبل وزدت
عطاشا ، وهى تَيْنُ قَرَارَاتِ الْمِيَاهِ ، وهى أسافلها ، لكثرة شربها من شدة العطش .
ورفع قواريره لأشها فاعلة ، كَأَنَّ أَحْيَتَهَا التى أبانت قَرَارَاتِ الْمِيَاهِ وإن كان الشرب
بأنفواها ، لأنها أوردتها الماء ، وبها نظرت ، فهى دَلَّتْهَا عليه . وإذا غارت صوب
الإبل من طول السير تشبه بالقوارير وبالنواكر . وقوله « لَمْ تُلْفَعْ » أى لم يُجْمَلْ لها
أشياء ، لأن من شأن القارورة أن يُجْمَلْ عليها شيء يحفظها .

البيروني : تَيْنُ : تظهر لمن تأملها . والقَرَارَاتِ : جمع قرارة ، وهى موضع
منخفض يجتمع فيه الماء ويستقر . والنواكر : التى جف معظم مائها وبقيت

(١) البيت الثامن من القصيدة الأولى ص ٣٩

(٢) فى اللسان : « والمغاية خلاف المغاطبة »

منه بغية في قصورها وأساغلها . والقوارير : قوارير الزواج ، شبه بها حيونها .
والهامات : الرموس ، واحلتها هامة . ومعنى « تلقع » تسترق ، من قولهم : تلقع بالثوب ،
إذ اشتمل به . أراد أن عيون الإبل غارت لطول السفر ، فشبهها بحجر كان فيها ماء
يلقى ويقيت منه بقة ، كما قال الشماخ :

وطلت بأجماد كأن حيونها إلى الشمس هل تدوركي نواك

وفي هذا البيت شيء يسمى إلقام التشبيه على التشبيه ، وتصير المجاز كالحقيقة ؛
وذلك أنه العيون ليست قوارير على الحقيقة ، وإنما تسمى بذلك على معنى التمثيل ،
لفعل القوارير اسماً لها حين كثر تشبيهها به . وشبهها بقرارات المياه للنواك ، بإدخال
تمثيل على تمثيل ، وتمييز على تمثيل . وفي شعره من هذا النوع مواضع كثيرة .
ويذكر على صحة ما ذكرناه أن الشعراء قد تشبه عيون الإبل الغائرة بالقوارير ،
كما شبهوها بالقرارات . قال السجّاج يصف جملاً :

كأن عليه من العُور قنّان في جوف صفاً منقور
أفالك أم حسوَجَلًا فارور صيرتاً بالنضج والتصير
صلاصل الزيت إلى الشلور تحت جهاجن شذقم مضبور

لشمسودى : النواك : جمع ناك ، اسم فاعل من نَكَر البحر : غاض ؛
وبئر ناك . أضرب عن خطاب الإبل إلى الغالية فقال : عيونها التي كانت في حال
الذعة كالقوارير غير المنشأة ، تظهر في حال التنب أمثال المنافع وقد نصب مأوها .
شبه عيونها غير غائرة بالقوارير غير المنشأة ، وغائرة بالمنافع الناضبة . وقوله :
« لم تلقع » قرينة دالة على أنه لا يريد بالقوارير حقيقتها ، بل مجازها ، وهي
عيون الإبل .

٢١ (إِذَا قَالَ صَحْبِي لَاحَ مَقْدَارُ خَطِّهِ مِنَ الْبَرْقِ فَرَى مِعْوَزًا جَلَبُ مَوْجِجٍ)

النسري : الخيط : الإبرة . وفري : نرق . والمعوز : الثوب الخلق .
ومن شأن الإبرة أن يُخاط بها الثوب ، فإذا لاح مقدارها من البرق نرق مِعْوَزَه
مَوْجِجٌ ، لشدة الطرب الحزني . وهذا المعنى قد ورد في أشعار العرب ، كما قال الشاعر :

أَيْحَى عَلَى بَرْقِ أُرْدِيكَ وَمِيشُهُ تَضِيءُ دُجُنَاتِ الظَّلَامِ لَوَامِسُهُ
إِذَا اكْتَلَعَتْ عَيْنًا حُبَّ بَضْوَتِهِ تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ مَضَاجِعُهُ
يُمِيجُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ إِذَا بَلَّتْ يَمَانِيَةُ وَالْبَرْقُ إِذَا لَاحَ لَامِسُهُ

ومنه قول الآخر ، أَشَدَّ نَافَ إِبْنُ بَرْهَانَ النَحْوِي ^(١) :

أَلَا يَا سَنَا بَرْقَ عَلَى قُلِّ الْجَمِيِّ كَيْفَكَ مِنْ بَرْقِ عَلَى كَرِيمٍ
لَمَعْتَ اقْتِذَاءَ الطَّيْرِ وَالْقَوْمِ هَمَجٍ فَهَيَّجْتَ أَسْقَامًا وَأَنْتَ سَقِيمٌ
فَيْتُ بِمَعْدِ الْمَرْفُوعِينَ أَشْمِيهِ كَأَنِّي لَسَبْرِي بِالشَّارِ حَمِيمٌ
فَهَلْ مِنْ مُعِيرٍ طَرَفَ عَيْنٍ صَحِيحَةٍ فَإِنْسَانُ عَيْنِ الْعَامِرِ كَلِيمٌ
رَى قَلْبَهُ الْبَرْقُ الْمُتَلَالِي رَمِيَةً بِذِكْرِ الْجَمِيِّ وَهَذَا فَكَلْتُ أَمِيمٌ

البلخاري : الصَّحْب : الأصحاب . ولاح : ظهر . والخيط : الخياط :

٢١٠ الإبرة ، ويكون الخيط أيضا الخيط الذي يُخاط به . وإنما ذكر الخيط لقوله :
«فَرَى مِعْوَزًا» . ومعنى «فَرَى» «شَقَّ وَنَزَقَ» . والمعوز : الثوب الخلق ، وجمعه
مِعَاوِزٌ وَمِعَاوِزَةٌ . قال اللطاعي :

(١) إِبْنُ بَرْهَانَ ، فَتَحَ الْبَاءَ . وَهُوَ جَدُّ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو الْأَسَدِيِّ الْكَبَرِيِّ النَّحْوِيِّ . تَوَفَّى

سنة ٤٥٦ هـ . بَيْتُ الرِّوَاةِ .

(٢) ح : «سليم» .

إِذَا سَقَطَ الْأَنْدَاءُ صَبَيْتُ وَأَشْفِرْتُ حَسِبًا وَلَمْ تُفَرِّجْ عَلَيَّ الْمَسَاوِزَ^(١)
يقول : إذا لاح له أدنى برق من بلاد أحبته حاج شوقه إليهم فشق أمواهه
من الطرب .

الخساردي : سبائي .

٢٢ (أَلَا رَجِمَا بَاتَتْ تُحْرِقُ كَوْرَهَا ذُووُلٌ بُرُوقٌ بِالْعِصْرَاقَيْنِ لَمَحَ)
شمرى : يقول : إذا لاح البرق وهاج شوقها ، طلبت أوطانها . وذكر
الحرق ها هنا للبرق استمارة . ويموز معنى آخر ، وهو أن يريد يحرقها راكبتها ،
أى يبيحه البرق .

البطرس : العيراقان : البصرة والكوفة . والكور : الرجل . وذبول
البروق : أواخرها وأطرافها . يقول : إذا رأت البرق يلمع من شق المراقين أطرافها
فكأنك تأسرعت في السير ، فكأن البرق تأر تحرق كورها ، فهي تحس ألم النار على
ظهرها ، فتنزع وتبعد في الفرار . ومحوته في الحين عند ليلان البروق — وإن لم
يكن مقله في جميع الوجوه — :

إِذَا لَمَعَ الْبَرْقُ الْبِصَانُ حَاجَتِي كَأَن سَنَاءَ بَيْنَ جَنَيْ لَاسُحُ

١٥ الخساردي : ما قال « إذا لاح البرق » و « إذا شمت البروق » كما هي عادة
الشعراء ، بل قال : إذا أخبر بلموه صهي ، لأنه يشير بذلك إلى عماء . الخيط :
آلة الخياطة ، وهى الإبرة . قوله « فرى موزًا جذب موبج » . يريد جذبت ماعل
من الثوب الخلق طربًا ، حتى تقطع ، وأنا موبج . المراقان ، في « أوائل نمت الرياح » .

(١) ديوان التباغ ٥٠ .

(٢) البيت ٤ من القصيدة ٥٧ ص ١١٥٢ .

يقول : الآن لا يملك نفسه المشتاق ، متى لاح قدريرة من البرق ، فاعتبر حاله حين كانت البرق تبتئ الأنوار ، التي كاد ذيولها تحرق الأكوار .

٢٣ ﴿وَقَدْ أَهْبَطَ الْأَرْضَ الَّتِي أُمَّ مَازِنْ وَجَارَتْهَا فِيهَا صَوَاحِبُ أَمْرِجٍ﴾

التبريزي : يقال : أمرع الزرع يجرع إمراماً ، إذا أخصب ، فهو صريع ، وأمرع ، جمع . وأم مازن : التلة . ومازنا : بيضا .

الجليلوس : ساق .

السنوارزي : حتى يجارات أم مازن ماسوى الثل من الحشرات . الأمرع ، كأنها جمع صريع ، وهو الخصب . وفي حيلة أبي ذؤيب :
 • وأزطقه الأمرع^(١) •

١٠ لما وصف نفسه بيبوب الففار المهبدة ، ذكر أنه قد يتل بالأماكن المصبية . يريد أنه يسفار .

٢٤ ﴿كَفَاهُنْ حَمَلُ الْقَوْتِ خُصْبُ الْوَادِي قَرَى الثَّمَلِ حَتَّى آذَنْتَ بِالتَّصْدُجِ﴾

التبريزي : التصدج : التشقق . وقري الثمل : جمع قرية ، وهو الموضع الذي تجتمع فيه الثمل وتبيض فيه .

١٥ الجليلوس : أم مازن : التلة . والممازن : بيضا . وأمرع : جمع صريع ، وهو المكان المصب ، يقال : مرع الوادي وأمرع . وآذنت : أطلت . والتصدج : الانشقاق . وصف أرضاً مخصبة قد استغنت ثملها بخصبها عن أن تحمل قوتها إلى

(١) البيت بتمامه في القسم الأول من ديوان المملوك طبع دار الكتب :

أكل الجيم وما يرضه صميج مثل الفتاة وأزطه الأمرع

٢٠

(٢) بفتح الميم وتثنية الراء .

وَجَهَرْتَهَا . وَيَقَالُ لِيَبُوتَ الْبَلُّ إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ قَرِيَّةٌ ، وَجَمْعُهَا قُرَى . شَبَّهَتْ
بِقَرَى النَّاسِ . قَالَ ذُو الرِّقَّةِ :

وَقَسْرِيَّةٌ لَا جِنَّ وَلَا أُنْسِيَّةٌ مُدَاخَلَةٌ إِبْرَائِيْمًا يُنْتَبِثُ شَرِّدَا
تَزَلُّنَا بِهَا لَا نَجْنِي عَنْهَا الْقَرَى وَلَكِنَّهَا كَانَتْ لِمُتَرَلِّنَا قَدْرَا

• انشورازى : يقول : ذلك الخصب طام مُطْلِقٌ ، بحيث لا يقوم النسل ،
مع غاية حرصها ، إلى القوت ، وكذلك سائر الحشرات ، لأن بيوتها قد امتلأت
من الطيوب حتى تكاد تلتشق . ونحوه ما في حديث الاستسقاء : « مَرِيحًا مَرِيحًا »
أى مُقْعِدًا عن الارتداد ، لوقوع النقي فيه بسعة المفتى ويغصب الجناح . وهذا
من قولك : رَيْتَ بِالْمَكَانِ ، أَيْ أَقَمْتُ فِيهِ . وَأَرَبَيْتُ فَلَان .

١٠ ٢٥ (سَقَّتْهَا الدَّرَاعُ الضَّبِغِيَّةُ جُهِدَهَا قَلَا أَخْفَلْتُ مِنْ بَطْنِهَا قَيْدًا صَبِغَ)

التبريزى : يعنى أنها مطرت بنوء الأسد . وقيد : مقدار ، وكذلك : قاد ،
وقاب . والعرب تنسب إلى الدراع من الأسد المطر . قال الشاعر :

أَمَرْتُ قُضَاوَاهُ دِيمَةً أَسَدِيَّةً ذِرَاعِيَّةَ حَلَالَةٍ بِالْمَصَانِيعِ

وقال آخر :

١٥ وَخِفَاءَ اللَّيْلِ فِيهَا ذِرَاعَهُ فَسَرَتْ وَسَامَتْ كُلُّ مَائِشٍ وَمُعْصِمٍ

المائش : الذى له ماشية . والمُعْصِم : الذى لا مال له . يقول : سرّت
صاحب الماشية لأنه يربطها فيه ، وسامت المصمر لأنه يتلف على ما يرى
حسبها ، وليس له ما يرضيها .

البلبوسى : سياق .

انوارى : الضمير في «سقتها» و «بطنها» لقرى النمل . سقتها ،
إخبار عن السقى في الماضى من الزمان ، لاداءه . ذراع الأسد المقبوضة ، من
ذوات الأنواء ، وهى كوكبان بينهما فى رأى العين قيد سوط . وأما المسوطة فهى
أيضاً كوكبان بينهما قيد سوط ، إلا أن المقبوضة تلى الشام ، والمسوطة تلى اليمن .
وإنما سميت مسوطة لأنها أتت فى السماء من المقبوضة ، والقمر يتزل بالمقبوضة .
«جهدها» منصوبٌ على الحال .

٢٦ ﴿بِهَا رَوَّ الرِّيحَ السَّمَاءُ وَقُطِعَتْ حُرَّ الْفَرِغِ فِي مَبْئِ الثَّرَاءِ يَهْمُ﴾

التبزي : قوله «ورَوَّ الرِّيحَ السَّمَاءُ» كناية عن دوام مطره . والعرب تنسب

- ١٠ المطر إلى السماكين : الأهنزل والرايح، وإنما نوء الأهنزل منهما . و«الفرغ» ينسب
إليه المطر ، وهما فرغان : فرغ الدلو المقلم ، وفرغ الدلو المؤخر، شَبَّهاً بفرغ الدلو ،
وهما ما بين الرقوتين . والمعنى أُنْتُ الْفَرِغُ إِذَا قُطِعْتُ عَرَاهُ مَقَطٌ ، فتبدد ما فيه من
من الماء . والمَعَم : جمع هاع ، من قوم : جمع الهمع ، إذا مال .

البلبوسى : وصف أُنْتُ هذه الأرض مُطِرَتْ بنوء ذراع الأسد ، ونوء

- ١٥ السماء ، ونوء الفرغ ، وهما فرغان : الفرغ المقلم ، والفرغ المؤخر . ونسب النوء إلى
السمك الرايح ، وإنما هو للسمك الأهنزل ، غير أن العرب ربما نسجت إلى السماء
الرايح ، لما بينهما من المناسبة ، كما ينسبون الشيء إلى الشيء والمراد غيره ؛
قال الشاعر :

هَذَا هُمْ حَسْبَى أَطَانِ عَلَيْهِمْ سَوَاقِ السَّمَاءِ ذِي السَّلَاحِ السَّوَاجِمِ

٢٠

(١) البلبوسى : «بأجمع» .

أراد أن يقول : السَّهْلُ الرَّاحُ، فلم يمكنه، فقال : « ذى السَّلاح » . وذَكَرَ
الإصحاح مع ذكره الدَّوَّاعِ، وتطَّعِجُ الثُّرَا مع ذكر الفَرَّخِ، والركو مع ذكر الرِّيحِ،
ثَمَّيًّا للصَّخْصَة، ومناسبة بين الألفاظ. وكذلك استعار الثُّرَيَّا بكاءً ودموعاً . وبَيَّنَّ
الثُّرَيَّا : مكانها الذي بَكَتْ فيه . وذكر أن السَّهْلَ رَكَو رِجْه في هذه الأرض، وأن
الفَرَّخَ قَطَعَتْ حِراءَ، إشارة إلى ملازمة المطر لهذه الأرض، وشدة انصبابه فيها .
والثَّقِيدُ : المقدار، قال : بَنَى وَيْنَهُ قَيْدَ رِجْ، وقَادَ رِجْ، وقَيْدَى رِجْ، ووقع في بعض
اللسان « في مَبْنَى الثُّرَيَّا بِجَمْع » . وَهَمَّج : جمع هَامَج . وَالْهَامَج : السَّائِلُ . أراد
بَادِعَ هَمَّج .

الخساروزي : الضمير في « بها » لفرى الثمل . رَكَو الرِّيح : سَكَاةٌ عن الإقامة .
وفي حِرَاقِيَّاتِ الأبيوردى :

إِذَا رَكَوْهَا فَالْأَنَامُ حُفَّاتِهِمْ وَإِنْ رَقَعُوها فَالْمُسُورُ حَفَاتُهَا

وهو في بيت أبي العلاء جَازٌ عن دوام المطر . والمراد بالسَّهْلَ هَاهُنَا هو الْأَعْرَاضُ ؛
إذ الرَّاحُ لَهَا مِنْ ذَوَاتِ الْأَنْوَاءِ . فَإِنْ قُلْتَ : لِمَا تَقُولُ فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ :
• بَنَوْهُ السَّهْلَ كَيْنَ الْغِيُوثُ الرَّوَّاحُ ^(١) •

قلت : هذا كقولهم : مُطَرْنَا بَنُوهُ الشَّعْرَيْنِ ؛ إذ التَّوَهُ للغميصاء دون السُّبُورِ،
أو قول الراعي يصف مطراً :

• بِأَحْسَمٍ مِنْ هَيْجِ الدَّوَّامِينِ أَمَاقَتِ ^(٢) •

(١) منه كافي دهران :

• جِداً نَضَّةُ الْأَسَادِ وَارْتَجَزَتْ لَهُ •

(٢) كلمة « من » ليست في الأصل .

— يقال نَبَا كَانَ فِي نَجْمٍ الْأَخْذُ مِنْ أَمْطَارٍ أَوْ بَوَارِجٍ: الميوج، الواحد هيج؛ قال الأصمعي: «يقال كان هذا من الهيج المتقدم» وكقوله تعالى: «يَأْمَسُّرَ الْجِبْنَ وَالْإِنْسَ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ» والرسول من الإنس دون الجن. وكقوله تعالى: «يَخْرُجُ مِنْهَا الثَّوْلُ وَالْمَرْجَانُ» وإنما يخرجان من الملح الأجاج دون العذب. ونقول الطرماح:

لَحَاقَهُ صَبَبُ قَوْهِ التَّرْبِيعِ مِنَ الْأَنْجِيمِ الْقَزْلِيِّ وَالزَّوْجَةِ

والزوجة أبعد خرجاً من الأول. ولو قال من السماكين، لكان أحسن من أن يفصل هذا التفصيل. وأما قوله:

• سَوَافِ السَّمَاءِ ذِي السِّلَاحِ السَّوَاجِعِ •

١٠. فَمِنْ وَضِعِ الْأَمْرِ فَرَمَوْضِعَهُ. حَتَّى يَلْقَى خُرْجَ الْمَاءِ مَا بَيْنَ الْفَرَاقِ. الثَّرْيَانِ وَالْعَلَانِ
لِقَاءَ «وَفِي «مَنْ تَزَلَّ السَّمَاءُ» . الْمَجْمَعُ: اسم فاعل من هجمت حبه
بِالسَّوْجِ هَوْجًا. الْبَاءُ فِي «يَجْمَعُ» مُتَعَلِّقٌ بِالْمَكِيِّ. يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ الثَّرْيَا قَدْ انْقَطَعَتْ
حُرَاهُ، فَانْتَكَسَ وَانْصَبَّ مَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِ شَيْءٌ. يَقُولُ: قُرَى
الْتِمَلِ قَدْ مُطِرَتْ بَنَوَى السَّمَاءِ وَالثَّرْيَا أَيْضًا. وَلَقَدْ أَغْرَبَ حَيْثُ جَعَلَ الْأَعْزَلُ
لَقَدْ رَكَو الرِّيحَ، وَظَلِمَ هَذَا الْإِغْرَابُ بَيْتَ السَّقَطِ:

وَقَدْ بَسَطَتْ إِلَى الْغَرْبِ الثَّرْيَا يَسَدًا فَلَيْتَ بِأَنْتُمْهَا الْوَحْلَانِ^(١)

حيث جعل الكفّ الجنداء مبسوطة. و«الفرغ» مع «السماكة» و«الثريا» إيهام؛ لأن للفرغ من منازل القمر، وهما اثنتان: الفرغ المتقدم، والفرغ المؤخر، وهما على صريفة من الدلو.

٢٠. (١) نجوم الأخذ، هي منازل القمر. والبوارج: الرياح الحارة في الصيف.
(٢) البيت التاسع من القصيدة الرابعة عشرة ص ٤٣٠.
(٣) البيت العاشر من القصيدة الحادية والثلاثون ص ١٣٢٧.
(٤) البيت ١٥ من القصيدة ٣ ص ٢١٤.

٢٧ (وَلَيْلٌ لِّذَنْبِ الْفَجْرِ مَكْرًا وَحِيلَةً ^(١) أَطَّلَ عَلَى سَفَرٍ بِحُلَّةٍ أَدْرَعٍ)

التبريزي : قوله « كَذَنْبِ الْفَجْرِ » ، أى كثير الأحوال والمخاوف فغير مأمون .
« بِحُلَّةٍ أَدْرَعٍ » من قولهم : ليلة درءاء . إذا أسودَّ أو لها وإبيضَّ آخرها بالقرم . ومنه قيل :
فرس أدرع ، إذا كان أبيض المقدم ، [وسائر أسود] ^(٢) . وليث أدرع : يخالف مقدمه
سائر جسمه ، وحسن ذكر « أدرع » ها هنا ، لتقدم ذكر الذنب ، لأن الأدرع
يوصف به الأسد والذئب . والسفر : القوم المسافرون .

البطلوس : سابق .

الخرازمي : خصَّ « ذَنْبَ الْفَجْرِ » ، لأن أكثر ما يتمزض الذئب للنم مع
الصبح ، لأنه يرتقب فيه نوم الكلاب وكلاهما عن النباح ، لسهرها طول الليل
حراسة . أشد ابن الأعرابي :

كأنما الذئب إذ يمدوخل غنى في الصبح طالب وتركان ^(٣) فأنارا

ومن تمة قيل : « أحول من ذئب » ، وهو من الحيلة . « الأدرع » في « بي » من
الغيران ^(٤) . أثبت للأدرع حلة : لأن الليلة الدرءاء في حيون السفر أحسن من
الدعاء . و « الحلة » مع « الأدرع » إيهام ، لأنه يوم أنه أفضل تفضيل من الترع .
و « الأدرع » مع « الذئب » إيهام ، لأن الدرء من صفات الشاء ، وعلى نحو هذا
الإيهام بيت المصطفى :

ولا محبت ذئاب الإنس طاوية تراقب الجدى في الخضراء مسبوها ^(٥)

و « الحيلة » مع « الحلة » من التجنيس الذى يشبه المشتق ، وليس به .

(١) في التبريزي : « المنقر » . (٢) النكتة من اللسان (درع) .

(٣) البيت مع قرأتين له في الحيوان (٢ : ٢٠٣) .

(٤) البيت ٥١ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٦٤ .

(٥) البيت التاسع والثلاثون من القصيدة السابعة والستين .

٢٨ ﴿ كَتَبْنَا وَأَهْرَبْنَا بِحُجْرٍ مِنَ الدَّجَى سَطُورَ السَّمَرَى فِي ظَهْرِ بَيْتَاءَ بَلَقِ ﴾

الشريزي : جعل سيرة في البرية وآثار سيره فيها ، كتابة وإهرايا .

الطوسي : وجدت في بعض النسخ المعلقة في سقط الزند ، أن الفجر هاهنا موضع ، وأنه أراد أن هذا الليل كثير الأحوال ، غير ما مون . ووقع في بعض النسخ :

« كذب القفر » . ويحوز عندي أن يكون أراد الفجر الأول ، وهو الفجر الكاذب ،

وذكر الذئب من حيث أن كان هو ده الطالع يسمى ذئب السرحان ، والسرحان :

الذئب ؛ فأراد أن الليل خدعهم بما أظهر من إشراف أوله ، كما يصدع الفجر

الكاذب ، لأنه يوم أن النهار أقبل ، ثم لا يلبث أن يذهب . والأدوع من الليل :

الذي يبيض أوله ، ويسود سائر ، يقال : ليلة درعاه ، وليال دُرْع ، يسكون الزاء

على القياس ، ودُرْع . بفتح الزاء ، على غير قياس . ومنهم من يجعل الليلة الدرعا : التي

يسود أولها ، ويبيض سائرها ، وكذلك يختلفون في الدرعا من الشاء ؛ وإنما أراد

أبو العلاء الوجه الأول . والسرى : سير الليل . والبيداء : الفلاة . والبلق : التي

لا شيء فيها . شبه الفلاة بالصحيفة ، وقوائم الإبل بالكلام ، وآثارها في الأرض

بالكتاب ، وظلام الليل بالمداد . ولما كانت الآثار مما يُستدل به ، شبه بيئاتها

بالإحراب الذي يُستدل به على المعاني . وقد ذكر بعض هذا المعنى ولم يستوفه

في قوله :

حتى سترنا بها البيداء عن حُرُض وكل وجنّاء مثل التون في السقر^(١)

الخوارزمي : سيأتي .

(١) البيت ٦٤ من القصيدة ٢ ص ١٦٦ .

٢٩ (يَلَامُ سَهِيلٌ تَحْتَهُ مِنْ سَامَةٍ وَيُنَعْتُ فِيهِ الزُّبْرَقَانُ بِأَسْلَعِ)

السريرى : أى أنه ليل طويل ، فكأن سَهِيلًا يُسَام من سِبه فيه فيلام من طول مُكْنه . والزُّبْرَقَان : القمر . والأسلع : الأبرص ، والقمر يوصف بذلك ، فكأنه لما ثبت نوره لطول الليل ، صار كالبرص فى الجسم ، الذى لا يفارق . والمعنى أن القمر يُسَام لطول الليل ، حتى يذم بأنه أبرص . قال الأحنى : هو الشمس ليست تُضَاهَى به ذكاه ولا القمر الأبرص^(١)

وقال جرير :

هل تذكرون على تليّة أقرن طعن الفوارس حين يحوى الأسلع

يعنى عمرو بن عمرو بن هذس . يُعَيَّر أنه كان أسلع ، أى أبرص .

البلخيوسى : سيات .

١٠

السوادى : وقع استمارة الكتابة بالإعراب ، والجر ، والسطور ، والظهور .

الضمير فى «تحت» ليل . الزُّبْرَقَان : فى «علائق فأن»^(٢) . الأسلع ، فيها يقال هو الأبرص ، ويوصف به القمر ، لما فيه من الكلف . قال الأحنى :

هو الشمس ليست تُضَاهَى به ذكاه ولا القمر الأسلع^(٣)

يقول : السارى من ملالة طول ذلك الليل ، يذم الكواكب إذ لا تسرى

١٥

إلى الغرب ، فيصبح ويوجه اليوم إلى سهيل . وصفه الزُّبْرَقَان بالبرص لجهام .

(١) فى ديوان الأحنى ٢٣١ :

فهل تنكر الشمس فى ضوئها أو القمر الباهر المبرص

(٢) البيت ٣٧ من القصيدة ١٤ ص ٤٥٢ .

(٣) انظر التبيين الأول .

٣٠. (وَيَسْتَبْطِئُ الْمَرْيُخُ وَهُوَ كَأَنَّهُ إِلَى الْقَوْرِ نَارُ الْقَابِيسِ الْمُنْتَمِرِجِ)

التبريزي :

البطبرسي : سهيل ، من الكواكب البمانية . والسامة : الملل . والزيقان :

القمير . والأسلغ : الأبرص . والقمر يُوصَف بالبرص . شبه بياض نوره في سواد

الليل بالبرص في الجسم . وقيل : يُوصَف بذلك لما فيه من الكلف . قال الأنصبي :

هو الشمسُ ليست تضاهي به ذككاً ولا القمرُ الأبرص^(١)

والقابيس : الذي يقتبس النار ، وإنما أراد أنهم ملأوا السير ، وضحروا من

طول الليل ، فهم يثبون الكواكب وإن كانت غير ذميمة ، ويستبطئون سيرها

وهي سرية ، وإذا رأوا القمر قالوا : ماذا لقينا من هذا الأبرص ! ولبت هذا

الأبرص قد أراحنا الله منه ! ونحو ذلك مما يؤلده قوط الضجر ، ومكابدة السفر .

١٠. الخسارزمي : شبه المريخ ، وهو إلى القور ، بنار القابيس ، لآق من شان

القابيس أن يخفض رأس شعلته . وخص المريخ لأنه كما يشبه في الصبوة النار ،

فكذلك يناسبها من حيث المعنى ، لآق طبيعة المريخ كطبيعة النار حارة يابسة ،

فهو يرى في الظاهر تشبيهاً ، وفي الباطن تشبيهاً آخر ، ومن هذا الباب بيت السقط :

١٥. إذا قَدَحَتْ فالْمَشْرُوقُ زنادها وإنهى حُمُتْ فالعواملُ أجْدال^(٢)

٣١. (قِيَامَنْ لِنَاجٍ أَنْ يُبَشِّرَ سَمْعَهُ بِإِسْفَارِ دَاجٍ رَبِّ تَاجٍ مَرَصِيعٍ)

التبريزي : الناجي من الإبل : السريع السير . والداجى هامة : الليل .

وربُّ تاج مرصيع : المراد به الديك . والمعنى : أن الإبل سمعت السير ، فاشتافت

(١) في ديوان الأثرى ص ٢٣١ قصيدة من هذا البحر وحل هذا الروي وليس من بيتنا هذا البيت ،

وفيها بيت قريب منه ، وهو :

٢٠. فهل تنكر الشمس في ضوئها أوالقمر الباهر المبرص

(٢) البيت ٣٦ من القصيدة ٥٩ ص ١٢٤٩ .

إلى التبريس ، وهو يكون وقت الصباح ، فهي تشتهي أن تسمع صوت الديك ،
تعلم أن الصبح قد دنا . ويقال : أسفر الصبح ، وسفرت المرأة .

البليوسى : سياتى .

الخوارزمى : سياتى .

٣٢ (وتبتم الأشراف بحراً كأنها ثلاث حمامت سد كن بموقع)

التبريزى : سد كن ، أى لوقن بموضع . ويقال فى معناه : حيك به ،
وليكد به ، ولطى به . والأشراف : ثلاثة كواكب معروفة ، واحدها شرط .

البليوسى : سياتى .

الخوارزمى : سياتى .

٣٣ (وتعرض ذات العرش بأسطة لها إلى الغرب فى تغويرها يدا قطع)

التبريزى : قوله « ذات العرش » يعنى به الثريا . قال الشاعر :

كان ذات العرش لما بدت خريدة عراء فى مجسد

والثريا فيما زعم العرب كقن : إحداها الخضيب ، والأخرى : الجذماء ، وهى
القطماء . وتغويرها : ميلها للسروب . ويد قطع ، يراد بها الجذماء من كفيها .

١٥ البليوسى : التابى : السرج من الإبل . والإسفار : الإنارة والإشراق .

والداجى : الليل المظلم . يقال : دجا الليل يدجو . ويعنى به « رب التاج » الديك .

والمرصع من التيجان : الذى زين بالجوهر والياقوت ونحوهما . والأشراف : ثلاثة

كواكب ، يقال لاثنتين منهما قرنا الحمل ، وهما الشرطان . وهذان الكوكبان هما

المذكوران فى المنازل ، وأما الثالث فهو غير معدود فيها ، ولكنهم ربما أضافوه

٢٠ إلى الشرطين ، فقالوا : الأشراف . قال ذو الرمة :

أناخت بها الأعراس واستوقفت بها ^(١) حصى الرمل رادت الرياح الهواجم

ومعنى «سَدِكْنِ» لِيَصْقَنْ وَلِيَمْنِ فَلَمْ يَرَحْنَ . والموقع والموقعة : المكان الذى
يقبل فيه الطائر، وذات العرش : الثريا . ومعنى «تُعرض» تَوَلَّى عَرْضَهَا ، وهى
ناحيئها . يقال : إعرض الشيء ، إذا ولّاه عَرْضَهُ . والثريا تستقبلك بأنّها إذا
طلعت ، وتوليكَ عَرْضَهَا إذا أرادت الغيب . ولذلك قال امرؤ القيس :

إذا ما الثريا فى السماء تَمَرَّضَتْ تَعْرِضُ أَثْنَاءَ الْوِشَاحِ الْفَصِيلِ

والتفوير : الغروب . وإنما قال : يَدَ أَقْطَعُ ، لأنّ الثريا لها كَفَّانِ ، يقال :
لإحداهما الكَفّ المبسوطة ، وللثانية الكَفّ الجذماء ، ويصفون الثريا بأنّها عند
الغروب تهبط ينسحب إلى المغرب ، قال ذو الرمة :

ألا طرقتْ حَيَّ هَيَّوَمَا يَذْكُرُهَا وَأَيْدَى الثُّرَيَّا جُنْحٌ لِلْغَارِبِ ^(٢)

فهذا شرح ما فى هذه الأبيات من الغريب .

فإنما إصراها ومساها : فإن قوله «رُبّ تاج» مرّفع بهيئته . و «يا» حرف
نداء ، والمتادى محذوف ، كأنه قال : فيا قوم ، أو : فيا هذا . ويجوز أن يكون
استفتاح كلام ، فلا يحتاج إلى حذف ، وهو رأى الأصمى . ومن ، استفهام
فى موضع رفع بالابتداء . وقوله «لتاج» فى موضع الخبر . و «أَنْ» مع ما نصبتّه
فى موضع نصب . وهو مفعول سقط منه حرف الجر ، قلديره : بأن ، ومن
التحويين من يرى «أَنْ» وصلتها فى موضع خفض ، وإن كان الخافض قد سقط ،
ويجوز إضمار الجار مع «أَنْ» الخفيفة والشديدة دون غيرهما ، وهو مذهب الخليل .

(١) فى ديوان ذى الرمة ٦١٣ : «الزادات : الرياح التى تهب مرة لا تستقر ... والهواجم التى
تهجم على كل شيء» .

(٢) فى ديوان ذى الرمة ٥٥ : «فى الخارب» .

يقول : من لهذا الجمل الناجى ، الذى قد جبر لطلول السير ، بأن يشره الديك
ربُّ التاج المرصع ، يسمي الصباح ، ومن له بأن يرى الأشرط قد ابتسمت ، ويرى
الثريا قد ملئت يديها إلى المغرب وبسطت .

انخسواذى : عنى بـ «ساج» بعيراً ممرماً ، من التجاء ، وهو الإسراع .
وبـ «ربّ تاج» الديك . فإن قلت : كيف أسند أبو العلاء الإسفار إلى الليل ،
وسلموا أن إسناده إلى الفجر دون الليل ؟ قلت : عنى بالإسفار هاهنا الإضاءة ، فهو
في الأصل خاص ثم عم . ونظيره المأثرة . قوله «وتبسم الأشرط» منصوب بالمطف
على «يشره» . الأشرط ، في «علائق ثلاث»^(١) . قوله «كانها ثلاث حمامات» في محل
النصب على الحال من «الأشرط» . سيدكن بموقع ، أى لزم من مجتمعهن فلا يبرحنه .
مؤزج : «العرش للثريا ، وهى كواكب قريبة منها» . وأنشد في وصف هضبة :

• حقياء يرفع عرش النجم منكها •

قال ابن فارس : «يقال للقارة الطويلة في السماء حقياء» . وقال ابن بكاسة :
«ربما عدل القمر فزل سجّر الأسد ، وهى أربعة كواكب بين يدي السماء
الأعزل ، متحدرة عنه في الجنوب ، مرسمة على صورة الشمس ، يقال لها عرش السماء» .

قال القسّى : والذي عندي كما قال ابن بكاسة . وقد رأيت عرش السماء ظاهراً بينا ،
ولم أر للثريا عرشاً ، ولا أراه أراد بالنجم إلا السماء . فإن قلت : فعل أى القولين
يحمل كلام أبي العلاء ؟ إن حمل على الثريا ، فما معنى بسطها إلى الغرب في تنويرها يد
أقطع ؟ وهذا لأن الأشرط إذا طلعت فالثريا تحت الأفق . وإن حمل على السماء ،
فما معنى يد أقطع ؟ وهذا لأن المراد بيد أقطع هى الكفّ الجذماء ، والكفّ الجذماء
للثريا دون السماء ؟ قلت : على الثريا يحمل . وأما قوله : فما معنى بسطها إلى الغرب

(١) البيت ٢٩ من التصبيد ١٤ ص ٤٤٨ .

في تفويرها يد أقطع ؟ فعناه بلوغ التريا جهة المغرب . وهذا لأن المراد بالبتسام
الاشراط ها هنا ليس طلوعها بل إضاءتها إضاءة قاترة ، بها تصير الاشرط بمنزلة
سادكة من الحمام ، بعد ما كانت ذات قرون من البهائم . ونظير الابتسام ها هنا
الابتسام في قولك : أحب أن يتضم هذه الكواكب ، كأنها أعين الكواكب .
وفي كل واحد من هذه الأبيات الثلاثة إيهام راجع إلى استبداده ما تمى له نتائج .

٣٤ (كَأَنَّ سَنَا الْفَجْرَيْنِ لَمَّا تَوَالَيَا دُمُ الْأَخَوَيْنِ زَعْفَرَانٍ وَأَيْدَعُ)

التبريزي : ينى الفجر الأول والفجر الثاني . وسنا الفجرين : ضوءهما .
والفجر الأول هو الكاذب ، مستدق يقال له المستطيل ، باللام ، والثاني يقال له
المستطير ، بالراء ، لأنه ينتشر . والأيدع : صبيح أحمر .

الجلوسى : سيان .

١٠

انصاروزى : «الفجر» في «علائق فإن» وفي «ارقد هنيئا» . قال الفرغاني :
«الأيدع : صبيح أحمر ، وهو خشب البقم . وفي قول قيس :

والله لا يأتي بخير صديقها بنو خندع ما هترقى البحر أيدع

دلالة على أنه هو ؛ لأن خشب البقم يعمل في السفن من بلاد الهند . وصف

١٥ سنا الفجر الكاذب بالجمرة ، حيث شبهه بالأيدع ؛ وسنا الفجر الصادق بالصفرة ،
حيث شبهه بالزعفران . والبيت الثاني دليل على صحة هذا التفصيل . فإن قلت :
فكيف وصف بالجمرة سنا الفجرين ، مع انتفاء كل من الوصفين منهما ، وهذا
لأن الفجر عند انهلاجه مما لاصفرة فيه ولا حمرة ؟ قلت : إنه لم يصف سنا
الفجرين بالجمرة ولا الصفرة على الإطلاق ، بل عند تواليهما وتتابهما .

٢٠

(١) البيت ١٨ من القصيدة ١٤ ص ٤٣٨

(٢) البيت ٦ من القصيدة ٢٦ ص ٦٧٦

١٣٠ (أَفَاضَ عَلَى تَالِيَمَا الصَّبِيحِ مَاءَهُ فَفَيَّرَ مِنْ إِشْرَاقِ أَحْمَرَ مُشْبَعٍ)

السريزي : تاليهما ، يعني الآخر منهما . أى الصبح غير حمرة هذا الفجر إلى البياض ، لانتشاره . والإشراق : شدة الحمرة ، ومعه : اشرورت عينه ، إذا احمرت .

١٠ الجليسي : السا : الضوء . والفجران : الفجر الكاذب ، وهو الذى يسمى ذنب السرحان ، والفجر الصادق ، الذى يستطير وينتشر ، وهو عمود الصبح . واختلّف في دم الأخوين ماهو ، قيل هو الأيدع ، وقيل هو الزعفران ، وقيل هو السنم ، وقيل هو المصفر . ومعنى «أفاض» أسال . والثاني : التابع . أراد أن الأفاق تحترق في أوّل النهار ، فإذا قوى ضواء الصباح ذهب الحمرة . لجعل الصباح كأنه ماء غسل تلك الحمرة . والمصباح يشبه بالماء ، كما قال في قصيدة أخرى :

تخيلت الصباح مبعين ماءٍ لما صدقت ولا كذب البيان^(١)

الحوادزي : يقال للشيء إذا اشتعلت حمرة يدهم أو نحوه أو يحسن لون أحمر : قد شرق شرقا . فله الأزهري عن الليث ، وأشد بيت الأعشى :

وتشرق بالقول الذى قد أذعته كما شرفت صدر الفتاة من الدم

١٥ وأصله من قولك : شرق بريقه ، لأن الوجه عند ذلك يحمر . وثوب شرج بالجدى ، وأشرقه بالصبيح ، وهو مشرق حمرة . كذا ذكر في أساس البلاغة . ونحوه : أشجع الثوب صبنا . وطيه قول الفقهاء : « والصبرة المشبعة تفويت الجلال » . وهذه الكلمة في الدررديات^(٢) .

(١) البيت ١٢ من القصيدة ٣ ص ١٨١ .

(٢) في نسخة مشطوبة : « ألهيات » .

٣٦ (وَمَطْلِيَّةٌ قَارَ الظَّلَامِ وَمَا بَدَأَ بِهَا جَرَّبٌ إِلَّا مَوَاقِعُ أَنْسَعِ)

السيريزي : يعني نوقا، كأنها طليت بالقيصر . والقير والقار واحد . والناقعة إنما تُطَلَّى عند الحرب ، وهذه ليست مَطْلِيَّةً للحرب ، وإنما أراد أنها طليت بقار الظلام ، لما دخلت فيه . ومواقع أنسع : آثار السَّيَاط .

الجليسوس : سياق .

انحصار دزى : قوله ومطلية ، مططوف على قوله « وليل كذب الفجر » .

يقال : طلى الليل الآفاق ، إذا أظلم . وليل طالي . قال ابن مقبل :

ألا طرقتنا بالمدينة بسد ما طلى الليل أذئاب التجاد فاطلما^(١)

يريد أبو الملاء بـ«مطلية» مطايا ما زال تسرى بالليل ، فكأنها قَارَ الظلام

طليت . لما وصف ليل بُرَاءه ، وصف مطاياها .

٣٧ (إِذَا مَا نَعَامُ الْجَوَافِ حَسِبْتَهَا مِنَ الدَّوْخِ حِطَّانَ النَّعَامِ الْمَفْرَجِ)

السيريزي : نعام الجوّ ، يريد به النعائم من منازل القمر . والنعائم الواردة في المهرة أربعة كواكب . والصادرة أربعة خارجة عنها . وزف ، استمارة لسيورها . والبق : الأرض المقفرة .

١٥ الجليسوس : جعل ما غشي الناقعة من ظلام الليل قاراً طليت به . والقار : القطران . وشبه آثار النُسُوع في جسمها بآثار الحرب الذي من أجله تُطَلَّى الإبل بالقطران . والأنسع : جمع نسع ، وهو الحزام إذا كان من جلد . وأراد بنشام الجوّ : النعائم من منازل القمر . والنعائم الواردة في المهرة : أربعة كواكب داخلية فيها . والنعائم الصادرة من المهرة : أربعة كواكب خارجة عنها . والجوّ : ما بين السماء

(١) البيت في السان (طل) .

والأرض . وزَقَ : أسرع . والدَّق : الصعراء التي لا أعلامَ بها . ويخيطان النعام : جماعُها . والمقزَع : المذخور ، فذلك أشدُّ لسرعه . وفي بعض النسخ : « المقزَع » بالغلف ، وهو الخفيف السريع ، يقال : صرَّ مَقَزَعٌ ومَقَزَعٌ ويمصَّع ويمسزَع ، إذا أسرع . وواحد الخيوطان خيط ، بكسر الهمزة ، وخيط بفتحها ، وخيطى ، على مثال سكرى .

النسوارى : عنى بنعام الجسَّ النعامَ الواردَ والنعامَ الصادر ، وذكرها في « أمتعتي في الحج » . الضمير المنصوب في « حسبها » اللطية . الدوق في « أهن وخذ الفلاس » . الخيطان : جمع خيط النعام ، كذا ذكره النوري . وفي أساس البلاغة : « رأيت خيطاً من النعام وخيطاً بالكسر ، وهو جمع خيطاء . وخيط النعام : طول قصبتها وحقتها ، كأنها خيوط ممدودة ، وقيل هو ما فيها من بياض وسواد » . النعام بضرب به المثل في المدح ، وهو في « أهن وخذ الفلاس » وفي « إليك تناهى » . يصف ما ذكر من الإبل بما بقا ، بسرعتها ونشاطها للوحد وقت كلال غيرها من الإبل ، وهو آخر الليل . و « الجو » مع « الدو » تيميس وتسجيع .

٣٨ ﴿ وَمَا ذُنُبُ السَّرْحَانِ أَبْقَصُ عِنْدَهَا عَلَى الْإِيْنِ مِنْ هَادَى الْهَزْبِ الْمُرْدَعِ ﴾

الشمري : السرحان : الذئب . وذئب السرحان : الفجر الأول . وهادى الهزير : صفته . والمردع ، من الردع ، وهو التضيغ بالطيب ، وهو هادئ استمارة لما علا هادى هذا الأسد من الدم . ويستدل به على كثرة قرسه . والمعنى أنها لا تؤثر

(١) البيت ١٥ من التصبيد ٦٥ ص ١٥٢٤ .

(٢) البيت ١٥ من التصبيد الأول ص ٤٥ .

(٣) المعروف « خيطى » كسكرى ، على مثل الخيط . وأما الخيطاء فهي النعام الطويلة العنق .

(٤) البيت ٣٨ من التصبيد ٨ ص ٣٨٠ . (٥) الفرس : الاقتراس .

الصبح لأنه وقت التمريس لتذهب لوجهتها ، وتأمين الشروق ، لأن الليل أَسْرَمَها من النهار . ويكون في البيت معنى القلب ، وهو كثير . هذا قول أبي العلاء في هذا البيت .

- البلديسي : أراد بذنب السرحان الفجر الأول . والمفزَرُ : الأسد .
وهاديه : صفة . والمردّع : الملقطع بدم القرائس . وخصّ الهادى بالذكر لذكره الذنب ، ولأن بطش الأسد وقوّته في مقاديه . والأين : القنور والإعياه . وفي هذا البيت قلب وعكس ، وكان الوجه أن يقول « وما هادى المهزير المردّع بأبيض إليها من ذنب السرحان » . وإنما أراد أنها نكّرت طلوع الفجر وإن كانت محتاجة إلى الراحة من طول السفر ، ومكابدة السهر ؛ لأنّ الليل يسترها عن أعدائها ويؤاويها ، والنهار يفضحها ويُبديها . وذكر هذا لأنه كان نهض إلى بغداد وصدّر عنها تحت خوف وحذر من فتنة كانت قد ثارت بسواحي الشام . ولذلك قال في قصيدة أخرى :

ولا فتنة طائفة حاصرية يُحرق في نيرانها الجسد والسبط
وقد طرحت حول الفرات جراتها إلى نيل مصر فالوساع بها تخطو^(١)

- الخسرواني : ذنب السرحان في « علائق فاك » . المردّع ، هو الملقطع بالدم .
يصف الإبل يجدها في السير بعد كلالها ، فيقول : جيد الأسد ملطخاً بدم الفريسة ليس أبيض إليها من ذنب السرحان ، وهو الصبح . يريد أنها لا تريد الاستراحة . ومن ها هنا يعلم أنّ معنى البيت مقلوب . وعريّة هاشمي على أحمد بن سليمان ،

(١) البيتان ٣٢٤ و ٣٢٣ من القصيدة ٦٨ . والوساع : الراعي المخطو من الإبل . وتقطر : تغاريب الخطو .

(٢) البيت ١٩ من القصيدة ١٤ ص ٤٣٩ .

فامر بإخراجه ، فقال الهاشمي لأحمد : تفرجني وتدع نبطيا ؟ فقال : نعم ، رأس
الكلب إلى أحب من ذنب الأسد ! ولقد أوهم حيث قرن ذنب السرحان بعتق الأسد .

٣٩ ﴿عَجِبْتُ لَمَّا تَشْكُو الصَّدَى فِي رِحَالِهَا وَفِي كُلِّ رَجُلٍ فَوْقَهَا صَوْتُ ضِفْدَعٍ﴾

السيريزي : الصدى : العطش . وصرير الرجل يشبه صوت الضفدع
في الماء .

الطليوسي : سياتي .

الوارزي : الإبل مما يضرب بها المثل في احتمال العطش . وفي كلام
بعضهم : « ولا يمش حتى يمشط البير » . الصدى ، هو العطش . شبه صوت
الرجل بتقيق الضفدع ، كما يشبه باقراض الفرائج . يقول : عجبت لما تشكوا هذه
الإبل من عطشها ، مع أن ين شأن الإبل ألا تمطر ، فكيف وعلى ظهورها
الفئران ، بدليل تقيق الضفادع فيها . ولقد أوهم حيث قرن الصدى بالصوت ،
لأن الصدى كما هو العطش ، فكذلك ما يجيبك بمثل صوتك في الحمام ونحوه .

٤٠ ﴿إِذَا سَمَرَ الْحَرْبَاءُ فِي الْعُودِ نَفْسَهُ عَلَى قَلْبِكِ بِالسَّرَابِ مُدْرِعٍ﴾

السيريزي : قلبي : منسوب إلى القلب ، وهي قطعة مستديرة من الأرض
تشبه السماء ، لأجل السراب فيها . وهذا كقول رؤبة :

• كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاءَهُ •

ومدرع ، أى كأنه قد لبس الدرع . ويحسن ذكر الدرع هنا مع السم .

والمعنى أن هذه الإبل شكت العطش في حلق فعل الحرباء هذا .

(١) الفلك حركة ، جمع فلكة يسكون الاسم .

(٢) يقال : سمرة يسمره ، من ياتي نصر وضرب ، كسمرة بالتشديد : شدة الجوار .

الجلوس : العبدى : العطش . والرجال للإبل ، كالسروج الخيل .
والضفدع : حديدة في الرجل مثل الضبة ، ربما صوّت عند الركوب فوق الرجل ،
فنبه صوتها بتقيق الضفدع في الماء ، فقال : من العجب أن تشكو العطش
والضفادع تنق فوق ظهورها ، وإنما تنق الضفادع في الماء . وهذا نحو قول
ذى الرمة :

كأن أصوات من يطالين بنا أو أحر الميس أصوات الفراعخ ^(١)

والحرباء : نوع من الحشرات يستقبل الشمس ويدور معها كيفما دارت .
وقد ذكرنا هذا فيما تقدم ^(٢) . وإنما قال « إذا سمع الحرباء » لأنه يصعد على
أخضان الشجر ويصرف وجهه قبالة الشمس . وأكثر ما يلف التنضب ، ولذلك
قال الشاعر ^(٣) :

أنى أتبع لهم حرباء تنضب لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا
وجعله لكثرة ملازمته للمود وانتصابه كالسم في . وأراد بالفلكى موضعا
مستديرا كالفلك . ويحتمل أن يريد أنه يستدير في السراب ، كما قال ذو الرمة
يصف جبلا :

ترى صمده في كل صحح عينه حور كشمال الضرام المشعل ^(٤)
يلوم زفراق السراب برأسه كما دومت في انحط فلك مغزل

(١) أى كأن أصوات أذان الميس . وقد فصل بين الخفاف والمضاف إليه بالجار والمجرور .
والميس ، بالفتح : مبرح طام تتخذ من الرجال .

(٢) أنظر البيت ٤٩ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٩٩ .

(٣) هو أبو دود . وانظر ما سبق من تحقيق البيت في ص ١١٣٣ .

(٤) البیان في ديوان ذى الرمة ١٧٠ . والصيد : ما غلظ من الأرض . والصح : بالكسر :
ما طلت عليه الشمس .

فترى : « تشكو » بالنون ، يعنى أنفسهم . و « تشكو » بالياء ، يعنى الإبل .
فن رواه بالنون كانت « فى » على بابها . ومن رواه بالياء كانت « فى » هاجتا هي
التي تأتي بمعنى « على » ، كقولك : جاءنى زيد فى ثيابه ، أى وعليه ثيابه .
انوارى : سياتى .

١٠ « ترى آهًا فى عين كلِّ مقابلٍ ولو فى عيون النازياتِ كراعٍ »

السرى : الآل : الشخص . والنازيات : جمع ناز ، وهو الذى يتزو ،
أى يشب . والأراع : جمع كراع . ويعنى بالنازيات الجنادب . وهذا فى صفة
الشاقة بحمة البصر . فكلِّ مقابلٍ يقابلها ترى شخصها فى عينه ، وإن كان صغير
الشخص ، كالجندب ونحوه . وقال أبو زبيد الطائي ، فى كراع الجندب :
أى ما ج سى ليقطع شربى حين لاحت للصايح الجوزاء
ونفى الجندب الحمى بكراعيه وأذهكت نيرانها المعزاء

العلبرى : الآل : الشخص . يجوز فى « مقابل » كسر الياء ونفتحها ،
لأنَّ من قابلك فقد قابله ، فكلُّ واحدٍ منكَا مقابلٍ مقابل . والنازيات : الجراد ؛
لأنها تتزو ، أى تلب . يقول : لحدة إصبارها ترى أشخاصها فى عين كلِّ حيوانٍ
يقابلها ، حتى فى عيون الجراد .

انوارى : الفلكى : منسوب إلى الفلك . قال الأزهري عن بعض
الأعراب : « هو الموج إذا ماج فى البحر فاضطرب ، وجاء وذهب » . وعنه قال^(١)
الفراء : « الفلك موج مكفوف تجرى فيه الشمس والقمر » . وعنى أبو العلاء أرضًا

(١) أى من الأزهري .

ذات سراب مانع . وقيل عني به أرضاً تشبه في اللون الفلك ، بمعنى السماء .
وعليه قول رؤبة :

• كَأَنَّ لَوْتَ أَرْضِيهِ مَمَّاءُ •

وقوله « بالسراب مدّزع » جار مجرى التفسير للفلك . وإنما جعل العودَ
المستمر فيه على الأرض ذات السراب ، تأكيداً لتمييز الحرباء ، لأنه يومئذ الحرباء .
• لكونه مقروراً أبداً يحاب فيها الفرق ، فيتشبت أقوى تشبت بالود . الضمير
في « ترى » للناظر . عني بالنازيات بأكرع ، الجراد ، استمار لجراد أكرعا ،
ولعله اتقذى في ذلك بأبي زبيد الطائي :

ونفى الجندبُ الحصى بكراحيه . يه وأوق في صوده الحرباءُ

وقوله « النازيات بأكرع » من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات وتؤدى
مؤدّاها ، بحيث لا تفصل بينها وبينها . ونحوه : (حَلَّ ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِرَ) .
وقوله :

... .. ولكي قيحي مسروقة من حديد

ألا ترى أنك لو ذهبت تجمع بين الجراد والسفينة والأدع ، وبين هذه الصفة
لم يصح . وهذا من فصيح الكلام وبديع . يقول : ترى هذه الإبل عند قيام
١٥ قائم الظهيرة ، لمعشها وانقادها الماء ، ترد كل عين ، حتى حيون الحيوان ،
ثم إذا وردتها لم تقتنع بذلك حتى تلحقها وتنقض زواياها ، مخافة أن يكون
هناك ماء وهي لا تعلم به . وأصل هذا المعنى من بيت السقط :

تلودُ بنا القضا مستجديات لما حمت من الماء المزداد

٢٠ يكمن يردن من حديق المطايا سوارد مأوا أبداً ثماد^(١)

ولقد أحسن حيث جعل « آلهما » في عين كلّ مقابل . يريد أن ما يرى في العين عند المقابلة ليس صورها قد انطبعت في العين وانتششت ، بل هي أشباحها بأعيانها .
يعنى أن هذه الإبل مما عطشت وذبلت ، لا تكاد تفرق بين أشخاصها وبين ما يرى في العين من خيالها . وصف الجراد عند قيام قائم الظهيرة بالترؤان ؛ لأنها في ذلك الوقت تجد حرارة الأرض فتترو . وفي أمثالهم : « أنزى من الجراد » . وعن ابن مسعود رضى الله عنه « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى الظهر والجناد يب تقفز من الرمضاء » . قال :

• ويقفز الظهائر الجناديا •

٤٢ ﴿ يَكَادُ غَرَابٌ غَيْرَ الْخَطَرُ لَوْنَهُ يُنَادِي غَرَابًا رَامَ رِيثَهَا قَعٌ ﴾

١٠ الشمرى : الغراب : أصل الورك . والخطر ، بكسر الخاء : ما يتعلق بأوراك الإبل من أبوالها وأبصارها . والخطر ، بفتح الخاء : ضرب البعير بذنبه . والمعنى أن هذه الناقة هزلت حتى طمس فيها الطير ، فكأن غراب وركها يقول للغراب من الطير : قع على . لأن عادة الغراب أن تقع على الرذية . قال ذو الرمة :
وفزّين بالزرق الحماثل بصد ما تقوّب عن غريبان أوراكنها الخطر

١٥ البلسوسى : الغراب : رأس الورك . والخطر ، بكسر الخاء : ما يتعلق بورك الناقة من البول والبرر ، لأنها تبول وتبرر فتعلق ذلك بذنبها ، ثم تضرب بذنبها فيتعلق ذلك بوركها وغيرهما من كفلها . والخطر ، بفتح الخاء : المصدر من قولك : خطر البعير بذنبه ، إذا ضرب به . والمعنى أن هذه الإبل هزلت حتى طمست فيها الطير ، فكأن غراب وركها يقول للغراب من الطير : قع على ؛ لأن عادة الغراب أن تقع على الرذية من الإبل ، وهى التى تسقط من المزال . كما قال الرايز :

يَا عَجَبًا لِلْعَجَبِ الْجَبَابِ نَحْمَةُ غُرَيَّانٍ عَلَى غُرَابٍ

يريد نحمة غُرَيَّانٍ نزلت على غُرَابٍ بعير هزبل أو ميت . وقال ذو الرمة :

وَقَرَّبَ بِالزُّوقِ الْحَسَائِلَ بَعْدَ مَا تَقَوَّبَ عَنْ غُرَيَّانٍ أَوْرَاكَهَا الْخَطَرُ

الغوارزى : الزَّجَاج : غُرَابَا الْوَرَك : العظمان الشاخصان مما يلي الصلب .

قال ذو الرمة :

• تَقَوَّبَ عَنْ أَوْرَاكِ غُرَيَّانِ الْخَطَرُ •

يعنى تنصَّرت غُرَيَّانُ أَوْرَاكِهَا عَنْ الْخَطَرِ ، فقلب الكلام . يروى الْخَطَرُ ،

بفتح الخاء ، وهو مصدر من خَطَرَ البعير بذنبه ، إذا رفعه مرة بعد أخرى ،

ويروى بالكسر ، وهو ما تعلق بأوراك البعير من أوبالها وأبصارها . وهذه الرواية

أوجه . يقول : هُزِلَتْ هَذِهِ الْإِبِلُ وَتَغَيَّرَتْ أَوْرَاقُهَا ، وَفَرِحَتْ أَوْرَاكُهَا مِمَّا لَصِقَ

بِهَا مِنَ الْأَبْوَالِ وَالْأَبْصَارِ ، أَوْ مِنْ كَثَرَةِ مَا ضَرَبَتْهَا بِأَذْنَانِهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ

الْإِبِلِ الْمَوْتِ كَثِيرٌ تَقَاوُتٌ ، فَكَادَ يَسْقُطُ عَلَيْهَا الْغُرَابُ طَمَعًا فِيهَا . ولقد أوهم حيث

جعل الغُرَابَ بمعنى طرف الورك قد غيَّرَ لونه الْخَطَرُ ، لأنَّ الغُرَابَ بمعنى الطائر

يوصف بأنه مخضوب بِالْخَطَرِ . وطليه بيت السقط :

١٥ إذا صاح ابن دابةً بِالْقَدَائِ جَمَلًا خَطَرِيَّتَهُ جَسَادًا

تُضْمَخُ بِالْبَعِيرِ لَهُ جَنَاحَا أَحْمَرٌ كَأَنَّهُ طَلَى الْمَدَادَا^(١)

وحيث أسند المناداة إِلَى ضَمِيرِ الْغُرَابِ ، وحيث جعلها بعد اختصاها بِالْخَطَرِ ،

يطلب الغُرَابَ رِيَّتَهَا ، وحيث يَأْمُرُ الْغُرَابُ الْغُرَابَ بِوَفْوَعِهِ عَلَيْهِ .

(١) البيت ١٢ ، ١٣ من القصيدة ٣٣ ص ٧٧٧ .

٤٣ ﴿تُرَاقِبُ أَظْلَافَ الْوُحُوشِ نَوَاصِلًا كَأَصْدَافِ بَحْرِ حَوْلَ أَزْرَقٍ مُتَرَعٍ﴾

التفسير : أظلاف الظباء تشبه بالصدف . والنواصل : التي قد سقطت من شدة الحر . أى كأنها أصدافٌ حول أزرقٍ مترع ، أى أرض واسعة قد ملأها السراب .

• الطبرسي : يريد أنها تسير في فلاة شديدة الحر ، فهي ترى أظلاف الوحوش ساقطة فيها ، قد نصبت ، من مشيا في الرمضاء . وشبهها بأصداف حول بحرٍ مترع ، لما فيه من السراب الشبيه بالماء . والظلف للظباء والبقر ، كالخلف للإبل ، وكالحافر لنوات الحوافر . والأزرق : الماء الصافي . والمترع : المملوء . وكان قومٌ من العرب يترمضون الظباء في الحر . ومعنى الترمض أن يلبس الرجل في رجله شيئاً يقيه حرارة الرمضاء ، ثم يعيد إلى الظبي فيثيره من كئاسه وينقره ، فإذا دخل في الرمضاء انفسخت أظلافه كما ينفسخ اللحم إذا باشره النار ، فيسقط إلى الأرض فيأخذه بغير مؤونة . وكانوا يسمون الصائد على هذه الصفة السامي والمستحي ، وما يلبسه في قدميه الممياة . قال الشاعر :

وجئناه ما يُرجى بها ذوقاً رايه لوصيل ولا يمتحنى الشياة ربيها

يريد بالجداء : فلاة لا ماء فيها . وربيها : ما تربى فيها من الوحش .

• الخوازمي : في أساس البلاغة : « نصبت أظلاف الوحش من الرمضاء » . يقول : عطشت هذه الإبل ، وافقدت الماء زماناً ، حتى قنعت منه بأن ترى ما يشبه بعض أمارات الماء ، فتري كالأصداف أظلافاً خارجة ، حول قفر قد ملأه السراب ، فكأنه بحر مائه أزرق . وما يلاحظ هذا المعنى بيتُ السقط :

تَنَقَّى عَنِ الْوَرْدِ إِنَّ سَلَاوًا صَوَّارَهُمْ
وَبَيْتُهُ :
(١١) أَمَامَهَا لَا شَبَاهَ الْبَيْضِ بِالْقَدْرِ

تَوَدُّ غُرَارَ السَّيْفِ مِنْ حُبِّهَا اسْمُهُ
وَمَا هِيَ فِي التَّوَمِ الْفِرَارِ بِطَلْسُجٍ
(١٢) وَيُؤَسِّنُ مِنْ وَحْشَةِ الْخَطُوفِ مَعَشَرَ
(١٣) بِكُلِّ حُسَامٍ فِي الْقِرَابِ مُودِعٌ
(١٤)

البريزي :

البليوس : سابق .

انحدازي : لَمَّا وَصَفَ الْإِبِلَ بِالسَّيْرِ ، أَخَذَ يَصِفُ الرِّقَاقَ ، وَمَا كَانَ
مَعَهُمْ مِنَ السَّلَاحِ .

٥٤ (طَرِيقَةُ مَوْتِ قَيْدِ الْعَبْرِ وَسَطُهَا لِيَنْتَمِ فِيهَا بَيْنَ مَرَعَى وَمَعَشَرٍ)

١٠ البريزي : طَرِيقَةُ مَوْتِ ، يَعْنِي السَّيْفَ الْمَقْدَمَ ذَكَرَهُ . وَالْعَبْرُ : النَّاقَةُ
فِي وَسْطِ السَّيْفِ . أُلْفَزَ عَنِ الْعَبْرِ مِنْ حَبْرِ الْوَحْشِ . وَلَمَّا كَانَ الْوَحْشُ يُنْقَرُّ إِلَى
الْمَرَعَى وَالْمَشْرِبِ ، جَعَلَ هَذَا الْعَبْرَ كَأَنَّهُ قَيْدٌ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، لِيَرْتَعَ فِي خُضْرَةِ السَّيْفِ ،
وَيُشْرِعَ فِي مَائِهِ ، أَيْ فَرْنَدِهِ .

البليوسى : الْمَاءُ فِي قَوْلِهِ « وَيُؤَسِّنُهَا » يَمُودُ عَلَى الْإِبِلِ الَّتِي قَتَمَ ذَكَرَهَا .

١٥ وَالْمَعَشَرُ : قَوْمُ الْإِنْسَانِ الَّذِينَ يُبَاشِرُهُمْ وَيُبَاشِرُونَهُ . وَالْقِرَابُ : غِيْدُ السَّيْفِ ،
وَقِيلَ هُوَ غِيْدٌ يَدْخُلُ فِيهِ السَّيْفُ بِنَمْدِهِ ، وَقَايَةُ لَمَّا عَلَى جَفْنِهِ مِنَ الْحُلِيَّةِ . وَجَعَلَ
السَّيْفَ طَرِيقًا لِلْمَوْتِ إِذْ كَانَ سَبَبًا لَوْصُولِ الْمَتَةِ إِلَى الْمَضْرُوبِ ، كَمَا قَالَ
فِي قَصِيدَةِ أُخْرَى :

(١) الْبَيْتُ ٤١ مِنَ الْقَصِيدَةِ ٢ ص ١٤٨ (٢) الْبَيْتُ ١٨ ص ١٥٤٩ .

٢٠ (٣) الْبَلْيُوسُ : « وَيُؤَسِّنُهَا » . (٤) فِي التَّوَمِ : « مِنْ وَحْشَةِ الْخَطُوفِ » .

كَأَنَّ الْمُنَايَا جِيْشٌ فَزَرَ حَرَمُهُ
تَحْذِنُ إِلَى الْأَرْوَاحِ فِيهِ مَسَارًا^(١)
والعير: الثَّانِي فِي وَسْطِ السِّيفِ وَمَا كَانَ نَحْوَهُ مِنَ الرِّمَاحِ وَالْمِجَامِ . وَلَمَّا كَانَ
مَوَاقِفَ الْعَيْرِ الَّذِي هُوَ الْحِمَارُ فِي اسْمِهِ ، اسْتَمَارَ لَهُ مَرْعَى ، وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي تَرعى
فِيهِ الْحَمِيرُ . وَمَشْرَفًا ، وَهُوَ الْمَنْهَلُ الَّذِي تُشْرَعُ فِيهِ لَشْرِبِ الْمَاءِ . وَجَعَلَ مَا فِي السِّيفِ
مِنَ الْخَضِرَةِ كَالْمَرْعَى ، وَمَا فِيهِ مِنَ الرُّوْقِ وَالْعَانِ كَالْمَاءِ ، وَجَعَلَ عَيْرَهُ لثَبُوتِهِ فِيهِ
وَمَلَازِمَتِهِ إِيَّاهُ بِمَثَلَةِ حِمَارٍ قَيْدٍ بَيْنَ مَشْرَبٍ يُرَوِّيه ، وَمَرْعَى يُنْتَمِ فِيهِ . وَهَذَا النُّوعُ
مِنَ الشَّعْرِ يُسَمَّى التَّوْبِيَّةُ .

اتسدادى : العير ، هُوَ الثَّانِي فِي وَسْطِ السِّيفِ . فِي أَمْثَالِهِ : « وَقَعُوا
فِي رَوْضَةٍ وَفَدِيرٍ » أَيْ فِي يَخْصَبٍ . قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ الْفَزَارِيُّ :
• وَلَوْ كَانَ عِنْدِي رَوْضَةٌ وَفَدِيرٌ •

وَفِي شِعْرِ شَيْخِنَا جَارَاهُ :

تَمَّ رَوْضَةٌ وَفَدِيرٌ مِنْ شِبَالِهِ وَمِنْ نَدَاهُ لِرُؤَادٍ وَوُزَادٍ
السِّيفُ يُشَبَّهُ بِالْخَضِرَةِ وَالْمَاءِ . وَلَقَدْ أَوْحَى حَيْثُ اسْتَدَّ التَّقْيِيدَ إِلَى الْعَيْرِ ،
وَحَيْثُ جَعَلَ تَقْيِيدَهُ وَسْطَ الطَّرِيقِ ، ثُمَّ اسْتَدَّ الْإِجَامَ حَيْثُ جَعَلَ تَقْيِيدَهُ لَتَنْتَمِ
وَحَيْثُ جَعَلَ بَيْنَ الْمَرْعَى وَالْمَشْرَعِ تَنْعَمَهُ . وَفِيهِ تَلَمِيحٌ إِلَى الْمَثَلِ : « الْقَيْدُ وَالزُّنْمَةُ »^(٢) .
وَلَقَدْ أَضْرَبَ حَيْثُ جَعَلَ تَقْيِيدَ الْعَيْرِ لَتَنْعَمَهُ ، وَهَذَا لِأَنَّ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَ فِيمَا يُضْرَبُ بِهِ
الْمَثَلُ فِي النَّزْلِ ، فَيَقَالُ : « أَنْزَلْنَا مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ » . قَالَ :
• إِلَّا الْأَفْقَلَانِ عَيْرَ الْبَارِ وَالْوَدَّ^(٣) •

(١) إِلَيْتُ ٤٠ مِنَ الْقَصِيدَةِ ١٩ ص ٦٤٧

(٢) قَالَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَمِقِ . وَالزُّنْمَةُ ، بِالْفَتْحِ وَالضَّرَكِ : أَسْمٌ مِنْ رَمْعٍ أَيْ أَكْلٍ وَفَرْبٍ وَغَدَا .
انْظُرِ السَّانِ (رَمْعٌ) .

(٣) لِلنَّاسِ الضَّعْفَى . وَمَعْنَاهُ : • وَلَا يَنْتَمِ عَلَى ضَمِيرٍ رَادٍ •

وحيث جعل مَمَّ المَوْت مع كونه حقيقةً بأن يَهْلِك ما قَيَّد فيه من الحيوان ،
موضِعاً لتَنَمُّ البير المقيد فيه .

٤٦ (كَانَ الْأَقْبُ الْأَخْدَرِيَّ، وَأَنَّهُ سَمِيَّ لَهُ، فِي آلِ أَعُوَجَ مُدْعَى)

الشمري : أَعُوَجَ : خلل من خلل الخليل . والأقْبُ : الضامر من الخيل
وغيرها ، وها هنا المراد به حمار الوحش ، لأجل أنه سَمِيَّ لغير هذا السيف يدعى
في الخيل المملوكة إلى أَعُوَجَ .

البليسي : أراد بالأقْبُ الحمار الضامر الخَصْرَيْنِ . والأخْدَرِيَّ : منسوب
إلى أَخْدَر ، وهو حمار قديم تُسَبُّ إليه الجمير الوحشية . وأَعُوَجَ : فرس حقيق
تسبب إليه الخليل . والمعنى أن البير ، الذي هو الحمار ، لمَّا وافق غير هذا السيف
في الاسم اعتقد أنَّ ذلك شَرَفٌ له وتبويه بقدرة ، فأدركه الزَّهْو ، حتَّى كاد يدعى
أنه من نسل أَعُوَجَ . والذي نبهه ^(١) على هذا المعنى قولُ أبي الطيب وإنَّ خالفه
في الغرض :

إِذَا نَحْنُ سَمِيْنَاكَ خِلْنَا سِيوَفَنَا مِنْ النَّيِّهِ فِي إِعْمَادِهَا تَتَهَمُّ

· الخسوارزمي : « أَخْدَر » في « النار في طرفي تَبَالَه » . أَعُوَجَ في « أعن وخذ

١٥ القلاص » ^(٢) . عدى الاقْدَامَ بغير ، كما عدى الاعْتَرَاءَ والانتساب بها ، في قوله :

كَمْ ظَلِيَّةٍ فِي أَسَدٍ تَصْتَرِي وَجَاهِلٍ مُتَسَبِّ فِي عُفِيلٍ ^(٣)

(١) ف : « نيه » .

(٢) البيت ١٤ من القصيدة ٥٣ ص ١١٢١ .

(٣) البيت ٣٨ من القصيدة الأولى ص ٧٥ .

والنسابون أيضا على تعديتها بقى . يقولون : وانتسب قضاعة في حمير ، وهم
يقيمون على نسبهم في معد . يقول : كَأَنَّ المير من حمير الوحش ينتسب في الخيل
الأعوجية ، بأنه سمي لمير هذا السيف .

٤٧ (إِذَا سَحَلْتُ فِي الْقَفْرِ كَانَ سَحِيلُهُ صَبِيلًا يَرِيْقُ الْعِزْمُ مِنْ كُلِّ أَخْدَعِ)

السريدي : أى إذا سحلت حمير الوحش في البر ، وسحيلها : ثباتها . كان
سحيل مير السيف صليلاً يندل الأعزاء . والأخمدان : عرقان يكتنفان العنق^(١) .

البطوسي : السحيل : صوت الجار . والصليل : صوت السيف .
والأخدع : عرق في العنق . لما كان الثاني في وسط السيف يسمى صيا ، استعار
له صيلاً كسحيل المير ، فقال : إذا سحلت الأعمارُ تسحيلُ هذا المير صليله إذا
هزّ وضرب به . وقوله « يريق العزم من كل أخدع » يقول : من قتل به ذهب
عزمه ، فكأن عزمه قد أريق بإزاحة دمه ، كما قال أبو تمام :

محمد بن حميد أخنقت ريمته أريق ماء الماعلى إذا أريق دمه^(٢)

وخص الأخدع بالذكر لأنه عرق في القفا ، حيث يكون ضرب الرقاب ،
ولأنهم يزعمون أن هذا العرق إذا انفجر منه دم لم يكذب ينقطع حتى يموت صاحبه .

الخلولوي : السحيل ، هو الصوت يندور في صدر المسحل ، وهو مير
القلاة . وأصله من قولهم : خطيبٌ مسحلٌ : جارٍ لسانه نصيح . يفعل من قولهم

(١) أ : « الخقوم » .

(٢) في هامش ب : « أم أريق دمه » كما في نسخة في ديوانه . وروي الصولي : هريق ماء
الماعلى مذ أريق دمه . كما في نسخة من الديوان المذكور حقيقة لما سماء ستة عليها الإجازة ، بليت
بالأسانيد لأبي سعيد السكري عن أبي تمام رحمه الله .

باتت السماء تَسْمَل . ومن ثمة يقال : خطيب مَسَّح . فكأن الميرشبه بالخطيب في كثرة السحيل . الضمير في « حملت » حمر الوحش . فوق بين العَبرين باق صوت أحدهما السحيل ، وصوت الآخر الصليل . والمصراع الثاني كلام مُخَصِّصُهُرِه الفصاحة .

- ٤٨ (أَبَا أَحْمَدَ أَسْلَمَ إِنَّ مِنْ كَرَمِ الْقَتَنِ إِحَاةَ الثَّنَائِي لَا إِحَاةَ التَّجْمَعِ)

السيدي :

الطليوسي :

- السيدي : هو أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد البصري . ولد سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، كان صدوقاً أديباً ، من أحسن الناس تلاوة للقرآن ، وإنشاداً للشعر ، وربما اعتراه السائل وليس معه ما يُعطيه ، فيدفع إليه بعض كتبه المنظومة . تولّى الإشراف على دار الكتب ببغداد ، ومات يوم الثلاثاء التاسع عشر من محرم الواقع في سنة خمس وأربعمائة . يقول : أحفظ ما بيني وبينك من الثمام ، وأخصك على البعد بالسَّلام ، لأن من الكرم رعاية المواخاة على الاجتناب ، لاعل الاقتراب .

- ٤٩ (تَهَيَّجَ أَشْوَاقِي عَرُوبَةً إِنَّمَا إِلَيْكَ زَوْتِي عَنْ حُضُورِ تَجْمَعِ)

السيدي : عَرُوبَةٌ : يومُ الجمعة . وكان يجتمع أيامُ التَّجْمَعِ مع عبد السلام البصري . وقوله « زَوْتِي » ، أى مَنَعْنِي وَقَبَضْنِي .

الطليوسي : الثنائي : التهادد . وعَرُوبَةٌ : اسمُ ليوم الجمعة ، ويقال القَرُوبَةُ أيضاً ، بالأنف واللام ، لأنها من الأسماء المنقولة عن الصفات إلى الأعلام ، كالعباس والحارث . فَمَنْ أُنْبِتَ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْأَنْفَ وَاللَّامَ رَامَى مَا فِيهَا مِنْ .

معنى الصفات التي نُقلت عنها . ومن حذف الألف واللام راعى ما صارت إليه من العلية ، ومعنى زوئى : قبضتى ومنعتى . والمجمع : مكان الاجتماع . أراد أنه فارقه في يوم جمعة ، فتكرّر الجمع عليه يهيج شوقه وحسينه إليه .

الخوارزمي : السروية ، هي الجمعة ، وهي من اسمائهم القديمة . كان أبو العلاء يجمع في بغداد بعد السلام البصري أيام الجمع . يقول : بعد اجتماعي بك أيام الجمع لا أجمع بسواك .

٥ . (أَلَا تَسْمَعُ التَّسْلِيمَ حِينَ أَكْرَهُ ! وَقَدْ خَاطَبَ ظَنِّي لَسْتُ مَعِي بِمَسْمُوعٍ) ٥ . (وَهَلْ يُوجِسُ الْكَرْمِيُّ وَالْدَّارُغَرِيُّ مِنَ الشَّامِ حَسَّ الرَّاعِدِ الْمُتَرَجِّعِ) ٥ .

الخوارزمي : أى إذا كررت التسليم لم يسمعه من بالعراق ؛ لأنه ليس بحيث يسمع . وكيف يوجس ، أى يحسّ بتسليمي ، والسحاب إذا رعد بالشام ، لم يسمعه من بالعراق ، فكيف تسمع صوتي وليس مثل الرعد . والقربة : البعيدة .

الطليوسي : أَكْرَهُ : أُرْدَدَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . والمسمع : المكان الذي يسمعك منه من يدعوك وتسمعه . يقول : كيف أرجوك أن تسمع ترددي السلام ، ومن عندكم لا يسمع صوت السحاب الرعد عندنا بالشام . والمترجع : المتكرر . والقربة : البعيدة . ويوجس : يسمع . والكرمي : منسوب إلى الكرخ ، وهو موضع ببغداد .

الخوارزمي : حصّ الحصّ ، وهو الصوت الخفى ، لأنه يريد أن لا أرفع بتسليمي إليك صوتي ؛ لأنّ ذلك ليس بمتداد ، بل أخفضه بمزلة الكلام المعهود . فيقول : كيف تسمع بما أخفضه من تسليمي إليك وأنا بالشام وأنت بالعراق ،

وما انخفض من تصويت الرمد هاهنا لا يسمع هناك ، فكيف ما انخفض
من تصويقي .

٥٢ (سَلَامٌ هُوَ الْإِسْلَامُ زَارَ يَلَادُكُمْ فَقَاضَ عَلَى السُّنَى وَالْمُتَشَبِّهِ)

التفسيرى :

البلطوسى :

انخوارزنى : عن أبى يوسف أنه سأل أبا حنيفة رحمه الله عن أهل السنة
والجماعة ، فقال : « مَنْ قَبِلَ الشَّيْخَيْنِ ، وَاحَبَّ اَلْمُتَشَبِّهَيْنِ ^(١) ، وَشَهِدَ الْجَمْعَةَ
وَالْجَمَاعَةَ وَالْعِدِينَ ، وَسَمِعَ عَلَى الْحَقِّينِ ، وَلَمْ يَكْفُرْ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ صَاحِبَ كِبَرَةٍ ،
وَصَدَّقَ مِرَاجَ النَّبِيِّ وَغَذَابَ الْقَبْرِ ، وَاعْتَقَدَ أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ ، وَأَنَّ الْحَوْضَ
وَالْمِيزَانَ وَالْقُرْطَابَ حَقٌّ ، وَكَذَلِكَ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ فِي دَارِ الْجَزَاءِ ، ثُمَّ لَمْ يُشَبِّهْ اللَّهَ بِصِفَةِ
الْمَخْلُوقِينَ ، وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِ الظُّلْمَ وَالْفُسَادَ وَالْمَعَاصِيَ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا » .
الشَّيْبِيُّ وَالْمُتَشَبِّهُ ، هُوَ الْعَالَى فِي عِجَةِ عَلٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مَنْ غَيْرَ أَنْ يُفَضَّ سَائِرَ
أَصْحَابِهِ . مَنْسُوبٌ إِلَى شِيعَةِ عَلٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُمْ إِخْوَانُهُ وَأَعْوَانُهُ . يَقُولُ :
ذَلِكَ السَّلَامُ فِي الصُّومِ وَالشُّيُوعِ بِمَنْزِلَةِ الْإِسْلَامِ لَا يَنْصَحُ سُبْحًا دُونَ شَيْعَى وَلَا عَلَى
الْعَكْسِ ، بَلْ عَلَى كُلِّ الْقَبِيلَيْنِ يَنْسَجِبُ كَالْإِسْلَامِ .

٥٣ (كَسَمْسِ الضَّمْحَى أَوْلَاهُ فِي النُّورِ عِنْدَكُمْ وَانْتَرَاهُ نَارُ فُؤَادِي وَأَضْلَى)

التفسيرى : الهاء في « أَوْلَاهُ » و « أَنْتَرَاهُ » عَائِلَةٌ عَلَى السَّلَامِ .

البلطوسى : يَقُولُ : سَلَمَى الَّذِى أَهْدَيْهُ نَحْوَكُمْ يَنْفَصِلُ عَنْ حَرِيقَةِ أَضْلَى
كَرْقَةِ النَّارِ ، وَإِنْ كَانَ يَصِلُ إِلَيْكُمْ وَهُوَ مُشْرِقٌ كَأَشْرَاقِ شَمْسِ النَّهَارِ .

٢٠ انخوارزنى : الضمير في « أَوْلَاهُ » و « أَنْتَرَاهُ » لِلْسَّلَامِ .

(١) التَّحْطَانُ : أَيْرُكُ وَصَرٌّ . وَالتَّحْنَانُ : مَكَانٌ وَعِلٌّ . وَالتَّحْنُ : بِالتَّحْرِيكِ : الصَّبْرُ .

« يَفُوحُ إِذَا مَا الرِّيحُ هَبَّ تَسِيمَهَا شَامِيَةً كَالْعَنْبَرِ الْمُتَضَوِّعِ »

التبريزي :

الطبرسي : سياق .

التبريزي : الرواية « يَفُوحُ » . وفي نسخة جوار الله المكتوبة بخطه
« يَفُوحُ » . يقال : فاح الطيب يَفُوحُ و يَفُوحُ . ورواية جوار الله على مرتبة تنطوي .
يقول : ذلك السلام مما تنضوع رائحته إذا حمله نسيمُ الرِّيحِ من الشام إلى العراق .

« حَسَابُكُمْ عِنْدَ الْمَلِكِ وَمَا لَكُمْ سِوَى الْوُدِّ مَنِيٍّ فِي هُبُوطٍ وَمَقَرٍّ »

التبريزي : مَقَرٍّ ، من فرغت الجبل ، إذا طوته .

الطبرسي : نسيم الرِّيحِ : أولها قبل أن يشتدَّ هبوبها . والمتضوع :
المنشر الرائحة . يقال : تضوَّعت الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ وتضَيَّعت . والمَقَرُّ ، في رواية من روى
« هُبُوطٍ » بضم الهاء : مصدر جاء على مَقْعَلٍ ، من قَرَعَ يَقْرَعُ ، إذا علا . ومن فصح
الهاء من « هُبُوطٍ » فالمَقَرُّ : المكان الذي يُقْرَعُ ، أي يُسَلَّى ، لأنه إذا ضم الهاء
من « هبوط » جعله مصدراً فلم أن يكون المَقَرُّ مصدراً ، وإذا فتح الهاء جعله
اسماً للوضع المنحدر ، فلم أن يكون المَقَرُّ أيضاً اسماً .

التبريزي : هذا البيت يتعلق بقوله « سلام هو الإسلام » . يقول :
أَحْبَبَكُمْ بِأَجْمَعِكُمْ ، وأسلم عليكم عن آخركم ، على اختلاف أديانكم ومذاهبكم ، لأن ذلك
إلى الله عز وجل . أما أنا فلا يسئني أن أذمَّ بحلة دون بحلة ، أو أتميزَ لدينٍ بدينٍ ،
أي طائفة ؛ فإني لكم مني سوى المحبة على كل حال .

٥٦ ﴿وَدَادَى لَكُمْ لَمْ يَنْقَسِمِ وَهُوَ كَامِلٌ كَشَطُورٍ وَزَيْنٌ لَيْسَ بِالْمَصْرَعِ﴾

السريزي : يقول : حاسبكم عند الله ، وليس لكم منى مسوى ود لم ينقسم ، أى ودى كامل لكم ، لم يسل فيه غيركم ، ولم ينقسم ؛ كما أن المشطور من الرجز لا يمكن تعريه ، كذلك ودى لكم لم يمكن تقسيمه . والمشطور من الرجز نحو قوله :

• ماهاج احزانا وشجوا قد شجا ^(١) •

هذا ونحوه لا يمكن تعريه .

البليسي : الشعر كله مصرع . والتصرع : أن يكون في البيت الأول قافيتان ، إلا المشطور من الرجز والسريع فإنه لا يصرع ، لأنه على ثلاثة أجزاء . كقوله :

• وقام الأعماق خاوى المحترق ^(٢) •

ومعنى المشطور : ماحذف منه شطر البيت .

والمصراع من الأبيات : ما كانت فيه قافيتان ، وذلك إنما يأتي في أول القصيدة ؛ كقول امرئ القيس :

١٥ فقاتبك من ذكرى حبيب ومتزل بسقط اللوى بين الدخول لحومل

وإذا جاء في غير الأول كان قبيحا ، إلا أن يخرج الشاعر من قصبة إلى قصبة أخرى ، فيكون ذلك بمنزلة الابتداء . والمعنى أن ودادى لكم كان كاملا ، فإنه لا يمكن أن ينقسم ، وإن كان الكامل مما يصح اقتسامه ، لأنه موافق طبعكم ، لاحظ فيه لتبركم .

(١) الساج في ديوانه ص ٧ .

(٢) لؤلؤة بن الديلم في ديوانه ص ١٠٤ .

النسوارزي : المشطور : ماذهب أحد شطريه ، كقوله :

• ماهاج أحزانا وشجوا قد شجا •

هذا البيت تفريز للبيت المتقدم . يقول : كلكم في الهبة لدى متساوون .

و « المشطور » مع « الكامل » و « المتصرع » إيهام .

٥٧ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنِّي قَدَرْتُ بَعْدَكُمْ عَنِ الْإِنْسِ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْعِدِّ يَنْقَعُ﴾

التفريز : العِد : الماء الدائم الذي له أصل . وينقع : أى يروى .

والمنى أى استغثت بكم عن غيركم ، فنقدت .

الطليوس : سيات .

النسوارزي : تقع الماء العطش : سكنه . وفى المثل : « الزشف أقع » .

وقوله « مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْعِدِّ يَنْقَعُ » ، قريب من قولهم « ليس الرى عن التشاف » .

يقول : لم ينجيني بعدكم الناس ، وأعرضت عنهم ، ومن شرب مرة من الماء روى .

٥٨ ﴿نَعَمْ حَبْدَ الْقَيْظِ الْعِرَاقِ وَإِنْ خَدَا يَبْتُ جِمَارًا فِي مَقِيلٍ وَمَضْجِعٍ﴾

التفريز :

الطليوس : العِد : الماء الكثير الذى له مادة من تحت الأرض ، فهو

لا ينقطع . ويَنَقَع : يروى . يقال فى المثل : « حَتَامُ تَكَرَّعَ وَلَا تَنْقَعُ » أى كم

تشرب ولا تروى ! يقول : لِقَسَائِى إِذَا كَمَ أَغْنَى عَنْ لِقَاءِ سِوَاكُمْ ، وانفردت

عن الناس بعدكم ، ولن أزال أراعى عهدكم وألتم وذك . والقيظ : أشد الحر .

(١) التشاف : أن يشرب ما فى الإثاء ولا يترك شيا . قال فى تاج العروس : « أى ليس الرى

عن أن يشف الإنسان ما فى الإثاء ، بل قد يحصل بدون ذلك . يشرب فى التهي عن استقصاء الأمر

والشادى فيه » .

ويبت : ينفق . وجمار : جمع جمرة . والمقيل : الموضع الذي يُقال فيه .
 والمضجع : المكان الذي يُضطجع فيه . وقوله «نم» ، جواب لكلام حذفه ، لم
 النامع بمراده ، كأن قائله قال له : أتحب المراق على شدة حره ؟ فقال : نعم ،
 وإن كان يبت بجمر النار في المضاجع . وإنما قال هذا لأن الحر بالمراق أشد
 منه بالشام .

التسوارزي : سنان .

١١) (فَكَمَّ حَلَّهُ مِنْ أَصْحِ الْقَلْبِ آيِسُ يَطُولُ ابْنُ أَوْسٍ فَضْلُهُ وَابْنُ أَصْحِمِ)

التبريزي : الحساء في «حله» طائفة على المراق . وأصح القلب : مجتمعه
 وذكره وحديده . وآيس : معوض ، من قولهم : آسه يؤوسه ، إذا عوضه وأعطاه .
 وابن أوس : حبيب بن أوس الطائي . وابن أصح : الأصمعي ، وهو عبد الملك
 ابن قُريب بن علي بن أصح .

١٥ تليدوس : حله : ناله واستوطنه . والأصح القلب : الذكي الحسن
 الذهن . وآيس : اسم فاعل من قولك : أَسْتُ الرجل أَوْسًا ، إذا أعطيته . ومنه
 سُمي الرجل أوسًا . ويعني بابن أوس حبيب بن أوس الطائي . وبابن أصح :
 عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصح .

التسوارزي : الضمير في «حله» للمراق . قلب أصح : ذكي حديد؛ ومنه
 ثريدة مصمتة ، محدد رأسها . آيس : اسم فاعل من آسه أوسًا وإياسًا ، مثل عاضه
 نحوًا ونحاضًا ، وزنا ومعنى . ابن أوس ، هو أبو زيد سعيد بن أوس بن زيد

(١) - من التبريزي : «وكم» .

(٢) ويقال أيضًا عوض ، بكسر فتح أيضا .

أبن ثابت الأنصاري . ولد سنة إحدى وعشرين ومائة . وكان جده زيد بن ثابت ، وهو أحد الستة الذين جمعوا في عهد النبي عليه السلام القرآن ، وثانيهم أبو الدرداء رضي الله عنه . أبو زيد كانت عليه اللغات والنوادر أغلب مما سواها من العلوم . قد سمع من أبي عمرو بن العلاء القراءات ، وقرأ على المفضل الضبي دواوين الشعر . وكان يرى رأى القدر . وسئل عن أبي عبيدة والأصمعي فقال : كذّابان . وسُئلا عنه فقالا : ما شئت من عفاف وتقوى . وكان يقول : إذا سمعت سبيوه يقول : أخبرني من أتقى عمر بنه ، فإنما يريدني . مات بالبصرة سنة أربع عشرة ومائتين . وقيل : خمس عشرة . ويحتمل أن يريد أبا تمام حبيب ابن أوس الطائي الشامي . ولد سنة ثمان وثمانين ومائة ، وكان في حدّاته بمصر يسق المساء في المسجد الجامع ، ثم جالس الأدباء ، وأولع بالشعر ، فلم يزل يُعانيه حتى أجاده ، وحمله المصمم وهو بُسر من رأى ، فعمل فيه قصائد ، وأجازته وقدمه على شعراء وقته . وحُمم بعضهم ، فكتب إليه أبو تمام :

يا حليف الندى ويا تَوْعَمَ الجو * دِياخير من جهوت القريضا

ليت حُمّاك لي وكان لك الأجر * رُفلا تشكّي وكنت المريضا

مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وقيل اثنتين وثلاثين ، ودفن بالموصل .
 وأبو زيد هاهنا أول بالإرادة من أبي تمام ، لأن الأصمعي كان من أضراب أبي زيد . أبن أصمعي : هو أبو سعيد عبد الملك بن قُريب ، وأصح من أجداده .
 ولد سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وكان صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والمُلح والرواية ، والممانى أغلب عليه ، وكان شديد التوقير للتفسير والحديث ، ولم يرفع إلا أحاديث يسيرة . مات بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة ، وله عقب .

١٠ ﴿أَخِيفْ لِدُرَّاهُ وَأَحْظَعْ غَيْبَهُ وَأَنْهَضْ فِعْلَ النَّاسِكِ الْمُتَخَشِّعِ﴾

التبزي : أى إذا ذكرته قلت قائماً كما يقوم المصلِّ، إجلالاً وإعظاماً .
الطليوسى : سياق .

الخوارزمى : يقول : متى ذكر لى الحبيب قلت إجلالاً له ، كما ينهض
المتخذ عند ذكر الله تعالى ، وهو الأذان .

١١ ﴿صَلَاةُ الْمَصَلِّ قَاعِدًا فِي ثَوَابِهَا بِنِصْفِ صَلَاةِ الْقَائِمِ الْمُتَطَوِّعِ﴾

التبزي :

الطليوسى : إذا ذكرته أو جرى ذكره بحضري ، قلت إجلالاً لذكره ،
كما كنت أقوم له حين ألقاه ، وأرى قايى عند ذكره أكمل فى البر ، كما إن صلاة
المتطوع قائماً أعظم للأجر ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « صلاة القاعد على النصف
١٠ من صلاة القائم » . وإنما قال للتطوع ، لأن هذا إنما هو فى التوافل دون الفراغ .

الخوارزمى : سُمى الصلاة صلاة ، لأن المصلِّ يحرك فى الركوع والسجود
صَلَوِيه ، وهما المظان اللذان عليهما الأيتان . وقيل : لأن الصلاة ثانية الإيمان ،
والإيمان بمنزلة المحلِّ ، والصلاة بمنزلة المصلِّ . وهذا لأن العمل عند أهل السنة

والجماعة غير داخل فى معنى الإيمان ، فعل ذلك يصح أن تكون الصلاة ثانية
١٥ الإيمان . فى الحديث « صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم » . والمراد صلاة
المتطوع القادر على القيام يصلِّها قاعداً ، وأما المفترض فليس له أن يصلِّ إلا قائماً
بغير عذر ، وإن قام وله عذر فقمه ، أو أوما ، فصلاته كاملة لا نقص فيها .
ولقد أصاب حيث وصف « القائم » بالمتطوع ، لأن ذلك مراد بالحديث . وهذا
البيت تقرير للبيت المتقدم .

٢٠

(١) المحل ، من الخيل : القرس السابق فى الحجة . والمصل : الذى يترو .

٦٢ ﴿كَأَنَّ حَدِيثًا حَاضِرًا وَجْهًا غَائِبًا تَلَقَّاهُ بِالْإِكْبَارِ مَنْ لَمْ يُوَدِّعْ﴾

السمرقندي :

البليوسي : يقول لأبي أحمد : كأنك حديثك الحاضر عندي ، وجهك الغائب حتى ؛ لأبي أحسن لك كراك ، كما كنت أحسن إليك حين انقائك ، والترم من إعظامك إذا ذكرت ، ما كنت ألترم لو حضرت . وإنما قال : « تَلَقَّاهُ بِالْإِكْبَارِ مَنْ لَمْ يُوَدِّعْ » ، لأنه كان نرج من بغداد ولم يسلم عليه .

السنواردي : يقول : متى جرى بالشام الحديث عن أحبي وهم بالعراق ، عظمتهم ، حتى كأنهم حضور لم أفارقهم .

٦٣ ﴿لَقَدْ نَصَحْتَنِي فِي الْمَقَامِ بِارِضَتِكُمْ رِجَالًا وَلَكِنْ رُبُّنَا نَصَحَ مُضْغِعِ﴾

السمرقندي :

البليوسي :

السنواردي : حذف الفعل المسلط على اسم «رب» . وظنيره بيت الأعشى :
رُبُّنَا يَفْقِدُ هَرَقَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَمْسَى مِنْ مَعْشَرِ أَفْيَالٍ^(١)

٦٤ ﴿فَلَا كَانَ سَبْرِي عَنْكُمْ رَأْيَ مُلْحِدٍ يَقُولُ بَيَّاسٍ مِنْ مَعَادٍ وَمَرِجٍ﴾

السمرقندي : كل ماثل عن حق : لاحد ويلحد . ولا يقال ملحد ولا لاحد حتى يميل عن حق إلى الباطل . وسعى لحده القبر لأنه أميل به في أحد جوانب القبر .

البليوسي :

السنواردي : يقول : لا كان مسيري عنكم ذهاباً بلا إياب .

- (١) أي ودب بأسرى من مشرأفقال ألقنهم ؛ لحذف الفعل المسلط على اسم رب . وأفقال : جمع قبل ، وهو الملك . ورواية الديوان ١٣ : « أقال » جمع قتل ، بالكسر ، وهو المدح ، والظنير والقرن .
(٢) يقول القبر ، ضم الجيم : جانباً ، فليجل والجلال .

١٠

١٥

٢٠

[القصيدة السابعة والستون]

وقال يخاطب القاضي أبا القاسم علي بن الحسن بن أبي القهم التنوخي ، وكان حمل إليه وهو ببغداد جزءاً من شعر تنوخ ، نطقه عند عبده السلام البصري . من البسيط الثاني والقافية متواترة .

١٠ (هَاتِ الْحَدِيثَ عَنِ الزُّورَاءِ وَهَيْتَا وَمَوْقِدَ النَّارِ لَا تَكْرَى بِتَكْرِيَتَا)

السيريزي : الزوراء : بغداد ، ولا تكرى : لا تنام ، أى لا تجهد .

البلطوسي : يقول : حدثنا عن هذه المواضع ، فأما لمعرفة أنبائها منشؤون ، ولما يتجهد لنا من أحوال أهلها متوكلون . والزوراء : اسم لبغداد في هذا الموضع ، وأما الزوراء التي ذكرها النابغة في قوله :

١١ • يزوراء في حافاتها المسك كاتمة •

فإنها دار بالحيرة كانت للهمان بن المنذر ، فيما ذكره الأصمعي ، وقال أبو عمرو وابن الأعرابي وأبو عبيدة : مكوك مستطيل من فضة كانوا يشربون به . وهيت : موضع على شاطئ الفرات . و تكرت : موضع كانت إباد تحمله . وموقد النار : بفتح القاف : موضع لإيقادها ، ويكون الموقد أيضاً مصدراً بمعنى الإيقاد ، وذلك أن كل

١٥ (١) البلطوسي : « حرف التاء . قال أبو اللؤلؤ يخاطب أبا القاسم علي بن الحسن القاضي التنوخي ، وكان أصحاه جزءاً من أشعار تنوخ عند دوده إلى بغداد ، فأجملت أبا اللؤلؤ الحركة ، فضع الجزء إلى رجل يقال له عبد السلام ، ودع في أن يحمله إلى أبي القاسم ، ثم عشي عند وصوله إلى المرة أن يكون عبد السلام قد ظل في رده ، فكتب إلى أبي القاسم بهذا الشعر » . الخوارزمي : « وقال يخاطب القاضي أبا القاسم علي بن الحسن بن أبي القهم التنوخي . وهو من القريب الثاني من البسيط » والقافية من الخواتمة .

٢٠ (٢) صدره : • وتسبق إذا ما شئت غير مصرد •

فعل جاوز ثلاثة أحرف فلنك أن تأتي بمصدره على صيغة مفعوله ؛ كقولك أدخلته
إدخلا ومُدخلًا ، وسرجه تسريحا ومسرَّحا ، قال الله تعالى : ﴿ وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا
كَرِيمًا ﴾ وقال : ﴿ وَمَرْقَنَاهُمْ كُلَّ مَرْقٍ ﴾ ، وقرأ بعض القراء : ﴿ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَلْفُ مِائَةٍ مِنْ
مُكْرَمٍ ﴾ أى من إكرام .

ومعنى لا تَكْرِى : لا تطفأ . وأصل الكرى : التَّوَم ، فجعل انطفاء النار تَوَمًا ،
كما يجعل اشتعالها حياة ، قال ذو الرقة يصف نارًا اتخذها :

فقلت له ادفعها إليك وأحيا بروحك واقتت لها قِيتَةً قَدْرًا^(١)

المسراذنى : الزوراء ، فى « بروحك والجوراء »^(٢) . هيت : موضع بالجزيرة ،
وقيل : مدينة بالفرات ، وقيل : من نواحي بغداد ، به مات أبو عبد الرحمن عبد الله
ابن المبارك رحمه الله . وهو فى الأصل الموضع النامض المنخفض . وقال ابن
الأنبارى : الأصل فيه : هَوْتُ ، فصار الواو ياء لانكسار ما قبلها . وسُمى بذلك
لأنه فى هَوَّة من الأرض ، نقله الفورى . عَنى بالنار : السيوف المصقولة المسلوكة .
وبموقعها : متضيها ، استعمار الكرى تخمود النار . ونحوه :

• وقَدْتُ فَأَيَّظَهَا لَحْوَةً مَعْشَر^(٣) •

(١) الريح : الفخ . ويقال : اقتت نارك ، أى أطفأها . وباليت استشهد فى اللسان (نوت)
وانظر دهران فى الرمة ١٧٦ .

(٢) البيت ٢٨ من القصيد ١٥ ص ٤٨٩ .

(٣) كان عبد الله المبارك جاسا بين العلم والوقود . تنقعه على صفائح الثورى ومالك بن أنس ، ورد
بمروسة ١١٨ وتوفى سنة ١٨١ . وفيات الأحيان .

(٤) البيت الأول من القصيد ٥٣ . ومصدره :

• النار فى طريق تالة أكر •

تكرت : بليدة فيها خزانة سلطان العراق ، وهي مع « هيت » على طريق الشام .
 الرواية : « وموقد النار » على أفراد الموقد ، ولو روى بثبات الياء على الجمع ،
 لكان أوجه ؛ ألا ترى أنه جعل تلك النار في البيت الثاني نار جماعة عادية ،
 وجعلها مشبوبة على أيدي شعبان . لما عاد عن المراق إلى الشام ، أراد أن يحدث
 عما شلعه في السفر من البلاد ، وما لقي في طريقه من هبة الأعداء ، فأمر صاحبه
 بالحديث عن المدينتين : بغداد وهيت ، وعن السيوف المسلوكة بتكرت .
 و « هات » مع « هيت » تجنيس ، وكذلك « تكري » مع « تكرت » .

٢ (لَيْسَتْ نَارُ عِدِيَّ نَارٌ عَادِيَّةٌ بَأَنَّتْ تُشَبُّ عَلَى أَيْدِي مَصَالِيئَا)

السريري : نار عدى ، معنى عدى بن زيد ، حيث يقول :

١٠ يَا لَيْفِي أَوْقِدِي النَّارَا إِنَّمَنْ تَهْوِيْن قَدْ حَارَا

وعادية : قوم يمدون على أرجلهم ، أو يمدون من المدون ، وهو الظلم .
 ونارهم : سيوفهم . ومصالييت : جمع مصلات ، وهو مثل صلت ومنصليت ،
 أى ما مضى في أموره . يقول ليست نار عدى بن زيد التى وصفها ويرجى فتحها
 كهذه النار التى هى فى السيوف فى أيدي هؤلاء المصالييت . والبيت الذى بعده
 يوضحه .

١٥

البلبيوس : عادية : قوم يمدون على أرجلهم ، ويمحزون أن يريد قوماً يمدون
 على الناس ، أى يظلمونهم وينهرون عليهم . وتُشَبُّ : توقد وتُشعل . ومصالييت :
 جمع مصلات ، وهو الرجل الماسخى فى الأمور ، المتجوز لها . يقال : انصليت
 فى الأمر انصلاً ، إذا تجوز له ونفذ فيه . وأراد بـ « عدى » بن زيد العيادى ،
 لقوله :

٢٠

يَا لَبِيَّيْ أَوْقِدِي النَّارَا إِنَّكَ مَنْ تَهْوِينَ قَدْ حَارَا
رَبِّ نَارِ بَتْ أَرْقُفَهَا تَهْضُمُ الْمِنْدَى وَالنَّارَا
عِنْدَهَا ظِلِّي يُرْزِئُهَا حَاقِدٌ فِي الْجِيدِ تَهْضَارَا

يقول : ليست نَارُ هذه العادية كالنار التي وصف عدى ، لأن تلك نَارُ أوقدت
للغرى والانتفاع ، وهذه نَارُ أوقدت للزنى والإيقاع ، وتلك نَارُ توقد بأغنية البيوت ،
وهذه نَارُ تُسَبِّح على أيدي الكلبة المصاليات .

المستورازى : هو عدى بن زيد ، كان يسكن الجيلة ويدخل الأرياف ،
تَنَقَّلَ لسانه ، وحُلَّ عليه شيء كثير ، اضطرب في تلخيصه خلف الأحمر ، وغلط
فيه المفضل الضبي . وتمايم حديثه في « كفى بشحوب أوجهنا »^(١) ، وتاره هي
المذكورة في قوله :

• يَا لَبِيَّيْ أَوْقِدِي النَّارَا •

وقوله « مادية » : أى جماعة باغية ، وهى من السُّنُون . المصاليات : جمع
مصليات ، وهو الماضى فى الأمور ، من قولهم « سيف أصليت » أى ماض ؛
قال طاهر بن العليل :

وَأَنَا الْمَصَالِيْتُ يَوْمَ الْوَقَى إِذَا مَا الْمَقَاوِرُ لَمْ تُقَدِّمِ

والمصراع الثانى إما فى محل الرفع ، لأنها صفة قوله : « نَار عادية » ، موقدة
على أيدي شجيمان ؛ وإما لا محل لها من الإعراب . والجملة فى مقام التعليل لقوله
« ليست كآر عدى نَار عادية » . يقول : هذه النار ليست كآر عدى ، فإن تلك
توقدها السُّنُون ، وهذه لا توقدها إلا الشجيمان . يريد أن هذه سيوف تشبه النار ،
لا نَارَ عدى . « عدى » مع « العادية » تعجيس .

(١) البيت ٣١ من التعبئة ٦٣ ص ١٣٩٧ .

٣) (وَمَا لِيْنِي وَإِنْ عَزَّتْ بِرَبِّيْهَا لَكِنْ غَلَبَهَا رِجَالُ الْهِنْدِ تَرْبِيَّتَا)

السجزي : يقال : رباه يربيّه تربيةً ، وربيّه يربيّه تربيا ، وربيّه يربيّه تربيتا ، وربيّه يربيّه ربّا ، بمعنى . ومناه أن هذه السيوف هندية .

البلهوسي : يقول : ناه هذه العاديّة لم تربّها ليني كما ربّت ناهدي ، لكن رجال الهند هم الذين تولّوا تربيتها وغذّاءها ، وتماوروا إشمالها وإذكاهها ، حتى ارتفع سناها ، وعظم لمها وذكاهها . والتربيت والتربية سواء ؛ يقال : ربّ الصبيّ يربّه ربّا ، ورباه يربيّه تربية ، وربيّه يربيّه تربيتا ؛ قال الرازي :

وَالْفَرْصُ صِرْضَانٌ يَزِيْتُ لَيْسَ لِمَنْ حُمْنُهُ تَرْبِيْتُ

الفسوازي : ليني ، هي المرأة التي أمرها عدي بن زيد بإيقاد النار . ربّت الصبيّ تربيتا ، إذا ربّاه ؛ قال :

• ليس لمن حُمْنُهُ تربيت •

قوله « تربيتا » ، منصوب على المصدر لمزّت ، وهو من غير جنسه .

٤) (أَذَكْتُ مَرْنَدِيْبُ أَوْلَاهَا وَأَتَجَرَّهَا ^(١) وَعَوَّذْتُهَا بَنَاتُ الْقَيْنِ تَسْمِيَّتَا)

السجزي : التسميت ، والتسميت : الدماء ؛ يقال : سمّته وسمّته . والقين :

١٥ الحداد . ومرنديب : من بلاد الهند . أي هذه السيوف طبعت بها .

البلهوسي : أذكّت : أشعلت وأججت . ومرنديب : بلد يشقّ اليمن تُطَبِّعُ فِيهِ السُّيُوفُ . وأراد بنات القين المطارق التي حُزِرَتْ بها هذه السيوف

(١) ذكّت النار ذكاردكاه : اشتعل لها . وفي الأصول « وكاه » بحرف .

(٢) في الفوازي : « ولتراه » . (٣) ككاف الأصول .

عند طبعها . والقيين : الحداد في هذا الموضع . وكل صانع عند العرب قين .
وشبه أصوات المطارق حين طبعها ، بالمويد والتشميت ، وهما الدماء . ويقال
تسميت ، بالسين غير المجمة . يقال : شمت الماطس وسمته .

السنوارزي : سرنديب ، من بلاد الهند . قوله : « أولاه وأتراها » أي
أوائل أمرها وأواخر مهدها . أسند إلى أوائل العهد الإذكاء ، وهو في الحقيقة
لصاحب العهد . ونظيره : نهارة صائم ، وليه قائم . يريد أن هذه السيوف
بسرنديب عملت ، وفي أواخر أمرها بها أيضاً صقلت . تشميتا ، منصوب على
أنه مصدر لمؤذ من غير جنسه . التشميت : التبريك . يقال شمت عليه ، وذلك
أن تدعوه بالبركة . وفي الحديث لما أدخلت فاطمة على علي رضي الله عنه
قال صلى الله عليه وسلم : « لا تحذينا شيئا حتى آتيناك » . فأنهما فداها لها وشمت
عليهما . واشتقاقه من الشوامت ، وهي قوائم الدابة . وفي الدماء : « لا ترك الله
له شامة » أي قائمة ؛ لأن من دما لغيره فكأنه قد قُوم حاله . أو من الشامة ،
وتثقل الحشوية للسلب ؛ لأن الدماء يُبعد من المدغول شامة الأعداء .

« حَتَّى أَتَتْ وَكَانَ اللَّهُ قَالَ لَهَا حُوطِي الْمَالِكَ تَمْكِيتًا وَتَنْبِيَتًا »

السنوارزي : حوطي ، من قولهم حطت الشيء أحوطه حوطا ، إذا حفظته .
الطليوسي : سائق .

السنوارزي : تمكيتا ، منصوب على المصدر ؛ والماطل فيه الفعل المدلول عليه
بقوله « حوطي المالك » وهو التمكين ؛ وهذا لأن الله تعالى متى أمر بحياة شيء
فقد مكّنه من حياته . يقول : لم تزل هذه السيوف تُطبع ببلاد الهند ، حتى أتت
صالحة لحياة المالك ، فكأن الله مكّنها من حفظ المالك تمكيتا .

٦ (مِنْ كُلِّ أَيْبَضَ مُهْتَرَّ ذَوَائِبُهُ يَمْسِي وَيُصْبِحُ فِيهِ الْمَوْتُ مَسْتَوْتَا)

الجزري : المسبوت : المنقوع؛ يقال : ساءت يساته ساءاً، إذا خفّه .

الجلوس : الأبيض : صفة ظلت على السيف ، والأسمر : صفة ظلت على الرمح ، حتى أغشا عن ذكر موصوفهما ، كما غلب الأبطح على المكان المنبطح ، والأدهم على التيد ، والأسود على بعض الحيات . وذوائب السيف : أطاليه ، وأحدها ذؤابة . وروى « ذؤابته » على الأفراد ، وهو أحسن . والمسبوت : المنقوع . ولم يرد الخلق بعينه ، وإنما أراد أن الموت محصور فيه . والعرب تسمى الحصر والنميط خفقا ، فيقولون : أخذ منه بالمحقق . ويقولون : « الخقيق يخرج الورق » . يريدون أن الرجل إذا شددت عليه أعطاك ماتريد . وهذا المعنى مأخوذ من قول ابن المعتز :

١٠

ولي صارم فيه المنايا كوامن
فما يفتنى إلا لسفك دماء
وقال آخر :

وصليل كأنما درج القم
لعل على مته رأي العيون
أخضر فيه لامعات المنايا
لأنمات من بين حمر وجوون

١٥

اندرازی : في قائم سيفه ذؤابة تتذبذب ، أي ملاحقة سير ، والجمع ذؤائب . واهتراز ملاحقته على القوام ، كناية عن دوام المبالغة بها . الأصمعي : يقال ساء وتاسه وساءه ، إذا خفّه . نقله عنه الطارزنجي . وكأنه معنى بالمسبوت هاهنا المشعور .

(١) الخقيق ، ككتف : مصدر خفّه . والورق مطقة ، وككتف وجبل : القراميس

٢٠

الضرورية .

٧ (تَرَى وَجْهَ الْمَنَاسِيَا فِي جَوَانِبِهِ يُخْطَنُ أَوْجُهُ جِنَانٍ عَقَارِيثًا)

تسيرى : يبنى أن الإنسان إذا نظر في السيف عرضاً رأى وجهه فيه عرضاً، وإذا نظره طولاً رأى وجهه فيه طولاً .

البابوسي : هذا البهت متمم لقوله « يمحى ويصيح فيه الموت مشبوتا » ؛ وذلك أن الناظر إذا نظر في السيف بالطول رأى فيه صورة وجهه طويلة ، وإذا نظر فيه بالعرض رأى فيه صورة وجهه عريضة ؛ بفعل تلك الصور الظاهرة فيه وجوه المنايا تتظاهر في صور الشياطين . وهذا المعنى مركب من قول ابن المعتز :
ولى صارم فيه المنايا كوامن (الخ)

ومن قول أبي نواس :

١٠ ذلك الوزير الذى طالت علاوته كأنه ناظر في السيف بالطول^(١)

السوارى ، الجنان ، هى الجنة ، وهى جمع جاق ، ونحوها الجيطان فى جمع حائط ، والجنان فى جمع غائط . العقاريت : جمع عقرية ، وهو الخبيث المارد من الإنس والجن . وهو فعلية ، بدليل عقرية فى معناه . ونظيره كذب جبريت أى خالص . عن الخارزجى . السيف الصقيل إذا نظر فيه طولاً أو عرضاً رُئى فيه الوجه طويلاً أو عرضاً خارجاً عن الاعتدال . وجوه الشياطين موصوفة بالمهابة وتشوه الخلقة . ألا ترى إلى قوله تعالى : (ظَلَمَهَا كَانَتْ رُحُوسُ الشَّيَاطِينِ) . يقول : ما ترى فى هذا السيف من الوجوه الخارجة عن الاعتدال ، إنما هى وجوه المنايا ، إلا أنها لقيحها ومهابتها وعدم المهدي بوجوه المنايا ، تُظن وجوه الشياطين .

(١) فى الأصل : « بالسيف فى الطول » . والعلامة بالكسر : أهل الأراس والمعنى .

٨ ﴿بَرْ وَنَحْرٌ مُبِيدٌ لَا تُحْسُ بِهِ ضَبُّ الْعَرَارِ وَلَا ظَلْيٌ وَلَا حَوْثٌ﴾

التبديري : أى هذا الضَّبُّ يشبه البرَّ من وجهين ، إن شئت فقلناه من البَلَل ، وإن شئت من قِبَل قِرْنِهِ إِذَا جَعَلْتَهُ يُشَبِّه المَرَاب ، ويُشَبِّه البحر من كثرة جواهره . وهو مع ذلك عادم حيوان البرِّ وحيوان البحر . والعَرَار : نبتٌ له رائحة طيبة . ومُبِيدٌ : مُهْلِكٌ .

الطلبوسى : يقول : هذا السيف يُشَبِّه البرَّ لخلقه من البَلَل ، ولِأَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْفَرْغِ الْحَاكِي لِلْمَرَاب ، والخضرة المشبهة للنبات ؛ ويُشَبِّه البحر في لونه وكثرة جواهره ، وهو مع ذلك خالٍ من حيوان البرِّ والبحر . وقد قال قريبا من هذا في صفة الدرع ، وهو :

١٠ وَنُصْنِي وَتُرْنِي كُلَّ حَاقٍ لَهَا تَبَقَّ ضَفَادِيهَا وَيَلْبُ نُونُهَا^(١)

يقول : إِذَا رَأَى الْإِنْسَانُ هَذِهِ الدَّرْعَ ظَنَّنَا غَدِيرًا ، فَأَصْنِي بِأَذَنِهِ هَلْ يَسْمَعُ فِيهَا ضَفْدَةً يَبَقُ ، وَرَنًا يَمِيتُهُ هَلْ يَرَى فِيهَا نُونًا يَلْبُ . ورويناه عن أبي العلاء « ضَبُّ الْعَرَارِ » براين ، وهو بهار البرِّ . ورأيت في بعض النسخ « العراد » بالبدال غير المعجمة . وكلاهما صحيح ؛ لِأَنَّ الضَّبَّابَ تَأْتِي الْعَرَادُ وَالْمَرَادُ وَتَحِبُّ أَكْلَهُمَا . وتزعم بعض الأعراب أَنَّ الضَّفْدَعَ قَالَتْ لِلضَّبِّ : وَرَدًا يَا ضَبُّ ، فَقَالَ الضَّبُّ :

أَصْبَحَ قَلْبِي مَرَدًا لَا يَسْتَهْنِي أَنْ يَرَدًا

إِلَّا عَرَادًا عَرَدًا وَعَنْكَا مُتَبَدًا

ويروى بالبدال والزاء . ولحبة الضَّبَّابِ فِي الْعَرَارِ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَعَمْرِي لَضَبٍّ بِالْعُنْبِيَّةِ صَائِفٍ تَضَعِي عَرَارًا فَهُوَ يَنْفُخُ كَالْقَرِيمِ^(٢)

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٤٠ ص ٩٠٢ .

(٢) انظر الحيوان (٩ : ٨٦) .

يريد أنه أكل المرار فسمن وأشهر، فأعجبته نفسه فهو ينفخ فيه ويصوب على
ضربه كأنه غل . وأنشد أبو عمرو الشيباني :

كأنهما ضَبَّاتِ ضَبًّا مَرَادِيَهُ صَكِيرَانِ عِلْوَدَانِ صُفْرُ كُشَاهِمَا^(١١)

والوَرْدُ يصب المرار كما يصب الضب ، ولذلك قال أبو دودان في صفة الفرس :
من لسان بَحْشَةِ الوَرْدِ الأَحْمَرِ نَجَّى الندى طيه المرار

انظر إلى : شبه السيف بالبحر لأنه بالماء يشبه، وشبه بالبر لسا عليه
من القتام . المرار : بهار البر الأصفر ، من الفروى . وأضاف الضب إلى المرار
لأنه لا يرد الماء وإنما يرد النبات . يقول : هذا السيف مع أنه بر وبحر، ليس
ببر ولا يبحر ، لأنك لا ترى فيه حيوان البر ولا البحر .

١٠ ﴿كَأَن أَهْلَ قَرْيٍ تَمَلُّ عِلْوَنَ قَرَا رَمَلٍ فَعَادَزَتْ آثَارًا مَخَافِيَتَا﴾

السيدى : أى إن هذه السيوف ذوات جوهر، وهو يشبه بأرجل الغل .
وكان فوقها من الجوهر نبالاً علون رمالاً ، فآثرن فيه آثاراً خافية .

البلبلرسى : القرا : الظاهر . والآثار المخافيت : الخفية ، واحدها مخفات .
بناء على مفعال، بالبالغة في خوفته . ويقال : خفت الرجل ، إذا مات . وهو يخاف
بقراءته وكلامه ، إذا لم يرفع بهما صوته . قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَوَاتِكَ
وَلَا تَخَافُتْ بِهَا﴾ . شبه ما على السيف من الفريد بآثار تمل دبت على رمل فتركت
آثاراً خفية . وهذا كقول الآخر :

وَصَلِيلٌ كَأَنَّمَا تَوَجَّجَ التَّمَلُّ عَلَى مَتْنِهِ لِرَأْيِ الْعَيُونِ

^(١١) البيت للهجرى ، كان السان (مد) .

وقال أبو الطيب :

وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي أرتك أحمر الملويت في مروج النمل^(١)
وفي بيت أبي السلاء شيطان عنفوان لا يصح البيت إلا بهما ، وتقديرهما :
كان فيه آثار أهل قرى نمل . خذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وحذف
الظرف الذي هو خبر « كان » ، كما قال طرفة :

وتيسم عن ألى كان منورا^(٢) تحلل حر الزمل دحس له ندى
أراد : كان فيه منورا . والعرب تحذف خبر « إن » و « كان » وأخواتهما إذا
فهم المعنى . أشد سبيويه :

فلو كنت ضيًّا عرفت قراي^(٣) ولكن زنجيا عظيم المشافر

أراد : ولكن زنجيا عظيم المشافر لا يسرف قراي . قال : ومنهم من يرفع
« زنجيا عظيم المشافر » ويضم الاسم ، كأنه قال : ولكلك زنجي . ولهذا نظائر
كثيرة .

الخوارزمي : المراد « بأهل قرى نمل » النمل . ونظير الإضاتين هنا قول
النبي عليه السلام : « رَضِيتُ لَأُمِّي ما رَضِيَ لها ابنُ أمِّ عبدٍ » ، يعني عبداً لله بن
مسمود . المخافيت : جمع مخفوت . وأصله من انخفت ، وهو إمرار المنطق . قال :
• وشتان بين الجهر والمنطق انخفت •

(١) قوله كان في الديوان (١٢١: ٢) :

أرى من قرني قطعة من فرعه وجوده ضرب الماه في جودة الصقل

(٢) البيت قهرزدق . ورواية الديوان :

• ولكن زنجي عظيم المشافر •

وحذف اسم « لكن » للضرورة . وانظر اللسان (شعر) وسبيويه (١ : ٢٨٢) .

(٣) في الأصول : « ريعم » والصواب ما أتينا به .

١٠ (وَحَقَّرَتْ فِيهِ رُجَانُ الرَّدَى قُفْرًا حَفَرَ ابْنُ عَادٍ لِإِبْرَاهِيمَ هَرَامِيَّتًا)

السريزي : قُفْرٌ : جمع قَفِير ، وهي ركابيا تُحْفَرُ ثم يَنْفَذُ بعضها إلى بعض .
ورجَانُ الرَّدَى ، استعارة لمن يُقْتَلُ بهذا السيف . والقُفْرُ : ما يُلْمُ الضرب فيه .
وهَرَامِيَّت : آبار متقاربة ، يقال إنها من حفرة لِقَانِ بْنِ عَاد . قال الراعي :
ضَبَارَةٌ شُنُقٌ كَانَتْ عِيُونَهَا بَقَايَا نَطَافٍ مِنْ هَرَامِيَّتٍ تُزْجِ شُنُقٌ : جمع أَشْدَق . وَالشُّنُقُ كَالْمِلِيلِ فِي أَحَدِ الْبُلَانِيِّينَ .

البليوس : الرَّدَى : الهلاك . وأراد بالقُفْرَ مَا تَسَلَّمَ مِنْهُ وَقَالَ بِطُولِ الضرب
به . والإبراد : أن تورد الإبل وفيها الماء . وهَرَامِيَّت : آبار يقال إنها من
حفرة لِقَانِ بْنِ عَاد . وقد ذكرها الراعي في قوله :

١٠ ضَبَارَةٌ شُنُقٌ كَانَتْ عِيُونَهَا بَقَايَا نَطَافٍ مِنْ هَرَامِيَّتٍ تُزْجِ

يقول : هذه القُلُولُ الَّتِي فِي هَذَا السِّيفِ آبَارُ حَفَرْتَهَا رُجَانُ الرَّدَى فِيهِ ، لَتَرَدَّ
عليها الأرواح ، كما حفر ابن عاد هذه الآبَارَ لَتَرَدَّ عَلَيْهَا الْإِبِلُ . وَلَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَخَذَ
هَذَا ، عَلَى أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ قَدْ قَالَ :

لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا شَفَرَاتِهَا وَصَرُّوا عَلَيْهَا رَزْدَقًا بَعْدَ رَزْدَقِي

١٥ فَشَبَّهَ وَرودَهُمْ عَلَى شَفَرَاتِ السُّيُوفِ بِوُرُودِ الْقَطَا الْمَاءِ . فَهَذَا يَنْحُو نَحْوَ هَذَا
الْمَعْنَى وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ . وَالْحَاقِقُ بِصِنَاعَةِ الشَّعْرِ يُنَبِّهُ بَعْضُ الْمَعَانِي عَلَى بَعْضٍ .
وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النَّاسِ « قَفْرًا » بِكسر الفاء وَتَحْقِيقِ الْقَافِ ، وَهُوَ جَمْعُ قَفْرَةٍ ، وَهِيَ الْحُزَّةُ

(١) فِي السَّانِ (هَرَمَتْ) : « بَقَايَا جَفَار » .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « شَنْب » .

(٣) الرَزْدَقُ : السَّفَرُ مِنَ النَّاسِ ، مَرْبٍ مِنْ « رَص » الْقَارِيَةِ .

والثلمة تكون في الشيء ، من قولهم : قَرَّت الشيء ، إذا أثرت فيه . ومنه يقال :
فقرت أنفَ البحر . ومنه قول النابغة :

• وضربة فأس فوق رأسي فأقره ^(١) •

وفي بعض النسخ « فُقُراً » بضم الفاء والقاف ، وهي الآبار ، واحدها فقير ،
وهو بمعنى مفقور ، وهو نادر ؛ لأن « فُعَيْلاً » لا يجمع على « فُئِل » إلا إذا كان
في تأويل « مُفْعِل » مما يجمع .

الخسرازي : الفقر : رَكَايَا تُخْفَرُ وَيُنْفَذُ بعضها إلى بعض حتى يجمع ماؤها
في رِيٍّ أو نَشِيجٍ ^(٢) . و « طِمَآنٌ » مثل أفواه الفقُر « الواحد فقير . وكأنه أريد بالفقر
ها هنا مواقع المطرقة ؛ لأنها ربما تكون ظاهرة . أشد الجوهري :

دَلَقْتُ ^(٣) به بأبيض مَشْرِقٍ كَأَنَّ عَلَى مَوَاقِعِهِ غُبَارًا ^(٤)
وقيل المراد « بالفقر » ها هنا ما على حد السيف من الثلم ؛ إذ السيف يُمْنَحُ
[بذلك] . وفي ديوان المنظوم :

• وَإِنَّمَا يُمْنَحُ الْيَمَانِيُّ الْأَقْلُ •

وقال حاتم :

إِنِّي لَا أَبْسُلُ طَارِفِي وَتِلَادِي إِلَّا الْأَقْلُ وَيَشْكُنِي وَالْجَسَدُ لَا ^(٥)
وأستند إلى ركيان الهلاك تخفيها لمهابتها . وهو لقمان بن عاد بن عوص بن آدم .
كان ذا تجارب وصاحب كلام مسجوع ، فما تكلم بشيء إلا سار مثلاً . قال :

(١) صدره كافي الحيوان (٤ : ٢٠٥) :

• أَيْ كَيْفَ لَا يَزَالُ مَوَاجِها •

(٢) النشيج : سيل الماء .

(٣) البيت في اللسان (وقع) .

(٤) بمنزلة الكلمة يستعمل الكلام .

« حَفَرْتُ هَرَابَيْتَ وَحَصًّا ، وَالْبَوْرَةَ الْأُخْرَى ، وَاصْطَلَدْتُ عَشْرًا مِنَ الْأُرْوَى ،
فِي سَاعَةٍ مِنَ الضُّحَى ، ثُمَّ جِئْتُ لِأَدَمَ بِيَدِي وَلَا تُرَى » . وكان يحفر لإبله ينظره
حيثما بدا له ، إلا الصَّيَّانَ وَالْذَّهْنَاءَ ، فقد غلبتا بهما . وفي أمثالهم : « أَشَدُّ
مِنَ لُقْمَانَ الْمَادَى » . هَرَابَيْتَ : آبار متقاربة ، حفرها لقمان بناحية الدهناء .

١١ (كَأَنَّهُنَّ إِذَا عُرِّيْنَ فِي رَجَحٍ يُعَرِّينَ بِالْوَرْدِ إِزْعَادًا وَتَصْوِيئًا)

النسري : الرَّجَحُ : موضع الحرب والقيار . وقوله : « يُعَرِّينَ » من العروء .
وَالْوَرْدُ : ورد الحمى . أى إذا هُرِّزْنَ أُرْعِدْنَ كما يُرْعَدُ الذى به نافض .

الطبرسي : يقال : عُرِيَ الرَّجُلُ يُعْرَى عُرْوَاهُ ، إِذَا أُرْعِدَ . والعروء : الرعدة .
وَالْوَرْدُ : يوم الحمى . يقول : إِذَا عُرِّيتْ هَذِهِ السُّيُوفُ فِي رَجَحٍ يُضَارِبُ بِهَا ، خَيْلٌ
لَمْ يَرَاهَا أَنَّهُمَا قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَى فَهِيَ تَرْعَدُ ، لكثرة اهتزازها وتصويتها .

النسباني : عُرِيَ الرَّجُلُ ، عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ فاعله : أَخَذَتْهُ الْعُرْوَاءُ عَلَى وَزْنِ
الْقُلُوبِ ، وَهِيَ قُوَّةُ الْحُمَى وَمَسَّهَا فِي أَوَّلِ مَا تَأْخُذُ بِالرَّعْدَةِ . عَنِ الْوَرْدِ الْحُمَى ،
وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الْوَرْدِ . إِزْعَادًا ، مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . وَأَمَّا انْتِصَابُ قَوْلِهِ
« تَصْوِيئًا » فَهُوَ مِنْ بَابِ :

١٢ صَوَّيْتُ يَتَوَّيٌّ وَمَاءً بَارِدًا •

لأنَّ الْعُرْوَاءَ لَمْ تَكُنْ لَا تَخْلُوعُنِ الْإِثْنَيْنِ صَمْتًا مَعْنَاهُ . يريد : هَذِهِ السُّيُوفُ
عِنْدَ الْمَجَالِدَةِ بِهَا ، لَمْ يَرْعُدْ الْمَحْمُومُ وَحَيْنُهُ . يَسْنَى أَنَّهَا مَهْتَرَةٌ ذَاتُ صَلِيلٍ . وَاهْتِزَازُ

(١) كما وردت هذه الكلمة .

(٢) بحسبه : • حتى شئت مائة عينا ما •

انظر الخزانة (١ : ٢٩٩) .

السيف كناية عن مواعنه للضراب . وصليله كناية عن جودته . و « عرين » مع « يعرن » تجيس .

١٢ (مُعْظَمَاتٌ عَلَيْهَا كَبُوءٌ مَجْبٌ تُكْشَى الْمُحَارِبُ أَوْ تُنْفِيه مَكْبُورَاتُ)

التفسير : الكبوة : مثل الثياب ، ومنه قول الشاعر :

• دلفتُ له بأبيض مشرقٍ كأن على مضاربه غبارا
وتُكْشَى من قولهم كَبَا الفرس إذا عَثَر . ومنه المثل : « لكل جواد كبوة » .
ومعظمت ، بمعنى بها السيوف . ومكبوت : مردود . يقال كَبَتَ الله مدقّه :
ردّه ؛ وهو كَبِيتٌ : مغلوب .

الطبرسي : الكبوة : أن يملو الفبار والرماد الشيء . يقال : نَارٌ كَابِيَةٌ ،
إذا غطّاها الرماد . وإنما قال هذا لأن السيف الصّيقِل يُرى عليه شبه الغبار .
قال الشاعر :

دلفتُ له بأبيض مشرقٍ كأن على مضاربه غبارا

وقوله « عجب » ، أى كبوة مجب منها . والتقدير : ذات عجب ، غذف
المضاف وإقام المضاف إليه مقامه . ويجوز أن يكون جمل الكبوة هى العجب
بعبته من غير حذف مبالغة فى المعنى ؛ كما قال تعالى : (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ) .
لما كان فى طبع الإنسان الاستعجال فى الأمور وترك الأناة ، جملة كأنه مخلوق منه .
ويقال للرجل المخالف فى الأمور : « ما أنت إلا من خلاف » . ونحوه قول الشاعر :
• وهنّ من الإخلاف والولمان^(١) •

(١) أنشد فى اللسان (راجع ٢٩٢) . ومصدره :

وقوله « تُكَيِّ الحارب » أى تُسقطه على وجهه ؛ من قولهم بكَّ الفرس .
والمكبوت ، فيه قولان ، قيل : هو المقهور الذى لم يظفر بشيء ، وقيل : هو الذى
أصيب كبده بداء ، وأصله مكبود ، فأبدل من الدال تاءً لتفاربهما فى المخرج .

انصوادى : التبريزى : « الكبوة مثل الفبار » . ومنه رجل كاي اللون :
عليه غبرة . وكأنها فى الأصل مرة من كاي يكبو كبوة ، إذا عثر ، وذلك لكون الفبار
من أسباب العثرة ؛ ولذلك سُمِّيَ عَثْرًا ، وهو من العثار . وفى قوله « تُكَيِّ الحارب »
إيماء إلى صحة هذا الاشتقاق . لَمَّا وصف السيوف بكون الفبار واقعاً عليها ،
ووقع الفبار على الشيء مشعر بنسوع ذل وهوان به ، وصفها بأنها معظمة . يريد
ذلك الفبار لا يلحق بها إهانة ، بل يزيدا مهابة وتعظيماً . وقوله « عَجَبٌ » معناه
ليس ذلك الفبار من نوع الفبار المعهود ، بل هو نوع آخر غريب مُستبدع .
السيف إذا كان قريب العهد بالصقال رأيت على ظاهره مثل الفبار . قال :

« كَأَنَّ عَلَى مَعْبَارِهِ عُبارا »

وقال :

أَلَسَ بِجَانِبِ خَصِيرِهِ أَمَضَى مِنَ الْأَجَلِ الْمُتَّاحِ
وَصَكَاً مِمَّا ذَرَّ الْهَبَّ عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ

وقيل المراد بالكبوة تغير هذه السيوف بالدماء . ونحوه :

لَمَّا لَوْنٌ مِنَ الْهَامَاتِ كَايٍ وَإِنْ كَانَتْ تُحَادِثُ بِالصِّقَالِ
وَالْوَجْهَ هُوَ الْأَوَّلُ . و « الكبوة » مع « تُكَيِّ » تجنيس .

١٣ (وَأَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَعْرَابِ ضُفَّتُمْ لَا يَمْلِكُونَ سِوَى أَسْيَافِهِمْ بَيْتًا)

التبريزى : ضُفَّتُمْ : نزلت عليهم . وأضفَّتْهم : أنزلتهم على . ويقال :
ما يملك بيت ليلة وحنة ليلة وميت ليلة ، أى لا يملك شيئاً بيت عليه .

البلسوس : يقال : ماعنده بيتٌ ليله، أى ما يؤكل في ليلة واحدة . يريد أنهم صمالك ليس لهم مال إلا سيوفهم . ويقال : ضُفْتُ الرجل، إذا نزلت عليه ضيفا . واضفُّته ، إذا أنزلته على نفسك . وضِيفته ، إذا أنزلته منزلة الضيف .

الخسرازي : « وأهل بيت » معطوف على « موقد النار » . يريد : وهات

- الحديث عن أهل بيت . يقال : ماعنده بيتٌ ليلة وبيتة ليلة ، أى قوت ليلة به بيت . والمصراع الثانى، له من البلاغة محل . يريد أنهم فقراء لا سبيل لهم ولا ليل، سوى أنهم لشجاعتهم وثقتهم بالسيف ، من حيث إنهم بها يكتسبون لا محالة ؛ تُنزلُ أسيافهم منزلة التوت المهيأ لهم . وتَمَن يشبه هذه العرب التى ذكرنا، الروسية الساحلية ؛ فإنهم قوم مرجعهم في المعاش إلى السيف ؛ ولذلك يصرفون إلى البنات تركة الميت بأسرها ، ويفردون الأبناء بالسيف ، قائلين لهم أن أباكم به قد اقتنى ماله ، فأخفقوه في فعله . ويحكى عن بعض تلك الجماهير بأن السفيتين في البحر، إذا التقتا، شدَّ رُكَّاب كلِّ واحدة منهما السفينة إلى الأخرى، فكان يلتم بعضها على بعض، ويشتهرون سيوفهم، ويحيط بعضهم بعضاً وهم في بلدة واحدة، وربما كانوا جيراناً في محلة ، وذلك فأنهم إلى أن يئلب أحدهما فيسوق السفيتين معا ، وهو يرى ذلك كسباً وتجارة . وهم وراء أمة بودة المتوحشين في الفياض . وضيافة
- ١٠
- ١٥
- إلى الملاء هاهنا شبهة بصحبة أبى الطيب في قوله :

وَمُدْفَعِينَ بِسُيُوفِهِمْ
عَارِينَ مِنْ حُلِيِّ كَاسِينَ مِنْ دَرِينِ
خُرَابٍ بَادِيَةٍ غَرَّتْهُ بُلُوطُهُمْ
مَكْنَى الصَّبَابِ لِمَسْمُومٍ زَادَ بَلَا تَمَنِ
و «البيت» مع «البيت» تَجَنُّسٌ .

(١) خواب : جمع خاوب، وهو سارق الإبل خاصة .

١٤ ﴿عَنْهَا الْحَدِيثُ إِذَا هُمْ حَاوَلُوا سَمَرًا وَالرِّزْقُ مِنْهَا إِذَا حَلُّوا أَمَارِتًا﴾

السيرى : الهاء فى « عنها » راجعة إلى السيوف . والأماريت : القفار من الأرض . أى إذا قعدوا بالليل للسمر لحديثهم عن السيوف ؛ وإن حلوا القفار من الأرض فرزقهم منها .

• البليوسى : السمر : حديث القوم بالليل ، والسمر أيضا : جمع سامر ، كما يقال حارسٌ وحرسٌ . والأماريت : القفار التى لا شئ فيها ؛ يقال : أرض مَرَّتْ واجمع أمرات ، وجمع أمرات أماريت .

انسوارزى : الأماريت ، كأنها جمع إمريت وإن لم اسمعه . ونحوها : يبدُ أماليت وأماليس ، وهما جمع إمليت وإمليس . ويحتمل أن يكون جمع أمرات جمع مَرَّتْ . يقال : بلد مَرَّتْ لانتبات فيه ؛ ومنه مَرَّتْ الشئ يمرته ، إذا ملسه . ١٠

١٥ ﴿جَنَّ إِذَا اللَّيْلُ أَلْقَى مِثْرَهُ بَرَزُوا وَخَفَضُوا الصُّوْتَ كَيْمَا يَرْفَعُوا الصَّيْتَا﴾

السيرى :

البليوسى : يقول : ينتشرون بالليل حين يسكن النهار ، ويهدون كما يفعل الجن ، ويخفصون أصواتهم ليفعلوا فعلاً يكون لهم به صيْتٌ ، أى ذكرُ فى الناس يتحدثون به . والعرب تسمى دُعاة الرجال شياطين ورجلاً . قال الحارث بن عازة : ١٥

إَرَى بِمِثْلِهِ جَالَتْ الْجِدْ مِنْ قَابَتْ نَحْصِهَا الْإِجْلَاءُ

انسوارزى : الصيْت ، وإوى ، لأنه من الصوت ؛ وإنما انقلب الواو ياءً لكسرة ما قبلها . ونظيره ربح . شبههم بالجن من حيث انقطاعهم عن الناس ، وسكونهم بعض أطراف البدو ، ومن حيث اختفاؤهم فى وضح النهار ، وبدوهم فى سواد

اللبل، ومن حيث إنهم لا يكادون يبيحون لأنفسهم قوتاً، ومن حيث إن لهم حذقاً ومهارة في علم المحاربة والاصطباد . وكل واحد من المصراعين يشتمل على مطابقة .

١٦ ﴿وَفِيهِمُ الْبَيْضُ أَذْمَتْهَا أَسَاوِرُهَا رَمَى الْأَسَاوِرِ إِجْلًا حَرًا مَبْقُوتًا﴾

السيريزي : أساورها : جمع سوار، وكأنه جمع الجمع ، جمع سوار أسود ،

- فإذا جمعت أسورة قلت أساور . ومن قال أسوار في الواحد قال في الجمع أساور .
 وأساور . والأساور الثانية : جمع أسوار ، وهو الرامي من الفرس . والمعنى أنها تضيق ذرعاً بأساورها ، كما يضيق ذرع البقرة بالرماة . ومبفوت ، من بقت الشيء ، إذا جاءه بنته . والإجل : القطيع من بقر الوحش .

الطبرسي : البيض : النساء الحسنات . والأساور : جمع أسوار، وهي لفة

- في السوار، قال الله تعالى : ﴿يُحَلِّقُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ . يريد أن أساورها ضاقت على أذرعها ، فأذمتها لكثرة لحمها . وقوله « رمى الأساور » يريد أساوره الفرس ، وهم رمايتهم ، واحدهم أسوار وأسوار . قال الرازي :

• ووتر الأساور^(١) القياسا •

والإجل : القطيع من بقر الوحش . وخصاً بالذكر، لأن النساء يشبهن بالبقر

- والنساء . والمبفوت : الذي فاجأته الرماة بنته ، فخار ولم يعلم أين يذهب . والمعنى :
 أن أساورها فعلت بأذرعها من الإدماء ، ما يفصله الرماة ببقر الوحش إذا رمتها فأذمتها . والتقدير : أذمتها أساورها إدماء مثل إدماء رمى الأساور، فحذف الموصوف وهو الإدماء الأول ، وأقام صفته مقامه ، ثم حذف المضاف الأول ، وهو مثل ،

(١) القياس : جمع فرس . والبيت للتلاخ بن حزن ، كما في اللسان (فرس) . ويده :

وأقام المضاف إليه مقامه ، ثم حذف المضاف الثاني ، وهو الإدماء ، وأقام الرمي مقامه . ولا يصح معناه إلا على هذا التقدير . وفيه مجاز آخر ، وهو أنه أوقع التشبيه على الرمي ، وهو يريد الأساور ؛ لأنه شبه الأساور حين أدمتها بالأساور حين أدمت الوحش برميها ، فصار نحواً من قول النابتة :

٥ تَحِيدُ مِنْ أَسْتَنْ سُودِ أَسَافِلُهُ مَشَى الْإِمَاءِ الْفَوَادَى تَحِيلُ الْحَزْمَا^(١)

ألا ترى أن تقديره : اسودت أسافله اسوداداً مثل اسوداد مشى الإماء الفوادى ، فأوقع التشبيه على المشى ، وهو يريد مثل اسوداد الإماء الفوادى إذا مشت ، كما أوقعه أبو الصلاء على الرمي وهو يريد مثل الأساور إذا رمت ، وحذف من اللفظ موصوفاً ومضافين ، كما فعل أبو الصلاء . فثبت النابتة هذا أشبه شيء ببنته . وأراد «الأساور» و«أساورها» لحذف الياء .

١٠ انسوارزى : الأساور الأولى : جمع أسوار بالكسر ، وهو السوار . وقال : أومت إلى بكف زانٍ مِعَصَمَهَا إِسْوَارُهَا فَلَهُ فِي الْقَلْبِ تَبْرِجٌ ويقال : هو جمع أسورة جمع سوار . والأساور الثانية : جمع أسوار بالكسر والضم ، وهو الزاى الخائق . قال :

١٥ * وَتَرَّ الْأَسَاوِرُ الْقِيَاسَا *

هى جمع قوس . قال قُطْرُبٌ وأبو عبيدة : وهذا جمع على حذف الزائدة ، والجمع الأصلي : أساوره . أقام الرمي مقام الإدماء ؛ لأنه من أسبابه . وانتصابه على أنه مصدر الإدماء من غير فعله . الإيجل فى «أعن وخد القلاص»^(٢) . المبلغوت :

(١) الأستن : حجر أمود . والبيت فى اللسان (سنة) . وفيه كما فى الديوان : حتى ضا مثل فعل السيف مصلاً يصلو الأمامن من تيان والأما
٢٠ (٢) البيت ٢٠ من القصيدة الأولى ص ١٠ .

اسم مفعول، من بته إذا فاجأه . يقول : هذه الجائبات مختصة بكل طرف ملج، وطرف بعض الحسل جريح . وعضه لنسومة جسموها ، واكتناز لحومها ؛ فهي كثيرة الوحش رمها الرماة ، فسلدت وهي حيرى مُدَمَّةة . وإنما وصفها بالحيرة والخوف لأنة عيون البقر الوحشية أحسن ما تكون عند ذلك .

- ١٧ ﴿لَيْسَتْ كَرَّعِمٍ جَرِيرٍ بَلْ هَامَسَكٌ يَرْفُضُ عَنْهَا ذِكْرُ الْمِسْكِ مَفْتُوتًا﴾^(١)

التبريزي : المسك : أسود أكثر ما تكون من الذبل، وقد تكون من النعب والفضة وفيهما . ولما هما جرير أم البهيث قال في بعض هاتيه :

تري العيس الحولي جوتا بكوعها لها مسكا من غير عاج ولا ذيل

العيس : المصق بأوراك الإبل من خطرهما بأذناها . ويرفض : يتفرق

- ١٠ وينفتت . والمعنى أن هذه المرأة ليست كما زعم جرير، بل المسك يرفض من أسودتها .

الجليسوس : المسك : جمع مسكة ، وهي سوار يُقْبَضُ من الذبل . ويقال : ارفض الشيء يرفض ارفضاضاً، إذا تكسر . والمفتوت : الذي قُت ، أي نُشِرَ وكسر . وإنما ذكر جريراً لقوله يهجو البهيث :

- ١٠ تري العيس الحولي جوتا بكوعها لها مسكا من غير عاج ولا ذيل^(٢)

انفرداني : جرير ، هو ابن عطية بن زيد بن سلمة بن عوف بن كليب ابن يربوع بن حنظلة . وهو من فحول شعراء الإسلام ، وشبهه بالأعشى من شعراء

(١) أ من التبريزي : « منها » ، والتبريزي والجليسوس : « عنه » .

(٢) الذبل ، بالفتح : غلام ذابة بصره تقلد منها الأسودة والأشاط .

(٣) ديوان جرير ٤٦٣ . وقيل : ٢٠

لقد قوسست أم البهيث ولم تزل تراحم طبا ساد بن حل كفل

الجاهليين . وسئل الأخطل : أيكم أشعر ؟ فقال : « أنا أمدحهم للوك ، وأنتم
لخمر والخمر - يعني النساء - وأما جرير فأسهبنا وأنسبنا ، وأما الفرزدق فأنغرنا » .
قال مروان بن أبي حفصة :

ذهب الفرزدق بالغمار وإنما حلو القريض وضره لجرير

المسك : أسورة تُخذ من القرون والذبل وغير ذلك ، الواحدة مسكة . وكانت
سميت بذلك لأنها تمسك في اليد . وفي البيت تلبيح إلى قول جرير :

ترى العيس الحلوى جوتاً بكوحها لها مسكاً من غير حاج ولا ذيل

و « المسك » مع « المسك » تمنحس .

١٨ (أَلَقْتُ جَرَادَ نَضَارٍ فِي تَرَائِبِهَا لَمْ يَرَعْ إِلَّا نَضِيرَ الْحُسْنِ تَنْبِئًا)

التبريزي : أهل الشام يقولون : نضار ، بضم النون ، ويمنون الذهب .
وأهل العراق يحكون عن علمائهم النضار ، بالكسر . وكلا القولين صواب ، إلا أن
النضار جمع ، والنضار واحد . والتنبئ : الشيء القليل من النبات . وكانت العرب
تشبه ضرباً من الحلأ بأجواز الجراد . والمعنى أن هذا الجراد الذي في الترائب لم يراع
نبأ إلا الحسن .

١٥ البلطوس : النضار والنضر : الذهب . يريد حلياً طبع من الذهب على
شكل قنار الجراد . وقد ذكره طهطمة بن عتبة في قوله :

محال كأجواز الجراد ولو لو من القلق والكيس الملوّب

والقرائب : عظام الصدر، واحدها تريبة . ونظير الحسن : ناعمه، مثل النبات
النضير، وهو النض . والتثيت ها هنا : النبات بينه ، والتثيت في غير هذا
الموضع : قَيْيل العغل . قال رؤبة :

• صحراء لم ينهت بها تثيت •

- يقول : قلدت أعتاقها جرأدا من الذهب لا مرمى له إلا نبات الحسن .
الخوارزمي : العرب ضرب من الحل يشبه أجواز الجراد . النضار،
هو الذهب . التثيت، هو النبات . وهذه تسمية بالمصدر . قال رؤبة :
(١) • وبلدة ليس بها تثيت •

يريد أن جراد الجوان مرعاها النبات، وأما جراد سلاها فرعاها الحسن .

- ١٠ « الناضر » و « النضار » مع « النضير » تجميس .

١٩ (يَا دَرَّةَ الْخُدْرِ فِي لُجِّ السَّرَابِ أَرَى مُقْلَدًا يَعْقِيقُ الدَّمْعِ مَنُكُوتًا)

السريزي : منكوتا ، أى فيه نُكْتةٌ تخالف لونه ؛ وكأنه من قولهم : نُكْتُت
الأرض بإصبعه وفيها نُكْتُ ، إذا ضربها فأثر فيها . فكأنه يريد أن وقوع الدمع
عليه أثر فيه . والمقلد : الموضع الذى تهدد فيه الحلى .

- ١٥ البطرسوس : الخضر . المروج . والسراب : شبه الماء يرى في الحرق الشديد .
شبه بلع الماء لكثرة . والمقلد : البقي . والمنكوت : الذى به نُكْتُ ، أى آثار .
شبهها بالدرّة لجمالها وحسنها ، وشبه خدرها بالصدفة المشتملة على الدرّة ، وشبه السراب
لكثرته بالبحر . وقوله : أرى مقلداً يعقّق الدمع منكوتا : يقول : أرى مقلداً

قد أثريه عقيق دمي بشدة حره ، عند توديس إياك . والشعراء يشبهون الدموع بالدرّ ، فإذا خالطها الدم شبهوها بالعقيق . ومن ملج ما قيل في ذلك قول الغائل :

ولما التفتنا للوداع وأدمسى
وأدمعها تودى الصباية والوجد
بكت لؤلؤاً رطباً وفاضت مدامي
وعقيقاً فصار الكل في نحرها عقداً
وقال آخر ، وتروى لحبيب :

قامت إلى كلّ لبن مسرعة
وامتعت بجرى دمع بالوان
در يشوب عقيقاً سال بينهما^(١)
سواد مسك جرى في الأحمر الغاني

العنودى : في أساس البلاغة : « قلده السيف : ألقيت حالته في عنقه فتقلده . ونجاد السيف على مقلده » . وعنى بقوله : « مقلداً » مقلده . في أساس البلاغة : « كل نقطة من بياض في سواد أو سواد في بياض ، نقطة . يقال : هو كالنكتة البيضاء في جلد الثور الأسود . ونكت الأرض بقضيبه أو بإصبعه » . و « الدرة » مع « اللج » ترشيح ، ومع « العقيق » تليق .

٢٠ (فَاضُ الْجَمَانُ لَطِيفٌ مَثَلَتْ سَجَا مُحَوَّلَاتٍ مِنَ الْأَبْصَارِ يَأْقُوتَا)

السريزى : أعين الفرمان توصف بالزرقة ، فذلك شبهت بالياقوت . والجمان أبيض ، حتى به الدمع . والسيج أسود ، حتى به أسود الفرمان . ومحولات ، من قولهم : حوّلته ، إذا أعطيته . أى فاض الدمع لأجل طيف صفته هكذا . البلبلوس : الجمال حب يعمل من فضة كالدرّ ، ويقال للدر بعينه جمال . قال المسهب بن حلس :

بجانة البحرى جاء بها غواصها من بحلة البحر

(١) أ : « عقيق الدمع بينهما » .

(٢) الجملة الأخيرة في هذا النص متقدمة على سابقتها في أساس البلاغة .

والسبيج: حرز أسود. وغُولَات: مُمْلَكَات. يقال: حَوَّل فلان الشيء، إذا مَلَك إياه. يقول: فاض الدمع الذي يُشبه الجمان من أجل الطير التي تُشبه السبيج، وهي الغربان. يريد أنه تطير بها حين أنذرت به فراق أحبته فبكي. وإنما قال «غُولَات من الأبصار ياقوتا» لأن عيون الغربان توصف بالزرقة، فشبهها بالياقوت الأزرق.

- وكان ينبغي أن يقول «ياقوتا أزرق» ولكنه حذف الصفة لما فهم المعنى؛ كما قال الله تعالى: ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾ أراد وزنا فاعما؛ لأنه قد بين في آية أخرى أن أفعالهم توزن، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾. وقال الهذلي^(١):
لَمَعُوا فِي الطَّيْرِ الْمَرِيَّةِ بِالضَّحَى
عَلَى خَالِدٍ لَقَدْ وَقَعَتْ عَلَى لَحْمِ^(٢)

- أراد على لحم عزيز. وعلى نحو من هذا أجاز النحويون: سير يزيد سير^{١٠}، بالرفع، أي سير واحد لاسيران. ولولا ذلك لم يميز رفع المصدر؛ لأنه غير محدد ولا منعوت ولا معروف، ولا يقوم المصدر مقام الفاعل إلا بأحد هذه الشروط.
- المسودزي: حنى «بالجمان» الدموع. السبيج، هو الحرز الأسود، فارسي معرب. حنى بطير مثلت سبجا: الغربان. يريد: إلى أبكى للغراب، لأنه هو الذي سبب لفراق الأحباب. شبه عيون الغربان بالياقوت؛ لأن عيون الغراب زرقاء. وفي الدرجيات:

شبه عيون الغراب طار غراب الـ حنيف عنها مثل الرمي كسيرا^(٣)

ومن الياقوت ما كان اسمها نجونيا أزرق. والذي يدل على ذلك ما حكى من أبي علي بن عبد الله الخصاصي قال: سمعت والدي يقول: اتفق أن كنت يوم

- (١) هو أمير خراسان الهذلي خويده بن مرة.
(٢) في رواية: «قد وقع».
(٣) البيت من القصيدة الممتة الثانيين.

فَيُضِ الْمَقْتَدِرُ ضَيْقَ الصِّدْرِ ضَيْقًا شَدِيدًا لَا أَعْرِفُ سَبَبَهُ ، وَكَانَ عَادِقٌ إِذَا لَحِقَنِي
مِثْلُ ذَلِكَ أَنْ أُبْرِزَ جَوَاهِرَ فِي دَرَجَةٍ مَزُولَةٍ لَهَا مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَأَزْرَقَ وَأَصْفَرَ .
وَتَمَامُ الْحِكَايَةِ فِي كِتَابِ « الْفَرَجِ بِسَدِّ الشَّدَةِ » . وَ « الْجَمَانِ » مَعَ « السَّبْعِ »
وَ « الْيَاقُوتِ » تَطْبِيقٌ .

٢١) (أَلَفْتُ خُوصَ الْمَطَايَا إِنَّ مَنَكْرَةً أَلَفْتُ الْفَرَازَ مَقَالِيَتًا مَقَالِيَتًا)

الخبزى : مَقَالِيَتًا ، بَنِي جَلَالِيًا . وَالْأَلِفُ : صِفَةُ الْمُتَى . يُقَالُ : مَقَاهُ
يَقْوُهُ . وَ « الْمَقَالِيَتِ » فِي الْغَافِيَةِ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ جَمْعُ مَقَالَتٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَا يَمِيشُ
لَهَا وَلَدٌ . وَهَذَا تَجَنُّسُ التَّرَكِيبِ . وَقَوْلُهُ « مَقَالِيَتَا » الْأُولَى ، جَمْلَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ فِعْلِ
وَفَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ . وَمَوْضِعُ الْجَمْلَةِ نَسَبُ حُلِّ الْحَالِ مِنْ « الْفَرَازِ » ؛ وَالْعَامِلُ فِيهَا
الْمَصْدَرُ الْمُضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ « الْفَرَازُ » . وَالتَّخُوصُ : جَمْعُ أَخْوَصَ
وَتَخُوصَاءُ ، مِنَ التَّنَوُّقِ ، وَهِيَ الْغَاثَةُ الْبَيْنَتِ مِنَ الْهَزَالِ .

البليوسى : أَلَفْتُ : مَحَبَّتٌ ؛ يُقَالُ : أَلَفْتُهُ إِفْقًا وَأَلَفْتُهُ إِفْلَاقًا ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَالْمَطَايَا : كُلُّ مَا اسْتَمِيلُ^(١) مِنْ بَعِيرٍ وَغَيْرِهِ . وَالتَّخُوصُ : الَّتِي ظَارَتْ حَيَوْنَهَا مِنَ الْجُهْدِ
وَدَوَامِ السَّيْرِ . وَالْمَنَكْرَةُ : مَفْعَلَةٌ ، مِنْ فَوَطَمَ : تَكَرَّرَ الشَّيْءُ ، بِمَعْنَى أَنْكَرَهُ . وَهُوَ
فِعْلٌ مَاضٍ لَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْهُ مُسْتَقْبَلٌ . وَمَا جَاوَزَهَا إِذَا بُنِيَ مِنْهَا مَفْعَلٌ فَصَحَتْ مِنْهُ ،
وَالْأَحْوَالُ التَّلَاحِيَةُ إِذَا بُنِيَ مِنْهَا مَفْعَلٌ فَصَحَتْ مِنْهُ^(٢) . وَجَانَسَ بَيْنَ الْمَقَالِيَتِ مِنَ الْإِبِلِ ،
وَهِيَ الَّتِي لَا يَمِيشُ لَهَا وَلَدٌ ، وَوَاحِدَتُهَا مَقَالَتٌ ، وَبَيْنَ قَوْلِهِ « مَقَالِيَتَا » ، الْفَرَازَ
وَالْمَطَايَا لِلْسَّامِعِ أَنَّهُ يُرِيدُ « الْمَقَالِيَتِ » الَّتِي هِيَ جَمْعُ مَقَالَتٍ . وَإِنَّمَا هَا كِلَتَانِ

(١) ق ف أ : « مَا اسْتَمِيلُ » .

(٢) الْبَيَارَةُ مِنْ « وَمَا جَاوَزَ » إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ لَيْسَتْ ق ف أ . وَلَعَلَّ صَدْرَهَا تَالِ لِسَجَرِهَا . فَهِيَ كَوْنُ
أَحْوَالِهَا هَكَذَا ؛ وَالْأَحْوَالُ التَّلَاحِيَةُ إِذَا بُنِيَ مِنْهَا مَفْعَلٌ فَصَحَتْ مِنْهُ . وَمَا جَاوَزَهَا إِذَا الخ

مركبتيان من فعل ماضٍ ومفعول . فقوله « مَقَا » بمعنى صَقَلَ وَجَلَا من قولهم : مَقَوْتُ الشَّيْءَ وَمَقَيْتُهُ ، إِذَا جَلَوْتُهُ . وَاللَّيْتُ : صفحة النقي . وهذا يسمى تجنيس التركيب . وفي شعره أشياء كثيرة من هذا النوع . والشعراء يفعل مثل هذا على معنى الإنفاذ ؛ كصحو قوله :

دَنَائِيرًا مِنْ قَرْنٍ تَوَدُّ وَلَمْ تَكُنْ مِنَ النَّهَبِ الْمَصْرُوفِ عِنْدَ الْقَسَاطِرِ^(١)

فأوهم بقوله « دَنَائِيرًا » أنه يريد جمع النصار . وإنما هي كلمتان مركبتان . فدنا : فعل ماضٍ . والتَّيْرُ : الخشبة التي توضع على عتق الثور إذا قُرِنَ . وروى أن الأصمعي أشهد يومًا :

لَمْ يَنَالُوا مِثْلَ الَّذِي نَلَيْتَ مِنْهُمْ^(٢) وَسِوَاهُ مَا نَلَيْتَ مِنْهُمْ وَنَالُوا

- ثم قال لأصحابه : كيف أوجب في آخر البيت ما نقي في أوله ؟ فقالوا : لا ندري . فقال : قد أجلتكم فيه شهرا . فقالوا : لو أجلتنا فيه سنة ما علمناه . فقال : إنما هو لئى ، ترخيم لمياه . ثم قال : نالوا منك مثل الذى نلت منهم ؛ فهو إيجاب أنهم قد نالوا ، وليس بنقي على ما يتوهم سامعه . وقوله : « مقاليتا » . جملة مركبة من فعل وفاعل مضمر ومفعول ، لما موضع من الإعراب على قول البصريين ؛ لأنها على آرائهم في موضع الحال من « الفزال » ؛ كأنه قال : إلف الفزال مقاليتا . ولا موضع لما من الإعراب على قول الكوفيين . لأنهم يعتقدون في مثل هذه الجملة أنها صلة الألف واللام ؛ تقديرها عندهم إلف الفزال

(١) القساطرة : متخذو الدرام ، وفي الأصلين « المضروب منه القناطر » ودا اثنتان من

السان « قسار » .

(٢) يريد « لى نالوا » ولكنه فصل الياء من الكلمة الأولى وأضاعها إلى الثانية في النطق والرمز ؛ فكان الإنفاذ .

الذى مقالي . ولا يميز البصريون أن توصل الألف واللام إلا إذا كانتا داخليتين على اسم فاعل كالضارب والقائم ، أو على اسم مفعول كالمضروب والمقتول ؛ ولذلك اختلفوا في قول الهذلي^(١) :

لعمري لأنت البيتُ أكرمُ أهله وأقعدُ في أنبائه بالأصائل^(٢)

٥ فالكوفيون يجعلون قوله « أكرم أهله » صلة للبيت ؛ والبصريون يجعلونها جملة في موضع الحال أو في موضع خبر مبتدأ مضمرة ، كأنه قال : أنا أكرم أهله . ولو ظهر النصب في هذه الحال قلنا : مُكرِّمًا أهله ؛ لأنها تصير حالا جرت على غير من هي له ، فيلزم ظهور الفاعل المضمرة . والعامل في هذه الحال من بيت الهذلي ما في قوله « لأنت البيت » من معنى التعظيم ، كما أنت العامل في « جارتا » من بيت الأصبهي :

١٠ يا جارتا ما أنت جاره * يا جارتا ما أنت جاره^(٣)

ما في قوله « ما أنت » من معنى التعظيم . وأما قول أبي الصلاء « مقالي » فالعامل في هذه الحال الإلف ؛ كأنه قال : إن من الأمور المنكرة أن يآلف الغزال المقاتل من الإبل ؛ لأن الغزال ليس من شأنها أن تألف الإبل . ويلزم أن تكون في الجملة هاء مخدوفة بحسب المذهبين جميعا ؛ لأن الصلة يلزم أن يكون فيها ضمير يسود إلى صاحب الحال ، وتقديره : مقالي منه .

(١) في الديوان : « وأجلس ... »

(٢) هو أبو ذؤيب اللؤلؤ . ديوانه ص ١٤١ وانظر (٢ : ٤٩٠) حيث نقل نص البطليمي في هذا الموضع .

(٣) ديوان الأصبهي ١١١ وانظر (١ : ٧٨) وصدره فيها :

« يا بنت لحننا عساره »

وقد جعل صدره مجزا وجزء صدره في الديوان .

(٤) في الأصول : « أن يآلف الغزال ما تألفه الخاليت » وكلمة « ما تألفه » معجمة .

انفسوانى : مَقَا طَلَسَتْ : جلها ؛ وكذلك المرأة والسيف والأستان ،
 يمشو . وَمَقَى يَمْقَى لغة ، عن الهواشي ^(١) . قال ابن الأعرابي : مَقَا التوب : نظفه
 وغسله . اللَّيْتُ : مجرى القُرْط في العُنُق . والقُرطان يتذبذبان في لِيْتَيْهَا . وهذه
 الجملة في محل النصب على الحال من « الفزال » ؛ والسامل فيه المصدر الذي
 هو الإلْف . المقاليت : جمع مقلات . قال الليث : ناقة لها قَلَتْ ، أى مقلات ،
 وقد أفلتت . وهو أن تضع واحدا ثم تَقْلَت رُحْمَهَا ، فلا تحمل . كذا نقله الأزهري
 عنه . وهذا القول حجة لأبي الملاء . يقول : من المنكر أن يالف الفزال المبيض
 السوالف التوق . وبنى بالفزال الحبيب .

٢٢ ﴿ نَكَسَتْ قُرْطِيكَ تَعْدِيًا وَمَا مَحَرًّا أَخْلَتِ قُرْطِيكَ هَارُوتًا وَمَارُوتًا ﴾

- ١٠ البرزى : أى عَذَبَتْ قُرْطِيكَ وليس ما حَرِن . وقيل الزواة أن هاروت
 وماروت لما عَصَيَا خَيْرًا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا ،
 فنكسا على رءوسهما معلقين ببابل ، لا يزالان كذلك إلى يوم القيامة .

الطبرسى : هذا مبنى على ما جاء في الخبر من قصة هاروت وماروت وأنها
 معلقان ببابل يذبذبان إلى يوم القيامة . وأكثر الناس يستقد أنهما ملكان أهبطا إلى

- ١٥ الأرض ، على صفة مشهورة عند العامة . وكان الحسن البصرى ينكر ذلك ويقول :
 إنما كانا عليين أظفنين من طُوج بابل . ومن اعتقد أنهما ملكان احتج بقوله تعالى :
 ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ . وكان الحسن يقرأ (الْمَلَكَيْنِ)
 بكسر اللام . والكلام في هذه الآية يطول وليس هذا موضعه . فأما معنى البيت :
 فإنه قال لها حين نكست قُرْطِيها : أَحْبَبْتَ قُرْطِيكَ هما اللذان يسعران الناس

(١) لم نقله على ترجمة .

فعليت بهما ما قيل بهاروت وماروت ! ما آل السحر كله إلا لك ، ولا ذنب
لقرطبك لأنك حسنتهما ولم يحسناك ، فيك شرفا وحسنا ، وبحولهما في أذنك سمرا
وقتنا . وهو ينظر إلى قول أبي الطيب وإن لم يكن مثله :
* وفي عني الحسناء يستحسن ^(١) الغد *

وقال ابن الرومي :

وأتيت من حلّ القليلة جيلها وأحسن من ميرالها المتجرد

اتسوارزي : هاروت وماروت : اسمان أعجميان ، دليل امتناعهما من
الصرف . ولو كانا كما قيل من الهرت والمرت ، وهما الكمر ، لانصرفا ، ولغوى
البيت يدل على أن هاروت وماروت نكسا بسبب السحر . وكتب التهامسي
والقصص بمنزل من ذلك .

٢٣ ﴿لَوْ قُلْتُ مَا قَالَهُ فِرْعَوْنُ مُقْتَرِيَا لَخَفْتُ أَنْ تُنْصَبِي فِي الْأَرْضِ طَاغُوتَا﴾

التبريزي : أي لو آدميت ما آدماه فرعون من أنه هو الله ، لخفت أن
تُبدى . وقوله «طاغوت» لا يخلو أن يكون من طغا يطفو ، أو من طغى يطفى ،
أو من طغى يطفى . ومن أيها كانت فلام الكلمة منها معتلة ، وقد حركت وأنفخ
ما قبلها فوجب لها القلب . وقد قُسمت اللام على العين فصار طاع ، ثم ألحقت
الواو والتاء التي تلحق في رغبوت ورهبوت وعنكبوت « طاع » بعد
تقديم اللام على العين ، فصار طاغوت . فثالثا الآن فلموت . هكذا ذكره أبو علي
في الشيرازيات . وذكر أبو العلاء في طاغوت وجهها أقرب من هذا ، وهو أن

(١) صدره كما في ديوانه (١ : ٢٤٣) .

* وأصبح شري منهما في مكانه *

(٢) المسائل الشيرازيات ، أعلاها أبو علي الفارسي في مدينة شيراز .

يكون طاغوت مثاله فاعول من طغا يطفو، كان أصله طاغوو على فاعول، فقلبوا الواو الأخيرة وهي لام الكلمة تاء، كما قلب في ثرأت وجمحة. وهذا يصح إذا كان من طغا يطفو. ومفتريا: كاذبا، يقال: فرى واقرى، وخلق واخلاق، وخرص واخترص، بمعنى واحد.

البليسي: سابق.

انواردي: الطاغوت في الأصل: مصدر، كالمكوت والجبروت والريغوت والرهوت. والدليل على ذلك هو الإفراد مع إرادة الجمع، في قوله تعالى: (أُولَئِكَمُ الطَّاغُوتُ يُضِلُّونَهُمْ) ، فإن قلت: إذا كان مصدرا فكيف أتت في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَتْلُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَبْدُوهَا) ؟ قلت: على قصد الألهة. فإن قلت: فلم جمعه الحسن في قراءة (أُولَئِكَمُ الطَّاغُوتُ) ؟ قلت: كما يجمع بعض المصادر، مثل العلوم والآداب، قال:

• حل من علوم لأفوار تفتنهم^(١) •

وهو فَعُولٌ من الطغيان. والطينان من الياء، كالبنان والثنيان، إذ لو كان من الواو لصح، كالعُدوان والعُنوان. ولما قدم في الطاغوت الياء، وهي لام، إلى موضع السين، وهي متحركة بين متحركين، اقلبت ألفا، كما في باب وناب؛ لأن «طاغ» من طاغوت نظير ناب. ويشبه أن يكون تقديم الياء إلى موضع العين لما يلزم من ضم الياء. وإذا لزم في هذا النحو ضمها أسكنت، ولو أسكنت لزم حذفها لاجتماع الساكنين. وحكاه أبو الحسن: طغا يطفو بالواو. فيجوز أن

(١) البيت بجزء في ديوانه ٣٢٣٤ والسان (حل) . وجزء:

• ما جرب الناس من عصف ونفسي •

يكون لام طاغوت وأوّا، نظيره الخانوت وزنا وقلبا، إلا أنّ اللام فيه واد بلا شبهة ؛
لأنّه من حنّا عليه يحنو . قال :

• أحنو عليه بما أحنو على الجار •

فكانه سمي بالخانوت لإحرازه ما فيه وحفظه ؛ فكانه يشفق عليه . وأما طالوت
وجالوت ، فهما وإن كانا على لفظ قملوت من العلول والحوّلان ، فامتناع صرفهما
يدفع أن يكونا منهما ، وذلك من توافق اللتين في اللفظ . ونحوهما قابوس وإيليس ،
ليستا من قبس وأبلس . وأما لاهوت ، فإن صح أنه عربي ، قملوت غير مقلوب ،
من لاه منى ، أى تسرّ ، فيها يقال .

٢٤ ﴿ قُلِّسَتْ أَوَّلَ إِنْسَانٍ أُضِلَّ بِهِ إِبْلِيسُ مِنْ تَحَدُّ الْإِنْسَانِ لَاهُوتًا ﴾

التسريذى : يقال : اتّخذت الشيء وتّخذته بمعنى . ولاهوت بمعنى إله .
وهذه كلمة يستعملها الفلاسفة ، يقولون : لاهوتى وناسوتى ، إذا نسبوه إلى الإله
والإنسان .

البطيسوسى : يقول : لو اذعيت الروبيصة كما اذعاهها فرعون حين افترى
وقال أنا ربكم الأمل ، تُعِدَّتْ كما تُعِدُّ ، وتُعِدُّ إليك كما صُلِّ إليه وتُعِدُّ . والطاغوت :
كل ما يُعِدُّ من دون الله تعالى . وتُخَذُّ : لغة فى اتّخذ . وقرأ ﴿ تَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾
و﴿ لَا تَخَذْتُ ﴾ . واللاهوت : الإله .

التسوارزى : التخذ : ^(١) الاتخاذ . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ تَخَذْتُ عَلَيْهِ
أَجْرًا ﴾ . قال الموهائى : لم يحج منه فاعل ولا مفعول . لاهوت ، فى شرح البيت
التقدم .

(١) التخذ ، بالفتح ، وبالتصريك ، الأخيرة من كراع . والقمل كفرح .

٢٥ (أَرَوَى النَّيَاقُ كَأَرَوَى النَّيْقِ يَعِصُهَا ضَرْبٌ يَطْلُ بِهِ السَّرْحَانُ مَبْهُوتًا)

التبديري : النياق : جمع أنوق في الأصل ؛ ويقال ناقة وأنوق ، ثم تُقَدَّم [الوار] وتُكَلَّب ، فيقال أَيْتُقْ ، ثم يجمع فيقال [أيانق . وقد جمع الناقة على [النياق . والنْيَق : قُفَّة الجبل . أى النساء اللاتي يُحْتَمَن على التوق بميدات على الطالِب ، مثل الأَرَوَى . والأَرَوَى : إناث الوحول ، الواحدة أَرَوِيَّة .

البطيبي : النياق : جمع ناقة ، والنْيَق : أرفع موضع في الجبل . ويعصمها : يحميها من يريدها . والسَّرْحَان ، بلغة هذيل : الأسد ، وبلغة غريم من العرب : الذئب . وأَرَوَى الأولى ، يحتمل أن يريد بها امرأةً بعينها تسمى بهذا الاسم ، لأنه اسم من أسماء النساء . ويحتمل أن يكون أراد النساء الراحلات على الإبل ، شبهن بالأَرَوَى في امتناعهن من أَرَادَهُنَّ . والأَرَوَى الثانية : الوحول . يقول : ١٠ أَرَوَى الإِبِلَ كالأَرَوَى الْمُتَصِمَةِ بِالْجَبَلِ ؛ فهذه يعصمها الجبلُ والمُغْضِب ، وهذه يعصمها الطعن والضرب . وهو نحو قول الطِّرْتَاح :
وما أَرَوَى وَإِنْ كَرُمْتُ طِينًا بِأَدْنَى مِنْ مَوْقِفَةٍ حَرُونَ^(١)
يُطِيفُ بِهَا الرِّمَاءُ وَتُثْقِمُهُمْ بِأَوْعَالٍ مَطْفِئَةِ الْقُرُونِ^(٢)

١٥ الخوارزمي : أَرَوَى ، من أعلام النساء . وأَرَوَى : اسم لإناث الوحول . قال أبو الحسن : إنه يَنْوَنُ فهو أَفْعَلُ كَأَفْعَى ، وقيل لا يَنْوَنُ فهو على هذا الوجه فَعَلٌ .

(١) التكملة من التنوير .

(٢) كذا . وليس في ديوانه . وإنما هو من قصيدة على هذا الروى والروى شياخ في ديوانه ص ٩١ .

(٣) الموقفة : التي في قرايتها خطوط سود كأنها اختلاخيل . والوقوف : الخلفاء من القبيل . وقد مضى بها الأروية من الوحش . يقول : هي ليست بأقرب مثالا من هذه الأروية المتصمة بالجبال .

(٤) الأوعال : جمع وعل ، وهو تيس الجبل .

النياق : جمع ناقة ، كثمار في جمع ثمرة ، إلا أنه قلب منها الواو ياء لكسرة ما قبلها .
النَّيْقُ : أرفع موضع في الجبل ، واشتقاقه من الناقة ، أو على العكس . شبه الجبل
بالناقة ، كما تشبّه به الناقة . وعليه بيت السقط :

وأوفت رِمَانًا لِرَمَانٍ كَأَنَّهَا تُحْلِدُنَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ سِرَارًا^(١)

• الضرب : مصدر من ضرب في الأرض ، إذا سار فيها . في أمثالهم : « أحدى
من اللّثب » ، وهو العدو ، على أحد التفسيرين . وفي لامية امرئ القيس :
• وإرخاء سِرْحَانٍ وَتَقْرِبُ تَنْقُلُ^(٢) •

يقول : هذه الحبيبة قد تمتّعت على طاليتها بوخيذ من الإبل سريع ، بحيث
تغير من سرعتها اللّثب .

١٠ (وَعَمْرُو هِنْدٍ كَانَ اللَّهُ صَوْرَهُ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ يَسُومُ النَّاسَ تَعْنِيَتَا)

التعري : عَمْرُو هِنْدٍ ، يعني قُرط هند . والقمر : شذرة من لينة أو ذهب
تستعمل في الأذن وفيها . وكان عمرو بن هند الملك ، مرموقا بشجنته الناس .

البليغوس : القمر : القرط . وعمرو بن هند : ملك الجليعة . وهند :
أنه بنت الحارث بن عمرو المقصور بن سُحْرٍ أَكَلِ الْمُرَارِ . وأبوهُ المُنْدَرِ بْنِ أَمْرِئِ
القَيْسِ . وكان عمرو بن هند يلقب مُضَرَّطَ الْجَبَاةِ ، لشدة ملكه وعنفه على الناس .
وكان له يومٌ بُرِسَ ويومٌ نِعْمَةٌ ، فتركب في يوم يؤمه فيقتل أول من يلقاه ، ويركب

(١) البيت ١٢ من القصيدة التاسعة عشرة ٦٢٧ .

(٢) دقيل : هو من الداء والددارة .

(٣) البيت ثمانية كما في المخطئة :

٢٠ له أَيْلَاطِي وَسَالَفَا نَمَامَةٌ وإرخاء سرحان وتقريب نقل

في يوم نعيمه فيُفني أولَّ من يلقاه . وكان أخوه قابوس بن هند يفعل مثل ذلك . ورؤي مثل ذلك عن المنذر بن ماء السماء . ومعنى يسوم : يكلف . والتعبت : الإضرار والمشقة .

- الخساريزي : العمر : نخزة حمراء كثيرة الماء ، تكون في القِرطة .
 وأما الحوط ، فهو شيء تعلقه الجارية على جنبها من فضة أو نحوها . يقال : عليها حوط وعمر ؛ نقله الخوارزمي . هند ، من أعلام النساء . وأما عمرو بن هند فهو أحد ملوك الحيرة ، وهند أمه بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المار . وأبوه منذر بن ماء السماء ، قسك به في دار ملكه بين الحيرة والفرات عمرو بن كلثوم ، قيل : « أئتك من عمرو بن كلثوم » . وكان عمرو بن هند يلقب بمضطرط البجارة ، لصرامته وشدة وطائه . ومُحَرَّقٌ أيضاً ، لأنه حرق من بني دارم ثمانية وتسعين رجلاً ، وكلهم مائة رجل من البراجم وأمرأة نهشلية . ولذلك قيل : « إئت الشقِّ وافدُ البراجم » . وكان سبب ذلك أن بعضهم قتل أخته خطأ . وهو صاحب طرفة والمتلمس ، ومَلَكَ ست عشرة سنة بعد المنذر بن المنذر ، وقتل نهان بن المنذر . يقول : قُرط هند يسوق إلى محبيها الشدائد المستاصلات ، حتى كأنه ملك الحيرة يسوم الناس تكاليف الإهانات . « عمرو » مع « هند » إيهام ؛ لأن عمرو بن معد يكرب كان شجاعاً . وبنو هند — على ما ذكره جابر الله — قوم من العرب فيهم حماسة .

(١) في الأصل : « جنبنا » . وفي السان : « ابن الأعرابي : الحوط : غيط مغلول من لوزين أحمر وأسود ، يقال له البرج ، تشبه المرأة حل وسطها تلتا تصيبا اللبن ، فيه خرزات وهلال من فضة ، يسمى ذلك اللؤلؤ الحوط ويسمى الخيط به » .

٢٧ ﴿يَا عَارِضًا رَاحَ تَحْدُوهُ بِوَارِقِهِ لَلْكَرَجِ سُلِّمَتْ مِنْ غَيْثٍ وَنَحْيَتَا﴾

الشريري : العارض : السحاب . وتحدوه : تسوقه .

البليسي : سياق .

الشرادزي : العارض، هو السحاب . واشتقاقه في « معان من » . فإن

قلت : ما بال أبي العلاء قد نادى في الأزل السحاب ، ثم لما آل الأمر إلى
الدعاء له خاطب النيث، ولم يقل : سَلِّمَتْ من غيم أو مُزِنَ، أو ماشا كل ذلك،
ليجواب طرقا ذلك الكلام ؟ قلت : لأنه جعل ذلك السحاب لكثرة مائه ،
كانه غيث كله ، ليس فيه سوى المساء شيء . فإن قلت : رأى فائدة في تخصيص
ذلك الغمام بالنداء ؟ قلت : لأن تبليغ السلام على لسان مثل ذلك الغمام ، أحسن من
تبليغه على لسان الجهمام . فإن قلت : فكيف لم يعمل النيث تلك التحية ليسلم
الكلام من التناقض ؟ قلت : لأن النيث لا يسيروا ينقل من خطّة الى خطّة ،
وإنما السائر هو الغيم .

٢٨ ﴿لَنَا بِبَغْدَادَ مِنْ نَهْوَى نَحْيَتِهِ فَإِنْ نَحَلَتْهَا عَنَّا حَيَاتَا﴾

الشريري :

البليسي :

الشرادزي : قوله « حَيَاتَا » فصل ماض أريد به الدعاء، وقد وقع موقع
الجزاء، فلذلك دخل فيه الفاء . ومثله بيت الحماسة :

إِذَا الْمُهْرَةُ الشُّقْرَاءُ أَرْكَبَ ظَهْرَهَا فَشَبَّ إِلَهُ الْحَرْبِ بَيْنَ الْقِتَالِ (٢)

(١) انظر فتح البت ٣٣ من القصيدة ٣ ص ١٩٦ .

(٢) قال البيت هارثاذ بن المنذر الضبي . انظر الحماسة بن ص ٢٨١ . وأركب ظهرها ، أى حان

أن يركب . ويرى : « أدرك ظهرها » .

وبيتها :

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَا مَنَى صَدِيقِي وَشَلْتُ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ^(١)
وَأَنشَدْنَا بَعْضَ الْمَذْكُورِينَ ، وَهُوَ عَلَى رَأْسِ الْمَنِيرِ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا جَنَى فَأَيْسِدُكَنَّ اللَّهُ مِنْ شَجَرَاتِ^(٢)

- قال السيدي : وهذا كقولك : إن أحسنت إلى بغيرك الله خيرا ، وإن أسأت إلى فلعنتك الله .

٢٩ (أَجْمَعَ غَرَائِبَ أَزْهَارِ تَمْرُهَا مِنْ مُشْتَمٍ وَعَرَاقٍ إِذَا جَبَّتْ)

السيدي : مشتم ، من قولهم : أشام الرجل ، إذا أتى الشام . وأعرق ، إذا أتى العراق .

- ١٠ البليدي : العارض : السحاب يعترض في الأفق . ولاح : ظهر .
ومحدوه : تسوقه ، من قولهم : حدوت البعير . والكرخ : موضع ببغداد . وقال الخليل : الكرخ : سوق ببغداد . وقوله : « سَلَّتْ مِنْ غَيْثٍ » ، « من » هنا هي التي تدخل على الأسماء المجعولة ، وبها يفسد التمييز كما تقدم الحال في كقولك : لله دزه رجلا ، ومن رجل ، وحسبك به فارسا ، ومن فارس . ويغال : أشام الرجل ، فهو مشتم ، إذا أتى الشام .

١٥

(١) هو مدائن بن جواس الكندي . انظر الحاشية بن ص ٦٩ .

(٢) ويروي : « من شيرات » بإبدال الجيم ياء . انظر الأمل (٢ : ٢١٤) .

(٣) في الأصل : « الميزية » وكلمة « جا » مقصدة . أو يكون صوابها « الميزية » ، فكأن ماء التانيث مقصدة .

٣٠. (إِلَى التَّوْنِيّ وَاسْأَلْهُ أُخُوَّتَهُ قَبْلَهُ بِالْكَرَامِ الْغُرَّ أُوْخِيَتَا)

التبريزي : أُوخِيَت ، أى قُصِدَت ، من قولهم وَخِيْتُ وَتَوَخَّيْتُ ، إذا قُصِدْتُ . ومنه قولهم : الْوُخِيُّ ، وهو الطريق القاصد المستوي . ومعناه : سَلَهُ عَنْ أُخُوَّتِهِ . ويعوز أن يكون من المؤاخاة ، ويكون المعنى : سَلَهُ أَيَّهَا الْعَارِضُ مَوَاقِفَاتَكَ ، قَبْلَهُ أُوخِيَت بِالْكَرَامِ الْغُرَّ . وَالْغُرَّ : جمع غُرَّة ، وهو الأبيض .

البطليوس : يعنى بالتونى أبا القاسم على بن المحسن القاضى . يقول للعارض الذى ناداه وخاطبه : أبلغ تحيى إلى التونى ، وأرغب إليه فى أن يكون أَخَاكَ ، فلم يزل قلبه يؤانى كل كرم غُرَّة . والأغرَّ من الرجال : المشهور ، شبه بالفرس الأغر ، وقد يكون الأبيض . والمعنى الأول أشبه بمدح السادة ، وقد يمدحون السادة بالبياض ، ولا يريدون بياض اللون ، وإنما يريدون النقاء من الصوب . وربما أرادوا به طلاقة الوجه ، لأن العرب تجعل الصوب سوادا فى الوجه . قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ . فإذا كان الصوب يُمَدَّ سوادا فى الوجه ، وجب أن تُمدَّ الطلاقة بياضا . وقال زهير :
وأبيض فياض يده غمامة
على مُعْتَبِهِ مَا تُنَبِّ قَوَاضِلُهُ^(١)

التسوارزى : قوله « إلى التونى » يتعلق بها جمع « لا بدجفت » . هو أبو القاسم على بن المحسن القاضى التونى ، وهو سبط القاضى التونى الكبير . يريد أن حينئذ الذى إليه تمسك التحية ، حقيق بأن تؤاخيه . فيقول : ينبغى أن تجمع غرائب الأزهار ، وطرافع الأنوار ، وتختف بها ، ثم تسأله أن يؤاخيك ،

(١) من الجيد أن يجعل هذا على المعنى ؛ فإنه لم يستعمل من وزنى بمنى قصد « أرى » . والصراب ما انحصر طيه البطليوس والتسوارزى من أنه من المؤاخاة .
(٢) ديوان زهير ١٣٩ برأية : « قراعه » .

فذلكنت لم تحل من مواخاة الكرام ، وحيينا التنويح منهم . عنى بالكرام الفز : السحب البوارق التي تحل ذلك المارض . قال حميد بن ثور :

ولقد نظرت إلى آخر مشمر^(١) بكر تومن بالهيلة عونا

قال جابر الله : « أراد بالأخر السحاب ، وبالون الأرضين التي مطرت قبل .

جعله بكراً ، ولأيهن عونا » . شبه السحاب بالأخر من الليل ، كما يشبه بالألق .

٣١ (فَلَيْكَ الشَّيْخُ عَلِيًّا وَالْفَتَى كَرَمًا تَلْفِيهِ أَزْهَرَ بِالنَّعْتَيْنِ مَنُوحًا)

التبريزي : تلفيه : تجمده . أى كيفما وصفته وجدته خير موصوف .

الطبرسي : سباق .

الخسرواني : هذا فتي بين الفتاة ، وهو طراوة السن . قال :

١٠ إذا حاش الفسى مائتين عاماً فقد ذهب البشاشة والفتاء^(٢)

ويقال : هذا الفتي بين الفتوة ، وهى الحزينة والكرم . قال :

يا عمر هل لك في شيخ فتي أبداً وقد يكون شباب غير فتيان

وتقول العرب : فتي من صفته كيت وكيت^(٣) ، من غير تمييز بين الشيخ والشاب .

والمراد ما هنا هو الأول .

٣٢ (يَا بْنَ الْمُحْسَنِ مَا أُسَيْتَ مَكْرَمَةً فَادْعُ كَرَمَ دُنَّا إِنْ كُنْتَ أُسَيْتَنَا)

التبريزي :

الطبرسي :

الخسرواني : هو القاضى التنويح الصغير .

(١) يقال : تومن الفصل الفاتحة ، إذا أتاك وهي باركة فضرى . وأشد هذا العجز في اللسان (ومن) .

٢٠ (٢) النص في أساس البلاغة (ومن) . (٣) البيت لفرع بن شعيب الهذلي . انظر

أمال القائل (٣ : ٢١٤ - ٢١٥) والمصريين ص ٧ وديوان الخفي (١ : ٩٢) .

(٤) كلمة « فتي » ليست في الأصول . وإثباتها من أساس البلاغة (فتر) حيث نجد النص .

٣٣ ﴿لَسْتَ الْكَلِيمَ فِي دَارِ مُبَارَكَةٍ حَلَّتْ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ نُودِيَّتَا﴾

السيريزي :

البلطوسي : يقول : هو في علمه ودمرقة شيخ كبير ، وفي كرمه وطره وحسن لقائه قبي . وقوله : « بالمتين منموتا » ، يعني بالفتوة والشيخ ، والعلم والكرم . ولجؤ منه قول أبي الطيب :

وَسَيِّحُ فِي الشَّبَابِ ، وَلَيْسَ شَيْخًا يَسْمَى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشْيَا

ويعني بالكلم موسى عليه السلام . يقول : أنت وإن لم تكن موسى الكلم ، فقد حلت في دار مباركة كما حل ، ونوديت من الجانب الغربي كما نودي . وإنما قال هذا لأن ابن الحسن كان يسكن في الجانب الغربي من بغداد . وذكر نداء موسى من الجانب الغربي ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ ﴾ .

انسوارزي : حتى بدار مباركة بغداد ، وناهيك بركة لما أنها مع كونها موطن الخلفاء مذ زمان ، لم يمض بها منهم أحد . قال حمارة بن عقيل :

أَطَافَتْ فِي طُولِ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ عَرْضِ كَبَدَادَ دَارًا إِنَّهَا جَنَّةُ الْأَرْضِ
فَضَى رُبُّهَا إِلَّا يَمُوتُ خَلِيفَةً بِهَا إِنَّهُ مَا شَاءَ فِي خَلْقِهِ يَفْضِي
عَنِ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ الشَّامِ ، لِأَنَّ الشَّامَ عَلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ بَغْدَادِ .

٣٤ ﴿بَيْتِي وَبَيْتَكَ مِنْ قَبَسٍ وَإِخْوَتِي قَوَارِسُ تَلْدُرُ الْمِخْكَارِ سَكِينَتَا﴾

السيريزي :

البلطوسي :

٢٠ (١) الخوارزمي : « مع » .

الحدادزي : « حني قيس ، فيما يقال ، قيس عيلان ، وهم شعبان متاجدين .
 وكانت السيادة في تميم بالحلم ، وفي قيس بالقروسية ، وفي ربيعة بالجود ، وفي الحديث :
 « إنا لله فرساناً من أهل السماء مسومين ، وفرساناً من أهل الأرض مطمئين »
 ففرسانه من أهل الأرض قيس ؛ إنا قيساً ضراء الله » . الضراء : جمع ضرو ، وهو
 الضاري من السباع ؛ ونظيرها جراه في جمع جرو . وخصمهم لأنهم أعداء اليمن .
 ويشهد له قول أبي الطيب :^(١)

برغم شبيب فارق سيف كفه وكانا على البيلات يصطليان
 كاذق رقاب الناس قالت لسيفه رفيقك قيس وأنت يمانى

ومنه قيل : « أذل من قيسى بجمص » ؛ لأن جمص كلها اليمن ، ليس بها من
 قيس إلا بيت واحد ، فهم أذلاء . وتوخ يمنة . وأبو الملاء والقاضي التنوخي
 كانا من تنوخ ، يصف تمذرا المواصلتينهما .

٣٥ (والرؤم ساكنة الأطراف جاعلة سباهما لوقود الحرب كبيرتا)

الحدادزي : « من قصد العراق على طريق الجزيرة قرب من نور الزوم ، وقد
 عرضوا لرقعة الحج على تلك الطريق .

١٥ البليدي : « المختار : الكثير الكلام . والسكيت : الكثير السكوت . والوقود ،
 بضم الواو : مصدر وقدت النار . فأما الوقود فيفتح الواو فيكون مصدراً كالوقود ،
 ويكون المخطب الذي توقدت به النار . ولم يأت من المصادر شيء على « قنول » مفتوح
 الأول إلا خمسة مصادر شئت عما عليه الجمهور ، وهي : وقدت النار وقودا ،
 وتطهرت ظهرها ، وتوضأت للصلاة وضوفاً ، وأولمت بالنار ، ولوما ، وأوزعت به

(١) في الأصل : « أبي زنة الطيب » . وإسما هو أبو الطيب المتني . انظر ديوانه (٢ : ٢٣٨) .

وَزَوْجًا، وَحَكِي تَعْلَبُ أَنْ الْوَضُوءَ بَعْضُ الْوَاوِ الْمَصْدَرِ، وَفَتْحُهَا الْمَاءُ الَّذِي يَتَوَضَّأُ بِهِ .
وَأَمَّا سَبِيوِيهِ وَأَصْحَابُهُ فَنَدَّبَهُمْ مَا قَدَّمَاهُ . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : الْوَضُوءُ بَعْضُ الْوَاوِ
لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَإِنَّمَا هُوَ قِيَاسٌ قَاسَهُ التَّحْوِيُّونَ . وَلَا خِلَافَ فِي أَنَّ الْمَاءَ
الَّذِي يَتَوَضَّأُ بِهِ وَضُوءٌ يَفْتَحُ الْوَاوَ ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي الْمَصْدَرِ .

وقوله : « جاعلةً سهاها لوقود الحرب كبريتا » يقول : تعين بسهاها الحرب
على الاحتياج ، كما يعين الكبريت النار على الاشتعال .

انفرادي : عني بالأطراف ثغور الروم . ومن قصد العراق على طريق
الجزيرة قُرب من ثغور الروم . ذكره التبريزي . والوقود : ما وَقَدْتُ بِهِ النَّارَ مِنْ الْحَطَبِ .
وجاز أن يكون مصدرًا . والأقل هو المعروف . نقله الثوري .

١٠ ﴿أَسَارَنِي عَنْكُمْ أَمْرَانِ وَالِدَةُ لَمْ أَقْهَ وَثَرَاءٌ عَادَ مَسْفُوتًا﴾

التبريزي : الثراء : المال . والمسفوت : القليل البركة .
الجليسوسي : سياتي .

انفرادي : انفرادي عن الأسدِي : السَّيْفُ وَالسَّيْفَتُ مِنَ الطَّعَامِ
وغيره : الذي لا بركة فيه . وعني ها هنا بالمسفوت السَّيْفَتُ . وكانت والدة
أبي العلاء قد تَوَقَّعت بالشام قبل أن يعود إليها أبو العلاء من العراق .

١١ ﴿أَحِبَّاهُمَا اللَّهُ عَصَرَ اللَّيْلِ ثُمَّ قَضَى قَبْلَ الْإِيَابِ إِلَى الْمُتَنَحِّرِينَ أَنْ مَوْتًا﴾

التبريزي : الين : الفراق . والإياب : الرجوع .

(١) يقال : وعدت النار ، وأوقدت أتا .

(٢) التبريزي : « أتاين » بالطاء .

(٣) أبقى في اللسان : « دجل سنت قليل الخير » . ومنه في القاموس . ولم يرد فيها وصف
الطعام .

الطبيبوس : القراء : المسال الكثير . والمسفوت : المسال القليل للبركة .
والإياب : الرجوع . وأراد بالآخرين والدهته وماله . وقوله « أن موتا » يحتمل
أن يريد « أمينا » ، فكأنه يجوز على هذا : ميت الرجل وأميت . وجاء به على لغة من
يقول : بوع الثوب ، وقول القول . ولا أعلم أحدا من اللغويين حكى : ميت الرجل ،
بمعنى أميت . وأبو العلاء ممن لا يثبت في حفظ اللفظة . فإن كان ميت الرجل محظوظا
فلا نظير فيه ، وإن كان غير محفوظ فله عندى وجهان : أحدهما أن يكون جاء به
على حذف الزيادة ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ ﴾ . وقول الشاعر :
« وَغَضِبْتُ مِمَّا تُطِيعُ الطُّورُحُ »

والثاني أن يكون قوله « موتا » أمرا ، لأنه إذا قضى عليهما بالموت ، فقد قال
لها : موتا ، ليكون كقولهم : كتبت إليه أن أخرج ، لأن قوله « كتبت » يفيد
ما يفيد قوله « قلت » ، فكأنه قال قلت له : أخرج . ومثله عند البصريين قوله تعالى :
﴿ وَأَتْلَقَ الْمَلَأَ مِنْهُمْ أَنْ أُسْأُوا ﴾ وهو كثير . وسبب هلاك ماله وعدمه موتا ، لأن
العرب ربما عبرت بالموت عن المدم كله . ولذلك قال تعالى : ﴿ فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ
مَيْتًا ﴾ ، أى مجدبة . وقالوا : أرض موات ، إذا لم تكن معمورة بالزراعة . وقال
الراجز :

قد كنت أرجو أن تموت الريح^(١) .
فسمى سكوت الريح وعدمها موتا .

(١) البيت لتهل بن حري ، كما في الخزانة (١ : ١٤٧) . ومصدره :

« ليك يزيد ضارح تلصوة »

(٢) في المختص (٩ : ٩١) : « إلى لأريو » . ومصدره :

« فأقصد اليوم وأستريح »

الغورازي : قوله « إلى الثَّخِينِ » ضربٌ من إقامة المظهر مقام المضمَر ، وأصل الكلام قبل الإياب إليهما . أنْ ، هي المفسرة ، ولا تأتي إلا بعد فعل هو في معنى القول ، كقولك : أمرته أن أقعد ، وكتبت إليه أن ارجع . وكأنها في الأجل هي المصدرية . ألا ترى أن معناه : أمرته بأن أقعد ، وكتبت إليه بأن ارجع ، فحذف عنه حرف الجر .

٣٨ (لَوْلَا رَجَاءُ لِقَائِهَا لَمَّا تَبِعْتُ عَنْنِي دَلِيلًا كَسِرَّ الْقَمَدِ إِصْلِيَّتَا)

السميرزي :

الجليسوسى : سياق .

الغورازي : الإصليت ، هو السيف المنصلت الماضي ، واشتقاقه من الجلين القُصْلَت ، وهو الأملس الباقى . ويجوز أن يكون في معنى مُصَلَّت ، وهو المبرّد . ونظيره إغريض ، للطريق ، من غرض غرضاً . ولقد أوهم حيث شبه الدليل بسر القمد ، وأنه حتى به أحد الأدلة . ألا ترى أنه يقال دليل قاطع ، ولأنه حُلٌّ به قوله « ما تبعت » . كأنه يقول : من كان كالسيف الماضي ، فهو حقيق بأن لا يُتَّبَع . ولأن سر القمد مع الإصليت إغراب ؛ لأنه يؤهم أنه مغمّد غير مغمّد ، وحيث أسند الإتياع إلى المنس ، كأنه يريد : إن عنى مع أنها عديمة العقل ، تعلم أن مثل ذلك الدليل يُتَّبَع ، فكيف أنا مع كمال عقل .

٣٩ (وَلَا حَصْبَتْ ذُنَابُ الْإِنْسِ طَاوِيَةً تُرَاقِبُ الْجُنْدَى فِي الْخَضِرَاءِ مَسْبُوتَا)

السميرزي : الخضراء : يراد بها السماء . والجندى من بروجها . ومسبوتا :

من السبات ، وهو الثَّعْلَس .

الجليسوسى : يقول : لولا رجاء من لقاء والذى لم أتجمّع السفر ، وركوب الفسّولات على الغرر . والثَّعْلَس : الناقة الشديدة . وأراد بسر القمد السيف ،

- جعله كالسّر لأنّه ينطوى عليه كأنطواء الصّدر على السّر . والإصليت : الماضى
 التاغذ . وأراد بذئاب الإنس صماليكهم ولصوصهم الذين يمدّون كعدو الذئاب .
 والطاوية : الجامعة . ويحتمل أن يريد الجدى الذى هو آخر البروج ، ويحتمل أن
 يريد الذى تُعرف به القبلة ، وهو كوكب في بنات نعش الصغرى . والمسبوت .
 ٥ الذى أصابه السّبات ، وهو شدة الاسترقاق في النوم . وإنما أراد أنّ الجدى
 لا يبرح لطول الليل ، فكانه قد وقع عليه السّبات . وهو نحو من قول مهلهل :
 كائن الجدى في منشاء ربي أسير أو بمنزلة الأسير
 ونخصّ الجدى بالذكر دون غيره ، لذكر الذئاب الطاوية ، التي من شأنها أن
 تمدّو على النّسم والمعرز . والخنزراء : السماء . والغبراء : الأرض . يقول : هذه
 ١٠ الذئاب طاوية ، تطلب ما تمدّو عليه ، حتى تهتمّ أن تمدّو على جدى النجوم ؛
 لشدة جوعها . وهذا ينصّونحو قول أبي الطيب :
 يرى النجوم يميني من يحاولها كأنها سلب في عين مسلوب
 الخوارزمي : حتى بذئاب الإنس قطاع الطريق . ونحوه :
 صحبت إليكم كلّ أطلس شاحب ينوط إلى هاديهِ أبيض كالرجع^(١)
 ١٥ عنى بالجدى جدى بنات نعش ، وهو الكوكب الذى به تنوّن القبلة ،
 وبالخنزراء : السماء . المسبوت ، هو الميت ؛ عن الفورى . وأصبح فلان مسبوتا ،
 أى ميتا . وفي كلام أبي النضر التّيمي : « وبقيت من هول ذلك المصرع على
 القراش حشررت يوماً مدهوشاً مبهوتا ، حرّضاً مسبوتا » . و « الجدى » مع
 « الخنزراء » و « الذئاب » إيهام .
- ٢٠ (١) ينوط : يعلق . والهادي : الحق . والرجح : الماء ؛ شبه به السيف في بياضه .
 (٢) الحرّض : بالتحريك وكثفت : الساقط لا يقدر على البهوض .

٤. (سَقِيًّا لِدِجْلَةٍ وَالدُّنْيَا مُفَرَّقَةٌ حَتَّى يَعُودَ اجْتِنَاعُ النُّجْمِ تَشْنِيتًا)

السريزي : النجم هاهنا : الثريا . وإن شئتَ كان في معنى المجوم .
كما قال الشاعر :^(٢)

• عَدَدَ النِّجْمِ وَالْحَصَى وَالْثَرَابِ •

البلبرسي : سباني .

النوراني : المراد بالنجم الثريا ، وهي موصوفةٌ باجتماعِ الشمل . قال :

خَلِيلٌ إِنِّي لِلثَّرَا لِحَاسِدٌ وَإِنِّي عَلَى رَبِّ الزَّمَانِ لَوَاجِدٌ
تَجَمُّعَ مَنَاهَا شِمْلُهَا وَهِيَ رِسْتَةٌ وَأَقْدَمُ مِنْ أَحِبَّتِهِ وَهُوَ وَاحِدٌ

قوله « حتى يعود » متعلق بقوله : « والدنيا مفارقة » . يقول : رماني الدهر
بالفراق ، وباصطناعِ العراق ، فها أنا [ذا] أُنْمَطُّشُ إِلَيْهَا ، وأدعو لدِجْلَةٍ أَنْ
تُسْقَى . وهكذا الدهر مَوْلَعٌ بِتَشْنِيتِ كُلِّ مَلْتَمٍ ، وتبديدِ كُلِّ مُتَمَلِّمٍ ، حتى بتفريقِ
جمعِ الثَرَا ، ولو بعد حين . و « سقيا لدجلة » إغراب .

٥. (وَبَعْدَهَا لَا أُرِيدُ الشَّرْبَ مِنْ نَهْرٍ كَأَنَّمَا أَنَا مِنْ أَصْحَابِ طَالُوتَا)

السريزي : هذا مبنًى على قوله تعالى : (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ
إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي) .

البلبرسي : دجلة : نهرٌ ببغداد ، اسمٌ معرفةٌ كطلمعة وحسرة . ومن قال
« الدجلة » فقد أخطأ . ويشمل أن يريد بالنجم الثريا ، ويجوز أن يريد جماعة النجوم .
والتشنييت : التفريق . وقوله : « كأنما أنا من أصحاب طالوتا » ، يريد قوله تعالى :

(٢) هو عمر بن أبي ربيعة . وصداقيته :

• ثُمَّ تَالُوا نَحْمًا نَلَّتْ بِهَرَا •

(إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ لَّنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي) . يقول : قد حرمت كل شئى الشرب من نهر دجلة ، كما حرم طالوت على أصحابه الشرب من النهر الذى ابتلاه الله به .

المسوازي : الضمير في « بعدها » لدجلة . روى أن طالوت قال لقومه : لا يخرج معي من بني بناء لم يفرغ منه ، ولا مشغل بالتجارة ، ولا متزوج بامرأة . لم يبق عليها ، ولا ابنتي إلا الشاب النشيط الفارع . فاجتمع إليه من اختار ثمانون ألفا ، وكان الوقت قيظا ، وسلكوا مغارة ، فسألوا أن يجري الله لهم نهرا ، فقال : (إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ لَّنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي) . يقول : عزمت بعد مفارقتي بغداد على أن لا أشرب من نهر ماء ، وفاءً بعهدي دجلة .

١٠ (رَحَلْتُ لَمْ آتِ قِرَوَاشًا أَزَاوُلُهُ وَلَا الْمُهَذَّبَ ابْنِي النَّيْلَ قَهْرِيَّتَا)

المسوي : أزاوله وأحاوله ، بمعنى واحد .

الطبرسي : سيات .

المسوازي : قرواش ، هو أبو المنج متمد الدولة قرواش بن المفضل ، وكان كريما تمتدحه الشعراء . وكفاك على كرمه دليلا قول التهامي :

١٠ وقال: ما أنس لا أنس قولها وقد قرئت من جفنها لؤلؤا رطبها
مذيرك من مفعوعة قد تركتها لصرف الردى من غير جرم لها نصبا^(١)
أما ملك من دون قرواش في الورى تسأل به من حطب أيا ملك التبي^(٢)
فدري أشم أنواه ثم كايرى باللك حاشى جوده القطر والسجا

(١) في ديوانه ١١٥ : « نفي » . يقال : حنصب لكذا ، أى منصوب له .

(٢) قبل هذا البيت :

٢٠

قلت وقد قامت وأطراف كنفها بردى ردمى مثل أدمها سكا

ولقرواش بن المقلد شمر ملا به الآفاق نطقاً؛ فنه :^(١)

ومهند كالنخ ما جردته إلا وخلت الموت في تجريده
ومثقف لذن الكهوب كاتما ماء المنية قائم في صوده
بهما جمعت المال إلا أني سلطت جود يدي على تبديده

المهذب : أمير البطائح ، وهو الذي عناه ابن الججاج بقوله ، وقد خرج ابنه
إلى البطائح سرا منه :

مالي وما ليبي ما فهم سوى من قلب والده به منصوب
في كل يوم في الطبيعة منهم بين الأزقة هارب مطلوب
ومنها :

أفسدت أولادي على فاصحوا لا العذل يصلحهم ولا التأديب
في كل يوم وارد منهم على باب الأمير محكم مجنوب
تمه من الديوان ديوان الندي صك على مسولاه أو تشيب
أهذب الأول التي في أهلها ما كان يسرف قبله التهذيب
عش سأل ترى فيخطيك الردى أبدا وترى بالردى فتصيب

٤٣ (والموت أحسن بالنفس التي ألفت عز القناعة من أن تسأل القوات)

التبديري :

الطيرسي : التيل : العطاء . يعني أنه زره نفسه عن التمرض لسؤال
قرواش والمهذب على كرمهما ، وآثر القناعة على ذل المسألة . وهذا مثل قوله
في موضع آخر :

٢٠ (١) هذا ما في غلطة التعليل من التوازي . وفي نسخة الأمل : « تعلق » . وفي المطبوعة :
« شرع الآفاق نطق » .

أَتَبَرَّكَمُ أَتَى عَلَى الْعَهْدِ سَالِمٌ وَوَجَّهَنِي لَمَّا يُجْتَلَى بِسُؤَالٍ^(١)

التموادى : بهذا كانت العرب تصيد . وذلك أن يُسَلَّى الرجل على نفسه الباب ليحوت جوعا ولا يسأل . ولقي رجل جارية تبكى فقال : مالك ؟ فقالت : نريد أن نمتد . وأنشد ابن الأعرابي :

وقالته إذا زما^(٢)ت اعتفادي ومن ذلك يسقى على الاعتفادي^(٣)

﴿بَتَّ الزَّمانُ حَبَالِي مِنْ حَبَالِكُمْ أَغْرَزَ عَلَى بَكْوَنٍ الوَصْلُ مَبْنُوتًا﴾

السيرى :

البليوسى : سياتى .

التموادى : الحبال ، فى « كفى بشعوب أوجهنا »^(٤) .

١٠ ﴿ذَمَّ الْوَلِيدُ وَلَمْ أَذْثُمَّ جَوَارِكُمْ فَقَالَ مَا أَنْصَفْتُ بَنَدَادُ حُرُوبِنَا﴾

السيرى : الوليد ، يعنى البحترى ، وكان قال :

ما أنصفت بنَدَادُ حين توحشت لتزليها وهى المصل الآس

البليوسى : بت : قطع ، والمبثوث : المقطوع ، وأراد بالوليد البحترى ،

وهو الوليد بن عُبيد ، وكان دخل بنَدَادُ فلم يمهّد أهلها ، فحمل عنهم ، وقال فيهم :

١٥ ما أنصفت بنَدَادُ حين تَنَكَّرْتُ لتزليها وهى المصل الآس

لم يرجع لى حقّ القرابة بمُتَرُّ فيها ولا حقّ المودة فارس

(١) البيت ٤٣ من القصيدة ٥٨ ص ١٢٠٥ ، والرواية فيه : « أنبكم » مكان « أخيركم » .

(٢) تصد ، بإلقاء . والقصة التالية فى اللسان (ضد) .

(٣) البيت فى اللسان (ضد) .

(٤) البيت ٧ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٧٧ .

وقوله « حوشيت » أى حوشيت من أن يُدَمَّ جوارك ، كما دَمَّ البحرى
جوار من ذكره .

السنوارى : الوليد ، هو البحرى ، وهو فى « نبي من الغربان » . التاء
فى حوشيت ، خطاب للجوار . يريد : نُزِيتَ يا جوار بغداد ، عن الدم . وجه القمطين
وهما « دم » و « لم أدم » وقد أعمل الثانى ؛ إذ لو أعمل الأول لقال :
ولم أذمه . ونظيره : (أَنَوَى أَفْرِغَ طَبِيهِ قَطْرًا) . وفى هذا البيت تابعٌ إلى
قول البحرى :

ما أنصقت بندا حين توحشت لتزليها وهى المحلل الآنس
٤٦ (فَإِنْ لَقِيتُ وَلِيدًا وَالتَّوَى قَدَفٌ ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ أَدْمُهُ تَبَكُّيتًا)
١٠ التبريزى : التبكيت ، من قولهم بَكَتْ فلانٌ فلانا ، إذا أسكتته بحجة .
والقنف : البعده .

البلوى : التوى : ما ينويه الإنسان من سفر ، قريباً كان أو بعيداً .
والكتب : ^(٢) القرب ، ويقال أيضاً : شئ كتب ، أى قريب ؛ والتبكيت : قطع
الإنسان بالاحتجاج والمناظرة ، حتى لا يقدر على الجواب .

السنوارى : شطت بهم يسد قنف ، أى بيده ، كأنها تخيف سالكيها
١٥ إلى غير أوضاعهم . قوله : « وآلمدى قنف » جملة اعتراضية ، وهى من قبيل ما
يسميه الصاحب حشو ألوزينج . ولما غير منهاها الظاهر معنى .

(١) البيت ٢٢ من الفصيلة ٦٢ ص ١٣٤٨ .

(٢) السنوارى : « والمضى » .

(٣) البلوى : « كتب » وطيه تحيره .

٤٧ ﴿أَعِدُّ مِنْ صَلَاتِي حِفْظَ عَهْدِكُمْ إِنَّ الصَّلَاةَ كِتَابٌ كَانَ مَوْقُوتًا﴾

التفسيرى : سابق .

الطبرسى : سابق .

الغوازى : يقول : حفظ عهدكم واجب على الصلاة ...

٤٨ ﴿أَهْدِى السَّلَامَ إِلَى عَبْدِ السَّلَامِ فَإِنَّ يَزَالَ قَلْبِي إِلَيْهِ الدَّهْرَ مَلْفُوتًا﴾

التفسيرى : الموقوت : المقروض . والمفلوت : المعطوف .

الطبرسى : أراد قوله تعالى ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ .

وموقوت : اسم مستعمل على حذف الزيادة ؛ لأن المستعمل في فعله وقت يوقت

توقيتاً ، بالتشديد ، واسم المفعول . ومفلوت : مصروف مردود .

١٠ الغوازى : هو أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصرى . وذكره

في «نحية كبرى»^(١) .

٤٩ ﴿سَأَلْتُهُ قَبْلَ يَوْمِ السَّيْرِ مَبْعَثَهُ إِلَيْكَ دِيْوَانَ تِمِّمِ اللَّاتِ مَالِيَةً﴾

التفسيرى : تميم اللات : ابن أسد بن وبرة بن قليب بن حلوان بن عمران

ابن الحلاف بن قضاة بن مالك بن حير ، جمع تنوخ في النسب . وقوله : «ماليتا»^(٢) ،

أى ما نقص :

١٥

الطبرسى : كان أبو الصلاء قد استعار من أبى القاسم التنوخى جزءاً من

أشعار تنوخ ، ثم أعجته الحركة ، فرغب إلى عبد السلام هذا أن يحتمل إليه الكتاب .

(١) القصيدة ٦٦ . وانظر نها البيت ٤٨ ص ١٥٨٣ .

(٢) في الاشتقاق ٣١٣ : «والحلاف» من الحفا . وفي حواشي من ابن النجاشي : «الحلاف من

حذف العرب ياء» اجزاء بالكسرة .

ومعنى «ماليت» ما قصص منه شيء . يقال : لانت الشيء يلبته ويلوته ، وألأته يلبته ، إذا قصصه ؛ قال الله تعالى : (لَا يَلْبِسُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا) . وقال أيضا : (وما أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) . وتم اللات ، هو تيم اللات بن أسد ابن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة بن مالك بن مرة بن عمرو بن زيد بن مالك بن حمير ، جمع تنوخ في النسب .

الخساروزي : المبحث ، هو البعث . كل شيء يذهب وحده تقول فيه : بئته وأرسلته . وإذا ذهب به غيره قلت : بشت به وأرسلت به . هذا أصله ؛ ثم يقام أحدهما مقام أحدهما . تيم اللات : رجل . وتيم ، بمنزلة جيد . والآلات : صنم ، سمى باسم اللات الذي كان يلبث له السوق ، غنقف . قال التبريزي : هو ابن أسد ابن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة بن مالك بن حمير .
مالاته من عمله شيئا ، أى ما قصصه . ماليتا ، في عمل نصب على الحال من «ديوان تيم اللات» . كان أبو القاسم علي بن الحسن القاضي التنوخي ، قد حصل إلى أبي العلاء جزاء من أشعار تنوخ في الجاهلية ، مما كان جمعه والده ، فتركه أبو العلاء عند عبد السلام البصري . وسأله رده إلى أبي القاسم ، وسار عن بغداد ، فغشى أن يكون جرت غفلة في الكتاب . يقول : قبل مسيرى عن بغداد ، قد التفتت إلى عبد السلام ، أن يرّد إليك نسختك من ديوان تيم اللات بالتمام . و « اللات » مع « ليت » تجنيس .

« هَذَا لَتَعْلَمَ أَنِّي مَا تَهَضُّتُ إِلَى قَضَاءِ حَجٍّ فَأَغْفَلْتُ الْمَوَاقِفَا »

التبريزي

الطبروسي : سياتي :

اغسوارزی : مواقیت الحج خمسة، وهي في هذه الأبيات منظومة :

لَطِيْفَةُ الْهَيَّ ذُو الْحَلِيفَةِ وَالْقَامُ بِالْيَقْنِ الْجَحِيفَةِ
مِمَّ لَجِيدٍ بَعْدَ إِسْكَانٍ قَرْنٍ أَنَا بَلَمُّ لِيَقَاتُ الْيَمْنِ
وَقَاتُ حِرْقِي وَهِيَ لِلْعِرَاقِ وَالنَّاسُ فِي ذَاكَ عَلَى أَفْطَاقِ

عنى بمضاه الحج : زيارة الوالدة، وبمواقيت الحج : ردّ الودائع .

٥١ (أَحْسَنْتُ مَا شِئْتُ فِي إِيْنَانِيسٍ مُقْتَرِبٍ وَلَوْ بَلَّغْتُ الْمُنَى أَحْسَنْتُ مَا شِئْتُ)

التفسيرى :

الطبرسي : يقول : إنما خاطبتك بهذا ، لئلم أنى لم أفعل ما تبيى على
من حَقِّكَ ، فأكون بمنزلة من حج فأغفل المواقيت . واثاء من « أحسنت » الأولى
مفتوحة ، ومن « أحسنت » الثانية مضمومة . واثاء من « شئت » الأولى مضمومة ،
ووقعت في بعض النسخ مفتوحة ، والوجه ضمها ؛ لأنه إنما أراد : أحسنت
في إيتامى ويرى ، على قدر مشيئى واختيارى ، ولو بلغت منى لكلامك بأن أحسن
إليك على قدر مشيئتك واختيارك . و « ما » في الموضعين من « شئت » ، مقدرة
تقدير المصدر المشبه به . تقديره : أحسنت إحساناً مثل مشيئى ، ولو بلغت أمل
لأحسنت إليك إحساناً مثل مشيئتك .

اغسوارزی : عنى بمقترب نفسه .

[القصيدة الثامنة والستون]

وقال وهو محتجب بمجرة النمان يخاطب خازن دار العلم ببغداد^(١) :

«لَمَنْ جِيرَةٌ سِيمُوا النَّوَالُ فَلَمْ يَنْطُوا^(٢) يَظْلِلْهُمْ مَا ظَلَّ يَنْتَهُ الْخَطُّ»

التفسيرى : ينطوا، أى يطوا . يقال : أنطيت، بمعنى أعطيت . والخط : موضع تنسب إليه الرماح ، يقال : رمح خطى . ورماح خطية . وقوله : « يظللهم ما ظل ينته الخط » أى تظللهم الرماح . وسيموا ، أى أريد منهم ، ثمث فلا تاكلوا ، إذا أردت منه .

الطبريسى : سيموا : خففوا ، يقال : ثمثت الشيء إسومة سوما . وينطوا ، لغة فى يطوا ، يقال : أنطيت : أعطيت . قال الأصمى :

جياذلك فى الصيف فى نعمة . تمان الحلال وتطفى الشعرا .

والخط : قرية فى البحرين ، ويقال : هى جزيرة تثبت الرماح . وقال الأصمى : ليست تثبت الرماح على ما زعموا ، ولكن تخرج إليها فى بعض الأحيان سفينة قد تمثت بالرماح ، فسميت الرماح الخطية ، ثم كثرت ذلك حتى قيل لكل رمح خطى . وقوله : « يظللهم ما ظل ينته الخط » يقول : هم بالقون الغلوات

(١) وفى الطبريسى : « تالفة العلاء » . قال أبو العلاء : يخاطب خازن دار العلم ببغداد ، ويذكر القصة بالشام وأمر زورق كان انحدر فيه إلى بغداد ففرض له الشارون ، فخلصه [أبو] أحمد بن حنبل منهم . وفى الخوارزمى : « وقال أيضا وهو محتجب بمجرة النمان يخاطب خازن دار العلم ببغداد ويصف حال الكاتبة بالتمام بأمر الزورق الذى كان نزل فيه إلى بغداد ومما رآه أبى أحمد الحكارى له على تلخيصه من أصحاب الأعراس فى الطويل الأول ، والتالفة من الخواتم » .

(٢) الخوارزمى : « ولم ينطوا » .

ولا يآوون إلى البيوت، فلا يستظلون من الشمس بشيء، إلا بأن يخذلوا يسوتاً من رماحهم، ويضعوا عليها ثيابهم. وكان هذا مما يصفون به أنفسهم. قال أمرؤ القيس :

وقلتُ لفتيانٍ كرامٍ ألا أنزلوا فمالوا علينا فضلَ ثوبٍ مطنَّبٍ^(١)
فاوداده ماذبةً وعماده رُدِيَّةٌ فيها أَسنةٌ قَمَضَبٍ^(٢)

وقال ذو الرمة :

إذا صَحَّحتُ الشمسُ كانَ مَقِيلُنَا سَمَاوَةً بِبَيْتٍ لَمْ يَرَوْقُ لَهُ سَرُّ^(٣)
إذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ رَفَقَ نَوَقُنَا عَلَى حَدِّ قَوْسِنَا كَمَا رَفَقَ النَّسْرُ

ويحتمل أن يكون كقول أبي تمام :

فَقِي لَا يَسْتَظِلُّ غَدَاةَ حَرْبٍ إِلَى غَيْرِ الصَّوَارِمِ وَالْبُسُودِ

انخسارده : حتى بهالنوال « الوصال » ويشهد له قوله :

رَجَوْتُ لِمَنْ أَنْ يَرْبُوا فَيَبْأَصُلُوا وَأَنْ لَا يُسَيَّلُوا بِالْمَزَارِ قَدَّ شَطُوا^(٤)

الإطاء، هو الإحطاء. وقرئ : (إِنَّا أَنْطَيْتُكَ الْكَوْثَرُ)، وهي لغة يمنية. يعقوب :

الخط : فَوْضَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ، يَرْفَأُ إِلَيْهِ السَّفِينُ الَّتِي تَجِيءُ مِنَ الْهِنْدِ، وَلَيْسَ يَنْهَتْ الْقَنَا

بِالْخَطِّ. وقال ابن دريد : الخط : سَيْفُ الْبَحْرَيْنِ وَحِمَانٌ، وَقِيلَ كُلُّ سَيْفٍ

خَطٌّ. و « ظَلٌّ » مع « يظلل » تَجَمُّسٌ.

(١) عاترا : دفعا . مطنَّب : خدأطاب .

(٢) الماذبة : المذويح البيض . قَمَضَب : ريش كان في المظاية يصنع الرماح .

(٣) صحت الشمس : لخصت وقتها ورجعها . وفي الأصل : « صحتنا » سواه من الهوام ٢١٨ .

يردق : يرفع .

(٤) هي قراة الحسن وطفة وابن عيمس والوضرائي . انظر تفسير أبي حيان (٨ : ٥١٩) .

٢ ﴿رَجَوْتُ لَهُمْ أَنْ يَهْرُبُوا قِتَابَعِدُوا وَأَنْ لَا يَنْحَطُوا بِالْمَزَارِ فَقَدْ شَطُوا﴾

الهيريزي : يقال : شَطَّ يَشْطُ، إذا بُعِدَ .

الطليوسي : سبَّأ .

الانسوازي :

٣ ﴿يَمَانُونَ أَحْيَانًا شَامُونَ تَارَةً يُعَالُونَ عَنْ غُورِ الْعِرَاقِ لِيَنْحَطُوا﴾

الهيريزي : يعالون من غور العراق، أي يسيرون عن العراق ليعودوا إليه .

الطليوسي : يقال : شَطَّ يَشْطُ، بكسر الشين وضمها، إذا بُعِدَ . ويمانون :

ياتون اليمن . وشامون : ياتون الشام ؛ يريد أنهم لا ينفكّون من الحرب ؛ لأنهم

يتجمعون مواضع الكلاء والمياه . ويمالون : يرتفعون إلى شقّ العالية . يقال : عال

يمال مكالاة . قال بشر بن أبي خازم :

معالية لا هم إلا عَجَّزٌ وبرةٌ ليل السهل منها فلوها ^(١)

وغور العراق : ما أنخفض من بلاده . وقوله : لينحطوا، يقول : يسيرون عن

غور العراق ليرجعوا إليه عند اقضاء مُجْتَمِعِهِمْ ، وكجاء ما قصده في جهتهم . ^(٢)

الانسوازي : على التثنية : إذا أتوا العالية، عن النورى . قوله « لينحطوا »

١٥ أي ليعودوا إلى غور العراق . واللام فيه لام الصيرورة .

٤ ﴿بِتَارِلَةٍ سَقَطَ الْعَقِيقُ بِمِثْلِهَا دَعَا أَدْمَعَ الْكِنْدِيَّ فِي الدَّمَنِ السَّقَطِ﴾

الهيريزي : السَّقَطُ : منقطع الرمل . والعقيق : وادٍ معروف ، وكل وادٍ

عندهم عقيق . ويريد بالكندى - أمرأ القيس . ويريد بقوله « دعا أدمع الكندى » قوله :

(١) البيت في المفضلات (٢ : ١٣١) طبع الحارث .

(٢) أ : « جهنم » .

فَقَا نِيكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَتَرِلْ بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ لِحَوْمِلِ
أَيُّ بِمَثَلِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ دَمَا السَّقَطُ أَدْمَعَ أَمْرُئِ الْقَيْسِ، فَقَالَ :

* فَقَا نِيكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَتَرِلْ *

البليوس : العقيق : اسم واد. وسقطه : منقطع رمله. وأراد به الكندي «

- امرأ القيس بن جحر، لأنه من كندة . والدمن : جمع دمنة ، وهي الموضع الذي
يتزله الناس فيدمنونه ويكثر فيه الزبل وتُسوده النار. يقول: على مثل هذه المحبوبة
بني أمرؤ القيس حين قال :

فَقَا نِيكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَتَرِلْ بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ لِحَوْمِلِ

السنواري : الباء في قوله « بنازلة » تعلق بـ « يمالوت » . العقيق

- في « ليت » الجياد^(١) . الكندي، هو أمرؤ القيس بن جحر الشاعر، وهو في « علاني
فأث^(٢) » . يقول : هم يسافرون بحبيبة لنا بهذا الموضع نازلة ، بمثلها غذا عين أمرئ
القيس هاملة .

« تَجَلَّ عَنْ الرَّهْطِ الْإِمَائِيُّ غَادَةً لَهَا مِنْ عَقِيلٍ فِي مَمَالِكِهَا رَهْطٌ »

الشبري : الرهط الأول : إزار من جلود بشق وتأثر به الإمام . ويعوز

- ١٥ أن يكون المعنى أنها كريمة المناسب ، ليس في جنبها أمة . فعل هذا يكون الرهط
الأول من رهط الرجل أي قومه ، وعلى الوجه الثاني يعني أنها ملكة ، فلا يسها
رفيمة . قال المثلثي في أن الرهط إزار من جلود :

مَنْ مَا أَثَا غَيْرَ زَهْوِ الْمَلُوكِ أَجْطَكَ رَهْطًا عَلَى حَيْضِ

(١) البيت ٧ من القصيدة ٢٩ ص ٧٣٤ .

٢٠ (٢) البيت ٥٠ من القصيدة ١٤ ص ٤٦٠ .

(٣) هو أبو الفلم المثلث ، كما في اللسان (رهط) . وقصيدة في شرح السرى القهلايين ٥١ .

البطرسى : الرهط الأول : جلد تلبسه الأمة عند الخدمة ، وتلبسه الخافض . قال المذنب :

مضى ما أشأ غير رهط الملوك أجعلك رهطاً حل حبيضى

والرهط الثانى : أسرة الرجل الذى ينتمى إليه ، ونسب الرهط إلى الإماء ، وهنّ الخدم ، لأنهنّ يلبسه ويتصرفن فيه . والفسادة : الجارية الناعمة الجسم ، ومنه القيّد فى المتى ، وهو ليته وقمته . يقول : هذه الفادة ليست من الإماء اللواتى يتصرفن فى الخدمة ، فتلبس رهطاً تتصرف فيه ، ولكنها عزيزة مخدومة لا خادمة ، كما قال آخره القيس :

• لم تتطلق عن تفضيل^(١) •

وقد يجوز أن يريد أن رهطها شريف ، وليسوا بعييد .

الفسوروى : الرهط : إزار يتخذ من الأدم وتشقّق جوانبه من أنفاقه ، ليتمكن المشى فيه ، يلبسه الصبيان والحبيص . قال :

بضرب فى الجاهج ذى فضول وطعن منسل تمطيط الرهاط^(٢)

وكانوا فى الجاهلية يطوفون حراة ، والنساء فى رهاط . ورهط الرجل ، الذين يمشون معه . الإماء : جمع أمة ، وقد نسب إليها أبو العلاء . وهذا شيء حل خلاف القياس ، والقياس أموى . ونظيره البطاح ، فإنه منسوب إلى البطاح ، وهى جمع أبطح وبطحاء . وفى عراقيات الأبيوردى :

(١) البيت بنما :

وتنقى تحت المسك فرق فراشها يوم النفس لم تنطق من تفضيل

(٢) البيت لتمثل المثل ، كما فى القبان (سلط) برعاية :

• بضرب فى الفوانس ذى فروغ •

وحاز من الوادى البطاح^(١) يمره . وحلت قریش بعد ذاك الحثايا
وفيهما :

يَجْزَعُ بِطَاحٍ تَنْوُسُ أَرَاكُهُ . مَهَا فِي خَلِيطِ أُسَيْدِهِ وَبِئْسَ إِيَّاهُ

ومنه : « مشوه الخلق ، كلابي الخلق » . ولعل النسبة إلى الجمع فيما نحن فيه ، لكون المنسوب إليه على زنة المفرد ، ولذلك عوّل الجمع الوارد على هذه الزنة معاملة المفرد . ويشهد له « السهام للثمل^(٢) » . الضمير في « ثملتها » لفائدة . يقول : عظمت هذه الحبيبة أن تلبس ثياب الإماء ، لأنها من بنات الأمراء .

(وَحَرْفٌ كُنُونٌ تَحْتَ رَأْوٍ لَمْ يَكُنْ بِدَالٍ يَوْمَ الرَّمَمِ غَيْرَهُ النَّقْطُ)

١٠ . التبريزي : أى تجل هذه الفادة عن الهمط ، ومن حرف هذه صفتها . أى سرائرها ذوات الأسمدة والبدن . والحرف : الناقة الضامر ، والنون ، من الحروف ، شبهها بالنون لدقتها وصغرها . تحت راء ، أى تحت رجل يضرب ربتها . يقال : رأيت ، إذا ضربت رثته . ولم يكن بدال ، أى لم يكن برافق . يقال : دلا في سيرة ، إذا رفق ، يدلوا دلوا . قال الرازي :

١٥ . لَا تَحْتَلُواهَا وَادُلُّوْهَا دَلْوًا . إِيَّاهُ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ قَتَلُوا^(٣)

(١) دهرية ٣٧٩

(٢) دهرية ١٨٩

(٣) أى وصف اليوم — وهو جمع سم — بالصفة المفردة ، وهو المثل . والمثل : كظم :

السم المضع .

(٤) الجان في اللسان (دلا ، دلا) . ولانها في المخصص (٩ : ١٠) . ويشهد بالأخير مل

أن « دلا » أصل « دلا » .

لا تَقْلُواها ، أى لا تَطْرُدْها . يقال : قَلَّ العيرُ أَثْنَهُ ، إذا طَرَدَهَا . يؤم
الرم ، أى يقصد رسم الدار . غيره النقطة ، أى غيره المطر . أَلْفَزَ عن دالٍ من
حروف الكتاب ، وعن الراء ، والرسم من رسوم الدار ، والنقطة من نقط المطر .

الجليسوسى : الحرف : النافعة الهزيلة . شَبَّها بالنون فى تَقْوِسها واحد يداها
وراء : اسم فاعل من قوله : رأيته ، إذا ضَرَبْتُهُ فى رِشْمه . ودال : اسم فاعل من
قوله : دلا يدلو ، إذا سار سيرا رفيقا . قال الراجز :

لا تَقْلُواها وادلوها دلوًا إنا مع اليوم أخاء فَدُوًا

وَأَقْلُو : سير سريع . ويؤم : يقصد . والرسم : أثر الدار إذا لم يكن له شخص
قائم ، فإن كان له شخص قائم فهو طَلَل . وبنى بالنقطة نقط المطر . أى يقصد
رسم الدار الذى غيره وَثَمُ المطر . وقوله : وحرف ، معطوف على الهمط المذكور
فى البيت الذى قبله . يقول : تَجَمَّلَ هذه المرأة من أنس تُثَمِّن بلباس رَهِيط ،
أو تَرَكِب على نافية حَرف ، وإنما يُجَيَّرُ لما أفضّل الملابس ، وتركب على أجل
المراكب .

الخسوارى : الحرف ، هى النافعة المهزولة . ومنه : أحرف نَافِته : أَطْلَعَهَا ،
بغملةا كأنها حرف سيف . النون ، من حروف المعجم . راء : اسم فاعل من رأيته ،
إذا أَصَبَتْ رِشْمه . وكذلك دالٍ : اسم فاعل من دلا ركاية ، إذا رَفَقَ بِسَوْفِها . قال :
يا مـى قد أدلُّ الرُكَّابَ دَلُّوا وأمنع السيرَ التَّوَادَّ الحُلُّوا

وأصله من دلا دَلَوْه ، أى نَزَعها من البئر ، لأنه أَهْمَلُ من الإدلاء ، وهو
إرسال الدلو فى البئر . وهذا لأن الملقى تَشَبَّهَ بالدلاء . عَنِ بالنقطة ، ما تهاطر
على الرسوم من المطر . وفى عراقيات الأبيوردى :

كان ارتجأز السحب واحة الكلى جَلَا في حواشِين من متن أرقم^(١)

قوله « يؤم الرم فيه القط » مجرور من حيث إنه صفة راء . يقول : ويجل هذه الحبيبة أيضا أن تركب من النوق ما هي في الضمر والاختاء كالتون يركبها الأعراي لزياة الأطلال ، فيضرب رثها إذ لا حراك بها من شدة الخزال . يريد أن مراكب هذه الحبيبة يمان ذات أسفة . والبيت كله لإيهام .

٧ (قُرَيْطِيَّةُ الْأَخْوَإِ الْمَعُ قُرْطُهَا فَسَّرَ الثَّرْيَا أَنَهَا أَبْدَا قُرْطُ)

السيرى : قُرَيْطِيَّة : منسوبة إلى قُرَيْط أو قُرَيْطَة ، وهما بطنان من العرب ، وهما ابنا عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وقوله : الْمَعُ قُرْطُهَا ، أى أشرق . ومنه أتان يلمع ، إذا أشرق ضرعها للجدل . وفرس يلمع ، ولق الطائر يمحاجبه والمع بهما ، إذا حركهما في طيراته . والمع بهم التهر : أبادهم .

البليس : قُرَيْطِيَّة : منسوبة إلى قُرْط أو قُرَيْطَة ، وهما حيّان من العرب ، ويقال : لَمَحَ الشيءُ والمَعُ ، إذا برق . وشبه قُرْطُهَا بِالثَّرْيَا في شكلها وامتناع شكله من الوصول إليه ، وفي قوله « أبدا » هاجنا نكتة نكتها ، يبنى أن يوقف عليها ، وفلك أن ابن المتوفى في تشبيه الثريا :

١٥ في الشرق كَأْسٌ وفي منارها قُرْطٌ وفي وسط السماء قَنَمٌ
فشيها وقت طلوعها بكأس ، ووقت غروبها بقُرْط ، ووقت توسطها السماء بقدم . فوله أبو العلاء المزمع من هذا المعنى معنى آخر ، فقال : إِنَّ الثَّرْيَا لَمَّا رَأَتْ قُرْطَ هَذِهِ الْمَرَاةِ سَرَّهَا أَلَّا تَشَبَّهَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا إِلَّا بِالْقُرْطِ ، دون فيه مما

شَبَّهَتْ بِهِ . وفيه نكتة ثانية وذلك أن طلوع النجم كأنه أشرقت أحواله ، ومنقوله كأنه أدنُّ أحواله . فيقول : لما رأت الثريا قرط هذه المرأة ، سرها أن تكون كالقرط ، وإن كان ذلك إنما هو في وقت غروبها . وهذا مبنًى على قول ابن المعتز ؛ لأنه جعلها وقت الطلوع كأنما ، ووقت الغروب قرطاً .

استاذي : الفريضية ، بالطاء المهملة : منسوب إلى قُرَيْط ، وهو أحد القروط . قال الفرغاني : القُروط : بطون من العرب ، وهم من بني كلاب ، أسماؤهم قُروط وقُرَيْط . وكان الأستاذ البارع - جزاء الله عن خير - قد أسمعني بالطاء المحجمة ، وهذا تصحيف ، ويشهد له وقوع التجنيس بينها وبين القُروط . وأبو العلاء مولعٌ بخوض ذلك أبداً . ألمع ، إذا أشرق ، ومنه ألمع بشوبه ؛ إذا أشار به ، فكانه جلله لامعاً مشرقاً . وألمعت الألمان والفرس ، إذا أشرق ضرعها تحمل . الثريا تشبه بالقُروط لاسيما عند الغروب . وفي عرافيات الأبيوردى : بدا والثريا في مفاربهَا قُروطٌ * برقي شجاني والدجى لم شمع^(١) وقال ابن الرومي :

• والثريا بجانب الغرب قُروط •

١٥ ٨ (إِذَا مَشَطَتْهَا قَيْنَةٌ بَعْدَ قَيْنَةٍ ^(٢) تَضْوَعُ مَسْكَامٍ ذَوَائِبُهَا الْمَشَطُ)

التفسير : القينة : الأمة . والقينة : الحين من الدهر .

(١) ديوان الأبيوردى ١٩٠ .

(٢) صدره كافي ديوانه بخطوط دار الكتب رقم ٣٩ ؛ أدب الزوجة ١٦٢ ؛

• طيب ريقه إذا ذقت ناه •

وفي هامشه : « ويرى : وترشفت ريقه بعد وهن » . « بداية الفيران » : « بجانب العور » .

(٣) البلطوس : « قبة بدقية » . وفيه على الرواية الأخرى في أثناء شرحه .

البطرسى : كذا روينا « قبة بعد قبة » بالقاف في الموضعين جميعا ،
 ووجدته في الضوء المنسوب إلى أنه شرح المعنى للسقط « قبة بعد قبة » الأول
 بالقاف والثاني بالقاء . وفسره فقال : القبة : الحين من الدهر . والقاف عندى
 في هذا الموضع أحسن في المعنى وأبلغ ؛ لأنه يصير المعنى أنه لها قباناً يتداولن
 مَسَطَها فيتصوّع مُسَطٌّ كل واحدة منهن سكا من ذواتها . ويقال : مُسَطٌّ ، بضم
 الميم وكسرهما ، وتشتين في كليهما ساكنة . ويقال مُسَطٌّ أيضا ، بضم الميم والتشديد
 وكل أمة عند العرب قبة ، مفتية كانت أو غير مفتية .

انسوارزى : القبة ، في « معان من » . القبة ، هي الساعة ؛ يقال : لا
 القبة بعد القبة ، أى الحين بعد الحين .

- ١٠ (٢١) **تَقْلَدُ أَحْنَأَ الْحَرَاطِيبِ فِي الدُّجَى قَرِيْبًا قَبَا فِي حَتَّى مَلْعَةٍ لَطُ**
 السمرى : اللَّطُ : قلاعة من حنظل ؛ ويقال : بل حلُّ بله السبائر .
 والمالحة : ^(١)الخالصة .

- البطرسى : الحراطيب : الإماء اللواتي يحطين لها ، أى يأتينها بالحطب .
 والدجى : جمع دُجبة ، وهي الظلمة . والفريد : حلٌّ يصاغ من الذهب . واللط :
 قلاعة من حنظل ، وقيل : بل هو حلٌّ دون بله السبائر . وصف أنها غنية
 ١٥ موسرة ، تُحسن إلى إماءها ، وتقلدهن الذهب ، ولا ترضى لهن باللط . والمالحة :
 الخالصة . ويقال : مهنتُ القوم ، إذا خدمتهم .

انسوارزى : قوله : « في الدجى » متعلق بالحراطيب ، لا بقوله « تقلد » ؛
 لأن الاحتطاب مما يضاف إلى الليل . والدليل عليه المثل المشهور . المالحة :

- (١) سطلع القصيدة الثالثة ص ١٧٢ . (٢) أ : « الجارية » .
 (٣) بنى حرهم : « حاطب ليل » ، و « إمام حاطب ليل » .

فاعلة من مَن القوم يَهْنَم مهنة ، إذا خَلَمهم . اللط : قلادة من حنظل ، ذكره النورى ، وقيل : حل تلبسه العباثر . يقول : هذه الحبيبة مُوسرة كثيرة النَم ، شريفة رفيعة المِهم ، تقلد إمامها عقود الفوائد ، ولا ترضى لها بالقون من القلائد .

١٠ (وَيَرْفَعُ إِعْصَارٌ مِنَ الطَّيِّبِ لَا يَرَى عَلَيْهِ انْتِصَارٌ كَلَّمَا حَصَّبَ الْمِرْطُ)

السجري : الإعصار : ريح فيها غبار . وقوله : « لا يرى عليه انتصار » أى لا يتعصر عليه بشئ ، لأنه يَغْلِب .

الطبرسى : الإعصار : ريح تهبّ بشدة من سفلى إلى علو ، تفرغ التراب إلى الهواء . وحصب : برّ ، يقال : حصب التوب ، إذا جررته على الأرض . والمِرْط : كساء من نخله أعلام ، وقد يكون من غير الخبز . يقول : إذا مشيت بجرت مِرْطها على الأرض ، أرتفع من طيه شبه الإعصار . ومعنى قوله : « لا يرى عليه انتصار » أنه لا يُقدَّر على مغالته بغيره .

السجري : الإعصار ، هى الريح تثير العَصْر ، أى الغبار ، وترتفع كأنها عود . الضمير فى « عليه » للإعصار ، لأن الإعصار مذكور . يقول : كلما مشيت هذه الحبيبة ساحبة إزارها ، ارتفع من الطيب رائحة شديدة ، لا يقاومها من الروع شئ . وكأنه نظرفيه إلى ما روى : « أن أبا هريرة رضى الله عنه كان جالسا ، فزرت به امرأة مَعْطية ، لديها عَصْر » . و « الإعصار » مع « الانتصار » نجيب .

(١) : « لأنه لا يغلب » وتقرأ بالياء . القول . وما فى سائر النسخ يقرأ بالياء . لفاعل .

(٢) العَصْر والعصرة : بالضمريك فهما : الغبار .

(٣) الذى فى اللسان (عصر) : « عصرة » بالهاء .

١١) (عَدَتْ تَحْتَ رَاحٍ يَجْلِبُ السَّيْرُ مِثْلًا . تَنَسَّمَ رَاحٌ بِالْمُدِيرِ لَهَا تَسْطُو)

التعريزي : يومٌ راحٌ : شديد الريح . أى عَدَتْ تحت يوم راحٍ شديد الريح . والمعنى أن راحتها طيبة مثل رائحة الخمر ، وإك الصر إذا جُنِبَ شَمُّ منها الطيب . والراح : الخمر . والسطو : مصدر سطا يسطو ؛ والاسم السطوة . وسطا الفعل ، إذا صال .

البليوسي : الراح الأول : اليوم الشديد الريح . فإت كان طيب الريح لَينها ، قبل يوم رَيحٍ . والراح ، في آخر البيت : الخمر . وتنسما : انتشار ريحها وتضوعها . والمعنى : أن الريح تهب فتجذب السَّيْرَ الذى على هَوْدَجها ، فيخرج منه نسيم الطيب ، وتحمله الريح فينتشر . وشبه تنسما بتسم الراح العتيقة ، التى تُسَكِر مديرها بتنسما . و « مثل » منصوب على الحال ، وهو فى الحقيقة صفة لموصوف حذف ونابت صفته متابه ؛ والتقدير : عَدَتْ متنسمةً مثلاً تنسَم راح . فقولهُ « متنسمة » منصوب على الحال . و « مثل » صفة لها ، ثم حذف متنسمة وأقام المثل مقامها . وفيه أيضا مجاز آخر ، وهو أن حقيقة تقديره متنسمة تنسماً مثل ما تنسَم راح ، وحذف المصدر كلفه لاسم الحال .

١٥) انسواندى : يومٌ راحٌ : شديد الريح . وحشية راحة . جبل الراح هاهنا صفة للطيب . تَنَسَّمَ الرِّيحُ : تَبَيَّنَتْ نَسِيمُها . الراح : الخمر . قال يعقوب : سميت بذلك لأق صاحبها يرتاح إذا شربها ، أى يَهْتَرُ للسَّعَاءِ والكرم . يقول : هذه الحبيبة لها رِيحٌ من الطَّوْقِوة ، مزجعة للسَّيْر ، طيبة كرائحة متقة من الخمر ، تكاد تلك الرائحة لثقتها تَهْزَم مديرها بالسكر . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

(١) قبل هذا الضمير قرأ البيت « تنسَم راح » بإبناء القول .

٢٠

١٢ (وَقَدْ قَمَلَ الْحَادِي بِهَا مِنْ تَسِيمِهَا كَانَ غَالَهُ مِنْ كَرَمٍ لَبِيلٍ اسْفَنْطُ)

التسيمي : إسفنت ، من أسماء الخمر . وغاله : أهلكه . وتل ، أى سكر .
البليوس : التمل : السكر . وغاله : ذهب بقله . وبابل : موضع ينسب
إليه السحر والخمر الشيفة . والإسفنت : من أسماء الخمر ، وهو لفظ عجمي ضرب .
ويروى : « من خمر بابل » . والحادي : الذى يسوق الإبل .

التسواندى : سبان .

١٣ (رَأَتْ كَوْثَرِيَّ تَعْمُرُ وَرَسُولِيَّ بِحَمَّةٍ شَامِيَةً مَا أَكُلَ مَا كَانَتْ تَعْمَلُ)

التسيمي : الكوثر : النهر الكثير الماء . والخط : ما لا شك له من
الشجر . والرسل : اللبن .

البليوس : سبان .

التسواندى : سبان .

١٤ (يُصَبِّحُهَا سَيْلًا حَلِيبٌ وَقَهْوَةٌ عَلَى أَنَّهَا تُعْطَى الصَّبُوحَ قَاتَعَطُرُ)

التسيمي : تعطو ، أى تناول . مَطْوَهُ أَطْوَهُ ، إذا تناوله .

البليوس : الكوثر : نهر فى الجنة ، فيما ذكر أهل التفسير . والرسل : اللبن .
قال الشاعر ^(١) :

فَقَى لَا يَمُدُّ الرَّسْلَ يَقْضَى مَدْمَةٌ إِذَا زَلَّ الْأَضْيَافُ أَوْ نَهَرَ الْجُزْدُ ^(٢)

والأكل ، بضم الهمزة : الشئ المأكول ، فإذا أردت المصدر فتحت
الهمزة . والخط : ضرب من الأراك ، له حتى يؤكل يسمى البرير ، والخط أيضا :

(١) هو الأبرد للبريرى ، أى يمد الأضياء . الحماسة ٤٨١ بن .

(٢) الهمزة : الدمام والحق والحرمة . وفى الحماسة : « يقضى ذمامه » .

- ما لا شوك له من الشجر . والقهوة : الخمر ، سُميت بذلك لأنها تُقهى ، أى تذهب بشهوة الطعام ، يقال : أَقهى الرجل ، إذا قَلَّ طَعْمُهُ ^(١) . ويصعبها : يأتينا في الصباح . والصُّبُوح : شرب الفداء . وتعطو : تناول . يصف أنها في رفاهية وسعة من عيشها ، وأنها كريمة على أهلها . ولما ذكر كثرة ما يساق إليها من الحليب ، جاز أن يتوهم متوهم أن ذلك لِنَهْمها وكثرة ماكلها وشربها ، ففى هذا التوهم بأن قال : إِنَّمَا تُعْطَى الصُّبُوح ولا تعطو ، فتأبى أن تشربه ، لِقِاضَتها باليسير واكتفائها به .

الغسوادى : الباء في « بها » صلة « الحادى » . وفى شعر بعضهم :

ولما حدا الحادى بها وزحلوا بكيتُ فلم يُنِنِ البكاء ولم يُجحد

- فأثته القول : أهلكته . يريد أسكره سكرًا مفرطًا ، حتى ذهب إحساسه ، فكانه قد أبطله . وهذا كلام فصيح . الإسفط : هى الخمر . الكثر ، فيها قالته عائشة رضى الله عنها : نهر فى الجنة حاققاه قباب النر والياقوت . وقيل : نهر فى الجنة للنبي خاصة ، تشعب منه أنهار الجنة . وعمل القولين محل قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ . الرسل ، هو اللبن ، محضه وحامضه ، وكأنه سُمي بذلك لأنه يؤصله الضرع . الخط : ضرب من الأراك ، له حمل يؤكل ، عن ابن عباس ١٥ . والحسن وقتادة والضحاك . وقيل الخط : كل نبت قد أخذ طعمًا من مرارة ، حتى لا يمكن أكله ، عن الزجاج . وقال الأصمى : الخط : ثمر شجر ، يقال له : قسوة الضبع ، على صورة الخشخاش ، ينفرُّ ولا يتفقع به . وفيه تلميح إلى قوله تعالى : ﴿ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِحَبَّتِهِمْ جِثَّتَيْنِ دَوَاقٍ أَكَلُوْنَ ﴾ . المطو ، هو تناول ، يقال : عطا ،

(١) الطعم ، بإضم : الطعام .

إذا مَدَّ يده لِيَتَأَوَّلَ . قَالَ أَبُو دُرَيْدٍ : وَأَعْطَاهُ ، إِذَا جَعَلَهُ عَاطِيًا . وَقَوْلُ أَبِي الْعَلَاءِ
هَاجِنًا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْاِشْتِقَاقِ .

١٥ ﴿ كَجَاجٍ أُمٌّ تَبْتَنِي تَبَّجًا بِهِ ^(١) وَمَا ضَاعَهَا نَجْلٌ سِوَاهُ وَلَا سِبْطٌ ﴾

التبريزي : التبجع : الظل . وضاعها : حركها ، وضاع الشيء : تحرك .
والسبب : ولد الولد . أى هذه المذكورة كولد الظبية ، تبتنى أمه الظل له ، وما لها
غيره ولد فهي تُسَمَّى عليه . ويقال : انضاع الشيء ، بمعنى انصاع . قال الهذلي ^(٢) :

فَرَيْتَانِ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كَمَا أَحْسَاؤِي الرِّيحَ أَوْ صَوْتَ نَائِبٍ

وَيُرْوَى «يَنْضَاعَانِ» ، بمعناه . ومنه اشتقاق صمصمة ، من الحركة . ويقال :
صَمَصَمَهُ ، إِذَا حَوَّكَهُ حَرَكَةً شَدِيدَةً .

١٠ البجليوسي : يعنى بالتابع : غَرَّالًا يَتَّبِعُ أَثَمَهُ . وَتَبْتَنِي : تَطْلُبُ . وَالتَّبَّعُ :
الظِّلُّ . قَالَتِ الْجُهَنِيَّةُ ^(٣) :

يَرِدُ الْمِيَاءَ حَضْبِرَةً وَغِيضَةً وَرَدَّ الْقَطَاةَ إِذَا احْمَالُ التَّبَّعِ

ويقال : ضاعه الأمر يضوعه ، إِذَا حَوَّكَهُ وَأَفْلَقَهُ . قَالَ يَسْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ
يُصِفُ ظَبِيَّةً :

١٥ وَصَاحِبًا غَضْبِيضَ الطَّرْفِ أَحْوَى يَنْضُوعُ فَوَاقِمًا مِنْهُ بُفَامُ ^(٤)

(١) من التبريزي والتفوير : «له» .

(٢) هو صهر القتي الهذلي . انظر شرح التكري الهذليين . ٧

(٣) هي صدى بنت الشمر دل ، تزأ أحاما أسد . انظر الأمصيات ٤١ والسان (نجم) .

(٤) قصيدته في الفضليات (٢ : ١٣٤) . وانظر اللسان (ضوع) .

والتَّجَلُّلُ : الولد . والسَّبَبُط : ولد الولد . شبه هذه المرأة في تحفى أهلها بها
ولكرمهم لها ، بفزل يتبع أمه ، وهى تطلب به المواضع الظليلة لتضججه فيها ،
إشفاقاً عليه من حر الشمس . ووصف الظلية بأنها لم يكن لها ولدٌ سواه ، فذلك
أشدَّ لمحبتها فيه وتحفيها به .

- السَّوَادِزَى : عني بتاج أم : ولد الظلية ، لاتباعه إياها . التَّبَعُ : هو الظل .
قال أبو عبيدة : سمى بذلك لأنه يتبع الشخص . ضاعه الأمر : جوزه ، وضاعه ،
أى أفزعه . قال :

• يَضُوعُ قَوَادِمُهَا مِنْهُ بِضَامٍ •

يصفها يترها في قومها ، ورفاهية حيثها ، فيقول : هى في هذين المعنيين بمنزلة

- ١٠ رَشا هو واحد أمه ، فهى توفر عليه شفقتها ، وتصرف إليه اهتمامها ، فلا تُسَكِّه
إلا في برد الظل ، لئلا يتأذى بحر الشمس . و « التاج » مع « التبغ » تجنيس .

١٦ ﴿ إِذَا تَرَبَّ الْأَرَفُ مَالٌ بِهِ الْكَرَى إِلَى سِدْرَةِ أَقْنَانِهَا فَوْقَهُ تَغْطُو ﴾

السَّوَادِزَى : الأرف : لبن الظلية . وتغطو ، فى بمعنى تغطى ، كأنها تشر
أغصانها فتغطى ما تحتها .

- ١٥ البليروس : الأرف ، بإزاء غير معجمة : المحض الحلو من اللبن . ووجدت
في ضوء الزند : « الأرف : لبن الظلية » . ووقع في بعض نسخ سقط الزند : « الأرق »
بالدال ، وهو غلط . والكرى : غلبة النوم ، ويسمى النوم نفسه أيضاً كرى . وبدل
على الأول قول تأبط شراً :

﴿ إِذَا غَاطَّ عَيْنَهُ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ لَهُ كَالُ مِنْ قَلْبِ شَيْمَانَ فَأَتَكَ ﴾^(١)

فأضاف الكرى إلى النوم . وقد يجوز أن يكون «النوم» جمع نائم ، كما قالوا راکب وركب ، فيكون الكرى النوم بينه . والسدر : شجر النبق . والأفنان : الأغصان ، واحدها فَنٌّ . وتنعطو : تمتد وتستر . يقال : غطا الشيء ينطوه ، وغطاه ينطيه .
 انوارى : الأرق ، بالضم : لبن الظبية . أورده النورى في جامعه (١)
 في المنسوب من باب فعل . غطا الليل ينطو ، إذا غسا . قال النورى : وكل شيء ارتفع فقد غطا . يريد أن أغصانها تكاثف وأوراقها تلتصق عليه غلا ظليلا ، فهو تحتها يقبل ويستريح .

١٧ ﴿ أَجَارَتَنَا أَنْ صَابَ دَارَةَ قَوْمِنَا رَبِيعٌ فَأَخَصَّى مِنْ مَنَازِلِنَا السَّنْطَ ﴾

النورى : السنط بالنون ، والسنط باللام : موضع بالشام . جعلها جارتهم حين صاب الربيع دارهم ، فأخصت إليها . وكان دارة قومهم السنط .

البطرسى : الربيع : مطر الشتاء الأقل عند إقبال الشتاء . والدارة والدار ، واحد . والسنط : موضع بالشام ، ويقال : سبط باللام . يقول : إذا أصاب دارنا الربيع فأخصبت بلادنا ، زلت بالسنط متجمعة ، فكانت حيث جارة لنا . وإذا لم نخصب بلادنا لم تكن لنا جارة ، لأن أهلها يتجمعون الكلاء والماء ، فيرحلون من موضع إلى موضع .

انوارى : « أن صاب » بفتح المعزة ، يعنى بأن صاب . وحروف البحر تصنف عند « أن » و « أت » كثيرا . الدارة ، أخص من الدار ، إذ الدار

(١) اسم كتاب في اللغة .

(٢) لما الليل ، بالعين المعجمة ، يصرغوا ، وفى كرض ، وأقضى ، إذا أظلم . ويقال : ها الليل ، بالعين المهملة ، إذا اشتدت ظلمته .

(٣) البطرسى ، أ ، هـ من النورى : « من منازلها » .

تُطلق على الناحية والمدينة ، وأما الدارة فلا تطلق إلا على المسكن الخاص . قال
أمية بن أبي الصلت :

له دارج بمكة مُشَمِّلٌ وآثرُ فسوق داره يُنادي

قال النوري : ربما سُمي الفيث ربيعاً ، صاب أرضهم المطر يصبو بها ،

- كقولك مطرها ، وجادها ، وغائها . السنط ، بالنون وباللام أيضا : موضع
بالشام . العرب يُبْدِي ثم ترجع إلى محاضرها ؛ وذلك في «نبي من الغراني» . قال
الأزهري : مقام أهل البادية على أعداد المياه والمخاض أقل السنة ، إنما يقيمون
عليها شعور التقيظ ، وأكثرها أربعة أشهر ، ثم يبدون متوئين المتافع ، يشربون الكرج
من الفدران والدحلان . (١) والكرج : ماء السماء . يريد : أنت جارة مُطانية لنا ، إذا
ارتحلنا النجعة ، ونزلنا هذه البقعة . و «الجارة» مع «الدارة» تجميس المضاربة .

١٨ (إِذَا جَمَلْتِكِ الْعَيْسُ أَوْ دَى بِأَيْدِهَا جَلَّالُكَ حَتَّى مَاتَكَادُ بِهِ تَحْطُو)

السيدي : الأيد : القوة ، وكذلك الآد . قال الزجاج :

مَنْ أَنْ تَبَدَّلَتْ بِأَيْدَى آدَا لَمْ يَكْ يَسَادُ فَامْسَى آدَا

أي تبدلت بقوة آد ، لم يك ينطف فامسى منطفأ . والجلال : العظم .

- والمراد به ، ها هنا : وفور الجسم .

البلدوسي : العيس : الإبل البيضاء ، الذكر أبيض ، والأنثى عيساء . وأودى :

ذهب وهلك . والأيد : القوة . قال الله تعالى : (وَالسَّيِّئَاتِ يَنْصُرْنَ الْبَاطِلَ) أي بقوة

(١) البيت ١٢ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٤١ :

(٢) الدحلان : بالضم . جمع دحل ، بالفتح والضم : وهو المنع من صنائع المياه .

(٣) مطانية ، يقال هو جاري مطاني ، أي طيب يه إلى طيب يقي .

(٤) هو الساج . مطقات دهراته ٧٦ والسان (أرد) .

وقدرة . وبالجلال ، ها هنا : وفور الجسم وكثرة لحمه . يقول : إذا حملتك العيس
ذهب بقوتها تَهْلِي رَذْلَكَ ، وفور جسمك ، فلا تغير على الإسراع في المشي .
ونحوه قول أبي الطيب :

تَشْكُو رَوَادِفِكَ الْمُطَيَّةَ فَوْقَهَا شَكْوَى الَّتِي وَجَدْتَ هَوَاكَ دَخِيلًا

وهذا ضد قول الراعي :

تَبَيْتَ وَزَجَلَهَا أَدَاتَانِ لَأَسْتَبَا عَصَابَهَا اسْتَبَا حَتَّى يَكُلَّ قَوْدُهَا ^(١)

يريد أن كَفَلَهَا قليل اللحم ، عارى العظام ، فإذا أرادت أن تستعث الثاقبة
اضممت عليها بكَفَلَهَا ، فقام ذلك لما مقام العصا ، فأمرعت الثاقبة بها .

الخوارزمي : رفع الله السباه بأيديه . عنى بالجلال : نفاعة الجسم ، وضخامة
البدن . الضمير في « به » للجلال . هذه السمينة المنعمة ، لو أدركت زمن محمد
ابن باه الخوارزمي ، لَمَّا كَانَتْ لَهُ شَيْقَةَ إِلَّا هِيَ . وذلك لأن محمدا هذا كان من
كبراء خوارزم وأمرائها ، وقد بلغ به السمن والضخامة إلى حيث لم يستقل به
مركوب ، ولا قَدَرُ هو بنفسه على الركوب ، وإنما كان يحمل في عجلة ، ويُدام
التوكيل بإيقاظه من السَّنة لئلا يَفْرَقَ في النوم فينقضي . ومما يحكى من سمته أن عراق
ابن منصور ، وكان من ولاية خوارزم ، لما عاد من خدمة الأمير إسماعيل بن أحمد
الساماني يخطرا ، إلى خوارزم ، وأحس ابن باه بقلعة الجند معه ، حشد الجموع
ونخرج من جرجانية ، في ألفي فارس وعشرة آلاف راجل ، وأصحاب عراق
ماتان ونحسون فارسا ، وهم في حصن زَمَحْشَر . على رأس الحدة . فلما قرب
الجيش منهم هم قائدهم بأن ينهزم ، فقال له قومه : وهل يسعنا عند ولي النعمة

(١) القعود ، كميرد : ما اتخذه الراعي للركوب من الإبل .

صدرا إذا انهزمنا بجماع خبر دون بيان اثر ؟ ! ثم خرجوا إليهم وقد أقوم في المسير
آتين ، متعاضى التبعة^(۱) غافلين ، كقطار من الجبال مترادفين ، فتأوشعهم الحرب
طعنا بالرماح ، وضربا بالصقاع ، حتى ترمسوا من القتال بالحرب ، وخطب أولهم
آخريهم ، وعهد بن ياه نازل على شفير بحر يصب عليه الماء ، وهو يتصبب صرعا ،
فوافته الهزيمة وشغل عنه أصحابه وهو بهم يصيح : أركبوني أركبوني ، فلم يلقفت
إليه حتى يلحق به أصحاب عراق ، لحزوا رأسه وبقي من فرط ثقله على حاله جالسا
متربعا ، لم يسقط بالتحريك ، إلى أن حلت جثته بعد أيام .

۱۹ ﴿ خَدَتْ بِسَوَاكِ النَّاقِلَاتُكَ فِي الضَّحَى بِمَشَى سِرَاكِ لَا تَجِدُ وَلَا تَعْلُو ﴾

السريزي : انخدئ : ضرب من السر سريخ . وقوله بسواك ، أى بغيرك .

والمشوك : مشى ضعيف . وتعلو ، أى تمتد . أى سارت بغيرك الإبل التى تحميك ،
وحالها هذا . كأنه دماء عليها . ويذل عليه البيت الذى بعده .

الطبرسى : خدت : أسرعت . وقوله ، وبسواك ، أى بغيرك من النساء .
والمشوك : المشى البطيء ، يقال : تساوكت الإبل تساوكا ، إذا أبطأت فى المشى .

وساوكه مساوكة وسواكا . وإلحد : التثمير والإسراع . ووجدت فى ضوء الزند

« لَا تَجُوبُ » من الخيب ، وهو سر سريخ دون الجرى . والمطو : المَد فى السير ؟
يقال : مطا يطو ، قال امرؤ القيس :

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَبْكَلَ مَطِيئِهِمْ . وَحَتَّى الْجَيْشُ مَا يَجِدُنْ بِأَرْسَانِ

والناقلات : الإبل التى تنقلها من مقل إلى مقل . وإليه التى فى قوله

« بِمَشَى » متعلقة بـ « النَّاقِلَاتُ » لا بـ « خَدَتْ » . وإنما المشى أى الإبل التى تنقلك

(۱) فى الأصل : « متعاضى الصبة » .

بمشي بطنى، إذا حملت سواك على ظهرها، أمرعت به فى سيرها . وقد تم هذا المعنى بالبيت الذى بعده .

انوارى : خذت يسواك ، دماء . الفوى : السواك : مشى الجائع ، وهو أيضا مشى ضعيف . يقال : ساوكت الإبل وغيرها ، من أبى عمرو . وفى شعر أبى الطيب :

أحاذر أن يثقى على المطايا فلا تمشى بنا إلا يسواك^(١)

يقول : لا تقتلك إبل تنقلك ، بل قتلت سواك من النساء بمشي بطنى . لا تخدى وتضرب . يريد : بقيت ضدنا ، وأتبع لجمال التى تقتلك نائق صلب العصا شديدها ، ليقتحم لنا منها .

١٠ (إذا ما عصمت حكم العصافا عادهما لما ضارب كانت إجابتها النحط)^(٢)

النحط : الزفير ، ويقال : نحط بنحط نحط ، إذا زفر . قال المثلث :

من المرممين ومن آزل إذا جنة الليل كالناحط

المرمم : الذى يرمم حتى الرمح^(٣) . والآزل : من الأزل ، وهو الضيق . والناحط والزافر ، واحد .

(١) فيه كاف الهوى (٢ : ١١) :

وقد جئت ذكرا طويلا تتبلا لا ألقى به حراكا

(٢) جاء هذا البيت فى الطليوس بعد البيت التال

(٣) هو أسامة بن الحارث المذلل ، كافى اللسان (نحط) .

(٤) الرمح : أن يرمي يوما ويترك يرمي ثم يرمي فى الرابع . يقال مع أرمته الحى يرمي يوما أيضا .

البليوس : التَّحَطُّ والتَّحِيطُ : الزفير . يقول : نَحْبَةُ الإِبِلِ الَّتِي تَحْمَلُ
فِي الْآتِ تَزَلُّ عَنْ ظَهْرِهَا ، تَتَنَاقَلُ فِي مَشْيِهَا ، فَيَضْرِبُهَا الْحَسَادُ ، وَيَكْرُرُ عَلَيْهَا
الضَرْبُ ، فَتَزِيرُ زَفِيرَ الْمُشْتَقِ الَّذِي يُشْفِقُ مِنْ مَفَارِقَتِهِ لِمَنْ يَحْبِسُهُ ، وَيَتَوَجَّعُ إِذَا
حَاوَلَ مُحَاوَلَةً أَنْ يَحْمِلَ بَيْنَهُ وَيَبِينَ مِنْ يَوْثِهِ .

- الخسوارزي : الغاء في قوله « فأعادها » العطف على « عصمت » ؛ لأنه دواء
وقع موقع الجزء . في أساس البلاغة : « له تحيط : زفير » . وقد تحط تحطط .
إجابتها التحط ، جملة ابتدائية في محل نصب على أنها خبر « كان » ، واسم « كان »
مستكن فيهِ ، كما هو منذهب التحوين . وتظليهِ : كان زيداً منطلقاً ، بالرفع . « كانت
إجابتها التحط » في مقام الجزء لأنها .

٢١) (أَمِنْ أَرْبٍ فِي حَمْلِ خَدْرِكَ دَائِمًا تَتَنَاقَلُ حَتَّى لَا يُلْمَ بِهِ حِطٌّ)

الهمبردي : أَى حِطُّ الرَّحْلِ عَنْهَا . وَالْأَرْبُ : الْحَسَابَةُ . أَى إِنْ الإِبِلَ
لَا تَنْتَهِي تَزْوَلُّكَ عَنْهَا . وَالْخَدْرُ : الْمَوْدُجُ .

البليوس : الْأَرْبُ : الْحَسَابَةُ . وَالْخَدْرُ : الْمَوْدُجُ . وَالْأَرْبُ وَالْأَرْبُ ،

سواء ، وليس أحد الطرفين بدلاً من الآخر ؛ لأن فعليهما مختلفان . يقول : أرى

- ١٥ الإِبِلَ الَّتِي تُسْرِعُ بِغَيْرِكَ فِي الْمَشْيِ ، تَتَنَاقَلُ فِي مَشْيِهَا إِذَا رَكِبَتْهَا وَتُطْبِئُ ، فَعَلَّهَا
أَرْبٌ وَجِبَّةٌ فِي حَمْلِ خَدْرِكَ ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تَتَنَاقَلُ فِي سَيْرِهَا ، كَيْ لَا يُحِطَّ
خَدْرُكَ عَنْ ظَهْرِهَا . وَ « حَتَّى » هَاهُنَا هِيَ الَّتِي تَأْتِي بِمَعْنَى كَيْ ، فِي نَحْوِ قَوْلِكَ :
كَتَبْتُ حَتَّى يُطْبِئَ . وَفِي بَعْضِ النُّسخ « حَتَّى مَا يُلْمَ » ؛ فَيَجِبُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ
وَعَلَى الْفِعْلِ ، وَتَكُونُ « حَتَّى » هِيَ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى فِعْلِ الْحَالِ فَلَا تَمَلَّ فِيهِ شَيْئًا .

الخسوارزي : حَتَّى بِالْخَدْرِ الْمَوْدُجِ . الضمير في « به » للخدر .

٢٢) خَلِيلٌ لَا يَخْفَى انْحِسَارِي عَنِ الصَّبَا خَلَا إِسَارِي قَدْ أَضْرَبَنِي الرِّبْطُ

السمرى :

البليوسى : سباني

انصاروزى : انحصارى من الصبا ، مغلوب ، وأصله انحصار الصبا حتى .
يقول : الآن بعد الجلاء غيرة الصبا ، وفجأب غفلة الشباب حتى ، قد علمنا أن
القاسى إليك المسافرة عن الشام إلى العراق ، لم يكن من قبيل الهديان ، بلطارى
على السن الفتيان ، فنجلا الرجيل ولا تمكنا ، فقد أضربني المكث ، وقوله
« خَلَا إِسَارِي » مثل بيت السقط :

خَانِي مَلَيْسِي أَوْ • (كِحْلٌ صَفَادِي^(١))

١٠ و « انحصارى » مع « إسارى » مجتس .

٢٣) وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ فَإِنْ تَقَضِيَاهَا قَلْبُهَا هُوَ الشَّرْطُ

السمرى : الشرط والجزء معروفان في النحو ، شأنهما أن يتقدم الشرط
على الجزء . وهذا الكلام ينكس ذلك ، أى بجزأؤكما عندى الشرط الذى
شرطت لكما .

١٥ البليوسى : الانحصار : الخروج من الشيء والانسلاخ منه . يقول
نخليليه : قد انحصر عنى الصبا ، وصرت في حال من لا يليق به القزل والهوى ؛
فخلاف من قيد الصبا وإساره ، وأجبتنى على التخلص من إعنته وإضراره ؛
ولى حاجة عند أهل العراق ، فإن مجتأ لى عنها ، وتكفلتها بقضاء ما أرجوه

(١) البيت الرابع من الفصيدة ٨٦ . وفي الأصل : « كحل صفادى » بحرف .

منها ، فلما مَنَى الجزء لَدَى ، حُكِّمَ الذي تَشْتَرطَان به عَلَى . ثم نَسَر حاجته بعد هذا ، قَالُ : ^(١)

الخوانساري : سيات .

٢٤) سَلَا عَلَمَاءَ الْجَانَيْنِ وَفَتِيَّةً أَبْنَاهُمَا حَتَّى مَقَارِفَهُمْ شُمَطُ

- التبريزي : أبْنَاهُمَا ، أى ابْنَا فِيهِمَا ، يقال : بَنَ الْمَكَانَ وَابْنَ ، إذا أَقام فيه . وَشُمَطُ : جمع أَشْمَطَ ، وهو الذي خَالَطَ بِيَاضَ شعره سواد .

• البليوسي : سيات .

• الخوانساري : سيات .

٢٥) أَعْتَدَهُمْ عِلْمُ السُّلُوسِ لِيَهِيَ الرُّكْبَ لَمْ يَعْرِفْ أَمَا كَيْتَهُ قَطُ

- التبريزي : قوله « به » الماء في « به » طائفة على « السلو » ، وكذلك الماء في « أما كنه » .

البليوسي : شرح في هذين البيتين الحاجة التي رَغِبَ فِيهَا إلى صاحبيه ، وهي أن يسألا علماء بغداد : هل يعلمون له دواءً من شوقه الذي غَلَبَ عليه ، وأكثر السؤال عنه فلم يجد أحداً يهديه إليه . وأراد به « الجانين » : جاني بغداد ، وبذلك كانا يُعرفان ، قال دُحَيْلٌ يهجو قاضيين أمويين :

رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ قَاضِيَيْنِ . هُمَا أَحَدُهُمَا فِي الْخَافِقَيْنِ
هُمَا اقْتَسَمَا الْعَمَى نَصْفَيْنِ قَدْ . كَمَا اقْتَسَمَا قَضَاءَ الْجَانِينِ
وَتَحَسَّبَ مِنْهُمَا مَنْ هَزَّ رَأْسَا . لِيَنْظُرَ فِي مَوَارِيثِ وَفَتَيِ
كَأَنَّكَ قَدْ خَلَعْتَ عَلَيْهِ دَنَّا . فَصَحَّتْ بَرَأَلَهُ مِنْ فِرْدَوْسَيْنِ

وقوله « أبوهما » يقال : أبَنَ بالمكان ، إذا أقام به وإنسه . والشَّحَط : التي
قد شحطت من الحرِّم ، أي غلب عليها الشيب . فإن قال قائل : كيف قال :
« خليلٌ ما يخفى انحصارى عن الصبا » ، ثم ذكر في هذا البيت أنه لم يعرف
السلو قط ، فكيف ينصر عن الصبا من لم يسأل ؟ فالجواب أنه لم يرد بالصبا الغزل
والحنين إلى الأحباب ، فيلزمه من التناقض ما توهمت ، وإنما أراد أنه فارق
الشباب ، وصار كهلاً في حال من يليق به الغزل ، وأنه يمتن إلى أحبابه في حال
اليكبر ، كما كان يمتن إليهم في حال الصغر ، كما قال حميد الأرقط :

وكنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ والتبدينا والحلم مما يُحيل القيرينا

ولم يزل الشمره يصفون أنفسهم على مثل هذه الحال ، كما قال النابغة :

١٠ على حين ما جئت المشيب على الصبا وقلت ألمّا أتمم والشيبُ وازعُ
وقال المبرج :
بكيت والمستقرن اليك وإنما يأتي الصبا الصبي

أطرباً وأنت فينصري

ونافض أبو نواس الشمره في هذا مجازاً ، فقال :

١٥ يقولون في الشيب الوقار لأهله فشيبي بحمد الله خير وقار

الخساردي : عني بجاني بن داد : شرقياً وغربياً ، ودجلة بينهما فاصلة .
الإبنان ، في « أرى النقاء » . الضمير في « أما كنه » للسلو . حين هاهنا ما أهل
من الحاجة في البيت المتقدم .

(١) ديوانه ص ٦٦ .

(٢) البيت ٤٨ من القصيدة ١٧ ص ٨٩ .

٢٦ ﴿وَمَا أَرَى إِلَّا مُعْرَسَ مَعْشَرٍ هُمْ النَّاسُ لَا سَوْقَ الْعُرُوسِ وَلَا الشُّطَّ﴾

الشبريزي : يسنى بقوله « معرّس معشر » دار العلم ؛ لأنه كان يضم مع أهل العلم فيها .

البلخري : الأرب : الحاجة . والمعرّس : أصله الموضع الذي يقوله المسافر في آخر الليل ليستريح ، ثم استعمل في غير ذلك حين كثر استعماله وتصرفه .
وسوق العروس : سوق من أسواق بغداد . ويسمى بالشط : شط دجلة . وجانب كل واد يقال له شط . يقول لصاحبه : ليست حاجتي التي رغبت إليها فيها أن تسالاً أهل سوق العروس وأهل الشط ، وإنما رغبت أن تسالاً علماء الخانيين ، الذين يسمون ناساً على الحقيقة ، وأما الجهال فلأما يسمون ناساً على المجاز .

١٠ انيسواندي : عني «معمرس معشر» دار الكتب ببغداد . «هم الناس» : تليح إلى قول ابن زريق الكوفي الكاتب :

سافرت أبني لبغداد وساكنها
هيمات! ببغداد الدنيا بأجمعها
مشلًا حاولت شيئًا دونه اليأس
عندي، وسكان بغداد هم الناس

«سوق العروس» : ببغداد، وهو مجمع الطرائف ؛ ولذلك أضيفت إلى العروس،^(١)

١٥ لا احتفال الناس في تجهيزها . وفي المثل : « أحسن من سوق العروس » . قال الصعالي : سمعت السيد أبا جعفر الموسوي يقول : إنما يُضاف إلى العروس كل شيء يجمع المحاسن ، كما يقال : سفينة العروس ؛ للسفينة الكبيرة التي تشتمل على نفائس الأمتعة للتجارة ونزاةة العروس ، والخزاة الخاصة من خزانة الملوك ؛ وسوق العروس ، لأحسن الأسواق وأجمعها لأحسن الطرائف . وكان الأستاذ أبو بكر الخوارزمي إذا وصف جارية قال : « كأنها سوق العروس » ، وكأنها العافية في البدن ، وكأنها

(١) السوق، نون وتذكر .

مائة ألف دينار^(١) . قوله : « لاسوق العروس » ، مطوف على « معزس معسر » .
 حتى بالشط : ساحل دجلة . يقول : اشتياق إلى بغداد لدار الكتب ولأن يجتمع
 فيها من العلماء ، لاسا في بغداد من المتزهات . و « العروس » مع « المعزس »
 تجميس ، ومع « السوق » إيهام قويم^(٢) .

٢٧ ﴿ وَمَا سَارِي إِلَّا إِلَيَّ غَرَّ آدَمَا وَحَوَّاهُ حَتَّى أَدْرَكَ الشَّرَفَ الْمُهَبَّطُ ﴾

السري :

الطوسي : هذا تأسف منه على مفارقتها بغداد . يقول : ما غرني حتى
 أخرجني من بغداد إلا إبليس الذي غر قبل آدم وحواء حتى أهبطهما إلى الأرض .
 والشرف : المرتفع من الأرض .

١٠ التمسوازي : الرواية : « ساري » بالياء ، وهي التمدية . هبط الرجل من
 منزله ، ويقال : هبط القبط الهبط . يقول : ما رحلني من دار السلام ، إلا الطمع
 في الجعاع . وهذا المعنى مصرح به في بيت السقط :

أسارني حنك أمران والفة لم أقها وثراء ماد مسفوتا^(٣)

٢٨ ﴿ أَخَا زَيْنَ دَارِ الْعِلْمِ كَمْ مِنْ تَنَوُّفَةٍ أَتَتْ دُونَهَا فِيهَا الْعَوَازِفُ وَاللَّفَطُ ﴾

١٥ السري : التنوفة : البرية . والعوازف ، من عزيف الجبن . والنط ، من
 ألنط القفا ، قال الأعمى : لَنَطُ القوم وَلَنَطُهُمْ . والنط القفا يُنَطُ إلخا ،
 قال الرازي :

ومتهلّل وردته القفا لم ألح إذ وردته فراحا

(١) إلى هنا ينسب بعض النسخ في عمارة القلوب ٢٥٤ .

(٢) في الأصل : « قديم » . (٣) البيت ٣٦ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٣٤ .

إِلَّا الْجَمَامَ الْوَرَقَ وَالْقَطَاطَا فَهِنَّ يُلْغَطْنَ بِهِ الْإِنَاطَا
• كَالْتَرَجْمَانِ لَيْلِي الْأَنْبَاطَا •

يقال : ورد الماء القَطَاطَا ، إذا جاءه من غير أن يعرف مكانه . والقَطَاطَا : جمع فارط ، وهم القوم الذين يتقدمون فيصلحون ما يحتاج إليه للاستقاء .

- الجليوسى : التنوفة : القفر . والموازف : الجلى . والمزيف والمزف : صوتها . واللغط ، بفتح اللين وتسكينها : الأصوات التي لا تفهم ، وتكون للناس وضيعم ، يقال : لغط القوم لغطا ، ولغطوا الإنطا ، أشد يعقوب :

ومنهنل وردته القَطَاطَا لم ألقَ إذ وردته فِرَاطَا
إِلَّا الْجَمَامَ الْوَرَقَ وَالْقَطَاطَا فَهِنَّ يُلْغَطْنَ بِهِ الْإِنَاطَا

- ويعنى بخازن دار العلم : هلال بن الحسن الصابي ، وكان شيخ بغداد في عصره .
• التبرادى : التنوفة ، في « ليت الجلياد » . واللغط ، في « أشققت من صبه البقاء » . يقول : قد حال بيني وبينك برارى لأسمع فيها إلا أصوات الجلى والقَطَا .

﴿ ٢٩ ﴾ وَخَوَافُ أَرْضٍ صَدَّ حَمُوهَ بَعْدَهَا وَحَى الْمَتَايَا مِنْ أَسَاوِدَهَا نَشَطُ

التبريزى : يقال : أَرْضٌ حَيَاةٌ وَخَوَافُ : أى كثيرة الحيات . وخوة : التنبال ،

- معرفة لا تدخلها الألف واللام . ووحى المتأيا : سريها . والنشط ، من قولهم نَشَطَتِ الْحَيَاةُ بَأَنفِهَا وَمَقْدَمُ فِيهَا . والنشط غير النش ، وقيل : النشط بالغم ، والنكر بالألف . وصدَّ يصدُّ ، بمعنى منع يمنع . ويقال : إن حومة اسم الدبور .

(١) البيت الأول من القصيدة ٢٩ ص ٧٢٩ .

(٢) البيت ١٨ من القصيدة ٢٨ ص ٧٢٥ .

الطيروسى : الحواة : الأرض الكثيرة الحيات . وصدّ محوة ، أى صرّفها
ومنعها من الوصول إليها . ومحوة : الشمال ، سميت بذلك لأنها نحو السحاب من
الماء ؛ هذا قول الأصمى ، وقال أبو زيد : هى الدبور ، وأنشد جميعا :
قد بكرت محوة بالسجاج قد مررت بقية الزجاج

• وإنما أراد أنها أرض بعيدة لا تصل إليها الريح : كما قال فى قصيدة أخرى :
لولا بك الوسمى يطلب أرضه فقد الربيع وربها لم يؤسم
والوصى : الموت السريع الذى لا يلبث . والأسود : نوع من الحيات سود ،
واحدا أسود ، والأثنى أسودة ، ولم يقولوا سوداء ؛ ونظيره أرمل وأرملة ، ولم يقولوا
رملاء . وجمع مل أساود ، لأنه أجرى مجرى الأسماء . قال تهبان بن على :
والصق أحشائى ببرّ ترابه وإن كان مخلوطا بسم الأساود
والنشط : اللدغ .

الخسارازى : أرض محواة ونحياة : ذات حيات ، ونظيرها مفعأة ومغسبة
ومرربة ، أى ذات ضباب وأفاع وبرايع . هذيل تسمى الشمال محوة ، لموها
السحاب وتشميعها . وهو غير منصرف للمامية والتأنيث . قوله « صدّ محوة بعدّها »
جملة فعلية فى محل الجز على أنها صفة « محواة » . « موت وحي » أى سريع ، منه :
الوصى الوسمى ، أى اليسار اليسار . النشط فى « نعمت الرضا » . قوله « نشط »
مرنوع على أنه مبتدأ ، وقوله « وحي المتايا » خبره ، فقدم عليه . فإن قلت : ليس
من شأن المبتدأ أن يكون معرفة ، والخبر أن يكون نكرة ، فلم انعكست هذه القضية
هاهنا ، بغاه المبتدأ نكرة ، والخبر معرفة ؟ قلت : المبتدأ هاهنا وإن كان نكرة إلا أنه

(١) فى الكامل ٣١ ليسك : « تهبان بن على البشنى » . وانظر أمالى القائل (١ : ١٦٣) .

(٢) البيت ٣٦ من القصيدة ٤١ ص ٩٣٢ .

صار كالوصوف بقوله «مين أسودها» ، والنكرة الموصوفة جاز أن تقع موقع المبتدأ .
قوله «وحن المنايا من أسودها تشط » في محل الجر على أنها صفة «عقوة أرض»
وهي صفة بعد صفة . و «المحواة» مع «محو» تجس .

٣٠ (إِذَا جَمَعْتَ خَيْلُ الْكَلَامِ فَإِنَّمَا لَدَيْكَ يُعَاتِي مِنْ أَعْتَبِهَا الضَّبُّ)

- البرزى : يقال : جمع الفرس جماعاً وجمعاً ، إذا أعتز فارسه على رأسه
حتى يلقه ، ومضى على وجهه .
الطبرسي : هذا مثل لتقيده الكلام وتقيفه . يقول : إذا شئت
الفاظاً من الحفاظ ، كما تشد الدابة الجموح فلا يقدر على إمساكها ، فأت الذي
تقيدها حتى لا تشد .

- ١٠ انخراردي : استعار للكلام خيلاً ، كما جعل الفريض خيولاً من بيت
السقط :

ما كان يركب غيرها لو أنه عريض الفريض طيه وهو خيول^(١)

٣١ (وَمَا أَذْهَلَنِي عَنْ وِدَادِكَ رَوْعَةٌ وَكَيْفَ وَفِي أَمْتَالِهَا يَجِبُ الضَّبُّ)

- البرزى : الضبط ، من قولهم : ضبطت الرجل أخبطه ، إذا تميت أن يكون
لك مثل حاله من غير أن يزول عنه . والحسد : أن تريد إزالتها عنه .
الطبرسي : سياتي .
انخراردي : سياتي .

٣٢ (وَلَا فِتْنَةً طَائِفَةً عَارِيَةً يُحْرِقُ فِي نِيرَانِهَا الْجَعْدُ وَالسُّطُّ)

التبريزي : قوله « ما أذهلني » أي ما أذهلني روعة ولا فتنة طائفة .
والجعد : الذي شعره جعد . والنبط ضده . يقال : سبط وسبط . أي وقود هذه
النار قتل جماد وسباط .

الطبروسي : الذبول : النسيان . والروع : الفزع . والنبط : أن يمتنق
الرجل أن يظفر بمثل ما ظفر به صاحبه ، من غير أن يُسلب صاحبه ما بيده . والحسد :
أن يمتنق ذهاب نعمة صاحبه عنه وتصويرها إليه أو إلى غيره . وقوله « وفي أمثالها » ،
يقول : كيف أذهل عن مودتك وفي مثل مودتك ينبغي أن يتنافس ويُنبط من
استفادها . وضي بالفتنة حراً كانت نشأت بالشام إذ ذاك . وقوله « يعمرق في نيرانها »
الجعد والسبط : ، يقول : ليست بنار وقودها الحطب ، وإنما هي نار وقودها
الرجال كما قال الله تعالى : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجَارَةُ ﴾ . ويحتمل أن يريد جموعة
الشعر وسبوطه . ويحتمل أن يريد الجموعة التي يراد بها الشح والبخل ، والسبوطه
التي يراد بها الجود والكرم ، لأنه يقال : رجل جسد البنان ، إذا كان بخيلاً ، ورجل سبط
البنان ، إذا كان كريماً . وإنما أراد أنها لا تبقى حل أحد .

الخوارزمي : الفتنة الماحرية هي التي ذكرها في اللامية التي مستهلها « ليت
الحياد خير من يوم جلاجل » . ^(١) والذليل عليه قوله فيها :

لا تأمنن فوارساً من حامي إلا بذنة فارس من وألي

الجعد : كناية عن المريب . والسبط : كناية عن المجسم ، وعليه قوله :

• وساقين سبط وجعد ^(٢) •

والبيت الثاني هزري البيت المتقدم .

٢٠ (١) البيت ١١ من القصيدة ٢٩ ص ٧٣٦ وهو البيت الذي يشير إليه قريباً .

(٢) فيه في أساس البلاغة : • هل يودين ذردك نزع مد •

٣٣ (وَقَدْ طَرَحَتْ حَوَالِ الْقُرَاتِ جِرَانَهَا إِلَى نَيْلٍ مَعْرِ فَاوَسَّاعُ بِهَا تَقْطُرُ)

التفسيرى : أصل الجِرَانُ : باطن العُنُقِ ؛ ويقال : ألقي عليه جِرَانُهُ ، أى يَقْطُرُهُ . والوَسَّاعُ : الواسعة الخطو من الإبل . وتَقْطُرُ ، أى تَهَارِبُ الخطو .

الجليسوس : مَبَاقٍ .

- ١٠ الخسارزى : الجِرَانُ ، فى « معان من أحبتنا »^(١) . وقوله « طرحت حوال القرات جراتها » أى ثبتت واستقرت . وهذا من المجاز المقتول عن الكناية ، ومثله ضرب الإسلام بهجرانه ، وألقى جِرَانَهُ . وفرس وَسَّاعٌ : واسع الخطو . قَطَا فى مشيته قَطْوًا ، إذا قارب الخطو . وفى المثل : « قَدْ يَبْلُغُ السَّدُو بِالْقَطْوِ »^(٢) . يقول : صمت الفتنة الطائفة هذه البلاد ، فالفادر الجليد ، فيها كالعاجز البليد .

٣٤ (فَوَارِسُ طَعَانُونَ مَا زَالَ لِقَتْنَا مَعَ الشَّيْبِ يَوْمَافِي عَوَارِضِهِمْ وَخُطْ)

التفسيرى : الْوُخْطُ : أَكْلُ الشَّيْبِ ، وَالطَّعْنُ الْخَفِيفُ أَيْضًا .

الجليسوس : قوله « وقد طرحت جراتها » يعنى الفتنة . وأصل هذا إنما هو للبعير ؛ يقال : ألقي البعير جِرَانَهُ ، إذا برك . والجِرَانُ : باطن العُنُقِ ، ثم ضُرِبَ مَثَلًا لكل شيء نهت ولم يرج . وهذا المعنى أراد التَّكْيِثُ بقوله :

١٥ واحْجَلْ بَرَكُ الشَّيْءِ مَقَرَّهُ وَبَاتَ شَيْخُ الْبِيَالِ يَصْطَلِبُ^(٣)

(١) البيت ١٥ من القصيدة ٣ ص ١٨٣ .

(٢) السدو : اتساع الخطو فى لين .

(٣) احْجَلْ ، يعنى حل . والبرك : الصدو ، واستناده الشئ . أى حل صدر الشئ . ومعطفه فى مَرَكِهِ . يصف شدة إزمان وجهه ؛ لأن غالب الجلب إنما يكون فى زمن الشتاء . والاصطلاب : طبع الضام لاستخراج ودكها . (السان صلب) .

والوساع من النواب : الواسعة انطو . والقطو : مقاربة انطو . يقال
قَطَطَتِ البَايَةَ تَطْطُو ، إذا مَشَتْ مَشْيًا ضَمِيحًا ، وإنما أراد أن من كان يُسْرِعُ إلى
الحرب ، ويَهْتَشُ إليها ، لما طالت عليه مقاساتها ورأى كثرة من تَلَفَ فيها ، جَبُنَ
عنها وتباطأ عن حضورها ، كما قال عمرو بن مَعْدِيكَرَبَ :

الحَرْبُ أَقْلُ مَا تَكُونُ قِيَّةً تَسَى بِرَيْثِهَا لِكُلِّ جَهُولٍ

والوخط : لفظ له معنيان ، أحدهما مصدر وخطه الشيب ، إذا خالط شعره ؛
والثاني مصدر وخطه بالرع ، إذا طعنه . فوصف هؤلاء الفرسان بأن هذين المعنيين
جميعاً قد اجتمعا فيهم ، ففى حواريهم وخط من المشيب ، ووخط من الرماح .
وإنما أراد أنهم شَيْبٌ عَمَّكُون ، قد مارسوا الحروب ، وطارعوا الخطوب ، ولبسوا
بشباب أحرار لا دُرْبَةَ لهم بالحرب ، فذلك أشدَّ لباسهم ، كما قال الرازي :

يَمْتَعِمَا شَيْخٌ بِحَدِيدِ الشَّيْبِ لَا يَحْذَرُ الرِّيبَ إِذَا خِيفَ الرِّيبُ
وهذا المعنى أراد أبو الطيب بقوله :

سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَاءِ وَمَشَايِجِ كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا التَّمُوا مُرْدُ

وقى بيت أبى العلاء نكتة أخرى ، وذلك أنه وصفهم بالشجاعة ؛ لأن الطعن
والضرب فى الوجوه دليل على الإقدام ، كما قال أبو تمام :

بِكُلِّ قَتَى ضَرْبٍ يَرْضُ لِقَاءَ مُحِبِّاً عَلَى حِلْيَةِ الطَّنِ وَالضَّرْبِ
وقد دُرَّ أبى الطَّيِّبِ فى قوله :

وَكَلَّ قَتَى لِحَرْبٍ فَوْقَ جَيْتِهِ مِنْ الضَّرْبِ سَطْرٌ بِالْأَسْنَةِ مُعْجَمٌ

السنسودى : فارس ، مرفوع على أنه مبتدأ ، وخبره محذوف . يريد :

فى تلك الفتنة فارس . الوخط : هو الشيب القليل . والوخط أيضا : هو الطعن فيه
اختلاس ؛ والأقول مأخوذ من الثانى .

٣٥) (وَكُلُّ جَوَادٍ شَقَّهَ الرُّكُضُ فِيهِمْ وَجَّ يَتَقَنَّ أَنْ قَارِسَهُ سَقَطٌ)

التفسيرى : يقال : شَقَّه الأمرُ يَشَقُّه ، إذا لَذَعَ قلبه ، وَوَجَّ القرسُ وَجَّ شديداً ، والوجى : أشدُّ من الحفا ^(١) . والسَّقَطُ والسَّقَطُ والسَّقَطُ ، فيه ثلاث إنثات .
وأنكر بعضهم الضم .

الطليوسى :

النورازى : الفروى : شَقَّه الهم ، أى هَزَلَه ، يَشَقُّه ، بالضم . السقط : هو الجنين الذى سقط قبل تمامه . يريد : يتقن لو كان مُعَدَّجاً لآتيها له الركوب ،
ليستريح من إصابته وإحفائه .

٣٦) (وَبَالِهٌ مِنْ يُحْتَرِّ لَوْ تَعَمَّدُوا لَيْلِي أَنَانِي النَّوَظِرِ لَمْ يُحْطُوا)

التفسيرى : بَالِهٌ : أصحاب نيبلى رُماة . وأنانى : جمع إنسان العين ،
وهو ما يراه الإنسان فيها إذا قابلها .

الطليوسى : التباله : أصحاب النبل ، يريد الرماة . وأنانى النواظر :
جمع إنسان ، وهو الشخص الذى تراه فى ناظر العين إذا استقبلتها . وصفهم
بالحلق فى الرمي ، وأنهم لو قصدوا إصابة نواظر العيون فى الليل لم يحطوها . وقد
قال أبو الطيب فى هذا المعنى ما أرى به حل كل قائل عن تقدم وعن تأخر ،
وهو قوله :

يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيهِ وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ
وَيُنْفِئُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيِّقٌ مِنْ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ وَاللَّيْلِ مَسْوَدٌ ^(٢)

(١) فى س من التفسيرى : « ووجى القرس : آلمه الحفا » . والبيت وقرحه سافطان من

الطليوسى . (٢) أى من الشعرة السوداء المفردة حفاً حفاً . ديوانه (١ : ٢٣٤) .

السخوراني : رجل فابل وثبالة : معه نبل ، قال امرؤ القيس :

* وليس بذى سيف وليس بنبال^(١) *

جعل الثبالة من بغير ، لأن بغير من ثعل بن عمرو بن النوف بن جهممة بن طي بن أد . وفي ثعل الزمالة ، وهم الذين عناهم امرؤ القيس بقوله :

* رب راع من بني ثعل^(٢) *

ولقد أحسن حيث جعل رمايتهم بالليل ، لتصدر الإصابة فيه ، وحيث جعل المرمى أناسي التواظف لصغرها وسوادها ، وحيث جعلهم لو اتفقوا دفعة على رمي أشياء مختلفة لم يضطر منهم أحد . وهذا شبيه بقول أبي الطيب في صفة راع :

ويُنْفِذه في النَّقْد وهو مضيق من الشعرة السوداء والليل مسود

١٠ ﴿أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَدِينُ رَكَابِيَا أَمْطَ بِهَا حَتَّى يُطْلَحَهَا الْمَطُ﴾

السري : أدين : أجزى وأذل . وامط : أمط بها . حتى يطلّحها : يعملها يلاّحاً ، أي ممية^(٣) .

البليوي : سبان .

السخوراني : دان القوم : إذا ساسهم وقهرهم ، فدانوا له ودانوه . الباء

في « أمط بها » مثل الباء في مددت بهم في السرى ، ومطوت بهم في السير .

٢٨ ﴿وَهَلْ يُنْشِطُنِي مِنْ عَقَالِي إِلَيْكُمْ رِصَا زَمَنِي أَمْ كُلُّ شَيْئَةٍ مُنْطَ﴾

(١) صدره : * وليس بذى ريح يفيض به *

(٢) مجزؤه : * خرج كفيه من قعره *

(٣) اللطاح : جمع طلع بالكسر ، ويقال في وجهه أيضا أطلّح . وأما طلع فيجمع على طلعي وطلّاح

السريزي : تَنَسَّطَتُ العقدة : شدتها ، وأنشطتها : حلتها ، واسمها الأنسوطه .
ومنه المثل : « ما عقالى بأنسوطه » أى إن ودّى ثابت غير سريع الانحلال ؛ لأن
الأنسوطه عقدة سهلة الانحلال . يقول : ليس إخائى كذلك ؛ ولكنه عقدة مؤكدة .

العليسوسى : أديرى : أجزى ؛ يقال : دَنَسَهُ بما صنع ، أى جزئته .
والركائب : الإبل التى تُركَّب فى السفر . ومعنى أَمَطَ بها : أٌطِل بها السير .
ويعطونها : يُسَيِّطونها من الإحياء حتى لا تنسدر على أن تهجر . ويقال : تَنَسَّطت
العقدة ، إذا عقدتها عقداً يُجَذَّب بأحد طرفيه فيتمحل . فإذا لم يتمحل يجذب أحد
الطرفين ، قيل : عقد مؤزَّب . وأنشطتها ، إذا حلتها . يقول : ليت شعرى هل
أصل إلى أمل من الراحة والقرار ، وطول مكابدة الأسفار ؛ حتى أجازى الركائب
التي طلعتها بأن أودعها من الركوب ، وأكاتها بالإراحة من كثرة السير والنسوب .
وكانه ذهب مذهب أبى نواس فى قوله :

فإذا الملى بنا بغير محمد^(١) فظهورهن على الرجال حرام
قربنا من غير ومن الحصى فلها علينا حرمة وذمام

الغزاذى : تَنَسَّط العقدة : شدتها ، وأنشطتها : حلتها ، مذهبها حتى انحلت ؛
وهى الأنسوطه لعقد النكاح .

٣٩ (إِذَا أَنَا عَالَيْتُ الْقَتُودَ لِرَحَلَةٍ فَنُونَ عَلَيَّانَ الْقَتَادَةَ وَالْحَرْطَ)

السريزي : قوله « فَنُونَ مُلَيَّان » مبنى على مثل يروى عن كُلييب
واثل . وذلك أنه لما غرناقة البسوس قال جساس : لَيْقَنَّ غَدًا خُلُّ هُوَ اعظم
من ناقة شانا . فبلغ كلامه كليياً ، فظن أنه مبنى فلا كان لإبله ، يقال له مُلَيَّان .

(١) محمد هذا ، هو محمد الأمين ، ابن الزند .

فقال له كليب : « دون طَيَّانَ نَحْرُطُ القَتَادَ » أى أمرٌ صعب ؛ لأَن القَتَادَ كثير الشوك . وإنا حتى جَسَّاسٌ بالفعل كليباً . ومعنى البيت : أنه يَمُرُّ عليه عَوْدُهُ إليهم .
البليوسى : يقال : حَالَيْتَ الرَّجُلَ عَلَى النَّاقَةِ ، إِذَا وَضَعْتَهُ عَلَيْهَا لِلرُّكُوبِ .
والقَتَادُ : أعواد الرُّجُلِ . يقول : إِذَا وَضَعْتَ رَجُلِي عَلَى النَّاقَةِ أُرِيدُ الرَّجُلَ نَحْوَكُمْ ،
وجَدْتَ دُونَكُمْ عَوَاقِقَ تَمْنَعُ ، وَتَقْتَنُ تَقْطَعُ ، يَلْقَى مِنْ يَتَقَعَمُهَا مِثْلَ الَّذِي يَلْقَاهُ مِنْ
أَرَادَ نَحْرُطُ القَتَادَ ، وَنَحْرُطُ القَتَادَ مِثْلُ تَضَرُّبِهِ الْعَرَبَ لِلأَمْرِ الصَّعْبِ الْمَمْنَعِ عَمَّنْ
أَرَادَهُ . ومعنى الخُرُوطِ : أَنْ يَهْشِرَ الرَّجُلُ الْوَرَقَ عَنِ النَّصْنِ بِكَفِّهِ ، وَذَلِكَ أَنْ يُزَيِّرَ
كَفَّهُ عَلَيْهِ وَيَجْذِبُ وَرْقَهُ ، فَخَرَجَ كُلُّهَا فِي كَفِّهِ . فَمِنْ كَلَّفَ نَحْرُطُ القَتَادَ بِكَفِّهِ
فَقَدْ كَلَّفَ أَمْرًا لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ . فَصَارَ مِثْلًا فِي كُلِّ أَمْرٍ لَا يَسْتَطَاعُ عَلَيْهِ . والقَتَادُ :
شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ حَادٌّ ، قَالَ الْخَزَّازُ الْفَقَّهْسَى :

١٠

وَيَرَى دُونِي فَا يَسْطِيعُنِي نَحْرُطُ شَوْكٍ مِنْ قَتَادٍ مُسْمِيهِ^(١)
وَأَقُولُ مِنْ قَالَ : « دُونَ طَيَّانَ نَحْرُطُ القَتَادَ » كُليبٌ وَاعِلٌ . وَطَيَّانٌ : خَلْجٌ كَانَ
لِإِبِلِهِ . وَكَانَ السَّبَبُ الَّذِي اقْتَضَى قَوْلَهُ هَذَا أَنَّ كَلِيبًا كَانَ قَدْ أَحْمَى مَرَعَى لَا تَرعى
فِيهِ إِلَّا إِبِلُهُ وَإِبِلُ جَسَّاسٍ صِهْرِهِ ، فَزَلَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ سَعْدًا ، عَلَى الْبَسُوسِ ،
وَكَانَتْ خَالَةً جَسَّاسَ ، وَكَانَتْ لَهُ نَاقَةٌ ، فَكَانَ يُرْسِلُهَا فِي الْجَمْعِ مَعَ إِبِلِ جَسَّاسٍ .
فَطَافَ كَلِيبٌ فِي حِمَاهُ يَوْمًا مَعَ جَسَّاسٍ ، فَمَرَّ بِجَمْرَةٍ قَدْ عَشَّشَتْ فِي الْجَمْعِ ، وَبَاضَتْ^(٢)
فِيهِ ، فَطَارَتْ وَوَرَفَتْ عَلَى الْعُشِّ وَصَرَصَتْ ، فَقَالَ كَلِيبُ :

١٥

يَا لَيْلِكَ مِنْ حُمُوسَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَاكَ الْجَوْفِيُّضَى وَأَضْفَرَى
وَقَرَّيَ مَا شَكَّتِ أَنْ تَنْقَرَى

(١) البيت من القصيدة ١٦ في المخطوطات .

٢٠

(٢) الحفرة ، كسكرة : واحدة الحمر ، وهو ضرب من الطير كالصاغير .

- ثم قال : أفرخ رُوعيك ، أنت وبُضُيك في ذقتي وجواري . ثم طلف في الحِمْي
بعد أيام مع جَسَّاس ، فوجد أثر وطأة جمل قد وطئ الشَّش وكسر البيض ،
فغضب وقال : وأنصاب وائل ! ما أقدم على هذه الحِمْرة جمل من جمال وائل ،
وما كسر هذا البيض إلا ناقة هذا الجرمي التي ترى في الحِمْي مع إهلك يا جَسَّاس ،
فلا أريتها بعد يومها هذا في الحِمْي . فقال جَسَّاس : وأنصاب وائل ، لا وضعت
إلى رومها في موضع من هذا الحِمْي إلا وضعت هذه الناقة رأسها معها ! فقال
كليب : لقد تقدّمت رجلك على سيئاتك يا جَسَّاس ، وأنصاب وائل ، لئن وجدتها
في الحِمْي لأضعن سهمي في ضرعها . فقال جَسَّاس : وأنصاب وائل ، لئن وضعت
سهمك في ضرعها لأضعن ستاني في ضُلبك ! ثم افترقا ، وسأل كليب بعد أيام عن
الناقة ، فأخبر أنها في الحِمْي ، فهض ومعه قوسه وتبّله ، فرمى الناقة فأصاب
ضرعها ، وقال في ذلك :

سيلم آل مرة حيث كانوا بات يحاي ليس بمسبح
وأت قلوّص جارهم مستعدو عل الأبيات غنوة لا رواج
إذا عطيت سراي بهرسيتها تبيت المراض من الصماج

- وسراب ، على مثل حذام : اسم الناقة . فأقبلت الناقة ترغو وضرعها يسيل بشريحين
من لبن ودم . فلما رأتها البسوس نزعت إحارها عن رأسها وجعلت تطعم وجهها
وتصيح : وأدلاء ! وأدلى جارها ! فخرج جَسَّاس وقال : اسكتي أيها المرأة ،
فوالله ليقتلن غداً غلّ هو أعز على وائل من ناعتك . فأتصل كلامه بكليب ،
فظن أنه يريد قتل خيل كان لإبله يقال له عُليان ، فقال : « دون عُليان والله

(١) السباء : الطهر .

(٢) القرمز ، كرمح ، هو كالحمار . آية .

نَحْرَطُ الْقَتَادَ . . وإنما أراد جَسَّاسَ بالفعل كُليباً بعينه . فلم يزل جَسَّاسَ يرتقب
من كليب غيرةً ، وقد واقفه رجلٌ من بكر يَمَالٍ له عمرو بن المَزْدَلِيفِ على قتله ،
إلى أن خرج كليب ذات يوم بلا سلاح إثر مطر نزل ، فركب جَسَّاسُ ، وراه
فأدركه ، فقال : إني فانتك نَحْدُ حَذْرَكَ ، فلم يلتفت كليب إليه ، فأهوى إليه
جَسَّاسُ بالرمح ، فطعنه بين كتفيه ، فسقط إلى الأرض ، وقال : يا جَسَّاسُ ، قد
بررت في يمينك ولا بأس عليّ ، فاسقني شيطاً من الماء ، فقال جَسَّاسُ : « تجاوزت
الأحصى وماءه » . وإراد أن يُجهِزَ عليه فأدركته هيبةً ، ثم انصرف وتركه ، فلقى
عمرو بن المزدلف قد خرج إثره ، فأخبره أنه قد طعنه ، فقال : وهل أجهزت
عليه ؟ قال : لا . قال : ويمك ! ماذا جررت طينا ؟ ! ونهض إليه عمرو ، فلما
رآه كليب أنس إليه وقال : يا عمرو ، اسقني ماء . فأهوى الرمح نحوه وأجهز عليه .
فلذلك قال القائل :

المستغيثُ بعمرو عند كُرْبَتِهِ كالمستجير من الرمضاء بالنار
فصار قول كليب « دون عليّان نحرط القتاد » وقول جَسَّاسِ « تجاوزت الأحصى
وماءه » مثليين في العرب . فما قيل في ذلك قولُ النابغة الجعديّ :

كُليبٌ لعمري كان أكثرَ ناصراً وأيسرَ جرماً منك ضَرَجَ بالدم
رى ضَرَجَ نابٍ فاستمرَّ بطمئة كحاشية البرد الجاني المسهم
وقال لجسّاسٍ أغثنى بشريةً تدارك بها منك على وأنعم
فقال تجاوزت الأحصى وماءه وماء شبيث وهو ذو مُرْلَلٍ

الغسوارى : حاليته ، بمعنى أخطيته ، ومثله : ساقطته ، بمعنى أسقطته .
وفي أساس البلاغة : ملّاه وعالاه . في أمثالهم : « دون عليّان القتادة وانحرط » .

- و «دون مُلَيَّانَ نَحِطُ الْفَتَادَ» و «دونه نَحِطُ الْفَتَادَ» . النَحِطُ : أَنْ تُبْرَ بِدَلِكْ عَلَى الْفَتَادَةِ مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا ، حَتَّى يَنْتَهِيَ شَوْكُهَا ، فَكَأَنَّكَ تَرْسِلُ يَدَكَ . وَنَحِطُ دَلَوَهُ فِي الْبَثْرِ ، أَيْ أَرْسَلَهَا . وَنَحِطُ الْبَازِي : أُرْسِلَ فِي سِيرِهِ . وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ رَأَى فِي ثَوْبِهِ جَنَابَةً فَقَالَ : «نَحِطُ عَلَيْهَا الْإِحْتِلَامَ» ، أَيْ أُرْسِلُ . وَانْخَرَطَ الْفَرَسُ فِي سِيرِهِ . أَيْ جَازَ وَاسْتَدَ ، فَكَأَنَّهُ قَدْ أُرْسِلَ سِيرُهُ . وَفَلَانٌ غَرُوطُ الْقَيْيَةِ . أَيْ طَوِيلُهَا ، فَكَأَنَّ حَلِيَّتَهُ قَدْ أُرْسِلَتْ . قَالَهُ كَلِيبٌ إِذْ مَعَ جَسَّاسًا يَقُولُ لِلْجَارِيَةِ : لَيْقَتَنَّ غَدًا غُذًا خُضْلًا هُوَ أَعْظَمُ شَأْنًا مِنْ نَاقَتِكَ . فَظَنَّ أَنَّهُ بِعَرَضٍ بِفَعْلِ لَهُ يُسَمَّى مَلَيَّانَ . يَضْرِبُ لِلْأَمْرِ الشَّاقَّ . قَالَ عَمْرِو بْنُ كَلْثُومٍ :
- وَمِنْ دُونَ ذَلِكَ نَحِطُ الْفَتَادَ •

- ١٠ ولقد ضرب على المحرّف ضرب هذا المثل بصورة ومعنى . يقول : كلما أردت إليكم الارتحال ، تسهّل واستحال . يريد أنّي تخفّت وضعت من الكبر ، بحيث لا ينهض أمثالي إلى السفر . و «عاليّت» مع «ملَيَّانَ» تجنيس . وكذلك «الفتاد» مع «الفتود» .

٤٠ (وَأِنْ خَلَطْتَنِي بِالتُّرَابِ مَنِيَّةٌ فَبَعْضُ تَرَائِي مِنْ مَوَدَّتِكُمْ خَلُطٌ)

- ١٥ التبريزي :
البليوسي :
السموادي : يقول : إني أودّكم حياً وميتاً .

٤١ (فَبَالِيَّتِي طَارَتْ بِكُورِي إِذْ دَنَا بِكُورِي قَطَاةٌ بِالْصَّرَاةِ هَا وَفَطُ)

- ٢٠ التبريزي : الْوَقْتُ : نُقْرَةٌ فِي مَحْضَرَةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا مَاءُ الْمِيَاهِ ، تَرْدُهُ الْقَطَاةُ وَالْكُورُ : الرَّجُلُ ؛ وَهُوَ لِلْإِثْلِ بِمَثَلَةِ السَّرَجِ لِلْحَبْلِ .

البليوس : الكور : الرجل ، وهو اليمير بمزلة السرج للفرس . والبكور :

مصدر بَكَرَ الرجلُ يَبْكُرُ ، إذا فَدَا ، فانصلت ياء الجز بالكور ، بغاءت موازية للباء

الأصلية التي في البكور ؛ فحلت منه نوع من التجنيس يسمى التجنيس المركب .

وله في شعره أشياء كثيرة منه سأنبه عليها في مواضعها إن شاء الله تعالى . والصراة :

يجمع ذجلة والأفسرات . والوقط والوقيط : نقرة في حفرة يستنقع فيها الماء .

يقول : باليتي إذ دنا رحلي نحوكم ركبت ظهر قطاة قد عطشت ، فهي تُسرع نحو

الماء ، ليكون أعجل لهاق بكم ، وأسلم من عوائق الفتنة التي سدت السبل بيني وبينكم .

النسوانزي : الكور : هو الرجل بأدائه . الوقط : حفرة في فظ يجتمع

فيها ماء المياه . فإن قلت : كيف ذكر هاهنا أنه قد دنا بكوره مع أنه قد دنا من الماء

استحالة المسافرة منه ؟ قلت : إنه ما عني بالكور هاهنا الخروج إلى السفر الممهود

بكورة ، بل أراد به التذكير إلى دار الآخرة . وهذا من قبيل قول أبي العلاء :

أستغفراً إلى رب الناس إن غفراً وجهزاني فاني راسكب سقراً

يقول : قد قرب إلى العقي ارتحالي ، فمن لي بأن تطير إليكم رحالي ؛ قطاة

لها بالصراة منهل لا ترد إلا إياه ، ولا تشرب من مورد سواه ؛ ليكون أسرع لتلقي

إليكم ، وأوسى بمحط رحالي لديكم ؛ فإنه قد دنا الرحيل ، ولم يبق من العمر إلا القليل ؛

بحيث أرتحل عند الصباح ، ولا ألتبث للرواح . وفي البيت إيماء إلى أنه جف

من المحرم وخف ، بحيث لا يسجز القطا من حملة ، وحمل رحله .

٢٠ (لَا تُضَيِّمُ هَمَّ النَّفْسِ قَبْلَ مَجَلَةٍ كَأَنَّ عِظَامِي الْبَالِيَاتِ بِهَا خُطَّتْ)

النسوانزي :

البليوس : ألم هاهنا : ما يُهمُّ به الإنسان ويريد . وهو الذي أراد

الناطقة بقوله :

تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ النَّهْرُ مَهْمَا وهل وجدت قبلي على الدهر قادرا
وأراد بالمجمل: القبر. وشبهه عظامه البالية بعد موته بالخط الذي درس معظمه وبقيت
منه آثار يُسْتَدَلُّ بها عليه .

- انسوارزي : ضى بهم النفس : لقاء الأحبة ببغداد . السماع « محلة » بالخاء ،
وروى بالميم ، وهي الصحيفة التي تكون فيها الحكمة ، واشتقاقها من الجلال .
ومعنى المصراع الثاني من قول عمرو بن تمام الطائي وقد استنهنس لنش قبر
الخلقاء من بنى أمية : « ثم نبشنا قبر معاوية بن أبي سفيان . لما وجدنا فيها إلا
خُطْبَةً اسود كأنه خط الزماد » .

١٢ « إِخَالُ فَوَادِي دَاتِ وَكِي هَوَى لَهَا مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى الْأَنْفِ مَحَلُّهُ سَلَطُ »

- السبزي : يعنى بأقنى الأنف : جارحا من الطير صقرا أو غيره . وَغَلَبُ
سَلَطُ : صُلْبٌ شديد . وقوله « إخال » يفتح الهزرة وكسر ها . وإذا كان الفعل
على « فَعِلَ » نحو عَلِمَ ، يجوز أن يكسر أول الفعل المضارع ، نحو إَعْلَمَ وَيَعْلَمُ ، والياء
لا تكسر . وحكى الفراء أن قوما يكسرون الياء . فإذا كان على « فَعِلَ » لم يكسروا
أول المضارع ، وكذلك إذا كانت الفعل على أربعة لم يكسروا أوله ، نحو أكرم
وأحسن . فإذا جاوز الأربعة وأوله الفوصل ، مثل أَخْصَرَ وَأَقْشَعَرَ وَأَعْشَوْشَبَ ،
كسروا أول المضارع لكسرة ألف الوصل في الماضي ، وعمل ذلك قرأ من
قرأ « إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ » وَفِي يَوْمٍ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ . هذا
أصل الباب .

الطلبوسي : سياتي .

الانسوارزي : سياتي .

٤٤ (تَحْتُ جَنَاحًا مِنْ حِذَارٍ مُغَاوِرٍ صَبَاحًا قَبِضُ يَجْمَعُ الرِّيشَ أَوْ بَسَطُ)

التبديري :

البطرس : يعنى « بذات وكر » قطاة . ويقول « أفتى الأنف » صقرا ؛ لأن الجوارح من الطير توصف بالقنا ، وهو الأحديداب فى الأنف . ويقال : هوى الصقر وأهوى ، على وجهين ، إذا انقض . ويروى بيت زهير :

هَوَى لَهَا أَسْفَعُ الْحَدَيْنِ مُطَرِّقٌ رِيشَ الْقَوَادِمِ لَمْ تُتَّصَبْ لَهُ الشُّبُكُ^(١)

ويروى « أهوى » . وقوله : « تحت جناح » أى تسرع فى الطيران من خوف الصقر . والمغاور : الكثير الإغارة والمساورة . شبه قلبه فى خَفَقَانِهِ بقطاة انقض عليها صقر فهى تفر منه وتَحْتِدُ فى الطيران . وخص المباح بالذكر ، لأن الصقر فى أول النهار أحرص على الصيد ، لأنه يفسد جائئا طالبا لما يصيده . وقوله : « قبض يجمع الريش أو بسط » يريد أنها تقبض جناحها تارة وتبسطه تارة . والتقدير : فلها قبض . فقبض ، مبتدأ محذوف الخبر . ويجوز أن يريد « خالها قبض » ، فاضمر المبتدأ .

انسدادى : هوى لها : أى انقض لها . أفتى الأنف ، هو الذى فى أنفه قنا ، وهو أحديداب بين القصبة والمسان . ويستحسن ذلك . فى أساس البلاغة : « فرس أفتى ، و باز أفتى . قال ذو الرمة :

نظرت كما جلى على رأس رهوة من الطير أفتى ينفض الطل أنزق

جَلَبَ سَلَطُ ، فيما يقال : صلب شديد ، ومنه اشتقاق التسلط ، فى أساس البلاغة : « بينهم التناور والتناحر . وفلان مغاور مغاور » . وعنى « مغاور » ذلك الجوارح الأفتى الأنف . « أو » هاهنا كما فى بيت الحماسة :

(١) فى رواية : « الفرك » . انظر شرح ديوان زهير ص ١٧٢ .

(٢) فى الأصلين : « وشئين » . والتصويب من أساس البلاغة (قن) .

فقد خَضِبْتُ بما تحدر من دمي أكتافَ سَرِيٍّ أو عِنانَ لِجَائِي^(١)
يريد تماورَ الرِّيشِ تارةً قبْضُ وأخرى بَسْطُ . شبه قلبه في الاضطراب والخفقان
بجناح تلك الحمامة . و « جناحا » مع « صابحا » تجنيس .

٤٥ ﴿ تَذَكَّرُ أَنْ خَافَتْ مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَحًا يَهْمَاءَ لَمْ يُكُنْ أَصَاغِرَ هَا الْقَبْطُ ﴾
السرري : يهماء : برية واسعة لا يُتَدَي فيها .

البطليوسي :

الحمرازمي : « أَنْ » في قوله « أَنْ خافت » بفتح الهمزة لا بكسر ها .
[يهماء] : مفازة ما فيها ماء .

٤٦ ﴿ تَجَاوَبَ فِيهَا الرُّغَبُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ تَحْمِيرًا كَمَا صَاحَ النَّيْبُ أَوْ الْقَبْطُ ﴾
السرري : النيب والقبط : جيلان من الناس ، أى أصوات فراخ القطا
لا تفهم كأصوات هؤلاء الفريشين .

البطليوسي : الهماء : الفلاة التي لا يُتَدَي فيها لسبيل . والرُّغَبُ : الفراخ
الصغار ذوات الرُّغَبِ . وصف أنها فلاة تألفها الطير؛ وذلك لبعدها عن الأيس .
وشبه لفظ الطير فيها واختلاط أصواتها بصياح النيب والقبط؛ لأنها أصوات تسمع
ولا تفهم ؛ كما قال علقمة :

يُوحِي إِلَيْهَا بِإِنْفَاضٍ وَتَفْتَقَةٍ كَمَا تَرَاوَنُ فِي أَفْئَانِهَا الرُّومُ

(١) البيت لقنطري بن الفبياء المازني ، والرواية في الحاشية ص ٦١ « حتى » مكان « فقد » .
وميل في التلويح طيه : « أروهاها ليست تشك وإنما هي التي يراد بها أسد الأعرين على طريق الصائب ،
أى إماداً وإبازاً » .

وخص « السَّحَر » بالذكر وصغره لأنَّ الطير تصبح جائعة في طلب الصيد والأقوات لأفراخها وتترك فراخها في أعشاشها ، فهي تصبح وتستغيت لفقدائها أمهاتها ، كما قال الهذلي :

فَرَيَحَانٍ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كَلَّمَا أَحْسَادِيَّ الرِّيحِ أَوْ صَوْتِ نَاعِبِ

انفسارزي : الرُّغْبُ : جمع أرْغَب وزغياه ، وهو الذي عليه الرُّغْبُ من فواخ الطير . والرُّغْبُ : صغار الريش ولينه في أقل ما ينبت ، وكذلك إذا تساقط فلم يبق إلا رقيق لين ، فهو أيضا زَغْبٌ . التَّبَطُّ : جيل من الناس ، وهم السريانينيون عن حمزة الأصفهاني ، وكذلك التبيط . قال أبو العلاء :

أَيْنَ احْرُثَ الْقَيْسُ وَالسَّنْدَارِيُّ إِذْ مَاَلَ مِنْ تَحْتِ الْقَيْطِ^(١)

استَبَطَ السُّرْبُ فِي الْمَوَاسِي بِسَدِّكَ وَاسْتَعْرَبَ التَّبِيطُ

التبیط : قوم فرعون .

٤٧ ﴿تُبَادِرُ أَوْلَادًا وَتَرْهَبُ مَارِدًا يَهُونُ عَلَيْهَا عِنْدَ أَفْعَالِهِ السَّحَطُ﴾

انفسارزي : السَّحَطُ : الذئب الوحش . والمارد : الذي قد أحيأ خبثاً ، ومثله المريد . وجمع مارد : مرعدة .

البطرس : سياتي . ١٥

انفسارزي : الضمير المستكن في « تبادر » لذات وكر . عنى يارد : الخارج الأتقى الأنف . قال النوري : الشَّحَطُ والسَّحَطُ ، سواء ، وهو الذئب .

(١) هو صفراني الهذلي ، انظر شرح السكري لهذه البيت ٧ طبع لندن ١٨٥٤ .

(٢) البيتان من قصيدة لؤربية بينهما بيتان .

٤٨ ﴿وَعَنْ آلِ حَكَّارٍ جَرَى سَمَرُ الْعَلَا بِأَكْمَلِ مَعْنَى لَا انْتِقَاصَ وَلَا غَمَطَ﴾

شمرى : القمط : يتجدد النعمة وكفرها . وكان معه سفينة أخذها منه السلطان ، واجتهد آل حكار في إعادتها^(١) .

البليوسى : تُبادر ، يعنى القطة التى وصف . أى تُسرع إلى أولادها إشفاقاً عليها ، وتخاف مع ذلك الصقر المارد ، وهو الخبيث الشديد العز ، وهذا كله مما يجعلها على الحذر فى طيرانها . والسحط : الذبح . وكل حكار : قوم من أهل بندگان كانوا يخلصونه من السَّارين عند انحذاره إلى بندگان . والسمر : حديث القوم بالليل . ويكون السمر أيضا جمع سامر ، كحارس وحرس . وفى حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه « جَدِبَ السَّمر بعد عَمَةِ » ، أى عابه ونهى عنه . والقمط : الذَّم والعيب . وصف أن المار إذا تحدثوا بالليل فإِذَا يتحدثون بمناقب آل حكار ومفانحهم ، ولا يتحدثون شيئا يتقصونه ويَسبونونه من مَساعيم ومأثرهم .

الشمرورى : سباق .

٤٩ ﴿فَإِنْ يُنْسِبُهُمْ أَمْرَ السَّفِينَةِ فَفَضْلُهُمْ فَلَيْسَ بِمُنْسَى الْفِرَاقِ وَلَا الشَّحَطِ﴾

شمرى : الشحط : البُعد ، يقال : شَحِطَتِ الدَّارُ ، إذا بُعِدَتْ .

البليوسى : إنما قال هذا لأنه كان انحدر إلى بندگان بسفينة فمرض له العشَّارون ، فنخلصه أبو أحمد بن حكار منهم^(٢) . فقال : إن كان آل حكار قد نسوا ما أنعموا به على فضلهم وقلة أمتانهم بما يؤلونه من الأيادى ، فإنى لا أنسى ذلك .

(١) فى من التبريزى : « فى ردّها » .

(٢) يقال تخلفه يعنى خلفه ، كما يقال تخلف هو ، يندى ويخرج .

وإن تأيت عن جوارهم، وحلت غير دارهم، ومن مريح ما قيل في تنامي النعم
قول أبي الطيب :

نظن من فقدك اعتدادهم أنهم أعموا وما عابوا^(١)

والشعط : البعد .

الحوارزي : غمط النعمة : احتقرها ولم يشكرها ، وفلان يغمط الناس
ويغمطهم . قوله : « منى » اسم فاعل من « أنسى » مضافاً إلى ياء المتكلم . كان
أبو العلاء حين توجه يلقاه بشداد قد ركب السفينة فأخذها منه أصحاب السلطان ،
فاجتهد آل حكار في إعادتها إليه ؛ فهو في هذه الأبيات يشكرهم . وأبو العلاء
قد ذكر هذه الحكاية في قوله :

سارت فزارت بنا الأنبار سائلة ترحى وتدفع في موج ودفاع^(٢)

والفارسية أنشأ إلى تفسير طافوا بها فأنخوها بجميع

٥٠ (أولئك إن يقعد بك الجاه ينهضوا بجاه وإن يتجمل بنا فلة يعطوا^(٣))

التفسيرى :

الجليسوى : سائق .

١٥ الحوارزي : ينهضوا بجاه ، كلام به من الفصاحة مسحة .

٥١ (يروقون ألقاظا وإن لم يشكروا وكتبا وإن لم يصلح القلم القط^(٤))

التفسيرى :

(١) ديوان المتنبي (٢ : ٣٢٠) . (٢) البيت ١٠١٤١ من القصيدة ٣١ ص ٧٤٥ ، ٧٤٦ .

(٣) في التزوير : « بانه » .

(٤) الكعب بالفتح : مملوك . وفي الحوارزي : « ونظا » .

البليسي : النافلة : ما يطيه الإنسان من غير أن يجب عليه . و يروقون :
يُجِبُونَ . والنَطْ والقَطْ : القطع . وقال قوم : القَذ : القُتْعُ طَوَلًا ، والقَطْ :
القطع عَرَضًا .

النسوارزي : الفكر : حركة النعمن من المبادئ إلى المقاصد .

٥٢ ﴿وَمَا قَسَطُوا إِلَّا عَلَى الْمَالِ وَحَدَّهُ ذَلِكُمُنْهُمْ فِي مَكَارِمِهِمْ قَسَطُ﴾

السريزي : يقال : قَسَطَ الرجل ، إذا جار . والقاسط : الجائر ، وأقسط ،
إذا عدل . والقِسْط : العدل .

البليسي : سبأى .

النسوارزي : أمر الله بالقِسْط ونهى عن القَسْط .

٥٣ ﴿نَعَمْ حَبْدًا بَوْمَى أَزَارَتْ بِلَادَهُمْ وَلَا حَبْدًا نَعَمَى بِلَادِهِمْ تَنْطَلُو﴾

السريزي : تَنْطَلُو ، أى تبعده ، مأخوذ من الأرض النطية ، أى البعيدة .

البليسي : القِسْط : بفتح القاف : الجور . والقِسْطُ ، بكسر القاف : العدل .

والفعل من الجور قَسَطَ فهو قاسط ، ومن العدل أَقْسَطَ فهو مُقْسِط ^(١) . يقول :

لم يُعْرِفْ لهم جورٌ فقط إلا هل أمواهم ، ولولا أنهم يعتقدون أن الجور على المال

عدلٌ في حكم الكرم ، ومعدود في محاسن الشيم ، لما فعلوه . وتَنْطَلُو : تبعده . ويقال :

أرض نطية ، إذا كانت بعيدة . قال امرؤ القيس يصف ظلياً :

^(٢)

تَرْوَحُ مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضٍ تَنْطِي لَذِكْرَةِ قَبِيضٍ حَوْلَ يَمِينٍ مُفْلِقِي

(١) يقال أيضاً في العدل : قسط يقسط ويقسط ، كضرب ويضرب .

(٢) القَبِيض : الفترة العليا اليابسة على البيئة .

وقوله « نعم حبذا يؤسى أزارت بلادهم » يقول : كل يؤسى يؤدى إلى قصد بلادهم لا يُعدّ يؤسا لأنه يُفضى بصاحبه إلى النعمة، وكل نعمة أبعدت عن بلادهم لا تعدّ نعمة، لأنها تفضى بصاحبها إلى البؤس ؛ لأن في مجاورتهم السعادة ، وفي مفارقتهم النحسة . وهذا المعنى موجود في قول أبي الطيّب :

فياها المطلوب جاوره تمتنع وياها المحروم يمه زرق

وقوله :

بأنس ساقه إلى دارك الفق حر عليه لفقره إنعام^(١)
 الخوارزمي : الخارزنجي عن الأسدى : التطول : البعد . بيننا وبينهم تطويعيد .

٤٥ (شكرتهم شكر الوليد بفارس رجلا لا يحصى كان جدّهم السمط)
 البرزى : بنو السمط ، كانوا بجم ، وكان البعثرى يشكرهم . وفي أخباره
 أنه وجه إليهم بيتين يوجدان في ديوان تهنّئ بن حري الدارمى ، فنسبهما إليه ، ويحوز
 أن يكون تمثّل بهما ، والبيتان :

جزى الله عنى والجزاء بكفّه بنى السمط إخوان المكارم والمجد
 هم وصلونى والتائف بيننا كما ارفض غيث في تامة من نجد

١٥ الطبرسى : أراد بالوليد : البعثرى . وبنو السمط : قوم من أهل حمص
 كان البعثرى يمدّهم ، ويتجمع فضلهم ، ويكثر شكرهم . ومن شعره السائر فيهم :

جزى الله عنى والجزاء بكفّه بنى السمط إخوان المكارم والمجد
 هم وصلونى والتائف بيننا كما ارفض غيث في تامة من نجد

(١) الزاوية في الديوان :

٢٠ فائل منك نظرة ساقه الفق حر عليه لفقره إنعام
 (٢) تنسبها ، أى البعثرى .

وقد قيل : إن هذين اليتيمين لنهشل بن حزي^(١) وأن البحترى اتخلفهما ، فنسبا إليه .
 انشوازي : حمص : من مدائن الشام . الوليد : هو البحترى الشاعر ،
 وذكره في « نبي من القرن » . وبنو السمط ، كانوا بحمص ، والسمط هاهنا فيا أطلق ،
 واليد شُرحيل ، تايى شهد القادسية ويوم اليرموك ، وهو الذي قسم منازل أهل
 حمص لما احتلها . والبحترى يشكرهم ، فمن ذلك :

حزي الله عني والجزء بكفه بنى السمط إخوان المكارم والمجد
 هم وصلوني والتناف بيننا كما ارفض غيث في تهاة من نجد
 المنيث في السخ « جدهم » بالنصب ، ولو روى بالرفع لكان وجهاً ، ونظيره :
 « كانت إجابتها النقط » .

١٠ ﴿ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يَسْطُ شُكْرُهُ عَلَى الْقُلِّ إِنْ الْخَيْرَ نَاقَتْهُ سُطُ ﴾

السيرزي : السط : الناقة التي معها ولدها . وجمع « سط » في القلة
 أبساط ، وفي الكثرة بسوط . وقال بعضهم : بساط ، بضم الباء . ولم يصح ذلك .
 والذي وقع عليه الإجماع من هذا الجمع ستة أحرف : رُبَاب جمع شاة رُبِي ، وفُرَارُ
 جمع قَيْر ، وتَوَام جمع تَوَم ، ودُخَالُ جمع دُخُل ، وهي الأئني من ولد الضأن ،
 وعُرَاقُ جمع عَرَق ، وهو عظم عليه لحم ، وقَتِي وَشَاء .

البطيسى : السط ، بكسر الباء : الناقة التي لها ولد يتبعها ، وجمعها القليل
 أبساط ، والكثير بسوط . وقالوا : بساط بضم الباء ، وهو اسم للجمع وليس بجمع .
 قال أبو النجم :

« نحمسون سَطًا في خلایا أربع »

والْقُلُّ : القليل ؛ يقال : الحمد لله على الْقُلِّ والكُثْرِ . ومعنى قوله « إِنَّ الْخَيْرَ نَاقَتُهُ بَسْطٌ » : أَنَّ الْخَيْرَ لَهُ تَوَاجُعُ نُبْعِهِ ، كَالنَّاقَةِ الَّتِي لَهَا أَوْلَادُ نُبْعِهَا . وَهَذَا يَنْحُو نَحْوَ قَوْلِ النَّابِغَةِ الذَّيْيَانِي :

أَعْطَى لِنَاصِرِهِ حَلِيًّا تَوَابُهَا مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَسَكٍ

الـخـوارزمي : الْبَسْطُ ، بِالْكَسْرِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : نَاقَةٌ بَسْطٌ ، إِذَا تُرِكَتْ وَوَلَدَتْهَا لَا تُنْعَمُ مِنْهُ ، وَجَمْعُهَا بُسَاطٌ ، وَهُوَ أَحَدُ الْجُرُوعِ الْوَارِدَةِ عَلَى «فُعَالٍ» . وَنَظِيرُهَا عَلُوُّ أَرٍ فِي جَمْعِ عَطَّرَ . يَقُولُ : مِنْ لَوَازِمِ الْخَيْرِ الْبَسْطُ وَالْإِمْلَاقُ ؛ فَمَنْ لَمْ يَبْسُطْ عَلَى الْقَلِيلِ شَكَرَهُ فَلَا خَيْرَ فِيهِ .

[القصيدة التاسعة والستون]

وقال في الوافر الأول والثانية متواتر، حتى بمولود^(١) :

﴿ مَتَى يُضْعِفُكَ أَيْنٌ أَوْ مَلَأُ قَلْبِي عَلَىكَ لِلزَّمَنِ ابْتِهَالُ ﴾

الشرطي : الأَيْن : الإعياء . والابتِهال : الاجتهاد .

- الطبيبوس : الأَيْن : الفتور والإعياء . والابتِهال : الاجتهاد في الدماء .
يقول : إذا أحوطك الزمن إلى السفر والارتحال ، حتى ضمعت من الأَيْن والكلال ،
فلا تكثُر من التسخط عليه والابتِهال ؛ فإن الزمن لا يتقل عن طبعه ، ولا قدرة
لك على مغالته ودفاعه . وأحسب الخطاب بهذا الشعر كان تسخط على زمنه فيما
كتب به ؛ فلذلك قال هذا في مراجعته .

- ١٠ الخوارزمي : الابتِهال ، هو الاجتهاد في الإحلال^(٢) . قال ليبد :

﴿ نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَأَبْتَهَلُ ﴾^(٣)

يخطب مغمراً ، فيقول : متى أضعفتك التعب والمسرور خلاك الزمان وشاكك ،
وساق إليك آمالك ؛ معرضاً عن الإحلال ، إليك بالاجتناع . وهذا المعنى له تقرير
في البيت الثاني .

- ١١ الطبيبوس : « وقال يبيب عن كتاب ورد عليه ، رجع بمولود » . الخوارزمي : « وقال
أيضاً من الوافر ، والثانية من المتواتر ، حتى بمولود ، وقد كان كتب إلى أبي اللؤلؤ هذا الموضع الهبة
كتاباً ، ونظم فيه عن أحواله ومطلبه من الأعيار » .

(٢) الإحلال : رفع الصوت . وفي الأصل : « الإحلاك » .

(٣) صدره كما في ديوان ليبد ص ١٧ ؛

- ٢٠ • في قرون سادة من قومه •

٢ (وَحَلَّ الشَّمْسِ مَدْخَلَتْ ضَعِيفٌ . وَكَمْ فَنَيْتَ بِقُوَّتِهِ حَبَالٌ)

السيرى :

البليوسى : يريد به «حل الشمس» ما يرى فى الحز الشديد كأنه خيوط
عنكبوت فى شعاع الشمس ، وتسميه العرب خيطاً باطل . ويسمونه أيضاً لعاب
الشمس . وقد ذكره المرقى فى مواضع من شعره كثيرة ، وقد تقدم كلامنا فيه ،
وهو الذى أراد به بقوله :

الْفَزْلُ وَالرَّدُّ لِلْعَوَانِي خُلِقَانٌ عُدَا مِنَ الْجَزَالِ
وَالشَّمْسُ غُرَّةٌ لَّا وَلَكِنْ خُفِّفَتِ الزَّائِ فِي الْفَزَالِ^(١)

وأما معنى البيت فإنه أكد به ما تقدم فى البيت الذى قبله ؛ وأراد أن ذوى القوة
والسلطان ، لا يقدرون على مغالبة أضعف أمور الزمان ، وأت حبال الشمس التى
تمدها فى الهواء على ما يرى فيها من الضعف والوهى ؛ قد قطعت الحبال المبرمة ،
والأسباب المحكمة .

الغواربى :

فَلَا تَتَلَّكَ اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا إِذَا ضَرَبْنَ كَسْرَنَ النَّعِّ بِالْغَرَبِ
وَلَا يُنَّ عَمَلُوا أَنْتَ قَاهِرُهُ فَلَاتَنْ يَصِدَّنَ الصُّقْرُ بِالْخَرَبِ^(٢)

٣ (كِتَابُكَ جَاءَ بِالنُّعْمَى بِشِيرًا . وَيَعْرِضُ فِيهِ عَنْ خَبَرِ سَوْأَلٍ)

السيرى :

البليوسى : النعمى ، تُقصر إذا حُم أَوْطأ ، وتعد إذا فُتح . وقوله
« يعرض فيه » ، كان ينبى أن يقول : « وعرض فيه » ، ليعطفه على « جاء » ،

(١) البيان من لزوم ما لا يلزم .

(٢) البيان فى (١ : ٦٣) . والتخرب ، بالتحريك : ذكر الحبارى .

ولكنه جملة فعل حال، وعطفه على « بشير »، كأنه قال : بشيراً وعارضاً فيه من خبري سؤال . وقد يطف بالفاعل المضارع على اسم الفاعل ، وباسم الفاعل على المضارع ، لما بينهما من التداخل والتشاكل . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ بِكَ لَيْكَةِ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ كأنه قال : « وَمَكَلَّمًا » . وقال الرازي :

بات يُعَشِّبُهَا بِعُشْبٍ بِاتِرٍ يَقْصِدُ فِي أَسْؤُفِهَا وَجَائِرٍ^(١)

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ في بعض الأقوال .
وأشد سيوويه :

ولقد أمر على الأليم يسئلي الضيعة تمت قلت لا يسئلي^(٢)

- ١٠ الخسارزي : عني به « التعمي » المولود . وقوله : « ويعرض فيه عن خبري سؤال » دليل على أن البحث عن أحوال أبي العلاء لم يقع في تلك الصحيفة فصداً ، بل على سبيل الاتفاق ؛ كأنه يشير إلى أني لا أخاطب الناس ولا يخاطبوني ، فقد تسجعت على هناكب النسيان ، في زاوية المعجران .

﴿ وَحَالِي خَيْرَ حَالٍ كُنْتُ يَوْمًا عَلِيًّا وَهِيَ صَبْرٌ وَأَعْتَزَالٌ ﴾

١٥

خسارزي :

البطليوس : سياتي .

الخسارزي : لا يريد به مذهب الاعتزال ، بل الاعتزال عن الناس .

(١) اللسان من شروط شرح الألفية . انظر المصنف (١ : ١٧٤) قال : « رأيت على اسم راجحه » .

(٢) انظر الخرافة (١ : ٦٣) .

« وَيُلْقِي الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا صَحِيحًا كَحَرْفٍ لَا يَفَارِقُهُ اعْتِلَالٌ »

التفسير يزى : قوله « كحرف لا يفارقه اعتلال » ، يبنى تحروف المد واللين التي هي الألف والواو والياء ، إذا انضم ما قبل الواو ، وانكسر ما قبل الياء . والمراد أن الإنسان ربما وجد صحيحاً ومعه علة لا تفارقه ، نحو العمى والمور والمورج وغير ذلك . ويقال لكل كلمة حرف . وقولهم « باع » و « قال » ومثلهما من الكلام ، لا يزال مثلاً .

البطبرسي : يقول : المرء في الدنيا وإن قلن أنه صحيح ، فإنما هو صحيح من اليل المرضية التي تريض من فساد المزاج ، وتصادى الأخلاط ، وهو في أصل وضعه مطبوع على الاعتلال ؛ لأنه مركب من طبائع متناقضة لا بد لها من التباين والانحلال ، فترثته منزلة حرف يبنى على الاعتلال في أصل وضعه ، كقولنا : قام وأقام ، فإن أصل « قام » قَوَمَ ، تحركت الواو وقيلها فتحة فانقلبت ألفاً . و « أقام » أصله أَقَوَمَ ، أَمِلَ اتِّبَاعًا لِقَامَ ، فنقلت حركة الواو إلى الفاف ، فانقلبت الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها . وهذا اعتلال يبنى عليه في أصل وضعهما ، ولم يستعلا إلا كذلك . فإذا جاء واحد منهما على الصحة عد شاذاً خارجاً عن القياس ؛ فصارت الصحة فيهما عرضاً ، والاعتلال طبعاً . ألا ترى أن التحويين قد حلوا على الشذوذ قول المزار بن سعيد حين جاء على الصحة :

صَدَدْتُ فَأَطَوَّيْتُ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ^(١)

وكذلك قولنا : قَاضٍ وَمُعِطٌ وَمُسْتَعِطٌ ، وكل ما كان من هذا النوع من الأسماء . ولم يرد بقوله « كحرف » ، حرف المعنى ، ولكنه أراد كل ما يبنى على الاعتلال في أصل وضعه . وقد سمي سيبويه في كتابه الأسماء والأفعال حروفاً في مواضع

(١) نسب في سيبويه (١ : ١٢) إلى عمر بن أبي ربيعة .

- كثيرة . وإنما جاز ذلك لأن الاسم والفعل والحرف الذي جاء لمعنى ، لما كانت أصولاً للكلام ، يتألف منها ويحلّ إليها ، صارت حدوداً له . والشئ إنما يتحد بأطرافه وحروفه المحيطة به . ومن المواضع التي سُمّي فيها سيويه الأفعال حروفاً ، قوله في " باب مجارى أواخر الكلم من العربية " حين تكلم على بناء الفعل الماضي على الفتح فقال : « ولم يسكنوا آخر الحرف ، لأنّ فيها بعض ما في المضارعة . » نقول : هذا رجلٌ ضربنا ، فنصف به النكرة . ومن المواضع التي سُمّي فيها الأسماء حروفاً ، قوله في " باب ما جرى مجرى الفاعل الذي يتعلّقه فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى " : « وأما قوله تعالى جُدّه : (قَيِّمًا قَضِيصًا مِيتَافُهُمْ) فإنما جاز لأنه ليس له « ما » معنى سوى ما كان قبل أن تجيء به إلا التوكيد . فمن ثم جاز ذلك إذا لم تُردّها أكثر من ذلك ، وكأنا حرفين أحدهما في الآخر عامل ^(١) . »
- أراد بالحرفين الباء والتفض . فسمى التفض حرفاً وهو اسم . وقد ذكر أبو العلاء هذا المعنى في مواضع أخر من شعره ، فقال :

جِسْمُ النَّفْسِ مِثْلُ قَامٍ يَفْعَلُ مُدَّ كَانَ مَا فَارَقَ اعْتِلَالًا ^(٢)

وقد ورد هذا المعنى في الشعر القديم والحديث بغير هذا اللفظ ، قال الشاعر :

- إذا بَلَّ مِنْ دَاءٍ بِهِ ظِلٌّ أَنَّهُ تَجَا وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ ^(٣)
- وقال ليبد بن ربيعة :

ودعوتُ ربِّي بالسَّلامةِ جَاهِدًا لِيُصَحِّيَ فَإِذَا السَّالَامَةُ دَاءُ

الخساردي : هذا كبيت السقط :

« وَكُلُّ يَرِيدِ الْبَيْشِ وَالْبَيْشُ حَقُّهُ ^(٤) »

- (١) انظر سيويه (١ : ٩٢) . (٢) البيت مطع منقطعة له في لزوم ما لا يلزم .
(٣) من البيت ٢٣ من القصيدة ١٨ ص ٦١٤ . ومجزة :
« ويستعذب اللذات وهو صام »

٦ ﴿فَأَمَّا أَنْتَ—وَالْأَمَلُ شَيْءٌ— فَلَقِيَاكَ السَّعَادَةُ لَوْ تَنَالُ﴾

السيريزي :

الطليوسي : سياتي .

التسودزي : قوله « والأمل شيء » جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب .

٧ ﴿بَعْدُنَا غَيْرَ أَنَّا إِن سَعِدْنَا يَرْخِطُ سَاعَةً عَكَفَ الْخَيَالُ﴾

السيريزي :

الطليوسي : يقول : لا سعادة لنا بعد فراقك وزياك ، إلا أن يُلمّ بنا طارقُ خيالك . ومعنى «عكف» : أقام . وشئى : مختلفة متفرقة .

التسودزي :

٨ ﴿فَارْقُنَا طُرُوقَكَ لَا أَثِيلُ^(١) مُؤَرَّقَةُ الْمَجُودِ وَلَا أَثَالُ﴾

السيريزي : هذا البيت مبنى على قول وضاح اليمن :

صَبَا قَلْبِي وَمَالُ إِلَيْكَ تَيْلًا وَأَرْقُنِي خَيَالُكَ يَا أَثِيلًا^(٢)

وعلى قول ابن أحمر :

أَبُو حَلِشٍ يُؤَرِّقُنَا وَطَلَقُ وَحِمَادٌ وَأَوْنَةُ^(٣) أَثَالَا

مسيويه يجعل المراد « أثالة » بالهاء ، ويرخم في غير النداء . والمجود ينكر هذا ويحمل نصب «أثال» على المطفئ ، يعطفه على نون «يؤرقنا» . وليس معنى الشعر على ذلك ، وإنما وصف الشاعر الذين يطرقونه في النوم .

(١) ابن السيريزي : « وأثالا » . . (٢) انظر حاشية أبي تمام ٣١٦ بن .

(٣) مسيويه (١ : ٢٤٣) .

البليوس : أرقنا : أسهرنا . والطروق . الإتيان بالليل . والموجود :
النيام ، واحدهم هاجد . وهذا البيت من قول وضاح العين :

صبا قلبي ومال إليك ميلاً وأرقني خيالك يا أثيلاً

ومن قول ابن أحرر :

أبو حنيس يؤرقنا وطلق وجبّاد وأونّة أثالا

- وبت ابن أحرر أنشد سيويه شاهداً على ترخيم الاسم في الشعر ضرورة
من غير أن يكون منادى . وذكر أنه أراد « أثالة » ، لحذف الهاء ، وجعله في موضع
رفع مطلقاً على « جبّاد » . وأما أبو العباس المبرد فزعم أنه غير مرخم ؛ لأنه كان
يرى أن الترخيم لا يجوز للشاعر في غير النداء ، إلا على لغة من يقول « يا حار »
بضم الراء . وزعم أن « أثالا » ليس بمعطوف على الضمير المنصوب في « يؤرقنا » .
وهذا غلط ؛ والصحيح ما قاله سيويه . وليس هذا موضع إيضاح وجه الغلط
فيه . فيكون « أثالا » في بيت أبي العلاء مرثماً على وجه الضرورة .
انفرادي : أثال وأثيلة ، من أسماء النساء ، وقد رثمه أبو العلاء في غير
موضع النداء . وطيه بيت السقط :

- ولا تدفنيها الجهر بل دفن فاطم^(١) .
وبيت الحماسة^(٢) :

أرقت لأحرام أراها قريسة لحار بن كعب لا لحرم وراحم

(١) صدر بيت له من القصيدة ٨١ - ومجزء :

* ودفن ابن أهدى لم يشيع بأحوال *

(٢) من أبيات بعض بني عبس - الحماسة ١٦٦ ين .

وقول جرير :

أَلَا اخْتِ حِبَالُكُمْ رِيَامًا وَأَخِمْتْ مِنْكَ شَامِسَةٌ أُمَامًا

والمراد به : فاطمة، وحارث، وأمامة . الإضافة في «مؤرقة المجد» لفظة في الأصل، إلا أنها لما أُريد بها الاستمرار اقلبت معنوية، ولذلك وقعت للعرفة صفة . ومثلها : «مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ» . أمال، بالضم، من أعلام الرجال . يقول : إِنْ سَمِعْتَنَا بَعْدَ مَا فَارَقْتَنَا ، طَرَقْنَا بِحِيَالِكَ فَارَقْتَنَا ؛ غَبَدْنَا إِلِمَامُكَ مِنَ الْإِسْلَامِ ، لَا إِلِمَامُ هَذِينَ الْمُؤَرِّقِينَ لِلتَّوَامِ . وفيه تلميح إلى قول وضاح اليمن ، وهو حمامي^(١) :

صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكَ مَيْلًا وَأَرْفَى خِيَالُكَ يَا أَتَيْلًا

وإلى قول ابن أحريرى قوماً من مشبهه، وهومن أبيات الكتاب :

أَبُو حَلِيشٍ يُوَرِّقُنَا وَطَلُّكَ وَجَبَادٌ وَأَوْنَةُ أَهْلَالَا

وانتصاب «أهلالا» مخفف فيه بين السيران والمبرد وسيبويه .

٩ (وَلَوْ صَنَعَاءُ كُنْتَ بِهَا لَهَزْتُ هَوَايَ إِلَيْكَ نُورُ أَوْجَحَالٍ)

التبريزي :

الطبرسي : صباه .

١٥ الخسارزي : صنعاء : قصبة باليمن . يقول : لو كنت باليمن كما كانت بها حبيبة الوضاح، لأناك في فرط اشتياق وارتياح .

١٠ (عَسَى جَدُّ تَعَثَّرَهُ اللَّيَالِي يُقَالُ لَهُ لَعَا وَلَبَنَ يُقَالُ)

التبريزي : لَعَا : كلمة يقال للماء، أى انتعش من عطشك .

البليوسى : الجَدَّ : السُّدَّ . وَلَمَّا : كلمة تقال للمائر إذا صَرَّ . ومعناها :

انتعش وقُمَّ . قال الأعشى :

بِذَاتِ لَوَيْثٍ عَفْرَاءٍ إِذَا عَزَّتْ فَاتَّقِسْ أَدْنَىٰ لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَمَّا

وقوله « يقال له لما ولن يقال » شبه بقول عمر رضى الله عنه : « قَلْبًا أَدْبَرُ

شَيْءٌ فَأَقْبِلُ » . وقد روى هذا الكلام لعلَّ عليه السلام . وقد قال أبو الطيب :

أَمَّا تَغْلَطُ الْأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَىٰ بَيْنِيضًا تَنَائِي أَوْ حَبِيْبًا تَقَرَّبُ

ونصب « صناعه » فعل مضمر يفسره ما بعده ؛ كأنه قال : ولو حلت صناعه

كنت بها ؛ لأنه إذا كان بها فقد حلها . ويموز رفعا بالابتداء على مذهب

الكوفيين ؛ وهو بعيد . لأن « لو » لا يليها إلَّا الفعل .

١٠ الخسارزى : « تَشَّرَّ » مع « يقال » إيهام .

﴿ وَقَدْ تَرْضَىٰ الْبَشَاشَةَ وَهِيَ رَجَبٌ ^(١) وَيُرْوَى بِاللَّعَلَّةِ وَهِيَ آءٌ ﴾

السريزى : الحُبُّ : الخداع . أى ربما خُدع بالبشاشة ، وتعل الإنسان

بها لا منفعة له فيه .

البليوسى : البشاشة : حُسن اللقاء وإظهار السرور بالشئ . والحُبُّ :

١٥ المكر . والعَلَّةُ : ما يُتَعَلَّلُ به . والآل : السراب . وهذا البيت يُقَمِّمُ البيت الذى

قبله . يقول : قد يَهْشُ إِلَيْكَ الْمَدْقُ كَأَيْشِ الصَّدِيقِ ، وليس وراء تلك المشاشة

يَجِدُ ولا تحقيق ؛ فلا يسمعك إلَّا أَنْ تَهْشَ إِلَيْهِ ، وإن كنت تعلم حُبَّتْ ما ينطوى لك

عليه ؛ وتعلل بما يُبَدِّيه ، وأنت تحقق أنه كالسراب الذى لا رَىٰ للظمان فيه ؛

وَقَفَّعَ منه بِالْمُدَّاجَاةِ ، حين حُرِّمَتِ المصافاة .

٢٠ (١) الفريان ص ٨٣ . (٢) فى الخوارزى : « وهو » .

انجسوارزى : التملة ، فى الأصل : ما يسل به الصبي ليتجزأ به عن اللبن .
 ذكره بعض الأدباء . يقول : إن اليبالى غوادى ، والجلود عوائر ، وما يُعَد من
 مكارم الأفعال ، فهى بمنزلة الآل .

١٢ (تَعَالَى اللَّهُ هَلْ يُنْسَى وَمَادَى يَمِيزُ لِلشِّمْلَةِ أَوْ شِمَالُ)

الشبريزى : الشِّمْلَةُ : الناقة السريعة .

البليوسى : سبأى .

انجسوارزى : السُّفْرُ قد يتوسدون أذرع الإبل . وفى الحديث : « أن أبا موسى
 ومعاذاً وجماعة من الصحابة كانوا معه فى السُّفْر ، فأنخوا نيلاً مرسين وتوسد كل
 وجل ذراعاً وحلته » . وفى حرايقات الأيوبرى :

تبغى كائنضاء السبوف فينة مَوَسِدِينَ أذرع الزواجل^(١)

قوله « تعالى الله » ملج . يريد أن الله قادر على أن يَكُنَى من ذلك . يتنى
 زمان الصبا والمسافرة فيه .

١٣ (وَهَلْ أَرْمِي مِمْتَلَفَةً نَحِيْبًا مَتَى يَهْضُ قَلْبَسَ بِهِ أَنْتَقَالَ)

الشبريزى :

البليوسى : الشِّمْلَةُ : الناقة السريعة . وقوله « وسادى يمين للشملة
 أو شمال » ، كانوا إذا تزلوا عن إبلهم ليعرسوا يتوسدون إبطها وينامون عليها . وإنما
 كانوا يفعلون ذلك لئلا تَبْدُ الناقة عند نوم صاحبها . وكانوا يتوخون النوم على

(١) يقال : جأ عن الشيء واجترأ وجترأ ، أى اكتمى .

(٢) انجسوارزى : « بالشملة » .

(٣) قبله كافى الله يروان ٢٥١ :

مرت بجسمه العفى فطرت أشباح أطلالها نواحل

ثمائلها ؛ لأنه الموضع الذي يتزل منه الراكب إذا تزل ، ومنه يركب إذا ركب .
ولذلك قال الشاعر :

رعى الإدلاج أسيرَ مرقبها بأشمتَ مثل أشلاء الجحام^(١)

وقوله « متى ينهض فليس به انتقال » يريد أنه يسيرُ عليه حتى يسقط من الكلال ولا يروح .

الحوارزي : ساقى .

١٤ (كَأَنَّ عَلَيْهِ قَيْدًا أَوْ عَقْلًا وَلَا قَيْدَ هَنَّا وَلَا عَقْلًا)

الفرزدی :

الطبرسي : سباق .

الحوارزي : هذا كقول النعاني :

١٠

سرى والعيس من قوط الكلال طلائع قد عُقِنَ بلا عقال
والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

١٥ (تَصَاهُلُ حَوْلَهُ الْحِدَا الْغَوَادِي كَمَا تَتَصَاهَلُ الْخَيْلُ الرِّعَالُ)

الفرزدی : الحدأ : جمع حدأة ، وأصواتها تشبه بصهيل الخيل .

١٥ الطبرسي : يقول : لا يقدر على النهوض كأن عليه قيداً وإن كان غير مقيد .

وهذا كقول الراجز :

من الكلال ما يذُقُّ عوداً لا عُقلاً تبني ولا قيوذا

وقوله « تصاهل حوله الحدأ » ، يقول : تجتمع حوله الحدأ لتأكله ، فهي تصبح

كما تصيح الخيل . والرعال : الجماعات .

(١) أثلاء ، انعام : حدائده بلا سبور .

٢٠

انسوارزى : استعار « التصاهل » لتصويت الحداء لما بينهما من المشابهة .
إلا أن صوته أرقى من الصهيل بقليل . الزعال ، فى « أمن وخذ الفلاس » . الطيور
الواقعة على جثث القتلى تصيح لفرحها واستبشارها . وعليه قول جمال العرب
الأبيوردى :

وحوّل خيائها إشلأ قتلَى رعنَ عَفِيفَةَ الطيرِ المُرِنِّ

١٦ (قَالَ كَانَ أَوْدى غَيْرَ ذِكْرِ وَقَبْلَ الذِّكْرِ يَنْدِرُ الْفَعَالُ)

الهيريزى : أودى : هلك .

الطليوسى : يقول : هذا الذى وصفت من قطعى للفاوز والفراز ، وإضعاف
الميل بطول الرحيل والأسفار ؛ فكل كان فيها مضى فأودى ، ولم يبق منه إلا الذكر
الذى ذكرت ، والوصف الذى وصفت . ومعنى « أودى » ذهب وهلك .

الانسوارزى : « كان » هاهنا ، يمكن أن تحمل على الناقصة والتامة والزائدة .
ومثلها فى احتمال الأوجه : (لَمَّا كَانَ لَهُ قَلْبٌ) . يقول : ذلك الذى ذكرته من
صيرورة يمين الناقصة أو شمالها وساداً ، ومن روى التنجيب من الإبل بمنقفة ، فقال
كان يصدر منى أيام الشباب . أما الآن وقد شخّفت وكبرت ، فقد زالمنى ذلك ،
وما بقى منه سوى أن أتذكر أنى كنت أسرى فى الليالى ، وأهضم الخطر ولا أبالى .

١٧ (أَرَى رَاحَ الْمَسْرَةِ أَثْمَلْتَنِى وَتِلْكَ لَعَمْرِي الرَّاحُ الْحَلَالُ)

الهيريزى :

الطليوسى : سبانى .

الانسوارزى : عنى « براح المسرة » التهتة .

١٨ ﴿وَقَبْلَ الْيَوْمِ وَدَعْنِي مِرَاحِي وَأَتَسْتَنِيهِ أَيَّامٌ طَوَّالٌ﴾

فهریزی : المِراح : النشاط ، وشله المَرَح ؛ قال : مَرَحَ الرجل يَمْرَحُ مَرَحًا ، إِذَا نَشِطَ .

البليوسي : يقول : وَرَدَنِي كَتَايَتُ بِمِرَّةٍ أَسْكُرَنِي رَاحُهَا ، وَمَعَرَى فِي أَتْبَاجِهَا وَارْتِاحُهَا ؛ وَكَانَ مِرَاحِي قَدْ ذَهَبَ بِذَهَابِ الشَّبَابِ ، وَأُنْسَانِيهِ كُرُورُ الْأَيَّامِ .
والأحقاب . والمِراح : النشاط . والرَّاح : تكون الخمر بيننا ، وتكون الارتياح .
وليس بينهما من الاشتراك وصف الراح التي هي الارتياح بصفة الراح التي هي الخمر ،
لقوله « أَتَمَلْنِي » ، ووصفه لها بأنها الراح الحلال . وأنا الراح بمعنى الارتياح ،
فالشاهد عليه قول الشاعر .

وَلَقِيتُ مَا لَقِيتُ مَعَهُ كُلَّهَا وَفَقَدْتُ رَاحِي بِالشَّبَابِ وَخَالِي
والحال : التكبر .

السواري : يقول : منذ كثير ما مَرِحْتُ وَلَا فَرِحْتُ .

١٩ ﴿هَنِيئًا وَالْهَنَاءُ لَنَا جَمِيعًا يَقِينًا لَا يُظَنُّ وَلَا يُحَالُ﴾

٢٠ ﴿بِمُنْتَظَرٍ مُرَاقِبَةِ السُّوَارِي يَهْشُ لِيَرْقِهَا عَصَبُ نِهَالٍ﴾

١٥ الفهریزی : السواري : السحاب التي تسمى لَيْلًا ، وَعَصَبٌ : جمع عَصْبَةٍ ، وهي الجماعة . والنَّهَال : المطاش في هذا الموضع ، وقد يكون ضمة في غير هذا الموضع . ويعني « بمنظر » مولوداً يهتبه به .

البليوسي : السواري : السحاب التي تأتي في الليل . والعَصَب : الجماعات ؛ واحدها عَصْبَةٌ . والنَّهَالُ ما هنا : المطاش . ويعني بالمنظر الولد

الذي هتاه به . شبهه في أول نشأته وانبعائه بسحابة نشأت في الهواء ، وظهرت فيها
مَجَلَّةُ النيث ، فالعيون تَشِيْمُ برقها ، وتنتظر أنسكابها وودَّعَها . وهذا نحو من صدر
بيت أبي الطيب في ابن سيف المولى ^(١) :

بدا وله وعدٌ السحابة بالروى وصَدَّ وفيها غُلَّةُ الْبَلَدِ الْحَمَلِ

السَّوَادِي : النَّهَال ، في « أعن وعد الفلاس » . الباء ، في « بمنتظر »

تتعلق بالهاء ، أي بملود كما ترتقبه ارتقاب السَّحْبِ السَّوَادِي .

٢١) (عَلَى آسَانِ آبَاءِ كِرَامٍ لَمْ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ نِصَالُ)

السَّوَادِي : يُقَالُ : فَلَانٌ عَلَى آسَانِ أَبِيهِ ، وَآسَانُ أَبِيهِ ، إِذَا كَانَ عَلَى
طَرِيقَتِهِ . وَالتَّضَالُ : التَّنَاضُلُ ، وَهِيَ الْمَرَامَةُ .

البليوس : سَبَّاحٌ .

السَّوَادِي : هُوَ عَلَى آسَانٍ مِنْ أَبِيهِ . وَتَأْسَنُ آبَاءُ ، إِذَا أَخَذَ أَخْلَاقَهُ .
قَوْلُهُ « عَلَى آسَانِ آبَاءِ كِرَامٍ » فِي مَحَلِّ الرِّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ :
هُوَ عَلَى آسَانِ آبَاءِ .

٢٢) (إِذَا تَأَلَّوْا الرُّغَابَ لَمْ يَتَّبِعُوهَا وَإِنْ حُرِّمُوا الْعِظَامَ لَمْ يَبْأَلُوهَا)

السَّوَادِي :

البليوس : الْآسَانُ وَالْآسَالُ ، بِالنُّونِ وَاللَّامِ : الطَّرِيقُ وَالْأَخْلَاقُ .
وَأَصْلُهَا الطَّرِيقُ الَّتِي فِي الْحَبْلِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

« كَلَامُ رَارِ الْمُتَدَرِّجِ ذِي الْأُسُونِ »

(١) ابن سيف المولى هذا هو عبد الله القصب يابى الميحاء . والبيت التالي من قصيدة لأبي الطيب
يرثى بها ولده سيف المولى هذا . والبيت في ديوانه (٤٧ : ٢) .

(٢) البيت ٢٦ من القصيدة الأولى ص ٦٢ .

والمُحْدَرَج : الحبل الشديد القتل . والنضال : المُرَاة بالسهم . والغائب : كل أمر يُرْغَب فيه ، واحتلتها رغبة .

الخوارزمي : معنى المصراع الأول مثل قوله :

سَقَى نَالَ عِفْصًا لَمْ يَطْرُقْ فَرَحًا بِهِ كَذَا الْبَحْرُ لَا يَطْنُو إِذَا مَدَّ بِالْقَطْرِ

٢٣ ﴿ قِيَا رَجَا غَدَتْ بِهِمْ رَكَابُ تُنْصُ عَلَى غَوَارِبِهَا الرِّحَالُ ﴾

الشيرازي : تُنْصُ ، أى ترفع . والغوارب : جمع غارب ، وهو مقدم السام .

البليغوسي : سباق .

الخوارزمي : تنص ، أى ترفع : ومنه منصبة العروس .

٢٤ ﴿ مَا لَكَ حَمَلُهَا يُجْزَى بِشُكْرٍ وَإِنْ تَأْبَوَا سِوَى مَا لِي قَالُ ﴾

الشيرازي :

البليغوسي : الركاب : الإبل . وتُنْصُ : تُرْفَعُ في السير . والغوارب : الاسمة . والرحال للإبل ، كالسروج الخيل . والتقدير : تنص وعل غواربها الرحال ، فاكثى بالضمير من ذكر وأوالحال ؛ كما قال النابغة :

١٥ • هِجَانُ الْمَهَى مُجْدَى طَلِبِ الرِّحَالِ^(١) •

أراد مُسَاقَ وطلبها الرحال . والمآلِكُ : الرسائل ، واحتلتها مألكة ، فتح اللام وضمتها . ونصبها بفعل مضمر ، كأنه قال : خذوا مآلِكُ ، أو طيكم مآلِكُ .

(١) مدحه كالماء في الديران :

• حياك داليس الناف كأنها •

الغسوارذي : مَالِكٌ، معناه : بَقُوا المَالَكُ . جمع مَالِكٍ ومَالِكَةٌ بالضم فهما ، وهو مَقْعٌ ، والدليل عليه قولهم : أَلَوَكْهُ ، واستأثك فلان إلى فلان . وقيل : هو مقلوب ووزنه مَقْعٌ ، والوجه فيه يَثُ الكُتَابُ ^(١) :

• أَلِكْنِي إلى قومي السلام رسالة •

وقوله :

أَلِكْنِي يَا عَمْرُكَ اللَّهُ يَأْتِي بَابُهُ مَا جَاءَتْ الْبِنَاءُ تَهَادِيَا
وحكى عن أبي زيد : أَلَاكَ لَيْسَكَ إِلَّا كَةً . وكأنه كان مهموزا ^(٢)
في الأصل فليتنوه .

٢٥ ﴿ تَحُبُّ إِلَى الْمُشْرِفِ أَمْنَاتٍ كَلَالًا إِنَّ أَلْمَ رِيحُ كَلَالٍ ﴾

١٥ النهرزي : تحب ، من خب الفرس خبيبا . وأخيه صاحبه ، إذا حمله على هذا السير .

الطليوسي :

الغسوارذي : الْمُشْرِفُ ، هو المملوح .

٢٦ ﴿ فَإِنْ أَنْكَرْتُمُوهُ بِأَرْضٍ مَضِيرٍ فَأَوْصَانِي لَهُ مَعَكُمْ مِثَالٍ ﴾

١٥ النهرزي :

الطليوسي : تحب : تفسير الخبب ، وهو سير سريع . والمشرّف ، اسم المملوح بهذا الشعر . وألم : نزل . يقول : إن أصابكم الكلال بعد المسافة فإق هذه المالك قد أمنت من الكلال .

(١) كتاب سيره (١ : ١٠١) . وصاحب البيت هو مروين شاس . ويحزه :

• بَابُهُ مَا كَانُوا ضَاعًا وَلَا مَرَلًا •

واظن اللسان (أك) .

(٢) يريد أن الألف التي بعد اللام كانت همزة .

٢٧ ﴿أَغْرَ تَطُولُ أَعْنَاقُ الْمُطَيَّاءِ إِلَيْهِ إِذَا تَقَاصَرَتِ الظَّلَالُ﴾

السيريزي : يعني وقت المساجرة ؛ لأن ظل كل شيء يقصر في ذلك الوقت .

البليوي : سياني .

- السورازي : في البيت الثاني إيماء إلى أن غرته أحسن وأضوأ عند قيام قائم الظهيرة . فسر تلك الأوصاف في البيت الثاني .

٢٧ ﴿وَلَاذَ مِنَ الْغَزَالَةِ وَهِيَ تُدْرِكِي بَغْرَ الرَّابِكِ الْقَلَقِ الْغَزَالُ﴾

السيريزي : لاذ به ، إذا التجأ إليه . والغزالة : الشمس . والفَرْز : ركاب الرجل . يصف شدة الحر في هذا الوقت الذي يلجئ الغزال فيه إلى ظل الراكب .

- ١٠ البليوس : الأغر : المشهور الذي كان في وجهه غرة . ويكون الأغر الأبيض أيضا . وقد مضى الكلام في معنى البياض الذي يمدح به السادات . ولاذ : لجأ وانضم . والغزالة : الشمس ؛ سميت بذلك لدورانها كدوران المنزل . وتُدْرِكِي : توفد كما توفد النار . والفَرْز للناقة كالركاب للفرس . يقول : لكرمه ومخاضه تقطع إليه المفاوز في الهواجر الشديدة الحر ، إذا استتر الغزال من حر الشمس بَغْرَ الرَّابِكِ ؛ لأنه لا يجد ظلًا يكتس فيه لارتفاع الشمس في كبد السماء على الرووس ، وحينئذ يقصر ظل كل شيء حتى يصير قريباً منه . وربما لم ير الشخص نفسه في ذلك الوقت ظلًا ؛ لأن ظله يصير تحت قدميه . ولذلك قال الراجز :

• وَأَتَّيِلُ الظَّلَّ فَمِصَارَ جَوْرَبَا •

وقال آخر :

- ٢٠ إذا المِطَى أَمَبْتُ سُوَاقَهَا وَرَكَبْتُ أَخْفَافَهَا أَعْنَاقَهَا

وفي ذلك الوقت تُصطاد الطيأ ونحوها بنير مؤونة ولا حباله ، غير أن الصائد
يُثيرها من مكانها ويطردها ؛ فإذا ضُرقت قوائمها في الرمضاء تفسخت قوائمها ،
فلا تخدر أن تهرج . ويقال للذي يفعل ذلك : السامى والمستمى ؛ ويقال بلحوربه
الذى يلبسه في رجله ليقبه حر الرمضاء : المساء . قال الشاعر :

وجَدَّاه ما يرى بها ذو قرابةٍ لو صلي ولا يخشى السَّاءَ ربيها

وفي معنى قول أبي السلاء يقول الشيخ في مدح عرابية بن أوس بن قبيط
الأنصاري :

إليك بعثت راحتي تَسْكِي هُرَّالاً بعد مَقْعَدِهَا السَّعِينِ^(١)
إذا الأَرطَى تَوَسَّدَ أُرْدِيَه خَلُودٌ جَوَازِي بِالرَّسْلِ مَعِينِ

الخبزازي : الغزالة ، في « أعن وحسد الفلاس » . جعل الغزال يلود من
وحج الشمس بقرن الزاكب . ومثله ما روى عن وائل بن حجر ملك حضرموت ،
قال : لَمَّا أَذِنَ لِي النَّهْيُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخُرُوجِ ، بعث معي معاوية بن أبي سفيان ،
فخرجت وركبت راحتي ، ومشى معي معاوية ، فأوجعته الرمضاء ، فسألني الرَّدْفُ ،
قلت : ما أَضْحَى بناقَ عليك ، ولكن لست من أرداف الملوك ، وأكره أن أغيرَ
ذلك ، فقال : أَلَيْسَ هَذَاكَ أَتَوَقَّيْ بِهَا . قلت : مالي بها حَنٌّ ، ولكن لست بمن
يلبس لباس الملوك ، وأكره أن أغير ذلك أيضا . قال : فاقصر من راحلتك أمش
في ظلها . ولقد أومح حيث جعل « الغزال » بقرن من « الغزالة » .

٢٩ (وَأَتَانِيَهُ نَهْيٌ تُوفِّي بِقُدْسٍ وَثَالِثَةٌ يُبِيلُ وَلَا يَنَالُ)

(١) المقعد ، أراد به أصل السنام ، والمعروف « المقعدة » بالماء . وانظر ديوان الشيخ ٩٢ .

(٢) البيت ٣٨ من القصيدة الأولى ص ٧٥ .

التسريزي : نهى ، أى عقل .

البليوسى : سبأى .

الخرائى : فى هذا الكلام تسامح ؛ وذلك أنه قد أوقع الفعل المضارع

موقع المصدر . وفى الحديث : « من ضين لى واحدة ضمنت له أربعة » يصل رحمه
فيحبه أهله ؛ لأن تقدير الكلام : تلك الواحدة يصل رحمه .

٣٠ ﴿ دَلَّائِلُ مُشْفِقٍ يَحْشَى ضَلَالًا وَكَيْفَ يَخَافُ عَنْ قَرِّ ضَلَالٍ ﴾

التسريزي :

البليوسى : بهذا البيت الثانى وفى الغرض ، وأزال الألبس والمعترض .

ولولا هذا البيت لكان المدح ناقصا ، ولم يمدح مائبا وقاصبا ؛ لأن السيد إنما

يوصف بأنه معروف غير مجهول . ألا ترى لى قول أبى تمام :

يحميه لالأثر ولو دعيت^(١) من أن يذال بمن أومئ الرجل^(٢)

والنهى : جمع نهي ، وهى العقول والطهارة .

الخرائى : يريد : يحشى أن يضلوا عنه .

٣١ ﴿ بَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ سَيْفًا عَدُوَّكَ مِنْ حَيَالِهِ يَهْلُ^(٣) ﴾

١٠ التسريزي : الخيال : جمع خيالة ، وهو ما يخيل فيه من الحاصل خيال
عدوه لذلك .

البليوسى : سبأى .

الخرائى : الباء فى قوله « بأن الله » تشمل بقوله « مالك » . كأنه يريد :

لَبَّعُوا إِلَيْهِ مَالِكَ مَهْنَيْنِ بَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ سَيْفًا .

٢٠ (١) غصمه (كضرب وسمع وفرح) : احقره وعاه .

(٢) ديوان أبى تمام ١١٣ .

(٣) الخرائى : « من مهابه » .

٣٢ ﴿حُسَامٌ لَا الدُّبَابُ لَهُ قُرِينٌ وَلَا دَرَجَتْ يَصْفَحْتَهُ النَّمَالُ﴾

الخبري : أراد بقوله «سيفاً» هذا المولود، وليس بسيف على الحقيقة، فيقال : له دُبَابٌ، أى حَدٌّ، وله قُرِينٌ كَدَبِ النمل؛ لأنه لا يوصف بصفات السيف .

• الطالبوسي : قوله : « بأن الله » متعلق بقوله « هنيئاً والهاء لنا جيماً » وهو بدلٌ من قوله « يُمْتَظَرُ »، أماد معه حرف الجر، كما قال الآخر :
 أَلَا بِكَ النَّاعِي بِخَيْرٍ بَنَى أَسَدٌ بَعْمُرٍ بِنِ مَسْمُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّحْدِ (١)
 وأراد بالسيف : الابن الذي وُلِدَ له . والنمائل : العلامات والدلائل . ويُهَال : يُفْرَحُ . يقول : قد أعطاك الله سيفاً، قد فزع صدوك من علامات السعادة الظاهرة فيه ، وقوة أذك باقتائه وتبتيه . والدُّبَاب : طَرَفُ السيف . يقول : ليس بسيف على الحقيقة فيوصف بصفة السيوف ، على التماثل من أمرها والمعروف ، وإنما سُمِّيَ باسمه إشارة إلى أنه يُنْتِى غنائه ، ويمضى مضاهه .
 الخوازمي : سياتي .

٣٣ ﴿وَلَا أَدْفَى الْقُيُومُونَ إِلَيْهِ نَارًا إِرَادَةَ أَنْ يَهْذَبَهُ الصَّقَالُ﴾

الخبري :
 الطالبوسي : سياتي .
 الخوازمي : كنت كتبت فصلاً إلى بعض كبار الأئمة ، وكان يلقب بحسام الدين ، فتمثلت فيه بهذا البيت . و « الدباب » مع « النمل » إيهام . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

(١) وروى أيضاً : « بخيرى بن أسد » كما في اللسان (صه) .

٣٤ ﴿إِذَا خَلَّ السُّيُوفُ بَلَيْنَ يَوْمًا تَبْلَجَ لَا تَرِثَ لَهُ خِلَالٌ﴾

السمري : تبلىج، أى تكشف . ويقال : رث الثوب وغيره يرث وأرث يرث، بمعنى .

الطبرسي : هذا كله إشارة إلى أنه خالف للسيوف ، وغير معوت

- بوصفها المروى . والقيون : جمع قين ، وهو الحقد هاهنا . والخلل : بطلان .
• أعماد السيوف . والخلل أيضا : الانغماد . والخصال : الخصال والأخلاق .
يقول : هذا السيف له خللٌ وليس له خللٌ ؛ لأنه ليس بسيف يتقعد ويحمل ،
فإنما خلله خلله ، وتبلىجه فرنده وصقله ، والتبلىج : الإشراق والطلاقة . ومعنى
ترث : تبلى وتخلق .

- انصاردى : حتى بالخلال : الخصال ، وهى مع « الخلل » تخبئس .

٣٥ ﴿وَقَدْ سَمَاهُ سَيِّدُهُ عَلِيًّا وَذَلِكَ مِنْ عُلُوِّ الْقَدْرِ قَالَ﴾

السمري :

الطبرسي : هذا نظير قول ابن الرومى :

كأن أباه حين سماه صاحدا رأى كيف يرقى فى المعالي ويصعد

- انصاردى : القال ، فى « أهن وعذ القلام » .

٣٦ ﴿أَهْلَ قَبَشَرِ الْأَهْلِيَّةِ مِنْهُ مُحِبًّا فِي أَسْرَتِهِ الْجَمَالِ﴾

السمري : مباتى .

الطبرسي : مباتى .

- انصاردى : أهلى ، فى « متى نزل السالك » .

٣٧) بِإِخْوَانِهِ الَّذِينَ هُمْ أَسْوَدٌ عَلَى آثَارٍ مَقْدَمِهِ بِجَالٍ

التبريزي : أي بشر يحياه، أي وجهه، بإخوة يميئون على أثره .

البطرس : أهل : رفع صوته . والهيأ : الوجه . والأينرة : الخطوط

التي في الوجه والكف ، واحدها يتر ، وسرر . وقد حكي سرار على مثال قنال ، وهو أشبه بطريق القياس .

انوارزي : الباء في « بإخوة » تتعلق بـ « بشر » . وفي عراقيات الأبيوردی :

هينما لذنر الذين مقدم ماجيد

تبلغ ميموت الثيبية سابقا

يراقب من حرق النيرة نالبا

٣٨) (فَإِنَّ قَوَائِرَ الْفَتَيَانِ عِزُّهُ يُسَيِّدُ حِينَ تَكْتُمِلُ الرِّجَالُ)

٣٩) (وَهَلْ يَتَّقِي الْقَتْلُ بَنَاءً وَفِرَّ إِذَا لَمْ تَسْلُ أَيْقُهُ فَصَالُ)

التبريزي : البناء : الزيادة . والوفر : المال الكثير .

البطرس : سائل .

انوارزي : البيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٤٠) (وَأَوَّلُ مَا يَكُونُ اللَّيْثُ شَيْبٌ وَمَبْدَأُ مَطْلَعَةِ الْبَدْرِ الْهَلَالُ)

التبريزي :

البطرس : البناء : الزيادة . والوفر : المال . و « يتل » يقع . وأينق :

جمع ناقة . والليث : الأسد . والشبل : ولده . ووقع في بعض النسخ « شبل »

(١) ضبط في القاموس بالكسر . (٢) البطرس : « يتل » بالياء .

(٣) البطرس : « يتل » .

بالرفع ، وفي بعضها « شَبَلًا » بالنصب ؛ وكلاهما جائز . فمن نصب فعلى الحال
السادة مسد الخبر ، ومن رفع جعله خبر الابتداء ، الذى هو « أول » . وهذه
المسألة من مسائل النحو التى تنازع فيها البصريون والكوفيون ، وليس هذا موضع
ذكر ما قيل فيها . وقوله « ومبدأ طلعة البدر الهلال » كقول أبي تمام الطائي :
إقّ الهلال إذا رأيت غمّوه أيقنت أن سيكون بدرًا كاملا
انسوانى : هذا كيت السقط :

• ويثبت من نوى القسب اليان^(١) •

٤١ (مترجّم حول قيتك العوالى وتكثر في كئانك النبأ)

الجميزى :

- ١٠ . البلطوسى : العوالى : صدور الرياح ، ثم تسمى الرياح كلها عوالى .
بشره بأن أولاده سيكونون ؛ وأن نساءه سيلدن الذكور الذين ينفون ويركون .
وأما قوله « وتكثر في كئانك النبأ » فيحتمل وجهين : أحدهما أن يكون يريد
أن بنيه سيكونون رعاة . وكانت العرب تسمى كل من يحتضنه الرجل من يحمى
به . ويدب عنه : كئانة ، نحو الابن والجار وابن العم . ولذلك قال الفقيمي :
١٥ إذا كنت لا أرى وترى كئانى تُصبّ جانحات النبأ كشعى وينهى
وقال الفرزدق :

فقلت أظن ابن الحبيبة أنى غفلت عن الرأى الكئانة بالنبل

والوجه الثانى : أن يريد بكئانته نساءه . والعرب تشبه المرأة التى تلد الذكور
بالكئانة ، وجفن السيف . قال الفرزدق يرى امرأة له ماتت وهى بجم^(٢) :

وَجَعَن سِلَاحٍ قَدْ رُزِنْتُ وَلَمْ أَتُخَّ عَلَيْهِ وَلَمْ أَبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِ
وَفِي بَطْنِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حُفَيْظَةٍ لَوْ أَنَّ الْمَنَاسِيكَ أَنْسَأَتْهُ لِيَالِيَا

الخوارزمي : يريد أنه سيكثر نسلك .

٤٢ ﴿ فَإِنَّ مَنَاسِيكَ أَنْ يَثْرِيَ حَصَاكُمْ ^(١) . وَتَقْصُرَ عَنْ زُهَائِكُمْ الرِّمَالُ ^(٢) ﴾

النسيري : سياق .

الطبرسي : سياق .

الخوارزمي : استعار الحصى للعدد . وعليه قول الفرزدق :

• الْأَكْثَرُونَ إِذَا تَمَدَّ حَصَاهُمْ •

يقول : أتمنى أن يتقاصر عن قليلكم الكثير ، فكيف عن كثيركم .

٤٣ ﴿ وَأَنْ تُعْطُوا خُلُودًا فِي سُبُورٍ كَمَا خَلَدَتْ عَلَى الْأَرْضِ الْجِبَالُ ﴾

النسيري : قوله « حصاكم » أي يكثرون العدد . وزهاء ، أي مثال ، يقال :

هَمْ زُهَاءٌ مِثَالُهُ .

الطبرسي : الزهاء : المقدار . يقال : هم زهاء مائة . ومعنى « يثري حصاكم »

يكثرون عدلكم . يقال : فلان كثير الحصى ، أي كثير العدد . وإنما يريدون بذلك

أهل الشدة ، كما يسمونهم ثبًا . قال الأضي :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى وَإِنَّمَا السُّنَّةُ لِلصَّكَاثِ

الخوارزمي : فيه إيماء إلى أنهم كالجبال صلابة ، ولذلك استعار لهم الحصى

في البيت المتقدم ، ليكون ذلك بمنزلة التوطئة .

(١) الخوارزمي : « ثرى » .

(٢) الخوارزمي والتتوير : « ويقصر » .

[القصيدة المتممة السبعين]

وقال على لسان بعضهم في الكامل الثاني والثانية متواو:

١) كَمْ بِلْدَةٍ قَارَقَتْهَا وَمَعَاشِرُ يَذُرُونَ مِنْ أَسْفٍ عَلَى دُمُوعاً^(١)

السمرزى :

البلليوسى : ...

الخوارزمى : يقول : قلباً أرتضى لصحبى إفساناً .

٢) وَإِذَا أَضَاعَتْنِي الْخُطُوبُ فَلَنْ أَرَى لَوْدَادِ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ مُضِيْعاً

السمرزى :

البلليوسى :

١٠ الخوارزمى : حتى بإخوان الصفاء : أصدقائه الصافية الوداد ، وكأنه يوهم

أنه حتى بهم أصحاب الرسائل المعروفة برسائل إخوان الصفا . وهى رسائل فصيحة تشمل على ضروب الحكمة والترغيب فى الرضاة ، صنعها جماعة من الحكماء ، منهم : سليمان بن محمد بن مسعر المقدسى ، وأبو الحسن على بن زهرون الزنجاني ، وأبو أحمد النهرجورى ، وزيد بن رعاة . وألفاظ هذه الرسائل للقدسى .

١٥ ٣) خَالَتْ تَوْدِيْعُ الْأَصَادِقِ لِلنَّوَى فَتَى أَوْدَعُ خَلَى التَّوْدِيْعِ

السمرزى : أى جعلت توديع الأصدقاء إلى خيلا . فتى أودع هذا

الخليل الذى هو توديع الأصدقاء .

(١) فى البلليوسى : « وقال على لسان الوليد البلنى » . وفى الخوارزمى : « وقال أيضاً على لسان البلنى وهو من الكامل الثانى والثانية من المختار » .

٢٠

(٢) فى الخوارزمى : « من » .

البليوس : يقول : ما زلت أودع كلَّ خيلٍ أصعبه حتى صار التوديع لي كالخيل ، لكثرة ملازمتي إياه . فهل أودعه كما أودع سائر الأتلاء . وقد قال أبو الطيب :

وأحسب أنني لو هويت فراقكم لفارقه والدمى أخبت صاحب

الخوارزمي : عني بالأصاديق : الأصقاء . وعليه بيت السقط :

• ومثلك للأصاديق مستفيد ^(١) •

ويقال : خالت الرجل غائلةً وخلالاً ، إذا اتخذته خيلاً .

(١) صدر البيت ٥٢ من القصيدة ٣٣ ص ٨٠٦ ومجزة :

• وشر الخيل أصعباً قياداً •

[القصيدة الحادية والسبعون]

وقال يصف الشمعة من الطويل الأول والقافية من المتواتر^(١) :

١ (وَصَفْرَاءَ لَوْنِ النَّبْرِ مِثْلِي جَلِيدَةٌ عَلَى نُوبِ الْأَيَّامِ وَالْعَيْشَةِ الضَّنْكَ)

التبريزي : قوله « لون النبر » ، أى كلون النبر .

البلليوس :

الخسارزي : لون النبر ، منصوب على المصدر . كأنه قال : وصفراء
تلونت لون النبر . وفي شعر الأقيشر الأسيدي :

وَأَنْتَ لَوْ بَاكَرْتَ شَمُولَةً صَبَاءَ لَوْنِ الْفَرَسِ الْأَشْفَرِ

٢ (تُرِيكَ أَبْتِسَامًا دَائِمًا وَتَجَلِّدَا وَصَبْرًا عَلَى مَا نَابَهَا وَهِيَ فِي الْهَلَكِ)

التبريزي :

البلليوس :

الخسارزي : جعل إضاءتها بمنزلة الأقسام . ومنه بيت السقط :

• وتبتسم الأشراف بفرا كأنها^(٢) •

(١) في البلليوس : « وقال أيضا يصف شمة » . وفي الخسارزي : « وقال يصف الشمعة وهي من

الطويل الأول والقافية من المتواتر » .

١٥

(٢) البلليوس : « على غير الأيام » .

(٢) صدر البيت ٣٢ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٦٤ . ويجزه :

• ثلاث حافات صدق يوقع •

٣ ﴿وَلَوْ نَعَلَقْتَ يَوْمًا لَقَالَتْ أَظُنُّكُمْ تَحَالُونَ أَنِّي مِنْ حِدَارٍ الرَّدَى أَبْيَكِي﴾

السيريزي :

البليوسى :

المسوازمى : سباقى .

٤ ﴿فَلَا تَحْسَبُوا دَمِي لَوْ جِئْتُ جَدُّهُ فَقَدْ تَدَمَعُ الْأَحْدَاقُ مِنْ كَثْرَةِ الضَّحِكِ﴾ .

السيريزي :

البليوسى :

المسوازمى : لما جعلها فيما تقدم مُبْتَسِمَةً ، تخرج منه إلى أن جعلها
ضاحكة . والبيت الثانى بيان البيت المتقدم . -

[القصيدة الثمانية والسبعون]

وقال في الأول من الطويل والقافية متواتر^(١) :

﴿ خُلُوْ قُوَادِي بِالْمَوْتَةِ إِخْلَالَ وَإِبْلَاءُ جِسْمِي فِي طَلَابِكِ إِبْلَالَ ﴾

السميذي : إبلال : من بَلَّ من مرضه وأبَلَّ إبلالا . وأستبل ، بمعناه .

- البليوسى : الإخلال : الإضرار . وأصله أن يترك الرجل في الشيء خلة لا يصلحها ، ثم صار مثلاً في كل شيء قُصِر فيه ، ولم يُعرف ما يُوجبهُ ويُقتضيه . والإبلال : الإفاقة من المرض ، يقال : بَلَّ من المرض وأبَلَّ وأستبل . والباء في قوله « بالموتة » متعلقة بما دلَّ عليه « الإخلال » . والمعنى : إخلال بالموتة . ولكك إن قدرته هكذا قلّمت صلة المصدر عليه ، فلذلك وجب أن يتماق بمحذوف ، كأنه قال : خلوفواذى من الهوى إخلال . ثم قُصِرَ بأى شيء وقع الإخلال . فقال : أعنى بالموتة ، أو هو إخلال بالموتة . يقول : خُلُوْ قُوَادِي من وجده وهواه ، إخلال منى بموتة من أهواه ، وإبلاى لجسمي في طلابه ، كالإبلال عندى لمحيتي في سقمى واستعذابه .

- السميوازي : الكلف في « طلابك » خطاب لأخيه . و « انخلار » مع « الإخلال » من التجنيس الذى يشبه المشتق وليس به ، وكذلك « الإبلاء » مع « الإبلال » .

(١) في البليوسى : « وقال أيضا » - وفي السميوازي : « وقال بلى أنه » . وهى من الطويل والاتزان والقافية من الموتر .

٧ (وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْمَنِيِّ فَتَكُهَا رُوحِي وَالْأَهْوَاءُ مَذَكَّنْ أَهْوَالُ)

السيريزي :

الطبرسي : يقول : كأن لي حاجة ورغبة إلى المنية في أن فتك بي ،
لا تموض قلب الذي يلى جسمي ويهلكني ؛ ولم تزل الأهواء مذكَّنْ كانت أهوالا
لمن يركبها ، تهلك من تعرض لما وطلبها .

انسواردي : الفتك ، أن تهم بأمر فتضله وإن كان قتلا . كما فعل الحارث
ابن ظالم بآبن أخيه حين قال : ما الفتك يا عم ؟ قال : الفتك أن تهم فتضل . فكرر
عليه . فقال للحارث : ناولني سيفك يا بن أُمى . فناوله إياه . فضربه ثم قال :
الفتك هكذا . قال :

• وما أَلَفْتُكَ إِلَّا أَنْ تَهْمَ فَتَضِلَّ •

١٠

وأما مقلوبه ، أُمى « الكفت » فعل عكس ذلك . وهو أن تهم بأمر فتتكفت
عنه . ونظيراهما الشرح ، البسط ، والحشر ، لجمع والقبض . قوله « فتكها بروحى »
خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : تلك الحاجة فتكها . ونظير هذا الحذف بيت
أبي الطيب :

• وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا إِلَى حَبِيَّةٍ ^(١) •

١٥

قال ابن جني : أى هى إلى حبيبة . وكان أبو الطيب كثيرا ما يقطع ويستأنف .
و « الأهواء » مع « الأهوال » تميميس .

٣ (إِذَا مِتُّ لَمْ أَحْضِلْ إِلَّا شَامَ حُفْرَةٍ حَوْتِي أَمْ رِيمٌ رِيمَانُ مُنْهَالُ)

السيريزي : الرِّيم : القبر . ورِيمَان : اسم جبل . ومنْهَال : من هلت
التراب ، إذا بحتته بيدك فأجابك .

٢٠

(١) أتريت من قصيدة له في دهراته (١ : ١٢٨) . ويحضره :

• فَا مَكَتْ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذُعَابُ •

البليدي : أحفل : أبلى . والرِّيم : القبر . قال مالك بن الرِّب المازني :

إِذَا مِتُّ فَاَعْتَدِي الْقُبُورَ فَسَلِّى عَلَى الرِّيمِ أَسْقِيَتِ السَّحَابُ النَّوَادِيَا

وريمان : اسم جبل . والمنهال : الذى يتساقط تراه ولا يتسكك ، لأنه
قبر لم يحكم صنعته كما يفعل بالقبور التى تُنحَد في الأمصار . يقول : قد جرت عادة
الناس بأن يُحِب كل واحد منهم أن يموت في دياره ، ويُدفن في مكان أهله
وأنصاره ، وأنا لا أبلى حيث مِت ، ولا في أى موضع دُفنت ، لتساوى بقاع
الأرض ، وكون بعضها شلهيا ببعض . وهو كقوله في موضع آخر :

فَلَا يَسْكَ مَتًى لَفَقْدَ حُجُومِهِ بِكُلِّ مَكَانٍ مَصْرَعٌ وَحُجُومٌ^(١)

النسواردي : الرِّيم : القبر . وأشتقاقه من ريم بالمكان تريما ، إذا أقام

به . ريمان ، بفتح الراء : موضع ، وقيل قصر ، عن النوري . قال :

أَوَلَمْ تَرَى رِيْمَانَ أَسْلَمَ أَهْلَهُ وَأَتَى الْحَوَادِثُ فَوْقَ قُلَّةٍ مَعِي^(٢)

« عَلَى أَنَّ قَلْبِي آتِسٌ أَنْ يُقَالَ لِي إِلَى آلِ هَذَا الْقَبْرِ يَدْفِنُكَ الْآلُ »

التبريزي : آل القبر : شخصه . والآل : الأهل . وآل القبر يحتمل

الوجهين .

البليدي : آتيس : ساكن ، من قولك : أقمست إلى الشيء ، إذا سكنت

نفسك إليه . وآل القبر : شخصه ، وكذلك آل كل شيء : شخصه . وأراد بالآل

الثاني : الأهل والقرابة . يقول : أنا وإن كنت لا أبلى حيث مِت ، ولا في أى

(١) أ : « فكل مكان » . والحيون : كسوك : جبل بمحلة مكة .

(٢) معني : قصر صيد بن ثعلبة بصحر الجامة ، وهو أشهر قصور الجامة .

موضع دفنت ، تساوى بقاع الأرض ، وكون بعضها شيئا ببعض ، فإن لى أنسا واختيارا فى أن ينفخى أصباغى ، ويكون قبرى بين أهل وأقاربى .

التورارزى : الأكل ، الأكل : هو الشخص . والأكل ، الثانى : هو الأهل .

﴿ دَعَا اللَّهُ أُمَّ لَيْتَ أُنَّى أَمَامَهَا دُعِيْتُ وَلَوْ أَنَّ الْهَوَاجِرَ أَصَالَ ﴾

السيرى : هواجر : جمع هاجرة . وأصال : جمع أصيل وأصل وأصال وأصائل . فأصائل جمع الجمع .

البليوسى : يقال : دعا الله فلانا ، إذا أماته . وإنما قيل ذلك لأن الروح يصعد ، فإن كانت طاهرا فتحت له أبواب السماء . وإن كان غير طاهرا أغلقت دونه أبواب السماء ورُدَّ سفلا إلى الأرض . وبذلك فسر المفسرون قوله تعالى : ﴿ لَا تَبْتَغِ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ . وفى بعض الأحاديث : « إن ملك الموت سئل كيف يقبض الأرواح ؟ فقال : أؤيها بها ، كما يؤيها بالخيل فتحى » . والتأنيه : الدله . والهواجر : جمع هاجرة ، وهى القائلة . والآصال : المشايا ، واحداها أصيل . يقول : ياليتى وقتيها بنفسى من المات ، ووهبت لها حظى من الحياة ، فیرمتأسف حل ما يغوتى من زينة الدنيا وجمالها ، ولو عادت هواجرها بسدى فى الطيب كآمالها . والآصال والفندوات تستحسن وتستحب ، والهواجر تستقبح وتكره . ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : « شدة الحر من فيح جهنم » . وأشد

أبن الإصرارى :

(١) فى لسان العرب (أصل) : « والأصل : الشئ ، راجع أصل وأصلان ، مثل سيرة بران ، وأمال وأصائل ، كانه جمع أصيلة ... وقال الزجاج : أصال : جمع أصل . فهو على هذا جمع الجمع . ويجهز أن يكون أصل واحدا ، كلف » .

الآلِيتَ حَقْلِي مِنْ زِيَارَةِ مَيَّةَ غَدِيَّاتٌ قَيْطٌ أَوْعِيَّاتٌ أَشْيِبُهُ^(١)
وقال أبو الطيب :

تُسمى الضيوفُ مَثَبَةً بِعَقْوَتِهِ كَانَ أَوْقَاتَهَا فِي الطَّيْبِ آصَالُ^(٢)

النسوراني : يريد : ولو أن الزمان طيب بحيث يكون كالآصال ، هو أجرة
في البرد والإخضال . و « أم » مع « إمام » تجنيس .

٦ ﴿ مَضَّتْ وَكَأَنِّي مُرَضِعٌ وَقَدَارَتْ بِي السِّنُّ حَتَّى شَكُلْتُ فَوْدِي أَشْكَالُ ﴾
التبريزي : أي حتى أكتلت .

الطبرسي : يقول : كأني طفل مُرَضِعٌ حين فقدتها ، وإن كنت قد مُنعت
بمحببتها ، استقصاراً لمدة حياتها . والفردان : جانباً الرأس . وقوله « حتى شكُلْتُ
فَوْدِي أَشْكَالُ » يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ : أحدهما أن يريد اختلاف لون شعر رأسه ، لأنه
كان أسود ثم ماد أبيض ، ثم عاد أشيب ، فيكون كقول الآخر :

مَا بَالُ شَيْخٍ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ أَفَنِي ثَلَاثَ عَشْرَ أَسْوَابًا
سوداء داجيةً وَتَحَقَّقَ مَفُوقُ وَأَجِدُ لَوْنًا بِعَدِّ ذَلِكَ هَيَّابًا^(٣)

والثاني أن يكون مثل قول الآخر ، أنشد ابن الأعرابي :

١٥ حَتَّى أَعْطَى مَرَّ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى وَبُلَّتْ مِنْ رَأْسِي ثَلَاثَةُ أَرْؤُسَ
حِصَافِينَ مِثْلَ الثُّدَيْنِ وَهَامَةٍ يَزُلُّ الْقَبَابُ التُّفَّيفُ عَنْهَا فَيُفْرَسُ^(٤)

النسوراني : سبأني .

(١) لأن غديات القيثد أطول من شعابه ، وشيات الشتاء أطول من غدياته . (السان قدا) .

(٢) المَثَبَةُ : التي تعلو ما اشتبهت . والقوة : ما حول الدار . وانظر ديوان المتنبي (٢ : ٢٠٠) .

(٣) السجى : الثوب البالي . والمفروق : البرد الرقيق فيه خطوط بيض .

(٤) حِصَافًا كل شيء : جانباه . والقذرة : ريش السهم .

٧ ﴿أَرَأَيْتِ الْكَرَىٰ أَنَّىٰ أُصِيبَتْ بِتَاجِدٍ أَلَا إِنَّ أَحْلَامَ الرَّقَادِ لَفَضْلٌ﴾

التبريزي : كأنه قد رأى في المنام أنه سقطت تاجده . فكان سقوطها موت والفته .

البليوسي : سياتي .

الانسوارزي : سياتي .

٨ ﴿أَجَارِحَتِي الْعُظْمَىٰ تُشَبِّهُ سَاهِيًا بِسِنَّ لَهَا فِي سَاحَةِ الْقَمِ أَمْثَالُ﴾

التبريزي :

البليوسي : الكرى : النوم . والتاجد : آخر الأضراس نباتا . وأراد بساحة القم قرجته . شبهها بساحة الدار . وإنما قال هذا لأنه كان رأى في نومه أن أحد نواجذه سقط ، فتأول أن ذلك كانت إنذاراً بموت أمه . وإنما نسب الأحلام إلى الضلال والسهو ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان » . وإنما قال « تشبه ساهيا » لأن الأحلام أمثلة ونظائر لما يحدث في اليقظة . وقد يكون من المنامات ما هو الشيء بعينه ، وذلك قليل .

الانسوارزي : تشبه ساهيا ، على البناء للفاعل لا للفعول . رأى أبو العلاء في المنام أنه قد سقط تاجده ، فإذا قد ماتت أمه .

٩ ﴿وَبَيْنَ الرَّدَىٰ وَالنَّوْمِ قُرْبَىٰ وَنِسْبَةٌ وَشَتَانُ بَرٍّ لِلنَّفْسِ وَإِعْلَالُ﴾

التبريزي :

البليوسي : الردى : الهلاك . وشَتَانُ ، اسم للفعل مبنى على الفتح ، يجرى مجرى «شَتَّ» في عمله ، يقال : شَتَّانَ زيد وعمره ، فيرفع الاسم كما يرفع الفعل الذى وضع موضعه في نحو قول الطرمح :

٥

١٠

١٥

٢٠

شَتَّ شَعْبُ الْحَيِّ بَعْدَ التَّامِّ ^(١) وَتَجَبَّكَ الْيَوْمَ رَجُ الْمَغَامِّ

وإنما جعل بين الردى والنوم نسبة لأن الإنسان له أربعة أحوال : حال حياة ، وحال موت ، وحال يقظة ، وحال نوم . فحال اليقظة تشبه حال الحياة ، وحال النوم تشبه حال الموت ، ولذلك سمي الله تعالى النوم وفاةً في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ . ولذلك قال الشاعر :

نموت ونحيا كلَّ يوم وليلة ولا بد يوماً أن نموت ولا نحيا

وقد تشبَّه أيضاً حال الحياة بحال النوم ، وحال الموت بحال اليقظة . لأن الإنسان طول حياته تغيب عنه حقائق الأمور ، فإذا مات رأى الحقائق . ولذلك قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ . وكذلك قال صلى الله عليه وسلم : « الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا » . والعرب تسمى الجاهل والغافل عن الأمور ميتاً ، ويسمى العالم والذكي حياً ، قال الله تعالى : ﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيِّتًا فَاحْيَيْنَاهُ ﴾ أى ضالاً فهديناه ، وجاهلاً فعلمناه . ويقولون أيضاً للغافل والجاهل بالحقائق : نائم وحالم . قال كراع :

تَحَلَّلْ وَمَالَجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانظُرْ أَبَا جَسَلٍ لَعَلَّكَ أَنْتَ حَالِمٌ

انفسوا دى : يريد أنه لا يقاوم لأحد .

١٠ ﴿ إِذَا نِمْتُ لَأَقِيتُ الْإِحِبَّةَ بَعْدَمَا طَوَّعْتُمْ شُهُورِي التَّرَابِ وَأَحْوَالِ ﴾

الفسري :

الطليوسي :

انفسوا دى : هذا البيت ناظر في قوله :

٢٠ • وبين الردى والنوم قربى ونسبة •

(١) البيت مطلع قصيدة له في ديوانه ٩٥ .

[القصيدة الثالثة والسبعون]

وقال يخاطب بعض الفقهاء، في الطويل الثالث والفاية متواتر^(١) :

١ (أَيْبَسْتُ عُنْدِي مِنْهُ أَمْ يَحْصِي بِمَا هُوَ حَقِّي مِنَ أَلَمِ عَنَابِ)

التبريزي :

البلخيوسي :

الخوانساري : الرواية « منعم » بالرفع .

٢ (قَبُولُ الْهَدَايَا سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ إِذَا هِيَ لَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَ تَحَابِي)

التبريزي :

البلخيوسي :

الخوانساري : التحابي : تفاعل من الحياء ، وهو المعطاء . وإن لم أسمعه

إلا ها هنا .

٣ (قِيَالَتِي أَهْلِيَّتْ تَحْمِسِينَ حِجَّةً مَضَيْتْ لِي فِيهَا حَقِّي وَشَبَابِي)

٤ (وَقَلْتُ لَهُ فَاتْرُكْ ثَلَاثِينَ أَسْوَدًا مَتَى مَا تُكْشِفُ ثَلْفَ غَيْرِ لُبَابِ)

التبريزي : يريد ثلاثين درهما سودا ليست بخالصة من الفضة .

البلخيوسي : يريد ثلاثين درهما أهداها إليه . وقوله :

* متى ما تفتش ثلف غير لباب *

(١) في البلخيوسي : « وقال يخاطب القاضي أبا محمد عبد الوهاب بن نصر المالكي ، وكان اجناز بالهجرة فيمت إليه ثلاثين درهما » . وفي الخوانساري : « وقال يخاطب بعض الفقهاء في الطويل الثالث والفاية من المتواتر » . (٢) في البلخيوسي : « متى ما تفتش » .

يريد أنها ليست فضة خالصة . وصرف « أسود » ضرورة . ولباب كل شيء :
خالصه .

الخواززمي : الضمير في « قلت » الخمسين . عن « ثلاثين أسودا »
ثلاثين درهما منشوشا غير خالص .

كان أبو العلاء قد بحث إلى مخاطب بهذه البائية ثلاثين درهما .

٥ (إِذَا أَسْكَتَ الْمُحْتَجُّ كُلَّ مُنَاطِرٍ فَعِنْدَ ابْنِ نَصْرِ تَجِدُهُ بِحِجَابٍ)

التفسيرى :

البلخيوسى : سيات .

الخواززمي : هو القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن نصر المالكي .

٦ (وَمَا أَنَا إِلَّا قَطْرَةٌ مِنْ تَحَابِهِ وَلَوْ أَنِّي صَنَعْتُ أَلْفَ كِتَابٍ)

التفسيرى :

البلخيوسى : البجدة : الحنفى والمعرفة ، بفتح الباء وضمتها . ويقال : هو
عالم بجدة أمرك ، وبجدة أمرك ، وبجدة أمرك . إذا كان عالما بسررك ،
واشتغالها من قولهم : يجد بالمكان ، إذا أقام به . كأنهم أرادوا بها الرسوخ في العلم
والتمكن فيه .

الخواززمي : كان أبو العلاء قد تلمذ عليه .

٧ (وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَفَرٌ طَابُ وَإِسْهَاءٌ يَعِيشُ لِقَعْدِ الْمَاءِ وَعَيْشٌ ضَبَابٌ)

التفسيرى : كفر طاب . ليس فيها غير ماء المطر ، وليس ذلك عندهم بكثير .

(١) في البلخيوسى : قط : « بجدة » .

(٢) في الخوازمي : « راطها » .

الجليلوسى :

لنظسوارزمى : فى الحديث : « أهل الكفور أهل القبور . وليفتحن الشام
كفراً كفراً » ، وهو القربة . ومنه « كفر طاب » بالإضافة لموضع بالشام . ومثله :
كفر توى ، وكفر تصاب ، وليس فيه من الماء غير ماء المطر القليل . الضب ،
لا يرد الماء ، ومنه بيت السقط :

كَانَ الضَّبَّ كَانَ لَهُ حَمِيرًا حَفَّاقَهُ عَلَى فَقْدِ الْأَوَامِ^(١)

٨ (لَعَلَّ الَّذِي أَفْغَذْتُ يَكْفِيهِ لَبْلَةٌ لِإِسْبَاغِ طَهْرٍ حَانَ أَوْ لَشْرَابِ)

السيرى :

الجليلوسى : كفر طاب : مدينة بين حصن وعلب ، وهى قليلة الماء ،
فلذلك شبه إنسا بالضباب . لأن الضب لا يشرب ماء فيما زعموا ، وإنما يستشق
النسيم فيكتفى به . وزعم العرب فيما يضرىونه من الأمثال على السنة البهائم ، أن
الضفدع قالت للضب : أنا أصبر على الماء منك . فتصابرا ، فلم تصبر الضفدع ،
وقالت : وردا يا ضب ، فقال :

أصبح قلبى صردا لا يشهى أن يردا

إلا حرارا صردا وعنكا مثبدا^(٢)

فلما طال ذلك على الضفدع واشتد عطشها يادرت إلى الماء وانغمست فيه ،
فأتبعها الضب وأدرك ذنبها فقطعه . ومنهم من ينسب ذلك إلى السمكة . وقوله
« لعل الذى أفغذت يكفيه لبلة » يريد أن هديته قليلة ليس فيها إلا ثمن ما يحتاج

(١) البيت ٥٤ من القصيدة ٦٤ ص ١٥٠٥ .

(٢) انظر ما سبق فى ص ١٥٠٥ - ١٥٠٦ .

إليه من الماء ليلة ميته بها . وأخرج هذا الكلام مخرج الدُّمابة ، ويمحوز
 في « كفر طاب » ضم الراء وفتح الباء ، على لغة من يقول : هذه بعل بك . ويمحوز
 في كفر طاب فتح الراء وضم الباء ، على لغة من يقول : هذه بعل بك . ويمحوز فتح الراء
 وضم الباء ، على لغة من يقول : هذه بعل بك ، ويمحوز فتحهما ، جima على لغة من
 يقول : هذه بعل بك .

انسوارزى : هذا البيت ناظر في قوله :

• وما أنا إلا قطرة من محال^(١) •

(١) البيت السادس من هذه القصيدة .

[القصيدة الرابعة والسبعون]

قال في البسيط الأول والغافية مترالكب^(١) :

١ (لَوْلَا مَسَاعِيكَ لَمْ تَعُدُّ مَسَاعِيَنَا وَلَمْ تُسَامِ بِأَحْكَامِ الْعَلَا مُضْرًا)

السيرى : مساع : جمع مساعة . ونسام : فاعل ، من ساماه يساميه ،
من السمؤ ، وهو الرفعة .

البليوس : سباق .

الخوارزمي : أبو العلاء والمكتوب إليه هذه الرائية كانا من بني قحطان ،
ومضرم من بني عدنان .

٢ (أَذَاكَرَ أَنْتَ عَصْرًا مَرَّ عِنْدَكَ لِي فَلَيْسَ مِثْلِي يَتَأَسَّ ذَلِكَ الْعَصْرًا)

السيرى : يقال : عَصِرَ وَعَصُرَ وَعُصِرَ .

البليوس : المساعي : مناقب الإنسان ومفائره التي يسعى في اكتسابها
والشرف بها . والمسامة : المغالبة وأن يحاول كل واحد من المتقابلين أن يسمو
على صاحبه ، أى يعلو فوقه . يقول : لولا مساعيك التي صارت لنا شرفا نباهى به
الناس لم تغدو على مسامة مضرم ومفائرتها . والمخاطب بهذا الشعر رجل من
تنوخ يقال له عبد السلام . وهو الذى ذكره في قوله :

١٥ أَقْرَ السَّلَامِ عَلَى عَبْدِ السَّلَامِ فَا يَزَالُ قَلْبِي إِلَيْهِ الدَّهْرُ مَلْفُونًا^(٢)

(١) في البليوس : « وقال أيضا » . وفى الخوارزمي : « وقال من البسيط . من الضرب الأول والغافية
من المترالكب ، كتبنا إلى أبي القاسم التنوخى » .

(٢) في القاموس : أن للعصر ، « مئة ورضيتين » .

(٣) البيت ٤٨ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٤٣ .

٣ (أَيَّامَ وَاصِلَتْنِي وَدَا وَتَبَكَّرِمَةً وَبِالْقَطِيعَةِ دَارِي تَحْضُرُ النَّهْرَا)

التبريزي :

البليوسي :

الخوانساري : القطيعة : غلة ببغداد . واتب بعضهم صديقاً له من القطيعة

نقال : « يا عجبا ، أمتك على القطيعة وأنت من أهل القطيعة » . قال التبريزي :

« المراد بالنهر نهراقلانين » . وقال صاحب التنوير : « القطيعة : غلة دجلة » . فمل

أبا الملاء على هذا القول عني بالنهر دجلة . و « واصلتي » مع « القطيعة » إجماع .

٤ (وَصَفْتُ فِي الْوَارِدِ الْمَأْمُولِ تَهْتَةً وَجَاءَ كَالْتَجِيمِ أُسْقِينَا بِهِ الْمَطْرَا)

التبريزي : كأنه كان عند مولده مطر ، فجعل ولادته كنوء النجم الذي

يكون معه مطر .

١٠ البليوسي : يذكره بما سلف بينهما من المواصلة أيام كونه ببغداد .

والقطيعة : موضع ببغداد يعرف بقطيعة الربيع ^(١) بقرب من دجلة ، وكان أبو الملاء

ما كان فيه . وقوله « وصفت في الوارد المأمول » يذكره بشعر كان مدح به بعض

الأصراء يمثته فيه بمقدمه فأحسن جائزته . فذلك قال :

١٥ • وجاء كالنوء أسقينا به المطرا •

الخوانساري : عني بتلك التهته قوله :

٤ (٤) • متى نزل السماءك فحل مهذا •

(١) عبارة التنوير : « القطيعة : غلة من محال بغداد على شط دجلة » .

(٢) سيأتي في شرح البليوسي : « كالنوء » ولكن في منه جميع النسخ : « كالنجم » .

(٣) هو الربيع بن يونس ، حاجب المنصور .

(٤) مطلع القصيدة الحادية والعين ص ١٣٢١ .

«وَحَمَلَكِ الْجُرْزُ مِنْ أَشْعَارِ ظَنَاقَةٍ^(١) وَخَشِيَّةٍ مِنْ تَنُوجٍ تُنْكِرُ الْجُدْرَا»

التبريزي : وحملك ، معطوف على ما تقدم من قوله « إذا كر أنت عصرا » . والجدر : جمع جدار .

البطوسي : سنان .

الخوانساري : قوله « وحملك » معطوف على « ذلك المصّر » .

«قَوْمٌ مِنَ الْوَبْرِينَ الَّذِينَ غَنَوْا فِي الْبَيْدِ يَنْتَوْنَ فِي أَرْجَائِهَا الْوَبْرَا»^(٢)

التبريزي : أي قوم بادية يتكئون التول بين الجسدر ويتزلون في البيوت المبلية من الوبر . وغنوا : أقاموا . والأرجاء : النواحي ، واحداها رجا مقصور ، وبقي رجوان ، لأنه من الواو .

البطوسي :

الخوانساري : الوبريون : منسوبون إلى وَبْرَةٍ ، بالتحريك ، وهو ابن تغلب ابن حُلوان . ووبْرَةٍ ، جذه تم اللات ، الذي كان عند أبي الملاء ديوان شعره . وفيه يقول :

«إليك ديوان تم اللات مألِيتُ^(٣)»

ومن نسر «الوبرين» بأهل الوبر فقد سها . كل شيء صنفته فقد بنيته . طرخوا له بناء وميتاة ، وهي النطم ، لأنه كان يتخذ من القباب .

(١) في التبريز : « الشعر » .

(٢) هذا البيت لم يرده البطوسي .

(٣) البيت ٤٩ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٤٣ .

٧ (جُزْءٌ بِدَرْبِ جَمِيلٍ فِي يَدَيِ ثِقَةٍ سَأَلْتُهُ رَدَّ مَضْمُونٍ إِذَا قَدَرَا)

التبريزي :

البلخيوسي : كان أبو العلاء عند كونه ببغداد قد استمار جزءاً من أشعار تنوخ من أبي القاسم علي بن المحسن القاضي التنوخي ، وكان تمة ، ثم فاجأته الحركة وتركه عند المخاطب بهذا الشعر ، ورغب إليه أن يصرفه إلى أبي القاسم ، ثم خشي بعد وصوله إلى المعرة أن تكون وقعت في صرفة غفلة ، فطأطبه بهذا الشعر ، ومخاطب أبا القاسم يعلمه بذلك بقصيدته التي أولها :

(١١)
• مات الحديث عن الزوراء أوهيتا •

وكذلك قال فيها :

١٠ أقر السلام على عبد السلام فما زال قلبي إليه الدهر ملفوفا
سأله قبل يوم السير مبعته إليك ديوان تيم اللات ماليا

التبريزي : دروب جميل ، فيما أطلق : أحد دروب بغداد ، حتى بثقة :
أبا أحمد عبد السلام البصري .

٨ (وَكَمْ بَعَثْتُ سُؤْلاً كَاشِفاً نَبَأاً عَنْهُ فَلَمْ أَقْصِ مِنْ عِلْمِي بِهِ وَطَرَا)

١٥ التبريزي :

البلخيوسي :

التبريزي : قد ذكر هذا المعنى في الثانية .

(١) مطلع القصيدة ٦٧ ص ١٥٩٤

(٢) في التبريزي : «رسولا»

(٣) انظر البيت ٤٩ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٤٣

٩ ﴿وَالْمَالِكُ ابْنُ نَصْرِ زَارَ فِي سَفَرٍ بِلَادَنَا حَمِيدَنَا النَّأْيَ وَالسَّفَرَ﴾

الشميرى :

البليوسى : ذكر أنه خاطبه مرارا كثيرة : هل صرف الديوان إلى صاحبه ؟ فلم يراجع . وأراد بالمالكى : عبد الوهاب الفقيه . وكان اجتاز بالمرتة لحمله هذا الشعر .

الخواري : ابن نصر ، في « أيسط عنرى منى » .

١٠ ﴿إِذَا تَفَقَّهَ أَعْيَا مَالِكًا جَدَلًا وَيَنْشُرُ الْمَلِكُ الضُّبَيْلُ إِنْ شَعَرَا﴾

الشميرى : الملك الضبيل : هو امرؤ القيس . والجدل : النظر .

البليوسى : سياتى .

١٠ الخواري : مالك : هو إمام دار الهجرة ، مالك بن أنس بن مالك بن

أبي عامر الأصبحى . كذا ذكر نسبه المحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، في كتابه

الموسوم بمعرفة علوم الحديث . وهو أول من صنف في الفقه . صنف كتاب الموطأ .

قال المسكوى : قال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَيَأْتِيَنَّ عَلَى

الناس زمانٌ يضربون فيه أجاد الإبل ، لا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة » .

قال سفيان والزهري : هو مالك . وقال عبد الرحمن بن مهدي^(٢) : سفيان الثوري ،

إمام في الحديث وليس بإمام في الفقه . وأما مالك بن أنس ، فهو إمام فيهما .

وقال مالك رحمه الله : « ما أفتيت حتى شهد لى سبعون أتى أهل لذلك » . الملك

الضبيل : هو امرؤ القيس بن حجر الكندي ، لأنه أضل ملك أبيه ، وذلك أن أباه

كان ملك بن أسد بن خزيمه ، فمسفهم عسفا ، فمالتوا على قتله . وكان امرؤ القيس .

(١) البيت الخامس من القصيدة ٧٣ ص ١٧٤٣ .

(٢) في الأصل : « مرهوى » صوابه من تهذيب التهذيب في ترجمة سفيان الثوري .

لتهتك طرده أبوه، فلما بلغه مقتل أبيه، وكان في مجلس الشرب . قال : « ضيفني
صغيراً ، وحملني دمه كبيراً — و يروى : وحملني ثقل التاركبيراً — لا صحو اليوم
ولا سكر . اليوم نحر وفدا امرء . قال امرؤ القيس لا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً ،
حتى يثار بأبيه . ثم استجاش بكر بن وائل فصار بهم إلى بني أسد ، وقد بلغوا إلى
كثافة ، فأوقع بهم ، ونجت بنوكاهل من بني أسد . فقال :

يا لهف هنيذ إذ خَطَعَن كاهلاً القاتلين المسك الحلالاً

• تالله لا يذهبُ شيخي باطلا •

فلم يزل في العرب يطلب النصر ، حتى خرج إلى قيصر ، فعشقت ابنته ، وكان
يأتيها وتأتيه ، وطعن الطامح بن قيس الأسدي لها ، وكان حجر قد قتل أباه ، فوشى
بامرئ القيس وقد خرج متسهماً ، فبعث إليه قيصر رسولاً ، فأدركه دون أنقرة
ببوم . وكان مع الرسول حلة مسمومة ، فألبسها امرأ القيس في يوم شديد الحر ،
فتناثر لحمه ، وقطر جسده . ثم زل امرؤ القيس إلى جبل يسمى صيباً ، وفيه
لبعض بنات الملوك قبر ، فقال :

أجاورتنا إنا الخطوب تنسوب^(١) وإني مقسمٌ ما أقام صيب^(٢)

أجاورتنا إنا غريبان هاهنا^(٣) وكل غريب للغريب نصيب^(٤)
فلما أيقن بالموت قال :

كم طعنة منمنجرة^(٥) وخطبة مسحقرة^(٦)

• تبيخق غداً بأنقره •

ومات ، فهناك قبره . و « مالك » مع « الملك » تجميس .

٢٠ (١) صيب : جبل للذيل . (٢) منمنجرة : مائة بالهم . و يروى : « رب جفنة صبيرة » .
(٣) مسحقرة : اتسع الخلب فيها .

١١ ﴿قَتَلَ يَتْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرُ مُجْتَهِدًا وَلَمْ تَقْبَعْ عَنْ ذَرَى مُجِدِّ مَتَى حَضَرًا﴾

التبريزي : ذَرَى كُلُّ شَيْءٍ : ناحيته ، بفتح الذال . وذراه ، بضم الذال :
أعلاه ، واحدها ذِرْوَةٌ وذُرْوَةٌ .

البليوس : الملك الضليل : امرؤ القيس بن جحر . وكان لعبد الوهاب
حُظٌّ من الشعر ، ونصيب وأفر من الأدب ، وليس في المالكية من له مثل فهمه
في لسان العرب .

الخوارزمي : يقال : اتقى عليه الخير . ومنه قول القائل : « ونبتى عليك الخير
ولا تكفرك » . وأما قول المصنف : « تشرك ولا تكفرك » فشيء لا رواية له وأسا .

١٢ ﴿وَالآنَ أَفْشَحُ أَمْرِي غَيْرَ مُعْتَمِدٍ فِيهِ الْإِطَالَةَ كَيْمَا تَعْلَمَ الْخَبِيرَ﴾

التبريزي : ١٠

البليوس :

الخوارزمي : حمده واعتمده ، واعتمدت ليقى أسيرها ، إذا ركبها
سارياً . وفي كلام أبي النصر التتبي : « واعتمده السلطان للوزارة ، فاستكناه
مهات الإمامة » .

١٣ ﴿مُدَّ الزَّمَانُ وَأَشَوْتَنِي حَوَادِثُهُ حَتَّى مَلَيْتُ وَذَمَّتْ نَفْسِي الْعُمُرَ﴾

التبريزي : أشوتني : أخطأتني . من قولهم : رماه فأشواه ، إذا أخطأ مقاتله .
البليوس : أشوتني : أخطأتني . يقال : رماه فأشواه ، إذا أخطأ المقتل .
ورمى فأصمأه ، إذا أصاب المقتل . وكان عمر ستاً وثمانين سنة . وهذا شيء بقول زهير :

سَمْتُ تَكَالَيْفِ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَمِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا إِلَّا لَكَ يَسَامُحْ

الخوارزمي : ٢٠

(١) في التبريزي : « ونال » . (٢) في البليوس : « طال » .

١٤ ﴿وَحُلْتُ كُلِّي سَوَى شَيْبٍ بِجَاوِزِي^(١) وَلَمْ يَبْقَ عَلَى طُولِ الْمَدَى الشَّعْرُ﴾

الجميزي : أي حال كل شيء منه ، غير أن الشيب لم يظهر فيه ، وكان الغالب عليه السواد على كبره .

البلخيوسي :

الخساردي : الرواية « بجاوزي » بالراء المهملة . كان أبو العلاء قد وضعه الشيب ، ثم بقى كذلك زمانا لا ينقص شيه ولا يزداد . فيقول : قد تنيرت من الكبر والضعف سوى شيب لم يمتد برهة بالشعر ، ولم يلب مع طول الزمان والامتداد ، بما بقى في لحي من السواد . وروى : « بجاوزي » بالزاي ، وعليه سيما التحكف .

١٥ ﴿جَنَيْتُ ذَنْبًا وَأَلْهِىَ خَاطِرِي وَسَنَ عِشْرِينَ حَوْلًا فَلَمَّا نَبَهَ اعْتَدَرَا﴾

الجميزي :

البلخيوسي : الوسن والسنة : أول الناس قبل الاستفراق فيه . فلذا استغرق فيه فهو نوم . ويدل على أنه غير النوم قول عدي بن الرقاع العجلي :
وَسَنَانُ أَقْصَدُهُ النَّاسُ وَرَقَّتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ

١٥ يقول : جنيت ذنبا باقول الشعر ، وكان خاطري لا يناله ، فلما نبه العدي من وسنه ترك قول الشعر ، واحتذر من ذنبه الذي جناه .

الخساردي : وجه التعليل وهما « جنيت » و « ألهى » إلى مفعول فيه واحد . وهو « عشرين حولًا » . والله أعلم بالصواب .

(١) في الخساردي : « بجاوزي » .

الدرعيات

[القصيدة الخامسة والسبعون]

[وهي الفرجة الأولى]

(١) وقال على لسان رجل ترك ثيس الذرع لكبره، في الوافر الأول والقافية متواتر:

«رَأَيْتُنِي بِالْمَطِيرَةِ لَا رَأَيْتُنِي قَرِيبًا وَالْخَيْلَةُ قَدْ نَأَتْنِي»

- التبريزي : الخَيْلَةُ : من خلت الشيء إخلاله . وقوله « نَأَتْنِي » أي نأت عني . يقال : نأى عني الشيء ونأى ، بمعنى ، أي بعد عني ما كان يُظنُّ بي من الشجاعة حين كبريت .

- الخوارزمي : المطيرة : بفتح الميم وقيل بضمها وفتح الطاء : موضع . ورواية الفصح هاهنا أجود . و « لا رأيتني » دماء . وأيت في السهائ خَيْلَةُ ، وهي السحابة تخالها ماطرة لرمدها وبرقها ، ورويت فيها غفيل . في أساس البلاغة : نأيت عنه ونأيته . [قال] (٢)

• نَأَيْتُكَ أَمَامَةَ إِلَّا سَوْأًا (٣)

- عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ كَانَ لَيْتًا سَهْلًا قَرِيبًا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ » . يقول : رأيت هذه المرأة بالموضع المذكور هيتا ، قريب المتناول لينا ، رخواً للكبير قد ضُعُفَتْ ، وفارقتني خَيْلَاءَ الشَّبَابِ وكبريت ،

(١) لم يورد البليغى هذه القصيدة . وفي الخوارزمي : « وقال على لسان رجل ترك ثيس الذرع من الوافر الأول والقافية من المتواتر » .

(٢) التكلة من أساس البلاغة (نأى) .

(٣) مجز البيت : « وإلا خيالاً يروا في خيالاً » .

وزالني تخايل الشجاعة ، وقد سادني رؤيتها بهذه الصفة أيما ، فليتها لم تكن رائتي .
و « رائتي » مع « نأني » تجنيس ، و « المطيرة » مع « الخيلة » إيهام مليح . وكذلك
« قريبا مع « نأني » تجنيس .

٢ (وَأَخْلَقْتُ الشَّابَّ وَكَانَ بَرْدِي وَفَارَقْتُ الْحَسَامَ وَكَانَ حَتْنِي)

السيريزي : يقال : هما حَتْنَانِ : أى مثلان . من قولهم : نحأتنا ، إذا
استويا عند الرمي .
الخوانساري : هو حَتْنُهُ ، أى مثله . وقد نحأتنا في الرمي ، أى تساويا .

٣ (كَأَنِّي لَمْ أَرُدْ الْخَيْلَ تَرْدِي إِذَا اسْتَسْقَيْتُهَا عِلْقًا سَقْنِي)

السيريزي : تردى ، من الرديان ، وهو ضرب من العدو . والعاق : الهم .
الخوانساري : في أساس البلاغة : « أقبلوا والخيل تردى بهم : تعدو رديانا » .
يريد : كأني لم أهرزم الخيل مقبلة . و « أرد » مع « تردى » من التجنيس الذي
يشبه المشتق وليس به . وقوله « إذا استسقيتها علقا سقني » له نظير في « المطيرة » .

٤ (أَلَا أَلِ الدَّارِعِينَ بِغَيْرِ دَرَجٍ وَأَدْعُو بِالْمَدَجِّ لَا تَنْحَنِي)

السيريزي : يقال : رجل مدجج ومدجج ، بفتح الجيم وكسرها : التام السلاح .
الخوانساري : لا تنحني ، نهى في معنى الدعاء . ونحوه يث الجاسة :
فَلَا أَتْلُ نَارِي مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غِيْدَ بَنِي عَمْنَا وَالْدهْرُ ذُو مَطْوِلٍ^(١)

(١) البيتان من مقطوعة لمؤيد بن زيادة الحارثي في الحماسة ١١٨ - ١١٩ بن . والمنقول : مصدر
يمى من الطول .

فلا يذهبني فومي ليوم كريمة أين لم أعجل ضربة أو أعجل
ومعناه : لا أصبت عني مجبها ولا مخلصا .

٥ ﴿كَأَنَّ جِيَادَهُمْ أَصْرَابٌ وَحِشٌ أَصْرَعُهُنَّ مِنْ رُبِّدٍ وَأَتْنٍ﴾

السريزي : أصراب : جمع يرب، وهو القطيع من البقر والظباء وغيرها .
والرُبد : النعام . والأتن : حمير الوحش ، أي كأن خيلهم عندى حمير وحش .
أو نعام أصرعها حين أصيدا .
الشمسارزي : الربد : هي النعام . والأتن : جمع أتان .

٦ ﴿وَمَا أَعْجَلْتُ عَنْ زَرْدٍ حَدَارًا وَلَكِنَّ الْمَفَاضَةَ أَتَقَلَّنِي﴾

السريزي : يعني أنه قد ثقل عليه لبس الدرع لكبره . والزرد : الدرع .
والمفاضة : التامة .

الشمسارزي : فاضت عليه الدرع . قال :

يفيض حل المرء أردائها كفيض الأتي حل الجند

الجند : هي الأرض المبلية . وأفاضها عليه ، كما يقال : صبها عليه وشتها .
ودرع مفاضة : سابعة ، كأن خديرا فاض منها على الجسم .

٧ ﴿أَكَلْتُ مَنَكِي سُمُرَ الْعَوَالِي وَحَمَلُ السَّابِرِي أَكَلُ مَتْنِي﴾

السريزي :

الشمسارزي : المزنوق : المنكب من كل شيء : جانبه وتاجيته . الإكلال
الأول ، إفعال من كل السيف . والثاني ، من كل عن الأمر ، إذا ثقل عليه .

الساربي : الرقيق من الثياب ؛ لأنه يريد أن الخفيفة من الدروع أهلتني فكيف
بالثبيلة .

٧ ﴿وَقَدْ أَغْدُو بِهَا قَضَاءَ زَغْفَا وَتَكْفِينِي الْمَهَابَةَ مَا كَفَّنِي﴾

التبيري : قَضَاء : خشنه، وقيل جديدة . والزغف : الدرع الآتية السهلة .
أى كنت أغدو لأبس الدرع، والمهابة تكفينى .

المسعودى : درع قَضَاء : خشنه المس لا تسحق . واشتغالها من القصة،
وهى الحصى الصغار المتكثرة . الزغف : فى « كنى بشحوب أوجهنا » الضمير
المستكن فى « كفتنى » للدرع . يريد : إن تمكّن هبتي فى القلوب، تُفنى عن السلاح،
وتكفينى بحاربة الملق . وهذا كيت السقط :

١٠ وَيُضْحِي وَالْحَدِيدُ عَلَيْهِ شَاكٌ وَتَكْفِيهِ مَهَابَتُهُ التَّزَالَا

وهما من قول أبى الطيب :

قد ناب حنك شديد الخوف واصطلمت لك المهابة ما لا تصنع البهم^(١)

٩ ﴿وَتَمَحْنِي الْكَرَّ إِذَا جَاءَ وَقَوْيَ نَظِيرُ الْكَرِّ فِي دِيمٍ وَهَيْنٍ﴾

التبيري : الكر : الحبل . والإجماع : الإحكام . أدبعت الشيء ، إذا
أحكته . والكر : الندير . والدِيم : جمع الديمة . وهى من دام المطر يديم .
والهتن : من هتن يهتن بمعنى يهطل ، سواء . أى تحنى فرس كالليل صمرا وصنعة،
وقوى درج كالندير .

(١) البيت ١٩ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٨٨ .

(٢) البيت ٢٨ من القصيدة الأولى ص ٦٥ .

(٣) ديوان المتن (٢ : ٢٥٦) . والهم : جمع همة ، بالضم ، وهو البطل الذى تناهت جهاته . ٢٠

الخوارزمي : الكَرَّ الأول : هو الحبل الذي به يُصعد إلى النخل . عن
 التعالي . وعني به فرساً مثل الحبل في الضمير والاندماج . وما في هذه الاستعارة
 من البحث المتعلق بعلم المعاني مذكور في « معارف من أحببتنا »^(١) ، والكر الثاني ،
 هو الحصى . وجمعه كِرَار . قال :

• بها قلبٌ حاديةٌ وكرارٌ^(٢) •

الرواية : دِيم ، بكسر الدال وفتح الياء ، وهي جمع دِيمة . ولوروى « دِيم » بفتح
 الدال وسكون الياء ، وهي مصدر من دامت السهاء تَدِيم ، لفة في دامت تدوم ،
 لكان له وجهٌ لمناسبة المَثَن .

١٠. (أَعَاذَلْ طَالِمَا أَتَلَقْتُ مَالِي وَلَكِنْ الْحَوَادِثَ أَتَلَقْتَنِي)

السريزي :

الخوارزمي : أعاذل : بفتح اللام ، وهو ترخيم طائفة .

(١) البيت ٣ من القصيدة الثالثة ص ١٧٥ .

(٢) لكثير منزهة ، وصواب روايته : « به قلب » . وجده كافي السان (كر) :

• وما دام غيبت من تهامة طيب •

[القصيدة السادسة والسبعون]

[وهي المديحة الثامنة]

(١) وقال على لسان رجل رهن درمه فدفع عنها . من الطويل الثالث والفاغية متواتر:

١ (سَرَى حِينَ شَيْطَانُ السَّرَاحِينَ رَاقِدٌ عَدِيمٌ قَرَى لَمْ يَكْتَحِلْ بِرُقَادِ)

الشرى : قوله « سرى حين شيطان السراحين » تجنيس التركيب .
والسراحين : جمع سرحان ، وهو الذئب . وقوله « لم يكتحل برقاد » ، أى يدخل النوم
عليه ، أى لم ينام .

الخوارزمي : حتى شيطان السراحين : الداهية من الذئاب . فى أمثالهم :
« أيقظ من ذئب » ، و « أخف رأساً من الذئب » لأنه لا ينام كل نومه .
وربما نام بإحدى عينيه وقنع الأخرى . قال حميد بن ثور :

ينام بإحدى مقلتيه ويتق إلى حنايا أخرى فهو يفظان هاجع

يقول : سرى إلى حل حين لم يستيقظ الذئب من منامه ، غرثان لم يدرك
ضباقة ولم يصيب ما كلاً . فقد حال وهج الجوع ، بينه وبين المجموع . وخص
الداهية من الذئب لأن همته اللبث والاختلاس ، فكانت أسرع بقطعة .

٢ (فَلَمَّا تَعَاثَرْنَا ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا وَأَيَّقَنَ مِنْ صَدْرِي حُسْنٌ وَدَادِ)

الشرى : سبأ .

(١) هذه القصيدة لم يوردها البطيوس ، والبيارة فى الخوارزمي هى عبارة التبريزي .

(٢) فى الخوارزمي : « تكاثرا » .

السوادزي : قال : ثلاثا وأزبها ولم يقل أسبوعا ؛ لأنّ الضيافة مل مجاه
في الحديث ثلاثة أيام ، وما بعدها تطوع . وفي رواية : « الضيافة في ثلاثة أيام ،
وجازته يوم وليلة » . وكأنه يقول : لما وقعت بيننا محالمة ومعاشرة أضفنه^(١)
مدة الضيافة ، ثم مثل تلك المدة وزيادة .

٣ (رَهْنَتْ قَيْصَى عِنْدَهُ وَهُوَ فَضْلَةٌ مِنْ الْمُزْنِ يُعَلَى مَاؤُهَا بِرَمَادٍ)

التبديزي : أراد بالقمص الدرع . وشبهها بماء المزن ، وهو الندير . وقوله :
يُعَلَى مَاؤُهَا ، يعني أنهم كانوا يتركون الدرع في الزماد والجلّة ، وهو البعر مع عكر
الزيت حتى لا يصدأ . فهذا معنى قوله : « يعلى ماؤها برماد » .

السوادزي : قد كثُر في الشعر تشبيه الدرع بالماء . إنهم يتركون الدرع
في الزماد والبعر وعكر الزيت لئلا تصدأ . قال أبو العلاء يصف درعا :

١٠ رمدت حينها فصرحت بدتر الرماد^(٢)

ومن أبيات الترميمات :

وأصبحها البان الذكي لما أر ضى لرضى من السليط نجيرا^(٣)

؛ (أَنَا كُلُّ دَرَعِي أَنْ حَسِبْتُ قَتِيرَهَا وَقَدْ أَجْدَبْتُ قَيْسَ عِيُونَ جَرَادٍ)

١٥ الترميزي : التقيير : مسامير الدروع . ووعوس مسامير الفروع تشبه عيون
الجراد . والباو في قوله « وقد أجذب قيس » واو الحال .

(١) المحالمة : المراكاة والرضاع .

(٢) البيت ١٥ من القصيدة ٨٢ .

(٣) البيت ٢٨ من القصيدة ٨٠ .

الفسارزي : رموس الماسير ، تشبه بعيون الجراد . وهو في « أفوق البدر
يوضع لي مهاد »^(١) . والواو في قوله « وقد أجديت » لقال . خص « قيساً » لأنهم
أعداء اليمن . وأبو العلاء من اليمن لأنه تنوخ ، وتنوخ من اليمن . ويشهد له
بيت السقط :

بنى وبيتك من قيس وإخوتها فوارس تدع المخار يسكتنا^(٢)

فكانه يستغف بهم ويُرِي عليهم بأنهم مقاحيط جاثون . العرب تستطيب
الجراد حاراً وبارداً ، ومطبوخاً ومقلباً ، وطرياً ومملحاً . وربما يقول : لا يترك
الجراد شجراً بل كفة . وقد وقع علينا بسرقة بعض اليمانيين فكان يقول : اشتاق
إلى ديار العرب ، وليس أشتياقي إلا لأكل فيها الجراد . ولهذا قال أصحابنا رحمهم الله
بأن المحرم إذا شوى الجراد فعليه الجزاء ، وهو القيمة . وهذا يدل على أنه ما كول ،
إذ لو لم يكن كذلك لما وجب عليه شيء ، كما لو قتل برغوثاً أو بموضاً . وأما أهل
العراق ونمراسان فيستقذرونه ولا يأكلونه . يخاطب المرتين بعد مادفعه عن الذرع
فيقول : لعلك حسبت ما رهننت من الذرع ، وقد أصابك شظف العيش وجدوبة
الزمان ، صون الجراد فأكلتها .

« أَجُكَنْتَ قَطَاةً مَرَّةً فَظَنَنْتَهَا جَنَى الْكَحْصِ مُلْقًى فِي سَرَارَةِ وَاَدٍ »

الفسارزي : الكحص : نيت . وجناه : حب تلهطه القطا ، يشبه رموس
الماسير . وسرارة الوادي : خير موضع فيه ، وكذلك سِرّه وسِرّره وسِراره .

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٦ ص ٣٠٥ .

(٢) البيت ٣٤ من القصيدة ١٧ ص ١٦٣٢ .

(٣) كذا في الأصول .

المسودى : الغورى : الكحص : ضرب من جنة التبت أسود، يشبه
بيون الجراد . قال :

كَأَنَّ جَنَى الْكَحْصِ الْيَبِيسَ قَبْرُهَا إِذَا نَلَّتْ سَالَتْ وَلَمْ تَهْتَمَّعْ^(١)
وهو فيما يقال مما يُلْقَطُ القطا . سرارة الوادى : أطيه وأكرمه ترابا .

- ٦ ﴿ فَلَيْسَتْ بِمَحْضٍ تَرْغِيهِ مُبَادِرًا وَلَا يَغْدِرُ بِتَغْيِهِ صَوَادِي ﴾
السيرى : ترغيه : أى تأخذ رغبته . وتغنيه ، أى تطلبه . والصوادى :
العطاش . أى ليست هذه الدرع محضاً ، أى لبناً ، وإن كانت تشبه لياضه .
المسودى : الارتقاء : شرب الرغوة . التباء فى « ترغيه » الخطاب .
وفى « تغنيه » للتأنيث . يقول : لا أقول لك لملك حسبتها لبناً لغسوتها ، أو ماءً
فشريتها ، لأن هذه الدرع ، وإن أشبهت اللبن والغدير بياضاً وصفاء ، فشبهها بهما
ليس كشبه رموس المسامير منها بيون الجراد وجوب الكحص . و « ترغيه »
مع « تغنيه » تهينس وتسجج .

- ٧ ﴿ إِذَا طَوَيْتَ فَالْقَعْبُ يَجْمَعُ شَمَلَهَا وَإِنْ نَلَّتْ سَالَتْ مَسِيلَ مِمَادِ ﴾
السيرى : يقال : نسل الدرع يظها ، إذا ألغها على نفسه . وإشهاد :
جمع مُدٌّ ، وهو الماء القليل . وَطُتْ ، بمعنى مُبِتٌ .
المسودى : القعب : القدح الصغير من الخشب . ويروى « الرجل » .

(١) الجنة : عامة الشجر التى تترى فى الصيف ، أو ما كان بين الشجر والبقل . وفى الأصل :
« حبة » .

(٢) البيت فى وصف درج . انظر اللسان (٢ كمن) .

٧ ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا رَوْضَةٌ سَدِّكَ بِهَا ذُبَابٌ حُسَامٌ فِي السَّوَابِغِ شَادِي﴾

التسريزي : سَدِّكَ، من قولهم : سَدِّكَ بِهِ، إذا لزمه . وشَادِي، من قولهم : شَدَا، إذا رَفَعَ صوته بالفناء . أى هذه الدرع روضة يلازمها ذُبَابُ السيف، أى حَتُّهُ، ويغني فيها . والسوابغ : الدروع الناقية .

انفسوازي : ذُبَابُ السيف : حَتُّهُ . وهو في « نبي من الغربان » .
و« ذُبَابٌ » مع « روضة » إيهام، وكذلك مع « شادي » .

٩ ﴿عَلَى أَنَّهَا أُمُّ الْوَعَى وَابْنَةُ اللَّفْطَى وَأُخْتُ الظُّبَا فِي كُلِّ يَوْمٍ جِلَادٍ﴾

التسريزي : الجِلَاد : الضراب بالسيف . والوعى : الحرب . واللفطى : النار . والظُّبَا : جمع قُبَّة، وهى حَتُّ السيف .

انفسوازي : جعل هذه الدرع أُمُّ الْوَعَى لأنه يريد أنها أصل الحروب ١٠
ومثلوها ؛ لأنه بالاعتدال عليها تُسَاجِ الفتن والحروب . وجعلها ابنة اللَّفْطَى لأنها في النار عُمِلَتْ . وجعلها أُخْتُ الظُّبَا لأنها تَرُدُّهَا ظبا السيوف .

١٠ ﴿وَإِنْ لَدَيْنَا فِي السَّكَّانِ صِيفَةٌ كَرَجَلِ الدَّبَّاحِ الْقُلُوبِ تَغَادِي﴾

التسريزي : السَّكَّان : جمع كَنَانة . وصيفة : سهام . والدَّبَّاح : الجراد الصغار .
أى هذه الصيفة تنفادى حَبَّ القلوب . ١٥

انفسوازي : في أساس البلاغة : «عنده صيفةٌ من السهام» [ورميهم بسنين سهاماً صيفةً] ، أى مِنْ صِنْفَةٍ رَجُلٍ وَاحِدٍ . قال :

* وصيفة قد رأسها ورجلها *

(١) البيت ٤٤ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٥٩ .

(٢) انفسوازي : « وابنة الظبا » رأعت الظل ، وهى خلاف شرحه .

(٣) الكلمة من أساس البلاغة .

الرَّجُلُ، هي الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة، وهذا كما قيل لجماعة البقر صُوراء. وجماعة الحُرْطَانَة . هذا أصله قَمْ ، وفي غير الجراد قد يستعمل . قال :

• كما ورد اليَسُوبُ رَجُلًا من التَّجَلِ •

فمن ثم جاز إضافة الرَّجُل إلى الجراد . قال أبو النجيم :

• رَجُلٌ جَرَادٍ طَارَ عَنِ حِدَالِهَا ^(١) •

وسُمِّيت الجماعة من الجراد رَجُلًا لأنهم يسمون الجماعة ببعض أعضائها . ألا تراهم سَمَوْا الخيل كُرَاعًا وجبهة، والجماعة من الناس عُنُقًا . السهام المرسلَة تشبه في الكثرة والطيران والشكل بالجراد الطائرة ؛ لأن من سوسها التكاثر، يظعن ^(٢) معا ويترلن معا كالسائر ، وهي من جنود الله يسأطها على من يشاء ويصرفها عن من يشاء . ومن كلام رابعة القيسية : « ما رأيت الجراد إلا ذكُتُ الحَشَر » . وفي المثل : « أكثر من الدباب » . يريد أن هذه السهام تشبه جماعات الجراد، إلا أن الجراد تأكل من الحبوب ، وهذه تأكل حبات القلوب . يعني تقتل من تصيبه .

١١ ﴿ وَمُشْتَهَرَاتٍ أَشْبَهَ الْمَلْحَ لَوْنَهَا وَلَسْتُ بِغَيْرِ الْمَلْحِ أَكُلُ زَادِي ﴾

البربري :

١٥ الخساروزي : « مشتهرات ، معطوفة على « صيغة » ، وعنى بها سيوفاً مسلوطة . لأن السيف يشبه بالملح . ومن لطائف مسعود بن سعد بن سليمان :

(١) الحدال : مصدر حادلت الآن العير : راوخته . قال ذوالرمة :

من الضحى بالأنفاد أرحبها إذا رايه استصاوها وحداها
على الأصل والساد (رجل) : « خذناها » تحريف . وقبل البيت :

• كأنما الخزاز من نضالها •

(٢) السور ، بالضم : الخلية .

وَكَمْ قَدْ فَشَيْتَ عِرَاكًا وَكُنْتُ^١ بَطْلَى الرَّجُوعِ سَرِيعِ الْمَجُوعِ
بِأَيْضِ كَالْمَلْحِ لَكِنْ لَدَى مَلَايِمَ كَانَتْ نَسَادَ الْحُجُوعِ
ومعنى المصراع الثاني أنه لا غنى بالمحارب عن تلك السيوف، فإنها في الأسلحة
كالملح في الأطعمة، كأنه يهتده بالمراماة والمبالدة عند وقوع اليأس عن ردِّ ما ارتهن
من الدرع .

١٢ ﴿فَلَا تَمْتَنَنَّ حَرْبًا أَهَامِنْ صِلَانِهِ إِشَارِقِ أَسْيَافٍ يُضَيِّقَنَّ حِدَادِ﴾
التبريزي : الحرياء : مسمار الدرع . ألفز عن الحرياء الذي يدور مع الشمس .
أى لا تمنن حرباء هذه الدرع من أن يصطلي شمس السيوف . يعنى اللقاء في الحرب .
يريد أنة حرباء الدرع يصطلي بالعمان السيوف ، كما يصطلي الحرياء بالشمس .
انسوادي :

١٣ ﴿وَمَهْمُ كُشُجَعَانِ الرِّمَالِ صِيَا حَهَا إِذَا لَقِيتَ بَمَعَا صِيَا حُضْفَادِ﴾
التبريزي : ممر : رماح ، معطوف على «أسياف» . والشججان : جمع شجاع ،
وهو الحية ها هنا . وصياح الرياح ، يبنى تكسرها في المطعنين . والضفادى ،
يريد الضفادع . شبه أصوات الرماح عند تكسرها بأصوات الضفادع .

١٥ انسوادي : الحرياء : مسمار الدرع ، وهو مع « صلاء » و « الشاق »
لهيام ، الشججان : جمع شجاع ، وهو الذكر من الحيات . الحيات تنضاف إلى الرمال ،
بمثال : ألقى صريعة ، وحية خل^(١) . الريح يشبه الحية في التلوى والاضطراب .
وفى عراقيات الأبيوردى :

(١) الخلل : الطريق يخد في الرمل .

وَذَايِلْ يَنْتَنِي تَشْوَانٍ مِنْ عَلَقِي كَلَّامٍ رَمَعٍ عَطْفِيهِ مِنْ أَلِيلِ

الضفادى، هى الضفادع . وهى فى «لعل نواها»^(١) . فى أمثالهم : «أصوت من ضفدع» ؛ لتصويته الليل أجمع . «وميمر» مطوف على «أسياف» . ومعنى البيت الثانى كبيت السقط :

غَدِيرُ نَقَتِ الْخِرْصَانُ فِيهِ تَقِيْقُ عَلاَجِمِ وَاللَّيْلُ دَلِي

وهما من بيت الحماسة :

تَصِيحُ الرُّدْبِيَّاتُ فِينَا وَفِيهِمْ صِيَاْحُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَحْبَبْنَ جُوعًا

يقول : لا تمهس درعى من الاصطلاء بشارق السيوف وشارق الأمسة .
يعنى : ردى على درعى لأليسا وأرزيها إلى الحوب .

١٤ ﴿وَعَزَّ عَلَى قَوْمِي إِذَا كُنْتُ حَامِرًا رُكُوِي إِلَى أَعْدَانِهِمْ لِطَرَادٍ﴾^(٢)

السيرى : الحامر : الذى لا درع عليه . والطراد : مطاردة الخيل .
الخوارزى : إذا ، منصوب على الظرف ، والعامل فيه « ركوى » .

(١) البيت ٢٢ من القصيدة الخمة الأربين ص ٩٠٣ .

(٢) البيت ٦ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٤ .

(٣) فى الخوارزى : « طراد » .

[القصيدة السابعة والسبعون]

[وهي الفريضة الثالثة]

وقال على لسان درج مخاطب سيفاً ، في الوافر الأول والقافية متواتر :^(١)

١) « أَلَمْ يَبْلُغْكَ قَتْلِي بِالْمَوَاضِي وَتُخْزِي بِالْأَسِنَّةِ وَالزُّجَاجِ »

الجزيري : المواضي : السيوف . والزجاج : جمع زُجج الرمح . ويقال : زحجة أيضاً . أي هذه الدرع إذا وقع عليها السيف رجع مفلولاً ، لحصاتها وإحكام صنعها . وهي تسخر من الأسنة لأنها لا تؤثر فيها شيطان . ويقال : تخرت منه تخربةً وتخرأً وتخرأً ، وهذا الأكثر . وربما قالوا : تخرت به ، وهو قليل في كلام المتقدمين .

الطبرسي : سياتي .

الخوارزمي : الزجاج : جمع زُجج ، وهي الحديد التي في أسفل الرمح .

٢) « وَأَنْتَى لَا يُغَيِّرُ قَتْلِي قَتِيرًا خِصَابٌ كَالْمُدَامِ بِلَا مَرَايِجِ »

الجزيري : القتير : مسامير الدروع . قال :

• كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَقَقَ الْجِرَادُ^(٢) •

والقتير : ابتداء الشيب . قال الرازي :

من يسد مالملاح بك القتيرُ والرأس قد صار له شكير

(١) الطبرسي : « قافية الجيم » قال أبو العلاء على لسان درج « . الخوارزمي : « وقال أيضاً

على لسان درج مخاطب سيفاً . وهي من الوافر الأول والقافية من المتواتر » .

(٢) لمسور بن مديكرب ، كما في الحيوان (٥ : ٥٦٠) والأغان (١٤ : ٣٢) . ومصدره :

• مضاعفة تخيرها سليم •

والشيب إذا خُضِبَ أثر فيه الخضاب وتغير . وتغير هذه الدروع لا يغيره الخضاب الذي ذكره، وهو الدم، لأن السيف لا يعمل فيه فيجرى دم عليه ويغيره .

البليسي : زعم أن الدرع قالت للسيف حين سُئِلَ على صاحبها وأراد الفتك بلا بسا : ألم يهلك أنى أفتك بالسيف المُرَقَّعة ، وأصغر بالرياح المتفكَّة !

- فكيف أفلمت على لابي ، وتعرضت لمباحي ! والفتير : رموس مسامير الدروع .
 ٥ وأراد بالخضاب الدم . وشبهه بالمدام قبل أن تُمزَّج ، لأنهم يصفون النحر قبل أن تزج بالحرة ، فإذا حُرِّجَت وصفوها بالصفرة . ويروى عن بعض أصحاب أبي نُوَاس أنه قال : رأيت أبا نُوَاس يمد موته في النوم ، فقلت له : أنشدني من شرك في النحر لم يظهر إلى الناس ، فأشدني :

- ١٠ وحرراً قبل المزج صفراء بعده بدت بين توبى ترجيس وشقاقيق
 حكّت وجنة المشوق صرقاً فسقطوا عليها مزاجاً فاكست لوناً عاشق
 ووجدت هذين البيتين في ديوان شرابن المعتز ، فلا أعلم أحداً له أم اتخطهما .

انفرادي : « أن » في قوله « وأنى » مفتوح . الفتير : رموس مسامير الدرع . وهي فيل بمعنى مفعول ، لأنه من قُتر ، أى قُدر ، لم يُلْقَ فَيُخَرِّمَ الحلقة ، ولم يَدَقْ فَيَعْوِجْ ويسلس . ويشهد له قول دريد :

- ١٥ بيضاء لا تَرْدَى إلا لدى فَرْجٍ من فسج داود فيها المسك مقتور
 ذاك أصله ، ثم يستعار لأوائل الشيب . وقد وقعت الاستعارة مرثية في قول التهامي :

قد كان يفتنُ رأسي لا يغيرُ له فسجته قتيلاً صنةً الكبر
 قوله « وأنى لا يغيرني قتيلاً » من باب قوله :

- ٢٠ * ولا ترى الضبُّ بها يَجيحُ^(١) *

(١) صدره كما في أمال ابن النجاشي (١: ١٩٢) : * لا تنزع الأرب أعرالها *

يقول بأن هذا الدرع تقول : أحاي دون لابسى وأمنعه أن تَرَدَّ عليه جراحة
فيختضب بالدم . و « القير » مع « الخضاب » إيهام .

٣) مَنَعْتُ الشَّيْبَ مِنْ كَمِّ التَّرَاقِي وَلَمْ أَمْنَعُهُ مِنْ خِطْرِ السَّجَاجِ^(١)

التبريزي : الكَمُّ : صِيغٌ يُصْنَعُ بِهِ الشَّيْبُ ، وَلَوْنُهُ أَحْمَرٌ . وَيُقَالُ إِنَّهُ هُوَ الْمُظْلَمُ ،
وهو حَبٌّ . أَيْ إِنْ هَذِهِ الدَّرْعُ بِيَضَاءٍ وَلَا يَصِلُ إِلَى لَابِسِهَا سَيْفٌ وَلَا غَيْرُهُ ،
فَيَسِيلُ مِنْ تَرْفُوتِهِ دَمٌ عَلَى بِيَاضِهَا مِثْلَ الْكَمِّ عَلَى الشَّيْبِ . لَمَّا ذَكَرَ « الْقَيْرَ » فِي الْبَيْتِ
الْأَوَّلِ حَسَنَ لَهُ ذِكْرُ الشَّيْبِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي ، لِأَنَّ الدَّرْعَ بِيَضَاءٍ . كَأَنَّهُ يَقُولُ :
مَنَعْتُ الشَّيْبَ مِنَ الْخَضَابِ وَلَمْ أَمْنَعِهِ مِنَ السَّجَاجِ ، وَهُوَ النَّبَارُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ
الِاسْتِرَازَةَ مِنْهُ فِي الْفَقَاءِ^(٢) .

١٠ البليروسي : التَّرَاقِي : جَمْعُ تَرْقُوةٍ ، وَهُوَ الْمُظْلَمُ الَّذِي فِي أَمَلِ الصَّدْرِ بَيْنَ ثَمَرَةٍ
التحرو والماتق . وَالسَّجَاجُ : النَّبَارُ . وَالْكَمُّ وَالْخَطَرُ : نَبَاتَانِ يَخْضَبُ بِهِمَا الشَّيْبُ ،
فَأَمَّا الْكَمُّ فَيَحْمَرُّهُ ، وَأَمَّا الْخَطَرُ فَيَسْوَدُّهُ . فَشَبَّهَ الدَّمَّ لِحُمْرَتِهِ بِخَضَابِ الْكَمِّ ،
وَالسَّجَاجَ لِإِظْلَامِهِ إِذَا تَكَاثَفَ وَسَوَادُهُ بِخَضَابِ الْخَطَرِ . تَقُولُ الدَّرْعُ : إِذَا لَبَسْنِي
رَجُلٌ أَشْيَبَ مَنَعْتُهُ مِنْ أَنْ يُطْلَعَ فَيُخْضَبَ شَيْءٌ بِكَمِّ تَرَاقِيهِ ، وَلَكِنِّي لَا أَمْنَعُهُ مِنْ
١٥ أَنْ يَخْضَبَ بِخَطْرِ السَّجَاجِ . وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ اللَّفُوزِيِّ أَنَّ الْخَطَرَ يَسْتَعْمَلُ فِي تَحْمِيرِ
الشَّيْبِ كَمَا يَسْتَعْمَلُ الْكَمُّ . وَلَمْ يَبَيِّنْ أَبُو الْعَلَاءِ شَعْرَهُ إِلَّا عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ . وَكَذَلِكَ
قَالَ صَاحِبُ الْمِيزَانِ : الْخَطَرُ : نَبَاتٌ يَسِيلُ وَرَقُهُ فِي الْخَضَابِ الْأَسْوَدِ .

أَنَسُودَانِي : الْكَمُّ : شَيْءٌ يَخْضَبُ بِهِ وَفِيهِ حُمْرَةٌ ؛ وَعَلَيْهِ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ :
« كَانَ يَخْضَبُ بِالْخَنَاءِ وَالْكَمِّ . وَحِلْيَتُهُ كَأَنَّهَا ضَرَامٌ عَرِيْجٌ » . وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْكِتَانِ .

٢٠ (١) : أ : « رِقَالُهُ الْمُظْلَمُ » . (٢) : أ : « مَعَهُ » .

وأضافه إلى التراق لأنه غنى به الدم الجارى منها . الحَظَرُ : شئ يخضب به الشعر ، نحو الكتم وما أشبهه ، عن الفورى ، والمصرع الأول تقرير للبيت المتقدم .

«فَهَلْ حَدَّثْتَ بِالْحِرَاءِ يَلْقَى بِرَأْسِ الْعَيْرِ مُوَخَّجَةَ الشَّجَاجِ»

السميذى : العير ، الناقى في وسط السيف . وهذا لفز عن الحرياء بالدويبة ، والعير ، الذى هو حمار الوحش . والمُوَخَّجَةُ من الشجاج : ما تُوضَعُ عن العظم . يريد أن مسار الدرع يكسر عير السيف أو يؤثر فيه .

البلبوسى : الحرياء ، لفظة مشتركة يسمي بها مسار الدرع الذى تُشدُّ به ، ويسمى بها نوع من الحشرات يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ، ويقال هو ذكر أُمِّ حَبِيَّين .

- ١٠ والعير أيضا لفظة مشتركة ، يسمي بها الحمار الوحشى والحمار الإنسى ، ويسمى بها الناضج في وسط الرمح والسيف والسهم . وأبو العلاء يُلغز كثيرا بالأسماء المشتركة ، فيوهم أنه يريد معنى وهو يريد معنى آخر ، ويصف أحد الاسمين المشتركين بصفة الآخر . فيقول : إن الدرع قالت للسيف : إن كنت لم تحلث بأن حرباء يشج عيرا ، ونظن أن ذلك غير كائن ، فإن حربائى يشج الأعيار ، ويحطم الأسيئة والشفار ، فاحذر أن يشج عيرك حربائى ، ولا تعرّض لمصادمتى ولقائى . والمُوَخَّجَةُ من الشجاج ، هى التى تُوضَعُ العظم .

انسدازدى : الحرياء : مسار الدرع . والعير ، هو الناقى في وسط السيف .
المُوَخَّجَةُ : الشجة التى بلغت العظم فأوضعت عنه .

«يُصْبِحُ ثَعَالِبَ الْمُرَّانِ كَرْبَا صِيَا حَ الطَّيْرِ تَقْرُبُ لِإِنْبَاجِ»^(١)

- ٢٠ (١) فى التفسير : «صيح» . ولا تصح هذه إلا برفع «ثالب» على القاطية .

السيدي : المُرَّان : الرِّيح . ومعالها : جمع تَعْلِب ، وهو ما دخل في الجُبَّة
من السنان . وقوله : « يُصْبِح » بفتح الحاء ، أى هذا الحباء ، الذى هو المسمار ،
يكسر الرِّيح فيسمع لثامها صياح .

البليدي : المُرَّان : الرِّيح . ومعالها : ما يدخل منها في الشِّقْرَات ؛
واحدها تعلب . ويقال لما تدخل فيه من الأَسِنَّة : الجُبِّب ؛ واحدها جُبَّة . يريد
أَن الرِّيح تشكر في هذه الدرع إذا طمئت فيها . فشبه صوت تحطمها بصياح
الطير . وكأنه نظر فيه إلى قول الآخر :

تَصِيحُ الرُّدْيِيَّاتِ فِينَا وَفِهِمُ صِيحَ بَنَاتِ الْمَاءِ أَمِيعِنَ جُوعًا
ومعنى « يُصْبِح » يجعلها تَصِيح . وفيه ضمير يعود إلى « الحباء » . يقال : صاح
الرجل وأصحه ، كما يقال : قام وأقته .

السيدي : يُصْبِح ، من الإمصاحة ، والضمير فيه « للحباء » وهو مذكور .
وكان الأستاذ البارع — جزاه الله عن خير — يرويه « تصيح » وهو خطأ .
تمكن فيه تمكن العلب في الجُبَّة ، أى رأس الرمح في أسفل السنان . المُرَّان ،
هى الرماح البينة . قال الجوهرى : الواحد مُرَّانَةٌ . ونحوها نُشَابَةٌ ونُشَاب .
والمعنى من بيت السقط :

وَمِنْ كَشْحَانِ الرِّمَالِ صِيحُهَا إِذَا لَقِيتُ جَمًّا صِيحَ ضَغَادِي^(١)

ولقد أوهم حيث أسند الصياح إلى الثعالب .

٦) غَدِيرٌ نَقَّتِ الْخُرْصَانُ فِيهِ نَقِيقَ عِلَاجِمِ وَاللَّيْلُ دَاجِيٌ

(١) البيت ١٢ من القصيدة ٧٦ ص ١٧٥٨ .

التبريزي : أى هذه الدُّرْعُ غديرٌ . والملاجِمُ : الضَّفَادِعُ . والخِرْصَانُ :
الزَّمَامُ . وأصله الأيسَّةُ ، وأحدُها خِرْصٌ ، وخِرْصٌ . والواوُ في قوله «والليلُ داجٌ» ،
واو الحال ، من قوله «تقيقُ علاجٍ» ؛ لأن الملاجِمَ بالليل أكثر ما نصيح . وتقيقُ
الخِرْصَانِ في الغدير ، الذى هو الدرع ، أكثر ما يكون بالنهار . شبه الدرع بالغدير ،
وصوتٌ وقع الأيسَّةُ عليها بتقيق الضَّفَادِعِ .

الطبرسي : شبه الدرع بالغدير وأصوات الأيسَّة فيها عند الطعن
بتقيق الضفادع . والخِرْصَانُ : الأيسَّةُ ، وأحدُها خِرْصٌ . وفيه ثلاث لُغات ،
ضم الخاء وفتحها وكسرها . والملاجِمُ : الذكور من الضفادع ، وأحدُها طُجُومٌ .
والأصل علاجٌ ، ولكنه حذف الياء ضرورة . تقيقُها : أصواتها . وداج : مظلم .
الخساردي : العلاج : مكسر طُجُوم ، وهو الذكر العظيم من الضفادع .
وخص الليل الداجي ، لأنه يهيج أصوات الضفادع من الليل ، لا سيما إذا كان
داجيا . أنشد الجاحظ :

• ضفادع في ظلماء ليلٍ تجاوبت^(١) •

ولأن تقيق الخِرْصَانِ في الليل الداجي من الضَّجَرِ يكون .

٧ (أَضَاءٌ لَا يَزَالُ الرَّغْفُ مِنْهَا كَفِيلًا بِالْأَضَاءَةِ فِي الدِّيَاجِي)

التبريزي : أضاء : غدير . يبنى أنها لصفتها تُضِيءُ الدِّيَاجِي ، وهى الليل
المظلمة .

(١) تحفة ، كافى الحيوان (٣ : ٢٦٨ / ٥ : ٥٣٢) :

• نذل عليها صوتها حية البحر •

والبيت للأعطل كا فى الحيوان ، وديوانه ١٣٢٠

البليسي : الأضاة : القدير ، وجمعها أَضَا وَأَضَوَاتٌ وَأَضَاءٌ وإِضُون
وإِضِيٌّ ، بكسر الهمزة ، وإِضِيٌّ ، بضمها . قال النابغة الذبياني :
فَهِنَّ أَضَاءٌ ضَافِيَاتُ الْغَلَاثِلِ ^(١) *

وأراد « بالزغف » هاهنا : ما فيها من اللين واللعان ، وذلك غير مشهور .
وإنما المشهور أن يقال : دِرْعٌ زَغَفٌ ، إذا كانت محكمة ، ويقال : هي الطويلة ؛
من قولهم : زَغَفَ في الحديث ، إذا زاد فيه وكذب . والدياجي : القُطْمُ ، واحدا
دَيَّجُوج . وكان يجب أن يقال في جمع « ديجوج » دياجيج ، فاستقلوا اجتماع
الجيمن ، فقلبوها الجيم الآخرة ياء وأدغموها في الياء المتقلبة من واو « ديجوج »
فصار « دياجي » . ثم حذفوا الياء تخفيفا فقالوا « دياج » ، ونظيره : مَكُوكٌ
وَمَكَايِكٌ ، والأصل مَكَايِكُ .

الخسارزي : الأضاة هي القدير . الزغف في « كَتَى بِشُحُوبٍ أَوْجَهَنَا » ^(٢)
الدياجي : جمع ديجوج ، خُفِّفَتْ بإبدال الياء من أحد حرفي التضعيف .
« والأضاة » مع « الإضاءة » تجنيس .

٨ (حَرَامٌ أَنْ يُرَاقَ نَحِيصُ قَرْنٍ يَجُوبُ النَّعَقَ وَهُوَ إِلَى لَايِجِ)

التبريزي : النحيع : الدم . والقَرْنُ : الذي يُقَاوِمُك في بطش أو قتال .
والنقع : الفبار . وقوله : لاج ، يريد لاجئا ، تنقَّفَ الهمزة فصارت ياء ساكنة .
أي إذا لم يست هذه الدرع لم يُوصَلْ إلى صاحبها طعن أو ضرب يُرَاقُ نَحِيصُهُ منه ؛
فكانه حرامٌ أَنْ يُفْعَلَ به ذلك .

(١) مدره ، كما في (السان ١٨ : ٤٠) وكذا في شرح البيت ٢٧ من القصيدة ٨٠ :

* طين بكرون وأبطن كرة *

(٢) البيت ١٩ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٨٨ .

البليوسى : التجميع : الدم الطرى . ويقال : هودم الجوف خاصة . والقرن ،
بكسر القاف : المقارن لك في الشجاعة والشدة . والقرن ، بفتح القاف : المقارن لك
في السن . ويحوب : يخرق ويشق . والنقع : الفبار . وقوله « لاج » ، أراد لاجئ ،
نخفف الهمزة تخفيفاً بدلياً ، أعنى أنه أبدلها بـاء مخضة ؛ فذلك جعلها إطلاقاً .
ولو خففها تخفيفاً قياسياً لم يحُز أن يجعلها حرف إطلاق ؛ لأن الهمزة إذا خففت
تخفيفاً قياسياً ، فهي في حكم المخفف ، والإطلاق لا يكون إلا بحروف البين
أو بالتونين في بعض اللغات ؛ ومثله قول عبد الرحمن بن حسان :
وكنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتَدِ بَقَاعِ يُسَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِ
اللوادى : أصله لاجئ ، بالهمزة ، تخففه .

٩ ﴿ يُقَضَّبُ عَنْهُ أَمْرَاسَ الْمَنَآيَا لِيَأْسَ مِثْلَ أَغْرَاسِ التَّجَاجِ ﴾

التسريزى : يقضب ، أى يقطع . والأمراس : الحبال . ويريد بالباس
الدروع . والأغراس : جمع غرس ، وهو الجسدة الرقيقة التى تخرج مع الولد إذا
خرج من بطن أمه . شُبّهت به الدرع . أى هذه الدرع التى تُشبه الغرس رقتها
وملاستها ، تدفع المنايا عن هذا القرن الذى التجأ إليها .

١٥ البليوسى : التقضيب والتقضب : القطع . والأمراس : الحبال ، واحدا مرس . شبه الرماح في طولها وتسيديها للطن ، بالحبال التى تُرسل بالذلاء ، نحو الماء . وهو كقول مهلهل :

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَرٍّ يَبِيدُ بَيْنَ جَالَتِهَا جُرُورِ

وشبه الدروع بالأغراس ، وهى التى يخرج فيها الولد عند الولادة ، واحدا

غرس .

النسوارزي : الأفراس : جمع مَرَسٍ . وهو في «لولا تحية» الأفراس :
جمع غَرَسٍ ، وهي جُلَيْدَةٌ رقيقة تكون على وجه المولود ساعة يولد . وإذا تركت
على وجهه قتله . و «الأفراس» مع «الأفراس» نجيبس .

١٠ ﴿تَعَوَّذَ بِحَلِيفِ النَّاجِ قَدَمًا وَفَارِسُ لَمْ تَهَمَّ بِعَقْدِ نَاجٍ﴾

النسري : يعني أنها في القدم أقدم من ملوك الفرس ، قد استعملت
قبل أن يصير الملك في فارس .

الطبرسي : الحليف : الصاحب . وسُمي حليفاً لأنه يُخالِف صاحبه ، أي
يُخالف كل واحد منهما لصاحبه ألا يفد به . وهو فعيل بمعنى مُفَاعِل ، كما قالوا :
تَلَيْسُ بمعنى مُجَالِس . وقوله «قَدَمًا» أي على قدم الدهر ، وصف تقدم عهد هذه
الدرج ، وأن الملوك المتوجين تمودوا لباسها قبل أن تعقد فارسُ التيجان على
رؤوسها . وزعموا أن أهل من لبس التيجان من الملوك تمود بن كتمان .

النسوارزي : يقول : كنتُ حُفَّةً وملاًداً لقدماه الملك ، من قبل أن يتخل
الملك إلى الأكاسرة . الواو في « وفارس » واو الحال .

١١ ﴿شَهِدْتُ الْحَرْبَ قَبْلَ ابْنِ بَيْضٍ وَكُنْتُ زَمَانَ صَحْرَاءَ النَّبَاجِ﴾

النسري : أي شهدت الحرب قبل ابن ببيض . ووقائعها معروفة مذكورة
في أيام العرب . وصحراء النَّبَاج : موضع . ولم يوم يرف يوم صحراء النَّبَاج .
الطبرسي : ابن ببيض : هما بَهِسٌ وُدَيَّان . والصحراء : الغلالة .
والنَّبَاج : موضع كانت فيه [وقفة] لمعاوية وبن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

على بكر بن وائل، وكان رئيس مقياس يومئذ قيس بن عاصم المِقرى، ورئيس كعب
سلامة بن طريف، فوجدوا بكر بن وائل بالنِجَاج وتَيْتَل، فأغار قيس على النِجَاج،
وأغار سلامة على تَيْتَل. وفي ذلك يقول سَوار بن حِسان المِقرى يفخر:

وَمِنْ حَضَرْنَا الْحَوَافِزَ بَطْنِيَّةَ مَقْتَهُ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجُوفِ أَشْكَلَا
وَحِمْيَرَانِ أَدْنَاهُ إِلَيْنَا رِمَاحُنَا فَسَالَجَ غُلًّا فِي ذِرَاعِيهِ مَقْفَلَا
لَمَّا لَكَ مِنْ أَيْامِ صِنْدِي نَعْدَاهَا كَيَوْمِ جُؤَاتَى وَالنَّبَاجِ وَتَيْتَلَا

النسورزي: هما عيس وذبيان ابنا بغيض بن ريث بن عطفان بن سعد،
من قيس عيلان، وبينهما حرب داحس والغبراء. وقصة ذلك، أن قيس بن زهير
ابن جذيمة العبسي وحذيفة بن بدر الذيباني تراهنا على عشرين بعيرا ألهما سبقت
خيله أخذها من صاحبه. وجعلنا النهاية مائة غلوة، فأجرى قيس داحسا وحذيفة
الغبراء، وأكنت رَهط حذيفة في الطريق جماعة رَدُّوا داحسا، فقال قيس: سبقت.
ودفعوه عن ذلك، فوقع الشر بينهم. قال أبو عمرو بن العلاء: كانت للحرب ثلاثة
حروب لم يكن لأحد أطول منها: حرب ابني قيلة: الأوس والخزرج، وحرب ابني
وائل: بكر وتغلب، وحرب ابني بغيض: عيس وذبيان. قال ابن دريد:
هما نِجَاجَان: نِجَاج تَيْتَل، ونِجَاج ابن عاصم. وفي ظني أن يوم النِجَاج كان بنِجَاج
تَيْتَل، وهو يوم دولتهم على شيبان. قال قيس بن عاصم المِقرى:

وَيَوْمِ جُؤَاتَى وَالنَّبَاجِ وَتَيْتَلِ مَعْنَا تَمِيَّا أَنْ تُبَاحَ تُفْشَرُهَا

وقال سَوار بن حِسان المِقرى يفخر على بعض بكر بن وائل:

* كَيَوْمِ جُؤَاتَى وَالنَّبَاجِ وَتَيْتَلَا *

١١٢ ﴿فَلَا يُطْمَعُكَ فِي الْقَمَرَاتِ وَرَدَىٰ فَإِنِّي رَبُّهُ الْمُرَّ الْأَجَاجِ﴾

.. التميزي : يحاطب السيف . أى لا تطمع في أن تردني ، فإن ماى
اجاج . والقمرات : جمع غمرة ، أى مع قدمها ، لصفاتها ، يحسبها الناظر
إليها في الحرب ماءً ، فيقطع في ورودها .

الطبرسي : القمرات : جمع غمرة ، وهى الماء يغمر من دخل فيه . هذا
الأصل فيها ، ثم تسمى الشدائد غمرات على التشبيه بذلك . والورد ، يكون المصدر
من وردت ، ويكون الماء المورود بعينه ، ويكون القوم الواردين . قال الله تعالى :
﴿وَتَسُوقُ الْمُخْرِبِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ . وقال زهير :

كأنها من قفا الأجاج حلاها ورد وأفسد عنها أختها الشرك
والأجاج : الماء الشديد الملوحة .

النوارسي : عنى بالورد إما الورد ، وهو حيثئذ مضاف إلى المفعول ،
وإما المورد .

١١٣ ﴿إِن تَرَكْتُ يَغْمِدُكَ لَا تُخَفِّىٰ وَإِنْ تَهْجُمَ عَلَىٰ فَعِيرُ نَاجِ﴾

التميزي : يقال : تركه يركد ، إذا سكت .

الطبرسي : أراد أن الدرع قالت للسيف : إن لزمته غمدك ولم تفارقه
سليت منى ، وإن هجمت لم تنج من كسرى لك وحطى . ووقع في بعض
النسخ : « تُخَفِّىٰ » بضم التاء وكسر الخاء . وكأن المعنى على هذا : لا يفزعنى
كبوئك في غمدك .

١٤ ﴿مَتَى تَرُمُ السُّلُوكَ فِي الرَّزَايَا تَحِيدُ قَضَاءَ مُبْهَمَةِ الرَّتَاجِ﴾

الشيرازي : قضاء : خشنه ولحقتها . الرتاج : الباب .

البطوسي : القضاء : الدرع الخشنه الملمس . أشطقت من القَضَص ، وهو الرمل والحصى الصغار ، من قولهم : أَقَصَّ عليه المضجعُ ، إذا لم يستقر عليه ، كأنه يجد تحت جنبه قَضَصًا يمنعه من النوم .

قال النابغة :

• وَتَسْجَعُ سَلِيمٌ كُلَّ قَضَاءٍ ذَائِلٍ ^(١) •

والمبهمه : المظففة . والرتاج : الباب . يقول : إذا رامت الزرايا في مسلک لم تجد باباً تصل منه إلى ، لحصانتي وإحكام سردي .

الشوارزي : قضاء في « رأيتي بالمطيرة » . والرتاج ، هو الباب العظيم .
وعن المبرد : الرتاج غلق الباب . أبهم الباب : أغلقه . أنشد سيويه :

• الفارسي باب الأمير المقيم •

١٥ ﴿يَرُدُّ حَيْدِيكَ الْهِنْدِيَّ سَرْدِي رُقَاتًا كَالْحَطِيمِ مِنَ الزُّجَاجِ﴾

الشيرازي :

١٥ البطوسي : سباق .

الشوارزي : فيه إيهاء إلى أن فونده شيه بكسار الزجاج .

١٦ ﴿تُنَاجِيْنِي إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي أُنَدِرِي وَيَبْ غَيْرِكَ مِنْ تَنَاجِي﴾

الشيرازي :

(١) صدره كافى الساكن (٢٠: ٥٠) : • وكل سموت نكبة •

(٢) البيت ٨ من القصيدة ٧٥ ص ١٧٥٠ .

(٣) في كاه (١: ٩٥) . والفارج : القاع . يقول : هم لا يمجون .

البليوسى : السرد : نسج الدرع . وتسمى الدرع نضما أيضا سرداء ، كأنها
سميت بالمصدر ، كما قالوا : ذرهم ضرب الأمير ، وثوب نسج اليمن . والرفات :
ما تنثر من الشيء المتكسر . والمناجاة : المساة . والوالى : صدور الرماح .
الويب والوئج والويل ، بمعنى واحد . وهذا كله خطاب من هذه الدرع للسيف .
اتسوادى : ويك ويوب غيرك ، من المصادر التي ليس لها فعل . قال
يخاطب امرأته :

فانتِ البعل حيلئذِ فتوى بسوطك ويوب غيرك فاجلدي

١٧ (كَانْ كُوهِيَا مُتَنَارَاتِ نَوَى قَسْبِ يَرْصُخُ لِلنَّوْاجِ)

السريزى : يَرْصُخُ : يُسَدِّخُ . وجل ناج وناقة ناجية ، أى سرية . يعنى
أق كعوب الرماح التي تقع في هذه الدرع تتكسر فتنتثر إذا وقعت فيها .
البليوسى : الكعوب : عقد الرماح ، واحدها كعب . والقسب : ضرب
من التمر . وخصه بالذكر دون غيره ، لأنه تمر ردى ، فنواه صليب ، ولذلك قال
أبو دؤاد ، وتروى لعقبة بن ساق :

له من حوافيه سُورٌ كنوى القسب

١٥ ويرصخ : يكسر ويذق . يقال : رصخت النوى ورصخته ، بالهاء والحاء .
ويقال لها يذق به : المرصاخ والمرصاخ . قال أوس بن حجر :

جلدية كاتان الضبل صلبها جرم السوادى رضوه يمرصاخ^(١)

والنواجى : الإبل السريعة . وإنما أراد الإبل المتخذة للسفر والامتطاء ؛
لأنهم كانوا يملفونها النوى ليصلب وتشتد ؛ لئلا تهزل لحومها ، فيكون أسرع لها
وأقوى على السفر . شبه الرماح واندقاقها حين طعن هذه الدرع ، بنوى دق .
٢٠ (١) جلدية : ناقة ملبية . والجرم : صرام النمل . ويقال للتمر اليابس جرم وجرام . كثراب .

تُملِّقُه الإبل . وذكر « القسب » إشارة إلى صلابة هذه الرياح ، وأن صلابتها لم تمنعها من الاندقاق .

- الخوارزمي : القسب في « مَسَأٌ من أَحْبَبْنَا »^(١) . رَخَّخَ النَّوَى وَرَوَّحَهُ ، إذا كسره ودفعه . الرِّخْخُ في المَصَمَتِ ، والقَضْخُ في الأجوف . النواحي : جمع ناجية ، وهي النافذة السريعة ، فاعلة من نَجَّى . و « النوى » مع « النواحي » تجميع مَذْبَلٌ .

١٨ ﴿ مُمَوَّهَةٌ كَأَنَّ بِهَا ارْتِعَاشًا لِقَرَطِ السَّنِّ أَوْدَاءَ اخْتِلَاجٍ ﴾

السريري : مموَّهة ، أي يروق الماء فيها . يقال : رأيت في وجه فلان موهة حسنة . والمراد أنها يحسبها الناظر مرتعة لصفاتها .

- الطبرسي : الموهة : المصقولة البراقة ، كأنها ماء . وأراد أنها لشدة صفاتها ولمعانها يتجلى إلى الناظر أنها تتفوج كما تتفوج الماء أو السراب ، فكأن بها ارتعاشاً من الحرِّم والكِبَر أو اختلاجاً . وفي بعض النسخ : « كداء السن » . والمعنى واحد . ويلزم على هذه الرواية أن ينخفض « الداء » بالعطف على « الداء الأول » ، وإن شاء نصبه بالعطف على « الارتعاش » . والأول أجود . ومن روى « لفرط السن » نصب « داء اختلاج » ، وعطفه على « الارتعاش » .

- ١٥ الخوارزمي : في أساس البلاغة : « موهوا قدوركم . قال ذو الرمة :

تيمية مجسدية دار أهلها إذا موه الصَّهَان من سَبَلِ القطرِ »^(٢)

الرواية في قوله « أو داء اختلاج » ، هي الجز . بقول : إن هذه الدَّرَج تقول :

أنا درجٌ يحسبها الناظر ، لصفاتها وبريقها ، مرتعة مرتعة .

(١) البيت ٣٢ من القصيدة ٣ ص ١٩٥ .

(٢) ديوان ذي الرمة ٢٦٣ والسان (نوه) .

١٩ ﴿تَضَيِّقُنِي الدَّوَابِلُ مُكْرَهَاتٍ فَتَرَحَّلُ مَا أُذِيقْتُ مِنْ لَسَاجٍ﴾

السريزي : يقال : ما ذقت لَسَاجًا ، أى طعامًا . وربما استعمل في المشروب .

البللسوس : يقال : ضَفَّتُ الرجلَ ، إذا نزلت عليه ضيفاء وتضيافته ، إذا سألته أن يضيئك ، وأضفته ، إذا أنزلته على نفسك ضيفاء وتضيافته ، إذا أنزلته منزلة الضيف . والدوابل : الرِّمَاح التي جَعَتْ رطوبتها فاشتدت وصلبت . ويقال : ما ذقت عنده لَسَاجًا ولا تَمَاجًا ، أى ما ذُفْتُ عنده شيطا . وهذا مثلُ الحصانة هذه الدرع ، وأَنَّ الرِّمَاح لا تنال منها شيطا ترهيه .

النسوارزي : في أساس البلاغة « ضَاقُنِي وَتَضَيَّقُنِي » . قال الفozدق :

وَمِنَّا خَطِيبٌ لَا يُعَابُ وَقَائِلٌ وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ الْمُتَضَيِّقُ

ما ذُفْتُ لَسَاجًا ، وهو أدنى ما يؤسكل . وما لَمَجُوا ضيفهم بشيء ، أى ما لَمَجُوا . ومنه المَلَامَجُ لِمَا حول الفم .

٢٠ ﴿تَنِيَّ غُرُوبُهُنَّ الزُّرْقُ عَنِّي بِلَا كَرْبٍ يَصُدُّ وَلَا عِنَاجٍ﴾

السريزي : يقال : كَرَبْتُ الدَّلُو ، إذا شَدَدْتُ طرف الرِّشَاء بالعِناج . والعِناج : الحبل الذي يُشَدُّ في العراق . والمراد أنَّ الرِّمَاح تبيع مقصدرات ، وتُفَصَّل منها أَسَنُهَا . وجعل الأَمِينَةَ بمنزلة الدَّلَاء ، والكَرْب والعِناج ، بمنزلة الزُّجَاج .

البللسوس : تني : تبيع . وغروب : جمع غَرْبٍ ، لفظة مشتركة بمعنى بها حدُّ الرمح والسيف وغيرهما ، وتسمى بها الدَّلُو العظيمة . وقد عرَّفَكَ أَنَّ من

شأنه أن يُلَبَّزَ باللفظين المشتركين، فيوم أن أحدهما هو الآخر. والزرَقُ : الصافية الصقيلة . قال امرؤ القيس :

• ومسنونة زُرُقٍ كأنيابٍ أغوالٍ ^(١)

والكَرْبُ : حبل يُسَدُّ على عراق الدلو ثم يُثْبِتُ ثم يُثَلَّثُ . قال الخطيئة :

• قومٌ إذا عقدوا عَقْدًا لجارهم شتوا العِناجَ وشتوا فوقه الكَرَا

والعِناجُ : بَطَانٌ يُسَدُّ تحت الدلو ، أو حبلٌ يُسَدُّ إلى العراق ليكون عوناً للوَدَمِ ^(٢)

لئلا تنقطع بثقل الدلو عند امتلائها . وهذا معنى ملبح مخترع ، وتشبيه ظرف مبتدع . وذلك أنه لما شبه هذه الدروع الموصوفة بالتدبير والأصالة ، شبه غروب الريح التي هي حُدُها ، حين وردت هذه الدروع فاندثرت فيها وتعطمت بالغروب .

ويعنى : الدلاء إذا وردت ماء تسقى منه تطلعت أكرابها وأعنتها . وذكر تحصيل
الدلاء بالكرب والعِناج ، إشارة إلى أن غروب الرياح المنثقة في هذه الدروع كانت قوية حصينة ، فلم يمنعها ذلك من السطيم .

الخوازمي : الغروب : جمع غَرَبَ ، وهي الدلو الضخمة تُقْبَضُ من مسك ثور ، يسوقها البعير . وغَرَبَ كل شيء : حُدَّه ، ومنه غَرَبُ السيف والسكين

والفأس والسن . والكرب ، هو الحبل الذي في وسط العراق يُسَدُّ ، يُثْبِتُ ويُثَلَّثُ
ليكون الذي على الماء فلا يتقن الرشاء الكبير . ومنه : أكرب الدلو : شلها بالكرب .
العِناج ، إن كان في دلو ثقيلة فهو حبلٌ أو بَطَانٌ يُسَدُّ تحتها ثم يُسَدُّ إلى العراق
فيكون عوناً للوَدَمِ ، وإن كانت الدلو خفيفة شُدَّ خيطه في آذانها إلى العروة .
قال الخطيئة :

• قومٌ إذا عقدوا عَقْدًا لجارهم شتوا العِناجَ وشتوا فوقه الكَرَا

(١) صدره : • أَيْثَلُ والمشرق مضاجي •

(٢) في أ : « فوق » .

ويقال : هذا فرس ليس له عِناجٌ . قال الخطيب :

وبعض القول ليس له عِناجٌ كحوض الماء ليس له إماءٌ

وأصله من عِناج الناقة ، وهو زمامها ؛ لأنها تُنتج به ، أى تُجذب .

و « الغروب » مع « الكرب » و « العناج » إيهام . ولذلك جعل الدرع فيها قبلُ

مموهة ، ومع « الزرق » إضراب ؛ لأن الغروب توصف بالخمرة . وفي الدرعات :

ولِدَاتُهَا تُؤَمِّسُهُمْ غِرًّا إِنْ حَرَّ الْيَابِ خُضِرَ الْغُرُوبُ^(١)

٢١ (قَلَوْ كَانَ الْمُتَّقِفُ جُمْلَةً اسْمٍ أَبَى التَّرْخِيمَ صَارَ حُرُوفَ هَاجٍ)

السيرى : أى لو كان الريح اسماً لا يَحْتَمِلُ الترخيم ، أى حذف حرف من

آخره ، ثم وقع في هذه اصدار حروفاً متفرقة يتجهها الإنسان واحداً واحداً .

١٠ الطيبوسى : المتقف : الريح المقوم بالثقاف . والهاجى : الذى يتهجى

الكلمة فيقطع حروفها . يقول : هذه الدرع حين ذكرت تكسر الريح فيها وأن

صلايتها لا تُغْنِي عنها ، ولو كان الريح المتقف الطاعن فيها جملة اسم يابى أن يرخم ويمتنع

من أن يحدف منه ، لقطعته حتى يصير كاسم تهباه متبج فقطع حروفه . والأسماء

التي تأبى الترخيم وتمتنع منه ، ما كان ثلاثياً ساكن الأوسط كريد وعمرو ؛ فإن هذا

١٥ الضرب من الأسماء لا يرخم بانفاق من البصريين والكوفيين . فأتا ما تحرك وسطه

من الثلاثي كسر ووزن ففيه خلاف ؛ فمجهود البصريين لا يُجيزون ترخيمه ،

ويعملون الحركة التي في عينه تقوم مقام حرف راجح قياساً على ما لا ينصرف ، لأن

الاسم الثلاثي المؤنث إذا سكني أوسطه جاز فيه الصرف وترك الصرف ، كهنند

ودعد ، فإذا تحرك أوسطه امتنع من الصرف في المعرفة على كل حال وجرى مجرى

ما كان من المؤنث على أربعة أحرف، نحو زينب وسعاد . وقد تابع أبو الطيب
المتنبي الكوفيين على رأيهم فقال :

أَجَلُكَ مَا تَفَكُّ حِينَ تَفَكُّ عَمَّ مِنْ سُلَيْمَانَ وَمَا لَا تَقَمُّ

ويمتنع من الترخيم أيضا كل اسم لم يَنْ في النداء ولم يؤثر فيه ، كالمضاف
والمشبه بالمضاف والتكرة .

التسوارزي : هاج : اسم فاعل من هجوت الحرف ، بمعنى تهجيته .

٢٢ (كَنَجَمِ الرَّجْمِ صُكُّ بِهِ مَرِيدٌ قَابِدَعٌ فِي الْمَجْدَامِ . وَانْعِرَاجٌ)

التسوارزي : الصك : الضرب بيد أو حجر . والانجذام : الانقطاع .

البليوسى : شبه ستان الرخ حين اندق في هذه الدرع فسقط إلى الأرض

١٠ مَرِيدٌ مِنْ الْبَحْرِ رُبِّي بَجْمٍ مِنْ نَجْمٍ السَّمَاءِ فَهَوَى وَسَقَل . والانجذام : الانقطاع .
والانعراج : الانعطاف . وصك : صدم وضرب . والمريد : الشديد العتو .
وقابدع : أتى بيدع من السقوط .

التسوارزي : يريد : أنا كالشهاب الذي يرمم به مرید، أى شيطان عات .

١٥ الانجذام ، هو الانقطاع . انزعج الركب عن طريقهم ، إذا مالوا . وفي شعر
الأبله البغدادي :

يَبْوَى كَنَجْمِ سَتَانِ رَجَحَ لَمْ يَزَلْ وَيَحْمَا لِشَيْطَانِ الْوَقْعِ الْمَرِيدِ

و « النجم » مع « الرجم » مجتئس .

٢٣ (كَيْبَتِ الشَّعْرِ قَطْعُهُ لَوْزَنٌ يَحِينُ الطَّيْحُ فَهَوَى لَا انْتِسَاجٌ)

التسوارزي :

٢٠ (١) « دم » ترخم عمرط رأى الكوفيين . وجملة « حنكة » غير (مان) . وانظر إليه (٢) (٢٢٦) .

البليروسي :

انغواردي : الريح تنسج زعم الدار والقراب والرميل ، إذا ضربته فانسجت له طرائق كالحبل . وعنى بالانساج ها هنا الانتظام .

٢٤) (إِذَا مَا السَّهْمُ حَاوَلَ فِي نَهْجًا فَلَيْلِي عَنْهُ ضَبِيقَةُ الْفِجَاجِ)

الشمري :

البليروسي : حاول : أراد . والنهج والمنهج والمنهاج ، كلها الطريق . والفِجَاج : الطَّرِيقُ بين الجبال .

انغواردي :

٢٥) (وَهَلْ تَعْشُو النَّبَالَ إِلَى ضِيَاءِ فَنَى السَّمَرَاءِ مُطْفَأَةَ السَّرَاجِ)

الشمري :

البليروسي : يقال : عشا إلى النار يشو ، إذا نظر إليها نظراً ضميها . والسمرء : صفة غلبت على قناة الريح حتى أغنت عن ذكر الموصوف ، كما غلبت البطحاء على الأرض المنباعدة ، والبرقاء على الأرض ذات الزمان والطين . والسمرء : في الرماح تكون خِلْقَةً وتكون صَنْمَةً . أما الخِلْقَةُ فإنها إذا قُطِعَتْ من مَنبِتِهَا وهي قد تناهت كانت سمرء ، وإذا قُطِعَتْ قبل أن تنهاى كانت صفراء لا خير فيها ، وأما العصنة فإنهم يكسبونها سمرء بأن يدهنوها ويدخلوها النار . كما قال الرازي :

* أَقَامَهَا يَسْكُنِي وَأَدَهَا^(١) *

وبين الأصمعي وبين أبي عبيدة في وصف القناة بالسمرء خلاف . وهذا القول جامعٌ لمنهيهما جميعاً .

(١) البيت في اللسان (سكن) .

٥

١٠

١٥

٢٠

انسوادي : ابن دويد : يقال : عشوت إلى ضوئك ، إذا قصده بليل .
عنى بالضياء صفاء الدرع وبريقها . قوله « مطفاة السراج » أى مكسورة السنان .
والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٢٦) يَهْوُ عَلَى وَالْحِدَتَانِ طَاغِ أَتُنْذِرُنِي الْفَوَارِسُ أَمْ تُهَاجِنِي

الشجري :

الطليوسى : أراد تفاجئ ، بالهمز ، تخففا بدليا لا قياسيا ، ولذلك
جعلها إطلاقا ، ولولا ذلك لم يُعْز . وقد ذكرنا ذلك فى صدر هذه القصيدة .

انسوادي : أَتُنْذِرُنِي الْفَوَارِسُ ، فى محل الرفع على أنه فاعل « يهون » .
و « أم » والمحمزة ها هنا مجردتان لمعنى الاستواء . وقد أسلخ عنهما معنى الاستفهام .
والمعنى : يهون على الإنذار والمفاجأة . قوله « والحدتان طاغ » جملة فى محل نصب
١٠ فى الحال ، وهو يحمل من الفصحاة .

٢٧) قَلَوُطَعَنَ الْقَتَى بِأَشَدِّ غَضَبٍ حَنَاهُ أَشَدُّ حِصْنٍ فِي الْمِجَاجِ^(١)

الشجري : أى هذه الدرع اللابها كالحصن ، والرمح عندها كالنصون ،
إذا طعن بها الحصن لا تؤثر فيه .

الطليوسى :

انسوادي : عنى بـ « أَشَدُّ غَضَبٍ » الرمح ، وبـ « أَشَدُّ حِصْنٍ » الدرع .
يروى « حناه » و يروى « ثناه » .

٢٨) أَخَالَتْنِي ظِمَاءُ الْخَطِّ بُلْجَا قَالَتْ رُكْنٌ شَابَةٌ فِي الْمِجَاجِ

(١) هذا البيت لم يورده الطليوسى .

النبري : ظماء الخط : الراح الخطية العطاش . والأج . جمع بحة
البحر . وشابة : جبل .

البليوس : الظماء : الراح . فيجوز أن تكون من الظماء الذي هو العطش ،
فتكون الهمزة فيها أصلية ، ويجوز أن تكون من الظماء ، غير مهموز ، وهي سمره
تكون في الشفتين . يقال من ذلك : رجل أظمى وامرأة ظمياء . وقد صرح بهذا
المعنى يشرن أبي خازم في قوله :

وفي صدره أظمى كأت كؤبه نوى القسب عراض المهزة أزر^(١)

فتكون الهمزة على هذا في « ظماء » بدلاً من ياء ، ويكون وصفهم على هذا الراح
بأنها ظماء كوصفهم لها بأنها سمر . وصنعة بيت أبي الملاء تقتضي أنه اعتقد
في الظماء أنها العطاش ، لأنه ذكر اللج ، وهو معظم الماء ، وجعل الراح كأنها
حسبت الدروع ماء فوردتها لتشرب منها ، فوجدت من حصاتها جبلاً حال بينها
وبين خوضها والشرب منها . وشابة : اسم جبل ، ذكره الهذلي في قوله :

كان يقال المزن بين تضاريع وشابة برك من جذام ليج^(٢)
والججاج : جمع لج ، ويكون أيضاً جمع بحة .

النسواندي : شابة : جبل . في الججاج ، أي في التبات . وهذا لأن الدرع
تعلن بالرماج ، وهي تدافعها ، فكأن بينهما ملاجة . و « اللج » مع « الججاج »
تجئيس .

(١) القسب : القرباب . حراس المهزة ، أي شديد الاضطراب منه الهز . وفي الأصلين :
« غواس » بحرف .

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه «ه والسان (ليج ، خرج) . والرك : الإبل البركة .
ليج : أي ضارب بنفسه لا يرح .

٢٩ ﴿وَلَيْسَ لَكَ يَوْمَ الشَّرَافِ سِوَى كَرٍّ مِنَ الْأَذْرَاجِ سَاجٍ﴾

البرزى : الكثر الأول : الرجوع ، وهو ضد الفتر . والثاني التدبير . شبه به الدرع . وساج : ساكن .

الطبرسى : الكثر الأول : مصدر كَرَّ يَكُرُّ ، إذا عطف وحمل . والكر الثاني ، بُر يكون في الرمل ، وفيها لغتان ، ضم الكاف وفتحها ، وجمعها كَرَار . قال كُثَيْرٌ : وما سال وادٍ من تِهامة طيبٌ به قُلبٌ عَادِيَةٌ وَصِكرَارٌ^(١)
وساج : ساكن . يقول : لا يدفع كَرَّ الشرِّ إلا كَرٌّ من الدروع يُلَيسُ .

المنواري : الكثر الأول : ضد الفتر . والكر الثاني في « رَأَى بِالْمَطِيَّةِ »^(٢) . الساجى ، هو الساكن ، من سَجَا الليل والبحر . قال الأعشى :

١٠ • وَبَحْرُكَ سَاجٍ لَا يُؤَارِي الدُّنَامِصَا^(٣) •

٣٠ ﴿مِنَ الْمَاضِي كَالْآذَى أُرْدَى عَوَاسِلَ غَيْرِ طَيِّبَةِ الْحَبَاجِ﴾

البرزى : الماضى : الدروع . والآذى : العسل ، شبه به الدرع لينة وسهولة . والعواسل : التي تعمل العسل ، والماضى : الدروع أيضا ، والماضى : العسل أيضا . والآذى : الموج . وأردى ، أى أهلك . أى ليست عسلا على الحقيقة . والعواسل هاهنا : الرماح التي تمسل ، أى تضطرب . والحَبَاج : ما يَحْكُهُ من الدم . وإنما ألغز فيه لأجل الآذى ، وهو العسل .

(١) القلب : جمع قلبه ، وهو البئر ، أو العادية القديمة .

(٢) البيت ٩ من القصيدة ٧٥ ص ١٧٥٠ .

(٣) صدره كافى الديوان ١٩ :

٢٠ • أَوْتَمَنُ أَنْ جَاءَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكَ •

البليغوسى : الماذى : لفظة مشتركة توصف بها الدروع البيض البراقة ،
ويوصف بها العسل الأبيض . وكذلك العواسل لفظة مشتركة توصف بها الرماح
التي تمسل ، أى تضطرب فى الأُكُف عند الهرّة ، وتوصف بها أيضا النحل التى
تصنع العسل . وكذلك المُجَاج ، لفظة مشتركة يراد بها ما تمّجه النحل من العسل ،
أى تَلْقِيهِ من أفواهها . ويراد بها ما تمّجه الرماح من الدم . وكل شئ سائل مُجّ
فهو مُجَاج . والآذى : الموج . شبه الدروع به . وفى بعض النسخ « كاللآذى »
وهو منسوب إلى اللآذ ، وهى ثياب من حرير تصنع بالعصين ، ومعنى أردى : أهلك .
يقول : « هذا الماذى من الدروع يُردى عواسل الرماح ، وليس كالماذى من العسل
الذى من شأنه أن يحمي عواسل النحل . ومُجَاج هذه العواسل خير طيّب ؛ لأنه دم ،
وليس كُجَاج عواسل النحل ، الذى هو طيب ؛ لأنه شهْد . »

الخسارذى : درع ماذية ، أى بيضاء . وعسل ماذى ، أى أبيض ، فاعول
من المذى ، الآذى : موج البحر ، وجمعه أوأذى . ولعل اشتقاقه من قولهم :
بِعِرْأذ ، على وزن عيم ، لا يَقْتر فى مكان ، لا وجعاً بل خلقه . العواسل : مكسر
عاسلة . فاعلة من عسل الرمح ، إذا اهتر ، عني بالمُجَاج ما تريقه الأُسنة من الدم .
وفى البيت إيهام خفى ، وذلك أن النحل تُصيح فى المراتع ، حتى إذا أُمست رجعت
إلى بيوتها ، وقد وقف على باب الخلية بواب معه أعوان ، فكلُّ نحلة أرادت
الدخول شتمها ، فإن وجد منها رائحة منكزة أو رأى لطفة منعها ، حتى إذا دخلت
النحل عن آخرها أقبل على المنوعين متفحصاً عنهم ، فما كانت رائحته خبيثة فقه
بنصفين ، وإن كان دون ذلك تركه خارج الخلية . ومعنى البيت على ظاهر الإيهام :
أنى درع أهلكتم نحلاً ذات عسل لم يطب رُضابها ؛ ولذلك ذكر الماذى توطئة .

٣١ ﴿وَكَانَ الْعَارُ مِثْلَ الْحَتَفِ يَأْتِي عَلَى نَائِي الْمَنَازِلِ وَالْخَلَاجِ﴾

التفسير : النأي : البعد . والخَلَاج : أصله المنازعة . خلجت الشيء من الشيء ، إذا نزعت منه . ومنه سُمِّيَ الخَلِيج من الماء خليجا .

البطرسى : يقول : العار يلحق الإنسان حيث كان كما يلحقه الحتف ، وهو الموت . والنأي : البعد . والخَلَاج : المُجَادَبَةُ والمنازعة . و يقال : خُلِجَت الناقة عن ولدها ، إذا نُحِيت عنه . ومنه سُمِّيَ النهر خليجا ، لأنه خرج عن الوادى ومال في شِق .

الشرادى : في أساس البلاغة : خالجه الشيء ، أى نازحته إياه وطيه . وعلمت أن بعضهم خالجنها .^(١) يقول : كما أَنَّ الموت إذا قُدِّرَ لأحد أدركه ، وإن جانب الأسباب المورثة له ، كذلك العار . ووجه ارتباط هذا البيت بما قبله أن العوائل من الرماح حسبتهى صلا ، فلما أتت لتجنيى حطمتها ، فقد أتاها العار من حيث لم تحسبه .

٣٢ ﴿كَأَنَّ بَنِي نُورَةَ أَدْرَكْتَهُمْ مَسْبُتُهُمْ بَعْدَ أَبِي سُوَّاجٍ﴾

التفسير : أبو سُوَّاج : رجل من بني ضبة كان جاور في بني يربوع ابن حنظلة ، فيقال إنهم خانوه في أهله ، فعلم بذلك ، وكان الذى يَتَمُّ صُرْدُ بَنِي حَمْرَةَ اليربوعى عم مالك ومتم أبى نورة ، فدعا أبو سواج عيدين ودفع إليهما أمة

(١) في المتن : « وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه صلاة بغيره في القراة وقرأ تائى خلفه بغيره ، فلما سلم قال : لقد ظننت أن يضرخ خالجنيا . قال : سئ قوله خالجنيا ، أى نازحنى القراة بغيره في جهرت فيه » .

وأمرها أن يتراوحاها بالنكاح، وأن يُريقا الماء في قُفِّب، ففعلا . وأخذ القعب وقال لأهله : إذا جاءكم هذا الرجل فاعرضوا عليه الرثيقة، وهي لبن حليب يُحلب على خاتره، واجعلوا في هذا القُفِّب لبنًا وزُبْدًا واسقوه إِيَّاه، ففعلوا ذلك . فلما شربه كان يقول : ما لي أرى لبنكم يتقطط، أي يتتد . وارتحل أبو سواج عنهم لوقتته . فيقال : إن صرد بن حمزة اليربوعي جُهد لما شرب ما في القعب ومات منه . فغير بنو يربوع بُشْرَبَ المني . فقال الأخطل بهجو جريرا لما هجاه جرير وصيره بُشْرَبَ الخمر :

تعيب الخمر وهي شرابٌ كثرى ويشرب قومك السَّجَبَ العجيبا
منى البعيد مبيد أبي سواج أحق من المدامة أن تميأ
وقال حمز بن المكبر الضبي مخاطب مالكاً ومتما، وكان أحدهما أعور :
لقد كان في شُرْبِ المني أخوكم من العار ما ينهي صهيحا وأهورا
ولو آت ما في بطنه بين نسوة حمان ولو كن القوايد عُقرا
امرأة مافر، إذا لم تحمل . وقال بعض الرُجَّاز :
إن بني يربوع أرباب الشوى قوم يثوث السويق بالمنى
الشوى : الشاء .

الطلبوسى : بنو نؤيرة : أهل بيت من بني يربوع، منهم مُثَمُّ بن نؤيرة ومالك بن نؤيرة . وأبو سواج هذا : رجل من بني ضبة يقال له : عباد بن خلف . وكان قد جاور بني يربوع، وكانت له فرس يقال لها « بئوة » . وكان لصرد بن حمزة

(١) في اللسان (٣ : ٢٩١) : « وهما يتراوحان محلا، أي يتنايان » . وفي الأصل : « يتراوحا بالنكاح » .

اليربوعي فرس يقال له «القطيب» ، قراها عشرين بعشرين ، فسبقت بذوة القطيب .
فطالب أبو سواج صرد بالسقي . وهو الخطر ، فتمه إياه . ثم جعل صرد يفجر
بأمرأة أبي سواج ، ويدكر ليني يربوع أنه يزني بها . ثم إن أبا سواج ذهب
إلى البحرين يمتار ، فلما أقبل راجعا جعل يقول وهو يحدو :

• ياليت شعري هل بقت من بعدى •

فقال قائل من خلفه :

• نعم بكوي قضا جعيد •

- قديم منزله فأقام مدة . ثم إن صرد تفاضب على امرأة أبي سواج وقال :
لا أرقى عنك أو تبعدي من است أبي سواج سيرا . فأخبرت زوجها بذلك .
فقام أبو سواج إلى نسجه له فذهبها وقد من باطن استها سيرا . وقال لما أذهبها إليه :
بجعله صرد في نعله ، وقال لقومه : إذا أقبلت وفيكم أبو سواج فاسألوني من أين
أقبلت ، ففعلوا ذلك فقال صرد : « من ذى يلان ، وأريد ذا يلان ، وفي نعلي
شراكين ، من است إفسان » . فقام أبو سواج فالتق عنه ثيابه وقال : أنشدكم
الله ، هل ترون بأسا . ثم إن أبا سواج ، أمر غلامين له راضين أن يأخذوا أمة له
فيتداولاها بالنكاح ، ودفع إليهما حسا وقال : صبا ما يسيل من منكاه ، ولئن
قطرت منكاء قطرة في غير الس لا تلتصقا . ففعلتا ، فلما اجتمع منيهما في الس أمرهما
أن يتحبا إليه ، خلعا حتى ملأه . ثم قال لامرأته : والله لئن لم تسقي صردا لا تلتصقا ،
فأبى إليه حتى يأتيك . واختبا أبو سواج ، فأتى صرد فناولته الس ، فلما ذاقه
وجد طعما خينا ، فجلس يشرب ويتمطط ، وقال : أرى لبتكم خائرا ، وأحسب إبتكم
رعت السعدان . فقالت : إنما ذلك من طول مكنته في الإناه ، أقسمت عليك
إلا شربته ، فشربه . فلما وصل إلى جوفه وجد الموت ، فخرج هاربا إلى أهله

وأصحابه لا يعلدون من أمره . ورجل أبو سواج أهله وعلمانه ليلاً، وترك في داره
الفرس يصهل والكاب يهوى ، لئلا يشعروا به . فلما أصبح ركب فرسه وأخذ
العُس في يده ووقف على مجلس بني يربوع فقال : جزاكم الله خيراً من جيران !
فقالوا : يا أبا سواج ، ما بدا لك في الانصراف عنا ؟ فقال : إن مرد بن حمزة
لم يكن فيما بيني وبينه محسناً . وقد قلت في ذلك :

إن المني إذا سرى في العيد أصبح مُسمِّداً
أنتال سلسى باطلى وخلقت يوم خلقت جلدنا
مرد بن حمزة هل لقيت من ربيعة لبناً وعصداً

ألا فاعلموا أن هذا القدح قد أحبل رجلاً منكم . ورى بالأس على حفرة فانكسر،
وركض فرسه، وأتبعوه فاعجزهم . فقال في ذلك عمر بن لُحاً يهجو بني يربوع :

ثمسح يربوع سبالاً لقيمة بها من مني العيد رطب وبأس

وقال الأخطل هجو جريراً :

تريب الطمر وهي شراب كمرى وتشرب أمك العجب العجيا
مني العبد جيد أبي سواج أحق من المدامة أن تيميا

الغزازي : هذا أبو سواج الضبي، بالضم ، سابق على بلوثة ، فرس له ،
مرد بن حمزة بن شداد ، وهو من بني يربوع ، عم مالك ومتمم أبي نويرة ،
على القعليب ، فرس له . فسبق أبو سواج . قال :

لم تراء بلوثة يذ جرينا وجذ الحذ خلقت القليبا
كأن قليتهم يتلوحقاً با على الصلحاء وازمة طلوا

الوازمة، مأخوذة من الوزمة، وهي البرمة : الوجهة . بقرى بينهما الشر، حتى جعل
صرد يحدت الناس أنه يخالف إلى امرأة أبي سواج . فلما سمعت بذلك واحدة
ليلة . وأمر أبو سواج عبده نبتلا أن ينكح جارية له ، ويغري في حس ، ففعل .
ثم أمر بحلب عليه ، ثم سقته امرأة أبي سواج صردا . فميد بنو يربوع إلى اليوم
يشرب المني . قال أبو سواج :

• جأين يربوع إلى المني •

يقال : جأنت الإبل ، أى دعوتها للشرب ، قلت : جئ يجرى . وقال رشيد
ابن رميض العتي في رجل من بني أسد :

أتحلف ما تذوق لنا طعاما وتشرب مني عيد أبي سواج^(١)
شربت رقيقة فحلفت منها فالك راحة دون التناج

وقال المستنير العنبري مخاطب جريرا :

أتهجون الرباب وقد سقوكم مني العيد في لبن القناج
دهاكم مكر عيد أبي سواج وحرص الحنظل على الغياج

الضياح بالفتح : اللبن الرقيق المزوج . وقال ابن بلخا :

نمسح يربوع سبالا لثيمة بها من مني العيد رطب وبابس

وقال الأخطل مخاطب جريرا :

تعيب العنبري شراب كسرى ويشرب قومك السحب العجيا
من العيد عيد أبي سواج أحق من المسدامة أن تعيا

(١) في الأصل : «العنبري» تحريف . انظر تاج العروس (٥ : ٣٧) والمجناه (٥ : ٤٢٤).

(٢) المني ، كقفل : جمع منه ، كربة ، وهي ماء الزيل والمرأة .

وقال الفرزدق :

ولئن حُلِيتَ لَفَدَ شَرِيتَ رَثِيئَةً ما باتَ يَحْمِلُ في الوليدةِ يَتَلُ
 باتتَ مُعَارِضُكَ القَيْدُ وَصُفَا ضَرَبَانِ مِمَّا يَحْمِلُونَ وَيَحْمَلُ
 حتى إِذَا خُفِرَ الإِنَاءُ كَانَتْما فِيهِ الْقَرِيرُ مِنَ الْمَنَى الْأَشْكَلِ
 وكَأَنَّ حَايِزَهُمْ إِذَا رَثَسُوا بِهِ عَسَلٌ لَمْ تُحْلَيْتْ عَلَيْهِ الْأَيْلُ^(١)
 الْقَرِيرُ ، هُوَ السَّمَكُ يَطْبَخُ ، هُم يَتَخَذُ لَهُ صِبَاغٌ ، فَيُتْرَكُ فِيهِ حَتَّى يَحْمَدُ .

(١) رثا القوم : حمل لهم الرثية ، وهو القين المتناثر . والأيل ، كسك : الألبان المتناثرة .

[القصيدة الثامنة والسبعون]

[وهي المرحمة الرابعة]

وقال في السريع الثاني ، والقافية متداولة :

١ (كَمْ أَرْقَى مِنْ نَبِيٍّ وَأَيْلٍ مُوَائِلٍ فِي حُلَّةِ الْأَرْقَمِ)

التبريزي : موائل ، من وال ، إذا نجا . والأرقم : الحية . وحلتها : سلتها . شبه به الدرع .

انخساردي : الأرقم ، منسوب إلى الأرقام . والأرقام من قبائل تنقب
أبنة وائل . وفي تجديدات الأبيودي :

رَبِيعَةُ الْآبَاءِ إِن كُنْتُ قَلْبُهَا أَرْقَمُ وَأَيْلٍ رَهْطُ

- ١٠ قال المبرد : وهم ستة . ونظرت إليهم امرأة وهم نيام ، فقالت : « كَأَنَّ عِيونَهُمْ
عيون الأرقام » ، تعني الحيات ، فسموا بذلك . وائل مواطلة ، إذا طلب النجاة .
وأما وائل على فصل ، فعناء نجا . الأرقم ، هو الحية . واشتقاقه في « بنى الحسب
الوضاح »^(٢) . ولقد أحسن في تجنيس هذه الألفاظ .

٢ (يَجْعَلُ مِنْهَا صَادِيًا سَاجٍ مِثْلَ غَدِيرِ الدِّيمَةِ الْمُقْعَمِ)

- ١٥ التبريزي : الصادي : العطشان . والساج : القرس . والمنعم : المملوء .
أي يجعل قرس عطشان من هذه الدرع مثل غدير مملوء من ماء المطر .

(١) حيازة الخوازمي كناية التبريزي . وهذه القصيدة لم يوردتها البطوريوس .

(٢) البيت ٢٩ من القصيدة ٤٢ ص ٩٦٠ .

الحدادى : عن يساج : فرسا . صايدا ، حال من « يساج » . والحال من المنكر يجوز إذا كانت مقدمة عليه ، وكون « الساج » « صايدا » إضراب .

٣ ﴿ قَضَاءٌ تَحْتَ النَّاسِ قَضَاءَةٌ غَيْرَ قَضَاءِ السَّيْفِ وَاللَّهْدَمِ ﴾

الشمري : ١ - قضاء : خشية . وقضاء : فعالة ، من قضى يقضى .

الحدادى : قضاء ، في « رَأَى بِالْمَطِيَّةِ » ^(١) . قضاء : فعالة للبالغة ، من قضى يقضى . اللهم ، في « أدنى الفؤاد » ^(٢) . يقول : يريد أن يتفقد فيها السيف واللسان ، وهي تبويها ، فكانها تحكم غير حكيمها .

٤ ﴿ كَبْرَةَ الْأَيْمِ الْعُرْوِ ابْتَحَى بِهَا جَلَاءَ الْحَيَةِ الْأَيْمِ ﴾

الشمري : الأيم : الحية . والأيم : التي لا زوج لها .

الحدادى : الأيم فيها يقال والأين : ما لطف من الحيات جمعا وتركيا .

قال النوري : وأصل الأيم الثقيل . أتشد لأبي كبير ^(٣) :

• بالليل مسود أيم متخفيف •

المتخفف ، هو المثني . ومثل القلم بن خزيمة من قتل الحاق ، فقال : أسر قتل الأيم منه . خص بركة العروس من الحيات ، إما لزيادة حسنها ، وإما لأنه

(١) البيت الثامن من القصة ٧٥ ص ١٧٥٠ .

(٢) البيت الخامس من القصة السابعة ص ٣٣٠ .

(٣) صدره كما في السان (خفيف) :

• الأعراس كالمرط مبيدة •

(٤) هو أيميرة القاسم بن خزيمة الهيداني الكوفي ، توفي سنة ١٠٠٠ . وفي الأصل : « بن خيم »

بحريف . انظر تهذيب التهذيب (٨ : ٣٢٧) .

عنى بالعروس من الحيات الصغير السن، وعصه لآفة سلته إرق وأسلم من الحروق
التي تحدث في سطح الحية المسنة من سمائه . ألا ترى إلى بيت السقط :
وعلق عنهم إكمال حول كثيرات الحروق من السام^(١)
وقال المتلمس :

إلى كسائي أبو قابوس مرفلة كأنها سلق أبقار المغاريط
المرفلة : هي الحلة ، والمغاريط : جمع غراط ، وهي التي تحطت سلعها . عنى
بالحية الأيم : الفارس ، لآفة الفارس شبه في مضائه بالحية . قال أبو الطيب :
ما تريد التوى من الحية النور اق حر القلا ويرد القلال
أراد بالقلال : اللبال . و « الأيم » مع « العروس » إغراب ، ومع « الأيم »
تجيس ، و « الحية » مع « الأيم » إيهام .

« قَدْ دَرِمْتَ مِنْ كِبَرٍ أَنْفَهَا وَتَحَسَّرْتَ حَصْرًا فَلَمْ تَدْرِمَ »
التحسري : يقال : دَرِمْتَ أَسنانَ الرجل ، إذا تَحَسَّرَتْ ، فهو أَدِمْ .
ويكون المراد به العنق والقدم . ويمكن أن يكون من الزمان ، وهو تَهَارَبَ الخطو
من الكبر ، وهو راجع إلى هذا المعنى أيضا .

الغدادسي : درع دَرِمَة : ملء قد ذهب قَفَضُ جِلَّتْها وانسحقت . قال :
يا فارس اتلبل ويجر^(٢) تَابَ التَّلَاسِ الدَرِمَة

(١) البيت ٣٧ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٩١ .

(٢) فيه في أساس البلاغة : « قد ذهب عَشَوْتها وقَفَضُ جِلَّتْها » .

(٣) فيه في أساس البلاغة (دَرِمَ) :

أخبر من أَرَدَ . احتسبان نارا زمره

ومن هذا القبيل بيت السقط :

• فكيف إذا ما سرن في الحلق الدرم ^(١) •

٦) كَسَايَا السَّقْبِ أَوْ سَافِيَا • الثَّغْبِ فِي يَوْمِ صَبَا مُرْهِمِ

• السري : الساياء : الماء الرقيق الذي يخرج مع الولد من بطن أمه .
• والسافياء في هذا الموضع : ما يؤثر الريح في الغدير إذا هبت طيه لحركت الماء .
• وأصل السافياء : التراب الذي تسفيه الريح . والثغب : الغدير . والمُرْهِم : الذي يأتي بالرحم ، وهي أمطار ضيقة .

• التمسارزي : الساياء ، في « تحبيرت جهدي » . السافياء : ما تسفيه الريح من التراب ، قاله ابن دريد . وعن السورى : هو الغبار . وها هنا حتى به الماء الذي تسفيه . ونحوه الحق ، ما به في التراب ، ثم استعمل في الماء . وفي الحديث : « إنما يكفيك ثلاث حثيات » لأن المراد به صب الماء في الفسل . وقيل بل أراد بها ما يملو المساء من الغبار . ومن ثمّة خص كونها في يوم مُرْهِم ، وهو اليوم ذو الرّهمة ، أى ذو المطرة اللينة الصغيرة التطر . وهذا لأن المطرة الصغيرة تصوب على تسج الغبار ، فتظهر فيه مثل حلق الدرع . وضاب كالثغب ، وهو الماء المستنقع .
• وفتح النين فيه أكثر . وبيت أبي العلاء مجمل ، تفصيله في قول الفزى ^(٢) :

وَيُجِمْ الطَّلُ مَا يَحْطُلُ • صَفْحَةً مَرَّ شَمَالٍ وَصَبَاً

٧) مِنْ أَجْجِمِ الدَّرْعَاءِ أَوْ نَابِتِ الرِّ • غَفَقَاءَ بَلَى مِنْ زَرْدِ مُحْكَمِ

(١) البيت ٨ من القصيدة ١٠١ ومدره :

• تصار الخطا يدوم أومشية الخطا •

(٢) انظر شرح البيت ٣٤ من القصيدة ١٩ ص ٦٤١ .

(٣) في الأصل : « النوى » . والفزى ، هو إبراهيم بن يحيى .

السيرى : الققاء : تبت يشبه ورقه بخلق الدروع ، وكذلك أنجم الدروع .
الخوارزمى : الدرع . فى « نبي من الغرban »^(١١) . شبه الدرع بالنجوم ،
كما أن النجوم تشبه بالدرع . وفلك فى « معان من أحبتنا »^(١٢) . وخص أنجم الدروع ؛
لأن النجوم تكون نيا أضوا . الققاء ، نيا يقال : تبت يشبه ورقه بخلق الدروع .

٨ ﴿لَاقَىٰ جِبَا طَالُوتَ فِي حَرِيهِ جَالُوتَ صَدْرَ الزَّيْنِ الْأَقْدَمِ﴾

السيرى : سباق .

الخوارزمى : جالوت : جبار من الملائكة . وهو من أولاد حليلق بن عاد .
وكان قومه يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين . أسروا أربعين وأربعمائة
من أبناء ملوك بني إسرائيل . فقالوا يوشع أولشعون أولشمويل : ﴿ ائْتِنَا مَلِكًا
فَنُحَامِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ . فعدا الله تعالى ، فأتى بعضا يقاس بها من ملك طهيم ،
فلم يسلموها إلا طالوت . فقال نعيم : ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَيَّنَّ لَكُم طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ .
فَالُوا : ﴿ أَوَىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ﴾ ،
لأن النبوة كانت فى سبط لاوى بن يعقوب ، والملك فى سبط يهوذا . ولم يكن طالوت
أحد السبطين . ولأنه كان سقاء أو دباغا فقيرا ، ولا بد لذلك من مال يشتد به .
فقال نعيم : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ ﴾ بأخر الحرب ، وفى الجسم ؛
لأن الرجل القائم كان يمد يده حتى ينال رأسه . فلما خرج بهم طالوت وجاوز النهر هو
والذين آمنوا معه لم يبق مع طالوت إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا . فقال البحرىون :

(١) البيت ٥١ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٦٣ .

(٢) البيت ٥٠ من القصيدة ٣ ص ٢١٤ . وانظر شرح الخوارزمى على البيت ٢٧ من القصيدة ٦٦

(لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) . وقال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله : (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ يُحَاقِقُونَ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ . وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا افْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ . فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) .

٩ (كَانَتْ لِقَابُ يَوْسَ بْنِ مُنْذِرٍ إِثْرُ الْمُلُوكِ الشُّوسِ مِنْ جَرَمِ)

الجزى : يصفها بأنها كانت قديمة قد رأت هؤلاء الملوك الذين اقرضوا
وهى باقية .

السنادى : هو قابوس بن المنذر بن ماء السماء . وإنما قال :

• • • • •
إِثْرُ الْمُلُوكِ الشُّوسِ مِنْ جَرَمِ • • • • •

١٠ لأن بنى جرهم أحمام المنذر . وهذا لأن نسب المنذر بن ماء السماء ينتهى إلى كهلان
ابن سبأ بن يشجب بن يعرب . وجرهم ، من أولاد سبأ بن يشجب . وهذا على
القول الظاهر .

١٠ (فَرَّحَ عَلِيًّا قَبْلَهَا أَنْ تَرَى مَجْهُولَةَ الصَّانِعِ لَمْ تَوْسِعْ)

الجزى :

١٠ السنادى : أن ترى ، فى عمل النصب على أنه بمنزلة المفعول « شع »
فأصل الكلام : « بأن ترى » .

١١ (فَلَاخَ لِلنَّاطِلِ فِي سَرَدِهَا آثَارُ دَاوُدَ وَلَمْ تَقْلِمِ)

الجزى : الدروع القديمة تنسب إلى داود ، وإن لم تكن مما عملها داود .

(١) فى أ : « وإن لم يكن عملها داود » .

النسوارزي : قوله « ولم تظلم » من الإظلام لا من الظلم ، كما توهم بعض
المجازين . ومعنى البيت من بيت السقط :

طيبا لداود بن آشي خواتم^(١) ولم يسرها حزنان فرعون من ختم
وهما من بيت الجماسة :

• لداود فيها أثره وخواتمة^(٢) •

١٢ ﴿لَا تَتَّبِعُنِي كِبَرًا إِلَى سَابِرٍ لَكِنَّ إِلَيْهَا سَابِرٌ يَتَّبِعُنِي﴾

النسري : يقال : توب سابري : وقيق ، وكل رفيق عندهم سابري .
فإذا قالوا : درج سابرية ، فالمراد أنها دقيقة دقيقة التسج في إحكام صفة .

النسوارزي : كان الواجب أن يقول : « لا تتبني كبرا إلى سابور ، لكن

إليها سابور يتبني » لأن الدروع السابرية تنسب إلى سابور ، لكنه حمل بظاهر
اللفظ .

١٣ ﴿وَهِيَ إِذَا الْمَوْتُ بَدَأَ مُطَبَّيَا نِعَمَ دَعَارُ الْفَارِسِ الْمُعْلِمِ﴾

النسري : الدعار : ما يتدثر به من الثياب وغيرها .

النسوارزي : فارس معلم ، بالكسر والفتح ، لأنه أعلم نفسه بفنار معلما

ومعلما . وهو كدجج ومندجج .

١٤ ﴿لَمْ تُحْصِمِ الْبَيْضَ لَهَا حَلَقَةُ يَسِيرَةِ الصَّبْحِ وَلَمْ تُقْضِمِ﴾

(١) البيت العاشر من القصيدة ١٠١ •

(٢) صدره كما في الجماسة ٣١٣ بن •

• بيض غفاف مرطبات لوالع •

السريزي : الخضم : الأكل بجميع القسم . والقضم : الأكل بقتل
الأسنان . وقيل : الخضم : أكل الرطب ، كالحليار وما يجزى مجراه ، والقضم :
أكل الشيء اليابس .

الخسوارزي : الخضم : الأكل بسمة الفم ، وقيل : بجميع الأسنان ^(١) . وقال
الكسائي : الخضم للإنسان كالقضم للفرس . وقال غيره : القضم بأطراف
الأسنان ، والخضم بأقصى الأضراس . وهو من باب فيل يفعل ، بكسر الميم
في الماضي وقسمها في المضارع . وفي أمثالهم : « قد يبلغ الخضم بالقضم » .
ويروى : « بالقضم يُنال الخضم » . ومناه : بالرفق تدرك الناية البعيدة .
ونظير هذا المثل : « قد يبلغ السدو والقطو » . فالسدو : سير فيه إسماع . والقطو :
سير فيه إخطاء . وقدم أعرابي مكة فقال : « هذه بلاد مقم ولاست بلاد تخم » .
وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال : « زعي الخطاطط ، وترد المطاطط ،
تأكلون خضمًا ، وتأكل قضمًا » . الخطاطط : جمع خطيطة ، وهي الأرض التي لم تمطر
بين أرضين مطوورتين . والمطاطط : جمع مطيطة . وهي الماء المختلط بالطين .
وقال :

• أرى الناس حول يَحْضِمُونَ وأَقْضِمَ •

١٥ (تُرَدُّهَا أَسْغَبَ مِنْ جَذْوَةٍ وَإِنْ غَدَتْ أَكَلٍ مِنْ خَضَمٍ)

السريزي : أسغب من جذوة ، أي أسغب من جذوة النار . وخضم :
لقب عشرين عمرو بن لثيم في لقب بذلك لكثرة أكله . وبلغ من كثرة أكله أنه

(١) في ش من الخوارزمي : « بجميع القسم . وقيل بجميع الأسنان » .
(٢) يريد « قضم » . أما « خضم » فهو كسم وضرب . (من القاموس) .
(٣) في الأصول : « عمرو » . وفي التورير : « عمير » . وما أثبتنا من شرح القاموس
(خضم) . وهو ما نص عليه الخوارزمي بعد .

أكل فصيلاً وأكلت امرأته فصيلاً ، فلما أراد أن يجامعها لم يصل إليها ، فقالت له : كيف تصل إلى وبيننا بيران !

الفسراري : قوله « أسب من جنوة » مقتبس من قولهم : « أكل من النار » ، لأنها تأكل وتعني جميع ما يلي فيها من الحطب ، حتى إذا لم تجد شيئاً أكلت نفسها . وأنشدني بعض الأئمة :

فالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله

ختم : هو المتبرين عمرو بن عجم ، لقب به لكثرة ختمه . يقال إنه أكل ذات يوم فصيلاً وامرأته فصيلاً آخر ، فلما أراد أن يجامعها لم يصل إليها فقالت له : كيف تصل إلى وبيننا بيران ! وختم ، اسم غير منصرف لما فيه من وزن الفعل المختص مع العابية . ونظيره ما أنشدني بعض الأدياء :

• وجدى يا حجاج فارس شبرا •

ولما صرفه أبو الملاء ما هنا لضرورة الشعر .

١٦ ﴿ أَرَدَانَهَا أَمِنْ غَدَاةِ الْوَقَى لَلِكَفِّ وَالسَّاعِدِ وَالْمُعَصِمِ ﴾

السيريزي : الأردن : جمع ردين ، وهم الكف . وقالوا : الردين : أصل الكف .

الفسراري : الأردن : جمع ردين ، وهو الكف ، عن الأصمعي .

١٧ ﴿ لَوْ أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى عَصْمَةٍ فِي الْوَقَى لَمْ يُدْعَ بِالْأَجْلَمِ ﴾

السيريزي : وقى ، معروف . كانت حنيفة وقعة من وقائع العرب في يوم

لهم مشهور . والأجلم : الأقطع . والأجلم : الفطع . وعصمة : رجل ذهب يده

(١) وقى : ما يلي مالكة بن مازن . لم . حسن . (سم البدان) .

(٢) في أ : « فطعت » .

في هذا اليوم . يقول : لو كانت عليه هذه الدرع في هذا اليوم لَمَا قُطِعَتْ
يده .

السوارزي : الوقي : أرض حَقَرِهَا ، في آخر أيام عثمان رضى الله عنه ، يُشَرُّ^١
وُخْفَاف ، ابن حزن بن كَهْف المازنيان ، رَكِيتين . ثم خرج ناس من بكر بن وائل
عليهم شيان بن خَصَفَة التيمي ، وقيصة بن قيس بن ثعلبة ، فقتلوا بها واستولوا
عليها . فاستصرخ المازنيان بهما ، فلما كانا على ليلة من الوقي دسوا إلى بكر من
يخسب عندهم ، فأخبرهم أنهم كثير لا يقبل لهم بهم . فتفرقوا إلا بن يربوع ، وهم
ومازن أخوان لأم ، وهي جدلة بنت بكر بن وائل القرشية . فقال لهم بشر : جزاكم
الله تمسالي من أخوة خيرا ، لو دعوتونا أطعناكم ، ونحن دعوناكم ، فأرعدوا بنبا
في بحور القوم ، وكونوا من ورثتنا مكثرين ، فإن ظفروا وإلا كنتم على حاجبتكم ،
أى على طرفكم . فزحفوا ، فلما نظرت إليهم بكر ظننتهم ميرا ، فقالت برقة بنت شيان
ابن خصفة : والله إنى لأرى البيض يهرب ، والأسنة تلمع . فبرز أبوها ومعه اللواء
وهو يقول :

نحن حفرنا وبأرنا أثولا .

فاشتهت بينهما القتال ، وانهمزت بكر . قال أبو النُؤْل الطهوي يصف الوقعة .
هم متواحي الوقي بضرب ^(١)يُؤَلَّب بين أشات المتون
عصبة ، هو ابن حاصم المازني ، لُقِب بالأجزم ، لأن شيان بن خصفة
ضرب يومئذ على يده ، فقطعها بنصف كفه .

(١) بن مطرفة في الحيران (١٠٦٣-١٠٧) والحامة ١٢-١٥ بن .

١٨ (إِنْ يَرَهَا ظَلَمَانُ فِي مَهْمٍ يَسْأَلُكَ مِنْهَا جُرْعَةً لِلْقَمِ)

التبريزي :

الخوانساري : هذا كَيْت السقط :

مَرَّتْ بِبَثْرَبٍ فِي السَّيْنِ خَاوَلَتْ سَفِيًّا بِهَا الْأَغْصَارُ مِنْ زُرَاعِهَا ^(١)

١٩ (صَمَانُهَا لِلنَّفْسِ أَحْصَانُهَا غَيْرُ صَمَانَاتِ ابْنِ صَمْنَمِ)

التبريزي : أى إذا صَمِنْتَ أَحْصَانُ نَفْسِ أَحْصَانَتِهَا ، ولم تخشِ خِيَانَةَ غَيْرِهَا .

الخوانساري : صَمَانَاتُ : جمع صَمَانٍ ، ونحوه : قولهم : «فى البيع ثلاث خِيَارَاتِ» . أبو صَمْنَمِ ، هو الذى عناه بقوله النهي عليه السلام : «أيسجز أحدكم أَنْ يَكُونَ كَأبَى صَمْنَمِ» ، كَانَ إِذَا تَخَرَّجَ مِنْ مَتْلِهِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَصَدَّقُ بِرَضَى عِلِّ مَادِدِكَ» . يقول : من صَمَانٍ هَذِهِ الدَّرْعُ تَحْصِينٌ لِأَبْسِهَا وَالْمَدَامَةُ عَنْهُ ، وَكَانَ مِنْ صَمَانٍ إِلَى صَمْنَمِ الْإِبَاحَةُ وَتَرْكُ الْمَحَامَةِ .

٢٠ (كُلُّ حَلِيفٍ حَدُّهُ حَالِفٍ أَنْ مَسِيرَى مُحْتَضِبًا بِالْدَمِ)

التبريزي :

الخوانساري : مَيَّاتُ .

١٥

٢١ (تَكْلِبُهُ فِي قَوْلِهِ عِزَّةٌ فَلَيْتَنِي اللَّهُ وَلَا يُقْسِمِ)

التبريزي :

انغوارى : « سَأَنَّ حَلِيفَ ، وَرَجُلٌ حَلِيفَ اللِّسَانِ : يُؤَاتِي صَاحِبَهُ عَلَى مَا يَرِيدُهُ لِحَدِّثِهِ . فَكَأَنَّهُ حَلِيفُهُ » ^(١) . « حده » مرفوع على أنه فاعل « حليف » .
فقد أعمل الصفة هاهنا مع أنها غير معتمدة على أحد الخمسة . وهذه المسألة في « معان من أحبتنا » . الرواية « حالف » بالجر . الضمير المستكن في « تكذبه » للدرع . « كل حليف » مرفوع بالابتداء . و « تكذبه » خبره . عزّة : غلبة ، وهي من عز ، إذا ظف . و « الحليف » مع « الخالف » تجنيس .

٢٢ (كَأَنَّ حَرْبًاؤَهَا عَائِمٌ فِي بَحْثِ سَالِمَةِ الْعُومِ)

السيرى : سبأى .

انغوارى : سبأى .

١٠ ٢٣ (يَصَلِّي إِذَا حَارَبَ شَمْسَ الظُّلَمِ فَعَلَ مَجْمُوعِي الضَّحَى الْمُسْلِمِ)

السيرى : أى حرباء هذه الدرع يصل شمس السيوف . يبنى لمعناها في الحرب ، كما تصطبى الحرباء ، الدويبة المعروفة ، بالشمس . وجعله مجوساً لما كان يدور مع الشمس ، كأنه يبهلها .

انغوارى : الحرباء : معيار الدرع . وقد ألفز بها عن الدويبة المعروفة . شبه الدرغ ليأضها بالجمّة ، وجعل من يسبح فيها ، لأنها ليست بجمّة حقيقة ، سالم . « مجمعي الضحى » في « سمعت نميا » ^(٢) . أسلم واستسلم ، إذا اتقاد . لما كان الجرباء يدور مع الشمس جعله كأنه يتقاد لها . وفي البيت المتقدم إيهام ، لأن

(١) العبارة في الأساس (حلف) مع خلاف يسير .

(٢) البيت ٢٠ من القصيدة الثالثة ص ١٨٧ .

(٣) البيت ٤٩ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٩٩ . ٢٠

الحرباء مفرور يستقبل الشمس . ولهذا قيل : «أَصْرَدَ مِنْ حِينَ الْحَرْبَاءِ» ، فكيف يوم في الماء . وصفه «الجوي» « بالمسلم » إضراب .

٢٤ ﴿لَوْ سَلَكْتُ أُمَّ حَيِّينَ بِهَا لَأَسْتَهْلِكْتُ فِيهَا وَلَمْ أَسْلَمْ﴾

التبريزي : أم حيين : دويبة . قيل لبعض العرب : ما تأكلون وما تدعون ؟ قال : نأكل كل شيء إلا أم حيين . فقيل له : لتنفى أم حيين العافية .

الخوارزمي : أم حيين : أنثى الحرباء ، وهي عظيمة البطن . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب بلالاً ويمارحه . فرآه يوماً وقد نخرج بطنه فقال :

«أم حيين» . وقيل لبعضهم : ما تأكلون وما تدعون ؟ قال : نأكل كل شيء إلا أم حيين ، فقيل له : «لتنفى أم حيين العافية» . يقول : هذه الدويبة مع إلقها

حجارة الأظفد ووجان الشمس ، لو مُسَّت بهذه المبرودة حتى يصبها وقدة من وقادت شمس القلب لا حترقت .

٢٥ ﴿هَيْئَةُ الْخُرْصَانِ فِي عِطْفِهَا هَيْئَةُ الْأَعْجَمِ لِلْأَعْجَمِ﴾

التبريزي : الهيئمة : الصوت لا يفهم . والخرسان : الرماح .

الخوارزمي : سياق .

٢٦ ﴿مُسْتَخْبِرَاتٍ مَا حَوَى صَدْرُهَا فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَفْهَمْ﴾

التبريزي : أي تستخير الرماح عما حوت هذه الدرع . فلم تفهمها بذلك ، وترجع عنها خائبات .

الخوارزمي : الهيئمة : كلام لا يفهم . وفي كلام أبي الرمان ، يذكر جادة مأمون بن مأمون في مجلس الشرب : «وقد جرى على ريم الأسلاف في الإمساك

٢٠ (١) المرفوف « من الحرباء » . وانظر أشغال الميادني (١ : ٧٧٩) .

(٢) الخرسان ، بضم الخاء وكسر الهمزة ، جمع خرص ، بضم الخاء وكسر الهمزة .

عن الخطاب إلا مع الوزير أو صاحب الجيش أو كبير الحجاب، إذا احتاج إلى ذلك
نظر إليه فقام ما يُلَاحِظُ بين يديه وهينمه بما أراد^(١) . قوله : « مستخبرات »
منصوب على الحال من « الخرصان » .

٢٧ ﴿ تَنْتُمْ أَدْرَاعُ بِأَسْرَارِهَا وَإِنْ تُسَلَّ عَنْ سِرِّهَا تَكُنَّ ﴾

التسريزي :

الخسارزي : هذا كقوله :

• يا نثرى تَمُومُ صاغها الفقيه مَوْحَدًا^(٢) .

٢٨ ﴿ مَا خَلْتُ هَمًّا لَوْ أَبْتَا عَهَا يَقِرُّ مِنْ خَوْفِ أَبِي جَهْضَمِ ﴾

التسريزي : أبو جهضم : كنية عباد بن الحصين، أحد الحقيطات من تميم،
وكان من فرسان العرب في الإسلام . وكان أومد الفرزدق لما هجا حريزا .
فقال الفرزدق :

أَفِ قَلِّتَ مِنْ كَلْبٍ هَجَوْتُهُ أَبُو جَهْضَمٍ تَقِلُّ عَلَى مَرَاجِلُهُ

القمل : الحفير .

الخسارزي : هَمَامٌ ، هو الفرزدق الشاعر ، وهو في « لا وضع للرجل »^(٣) .

أبو جهضم ، هو عباد بن الحصين الحقبلي ، كان على شرطة عبد الرحمن بن سمرة
بـسجستان . وسمعت من جماعة الأتساب للبعد^(٤) عن الحسن البصري رحمه الله

(١) هذه الكلمة لم ترد في المباحث المتداولة . وإنما يقال هينمه ، إذا أخس كلامه . ويقال
أيضا « حانته بحديث : ناجاء » كما في اللسان .

(٢) بحر البيت الرابع من القصيدة ٩٣ . وصدره :

• أخاة فضاها اثنين مشى فيدك *

(٣) البيت ٣٠ من القصيدة ٣١ ص ٧٦٠ . (٤) كذا في الأصل .

أنه قال : ما رأيت رجلاً يقوم مقام ألف حتى رأيت عباد بن الحصين ليلة كابل ، وكان المسلمون ثلثوا ثلثة من المدينة فأراد المشركون إعادتها ، فكث عباد يطاعهم طيعاً وحده حتى الصبح . قال المبرد : وكان عباد يسدل بألف فارس في الإسلام . وكان قد أوعده الفرزدق بهجوه جريراً . فقال الفرزدق :

- أف قتل من كليب هجوته أبو جهضم تنلى على مراجله
يقول : لو كانت هذه الدرع للفرزدق ما هرب من أبي جهضم .

٢٩ (وَحَاجِبٌ لَوْ حَجَّيْتُ تَخَصُّصُهُ لَمْ يَمَسْ فِي الْمَنَبَةِ مِنْ زَهْدِهِ)

- التسبيزي : حاجب ، ابن زوارة . أدركه يوم جبلة فيس وزهدم ، ابن حزن ابن وهب بن غوير ، وأراد أسره ، فطلبها عليه مالك ذو الرقية القشيري ، فأسكه عنده حتى أفتدى بألف بعير ، وقيل بأكثر من ذلك ، وأرضى زهدماً حاجب بمائة بعير ، وكان يدعى أنه أسره .

الشمساذني : هو حاجب بن زوارة بن حُذس ، أدركه يوم جبلة زهدم وفيس ، ابن حزن بن وهب ، من بني عيس بن بغيض . قال أبو عبيدة : بل اللذان أدركاه زهدم وكردم . قال :

- ١٥ هوى زهدم تحت السجاج لحاجب كما أقبض باز أقسم الرئس كاسره فلما أراد أن يأسره طلبها عليه مالك بن عاصم بن سلمة بن قشير ذو الرقية ، لحجته عيس وعاصم في نفسه ، لحكم أنه أسير ذي الرقية . ثم قال : لمذين المهسين بما نالا من مالى مائة ناقة ، وله ألف بعير ومائة أسير أطلقه من قيس في تيم . فلم يُسمع بملك أفتدى بمثل ما أفتدى به حاجب . وفي المثل : « أقل فداء من حاجب بن زوارة » . الضمير في « حجب » للدروع .

٣٠ ﴿تَرَا حَمُّ الزُّرْقِ عَلَى وَرْدِهَا تَرَا حَمَّ الْوَرْدِ عَلَى زَمْرَمٍ﴾

التبريزي : الزُّرْقُ : الرماح . والورد الأول : الماء المورود . والثاني ،
الذين يردون الماء .

الخوانساري : الورد الأول : هو المورود . والثاني ، هو الوارد ، وهو تسمية
بالمصدر . زمزم في « سالم أصدائك »^(١) .

٣١ ﴿لَأَمْرَةُ الطَّغَمِ وَلَا مِلْحَةٌ وَكَيْفَ بِالذُّوقِ وَلَمْ تَجْعَلِ﴾

التبريزي : من قولهم : عجمت العود وضيره أعجمه وأعجمه ، لتنظر أصله
هو أم رغو^(٢) .

الخوانساري : لما شبه الدرع بزمزم وماؤها ملح ، فني عنها الملوحة والمرارة .

٣٢ ﴿مَاهِمٌ فِي الرُّوحِ بِهَا ذَائِقٌ إِلَّا أَتَنَّى عَنْهَا بِنِي أَهْمٍ﴾

التبريزي : يقال : هم فله ، إذا كسره . والأهم : المكسور الثانية^(٣) .
الخوانساري : هم أمثاله . ورجل أهم ، وأمرأة هتاه .

٣٣ ﴿كَلَاهِمُ شَيْئًا أَبِي وَشَكُّهُ إِخْبَارُهُ بِالْصَّدَقِ فِي الْمَطْعَمِ﴾

التبريزي : يقال : لميت الشيء أهمه ، إذا بلمته بصرمة . والوشك :
السرمة . قال الرازي^(٤) :

(١) البيت ١٨ من القصيدة ٣٧ ص ٨٥٢ .

(٢) في « س » : « غوار » .

(٣) في « أ » : « الذي كسرت ثنيته » .

(٤) هروية بن الصباغ كما في ديوانه ١٥٩٩ راجحان (٣ : ٢٦٥) ويخرج شواهد المعنى ١٢٠ .

كالخسوت لأُرويه شيء يلهمه يُضج خرقان وفي البحر قد

الحوارزي :

٣٤ ﴿فَلْيَنْفِرِ الْخَشِيدُ عَنْ مَوْرِدٍ مَنظَرُهُ كَالْبُقْعَةِ الْعَيْلِ﴾

السيريزي : العيلم : الكثير الماء .

الحوارزي : العيلم : هو الركبة الكثيرة الماء . وقد وصف به

أبو العلاء الخيلة .

٣٥ ﴿هَازِئَةً بِالْبَيْضِ أَرْجَاؤُهَا سَاحِرَةٌ الْأَنْثَاءُ بِالْأُنْثَمِ﴾

السيريزي : أرجاؤها : نواحيها . وأشاؤها : أوساطها .

الحوارزي : آخذى به البديع الحواري ، وكان يريد أن يملك منك

أبي العلاء في صفة النوع :

١٠

تَسْفِرُ بِالْبَيْضِ مَسَامِيرُهَا تُغْفِرُ الْوَافِرَاتِ بِالْمَادِي

عَادِيَةً أَوْزُهَا مَعْشَرُ أَوْلَادِ كَسْرَى مِنْ بَنِي عَادَ

وأبو العلاء نظرياً أنشد الأزهري :

• فِي تَلْكَ تَهْرَأُ بِالنَّصَالِ •

٣٦ ﴿لَوْ أَمْسَكَتْ مَا زَلَّ عَنْ سَرْدِهَا لِأَبْصَرِ الدَّارِعُ كَالْتَّيْسِمِ﴾

١٠

السيريزي : التيسم : ذكر التناقض .

الحوارزي : يقال : ذل السهم عن الرمية . قال :

وحصله كالتهي مسرودة تركل المسائل عنها تركلا

الشَّيْخ : هو الذَّكْر من الثَّعْلَانِد . وأصل التَّركيب ، هو الحدة والقوة . ومن كلام أبي الرِّيحَان في صفة صورة هردار الشاعر الخوارزمي : « وهو رجل وأمر الحيلة أسودها ، لأبس جوشن ، قد رَفَعَ رِفَافَ البِيضَةِ عن وجهه ، ووضع خَدَّهُ فوق راحته كالمتعمد عليها عند الاستسلام والياس ، ونصب إحدى رجليه في الجلوس وقبض الأخرى ، وقد نَسَب فيه من النَّشَاب ما شابهَ التَّفَنُّذ » .

٣٧ (أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَا أَتُذِبُ إِلَّا أَطْلَالَ قَدْ الشَّخْصِ كالتَّوَامِ)

النَّبَرِي : التَّفَنُّذ : الواحد . والتَّوَام : اثنان . ومناه أن الواقف حل الطلل والباكي عليه يقول : « خَلِيَّ عَوْجَا » ، و « قَفَا نَبَك » ، وما يجري مجراه . وربما كان وحده ، وليس معه من يخاطبه فهو قَدْ الشَّخْص . فكأنه توأم ، أي اثنان ، حين يقول : عَج ، أو قف ، أو عوجا وقفا . أي لا أبكي الأطلال كما بكاهها غيره ، إذ لا منفعة في ذلك . ورأيت في نسخة بخط بعض المبرِّين أن التَّوَام شاعر . فإن مع ذلك فالمعنى أن هذا الشاعر كان يندب الأطلال ، وأنا لا أسلك طريقه في ذلك .

الخوارزمي : أطلال الدار : عماد خيامها ، وحجارة تؤيها ، أو قيام أتايفها ، أو تراكم كرمها . وأما رسوم الدار فأتارها من الأرض من حفر توى ، أو حفر وتد أُتِج منها ، أو رماد أو أبوال ، أو أثر دواوى صبيان . المراد بالتَّوَام : التَّوَام أبن الحارث البشكري ، وهو الذي ماتن امرأ القيس ، وكان قد بكى الأطلال

(١) في ١ : « في بعض النسخ » .

(٢) الكرس ، بالكسر : ما تكسر من دمة الدار ، أي تلبه .

(٣) المرادى : جمع دودة ، وهي الأبرجعة .

(٤) الماتة : المارضة في جمل أرمصة .

والرسوم . و « الفذ » مع « التوام » إيهام مليح . ويجوز أن يريد بالتوام خلاف « الفذ » . يقول : لا أقف على الأطلال أبكيها وأخاطبها حتى كأت مبي سوى ، لأن ذلك محال . وهذا من قوله :

قالوا السلام عليك يا أطلالُ قلتُ السلام على الحُيَلِ محال

- وفي المثل : « أتحل من تسليم على طلال » . والتوام ها هنا مثله في قول الأبله البغدادي :

وإذا طلبت له الشبيه وجدته فذا ونعمه الجزيلة تواما

٣٨ (هل ستمسم فيما مضى عالم بوقفه العجاج في ستمسم)

شمسري : ستمسم : موضع . قال العجاج :

- ١٠ بسمسم أوعن يمين ستمسم . نغشفت هامة هذا العالم

وعيب هذا على العجاج ، لأن « العالم » مع « ستمسم » سناد . ذكر أن رؤية كان يقول : إن مذهب العجاج همز « العالم » وما أشبهه . فعل ما ذكره لا يكون عيباً .

- الشمسري : ستمسم : موضع . العجاج : هو أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة ، وهو من بني مالك بن سمد بن زيد مناة الرابض . ولقب بالعجاج لقوله :

١٥ * حتى يبع عندها من تحسبها *

قال هذه الأرجوزة في ليلة ، وقال له سليمان بن عبد الملك : إنك لا تحسن الحياه . فقال : « إنا أحراراً تمننا من أن نعلم ، وأحراراً تمننا من أن نعلم . وهل رأيت بانياً لا يحسن أن يهدم » . لقي أبا هريرة رضي الله تعالى عنه وسمع منه كلمات . وأبو العلاء هاهنا يشير إلى قول العجاج :

يادار سلمى ياسلمى ثم آسلمى
بسمع أو عن يمين تسمع
* ظلت فيها لا أبلى لوى *

وبت أبى الصلاء بقريرليت المتقدم ، يقول : بكاء الأطلال ، ومخاطبتها
بالقيل والقال ، مما لا يحدى صلب الباكي ، ولا يفرج عن الشاكي ، لأنه ليس له
بذلك علم .

٣٩) وَلَسْتُ بِالنَّاسِيبِ غَيِّثًا هَمَى إِلَى السَّمَاءِ كَيْنَ وَلَا الْمِرْزَمِ

الشمسرى : أى لا أنسب الأمطار إلى الأنواء كما يفعل العرب .

الشرارضى : قال الأتقي : وقد تدبرت ما جاء في الشعر من نسبة المطر
إلى نوء النجم ، فوجدته نوعين : أحدهما أن يجعلوا نوء النجم علما للمطر وقتا ، كما يعملون
الشتاء للبرد وقتا ، والفيض للحر وقتا . وكما يقولون : مطر الشتاء فيلسبون له لأنه وقت له .
ومن ذهب منهم هذا المذهب ونوى في النوء هذه النية ، فقال : أمطرنا بنوء الثريا ،
يريد حين نادت ، لم يكن بذلك بأس ولا عليه فيه إن شاء الله جُتاح . وإليه ذهب
ابن عباس رضى الله عنهما في قوله للراة التي جعل زوجها أمراها في يدها فطلقته :
«خطأ الله نومها ، ألا طَلَقْتُ نَفْسَهَا» . يريد أدخل الله نومها من المطر . والمعنى حرمتها
الله أنلير كما حرم من لم يُمطر وقت المطر . وكذلك قول عمر للعباس حين استسقى به :
يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كم بقى من نوء الثريا ، فإن العلماء بها يزعمون
أنها تعترض في الأفق سبعا . كأنه علم أن نوء الثريا وقت يرمى منه المطر ويُرمل ،
فسأله عنه ، أخرج أم بقيت منه بقية . والنوع الآخر أن يعمل القمل للكواكب ،
فيكون هو الذى أنشأ عنه السحاب وأتى بالمطر . وهذا من أمور الجاهلية ، وإياه
أراد الرسول بقوله : «ثلاث من أمور الجاهلية : الطمن في الأنساب ، والنياحة ،

والأنواء». وقال: «إن الله تعالى يقول: ما أنعمت على عبادي نعمة إلا أخصت طائفة منهم بها كافرون يقولون: مطرنا بنوء كنا. فأما من آمن بي وحمدني على مقياتي فذلك الذي آمن بي وكفر بالكوكب». وقال: «لو أن الله جل وعز حبس القطر عن الناس سبع مئين ثم أرسله أخصت طائفة منهم كافرون يقولون: مطرنا بنوء المجدح^(١)». التبت ينسب إلى السهاك الأعزل دون الراج، وربما نُسب النوء إلى السهاكين. والحبوب عنه في «تجربة كسرى^(٢)». المرزمان: مرزم الذراع ومرزم العبور، والذي هو من الأنواء مرزم الذراع؛ وأما مرزم العبور، فليس من الأنواء. وحيث المرزمين كنوء السهاكين.

٤٠ ﴿وَلَيْسَ غَرْبَانِي بِمَرْجُورَةٍ مَا أَنَا مِنْ ذِي الْخِفَةِ الْأَتَمِّ﴾

١٠ التبريزي: أي لا أزر الطير فأنتقل ببعضها وأتأشم البعض.

الفسرازي: الغراب موصوف بالخفة. أشد ابن دريد:

• خفاف مثل أجنحة الغراب •

وفي رموزهم: قال الغراب لابنه: يا بني، إذا رميت قتلوص. أي قتل.

قال: يا أبت، إني أتلوص قبل أن أرى. ولذلك قيل: «أحذر من غراب».

١٥ ٤١ ﴿مِثْلُ خُفَافٍ سَادٍ فِي قَوْمِهِ عَلَى أَجْيَابِ الْحَسْبِ الْمُظْلَمِ﴾

التبريزي: يعني: خفاف بن ندبة، لأن أمه لمة سوداء.

(١) المجدح بالكسر والضم: نجم من النجوم كانت العرب ترمي أنها تطربه.

(٢) البيت ٢٦ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٥٩.

الشوازي : خُفَاف ، في « أودى قليت الحادثات » . إنما نسب « خفافا »
إلى السواد لأنه كان أسود ، وكانت أمه نُدْبَةُ سوداء ، ولذلك قال :

كَلَانَا يُسَوِّدُهُ قَوْمُهُ عَلَى ذَلِكَ النَّسَبِ الْمُظْلِمِ

٤٢ (يَا مُلْهَمُ السَّخْلِ وَلَا أَتَّبِعْ إِلَّا أَطْعَمَ أَنْ كَانَتْ عَلَى مُلْهِمٍ)

الشوازي : مُلْهَم السَّخْلِ ، من الإلهام . وملهم : موضع يوصف
بكثرة النخل .

الشوازي : سَأَى .

٤٣ (مَالِي حَلَسَ الرَّيِّحَ كَالْمَيْتِ بَعْدَ السَّجْعِ لَمْ آسَفْ وَلَمْ أَتَدَمَّ)

الشوازي :

الشوازي : مما يلهم الله تعالى السَّخْلَ أنه لا يعرف الأم ، ويراها فيأنس
إليها . وكذلك لا يعرف الذئب ، ويراها فيخافه . العطف في قوله « ولا أتبع
الأطعمان » ، كالعطف في رواية من روى : « ربنا ولك الحمد » . ملهم ، بالفتح :
موضع كثير النخل . قوله « كاننخل على ملهم » في محل النصب على أنه حال
من « الأطعمان » . شبه المدحج بالخيال . قال جرير :

كَانَ حَمُولَ إِلَى زُنْبِي بِسَائِعٍ مِنَ الْوَارِدِ الْبَطْعَاءِ مِنْ نَخْلٍ مَلْهُمًا

الحلس : ما يُسَطُّ تحت حُرِّ الثياب . يقال : فلان حِلَسَ بَيْتِهِ ، إذا كان ملازما
لا يخرج منه . وفي الحديث : « كُنْ فِي الْفِتْنَةِ حِلْسًا مِنْ أَحْلَاسِ بَيْتِكَ » . أى لا تبرح .
ومعنى البيت الثاني من قول أبي العلاء من رسالة له : « فغدوت حِلْسَ رَيْحِ كَالْمَيْتِ ،

بعد ثلاث أوسيع^(١) . يقول : يا إلهي ، أتعجب من فني حيث أراها ، بحالة
لا أرضاها ؛ قد بقيت في زاوية البيت ، لا أزر ولا أزار كالميت ؛ ولعل ذلك
أصلح لحالي ، وأضع في مالي ؛ فإني لا تحمل البهائم العديدة المقول ، فكيف
تحملي وقد أعرضت عن الفضول . و « ملهم » مع « ملهم » تجنبس ، وهكذا
« السخل » مع « الفخل » ، وكذلك « الريح » مع « السبح » .

٤٤ ﴿ عَلَىٰ أَنَاسٍ مِّنْ يُعَاشِرُهُمْ تَعَوَّذُهُ فِيهِمْ عَشْرَةُ الْمُكْرَمِ ﴾

التفسيرى :

الخوازمى : قوله « على أناس » يتعلق بقوله « ولم أندم » .

(١) من رسالة لآبى العلاء كتب بها إلى أبي نصر صدقة بن يوسف . انظر تعريف القدماء بآبى العلاء

[القصيدة التاسعة والسبعون]

[وهي المدحجية الجليلة]

وقال على لسان رجل ينادى على درع . من الخماس السريع والقافية مترادف :^(١)

١ (مَنْ يَسْتَرِيهَا وَهِيَ قَضَاءُ الدَّيْلِ كَأَنَّهَا بَقِيَّةٌ مِنَ السَّيْلِ)

التفسير : هذه يجوز أن يقال : إنها من الرجز ؛ لأن كل بيت قصير عندهم رجز . وأصلها أن تكون من خامس السريع ، قد جعلها مصارع ، والقافية من المترادف .

الخوارزمي : سياق .

٢ (عَيْبَتُهَا مَحْسُوبَةٌ إِثْرَ الْخَيْلِ مَزَادَةٌ تَمْلُوءُ مِنَ الْغَيْلِ)

التفسير : أي تُحَسَّبُ حَيَّةُ هذا الدرع مَزَادَةٌ قد مُلِئَتْ مِنَ الْغَيْلِ ، وهو الماء يجرى على وجه الأرض .

الخوارزمي : القضاة « في رأيتي بالمطيرة » والدرع قشبه بالماء . الغيل :

بالفتح ، هو الماء الجارى على وجه الأرض . وفي الحديث : « مَا سَقَى بِالْغَيْلِ فَنِيهِ الشَّرُّ » .

٣ (لَيْسَ الَّذِي يَمْلِكُهَا بِرُمَيْلٍ هَدِيَّةٌ مِنْ مَلِكٍ إِلَى قَيْلِ)

التفسير : الرَّمِيلُ : الضعيف . والقيل : دون الملك .

(١) هذه القصيدة لم يوردها البليغسي . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا على لسان رجل ينادى على درع » .

(٢) في ١ : « هذه يجوز أن تكون من الرجز » .

(٣) البيت ٨ من القصيدة ٧٥ من ١٧٥٠ .

المسودى : الزَّمْلُ والزَّمِيلُ : هو الزَّمْلُ الجبان ، فكأنه يترمل بيته ،
ولا ينهض للامور الحسام . القَيْلُ ، هو الملك من ملوك حمير . وأصله قَيْلٌ
بالتشديد ، كأنه الذى له قَوْلٌ ، ومثله مَيْتٌ فى تخفيف مَيْتٌ .

« مَالٌ لِأَيِّهَا قَلْبُهُ كُلُّ الْمَيْلِ يَفْنَى بِهَا صَاحِبُهَا عَنِ الْقَيْلِ » .

- السريرى : القَيْلُ : شُرْبُ نصف النهار . أى إذا رآها صاحِبُهَا حَسِبَهَا
لبناً ، لياضها ، فيستغنى بها عن شُرْبِ نصف النهار .
المسودى : القَيْلُ ، فى « أرقط هيناً » .^(١)

« كَلَفَنِي إِبْرَازَهَا حُبُّ النَّيْلِ وَأَنْ زَادَى يُسْتَبَاحُ بِالْمَيْلِ » .

- السريرى : من هَلَّتْ الشَّيْءَ أَهْلُهُ ، كالدقيق وضيره . ومنه المثل المعروف :
« مُحْسَنٌ فَيْهِيلُ » . وأصل هذا المثل أَنَّ رجلاً نزل عند امرأة ، فحلفت تَيْهِيلُ الدقيق
من جوالته فى إِيَّاهِ لها وهى تظنُّ أَنَّ لم يرها ، فلما عرفت أَنَّ الرجل قد رآها
صارت تَيْهِيلُ من إِيَّانَهَا فى إِيَّائِهِ . فقال الرجل : « مُحْسَنٌ فَيْهِيلُ » ، فصار مثلاً .
وأصل المَيْلُ : الكثرة ، ومنه قولهم : « جاء بِالْمَيْلِ وَالْمَيْلَانِ » أى الشئ الكثير .
وَالنَّيْلُ : العطاء . يقول : إِنَّمَا أُبْرِزْتُ هَذِهِ الدَّرْعَ لِحَرْبِ الإِعْطَاءِ وَالْإِعْطَامِ .
المسودى : هَلَّتْ الدَّقِيقُ فى الْحَرَابِ ، إِذَا صَبَّغَتْهُ مِنْ شَرِّ كَيْلٍ . وفى أمثالهم :
« مُحْسَنٌ فَيْهِيلُ » ، أى أَنْتَ مُحْسَنٌ . ففى جملةً اسميةً عَطَفَ عليها بالقاء جملةً فعليةً
وهى « هِيلُ » . ونظيره بيت الكتاب :
« وَقَالَتِ خَوْلَاتُ فَاثِكْحَ فَنَاتِهَم »^(٢)

(١) البيت ١٢ من القصيدة ٢٦ ص ٦٧٩ .

(٢) مجرّد كما فى الكتاب (١ : ٧٠) : • مَأْكُومَةُ الْحَيْنِ خَلَرَا كَمَا •

أى هؤلاء خولان، وروى «محنة نهيل» . وهو، على مذهب أبى الحسن
الأخفش، منصوب على الحال من الضمير فى «هيل» . أى هيل محنة .
والفاء زائدة كما فى قوله :

« فإذا هلكْتُ فمنس ذلك فاجزى ^(١) »

وأصل المثل أن رجلاً أودع امرأة سلف دقيق ، فدخل عليها بنسة فراها
تسيل منه فى جرابها ، فدهشت بفعلت تسيل من جرابها فى جرابه ، فقال ذلك .
يضرب لمن يعمل عملاً يستقيم فيه . ومعناه دُم عليه ولا تقطعه
السلف ، بالتسكين ، هو الجراب الضخم .

(١) البيت فى ابن جوبى فى الغرارة (١ : ١٥٢) واللسان (نفس) . ومثله :

* لا يجزى انت منس أهلكه *

[القصيدة المتممة الثمانين]

[وهي الدرعية السادسة]

وقال على لسان رجل يصف درعين ، في الخفيف الأول والقافية متواتر :^(١)

١ (صُنْتُ دِرْعِي إِذْ رَمَى الدَّهْرُ صَرْعَ سَيْمًا يَتْرُكُ الْغَنَى فَقِيرًا)

السريدي : الصَّرْعَانِ : الغداة والعشي .

- الخوارزمي : أَيْتَهُ صَرْعِي النَّهَارِ ، أَيْ الْغَدَاةُ وَالْعَشْيُ . فَمِنْ فُلُوءَةٍ إِلَى
اتِّصَافِ النَّهَارِ صَرْعٌ ، وَمِنْ اتِّصَافِ النَّهَارِ إِلَى سَقُوطِ الْقُرْصِ صَرْعٌ . وَأَصْلُهُ
مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَانُ ذَوِ صَرْعَيْنِ ، أَيْ ذَوِ نَهْيَيْنِهِمَا وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَابُ مُصْرَعٍ .
وَالصَّرْعَانِ مَثَلُهُمَا . جَمَلَ الْغَدَاةُ وَالْعَشْيُ صَرْعَيْنِ ، وَفَكَذَا فِي الْحَقِيقَةِ جَعَلَ
صَاحِبَهُمَا صَرْعِيًا . وَهَذَا مِنْ بَلِغِ الْكَلَامِ . يَقُولُ : أَمْسَكْتُ دِرْعِي وَلَمْ أُنْهَمَا
إِذْ رَمَانِي فِي الْغَدَاةِ وَالْعَشَايَا ، بِمَسَامِلَاتٍ مِنَ الْبَلَايَا . وَ«دِرْعِي» : مَعَ
«صَرْعِي» تَجَمُّعٌ .

٢ (كَالْبَيْعَيْنِ خِلْتُ أَنَّ الرِّبْعَ بَيْنَ أَعَارَاهُمَا مَرَّابًا غَزِيرًا)

السريدي : الرِّبْعُ : الثَّوْرُ . وَالرِّبْعَانِ : شَهْرَانِ .

- الخوارزمي : قَوْلُهُ «كَالْبَيْعَيْنِ» مَثْنَى الرِّبْعِ ، بِمَعْنَى الثَّوْرِ . وَمِنْهُ
يُسَمَّى السَّقَطُ :

(١) لم يوردها البطيوس . وفي الخوارزمي : « وقال على لسان رجل يصف درعين . من الخفيف الأول والقافية من المتواتر » .

تُرِيكَ رِيْبِيًّا فِي الْمَقِيْظِ كَأَنْهَا ^(١) لِذِيْلَةٍ بَلَتْ مِنْ صَفَاءٍ وَدَجَالٍ

قوله « خلت أن الريمين » هو معنى الريح من الأزمنة . والريح من الأزمنة عندهم ريمان ، ربيع الشهور ، وهما الشهران بعد صفر ، وربيع الأزمنة وهما ريمان : أحدهما الريح الأول ، وهو الفصل الذي تأتي فيه الكثرة والنور ، وهو ربيع الكلأ ؛ والآخر هو الريح الثاني ، وهو الفصل الذي تُدْرِك فيه الخمار . وحكى الأزهري عن ابن كُثَّامَة الكوفي أن السنة أربعة أزمنة عند العرب : الريح الأول ، وهو الذي تسميه الفرس الخريف ، ثم الشتاء ، ثم الصيف ، وهو الريح الآخر ، ثم القيظ ، وقيل : العرب تجعل السنة ستة أزمنة : شهران منها ربيع أول ، وشهران صيف ، وشهران قيظ ، وشهران ربيع ثان ، وشهران خريف ، وشهران شتاء . والمراد في بيت أبي العلاء ريمانا الأزمنة .

﴿كُلُّ بَيْضَاءٍ مِنْهُمَا تَمْنَعُ الْفَارِ سَ أَنْ يَجْعَلَ الْفِرَارَ نَصِيرًا﴾

السمرى : لأن الفارس إذا لمسا لا يناف ، فلا يحتاج إلى أن يستنصر بالفِرَار .

المسودى : قوله « أن يجعل الفرار نصيرا » كلام قد عاينته البلاغة .

﴿جَهَلْتُ مَا أَنَا الصَّوَارِمُ وَالْخُرُّ صَانُ لَمَّا غَدَوْتُ فِيهَا صَغِيرًا﴾

السمرى :

المسودى : « ما » في محل الرفع على أنه خبر المبتدأ . والمبتدأ « أنا » .

(١) البيت ١٨ من القصيدة ٨١ .

(٢) هو أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي الكوفي ، المعروف بابن كثامة . كان راوية شاعرا ، وله من الكتب كتاب الأنواء ، كتاب معاني الشعر ، كتاب سرقات الكوث من القرآن . ابن النديم ٢٠ . ١٠٥ وتاريخ بغداد (٤٠٤ : ٤٠٩) . وفي الأصل : « ابن كثة » صوابه في اللسان (٩ : ٤٠٩) .

«لَيْسَ يَتَّبَعُهَا التَّجَارُ وَلَوْ أَعْطِيتُ بِالْحَلَقَتَيْنِ مِنْهَا بَعِيرًا»

التسريزي :

الخسرواني : تقي « الحلقة » لأنه أراد بالبعير وفرة ؛ ولذلك ذكر التجار في أول البيت توطئة ، والوفر : عدلان . فكانه قابل كل حلقية بعديل من المتاع .

«وَكَانَ الظَّلِيمَ مِنْ غِرْفَيْنِ التَّرَكَّةُ أَلْقَى عَلَى الْكَيْ حَبِيرًا»

التسريزي : الظليم : ذكر النعام . والنسرق : الفشرة الرقيقة التي تكون تحت الفشرة العلب من البيضة . والتركة : بيضة النعام . والكبي : الذي تكبي بالسلح ، أي تستر . يصف رقعة هذه الدرع وملاسها وجودتها . والحير : مثل برد سيرة . وأصل « الحير » الترس .

الخسرواني : الظليم والتركة في الخطبة . عنده ورق كالغرفين ، وهو قشر البيضة الداخل ، وهو بإجماع الصرفين غير مشتق من الفرق لتضائل ما بينهما من المناسبة . حكاه الإمام المحقق عبد القاهر الجرجاني . في أمثالهم : « أرق من غرفين البيض » و « أرق من صماء البيض » . شبه الدرع في الرقة واليباض بقشر البيض .

«لَا يَرُوعَنَّكَ خَدْنَهَا ظِلْمًا أَوْ حَرًّا بِرُؤْيَا فَقَدْ حَمَلَتْ غَدِيرًا»

«أَجَلَّتْ مَا عَلَى السَّنَانِ وَلَوْ رَأَتْ مَسَوَاهَا أُمَامَةً فَبَيَّا حَبِيرًا»

التسريزي : أجلت ما على السنان ، « ما » زائدة . وأجلت ، من قولهم : أجبل الحافر ، إذا بلغ إلى حفرة لا ينفجر فيها . وأمأة الحافر البئر ، إذا انبج مامعا .

(١) في الخسرواني : « في » . (٢) انظر ص ٢٠ من الجزء الأول .

(٣) في الخسرواني : « لا يبولك » .

انسوزدى : خَفَّتْهَا ، يريد يا خَفَّتْهَا . وهو خَفَّتْهُ وَخَفَّتِي ، وهم اخواني
 وأخواتي . أَجْبَلُ الحافر : بلغ الجبل فلم يَمَكَّنْهُ الحفر فيه . وضحه معنى الامتناع
 فسأله بـ « عَلَى » . و« مَا » مزيلة . حفروا حتى أمأهوا : بلغوا الماء . قوله
 « حفيرا » منصوب على أنه مفعول « رام » . ويحتمل أن يكون مفعول « أمأه »
 يقال : أمأهوا رَكَبَتَهُم : أنبطوا مامعا . ولقد أُضْرِبَ جِلْدُ الدَّرْعِ قُدِيرًا
 يُجِيلُ عَلَى السَّانِ . وجانس بين « مَا » و« أمأه » .

٩ (ذَاتُ مَرَدُّ تَيْنِ رُسُلِ الْمَنَاءِ كُلُّمَا قَارَقَتْ إِلَيْهَا جَضِيرًا)

التسديزي : جعل النبل رُسُلَ المناء . والجفير : الجعية للسهام .
 انسوزدى : رُسُلُ المناء ، هي السهام . وفي كلام الأستاذ أبي إسحاق
 الكاتب : « والسهام تَسْفِرِينَ الْقَيْسَ وَالْأَحْلَاقَ » . الجفير : أوسع من الكفانة ،
 فبعل بمعنى فاعل . من قولهم : جَفَرُ جَنَاهُ ، أى انما . ولقد أُضْرِبَ حيث
 جعل الدرع تَيْنِ الرُّسُلِ ، مع أن من حقهم أن يُكْرَمُوا وَيُسَرَّوْا .

١٠ (إِنْ تَرَدَّهَا الْقَنَاءُ فَهِيَ فَنَاءٌ نَمْرًا صَادَقَتْ بِهِ لَا تَمِيرًا)

التسديزي : القنأة : البقرة الوحشية . والمعنى : أن القنأة إن تَرَدَّ وَرَدَّهَا
 تكن مثل البقرة الوحشية صادفت نمرًا يَفْرِسُهَا لَا نَمِيرًا يَرْوِيهَا .
 انسوزدى : القنأة ، بالفاء ، هي البقرة الوحشية ، والجمع قَنَاءٌ . قال
 أبو عمرو : وجمعا فنوات . ولقد أحسن في تجنب هذه الألفاظ . وإسناد
 الورد إلى « القنأة » إغراب .

١١ (وَقَرَّتْ شَيْبًا فَلَاقَى مَشِيبُ السَّ جِيفٌ ذُلًّا أَنْ مَسَّ مِنْهَا قَتِيرًا)

شبريزي : ٢٠

السنوارذى : شيب الدرع : بياضها . وكذلك شيب السيف : بياضه .
والدرع والسيف موصوفان بالبياض . قوله « إن مس » يريد بأن مس . القتيير :
رعوس مسامير الدرع ، ويستعار لأوائل الشيب . واشتقاقه في « ألم يلفك »
و « الشيب » مع « القتيير » إيهام .

١٢ ﴿لَوْ أَنَّهَا الْحَسَامُ كَالْمُقَرَّمِ الْوَا رِدِّ مَا أَصْدَرَتْهُ إِلَّا عَقِيرًا﴾

السنريزى : المقرم : الفصل . والعقير : المقهور .

السنوارذى : في هذا البيت إغراب .

١٣ ﴿أَمَتَهَا نَفْسِي عَلَى فَلَمْ تَمُتْ مِسْ كَنَاتِ الْغُورِ أَمَتَتْ قَصِيرًا﴾

السنريزى : أمتت ، أراد أمتت ، تخفف . وأراد بذات الغور أمتت الزياء .

١٠ وقصتها مع قصير مشهورة . وقبائل ربيعة تسكن الضمة والكسرة في الأفعال
الثلاثية والأسماء التي على ثلاثة أحرف ، فيقولون سَبْعٌ في سَبْعٍ ، وتَمَرٌ في تَمَرٍ ،
وعَلَمٌ في عَلَمٍ . قال الرازي :

يَسْرَبُ مَا فِي جَانِبِ الْمَسْرَاةِ مَا بَقِيَ فِي الْحَوْضِ مِنَ الْعَرَاءِ

السنوارذى : النور : موضع . وذات النور ، هي الزياء ملكة الحيرة من

١٥ المالحق ، وأتتها من الروم . أَمَتَتْ ، تخفف أَمَتَتْ . وقبائل ربيعة تسكن الضمة
والكسرة في الثلاثي من الأسماء والأفعال ، تقولون سَبْعٌ وتَمَرٌ في سَبْعٍ وتَمَرٍ . وكذلك
تقولون عَلَمٌ في عَلَمٍ . قال الرازي القمي :

(١) البيت ٢ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٠ .

(٢) في الأصول : « في معنى علم » .

تشرّب ما في جانب المقررة ما بقي في الحوض من الصّراة

وقصير، هو ابن سعد . وقصة ذلك أنّ الزّياء وترّها جذبة الأبرش بقتل
أيها . وجذبة هو ابن مالك . نصر، من الأزدي . وقيل : هو ابن مالك بن فهم،
من دوس . فلما انتظم شمل ملكها كتبت إليه بـ « أنّ ملك النساء ليس إلا إلى قبح
في السماع ، وضعف في السلطان ، ولم أجِدَ غيرك كفوًا . فاقبلُ إلىّ لأجمع إلى
ملكك ملكي » . تريد النذر . فاستخفّ جذبة كتابها ، بفتح أهل الرّأى من نقاته
وهو يومئذ بقة من شاطئ الفرات . فاجتمع رأيهم على أن يسير إليها . وخالفهم
قصير وقال : « رأى فاطر ، وغدر حاضر » . فذهب مثلاً . ثم قال : الرّأى أن
تكتب إليها ، فإن صدقت فثقل إليك ، وإلا لم تقع في حياتها وقد قتلت أباه .
فلم يوافقهم كلامه . قال قصير :

إني أمرؤ لا يُميل العجز تروحي إذا أتت دون شيء مرة السوّد

فقال جذبة : « لا ولكك أمرؤ وأيك في الكين لا في القبح » . فذهب مثلاً .
واستخلف على ملكه جذبة عمرو بن عديّ ، وجعل عمرو بن عبد الحقّ معه على
خيوله . وأخذ على شاطئ الفرات من الجانب الغربيّ يسير . ثم قال لقصير :
ما الرّأى ؟ فقال : « بقة خلقت الرّأى » . فذهب مثلاً .

واستقبلته رسل الزّياء بالألطاف والهدايا . فقال : يا قصير ، كيف ترى ؟
فقال : « خطر يسير ، في خطب كبير » ^(١) — فذهب مثلاً — وستفادك الحيوش ، فإن
سارت أمّاك فالمرأة صادقة ، وإن أحاطت بك من جانبيك فنادرة ، فاركب
العصا فإنه لا يثقل غبارها » . فذهب مثلاً . ثم حالت الكتائب بينه وبين العصا

(١) في أمثال الميداني (١٥٧:١) : « خطب يسير » .

- فركبها قصير . ونظر إليه جذية على متنها مولياً ، فقالت : « وَيْلَهُ حزيناً على متن المعصا »
 فذهب مثلاً . وجرى به إلى غروب الشمس ثم تفقت ، وقد قطعت أرضاً
 بعيدة . فبنى عليها بُرْجاً سَمَّى « برج المعصا » . وقيل : « خير ما جاءت به المعصا » .
 فذهب مثلاً . ولما أدخل جذية على الزبابة تكشفت ، فإذا هي مضفورة الإشب —
 والإشب ، بكسر الهمزة والياء ، بواحدة من تحت : شعر الاسن ، وكان أصله
 اليوسب ، وهو النبات ، فقيلت الواو همزة كقولهم إرث في وُرث — فقالت :
 يا جذية ، « أدبَ عروس ترى ؟ »^(١) . فذهب مثلاً . فقال جذية : « وُلِعَ المدي ،
 وجفَ الثرى ، وأمرَ غدير أرى » . فذهب مثلاً . ويروى « إِيْشوارَ عروس ترى ؟ » .
 فقال جذية : أرى دَبَّ فاجرة غدير بظراء قيلة . فقالت : « لا ينَ عَدَمَ مَواس ،
 ولا من قيلة أواس ، ولكن شمة من أناس » . فذهب مثلاً . ودعت بالسيف
 والنطع ، ثم قالت : إن دماء الملوك شفاء من الكَلْب . فسقته النمر حتى أخذت
 منه ما أخذها ، فأمرت برأشيه قَطْلَماً وقَدَمَ إليه طسُتُ ، وقيل لها إن قَطَر من دمه
 في غير الطست شيء ، طَلَبَ بدمه . فلما ضُففت يداه سقطتا فَقَطَر في غير الطست
 بعض دمه ، فقالت : لا تَضِعُوا دم الملك . فقال جذية : « دعوا دماً ضِيعه أهله » .
 فذهب مثلاً . وهلك جذية . ثم سألت عن هَلِكها الزبابة كاهنة فقالت : هَلَاكُكِ
 في يدى غلام مَهِين ، غير أمين ، وهو عمرو بن عدى ، ولن تحوق بيده ، ولكن
 حتفك بيدك ، ومنه سبب ذلك . لَحَنِيَتْهُ حَتَّى اتَّخَذَتْ من مجلسها قَفّاً إلى حصن لها
 داخل المدينة ، ودعت أجود أهل بلاده تصوريا وقالت : أقبل على عمرو متنكراً
 فصوره جالساً وقائماً وراجلاً وراكباً ، ومتفضلاً ومتسلسماً . فصنع ما أمرت به

(١) اللبب بالتحريك : الزنب . وكثرة الشعر ، وفي الأصل والميداني « أداب » .
 (٢) كذا في الأصول ويجمع الأمثال . ولعلها : « أهل بلادها » .
 (٣) المنفل : الذي هو في ثوب واحد .

المصور، ورجع إليها بصورة عمرو بن عدى. ثم قديم قصير على عمرو وهو بالحيرة. فقال له قصير: أثار أنت؟ قال: «بل نأثر سائر». فذهب مثلاً. فقال له: تبياً ولا تطلّ دم خالك. قال: «وكيف لي بها وهي أمتع من عقاب الجوّ؟». فذهب مثلاً. فقال قصير: «خلّ عني خلاك ذمّ». فذهب مثلاً. قال قصير: أجدع أنفي وأضرب ظهري ودخني وإياها. فقال عمرو: «ما أنا بفاعل ذلك». فذهب مثلاً. ثم قال عمرو: فانت أبصر. فجدع قصير أنفه وأثر بظفهره، فقيل «لمكر ما جدع قصير أنفه». وفي ذلك يقول المتلمس:

وفي طلب الأوتار ما حرّ أنفه قصير ورام الموت بالسيف يبيس

ثم هرب منه قصير، وأظهر أن عمراً يزعم أني غررت خاله من الزباء، ففعل في ذلك. ثم قديم على الزباء فأدخل عليها. فقالت: ما أرى بك يا قصير؟ فقال: زعم عمرو أني زينت لخاله إليك المصير، ففعل بي ما ترين، فأقبلت عليك لأني لا أكون على أحد أنقل عليه منك. فلما عرفت أستمأها إليه قال: إني لي بالعراق طرائف من الثياب والعطر، فابعثني إليها لتصبي في ذلك أرباباً عظاماً وبعض ما لا غنى للوك عنه. فجهرته، وقدم متنكراً الحيرة. فدخل على عمرو فأخبره الخبر، وقال: جهّزني بصنوف الأمتعة لعلك تصيب ثارك، فأعطاه حاجته. ثم رجع إلى الزباء، فأعجبته الأمتعة وجهرته ثانية. فقديم على عمرو فأعطاه سؤله وعاد إليها. ثم قديم عليه ثالثة وقال: أحمل كلّ اثنين من ثقات أصحابك على بعير في غمرارين، وقيل في صندوقين، فإذا دخلوا مدينة الزباء اقتنك على باب نفقها

(١) في الميداني: «وأثر آثر بظفهره».

(٢) في العبارة نقل: «نص الميداني: «ثم تخرج قصير كأنه حارب وأظهر أن عمراً فعل ذلك به، وأنه زعم أنه مكر بخاله جذية وجره من الزباء» شارقصير ...».

وخرجوا من القسائر ، فن قاتلهم قتلوه . وسار يَكُنّ النهار ويسرى الليل . فلما
قُرب من مدينة الزباء ، أطلعت من صُرحها على الحال وقد تنكب بها قصير المنهج ،
وأخذ على الفور ، فقالت : « عسى التَّوَيَّرُ أبوسا » . فسار مثلاً . ثم لما شارف المدينة
تقدم قصير فيشرها بالطرائف وقال : « أتر البز على القلوص » . فذهب مثلاً . وسألهما
أن تحسبج وتنظر إلى ما جاء به ، وقال : « جئت بما صاء وصمت » ^(١) . فذهب مثلاً .
ثم نحرحت فأبصرت الإبل تكاد قوائمها تسوخ في الأرض من ثقل أحمالها ،
فطأت :

ما للجبال مشيهاً وثيلاً اجتدلأ يجملان أم حديد

• أم صرّافاً بارداً شديداً •

فعمل قصيراً قال في نفسه :

• بل الرجال قبيحاً قعوداً •

قولها « مشيها » مرفوع على أنه مبتدأ ، وخبره محذوف . وهذا الوجه أنهي من
رواية الجوز . كان قصير يطيرفها بالبرفان ، وهو نوع من القسر ، ولم يكن يهدى
إليها شيء أحب منه . وأتشد أبو عبيدة :

ولما أتتها السير قالت أبارد من القرام هذا شديد وجندل

فدخلت الإبل المدينة حتى مرّ أترها على أبواب المدينة ، فتخس الفرارة فأصاب
خاصرة الرجل الذي فيها ، فقيط ، يقال بالرومية كلاماً منه « شَرُّ الجوالق » .
فذهب مثلاً . فلما توسعت الإبل المدينة أتيحت ، ودلّ عمراً قصيراً على باب التقي ،
فقام عليه ، وأتالوا من الفرائز فوضوا في أهل المدينة السياف . وأقبلت الزباء ترزد
التقي ، فلما أبصرت عمراً عرفته ، لمصت خاتمها وهو مسموم ، وقالت : « يئدى

(١) أي بالمال الحى ، وهو الإبل وضوحاً ، والسات من المال : الذهب والفضة .

لا بيد ابن عديّ * . فذهب مثلاً . وجلّها بالسيف عمراً ، وأصاب من المدينة وأهلها ما أصاب ، وانكفأ حارباً إلى العراق .

۱۴ ﴿ أَرْضَعَتْهَا أُمُّ الشَّرَارِ فَمَا تَعُدُّ رِفْ إِلَّا أُنَيْسَةَ اللَّيْلِ ظِلِّهَا ﴾

السيريزي : أمّ الشرار: النار . وكذلك « أنيسة الليل » . والظنّ: الداية .

انوارزي : الشرار والشر: جمعاً شرارة وشررة ، وهو ما يتطاير من النار . وأمّ الشرار ، هي النار ، وكذلك « أنيسة الليل » ، لأنه يستأنس بها في الليل ، وتسمى أيضاً المؤنسة كما تسمى السكّن . قوله : « فما تعرف إلا أنيسة الليل » ، من باب إقامة المظهر مقام المضمّر . وأصل الكلام : فما تعرف إلا إياها ظليها .

۱۵ ﴿ يَكْنَى الْكَحْصِ مَا تَرَامِي إِلَيْهَا النَّجْمُ حُلُ قَصْرًا لِلْعَمَلِ عِيراً قَعِيراً ﴾

السيريزي : الكحص : نبت . وجناه تشبّه به رعون مسامر البروع . وقصراً : عشياً . والعر من النخل : قطعة منه .

الانوارزي : جنى الكحص ، في « سرى حين شيطان المراحين » . « ما » ، مزينة . قصراً ، مصدر من قصرت بمعنى على هذا الأمر ، إذا لم تطمح إلى غيره . وقوله : ما ترامي إليها النخل ، كلام قد تُرْبّي بالفصاحة .

۱۶ ﴿ وَهِيَ أَتَتْ الْجُرَازِ تَدْعُو وَيَدْعُو وَاللَّامَا اسْتَعَانَ إِلَّا سَعِيراً ﴾

السيريزي : الجراز : السيف . يعني أت تربيتها في النار كانت .

الغسوارزي : الجُرَّازُ ، في « يرومك والجوزاء » ^(١) . عنى بالوالدَينِ . الضمير
في « استعان » للوالد . يريد أن هذه الدرع والسيف متأخيان ، إلى أبٍ واحد
يُتَسَبَّبُ .

١٧ ﴿ وَيَكَادُ الْخَيْفَانُ يَنْزِلُ فِي الْقَيْدِ ظَ عَلَيْهَا سَامَةٌ أَنْ تَطِيرَا ﴾

- التبريزي : الخيفان : جمع خيفانة ، وهي الجرادة . وسامة : ملالة .
الغسوارزي : الخيفان من الجراد : ما صار فيه لوانٌ صُفْرَةٌ وسواد .
وحكى أبو عُبيد : إذا صارت فيه خطوط مختلفة فهو خيفان . الواحد خيفانة .
يقول : هذه الدرع تُشَبِّه في صرأها الخُصْرَ ، فكاد ينزل عليها الجراد .

١٨ ﴿ وَاسْتَجَابَتْ هَاجُ الرِّيَاضِ وَقَدَّهَا جَتَّ بَلَدَتْ إِلَى الْوَضِينِ مَسِيرَا ﴾

- التبريزي : هاج : جمع هاجة ، وهي الضفدع الصغيرة ، وقيل : هي الأنثى .
الوضين ، من قولهم ، درع موضونة ، أي منسوجة . وهاجت الرياض ،
بمعنى يَبْسُت .
الغسوارزي : سَبَاتَى .

١٩ ﴿ رَاجِيَاتٍ بِأَنْ تَحُلَّ رَجَاها مَشْرَبًا بَارِدًا وَمَرَعَى نَضِيرَا ﴾

- التبريزي : هاجت الرياض ، أي يَبْسُت . دجت هاج الرياض ، أي
ضفادعها ، أن تَحُلَّ من هذه الدرع في رجاها ، مشرباً بارداً ومرعى نضيراً ،
أي ناضراً .

انحراروى : الحاج : جمع حاجة ، وهى الضفدعة الصغيرة . أنشد المسكوي :

كَأَنَّ تَرْتَمَ الْمَاجَاتِ فِيهِ قُبَيْلَ الصَّبِيحِ أَصَوَاتُ الصَّيَّارِ

هى جمع صُبْرَة من المجارة ، وهى ما اشتد . الصوت الذى يحدث من اصطكاك الحجارة ونحوها يشبه بتقيق الضفادع . وعليه بيت السقط :

غَدِيرٌ قَتَّ الْحَرَصَانُ فِيهِ قَبِيحٌ عِلَاجٌ وَاللَّيْلُ دَائِي^(١)

الضمير فى « هاجت » للهاج ، ويحتمل أن يكون للرياض . يقال : هاج البغل ، إذا أخذ فى اللبس . فى البيت على هذا التقدير بحث إعرابى . وهو أن الحال من المضاف إليه مما لا يجوز ، فلا نقول صرّى غلامٌ زيدٌ راجياً ، ويكون راجياً حالاً من زيد ، بل قد يجوز الحال من المضاف إليه ، وذلك إذا كان المضاف جزءاً من حقيقة المضاف إليه ، أو فضلاً . مثال الأول قول ذى الرقة :

كَأَنَّ يَدَى جِرْبَانِهَا مُتَشَمِّسَا يَدَا مُجْرِمٍ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَائِبٍ

ألا ترى إلى أن قوله « متشمسا » حال من المضاف إليه ، وهو الجرباء . والمضاف ، وهو البيدان ، جزء من المضاف إليه . ومثال الثانى : قول جمال العرب الأبيوردى :

• كَأَنَّ ارْتِمَازَ الشَّعْبِ وَاهِيَةَ الْكَلَى^(٢) •

فقوله « واهية الكلى » منصوب على الحال من المضاف إليه وهو الشعب ، لكن المضاف ، وهو الارتيماز ، فعل المضاف إليه . وقوله تعالى : (مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيْفًا) « حنيفاً » حال من المضاف إليه وهو إبراهيم ، والمضاف وهو الملة فعل المضاف إليه .

(١) البيت ٦ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٤ .

(٢) مجزوءة كافى الهيران ٣٠٤ :

• جلا فى حواشين من متن أوزم •

وأما قول أبي العلاء « وقد حاجت » فهو على ذلك التقدير حال من المضاف إليه ، وهو الرياض ، والمضاف وهو « المساج » ليس فصيلاً للمضاف إليه ولا جزءاً منه . وقضية القياس أنه لا يجوز ، إلا أنه قد جاء شيء منه . وعليه يلت أبي الطيب :
 مَا قَوْلِي لَيْتَ عَيْنَاهُ إِلَّا ظَنَّتَا نَحْتِ الدَّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولَا

- فإن قوله « حلولا » حال من المضاف إليه وهو الفريق . مع أن المضاف ليس فعلاً للمضاف إليه . والأول هو الوجه . يقول هذه الدرع خضراء فإذا قارعتها الإِسْتة تمثلت روضةً فيها ضفادع فراححت إليها الضفادع . و « راجيات » مع « الرجا » تجنيس .

٢٠. (كَالْأَضَاءِ الْمُفَضَّةِ يَنْفِرُ عَنْهَا الرَّجُلُ أَنْ ظَنَّنَا غَدِيرًا مَطِيرًا)

١٠. الشيرازي : الأضياء : النذير . والمفضضة : التي أفضيت إلى غيرها . أي هذه الدرع كالغدير يسيل مائه ، فيتبين كأنه مطير ، أي ممطر .

الشاردند : عليه درع كالأضياء ، وهي النذير . المفضضة هاهنا ، هي الواسعة ، من أفضى إلى المرأة فأفضاها ، أي جامعها ، فجعل مسلكتها واحداً ، من أفضيته ، إذا وسعته وجعلته فضاء . من أمثالهم : « أروى من القريب » . وتقديره في « سمعت نعيها » . أن ظننا ، أي بأن ظننا .

٢١. (وَإِذَا تَلَّهَا الْقَسِي بِسَرَاةٍ لَدَّ لَّ سَالَتْ حَتَّى تُبْنَ السَّرِيرَا)

الشيرازي : تلها : رماها ، وأصله : الصرع ، ومنه قوله تعالى : (وَتَلَّ لِلْيَقِينِ) ، أي صرعه . وسرأة التل : أعلاه . وتبن : أي تقيم . والسري : أسفل الوادي . أي إذا رماها في موضع عالٍ سالت حتى تستقر في أسفله .

الخوارزمي : تله ، إذا صرعه ، فكأنه جعله على هيئة التل ؛ لأن ظهر .
 التل إلى فوق . صعدت حتى استويت على سرة الجبل ، وهو ظهره . والله
 مظلة من الواو ؛ لقولهم في الجمع سروات : أين في « أرى المقاء » . ضرب سرر^(١)
 رأسه ، وهو مستقره من الشق . قال :

• ضرب يزل الهام عن سريره^(٢) •

والمراد بالسرير هاهنا : أسفل الوادي . و « تله » مع « التل » تجنيس ،
 وكذلك « السرة » مع « السرير » من التجنيس الذي يُسببه المشتق وليس به .

٢٢ (وتخال الشفار في وزدها الكفار زاروا من الجحيم شفيراً)

السبزي : أي تخال شفار السيوف إذا وردت هذه الدرع ، الكفار
 زاروا شفيراً الجحيم . ومعناه أذا شفار السيوف تلقى من هذه الدرع ما تلقى الكفار
 من شفيراً الجحيم .

الخوارزمي : الضمير في « تخال » للخطاب . قوله « الكفار » منصوب
 على أنه المفعول الثاني لـ « تخال » . يقول : تلقى شفار السيوف من هذه الدرع ما تلقى
 الكفار من شفيراً الجحيم ، فتصبح صياحهم . و « الشفار » مع « الكفار » تسجيح ،
 ومع « الشفير » تجنيس .

٢٣ (زفرت خوفها الرماح ولم يشد حلق منها قفيظاً وزفيراً)

(١) البيت ٤٨ من القصيدة ١٧ ص ٨٩ •

(٢) مجزوءة كافي السان (سرود) :

• إزالة السيل عن شميرو •

(٣) في الخوارزمي : « حوطا » ، وعليها شرحه .

التبريزي :

الخوارزمي : الضمير في « حولها » للدرع . وفي « يسمعن » للرياح .

٢٤ (مَثَلُ قَطْعِ الصَّبِيرِ زَيْنًا الْقَيْدَ مِنْ بَقَاءَتِ بَرِيٍّ صَبِيرًا)

التبريزي : الصبِير : السحاب الأبيض . والصبِير في القافية : الكفيل .

- الخوارزمي : الصبِير ، هو السحاب إذا تكاثف ، كأنه مُسَرٌّ بعضُهُ على بعض ، أى حُبِس . وقد استَصَبَر السحاب ، كاستحجر الطين . يروى : « برين » . و يروى : « برهن » . والضمير فيه « للرياح » . صَبَرَتْ فُفْلَان : كفلت به ، و « صِير ، من الصَّبَر ، وهو الحُصْن » .

٢٥ (عَمَدَتَهَا تَوَافِرُ النَّبْعِ فِي الْحَرِّ بِ قَا إِنْ رَزَانٌ مِنْهَا نَقِيرًا)

- التبريزي : توافر النبع : السهام التي تصيبها ، وهى مُتَخَلِّة من النَّبْع . والسهم الناقِر : الذى يصيب الهدف . والنقير في القافية ، من قولهم : ما أعطاه هيرا ، أى قليلا . والنقير : النقرة التي في ظهر النواة . وقوله « إِنْ رَزَانٌ » أى ما أصبى . الخوارزمي : في أساس البلاغة : « سَمُّ نَاقِرٌ ، إِذَا أَصَابَ مِنْ الرُّقْمَةِ . ويسمى تَوَافِر . قال :

رَمِيَتْ بِالنَّوَافِرِ الصَّبَائِبِ ^(١) أَضْدَاءُ كَمْ فَتَالَمْتُ دُبَائِي » .

وهو مأخوذ من نَقَرْتُهُ ، أى قَبَبْتُهُ بِالْمِخَار . ما أَتَابَنِي قَبْرًا ، وَأَضَلَّهُ النُّكْتَةُ فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ . و « النواقر » مع « النقيير » تجنيس وإيهام .

(١) الصَّبَائِب : جمع صَائِب ، كصاحب وصحاب . وأُتِد في اللسان لأبي ذؤيب :

إِذَا نَهَضَتْ فِيهِ تَصَدُّ قَبْرًا كَمَنْزِ الْفَلَاةِ مُسْتَدِرَّ مِجَابًا

٢٦ ﴿وَالْفَقِيرُ الْوَقِيرُ مَنْ هُوَ مُحْتَ رُ عَلَيْهِ مِنَ السَّوَامِ وَقِيرًا﴾

الشبريزي : الوقير : قطع النسم ، يكون فيه حمار وكلب . يقال : فقير وقير ، للإتباع .

النسوارزي : يقال : هو فقير وقير . فالوقير ، إتباع للفقير . ويقال : هو الذي أوقره الدين . الوقير : القطعة من النسم العظيمة . قال أبو عبيدة : لا يقال للقطيع وقير حتى يكون فيه الكلب والحمار ، لأن الراعي لا يستغنى عن الكلب لينود من غنمه ، والحمار ليحمل زاده وقاشه . قال ذو الرقة :
 * يَدْمُنُّ أَجْوَأَ الْمِيَاءِ وَقِيرَهَا *^(١)

٢٧ ﴿أَشْعَرِيهَا يَدْبِلُ كُفْرَتَهَا الْمَسْ لَكَ إِذَا مَا الدُّعَاءُ صَارَ كَرِيْرًا﴾

الشبريزي : الكرة : البعر ومكر الزيت تُترك فيه الدرع لئلا تصبدا .
 والكريز : صوت المختنق عند الموت . قال النابغة يصف الدرع :
 طَلِينٌ يَكْدِيُونُ وَأَشْعِرَنَ كُرَّةً فُهْنٌ إَضَاءُ صَابِغَاتِ الْفَلَاتِلِ^(٢)
 اليكديون : مكر الزيت وما يجرى مجراه من السم . وقوله : أشعريها ، أى اجعل شعارها المسك بدل الكرة .

النسوارزي : الكرة ، بالضم : البعر السفن تجمل به الدرع ، كأنه كثر من طبيعته ورجع . قال النابغة يصف الدرع :

(١) صدره كالق ديواته ٣٠٧ :

* مولعة خضاء ليست بنسبة *

(٢) الإضاء ، بالكسر : جمع أضاء بالفتح ، مثل رقة ورواقب ، ودرجة وروباب .

طِينَ يَكْدُونُ وَأُطِنَ كُرَّةٌ^(١) فَمِنْ وَصَاءِ صَافِيَاتُ الصَّلَافِيلِ .

الْيَكْدُونُ : كُرْدِي الزَيْت . حَتَّى بِالدَّمَاءِ : الدَّمَاءُ لِلْمَارِزَةِ . فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : هـ لَمْ
هَرِيرٌ وَكَرِيرٌ . وَهُوَ كَالْحَشْرِجَةِ . قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

نَقَمِي إِذَا ذَاكَ يَوْمَ السَّيَالِ إِذَا كَانَ دَعْوَى الرِّجَالِ الْكَرِيرَا

إِنْ قُلْتَ : الْأَسْلِحَةُ لَا تُجْتَلَى يَوْمَ الْحَرْبِ بَلْ قِيلَ ذَلِكَ ؛ وَمِنْ هِمَّةٍ قِيلَ : هـ قَبْلَ الرَّمَاءِ

تَمَلَّأَ الْكَلَّانُ ، فَكَيْفَ اسْتَحْتَمَا عَلَى صَفِيِّ الدَّرْعِ وَقَتَ الْمُحَارَبَةِ ؟ قُلْتَ : الْمُرَادُ

بِصِيرُورَةِ الدَّمَاءِ حَشْرِجَةً ، قُرْبُ الدَّمَاءِ مِنْ صِيرُورَتِهِ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُرَادُ بِالْفِعْلِ

الْقُرْبُ مِنْهُ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ بَيْهَرٍ : « أَتَاكُمْ الْمَوْتُ . التَّنْبَأُ التَّنْبَأُ » أَيْ ذُنَا أَنْ يَأْتِيَكُمْ

الْمَوْتُ . وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ السَّجْدَةِ وَقَعَلْتَ قَلْبَكَ

الْتِّبَهُدْ فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُكَ » أَيْ قُرْبَتْ مِنَ التَّامِّ صَلَاتِكَ . وَهَذَا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ

اللَّهُ تَعَالَى ؛ لِأَنَّهُ الْخُرُوجُ مِنَ الصَّلَاةِ بِفِعْلِ الْمَعْلِيِّ فَرَضٌ عِنْدَهُ . وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ :

إِذَا تَرَحَّلَ غَيْرَ أَنْ يَكَابَنَا لَبَّا تَزَلُّ بِرَحَالِنَا وَكَانَ قَدِ

أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ الْمَشَارَفَةَ عَلَى الرَّحِيلِ بِمِثْلَةِ وَجُودِهِ ! يَقُولُ : لَا تَصْعَلِي

هَذِهِ الدَّرْعَ بِالْبَزْمِ بَلْ بِالْمَسْكِ . وَ « الْكُرَّةُ » مَعَ « الْكَرِيرِ » تَهْنِيسٌ .

٢٠ (وَأَصْبَحِيهَا الْبَانَ الذِّكْرِي فَا أَرْ ضَى لِعَرْضِي مِنَ السَّلِيطِ نَحِيرًا)

السَّبْزِيُّ : السَّلِيطُ : الزَّيْتُ . وَنَحِيرُهُ : عَنَاقُهُ .

(١) هكذا وردت الرواية هنا . وفي اللسان (١٨ : ٤٠) بعد إيراد البيت بمراد « نهن إنا » :

« قَالَ : وَنَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ فَمِنْ وَصَاءِ ، أَيْ حَسَنَ قَاءِ ، ثُمَّ أَجَلُ الْحِزْمَةِ مِنَ الْوَارِ ، كَمَا تَقَالُوا إِسَادَ فِي رِسَادِ ، وَإِشَاحَ فِي وَشَاحِ ، وَإِمَاءَ فِي وَهَاءِ » .

(٢) انظر ما سيأتي في شرح البيت ٤٨ من هذه القصيدة .

(٣) البيت لقائفة القدياني .

انسوارزی : ضی بالیان : دُهنه ، ومنه : اشترلی بآنا واخبطه یفقال
مِسْک . وظفیره البنفسج . قال علیه السلام : « أَهْنُو بِالْبَنْسَجِ فَإِنَّهُ بَارِدٌ فِي الصَّيْفِ
حَارٌّ فِي الشِّتَاءِ » . ومن ظنَّ أَنَّهُ على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فقد
سها . وفيه سر . النوری . السليط ، عند أهل اليمن : الزيت ، وعند سواهم : دُهن
السَّمِیم ، التَّجیر : نُحْل ما یبقی من عصیر التمر والعنب ونحوه .

٢٩ (مِی حَضَنِي يَوْمَ الْهَيَاجِ فَعَدَّيْهَا عَنِ الْآسِ وَاسْتَعْدَى الْعَبِيرَ)
التبریزی : صَدَّيْهَا ، أى أصرفها عن الرِّمَاد . والآس : الرِّمَاد ، والآس
أيضا : بقية العمل في موضع النحل . أى استعدى لها العبير بدل الرِّمَاد .

انسوارزی : صَدَّيْهَا عَنِ الْآسِ ، أعزَّ لها عن الرِّمَاد . يقال : صَدَّ من إبطك
شيئا ، أى أمزله . ظله النوری عن عبد الرحمن . ضمن الاستعداد معنى التهيئة ،
فعداه تعديتها . الأصل : استعدى لجلالها بالعبير ، ثم استعدى العبير . و « عَدَّيْ »
مع « استعدى » تمحيص ، و « الآس » مع « العبير » إيهام .

٣٠ (شَبَّهَ عَيْنَ الْغُرَابِ طَارِعُ ابْنِ السَّيْفِ عَنْهَا مِثْلَ الرِّمِيِّ كَسِيرَا)
التبریزی : عين الغراب ، توصف بالزرقعة . والفرع زرقاء .

انسوارزی : عين الغراب موصوفة بالزرقعة . وغراب السيف : حده .
قوله : « مثل الرمي » يريد مثل القسراب المرمي . وإسناد الطيران إلى غراب
السيف إيهام .

٣١ (أَمَرْتَنِي النَّفْسُ الْعَوَاذِلُ وَالْحَا زِمُ رَأْيَا مَنْ لَا يُطِيعُ أَمِيرَا)
(١) كذا . وفيه : « وفيه سر » .

التسريزي : سياتي .

التسوازي : امرتني التي ، اي امرتني به . غنظ الباء ، وأوصل الفعل إلى المفعول . ونظيره :

• امرتك الخيل فافضل ما أمرت به ^(١) •

و . « امرتني » مع « الأمير » تجنيس .

٣٢ ﴿ إِنَّمَا جَارَئِي جَارِيَتَا حَمٍّ وَمَا زَالَتِ النِّسَاءُ نَحْمَهُ أَكْ

التسريزي : يعني أنهن امرته ببيع الدرع .

التسوازي : سياتي .

٣٣ ﴿ وَقِيصَا يُبْلِي الْفَتَى كُلَّ عَامٍ وَقِيصَايَ أَدْرَكَ أَرْدَشِيرًا ﴾

١٠ التسريزي : أردشير الملك ، من ملوك فارس .

التسوازي : جارة الرجل : امرأته ، لأنها أخص مجاوريه . قال :

• أجارَتنا بلي فإني طالق ^(٢) •

وعنى بالجارتين هاهنا اثنتين من نسائه المواصل . أردشير ، هو ابن بأك ابن

سَاسَان ، من أولاد الملوك المتقدمين وأحد ملوك الطوائف على اصطخر ، كتب إلى

١٥ الملوك : « باسم الله ولي الرحمة . من أردشير بابكان المستأثر دونه تحقير ، المغلوب ^(٣) »

(١) ينسب البيت إلى أحنى طرود . انظر انخراة (١ : ١٦٥) . ويحزه :

• قد تركك ذا مال وذا نسب •

(٢) للأعشى في ديوانه ١٨٣ . ويحزه :

• كذاك أمور الناس قاد وظاهره •

(٣) كذا في الأصول .

• على ثُرَات آيَاتِهِ ؛ الداعي إلى قوام دين الله وسُنَّتِهِ ، والمستنصر بالله الذي وعد المحققين
الفَلَج ، وجعل لهم العواقب ؛ إلى من يُلْهِيهِ كِتَابِي مِنْ وِلَاةِ الطَّوَائِفِ . سلامٌ عَلَيْكُمْ
بقدر ما استوجبون بمعرفة الحق ، وإنتكار الباطل والجور . « فبعضهم أطاعه وبعضهم
عصاه ، وبعضهم تربص حتى قَدِمَ عليه فاهلكه . ملك أربع عشرة سنة وستة أشهر .
يقول : أَعْصَى العواذل ولا أَمْتَلِ أَمْرَهُنَّ ، إِنْ يَنْفِرْنَ عَنِّي فَلْيَنْفِرْنَ ، فَأَصِيبْ أَمْثَلَهُنَّ ؛
لأن في النساء كثرة ، لكن لو يَنْتُ دِرْعِي لم أجد عَوْضًا عَنْهَا ؛ إذ لا نظيرَ لَهَا .
و « الجارية » مع « الجارية » تجنيس .

٣٤ (غَفَرَ الْكَلْمُ حِينَ لَمْ يَتْرُكِ الْمَغْرُ غَفْرًا بِالْمُفْرَقَيْنِ إِلَّا شَكِيرًا)

النسري : الْغَفْرُ : التَّكْسُ . غَفَرَ الْمَرِيضُ ، إِنْ أُنْكِسَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

خَلِيلٌ إِنْ الدَّارَ غَفَّرَ لِيْهِ الْهَوَى كَمَا يَغْفِرُ الْمَحْمُومُ أَوْ صَاحِبُ الْكَلَمِ

النسورازي : غَفَرَ الْجَرْحُ وَالْمَرِيضُ يَغْفِرُ غَفْرًا ، وَغَفَرَ بِالْكَسْرِ ، لَنَ فِيهِ ،
أَيُّ نِكْسٍ . قَالَ :

• كَمَا يَغْفِرُ الْمَحْمُومُ أَوْ صَاحِبُ الْكَلَمِ^(٢) •

الشكبر ، في « سمعت نسيما » . يقول : تَجَدُّدُ حُبِّهِ الْقَتَالِ فِي كِبَرِي . و « غفر »

مع « المغفر » تجنيس .

٣٥ (إِنِّي فِي الدَّرْعِ مُلْبِدُ الْعَاقِبِ مَذْكُوتٌ فَكُونِي فِي الدَّرْعِ ظَلِيًّا غَيْرًا)

النسري : مُلْبِدُ النَّابِ : الْأَسَدُ . وَدِرْعُ الْمَرْأَةِ : قَبِيضُهَا .

النسورازي : سِيَّانِي .

(١) هو المراد النسري ، كما في اللسان (غفر) .

(٢) البيت ٥٩ من القصيدة ١٤ ص ١٥١١ .

١٣٦) (غَيْرَ أَنِّي لَيْسْتُ مِنْهَا حَدِيدًا وَأَمْتَجَدْتُ مِنَ اللَّبَاسِ حَرِيرًا)

التبريزي :

الخساردي : الدرع الأول ، هو المرء ، والثاني هو القميص . وقد فسّرنا في البيت الثاني . ونحوه قوله :

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقَاتِلُ عَلِيًّا وَعَلِ الْغَانِيَاتِ جِسْرُ الدِّيُولِ^(١)

يقول : لم أزل ولا أزال ، مهتأ بما به يهتم الرجال ؛ فكوني أنت ذات اعتناء ؛ بما هو من خصائص النساء ؛ أمضي لشأني ، فاذكري لشأنك ؛ وإليك أن عتري على بيع السلاح ، فذاك منك مستقيم من الاقتراح .

١٣٧) (بَيْنَ جِيرَانِنَا وَبَيْنَ الْغَنَى الْفَا تَضِ أَنْ أَبْعَثَ الْحَيَاءَ مُغِيرًا)

١٠ التبريزي :

الخساردي : يقول : غنى جيراننا لم يتوقف إلا على بغي الخيل مغيراً بها . يريد كلما رحلت إلى غزوة رجعت عنها مع الغنيمة .

١٣٨) (غَارَةٌ تُلْحِقُ الْأَعْزَةَ بِالذِّبْنِ أَوْ تُجَبِّلُ الطَّلِيحَ أُسِيرًا)

التبريزي :

١٥ الخساردي : الذلان ، إما جمع ذليل ، كعبيد وبُعدان ، وقدير وغُدران ، وبير وبُعران ؛ وإما جمع أذل ؛ ومثله غُمران في جمع أغمر . قال امرؤ القيس :

* وَأَوْجَهُهُمْ يَبِضُّ الْمَسَافِرُ غُرَّانُ^(٢) *

(١) البيت من أبيات لسريز أجيديمة ، في الأغاني (٨ : ١٣٣ ماضي) .

(٢) صدره كما في اللسان « غرد » :

٢٠ * ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارُ قِيَّةِ *

ومُحمَّبان في جمع أعمى ، ومُحمَّران وسودان ويضآن . « أو » هاهنا كما في بيت
الحجاسة :

• اختلفَ مَرَّحَى أَوْعَانٌ لِبَاحَى ^(١) .

وهو في « لمن جيرة سيجوا النوال » ^(٢) .

٣٩ (أَضْرِبُ الضَّرْبَةَ الْقَرِيعَ كَفَى الْبَا زِلَ أَحْيَا لَهُ الْمُرَارُ مَرَدَا)

السبعة : الفريخ : الواسع . وقم البازل إذا أكل المرار يتبين كأنه
أوسع مما كان ؛ لأن المرار نبتٌ مرٌّ إذا أكلته الإبل قلصت مشافرها . والمرير :
جمع مريرة ، وهي القوة .

انصاروزي : في أساس البلاغة : « أصابته ضربةٌ ذاتُ فَرِخٍ ، شَبَّت [سَعْنَهَا]
يَفْرِخُ الدَّلْوُ ، وَفَرِخٌ أَيْضًا » . المرار . شجرٌ مرٌّ إذا أكلته الإبل قلصت مشافرها .
الواحدة : مُرارة . قوله « أحيا له المرار مريرا » ، أي أكثر من أكل المرار
حتى قلصت مشافرها . الشعراء يشبهون الطعنة والضربة بِشَذْقِ البعير ؛ كما قال :
• كَمْ ضَرْبَةٍ لَكَ نَحَى فَا قُرَاسِيَّةٌ ^(٣) .

و « المرار » مع « المرير » تَجَسُّسٌ .

(١) القطري بن القحادة . صدره كما في الحجاسة ٦١ بن :

• حتى نَضِبْتُ بِمَا نَحَلْتُ مِنْ دَمِي •

(٢) البيت ٤٤ من القصيدة ٦٨ ص ١٦٨٨ .

(٣) القراسية : الفليظ الشديد من الإبل . يجره كما في الحيوان (٣ : ٣١٠) :

• من المصاحب في أشدائه شخ •

والبيت لأبي التمر بن عولب : كما في البيان (١ : ٥٧) .

١٥

٢٠

٤٠ (بِرْسُوبٍ يَهْوِي إِلَى ثَبَرَةِ الْمَاءِ ۖ وَلَوْ أَنَّهُ أَصَابَ قِسِيرًا)

التسريزي : قوله «رُسُوب» بمعنى سيفاً؛ يقال: سيفٌ رُسُوبٌ. إذا غمض في ضريحته . وثبرة الماء : مقزه . وثير : جبل .

الخوازمي : الباء في قوله «رُسُوب» تتعلق بـ «أضرب» . يقول :

أضرب بسيف رُسُوب في الضريبة . قال للمتخلّ الهذلي :

• أبيض كالرَّجيع رُسُوب •^(١)

وكان أحد سيوف خالد بن الوليد يسمى بالرُسُوب . قال خالد : «ضربت

بالرُسُوب رأس الطيريق» . ثبرة الماء، فيما يقال : مقزه، وأصلها الحفرة . ثير :

جبل ، وهو في «أعن وخد الفلاص» . و «ثبرة» مع «ثير» تجميس .

٤١ (وَاللَّيْلُ تَجَلَاءُ يَرْهَبُهَا الشَّيْءُ خُ كَأَنَّ يَرْهَبُ الصَّغِيرُ الْكَبِيرًا)

التسريزي : أي ومعها، أي مع هذه الضربة طعنة لجلاء، أي واسعة .

الخوازمي : يريد : وإلى حيث تلك الضربة طعنة واسعة .

٤٢ (أَبَدْتُ ضَمِيْقًا بِهَا خَيْرُ الْمَخْذُ ۖ بِرِ فَعَلَ الْقَتِيْقُ أَبْدَى خَيْرًا)

التسريزي : أبَدْتُ، من الأبدت، وهي الفعلية بيتي ذكرها . أي صارت هذه

٤٣ الطعنة أبدت . يضيّق بها . خيرُ المَخْذُ . والفتيق : الفضل . والتخير : زبدُ الفعل إذا

هدر . أي لهذه الطعنة التجلاء زبدٌ كزبد الفعل الماخر .

الخوازمي : سيأتي .

(١) من بيت قتيل الهذلي، كافي السان (رجح) . والبيت تمامه :

أبيض كالرَّجيع رُسُوب إذا ما تخ في غصن ينجس

وانظر نسخة الشافعي من الهذليين ٤٤٤ .

(٢) البيت ٦٠ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

٤٣ ﴿هَذَرَهَا يُسَكِّتُ الْبَلِيغَ وَلَوْ زَا دَعَى الْمُصْعَبِ الْأَعْرَ هَذِيرًا﴾

السريدي : أى هذر هذه الطعنة .

الخساردي : أبنت ، أى بقي على الأيد ذكرها . ومنه الآية ، وهى الداهية التى يبقى أبداً ذكرها . قوله « ضيقاً بها » حال من ضمير « النجلاء » ، وفعل « هذر » الخبر . « الفتيق » هو الفعل المكرم . واشتقاقه من فتق ، أى تنعم . الخبير : زبد أفواه الإبل . الضمير فى « هذرها » للنجلاء . الضمير فى « لو زاد » للبلخ . أصعب الجمل : لم يركب ، ولم يمسه جبل ، فهو مصعب ، وأصعبنا جملنا ، فتركاه . يقول : هذه الطعنة مزبدة فى صوت إذ ياد فم الفعل المصدر ، هائلة لا يكاد يتأق البلخ أن يصفها لمهايتها ، باق على الأيد ذكرها لترايتها وقلة نظائرها .

١٠ ٤٤ ﴿كَالْقَلْبِ التُّزُوجِ فِي الْقَلْبِ لَا تُدْ سِطُّ إِلَّا الدَّمُ الْغَرِيضُ الزَّيْرُ﴾

السريدي : أى هذه الطعنة كالبر التزوع . والتزوع : التى لا يترع ماؤها إلا بالرشاء .^(١) والغريض : الطرى . والزير : الحماة .

الخساردي : يتر تزوع : يترع منها باليد ، لغرب ماها ، وهى التى طولها قامة أو قمتان . الزير ، هو الحماة ، وعن صاحب التكملة : أول طين فى البر عند ظهور الماء . يقول : هذه الطعنة من السعة كالبر ، لكن لا تخرج حماة إلا الدَّم الطرى . و « القلب » مع « القلب » تجنيس .

٥٥ ﴿أَسْهَرَتْهُ وَأَهْلَهُ وَهَى كَالْمَغْدُ حُورٍ نَوْمًا تُحْسُ مِنْهَا خَيْرًا﴾

السريدي : أى أسهرته هذه الطعنة ، وأسهرت أهله ، ولها خبير كشيخير النائم .

(١) فى القاموس : أنها القربة القبر . وهذا يريده شرح الخساردي .

السنوبري : الشنبر والشنبر ، من واد واحد ، إلا أن الشنبر بالقم ،
والشنبر بالأنف . يقول : هذه الطعنة هائلة ، شمر المطعون وأهله ، تُوذخ بالدم ،
نفطاً دائماً حريق في النوم ، يرتفع منه غطيط .

٤٦ ﴿فَرَسَهُ فَرَسَ الْهَزِيرِ وَمَا نَسَدَ حَجَّ مِنْهَا زَارًا وَلَكِنْ هَرِيرًا﴾

السنوبري :

السنوبري : هَرَّ الكلب يَرُّ هَرِيرًا ، وهو صوته دون بُحاه ، من قلة
صدره على البرد . قال :

• على حين هَرَّ الكلبُ والتجُّ حاشَفُ^(١) •

و «الهرير» مع «الهزير» تجنيس الخط .

٤٧ ﴿رُبَّ بَحْرِ لِّلْبَحْرِ فِي لَيْلٍ هَيَجًا • أَبَا مُقَمَّرًا قَعْدًا تَمِيرًا﴾

السنوبري : «أبا مقمرا» ، من قولهم : أباه يابؤه ، إذا كان له مثل الأب .
قال الرازي^(٢) :

أَطْلُبُ أَبَا نَحْلَةٍ مِّنْ يَّابُوكَا قَدِّ طَلَبْنَا رَجُلًا يَمُزُوكَا

• إلى أب فكلمهم يتفيكَا •

ويقال ليل المظلم : ابن جبير ، والمضي : ابن تميم . ومعناه أنه قال : رب كريم ابن
كريم دغاني ، فدنوت منه ، ووجدني كما أراد ، بلبيل قوله بعد .

(١) الخاشف : الخشن ، وصدره كما في اللسان (خشف) :

• إذا كبد النجم لشد بشوة •

(٢) هو يوضح ، كما في اللسان (أي) .

الخسروانى : عنى بالبحر الأول الجيش ، لأنه يشبه بالبحر . ألا ترى إلى بيت السقط :

بأخضر مثل البحر ليس اخضراره من الماء لكن من حديد ^(١) مسرد
وقول أبى الطيب :

رَمَيْتُمُ بَحِيرَ مِنْ حَدِيدٍ لَهُ فِي الْبَرْخِ لَهْمٌ حُبَابٌ
وعنى بالبحر الثانى الملك الجواد . أبوتُ فلاناً وأُممتُهُ ، إذا كنتَ له أباً وأماً . قال :
تؤمُّهم وأبؤهم جميعاً كما قد السيور من الأديم
الضمير فى « أبأ » و « عُد » الليل . القورى : ليلة ابن عمير : الليلة المقمرة . وقيل :
ابن عمير : الليل المقمر . وظلمة ابن عمير : هى الليلة التى لا يطلع فيها القمر . يريد
فارقَ ليلَ هجاء سلاخاً مقمواً ، وهو البراق ، قد مضى .

٤٨ ﴿ لَمْ أَقُلْ فِيهِ مَازٍ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ كَمَا قَالَهُ الْمُرِيدُ بِحَيْرًا ﴾

الشيرازى : المرید بحيراً ، هو قنبرُ الرِّياحِ ، قتل بحيراً يوم أرم الكلبة ،
ويقال له يوم المروث . وكان الكمام ، وهو زيد بن أزهى المازنى ، حمل على بحير ،
فقطعه ، فأذراه عن فرسه ، ثم نزل إليه فأصره . وأبصره فى يده قنبر فأقبل إليه ،
فأراد كدّام أن يحول بينه وبين بحير ، فحمل عليه فقتله . وقوله : « مَازٍ رَأْسَكَ »
يريد : مَازُنُ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ ، فرحتم .

الخسروانى : الضمير فى قوله « فيه » البحر الذى هو الجيش . فى أمثالهم :
« مَازٍ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ » أى مازن باعد رأسك من السيف . وأصله أن يحير بن
عبد الله بن سامة بن قُشَيْرٍ قال لقنبر بن عتاب الرِّياحى بمكاظ : ما فعلت البيضاء ؟

بنى فرسه . فقال : حدى هى . قال : كيف شُركك لها إذ تجتكت منى يوم كذا؟
فانكر قننب ذلك . فقال بحير : أما سمعت قولى :

ولو أهبتى من بسامة مهورى للاقى كما لاقى فوارس قننب
تمطت به بيضاء بعد اختلاسه على قعش ويثنى لم أكذب

فقلنا وتذاعيا أن يحمل الله مينة الكذب بيد الصادق . ثم سار بحير بنى
حاصر ، فأغار على بنى المتبر بن عمرو بن تميم بإرم الكلبة وهم خلوف ، فاستاق
السبي والنعم ، ولم يلق قتالا . وأتى صريح بن المنبر أخته عمرو بن تميم ، ثم مالك
ابن حنظلة ، ثم بنى يربوع ، فركبوا فى الطلب . فلما انتهى بحير إلى المروء قال :
يا بنى حاصر ، انظروا هل ترون شيئا ؟ قالوا : نرى خيلا عارضة رماحها . قال :
هذه عمرو بن تميم . فليحرقوا وقتلوا شيئا من قتال ، ثم صدوا ومضى . ثم قال :
انظروا . قالوا : نرى خيلا ناصبة رماحها . قال : هذه مالك بن حنظلة . فليحرقوا
وقتلوا قليلا ثم انكشفوا ومضى . ثم قال : انظروا . قالوا : نرى خيلا ليست
معهما رماح ، وكأنما عليها الصبيان . قال : هذه يربوع ، رماحها بين أذان النمل .
أناكم الموت ، النجاء النجاء ، ولا أرى أن تقبوا . فليحرقوا وقتلوا قتالا شديدا ،
ثم شد كداه المازنى على بحير فعاثه ، ولم يكن لقننب إلا بحيرا همة ^(١) . فلما
رأى ذلك أقبل نحوهما . فقال كداه : يا قننب ، أسيرى أسيرى . فقال قننب :
ذلك والسيف فى يده ا وشد عليه قننب فقتله . قال بحير :

ونحن تداركتنا بحيرا وقد حوى نهاب النوى يوم الخميس ليربما ^(٢)

(١) فى الأصل : « متى هى » .

(٢) فى الأصل : « همه » .

(٣) راجع الرئيس : أخذ راجع التنية .

يضرب في الأمر بجانبة الشر. «بحيراً» منصوب، على أنه مفعول قوله «المريد»
يقول: استعرضت الصفوف في تلك الحرب، ولم أستمِ أحدًا من قضية الضرب
ويحتمل أن يريد: ما استعنت في ذلك القتال، بأحد ظل قتل الأبطال.

٤٩ ﴿وَقُلُوبًا كَلَفْتُ إِذْ قَلَّصَ الظِّلُّ لِي مَكَانًا بِفَسِيرٍ ظِلٌّ جَدِيرًا﴾

الهيريزي: قلص الظل، أي تسمّر وقصص، وذلك يكون عند الحاجة.
أي وكلفت قلوبًا إثبات مكانٍ جديرٍ بفسير ظلٍّ، أي مكانًا لا يكون فيه ظلٌّ
في ذلك الوقت.

المسعودي: القلوص، في «أَمِنْ وَخَذَ الْقِلَاصَ». قلوص الظل، تناية من
قيام قائم الظهيرة، حتى لا يبقى للأشخاص ظل. مكانًا، أي قطع مكان. يقول:
كم قطعْتُ في حرّ الظهائر ومهمّ المواجه من الفلوات، ما يخلو عن الظل في جميع
الأوقات. و«قلوص» مع «قلص» تميميس.

٥٠ ﴿كَبْرَاءَ الصَّنَاعِ قَوْلِيهِ مَرًّا قِي صِنَاعِ نَحْقَاءَ تَمَطُّو الْجَحْرِ رَأً﴾

الهيريزي: المرأة: المرأة، تخفف. والصنّاع الأول: امرأة. والصنّاع انحرقاء،
هي الناقة، لأنها تصنع السير، وهي لا تخشى أن تعمل مثل ما تعمل النساء،
فهى نحرقاء صنّاع. تُولِيهِ مَرًّا قِي صِنَاعِ، يعني أنّ ميلها كالمرأتين. ومعناه:
أني كلفت القلوص مكانًا خاليًا من كل شيء من النبات وغيره، كبراء الصنّاع،
لأنها تكون مجلوة نظيفة.

المسعودي: المرأة: تخفيف المرأة. ومثله ما ينسب إلى أبي نواس:

رُفِيقُهُ النَجْمُ لَمَسَتْ رَأْمَهُ لَا يَطْمَعُ الطَّامِعُ فِي مَسِّهِ

كَأَنَّهُ وَسَطَ مِرْيَاةٍ لَهُ يُرَى وَلَا يُدْرِكُ فِي لَمَسِهِ

يقال : رجل صَنَعَ ، وامرأة صَنَاعٌ ، ماهران في صَنَعَتِهما . وأضاف المرأة إلى الصَّنَاع دَلَالَةً على فُرط انجلائها . الضمير المرفوع في « توليه » للقولوس . والمنصوب فيه للكان . قوله « كِرَاة الصنّاع » في محل النصب ، على أنه صفة قوله « مكانا » ، أو في محل الرفع ، على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : هو . أى ذلك المكان في الاستواء وعدم النبات والشجر ، بمنزلة امرأة امرأة جلالة المرأة . مِرْيَاةٌ صَنَاعٌ ، أى عَيْنٌ نَاقَةٌ ماهرة في صَنَعَةِ السير ، وهما شيبتان بمرآة . قوله « توليه مِرْيَاةٌ صَنَاعٌ » ، يريد : لا تكاد تَطْمَعُ إلى غير المكان المحبوب ، وهذه كناية عن جِدِّها في السير . ونحوه مَطْوَى في قوله :

١٠ • ما تَرَى إِلَيْهَا أَثَمْلَ مَطْوَى ^(١) •

الخرقاء : مؤنث الأثرق ، وهو ضد الرقيق . والأثرق هاهنا ، كناية عن قلة احتفالها بمناصب السير ، ومشاق السفر . وهذا كما توصف الإبل بالهَوَج . الجرير : الزبام من آدم ، وهو قَعِيل بمعنى فاضل ، من الجَسَر . و« خرقاء » مع « صنّاع » إضراب ، ومع « الجرير » إيهام .

١٥ • ﴿ بَعْدَتْ حَاجَةٌ عَلَى فَيْسَرٍ نَتِ يَتْلِكَ الْعَسِيرِ أَمْرًا عَسِيرًا ﴾

التفسيرى : نَاقَةٌ عَسِيرٌ : لم تُرَضْ بِدُ . وأمر عسير : غير سهل .

الخسوادى :

٥٢ • وَيَهْدُ ابْنُ دَايَةَ الْجَحُونِ عَنْهَا رُبَّهَا بَعْدَ مَا شَاهَا حَسِيرًا ﴿

(١) في الأصل : « نصرا » في الموضين .

٥٣ ﴿مُسْتَجِيرًا لَهَا يَفْهَرُ مَسَوَى فَهَرٍ رُؤْيَى فَقَدْ كَفَّاهَا جُبِيرًا﴾

التسريزى : أى رب هذه الناقة لما حصرها، وتجمع النيران عليها، استجار لها بفهر، أى حجر، وليس كغير قرش الذى هو أبو هذه البطون منها، أى كسر النيران منها بحجر رماها به. ولؤى : هَمْز ولا يهزم؛ فمن همزه جملته تصغير لأى، وهو الثور الوحشى، والأخى لأية. ومن لم يهزمه قال : هو تصغير لوى الزلل، وهو منقطع، أو تصغير لواء، يعنى لواء الجيش.

السنوارزى : ابن فأية، فى «تهديك النفوس». قوله «مستجيرا» منصوب على الحال من قوله «رَبَّهَا»، والمامل فيه «يصد». ضرب الويد بالفهر، وهو الحجر ملء الكف، يذكر ويؤت، والجمع أنهار. فهر، من أجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة. لؤى، هو ظالم بن فهر، الذى مر آنفا. ولؤى، فى الأصل : محقر لأى، وهو [ثور] بقر الوحش، وهذا كما يسمى الرجل ثورا. لما استند الإجارة إلى فهر، حسن أن يقول بأن هذا الفهر غير فهر لؤى.

٥٤ ﴿وَعَوْرًا شَكَتْ وَلَيْسَ الَّذِى أَسْرَى يَهْتَدِ لَأَبْلِ عَوْرًا بِصِيرًا﴾

التسريزى : أى شكت عورًا، تصغير أعور، وليس هو «عورًا» الذى أسرى بهتد لما قيل شرحبيل بن الحارث، أخو جُبَيْرِ أبى أمرى القيس، فقال اسر القيس أبحاثا فيه، من ذلك :

لَكِنْ عَوْرًا وَفَى يَنْمِيهِ لَا عَوْرًا شَانَهُ وَلَا قَصْرَ

وفى ذلك أن هذا الرجل الذى أسرى بهتد كان أعور قصيرا، وسار يعوده جملها ليلا. فلما رأت ففاه استحقته وقالت : لم أر كالبيلة قفا وإف، فسميها، فقال :

« قفا غادر^(١) شر » فساد مثلاً ، ووقى لها ، والتراب ، يقال : له آخور ، لحانة بصره ، وذلك بالضد . ومثله في كلامهم كثير .

الخساروزى : حَوْر : تصغير آخور ، على طريق الترخيم ، ونظيره : سَوْد وحرث ، مصغر أسود وحرث . الضمير في « شكت » للقُلُوص . في أمثالهم : « أبصر من غراب » و « أصفى عينا من غراب » . قال ابن الأعرابي :
الغراب يُنمِض إحدى عينيه كجترأ بالواحدة ، فلذلك دُعي آخور . وقيل : هو يُبصر من تحت الأرض بقدر متفاره . فكان حنة بصره تناهت حتى انقلبت إلى العكس . قال بشار بن برد :

وقد ظلموه حين سموه سيئاً كما ظلم الناس الغراب بأعوراً

وقال ابن ميادة :

• حراج من الغلواء يمتنى غرابها •

وقال أبو الطيب :

• وهم في جموع لا يراها ابن دابة^(٢) •

(١) في جميع الأمثال الليثاني (٢ : ٢٢٨) : « قفا غادر » في موضع النصب على الحال . أى هو شر

إذا كان قفا غادر . والمعنى لو كان هذا القفا على دماثة لغادر كان أفتح إذ جمع بين الغدر والدماثة ... ويجوز أن يكون « هو » ضمير للشأن الآخر ، و « قفا » في موضع الرفع بالابتداء . أى الأمر والشأن قفا غادر شر من دماثة ... وقد يقال : هو قفا غادر ، بالفتح على أن تكون « هى » ضمير القصة أولان القفا يذكر ويؤنث . وهذه الرواية وردت في الأصول .

(٢) صدره كافى اللسان (حرج) :

• ألا طرقتنا أم أوس ودونها •

والخراج : جمع حربة ، وهى مجتمع شبر ملصق كالقنينة .

(٣) مجزوء كافى الديوان (١ : ٢٤٣) .

• وهم في ضييع لا يحس بها الخلد •

وقيل : هو ملة التشؤم به . وكان مجرم سيئ الأثر في بني أسد ، فحسوه في نباته
ليزثوا رأيهم في قتله ، ولم يحولوا بينه وبين قتيته . فوجه هنذا ابنته إلى حوير بن
قبيصة السطاردى ، وقال لبني أسد كاهنهم : « قتل مجرم ، حتى شهر ، وكذا دهر » .
وقال عليها الكاهن : لابن أخت له قتل أباه مجرم : إنهم أزمعوا ألا يقتلوه ، فإ
ملك إلا أن تحبأ حديدة ، فإذا دخلت عليه بقومك فاحمزمها في بطنه ، ففعل .
فلهذا كان امرؤ القيس يأتى على ملأه . ثم وثبت على حوير سمعد وقالت :
كُل وأطعمنا من هذه النعم التي عنكمها الله تعالى . فالحوا عليه ، فقال : أمهلوني
الليلة . فلبث وأرى دمس دمساً ، رجل جيرانه ، واتخذ الليل جملاً ، وكانت ليلة
طغياء ذات بروق ، فأخذ بنظام بغير هتد ، وتبوج البرق ، فأضاء ساقبه سمشتين
سوداوين . فقالت : « لم أر كالأيلة ساقى واف » . فقال : « هما ساقى غادر شر » .
ويروى أنها قالت : « لم أر كالأيلة قفا واف » . فقال « هو قفا غادر شر » . فذهب
مشلاً . وانطلق بها حتى وضعها ببجيران . فقالت : برئت خيفارك ، وأثنت
عليه . قال امرؤ القيس :

لكن حوير وقى بذمته لا قصر شانه ولا عود

الدمس : سواد الليل . وأراد بقوله « وأرى دمس دمساً » تكافؤ الظلام . قوله
« اتخذ الليل جملاً » أى سرى الليل كله ، عن القرغاني . الطغياء ، هى الليلة
المظلمة . تبوج البرق ، إذا لمع وانكشف .

وذكرت العقيق أيام عقى الـ حال ضيف بيت عندي بربرا

(١) القطين : الخدم والحشم .

(٢) انظر تخرج المثل السابق .

النسري : يقال : ضيف بربر، أى مبرور . والمق : ضد البر . وقد طابق
في هذا البيت بالبر والمقوق . والمقيق : واد معروف بالمدينة . وكل شق شققته
في الأرض فهو حقيق ومعقوق . وقالوا : كل واد ، حقيق .

الخوارزمي : المقيق ، في « ليت الجياد » . حق المال ضيف، أى
تسبب لضره في الضيافة . البربر ، هو المبرور . « المقيق » مع « حق » تجنيس ،
ومع « بربر » إيهام .

٥٦ « وَأَسْتَشَارْتُ إِيَّاهُ وَمَا كُنْتُ فِي نَحْوِ رِيٍّ لِلرَّكْبِ خَيْرَهَا مُسْتَشِيرًا »

النسري : استشارت ، أى سمعت ، فصارت لهاشارة حسنة .

الخوارزمي : استشارت إليه ، أى سمعت ، لأنه إشار إليها بالأصابع ،
فكانها طلبت الإشارة . وظل مستشير . و « استشارت » مع « مستشير » تجنيس .

٥٧ « مُسْفِرُ الْوَجْهِ لِلْقَرِيبِ وَنَحْوِ نَبِ إِنْ جَانِبَ أَخْبِ السَّفِيرِ »

النسري : الجانب الأول : القريب . والجانب الثاني ، من قوم
جَنَّبَتِ الرَّجُلَ ، إذا هَبَّتْ جَنُوبًا . وَأَخْبٌ : حمله على أَنْقَب . والسفير :
ورق الشجر الذي تمحله الريح فتطيره في نواحي الأرض . وسفير ، في معنى مسفور ،
من سَفَرْتَهُ ، إذا كَسَتْهُ .

الخوارزمي : حتى يأسفار الوجه : يُسْرِهَ وَجْهَهُ . ومنه بيت الحماسة :

• وَيُسْفِرُ وَجْهِي إِنْهُ أَتَى الْقَرَى ^(٢)

(١) البيت ٧ من القصيدة ٢٩ ص ٧٢٤ .

(٢) لعمرو بن الرود في الحماسة ٦٩٢ ب ، وهو تمامه :

٢٠ • أَسْفِرُ وَجْهِي إِنْهُ أَتَى الْقَرَى • وأبذل معروف له دون منكى

عن الجانب الأول : الغريب ، وهو فاعلٌ ، من جنَّب في بَنَى فلانٌ يَحْنِبُ
ويَحْنِبُ ، أى نزل فيهم غريبا . ذكره القزغاني . وأما الجانب الثاني ، فهو اسم فاعل
من جنَّبَتِ الرِّيحُ ، إذا هبَّتْ جَنُوبًا . يقال : الريح تجول بالسفير ، أى بما يحثُّ
من الورق ، قَسَفَرِه . وقوله « إن جانبُ أحبِّ السفير » ، يريد إن تمكَّنت
الشتوة . فإن قلت : ما بالُ أبي العلاء قد كنى بهبوب الجنوب عن الشتاء ، والعرب
تكنى عنه بهبوب الشمال ؟ ألا ترى إلى قوله :

وَقُرُونٌ وَالْأَفَاقُ تَمْرِي نَجِيمَهَا شَامِيَةً تَسْتَجْمِعُ الشُّوْلُ حَرْجَفُ

والشامية ، هى الشمال ، وبين مَهْمَرِ الْجَنُوبِ والشمال فرق ؟ قلت : ذكر
الفتي^(١) أن حرائث تهب في آخر كانون الآخر ، وذلك حين الشتاء . وهذا لأن
أول الشتاء عندهم ثلاثة أيام تخلو من كانون الأول . و « المسفر » مع « السفير »
تجنيس ، وكنا « الجانب » مع « الجانب » .

٥٨ ﴿ بِرَقِيقٍ مِثْلِ الشَّقِيقِ مِنَ الْبَرِّ قِ تَعَادَتْ فِيهِ الصَّبَا قُلُ غَيْرَا ﴾

البريزى : النير : من النيرة على الشيء . والمعنى أن الصباقل تفتخر
بصقله ، فكل واحد منهم يفاخر عليه .

الخوارزمى : الباء فى قوله « برقيق » تتعلق بـ « سحرى » . الشقيق من البرق
هو القطعة منه . والشيء إذا شُقَّ بنصفين ، فكل واحد منهما شقيق الآخر . شبه
السيف بالبرق مضاء ومبعضا . الفورى عن العكلى : النير : جمع شُور . وعن القزغاني :

(١) كذا فى الأصل . ولعلها : « أن الحائث » .

الغبر والغبر : الغيرة . وانتصاب « غبرا » في بيت أبي العلاء على الوجه الأول بأنه حال من « الصياقل » ، وعلى الثاني بأنه مفعول له .

٥٩ ﴿إِنْ كُنْتُ لَا تَحْلُبُ الْحَلْفَ لَكِنْ تَحْلُبُ السَّاقَ مُشْرِقًا مُسْتَعِيرًا﴾

المسطرى : الدم . أى لا أرضى للضيفان باللبن ، بل أعقر لهم . والمشرق المسطرى : الدم .

المسطرى : مشرقا ، أى دما أحمر . وانتصابه على التمييز . المستعير في «اللاح وقد رأى» . يقول : لا ألين أضيائي ، بل أعقر لهم بأسياقي . وهذا المعنى قريب من بيتي السقط :

١٠
إِنْ أَبَى دُزْهًا التَّوَلَّى مِنْ إِنْطِ
يَفْ حَلْبًا لِمَنْ مِنَ الصُّرُوفِ
مُسْتَعِيرًا حَكَاتِهِ بَارِقُ الْمُرْ
نِ تَحْلُبُ مِنَ النَّعَامِ السُّكُوفِ (٣)
وقد ملح فيهما قول الراعى :

١٥
إِذَا لَمْ يَكُنْ رَسْلٌ يَسُودُ عَلَيْهِمْ
مَرَّتَنَا لِمَنْ بِالشُّوْحِطِ الْمُتَقَوَّبِ
بَقَايَا الدُّرَا حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ
عَزَالِي تَحَابٍ فِي انْتِهَاءِ كَوَكِبِ
الشوحيط من أشجار الجبال . نقوب المكان ، إذا صار فيه حفرة . وكأنه منى بالشوحيط المتقوب : القدح ، لأنه يكون ذا وسم . عنى بالدُّرَا : الأسمعة . قوله : « بقايا الدُّرَا » . في عل النصب ، على أنه مفعول «مرتنا» . عنى بانتهاية كوكب : مقطوعه . وبيت السقط :

• تَحْلُبُ السَّاقَ مُشْرِقًا مُسْتَعِيرًا •

كلام موسوم ، بالفصاحة موشوم .

٢٠

(١) في الأصل : « الغبر والغبرة » .

(٢) البيت ٣ من القصيدة ٥ ص ٢٤٠ .

(٣) الجان ٢٥ ٢٦ من القصيدة ٨٨ .

٦٠ ﴿مُؤَذَّنَا هَالِكِيهِ بِالنَّيَا هَالِكِيهِ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾

السريزي : الهالكى : الختاد .

السريزي : مؤذنا ، منصوب على المدح ، كأنه قال : أمدح سيقاً مؤذنا .
الهالكى هو الختاد . وحقيقته ، فى « كفى بشحوب أوجهنا » . و« هَالِكِيهِ » مع
« هَالِكِيهِ » تجميس .

٦١ ﴿كَأَنَّا لِلنُّونِ هَارُونَ فِي الْبَعْدِ بِتِ الْمَوْمَى عَوْنًا لَهُ وَوَزِيرًا﴾

السريزي : أى هذا نسيف عون للنون ، كما كان هارون فى البعث عوناً
وزيراً لموسى ، طيها الصلاة والسلام .

السريزي : « المنون » مع « البعث » إيهام .

١٠ ٦٢ ﴿ثُمَّ قَصْرَى مَوْتٌ وَقَدْ فَاتَ كُلَّا مِنْهُ قُوْتُ إِنْ سَيِّدًا أَوْ حَقِيرًا﴾

السريزي : قوله « ثُمَّ قَصْرَى » ، من قولهم قَصَّارُهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ،
وقَصَّارُهُ وَقَصْرُهُ ، أى منتهاه وآخره . يقول : ثُمَّ قَصَّارَى مَوْتٌ ، وقد مات جميع
الناس . قوت ، أى لا يموت الموت أحداً من الناس ؛ لأنه لا بد منه . أى
لا خلاص لأحد منه إن كان سيِّداً أو حقيراً .

١٥ السريزي : قَصْرُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، أى غايته التى تقتصر عليها . عنى
بقوله « وَقَدْ فَاتَ كُلَّا مِنْهُ قُوْتُ » قُرْبَ الموت من كل الناس . وأصله مما
يقال « هُوَمَى قُوْتُ الْبَيْدِ » . قال السرياني : معناه : بنى وبينه مقداراً إذا مدت
إليه اليد لم أمله . وكذلك : قُوْتُ الثُّفُرِ . قال طغفيل :

مُشْرِفٌ عَلَى إِحْدَى اثْنَيْنِ بِنَفْسِهِ ^(١) قُوَّتِ الْعَوَالِي مِنْ أَسْرٍ وَمَقْتَلِ ^(٢)
وَقَالَ رُؤْبَةٌ :

إِنِّي أَنَا لَمْ أَصْلُفَكَ مَا لَقِيتُ مِنْ عُرْبٍ فَوَتَ الرُّدَى رَدِيتُ
أَي قُرْبَتِ مِنَ الرُّدَى . وَقَدْ لَمَحَ فِيهِ مَا أَشْدَهُ الْمَرْزُوقُ :

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْئاً ^(٣) تَنْقُصُ الْمَوْتُ ذَا الْبَنَى وَالْفُلُوبِ
و« الْمَوْتُ » مَعَ « الْقُوَّةِ » تَجَمُّعٌ .

(١) مُشْرِفٌ : مُشْرِفٌ . وَإِحْدَى اثْنَيْنِ : أَسْرٍ وَمَقْتَلٍ .

(٢) قُوَّةٌ : أَيْ : « سِرٌّ » . وَفِي النُّقُطَةِ : « سِرٌّ » بِمَعْنَى « مَخْرُفٍ » .

(٣) لَدَى بِنِزَافٍ . انْظُرِ الْخُرَافَةَ (١ : ١٨٣) .

[القصيدة الحادية والثمانون]

[وهي المزمعة السابقة]

وقال على لسان رجل أسنّ وضُفّ عن لُحس الدرع ، من الطويل الأول
والغافية متواتر^(١) :

١ (أَرَانِي وَضَعْتُ السَّرْدَعَتِي وَعَزَّنِي جَوَادِي وَلَمْ يَنْهَضْ إِلَى الْغَزَا أَمَتَالِي)

٢ (وَقَيْدَنِي الْعَوْدَ الْبَطِيءُ وَقِيلَ لِي وَرَاءَكَ إِنْ الذَّنْبَ مِنْكَ عَلَى بَالٍ)

التبريزي : عزَّنِي ، أى ظنني . ومنه المثل : « مَنْ عَزَّنَ بَرَّةً ، أَى مِنْ خَلَبَ سَلَبَ . وَالْعَوْدَ : المُنْسَنَ مِنَ الْإِبِلِ . وَهَذَا مَبْنًى عَلَى قَوْلِ الْأَوَّلِ^(٢) :

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ تَقَرَّا

وَالذَّنْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَحَدَى وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَ ١٠

الخوارزمي : هَذَا الْبَيْتُ يَرْوِيهِ جُمْهُورُ النَّاسِ : « وَقَيْدَنِي » مِنَ التَّقْيِيدِ .

ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَفْسِّرُ الْعَوْدَ بِالرَّجُوعِ . وَهَذَا تَصْغِيفُ عَمَضٍ وَخَطَأٌ فَاحِشٌ ، لِأَنَّ

(١) هَذِهِ الْقَصِيدَةُ لَمْ يَرُدَّهَا الْبَاطِنِيُّ . وَفِي الْخَوَارِزْمِيِّ : « وَقَالَ أَيْضًا عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ أَسَنٍّ وَضَفَّ

مَنْ لَيْسَ الدَّرْعُ . مِنَ الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْغَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتَرِ » .

(٢) فِي حَمْدِ مَنْ التَّبَرِيزِيُّ : « جَوَادٍ » . ١٥

(٣) فِي شَرْحِ الْخَوَارِزْمِيِّ مَا يَنْقُضُ هَذِهِ الزَّائِدَةَ . وَكَانَ حَقًّا فِيهِ أَنْ تَكُونَ : « وَقَيْدَنِي » كَأَدَلِّ

عَلَيْهَا شَرْحُهُ .

(٤) هُوَ الرَّابِعُ مِنْ مَنَاجِزِ الْفَرَزْدَقِيِّ كَمَا سَأَتِي فِي شَرْحِ الْخَوَارِزْمِيِّ .

الصواب : « وقيد بي » ، على المبني للفعول ، من قَدَّ القرمس والبحير يقودهما .
والبناء فيه للابسة ، كما في قول أبي الطيب :

• تدوس بنا الجاجم والتريا^(١) •

والعود ، هو المسن من الإبل . وكأنه يسمى بذلك لأنه في أوائس يسود إلى
ما كان عليه في أوائله . وهذه إشارة إلى المثل المعروف : « لقد كنت وما يقاد بي
البحير » . قال المفضل : هذا المثل لسعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان قد بلغ به
الخرف إلى هذه المقتلة . ولما ضمن المصراع الأول ذلك المثل ، ضمن المصراع
الثاني صتو ذلك المثل وشقيقه ، وهو قولهم : « يُخَوِّفُ عَيْءُ الذَّبِّ » . ومعنى
اليتين من قول الريح بن ضُبَّع الفزاري ، وهو من المعمرين :

١٠ أصبح مني الشباب قد حصرًا إن كان ولي فقد توى عُمرًا
أصبحت لا أحمل السلاح ولا أمد لك رأس البعير إن قبرا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرًا

ألا ترى أنَّ قول أبي الصلاء : « أراي وضعتُ المرد عني » ، بمقتلة
قول الريح : « أصبحت لا أحمل السلاح » . وقوله « وقيد بي العود البعير »
كقوله :

• ولا أملك رأس البعير إن قبرا •

وقوله :

... .. وقيل لي • ورايك إنَّ الذئب منك على بال

مثل قسوله :

٢٠ ، والذئب أخشاه إن مررت به • وحدي

(١) صدره كما في الهمزان (١ : ٨٩) :

• أثرت خير نافرة طيه •

ومما مرّ بي في بعض مطالعاتي : « قبل أن يستعمل القود ، وقبل أن يقادّ بي القود ، وقبل أن أواجه بالكذّيب ، وأخشى الذّيب » . و « قُبِد » مع « قيل » تجنيس المضارعة .

٣ (وَأَثَرْتُ أَخْلَاقَ الْمَرَابِيلِ بَعْدَ مَا أَكُونُ وَأَوْقَى أَدْرُعَ الْقَوْمِ مِرْيَالِي)

السريزي :

الخساردي : السرايل : جمع مِرْبال ، وهو القميص . والدرع أيضا مِرْبال . وقال الزجاج : كلّ ما لبسته فهو سريال .

٤ (مَكْرَمَةُ الْأَذْيَالِ عَنْ مَمَّهَا الْحَصَى إِذَا بَرَّ يَوْمًا دِرْعَهُ كُلُّ تَبَالٍ)

السريزي : يقال : رجل تَبَالٌ ، على تَفْعَالٍ ، إذا كان قصيرا . ويجمع تبال على تبايل وتبالة .

الخساردي : سيات .

٥ (يَقُومُ بِهَا مِثْلُ الرَّدِّيْنِ مَا سَعَى رِسْكُهُ مِثْلِي الضَّعِيفُ وَلَا إِلِيَّ)

السريزي : الشكّة : السلاح . والآل : المُقَصِّر ؛ يقال : ألا يالو ، إذا قَصُرَ .

الخساردي : « مكرمة الأذيال عن ممّها الحصى » كناية عن طول قاتته . وفي هذا الكلام بحث ؛ لأنه كان الواجب ترك الإضافة في « ممّها » ، إذ المراد قى المس عن أذيال الدرع ، وهذه الإضافة توهم إثبات المس لها . ومثله ما أتفق في قول :

ولم آتسها والدّمع يُخَيِّلُ خَلْمَا غداة يسوقُ الحاديانِ جِمالَمَا

تقول ثلث أزمعت يثنا فيتنا عقود من المشاق تأتي انحلالاً
والوجه : تأتي الانحلال . وكذلك قوله :

إن القليل متى أرا د فنى يدوم بغير مال
وأراد عزاً لم يؤث^(١) له الشيرة والموالي
فليتمم بخسوله في حر طاعة ذي الجلال
ونعوجه من ذلة الـ محاسبي في كل حال^(٢)

- كان الجيد في هذا أن يقال : فليتمم بالخوف في طاعة الله وانعرج من معصية
الله ؛ لأن الأمر بالفصل يستدعي كونه غير موجود ، وهذه الإضافة توهم
الوجود . التبال ، هو القصير ، فسلال عند سيويه ، وفعل عند بعضهم ،
من التبل ، كأنه قصير مثلها . والليل حل ذلك التبل ، وهم القصار .
ونظيره في هذا الوجه : رجل يسأل ، أى حاو الكلام متعلق ، وكأنه من المساحة ،
وهي المساحة ، ويخاف ، واشتقاقه من جف ، لما فيه من الصلابة واليبوسة .
الضمير في « شكته » راجع إلى « مثل الردي » .

« إِذَا فَنِيَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَجَدْتَنِي وَرُدُّعِلَالٍ مَلْبَسِي يَوْمَ إِهْلَالِي »

- الضمير : ي . يعني بالشهر الحرام : الشهر الذي كانوا يحرمون فيه القتال .
والإهلال : رؤية الهلال . « ورُدُّعِلَالٍ » ، يعني رُدَّ حية . والحية يقال لها الهلال .
شبه الأفعى بسلع الحية .

(١) في ش : « يؤث »

(٢) كذا ورد هذا البعر غزل الوزن .

النسوارى : حنى « بالشهر الحرام » : رجباً . والأشهر الحرم أربعة : ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب ، ثلاثة مرد ، وواحد فرد . وكانت العرب لا تستحل
فيها القتال سوى حيين : طيئ وخثعم ، فإنهما كانا يستحلانه . الحلال ، هو
الحية . أشد ابن الأصبغى في وصف ذراع :

• كأنها من خلق الملائ^(١) •

و « الحلال » مع « فناء الشهر » و « الإهلال » إيهام . قوله « وجدنى » كلام
ملفوف بالقصاحة . يريد أنى لشدة ما بى من الارتياح ، طول الشهر الحرام
للكفاح ، متى هم هذا الشهر بالانقضاء ، ولم يبق منه غير اللأواء ، ليست الذراع
ولا أدرى ما أليس وما أليس ، فبعد ذلك أراى لايساً درعى ولا أعلم متى
ليست ، وأخذت سلاحي وما أذكر فى أى حين أخذت .

٧ (مَتَى تُلْت مِن صِيَةِ يَوْمٍ سَبْرَةٍ وَقَدْ غِمِمْ أَفْعُ أَرْسَلَتْ جَارِي الْآلِ)

التسميزى : تُلْتُ الذراع : صبتها . والسبرة : الغداة الباردة . شبهها
بالآل الجارى .

النسوارى : القورى : تَل عنه ذرعه : ألقاها . ومنه : التلثة . أنيته
فى حد السبرة ، وهى الغداة الباردة ، من السبر وهو الامتحان ، لأنها تحنة من الجن .
يقول : متى استخرجت من آتية هذه الذراع فى زمان فيه يضمحل السراب
ولا يقرامى ، بأن كان الوقت غدوة باردة واليوم مغيا ، لأن السراب لا يبرى إلا
فى المواجر من الأيام الشامسة ، ظنفت أنه قد جرى السراب وترفرق .

(١) فيه ، كافى اللسان (حل) :

• فى نكته تزا بالنصال •

٢٠

٨ ﴿وَهَلْ تَرَكْتُمَهَا الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا لِمُتَمِّسٍ إِلَّا بَقِيَّةَ أَمْسَالٍ﴾

التبريزي : أسمال : بقايا . يقال : ما بقى من الماء إلا سمّل ، أى بقية قليلة .
 الخوارزمي : الخارزنجي عن الزيادي : الالتماس في الأصل : طلب الالتمس^(١)
 إلى أن يلبس شيئاً كأنه ما كان . ويقال : التمس الدلو الماء . قال الراعي :
 • إذا التمس الدلاء نطافه •

الأمثال ، جمع سمّل ، وهو الثوب الخلق ، والماء القليل أيضا . ويقال ثوبُ
 أسمال ، كما يقال : ربح أقصاء ، وبرمة أعشار . وبيت أبي الصلاء يمتل
 كلا المعنيين دفعة ، لأن برد الحلال من حيث إنه دبرٌ يلاحظ معنى الثوب ،
 ومن حيث إنه سرابٌ يلاحظ معنى الماء .

٩ ﴿مَنْ الْبَيْضَ مَا خِرْبَاؤُهَا مَتَعُودٌ سِوَى مَرْكَبِ الْخِرْصَانِ رِكْبَةً أَجْذَالٍ﴾

التبريزي : أى هذه النزع من البيض . وأجذال : جمع جذل . أى خرباؤها
 ما تعود ركوب الأجذال ، إنما يكون مركبها الخرصان من الرماح .
 الخوارزمي : سابق .

١٠ ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا مَيِّتٌ زَادَ عُمُرُهُ عَلَى نَمِرٍ لِقَمَانٍ الْأَخِيرِ بِأَحْوَالٍ﴾

التبريزي :

الخوارزمي : الألف في « خرباء » للإلحاق لا للتأنيث ؛ بدليل أنه يتوزن ،
 ولقولهم في الجمع حرايى ، كقراطيس . « ركبته » منصوب على أنه مفعول « متعود » .
 و « هو » في قوله « وما هو » ينصرف إلى الخرباء . لقمان ، في « هات الحديث »^(٢) .

(١) في الأصول : « طلب إلى » . (٢) البيت ١٠ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٠٤ .

وقد بعثته عادى وفدحا إلى الحرم ليستسقى لم . فلما أهلكوا أخيراً بين بقاء سبع بقرات
سُمر، من أظليط صُفرة في جبل وعمر، وبقاء سبعة أنسر، كلما هلك نسر خفقه بعده آخر.
فاختار النصور. وصرى في بعض التواريخ أن لقمان كان يأخذ الذكر من فراخ النصور
حين يخرج من البيضة ولا يأخذ الأنثى ، وذلك لقوة الذكر . وكان كل نسر يبش
ثمانين سنة سوى لُبْد، فإنه عاش سبعمائة سنة. وكان لُبْد مع نسور في رأس الجبل،
وكانت برأى من لقمان. فلما أدرك عمر لُبْد، طارت النصور فُدوة من رأس الجبل،
ولم يطر لُبْد، فنهض إلى الجبل لقمان لينظر ما فعل لُبْد، فإذا قد وجد لقمان في نفسه
ضعفاً لم يكن يحده من قبل ذلك. فلما انتهى إلى الجبل رأى لُبْد واقفاً بين النصور،
فصاح به لينهض فلم يستطع ، وكانت قد سقطت قوادمه . فسألتها . وكأنه
سمى لُبْدًا ، لأن اللبْد في الأصل هو الدهر . ومن ثمة قيل : « طال الأبد على لُبْد » .
وفي أمثالهم « أعمار من لُبْد » . وقال قسقا بن شورو مخاطب مُعاذ بن مسلم ، وكان
قد صحب بنى مروان في دولتهم ثم صحب بنى العباس ، وطعن في مائة وخمسين سنة :^(١)

إِنَّ مُعَاذَ بْنَ سَلَمَةَ رَجُلٌ لَيْسَ لِحَقَاتِ عَمْرِهِ أَمْدٌ
يَا نَسْرُ لَقَدْ كَمْ تَعِيشُ وَكَمْ تَسَحَّبُ ذَيْلَ الْحَيَاةِ يَا لُبْدُ

١٠ (وَتَصْرِفُ أَطْفَالَ السُّيُوفِ كَانَهَا أَخُو السِّنِّ لَمْ تَقْبَلْ حُكُومَةَ أَطْفَالِ)

السيرى : معنى أن السيف لا يؤثّر فيها . وأطفال السيوف : جمع طفل .
وأراد بالطفل الصبي . وصبي السيف : حده . وقال في موضع آخر :
وَأَهْرَبُ مَا اسْتَطَعْتُ مِنَ الدَّيَا فِرَارَ الشَّيْخِ مِنْ رَهْبِ الصَّبِيِّ
وأراد بالصبي حد السيف .

(١) بعد « سنة » زيادة « وليل » . عليها ، إن صحت ، يكون مرضها قبل « وطن في مائة ... »

الخسواذى : الأطفال : جمع طفل، وهو نصل لطيف حشر. ونظيره
صبي السيف. قال الطوقان :

« تَنْتَلَّ طِفْلٌ فِي الْفَوَادِ وَجِيعٌ ^(١) »

١٢ (أضامة يروم السهمري ورودها) فَتَشْرِقُهُ مِنْهَا بِأَبْيَضٍ سَلَالٍ

التسريزي : يقال : شَرِقَ بالماء يَشْرِقُ شَرْقًا ، واشرق فيه إشراقًا .

الخسواذى : الأضامة في « صلت درعى » ^(٢)

١٣ (وَتَرْجِعُ نَحْرَ صَانِ الْعَوَاسِلِ هُيَا نَحْرَ صَانِ رَقْلِ أَوْ خَارِصِ عَسَالٍ)

التسريزي : نَحْرُ صَانِ الْعَوَاسِلِ : الأيسنة . والعواسل . الزملاح . وهُيْب :

جمع هائب . وَالرَّقْلُ : النخل ، واحدا رَقْلَةٌ . والنحرصان المضاف إلى الرقل :

١٠ السَّف . « وخارص عسال » ، يريد بها الخشب التي تكون مع مُشْتَارِ الْعَسَلِ يُخْرَجُ
بها الشهد من موضعه .

الخسواذى : في أساس البلاغة : « رَجَعَ [إِلَى] رُجُوعًا وَرَجَعِي وَرَجَعًا ،

وَرَجَعَتُهُ أَنْ رَجَعَا » . الْخُرْصَانِ الْأَوَّلُ : جمع خُرْص ، بالحركات الثلاث ، وهو ما حلا

النجبة من السنان ، وقطع الشجر أي قضبانها . الرَّقْلُ : جمع رَقْلَةٌ ، وهي النخلة الطويلة .

١٥ الخارص : أحواد يستعين بها مشتار العسل في عمله . ولقد أوهم حيث أضاف
« الخارص » إلى « العسال » ، لأن الخارص هي الأيسنة . قال زهير :

بَنِيَّ مُحَاوِلَةِ الْقِيَامِ وَقَدْ مَضَتْ فِيهِ خَارِصٌ كُلُّ لَيْلٍ لَمْ تَدْمِ

(١) مدونه كافى دهراته (١٥١) :

« إِذَا ذَكَرْتَ سَلَى لَهُ فَكُنَّا مِ »

١٤ (مَنْ الْبَيْضِ فِرْعَوْنِيَّةٌ لَيْسَ مِثْلُهَا مُشْتَمِلٌ حَيْرِيٌّ دَهْرٌ عَلَى حَالٍ)

السريزي : حَيْرِيٌّ دَهْرٌ ، أى أبَد الدهر . يعنى أن مثلها ليس مما يشتمل على حال . [والحال : وسط الظهور^(١)] .

الخوازمي : فرعونية ، أى نفيسة تصلح أن تكون للولك لباساً ، قديماً كانت على عهد فرعون لعنه الله . وهو الوليد بن مصعب ملك مصر . قوله «مشتمل» مع بالياء . وكان الأستاذ البارع - جزاء الله عنى خيراً - قد أحمته باللام ، وهو تحريف . يقال : لا أفضل ذلك حَيْرِيٌّ دَهْرٌ ، بالتشديد . ومعناه لا أفضله أبداً ما وقَّف الدهر ودام . وكأنه من حار الماء في المكان وتحير واستعار ، ومعناه ما أفضله أبداً ما كَرَّ ورجع ، من حَارِيحُور . الفوري : الحال : الطين الأسود . وقال عبد الرحمن : الحماة والطين . واشتقاقه من حال الشيء واستحال ، إذا تغير . يقول : هذه الدرع وإن كانت منسوبة إلى فرعون إلا أنها غير شبيهة به ، من حيث إنها لا تتطوى على الحماة انطواءه . وهذا لأن فرعون لما أُغرق أخذ جبريل من سأل البحر فأدخله فافرعون .

١٥ (إِذَا كُرَّةٌ كَانَتْ لَيْبَضَاءَ تَرَّةٍ دَوَاءَ أَرَتْ كُرّاً يَجِيبُ وَأَذْيَالٍ)

السريزي : أى إذا تُركت دِرْعٌ في كُرَّةٍ لئلا تصدأ ، رأيت منها خديراً يجيب وأذيال .

الخوازمي : الكُرَّةُ في «صنعت درعى» . الكُرَّى «رائح بالمطيرة»^(٢) .

(١) الكلمة من د . وقد ذكر التبريد هذا الضمير أيضاً . ولكن شرح الخوازمي هو الواضح .

(٢) يمد هذه الكلمة في الأصل : «ويطلى إلى أن لا يتانع الشراء أحداً بعد حيرى دهر» .

(٣) البيت ٢٧ من القصيدة ٨٠ ص ١٨٣ .

(٤) البيت ٩ من القصيدة ٧٥ ص ١٧٥ .

١٦ (وَلَوْ أَنَّهَا أَتَتْ لِكَعْبِ حَقِيقَةٍ لَا أَرَوِي الْفَقِيَّ الْهَمْرِيَّ مِنْ غَيْرِ تَسَالٍ)

السريزي : يعني كعب بن مامة الإباضي الذي يضرب به المثل في الجود ،
فيقال « أجود من كعب » . وأراد بالفتى الهجري صاحبته الذي كان معه في السفر .
فلما قل ماؤهم كانوا يشبهونه بالمتفلة ، وهي حصاة كانوا يضعونها في قصب
ثم يشربونها بالماء ، فيشرب كل على السوية . فلما تصافوا الماء كان الهجري كلما
وصل الماء إلى كعب قال له : اذكر أخاك الهجري ، فيؤثره على نفسه بنصيبه من الماء
حتى هلك عطشاً ، وقيل : إنه كان قد أشرف على الماء ، فقل له : يد يا كعب ، فلم يقدر
على الورود لضعفه . فظفوا عليه خوفاً من السباع ، ووردوا الماء ، ثم رجعوا إليه
بالماء فوجدوه ميتاً . فقال فيه أبوه مامة :

١٠ ما كان من سوقة أسقى على ظمياً تحسراً بما إذا ناجو حها برقا
من ابن مامة كعب ثم حتى به زو المنية إلى أجرة وقدي
أوقى على الماء كعب ثم قيل له يد كعب إنك ورا دها وروا

ناجود انخر : وأوقفها ، أو بعض ظرونها . والجره : العطش . ومن أمثالهم في الدعاء
على الإنسان : « رماه الله بالجره تحت الفزة » ، أي بالمطش مع البرد . وقدي : قتل
من وققت النار تحدد .

١٥ انفسادني : في أمثالهم : « أجود من كعب » . هو ابن مامة الإباضي .
ومامة اسم أمه ، واسم أبيه عمرو . وقيل مامة اسم أبيه . وأبوه ابن سؤل بن كانة
ابن شبابة بن سعد بن ديل بن النبيت بن برد بن أقصى بن دحيم . خرج في شهر

(١) زوالمنية : أحداثها . انظر السان (زنى) وما نقله الخوارزمي في فرسه من الإغصري .

ناجر، ففعل الركب الطريق، فتصافنوا الماء، وأتتهى القعب إلى كعب، ورأى
من التير بن قاسط رجلاً ينظر إليه، فقال كعب للساق: اسبق أخاك الثرى.
ويرى بل قال الثرى لكعب: أذكر أخاك الثرى. وفعل في اليوم الثاني كذلك،
حتى وردوا الماء، فقالوا له: يد كعب إنك ورّاد؛ ففجع عن الجواب. فلما يأسوا
منه خيلوا عليه بنوب يمنة من السبع أن يأكله، وتركوه مكانه. فقال أبوه يرثيه:

ما كان من سوقٍ أسقى على علماً نحرًا بماء إذا تاجودها برداً
من أين مامة كعبٍ ثم عى به زو المنية لإحيرة وقدى
أوفى على الماء كعبٌ ثم قيل له يد كعب إنك ورّاد فما وردا

قال جارية الله: زو المنية: قدرها. وكان إذا مات جاره وداه، وإن هلك له
مالٌ أخلف عليه. وفعل ذلك بأبي دؤاد الإيادي حين جاوره، حتى إذا حيد جارٌ
قيل «بكار أبي دؤاد». قال قيس بن زغير:

أطسوف ما أطسوف ثم آوى إلى جاري كجار أبي دؤاد
المنسوب إلى التير تيرى، ونحوه دؤل في المنسوب إلى الدل، إلا أن أبا العلاء
سكنه ثم نسب إليه.

١٨ (يظن يمر آها المسوف جازاً كما أجزأت بالروض رادة آجال)

السيرى: المسوف: العطشان. قال:

هذا ورب مسوفين صبيهم^(٢) من تميم حانة لذة للشارب

(١) في الأصول: «ودى له».

(٢) صبيهم: مقيمتهم الصحيح. وفي الأصل: «صبيهم».

ورادة آجال : بقسرة وحشية ترود ، أى تذهب ونجى . والآجال : جمع أجل ، وهو القطيع من بقر الوحش .

الخورازمى : حنى بالمسوف : المصلتان المطول بالماء . يقال : سوف فلاناً بدينه ، إذا دافعه به وظله بالمواعيد . الزادة ، غير مهموز ، وهى المرأة الطوافة فى بيوت جاراتها ، وقد رادت ترود ، إذا اختلفت إلى بيوتهن . وقد استأمرها أبو العلاء للواحدة من بقر الوحش . الآجال : جمع أجلى ، وهو فى « أمن وخذ القلاص » . والمخنى من بيت السقط :

تقى من الورد إن سألوا صوامعهم أمامها لاشتباه البيض بالندى^(١)

١٨ (تريك ربيما فى المقيظ كأنها لدجلة بنت من صفاء ودجال)

الشيرازى : الربيع : النهر أو الجدول الكبير ، مثل النهر لدجلة . بنت ، أى خليج من دجلة . ودجال ، أى فياض مغط بالفيض . واشتقاق « دجلة » من قولهم : دجل ، إذا غطى . وكل شئ غطيه ، فقد دجلته . فكان دجلة لما فاضت على الأرض فغطتها ، قيل لما دجلة .

الخرادى : الربيع ، فى « صلت درعى » . دجلة : نهر العراق . وأما دجال ، فقد حنى به دجلاً ، وهو أحد القرائن ، كما قال فى قصيدة أخرى :
فى صفة درع :

(١) البيت ٢٠ من القصيدة الأولى ص ٥١ .

(٢) البيت ٤١ من القصيدة ٢ ص ١٤٨ .

(٣) البيت ٢ من القصيدة ٨٠ ص ١٨١٥ .

(١) فَارُسُهَا يَسْجَحُ فِي بُلْجِيَّةٍ مِنْ دِجْلَةِ الزَّوْقَاءِ أَوْ مِنْ دُجَيْلٍ

إلا أنه لما لم تساعد القافية إقام الدجال مقامه لتقارب معنيهما . وهذا لأن الدجال هو المغطى بمائه ، وبه لقب المسيح الكذاب تقويه على الناس وتزيينه . ومنه اشتقاق دُجَيْلٍ . ونظيره ما روى الزبير بن بكار الزبيرى فى كتاب النسب لغريش ، من ألقا يأسراً اليهودى ويخبر نرج فدما إلى المبارزة وهو يقول :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرُ أُنَى يَأْسُرُ شَاكَّ السِّلَاحِ بَطْلُ مَغَاوِرُ

نخرج إليه الزبير بن السَّوَامِ وهو يقول :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرُ أُنَى زَبَّارُ قَرْمٌ لِقَرْمٍ خَيْرُ نَكِيسٍ قَرَّارُ

آلا ترى أنه قد عني بزبار الزبير . وهذا من أسرار هذا الديوان . و «الربيع» مع «المقيظ» إيهام .

١٩ ﴿يَقُولُ إِذَا مَا رَمَلَهُ الْقَيْتُ بِهَا جَهُولُ أَنَا سِجَاعَرَمَلٌ أَوْشَالُ﴾

السميذى : أَوْشَالُ : جمع وَشَلْ ، وهو القليل من الماء .

الغزالي : جهول أناس ، مرفوع على أنه فاعل « يقول » . الأَوْشَالُ :

جمع وَشَلْ ، وهو ما يتحلب من الصخرة قليلاً قليلاً . وَشَلَّ الماءَ يَشَلُّ . وفي أمثالهم :

«هل بالرمل أَوْشَالُ» . يضرب للبخيل الذى لا خير عنده ، كما لا وَشَلَّ بالرمل .

ولقد أصاب بالجهول موضعه ، لجهله من جهتين : إحداها أنه ظن الدرع ماءً

وليست به . والثانية أنه حسب الرمل متبعمًا وليس به .

﴿وَصَانَ مُجِيدٌ شُكَّهَا مُنْغِلَةٌ أَدِيمَ أَخِيهَا أَنْ يَعُودَ كَغِرْبَالٍ﴾

الغريزي : شُكَّهَا وشَكَّهَا ، واحد . أى هذه الدرع ضيقة النسيج ، أى تمنع أديم لا يسبها أن يصير كالغربال من آثار الطعن . ويقال : غُرِبِلَ القَتِيلُ ، إذا شُقَّ جلده بعد ما يقتل بأyam . ويُقْسَدُ هذا الرجز بفتح الياء وكسرهما :

- أَحِبَّ أَبَاهُ هَاشِمُ بْنُ حَرَمَةَ تَرَى الْمَسْلُوكَ حَوْلَهُ مُقَرَّبَةً
- يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ^(١)

وقال آخر :

فَلَوْلَا اللَّهُ لَمْ يَرْخُ أَشْوَى لَأَبَتْ وَأَنْتَ غِرْبَالُ الْإِهَابِ ^(٢)

- الغسوادزي : كل شيء ضمته إلى شيء قصد شُكَّكَته . قله الأزهرى
- من أبى مُجِيد . ومنه : شَكَّ القَوْمُ بيوتهم يشكونها شكاً ، إذا جعلوها على نظم
- واحد . وشكّه بالرخ أو بالسهم : انتظمه . قال أبو جهم الجهمي :

• دَرَى دِلَاسُ شُكَّهَا شَكَّ حَجَبٍ •

- «شُكَّهَا» منصوب على أنه مفعول «مُجِيد» ؛ فقد عملت الصفة هاءاً على الفعل
- وإن لم تعتمد على أحد الأشياء الخمسة . وتخرير ذلك في «صحت نعيها» ^(٣) . مُنْغِلَةٌ ،
- منصوب على الحال من الضمير في «شُكَّهَا» . والماثل فيه هو الشك . قوله :

(١) الرجز في السان (غربال) مع زيادة يمين .

(٢) في السان (غربال) :

• قُلُوا اللَّهُ وَالْمُهْرَ الْهَدَى •

(٣) البيت ٢٩ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٨٢ •

« أن يعود كغريال » مثل قول أبي التضرع العتي : « بضرب يطير الحواجب عن
الميون، ويزيل القبايل عن الثؤون؛ ورشقي يدع الأجساد مناخيل، بل مناصر » .
وكلاهما من قول عنترة :

فلولا الله ثم الرخ أشوى لأبت وأنت غريال الإهاب

يقول : حَفِظَ مَنْ مَرَدَ هَذِهِ الدَّرْعِ كَالْمَنْخِلِ ، لِأَبْسَاسِهَا مِنْ أَنْ يُطْعَنَ فَيَعُودَ جِلْدُهُ
فِي الْخُرُوقِ كَالْغُرْيَالِ .

٢٤ ﴿ فَلَا قَدَمُ الْأَيَّامِ أَلْبَسَ غَلَقًا جَبَّاهَا وَلَكِنْ نَارُقَيْنِ بِهَا صَالٍ ﴾

الفسري : التَّلَفُّقُ : الخُضْرَةُ الَّتِي تَعْلُو الْمَاءَ إِذَا دَامَ رُكُودُهُ . وَإِلْهَابُ :
مَا جُمِعَ فِي الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ ، وَيُقَالُ لِلْمَاءِ قَسَمُهُ : جَبٌّ ، وَلَمَّا حَوْلَهُ جَبٌّ ،
بِفَتْحِ الْجِيمِ .

السراندي : التَّلَفُّقُ وَالطُّحْلُبُ ، بِمَعْنَى ، وَهِيَ الْخُضْرَةُ الَّتِي تَعْلُو الْمَاءَ
مِنَ الْقِدَمِ . الْإِلْهَابُ ، مَكْسُورًا وَمَقْصُورًا ، هُوَ الْمَاءُ الْمَجْمُوعُ لِلْإِبِلِ . عَنِ الْجَوْهَرِيِّ :
يُقَالُ : اسْقَوْنِي مِنْ جَبٍّ حَوْضِكُمْ ، وَهُوَ مِنْ جَبِّي الْمَاءُ فِي الْحَوْضِ . صَالٍ ، اسْمُ
فَاعِلٍ مِنْ صَلَّيْتُ لَهْمَ أَصْلِيهِ ، إِذَا شَوَيْتَهُ ، أَوْ مِنْ صَلَّيْتُ بِالْأَمْرِ ، إِذَا قَامَتِ حَرَّتُهُ
وَشَدَّتُهُ . وَفِي الْجَمَاسَةِ :

« صَلُّوا بِالْحَرْبِ حَيْثَا بَمَدَ حِينَ^(١) »

(١) لِأَبِي النَّوَلِ الطُّهْرِيِّ ، مِنْ مَقْطُوعَةٍ فِي الْجَمَاسَةِ ١٢ بَنَ . وَمُصَدَّرَةٌ :

« وَلَا تَبِلْ بِسَاتِهِمْ وَإِنْ هُمْ »

أو من صليت لفلان ، إذا سويت عليه منصوبة ^(١) لتوقفه . يريد أن قين هذه الدرع طيخ الشتاء ، أو قامى في عمله مزيد الغناء ، أو سبب بها لوقوع الناس في البلاء . يقول : ما بهذه الدرع من الخضره ليس طحلياً قد علاها من تطاول الزيان ، بل يرى كذلك من تأخير ما عملت فيها من التيران .

٢٢ (وشى شبة الرمح منها كأنها شبا وهي ليأ من ترائب مكسال)

التبدي : شى : أى شفى . وشبا الرمح : طرّف السنان ؛ يقال : أشى من كذا ، إذا أشفى منه . قال الرازي : ^(٢)

قد أعتبتى والهوى ذو شيب لؤامة تغدو بلون شيب ^(٣)

• شى على والكريم شى • ^(٤)

١٠ شيب ، مثل الشهاب : أى يشق حد الرمح من هذه الدرع ، كأنها عنده شبة ، أى حد ، وهي كترائب امرأة مكسال إليها .

النسوارى : أشى عليه وأشبل عليه ، من واد واحد . وما هنا قد أجرى إشباء مجرى الخوف ؛ وهذا لأن من أشبل على غيره فكأنه خاف عليه . الضمير في قوله « وهي » للدرع . المكسال ، في « مغنى اللوى » . يقول : هذه الدرع وإن ضاهت

١٥ (١) هذه العبارة مأخوذة من الأساس (مسئ) . وجارة السنان : « وصلت قلان بالخنيف ، طال رميت ، وذلك إذا حملت له في أمر تريد أن تعمل به وتوقفه في طاعة » .

(٢) هو روبة من أروحة طويلة يلح بها ليل بن أبي ردة في ديوانه ١٥ — ١٩ .

(٣) في ديوانه : « أعتبتى والهوى ذو شيب » .

(٤) في ديوانه : « لؤامة حاجت يلوم سبب » .

٢٠ (٥) في السان (شبا) : « شى على » بحرف . وفي الهيران : « شى على والشقى شى » .

(٦) البيت ٩ من القصيدة ٥٩ ص ١٢٢١ .

في اللين تربة المنعمة من النسوان ، إلا أن الریح يخاف منها كأنها من الحرصان .
وقيل الضمير في قوله «وهي» لشبابة الریح . يريد أن الدرع في الحلقة والحشونة عند
الشبابة كالشباب ، والشبابة في اللين عند الدرع بمنزلة المنعمة من الفتاة .

٢٣ ﴿وَمَا صِدَأُ يَعْتَادُهَا غَيْرُ خُضْرَةٍ تَجَلَّلُ عَطْفِيهَا مِنَ الْعَرْمَضِ الْبَالِي﴾

السميرى : العرمض : الخضره تطفو على الماء . وهاتها إنما أراد صفا
الدرع وخضرتها .

انوارى : تجلله ، إذا علاه . قال :

• تجلله من نافيض الورد أفكل •

واشتقاقه من الجلل . العرمض ، هو الطلح إذا جف وبلى وذهبت خضرته
إلا يسيراً . يقول : هذه الدرع ليست خضراء صيده ، إنما يرى على أعالها شيء .
كالخضرة . وهذه كآية من جدتها وانجلتها .

٢٤ ﴿كَلَامُحَةِ الْبَاغِي الْمُضِلِّ رَأَى مُخَيَّ شَدَا مِنْ سَرَابٍ فِي مَهَامِهِ أَغْفَالِ﴾

السميرى : لائحة ، من لاح السيف يلوح ، وكذلك البرق وغيره . والباغي :
الطالب . والمضل : الذى قد أضل شيئا فهو يطلبه . وشذا كل شيء : حذته .
أى هذه الدرع كاللائحة المضل . أى تلوح كما يلوح السراب في البرية لمن يطلب
شيئا أضله فيها .

انوارى : لائحة : فاعلة من لاح يلوح . الشدا : شدة ذكاء الریح .
وأريد بـ «شدا من سراب» رائحة من سراب . ومعناه : شيء قليل منه . وخص

الباغي المضل لأنه يتأتى ويتصرف في كل جهة من الصحراء، رجاء الظفر بضافته،
حتى يثترد بعصره، فينخيل السراب ماء . والباغي المضل، من قول ابن المعتز:
يَأْمِكُلُ الْعَيْسُ فِي دَيْمُومَةٍ يَنْشُدُ الْأَمَالَ كَالْبَاغِيَ الْمُضِلَّ

٢٥ ﴿جُرُورٌ كَمَا انْسَابَتْ مِنَ الْحَزَنِ حَيَّةٌ إِلَى السَّهْلِ فَرَّتْ غِبَّ دَجْنٍ وَتَهْتَالِ﴾

- السيريزي : إنما جعلها جروراً لأنها إذا أُلْقِيَتْ فِي الْأَرْضِ تَسَابُ كَالْحَيَّةِ
وَلَا تَثْبُتُ لِلْبُيَا . وَالْحَزْنُ : الْغَلِظُ مِنَ الْأَرْضِ .

السوادزي : قوله « جرور » أى تجر من اللين . والمعنى من بيت سقط :
إِذَا أُلْقِيَتْ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ مَقَارَةٌ إِلَى الْمَاءِ خَلَّتْ الْأَرْضُ يَجْرِي مَعِيهَا
وَتَبْشِي عَلَى الْقَاعِ السَّوِيِّ تَتَبَّأُ فَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تَثْبُتَ لَيْبَا ^(١)

٢٦ ﴿فَإِنْ تَحَكَّ ثَوْبُ الْعَصَلِ مِنْ بَعْدِ خَلْعِهِ فَقَدْ كَانَ مِنْ قُرْسَانِهِ أَصْلَالٍ﴾

السيريزي : الْعَصَلُ : الْحَيَّةُ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ دَاهِيَةً : إِنَّهُ
عَصَلٌ أَصْلَالٍ .

السوادزي : الْعَصَلُ ، هُوَ الْحَيَّةُ الَّتِي لَا تَنْفَعُ مِنْهَا الرُّقِيَّةُ . وَهُوَ عَصَلٌ أَصْلَالٍ ،
إِذَا كَانَ دَاهِيَةً مُتَكَرِّراً . وَفِي الْبَيْتِ لِيَهَامُ .

٢٧ ﴿تُبَايَعُ وَزْنًا مِنْ حَدِيدٍ بِمِثْلِهِ مِنْ التَّبَرِّ إِنَّ السَّرَّاقَ مِنَ الْمَالِ﴾

السيريزي :

السوادزي : الضمير في « تُبَايَعُ » لِلدَّرْعِ ، وَهُوَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفِعُولِ .

و « التبر » مع « السر » تَجْنِيسٌ .

٢٨ ﴿وَمَا غِنَى الْعَادِي بِهَا وَلَوْ أَنَّهُ يَمْلِكُهَا عَيْنَ الدَّابَّةِ بِمِثْقَالِ﴾

السمرى : أى ما غنّى بها ولو اشترى كل رأس مميّار منها بمِثْقَال .

النسوارى : قوله «يَمْلِكُهَا» على البناء للفعول . عين الدابة، منصوب على أنه بدل البعض من الكل، وهو المنصوب فى «يَمْلِكُهَا» . يقول : من بادر أفراجه واختطف هذه الدرع بكرة بكرة بالابتاع ، ولو ابتاع كل مميّار منها بمِثْقَالٍ من الذهب ، فهو غير مضنون . و «العين» مع «المِثْقَال» إيهام ، ومع «غن» تخبّيس الخط . وقوله «النادى بها» كلام على الفصاحة .

٢٩ ﴿وَأَنَّ قَيْصًا جَالَ فِي الظَّنِّ أَنَّهُ يَتَوَدُّ الرَّزَايَا لَا يُقَالُ لَهُ غَالٍ﴾

٣٠ ﴿إِذَا فُضِّضَ مِنْهَا الطَّعْنُ مَعْقِدَ حَلْقَةٍ أَتَى هَالِكِيَّ لِلْقَيْضِ بِأَقْفَالٍ﴾

السمرى : قَض : كسر . والهالكى : الحداد . والقَيْض : المكسور .
أى كلما كثرت حلقة منها أعيدت مثلها إليها .

النسوارى : الهالكى : الحداد . وحقيقته فى «كفى بشعوب أوجها»^(١) .
جعل مميّار الحلقة بمثابة القفل لها . وإنما يأتى الحداد للحلقة المكسورة بمسامير كثيرة لينظر أيا أوفى لها فيوثقها به .

٣١ ﴿غَدَّتْ مَعْقِلَ الزَّرَادِ قَبْلَ مَرْدٍ وَمَعْقِلِهِ وَقَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالٍ﴾

السمرى : المعقِل : الحصن . ومَرْد : أخو الشّخ [الشاعر الذى هو^(٢) المراد بقوله] : «ومعقله» . وسِنَجَال : قرية من قرى إرميلية . قال الشّخ :

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٩١ .

(٢) الكلمة من التثنية .

أَلَا يَا أَهْبَحَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالٍ وَقَبْلَ مَنَابَا بِكَرَاتٍ وَأَجَالٍ
ومراداه أنها دِرْعٌ قديمة قد رأت هذه الوقائع .

الغسوارزي : الزَّاد : قَال، من زَرَد الدرع، بمعنى سردها . مُزَرَّد، هو
أخو الشَّخ، وهما شاعران . واسم الشَّخ : مَعِيل . وهو المراد بقوله «ومسقله»
وهما أبنا ضرار . وإنما لُقِّبَ أخو الشَّخ بمزَرَّد لقوله في زُبْد :
قَلْتُ تَزَوَّدَا حَيْثُ فُلَانٍ لِنَزْدِ الشُّيُخِ فِي السَّيْنِ مَزَرَّدِ^(١)

والشَّخ أوصف الشعراء الخليل والخبير، وأرجمهم على البدية . وسنجال :
من قرى أَذْبِجِيان، من الخارزجى والنورى . وغارة سِنَجَالٍ، هى المذكورة
في قول الشَّخ :

١٠ أَلَا يَا أَهْبَحَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالٍ وَقَبْلَ مَنَابَا غَادِيَاتٍ وَأَجَالٍ
و « الزَّاد » مع « المزَرَّد » نجيس، وكذلك « مسقله » مع « مسقل » .
و « مزَرَّد » مع « غارة » ليهام .

٣٢ (خَفِرْتُ بِهَا خَالَ النَّجَاهِ وَحَمَّ وَجَدَ الْقَتَى عَصَرَ الشَّيْبَةِ وَالْخَلَالِ)

السيرى : الخلال، من الاختيال . والحدّ : الخط .

١٥ الغسوارزي : يريد بالمصراع الأول أتى وجدها مُدَّة النجاة . وفى شعر
بعضهم :

مَتَى يَكُ بَعْضُ النَّاسِ لَلْوَمِ وَاللَّأِ يَكُنْ هُوَ مِمَّ الْمُكْرَمَاتِ وَخَالِمَا

(١) الفرد : جمع أورد، وهو الذى ذُبح أسنانه . وفى الأصل : «فرد السرح» ولا وجه له .
ورواية الزهر (٢ : ٢٢١) : «فرد الخوال» .

الْحَدَّ، هُوَ الْبَحْثُ، وَأَشْطَاقُهُ فِي «أَعْنِ وَخَدِ الْقُلَاصِ»^(١)، الْخَالُ، هُوَ الْاِخْتِيَالُ،
وَفِي الْحِمَاسَةِ :

• وَإِنْ كُنْتَ لِحَالٍ فَادْهَبْ نَحْلٌ^(٢) •

وَفِي هَذَا الْبَيْتِ تَجَنَّبَ وَإِجَامَ .

• (أَعِيدِي إِلَيْهَا نَظْرَةً لَا مَرِيدَةً لَهَا لِيَبْعَ وَأَعْصِي الْخِلَادِي لَكَ بِالْحَالِ)

التفسيرى :

الفسورازى : حذف النون من «الخداعى» كما حذف النون من قوله :
(وَالْمُقِيْبِي الْمَسْلَاةُ) بالنصب . على أنه حذف النون هنا أوجه ؛ لأن اللام مع
فصلها بين المضاف والمضاف إليه من حيث الصورة مقصورة للإضافة من حيث المعنى ؛
ولذلك أعيد الألف في قولك : لا أَبَالِكَ . الحلال كالمالفة إذا أطلقت أريد بها
الحال الحسنة ، لا سيما مع قرينة التقدح . ومنه بيت السقط :

وَلَا يَزَلْ لَكَ أَزْمَانٌ مِمَّةٌ بِالْأَلِّ وَالْحَالِ وَالْمِلَاءِ وَالْعُمْرِ^(٣)

وقول الفقيه أبى حامد الأسفراينى :

• وَالْقَهْرُ يَنْهَبُ بِالْأَحْوَالِ وَالْمَالِ •

وَفِي كَلَامِ الْبَاحِظِ : «وَلِنْ كَانَ صَالِحًا كَانَ فِيمَا أَوْرَثْتَهُ مِنَ الْعِلْمِ مَا يَتَحَكَّمُ بِهِ
الْحَالُ ؛ فَإِنَّ الْحَالَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَالِ ، وَلَئِنْ الْمَالُ لَمْ يَزَلْ تَابِعًا لِلْحَالِ ، وَقَدْ لَا يَتَّبِعُ
الْحَالُ الْمَالُ » .

(١) البيت ٨ من القصيدة الأولى ص ٣٩ .

(٢) البيت من أبيات في الحماسة ١٢١ — ١٢٢ من مبدعه :

• فَإِنْ كُنْتَ سِدَةً سَدْنَا •

(٣) البيت الأخير من القصيدة الثانية ص ١٧٠ .

٣٤ ﴿تَرَى زَرْدَ الْقَفْعَاءِ خَاطَ قَتِيرَهُ جَنَى الْكَحْصِ مَسْقِيًا يَحُلُّ وَيُنْهَالُ﴾

تبریزی : القفعاء : نبت ينسقط على وجه الأرض له حلق دقيق تشبه حلق الدرع . وحلّ وانهال ، من الللّ والتهلّ ، والتهلّ : الشرب الثاني . والتهلّ : الشرب الأول .

- الخوارزمي : ترى ، مجزوم على أنه جواب « أميدى » . القفعاء ، في « كم أولى^(١) » . الكحص ، في « سرى حين^(٢) » .

٣٥ ﴿نَبِيًّا دَاوُدَ يَرْمِ دَرِيْسَهَا بِحِجَاءِ بَايٍ لَمْ تُشْرَفْ بِإِثْرَالِ﴾

تبریزی : أى أنها من عمل داود النبي صلى الله عليه وسلم . والدريس : الخلق . والرم : الإصلاح . وآى : جمع آية .

- الخوارزمي : « الآى » مع « الدريس » لجهام .

٣٦ ﴿تَنَاقَسَ فِيهَا الْمُنْذِرَانِ وَلَمْ يَرْمِ عَلَيْهِمَا ابْنُ آتَقَى غَيْرَ ذِكْرِ بِإِحْمَالِ﴾

تبریزی : ابن آتقى : داود عليه السلام . أى لم يطلب عليهما اجرا غير الذكر الجليل .

الخوارزمي : المنذران هما المنذر بن أمرئ القيس ، وأبته : المنذر المنذر . وتنام فسيهما في « تذكر قضاعة أيامها^(٣) » . قال عبد المسيح بن عمرو عند غلبة خالد بن الوليد على الجيرة :

(١) البيت ٧ من القصيدة ٧٨ ص ١٧٩٢ .

(٢) البيت ٥ من القصيدة ٧٦ ص ١٧٥٤ .

(٣) البيت ٢ من القصيدة ٥٠ ص ١٠٨٨ .

أبعد المختارين ترى سواماً تروح إلى الخورنق والسدير

وابن آقى هو داود طيه السلام . قال أبو العلاء :

إك آبن آقى مضى ولكن ^(١) دل صل فضله الزبور

وألّفه الأولى فى كتب التواريخ ممالة . يريد أن داود طيه السلام لم يطلب

على مرّتها سوى الذكر الجميل .

٣٧ وما برّدة فى طيّها مثل مبرد بعاجزة عن ضم شخص وأوصال

التبزي : أوصال : جمع وصل ، وهو العضو .

التسواندى : شبه النرج مطوية بالمرد . قال أبو العلاء يصف درعاً :

ولكنها فى العلى ^(٢) تحسب مبرداً *

وهما من قول آخر :

ومسرودة السك موضونة تضائل فى العلى كالمبرد

وقول الآخر :

وعندى حصداً مسرودة كانت مظلويها مبرد

٣٨ فلا تليسيها أنت غيرى بإسلا إذا مت لم تحفل ردأى وإسالى

التبزي : بإسل : شجاع . وإسالى : بمعنى تسليم . قال الشاعر :

(١) البيت من مقطوعة فى زعم ما لا يلزم .

(٢) البيت الثانى من القصيدة ٩٣ . ويجزه :

* مضاعفة فى تكرهاهى مبرد *

وإِسْمَالِي بَنِي خَيْرٍ يَمُوتُونَ وَلَا يَدْرِي مَرَاتِقِي^(١)

الـسـوارزى : « تَلَيْسِيَا » مع « إِسْمَالِ » من باب القلب .

٣٩ ﴿وَحُطِّيْ لَهَا قَبْرًا يَضِلُّونَ شَوْثَهُ كَقَبْرِ لُؤْمَى ضَلَّ آلُ إِسْرَآءِ﴾

التـسـيرى :

• الـسـوارزى : في أساس البلاغة : « حَطَّ لَهُ مَضْجَعًا ، إِذَا حَفَرَهُ ضَرْعًا ، قَالَ :

• وَحُطَّ بِأَطْرَافِ الْأَيْتَةِ مَضْجَعِي^(٢) » .

وأصله من قولهم : « جَارَاهُ فَا حَطَّ عُجَارَهُ » . رُوي أن موسى عليه السلام

نُجِرَ يُوْشَعَ حَتَّى انْقَطَعَا مِنَ النَّاسِ ، فَأَقْبَلَتْ رِيحٌ سَوْدَاءُ غَفَافٌ يُوْشَعَ وَظَنَّ

أَنَّهُا السَّاعَةُ ، فَصَاحَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِذَا اسْتَلَّ^(٣) مُوسَى مِنْ تَحْتِ الْقَمِيصِ وَبَنَى

فِي يَدِ يُوْشَعَ قَبِيصَهُ . فَلَمَّا جَاءَ بِالْقَمِيصِ وَقَصَّ عَلَى بَنِي إِسْرَآءِيلَ الْخَبْرَ أَتَاهُمُوهُ

بَقَتْلِ مُوسَى ، فَقَالَ : أَهْمَلُونِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . فَعَدَا اللَّهُ تَسَالَى ، فَأَرَى فِي الْمَنَامِ كُلَّ

وَاحِدٍ مِّنْ كَانَ يَحْسُرُهُ أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ مُوسَى وَأَنَّ اللَّهَ وَفَعَهُ ، فَتَرَكَوهُ .

٤٠ ﴿وَلَا تَدْفِنِيْهَا الْجَهْرَ بَلْ دَفَنْ فَاطِمٍ وَدَفَنْ ابْنَ أَرْوَى لَمْ يَسْمَعْ بِأَحْوَالِ﴾

التـسـيرى : ابْنُ أَرْوَى : عُمَيَّانُ بْنُ حَقَّانَ . أُمُّهُ أَرْوَى بِنْتُ كُرْزَيْنَ حَبِيبِ

ابْنِ هَدِ شَمْسٍ بْنِ هَدِ مَتَّافٍ . وَيُقَالُ : بِنْتُ كُرْزَيْنَ رِبِيعَةُ [بْنِ حَبِيبِ]

ابْنِ هَدِ شَمْسٍ .

(١) البير : الْجَنَابَةُ وَالْجِرْمُ . وَلَمِيتُ لَعُوفُ بْنُ الْأَحْوَسِ ، كَأَنَّهُ لَسَانُ (جاء) .

(٢) الْمَلِكُ بْنُ الرَّيْبِ . وَغَسْبَةُ الْبَيْتِ فِي الْتَرَاثَةِ (١ : ٣١٧ - ٣١٩) وَبَذَلُ الْأَمَانِ (١٣٥) .

وَجَهْرُهُ :

• وَرَدَا عَلَى حَقِيْقٍ فَضَّلَ رَدَائِيَا •

٢٠

(٣) إِذَا الْفَجَائِيَةُ مُخَصَّصَةٌ بِالْخَبَرِ عَلَى الْجَمَلِ الْأَمِيَّةِ ، وَفِيهِ تَمَثَّلُ كُلُّكَ عَلَى الْقَبْلَةِ حَقْلًا ، أَوْ مَقْرَبَةً بَقْدَ .

الموارد: ربح «فاطمة» في غير موضع البناء، كما ربح أئيلة في قوله:

فَارْقَنَّا طَرِيقَكَ لَا أُبَيِّلُ مَوَدَّةَ الْمَجُودِ وَلَا أَقَاتِلُ^(١)

والمراد بها فاطمة الزهراء رضي الله عنها . وقبرها غير معلوم . ويحكى أن فاطمة رضي الله عنها أقومت ، لفنصها على أبي بكر وصهر رضي الله عنهما ، أن تدفن سرّاً .
 ٥
 عنهما حتى لا يصلها عليهما ، ففُتت كذلك ليلاً . وهذا غير صحيح . فقد روي أن أبا بكر رضي الله عنه صلى عليها وكبر أربعاً . وهذا أحد ما استدل [به] أصحابنا على أن تكبيرات الجنازة أربع . وأما دفنها ليلاً ، فاستقر أيضاً . ابن أروى هو عثمان بن عفان بن أبي العباس بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي . أبو عمرو وأبو عبد الله رضي الله عنه . وأما أروى فهي أمه بنت كزبان بن ربيعة بن حبيب .
 ١٠
 ابن عبد شمس ، وأما البيضاء بنت المطلب . فأم عثمان أمية عم النبي صلى الله عليه وسلم . قال الواقدي رحمه الله : قيل عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة ثمان ليال خلت من ذي الحجة ، وقيل تسع عشرة ليلة خلت منه ، وقيل يوم الخميس ثمان عشرة ليلة خلت منه ، وقيل يوم الأربعاء سنة خمس وخمسين . وهو حقيقه .
 ١٥
 ابن التميمي وثمانين سنة ، وقيل ابن إحدى وعشرين . وترك مطروعا على منزلة ثلاثة أيام حتى ذهب بغزو رجله الكلاب . ثم أمر به على رضي الله عنه بعد ما بويع لحمل على باب صغير جازت منه رجلاه وأرأسه ينقطع ، فصلى عليه حكيم بن حزام ، وقيل : بل مجير بن مطعم . ودفن في القمي بطريق الرقة ليلاً ، وأخفى قبره .

(١) البيت ٨ من القصيدة ٦٩ ص ١٧-٢ .

٢٠ (٢) كذا في الأصل .

٤١ (لَقَدْ نَضَّبَ الْفُتْرَانُ وَهِيَ غَرِيضَةٌ كَمَا عَمَامَ لَمْ يُخَالَطَ بِصَلَابِ)

الغريزي : نَضَّبَ الماءُ نُضْبًا ، إذا جَفَّ . والغريضة : الطرية .
والصلاب : الحمة .

التلوارزي :

٤٢ (فَأَغَاضَ مِنْهَا تَاجِرٌ شُغْبَ أَرْبٍ وَلَا سَامِنِيَا تَاجِرٍ عِنْدَ إِقْلَالٍ)

الغريزي : أى فإقصى منها الحشر مقدار شُغْبِ أَرْبٍ . والشغب : ما يخرج من الخلف عند الخَلْبِ . ومنه المثل فيمن بُسِيَ قارة ويَحْسِنُ أُخْرَى : « شُغْبٌ فِي الْأَرْضِ وَشُغْبٌ فِي الْإِنَاءِ » . وخص الأرب لأنها لا تُغْتَبُ فيكون لها شُغْبٌ . وأشد ما يكون الحشر وقصمان المياه في شهرى تاجر ، كما أذا البرد أشد ما يكون في شهرى قساج ، وهما الكانونان . وإنما قيل لها شهرا قساج ، لأن الإبل إذا ودعت الماء فيها قاحت رءوسها ، أى رفعتها فلم تشرب الماء لشدة البرد .

التلوارزي : تاجر ، في « عظيم لعمري » . قال الجاحظ^(١) : ليس شيء من الوحش في مثل جسم الأرب أقل لبناً منها . ويقال إنها تَرْبِي بِالْقَرَابِ الْوَلَدَ .
ومن ثمة ضُربَ بِدُرِّهَا المثل في القلة . قال عمرو بن قتيبة يهجو قوماً :

شَرُّكُمْ حَاضِرٌ وَخَيْرُكُمْ دُرٌّ تَحْرُوسُ مِنَ الْأَرَابِ يَكُرُّ

الخروس من البساء ، هى التى يعمل لها الخُرْسَة ، وهى طعام النُفْسَاء . وقال ابن دُرَيْدٍ : يقال للبكر في أول يطن تحمله تَرْوُس . والبكر : المرأة التى حلت

(١) البيت ٨ من القصيدة ٢٥ ص ٦٦٦ .

(٢) في الحيوان (٦ : ٣٥٦) .

واحداً . ويكرها . ولها . ويقال : أشد الناس يكر ابن يكر . و « تاجر » مع
« تاجر » تجسس . والبيت الثاني هو البيت المتقدم .

١٣ ﴿لَكَ السُّورُ وَالْخُلُقَالُ وَهِيَ لَرَبِّهَا أَعْرُ عَلَيْهِ مِنْ سِوَارٍ وَخُلُقَالٍ﴾

السمري :

التسوادزي : السور : جمع سوار .

١٤ ﴿وَقَطَّحَالٌ فَوْقَ الْأَرْضِ كَوْنِي وَسَبَّهْتُ قَعَامًا بِمِجْنَى عَاذَلَانِي وَعُدْلَانِي﴾

السمري : التمام : نبت أبيض . وينسب به الشهب . والجنون : الأسود .

التسوادزي : عني بالجنون : الشمر الأسود . و « كوني » مع « جنوني »
تجسس .

١٥ ﴿وَحَرَمْتُ شَرْبَ الرِّاحِ لَا خَوْفَ سَائِلٍ^(١) وَلَكِنَّهَا تَرَى الْعُقُولَ بِعُقَالٍ﴾

السمري :

التسوادزي : روي أن الله تعالى جل ذكره لما خلق العقل قال له : أقبل .

فأقبل ، ثم قال له : أدبر . فأدبر . فقال عز وجل : «وَمِمَّنِّي وَجَلَلٌ مَا خَلَقْتَ خَلْقًا

أحسن منك» . وعن عبد الله بن الأهم أنه قال : «لو يباع العقل أو يوجد باليمن

ما كان مائتي ألف من» . فالعجب ممن يشتري الخمر بماله ، ويدخله رأسه ، ويقع

في جيبه ، ويسلح في ذنبه ، يبيع بخرًا ويصيح مصفرًا . وقيل لبعض الناس :

ما لك لا تشرب ؟ قال : أنا لا أرضى عقل صبيحًا ، فكيف إذا أدخلت عليه

ما يفسده ! فإن قلت : العقل إنما يكون في البهائم لأنه ظلم يأخذ في قوائم العداية .

وأشغلقه من : عقلت البعير ؛ لأن الظالم يعلو السير ، فكانه معقول ، فكيف جعله

أبو الصلاء في العقول ؟ قلت : يريد أن الخمر تمنح العقل فتجعله بهيمة ظالمة .

(١) ساهل بسوء سورة : شره بالسوط .

ومعنى البيت من قولهم : « لو لم أَدْعِ الكَذِبَ تأمُّماً لتركته تَكْراً » . و « القول »
مع « المقال » تجنيس .

٤٦ ﴿أَبْلُ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْعِلْمُ وَأَقْبَعُ بَعْلَةُ يَوْمٍ جَانَبَتْ كُلَّ إِبْلَالٍ﴾
السيبري : أبْلُ من الأمراض إِبْلَالاً ، إِذَا بَرَأَ ، وكذلك بَلْ واسْتَبَلَّ .

الخوارزمي : هذا من قول أبي الطيب :

فَإِنْ أَسْلَمَ لَهَا ابْنِي وَلَكِنِّي سَلَيْتُ مِنَ الْجَنَامِ إِلَى الْجَنَامِ

٤٧ ﴿فَمَا أَتَقْبَى بِاللَّذَنِ أَسْوَدَ قَارِصٍ وَلَا أَرْتَقِي فِي هَضْبَةٍ أُمَّ أَوْعَالٍ﴾

السيبري : اللَّذَنُ : الرِّيح . وَالْأَسْوَدُ هَاهُنَا : دَمُ الْقَلْبِ . وَالْأَوْعَالُ :
جمع وَعِيل . وَقِيلَ لِلْهَضْبَةِ أُمُّ أَوْعَالٍ ، لِأَنَّ الْأَوْعَالَ تَكُونُ فِيهَا .

الخوارزمي : حَتَّى بِأَسْوَدَ : دَمُ الْقَلْبِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ بِهِ الْمَاءَ ،
يَقَالُ : مَا سَقَانِي فَلَانٌّ مِنْ أَسْوَدَ قَطْرَةٍ . وَيَكُونُ الْمَعْنَى حَيْثُذُ مِثْلِ بَيْتِ السَّقَطِ :
فَقِي نِبَاتِ الرُّيُوسِ تَسْرِعُهَا أَنْتِ وَمَاءُ الْجِسْمِ تُورِدُهَا^(١)

وعنى بهضبة أُمُّ أَوْعَالٍ : جَبَلًا ، وَهُوَ تَجَمُّعُ أَوْعَالٍ . فَعِلَ هَذَا « أُمُّ أَوْعَالٍ »
صفة لهضبة . ونحوه قول الراعي :

١٥ وَعَادِيَةِ الْفَخَّاسِرِ أُمُّ وَخِيشٍ تَرَى قَطْعَ السَّمَاءِ بِهَا غَرِيْبًا

يقال : أَرْضُ عَادِيَةِ الْفَخَّاسِرِ ، لَقِيَ لَا نِبَاتَ فِيهَا . وَأَمَّا قَوْلُ الصَّبَاحِ :

• وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَمَا أَوْاقَرِيَا^(٢) •

فَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ . هِيَ هَضْبَةٌ . يَرِيدُ لَا أَقَاتِلُ حَيْثُذُ وَلَا أَحِيدُ .

(١) البيت ٣ من القصيدة ٣٥ ص ٨٢٣ . (٢) تَبَهَّكَافِي الْخَزَاةِ (٤: ٢٧٧) :

٢٠

• نَحْنُ الْفَتَايَاتُ شَمَالًا كُنَّا •

٤٨ (وَلَمْ تُغَيِّرِ الْأَيَّامُ بَيْنَ مَقَارِقِي وَأَرْجَائِهَا كَمَا لِأَدْهَمَ جَوَالِ)

التفسيرى : تُغَيِّرُ ، أى تترك والأدهم الجوال : البرقوث . ومعناه أنه قد صلب ليكبسه .

التسوارى : عنى بأدهم جوال : القمل . ونعنه بكثرة الجوال لأن معنى بين أصول الشعر بسرعة ولا يصحبه شيء . ومن قال عنى به البرقوث كذبه . وصفه بالذهمة ، وإن كان الرأس ليس ماوى البراغيث .

٤٩ (وَمَنْ سَرَّهُ تَوْبٌ يَمِزُّ يَلِيسَهُ فَلَا تَجْرِمُهُ أَمْ دَفَّرَ عَلَى بَالِ)

التفسيرى :

التسوارى : قوله : فلا تجرمته ، هو بالجيم : من جرى يجرى . أم دفر ، فى « تَقَنَّتُ الرِّضَا » ^(١) . وهذا كقوله :

وَإِنَّ لِمَصَابِيحَ جَالٍ فِي الظَّنِّ أَنَّهُ يَنْوُدُ الزَّيَا لَا يُقَالُ لَهُ خَالٍ ^(٢)

٥٠ (هَلُوكُ تُبَيِّنُ الْمُسْتَهَامَ بِحُجَّتِهَا وَتَلْقَى الرِّجَالَ الْمُبْخِضِينَ بِإِجْلَالِ)

التفسيرى : الملوكة : الفاجرة .

التسوارى : الملوكة ، هى الفاجرة من النساء ، كأنها تنالك على الرجال ، أى تتسلط عليهم .

٥١ (بُنُو الْوَقْتِ إِنْ غَرَوْكَ مِنْهُمْ بِحِكْمَةٍ فَمَا خَلَقَهَا إِلَّا عَرَائِزُ جَهَالِ)

التفسيرى : عَرَائِزُ : جمع غريرة ، وهى الطيعة .

التسوارى :

(١) البيت ٩ من القصيدة ٤١ ص ٩١٣ . (٢) البيت ٢٩ من هذه القصيدة .

٥٢ ﴿لَئِنْ لَمْ يَجِئْتُ النَّفْسَ حَتَّىٰ أَرْضَحَهَا مِنْ الْإِنْسِ مَا أَخْلَاهُ رُبُّهُ بِإِخْلَالٍ﴾

الشریزی : ای خلق الرب منهم لا یُخل بشیء آسف علیه .

الخسارزی : سبائی .

٥٣ ﴿إِذَا مَا حَلَّتْ الْجَدَبُ فَرْدًا بِلَا أَذَىٰ فَسَقِيَّ لَهُ مِنْ رَوْضَةٍ غَيْرِ مَحْلَلٍ﴾

الشریزی :

الخسارزی : روى أن أبا العلاء لم يزل عند مُنصرفه من بغداد، وصحى نفسه رهبين المحبسين، إلى أن توفى بين صلاتي العشاء من يوم الجمعة الثالث من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة . والآيات متقاربة المعنى .

٥٤ ﴿وَقَدْ وَصَفْتُ لِي كُنْهُ يَوْمِي عَوَاطِفُ مِنَ الشَّرِّ تَغْيِيرِي عَلَيْهَا وَإِبْدَالِي﴾

الشریزی :

الخسارزی : عواطف من الشر، أى شرور حوائد إلى مرة بعد أخرى، من عطف عليه، أى كثر . تغيرى، مصدر من الفعل المبنى للفعول، وهو فاعل . والنصب على أنه بدل من قوله : «كنه يومى» . الضمير فى «عليها»، للمواطف، يريد : وصفت لى تلك الشرور كيف أُغتر عليها، وأُبدل بها .

[القصيدة الثانية والثمانون]

[وهي الفريضة الثالثة]

وقال على لسان رجل يخاطب امرأة خانه أبوها في درع^(١) . المروض الثانية
من الخفيف والغافية متواتر :

١) (يَا لَيْسَ ابْنَةُ الْمُضَرِّ لَسَلِ مَنَى بِزَادِ)

٢) (لَيْسَ وَاذِيكَ قَاعَلِدِ جِهَ لِقَوْمِي بِوَادِ)

التبريزي :

الخوارزمي : ليس : من أسماء النساء ، مقول من قولهم : امرأة ليس ،
إذا كانت لينة اللس . وهو منصوب ، ونظيره : يا زَيْدَ بْنَ الْعَبَّاسِ . المضلل ،
من أعلام الرجال . قال^(٢) :

* حميدُ بنِ جُحْوانٍ وأَبْنُ الْمُضَلَّلِ *

الضمير في « اعلميه » ، يرجع إلى مضمون الجملة التي هي « ليس واذيك لقومي
بِوَادِ » .

٣) (إِنِّ تَوَلَّيْتُ غَادِيَا قَبِطِيْءِ عَوَادِي)

التبريزي :

الخوارزمي : العواد : المأودة .

(١) إلى هنا تنهى دياجة الخوارزمي .

(٢) هو الأسود بن بقر . وصله كافي اللسان (خال) :

* وقيل مات الخالدان كلاما *

٤) خَانِي مَلَبِي أَبُو كِ خَلِّي مِصَادِي

٥) بِدَلَامِ كَانَا بَعْضُ مَا الْعَادِ

السريدي :

السنوادي : خُتَّة كَمَا . وفي شعراي الطيب :

• وَخَاتَتُهُ قُرْبَكَ الْأَيَّامُ ^(١) •

وَأَشَدَّ آيِنَ جَنِي لِأَعْشَى :

وَخَاتِ النَّيْمِ أَبَا مَالِكٍ وَأَيُّ أَمْرِي لَمْ يَنْجِسْهُ الزَّمَنُ ^(٢)

الصفاد : مَا يُصَفَّدُ بِهِ الْأَسِيرُ ، أَيُ يُوَقَّ بِه . يَرِدُ فُكِّي الْوَقَاقِ مَتَى بِدَشْمَا

إِلَى •

١٠) حُلَّةُ الْأَيِّمِ خُيِّطَتْ بِعُيُوبِ الْجَرَادِ

السريدي : هَذَا كَقَوْلِهِ :

كَأَنُوبَ الْأَرَاقِمِ مَرَّقَتَهَا نَخَّطَتَهَا بِأَعْيُنِ الْجَرَادِ ^(٣)

السنوادي : فِي أَسَاسِ الْبِلَافَةِ : « خَاطَ النَّوْبَ وَخَيَّطَهُ » . هَذَا

كَقَوْلِهِ :

١٥) كَأَنُوبَ الْأَرَاقِمِ مَرَّقَتَهَا نَخَّطَتَهَا بِأَعْيُنِ الْجَرَادِ

(١) البيت بتمامه كما في الديوان (٢ : ٢٤٢) •

يُحْمَنُ مِنْ خَاطِ الزَّمَانِ لَمْ يَر • لَكَ وَخَاتَتُهُ قُرْبَكَ الْأَيَّامِ

(٢) ديوان الأعشى ١٤ ، ورواياته فيه :

وَخَاتِ النَّيْمِ أَبَا مَالِكٍ • وَأَيُّ أَمْرِي صَالِحٌ لَمْ يَنْجِسْ

(٣) البيت ٢٤ من القصيدة ٦ ص ٣٠٥ •

٧) خَتْبُهَا وَالنَّبَالُ تَهْ وَيَ كَرِجَلِ الْعَرَادِ

٨) شَيْمًا أَوْ هِيَ الْقَتَا دَّةٌ لَا كَالْقَتَادِ

السمرى : الواو في « والنبال » واو الحال . والعراد : جمع عرادة ، وهى الجراد . والشيم : ذكر القناذ . أى خلت هذه الدرع شيمًا أو قتادة والنبال تهوى إليها .

الخوارزمى : سياتى .

٩) شَوْكُهَا حَدُّهُ إِلَى هَا وَبَاقِيهِ يَادِ

السمرى :

الخوارزمى : الرجل : هو الجماعه الكثيرة من الجراد، وهو في « مرمى حين » .
 ١٠) والجراد والعراد بمعنى . الشيم ، في « كم أرفقى » . يريد أن السهام المرتكزة على هذه الدرع شوك لا كسائر الشوك ، لأن حد هذا الشوك المرتكز بخلاف غيره من الشوك .

١٠) تِلْكَ فِي الطَّى قَدْرَمَشْ رَبِّ ظِلْمَانَ صَادِ

١١) ثُمَّ فِي النَّشْرِ غَسْلُ أَشْ مَطَّ مُقْنَى الْمَزَادِ

١٢) أَخْضَلْتُ كُلَّ شَخْصٍ دُونَ رَأْسِ وَهَادِ

السمرى : أى هى فى الطى مقدار شربة من الماء، فإذا نشرتها فاضت وسمت شخص الإنسان إلا الرأس والمنى .

(١) البيت ١٠ من القصيدة ٧٦ ص ١٧٥٦

(٢) البيت ٣٦ من القصيدة ٧٨ ص ١٨٠٥

السخاوي : الفِئَل ، هو الماء الذي يفتسل به . وفي حديث ميمونة :
« فوضعت غَسْلاً للنبي عليه السلام » . وعليه حديث زيد بن حارثة : « أَقْسَمَ
لَا يَمْسُ رَأْسَهُ غَسْلٌ » . يقول : هذه النرج في الطي شربة صايد ، وأما في النشر
فغسل شيخ من الزهاد ، وأدنى ما يمكن فيه عندنا خمسة أمداد .

- ١٣ ﴿ وَتَدْنَانِي مِنَ الرَّبِّ لِطُوبِ الزَّهَادِ ﴾
١٤ ﴿ كَضَعِيفِ السُّيُولِ مِنْ وَلِيَّةٍ أَوْ عَهَادِ ﴾

التبويضي :

السخاوي : الولية في الأصل : مرة ، من وُلِيَتِ الأرض فهي مَوْلِيَةٌ .
وسقط الولي ، وهو المطر الذي يلي الوسمي ، قال ذو الرمة :

- ١٠ لَيْ وَلِيَّةٌ تُمْرِغُ جُنَابِي فَأَتْنِي لِمَا نَلْتُ مِنْ وَهْمِي نَعْمًا كَشَاكِرٍ^(١)
سقطت إليها ، وهي أمطار الربيع بعد الوسمي ، الواحدة هَيْهَةٌ .
١٥ ﴿ رَمِدَتْ عَيْنُهَا فَصَحَّ بَتْ رَسَدُ الرَّمَادِ ﴾

التبويضي : قوله : رمدت عينا ، أي صِدَّتْ ، فطرح عليها الرماد مع الهم
لُجْلُ .

- ١٥ السخاوي : يقول : كانت صِدَّتْ لُجْلِيَتْ بِالرَّمَادِ .

- ١٦ ﴿ إِنْ يَلَيْتَ مَضْجِي بِحَجٍّ بِكَ كَمَلَقِ النَّجَادِ ﴾
١٧ ﴿ فَلَقَدْ أَصْبَحُ الْمُنْجِ بَرَّةَ أَرْضِ الْأَعَادِي ﴾

(١) ديوان ذي الرمة ٢٥٥ ، والسان (دل) .

السريدي : أرى الخليل المنيرة .

السرازمي : التباد : مما يضرب به المثل في تضاييق عرضه ، وفي شاميات أبي الطيب :

• نَصِيرُ طَوْلَهُ عَرَّضَ التَّجَادِ^(١) •

وهذه كناية عن حذره ومهره ؛ لأن من شأن الحذير ألا يَبْسُطَ على الأرض إذا اضطجع ، وإنما يَأْمَسُ الأرضَ حَرْفٌ من جسده . وأصل هذا المعنى من بيت أبي كبير المذلي :

مَا إِنْ مَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا جَانَبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ عَلَى الْإِحْمَلِ
صَبَحَتْهُ وَبَقِيَّتُهُ . قَالَ :

• وَنَحْنُ صَبَحْنَا آلَ نَهْرَانَ غَارَةً •

ومن روى أُمَِّصِحَ ، بالفتح ، بأنه فعل ناقص ، ثم رفع « المنيرة » ونصب « أرض الأحادي » فأخبر بأن قول له : [أَصْبَحَ من جهلك ، حتى بالمنيرة : الخليل المنيرة . وللهجاء مع « التباد » تهتميس غير متكلف ، ونحوه :

كَمْ جَزَتْ بِالسَّيْفِ مِيقًا كَانَ مَتَمًّا وَكَمْ فَتَحَتْ أَلْفَالِيًا بِأَقْلَامِ

١٨ (لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَسْوِ مَلِكٍ غَيْرِ الْخِلَادِ)

السريدي : الخِلَاد والمبالغة : المضاربة بالسيف .

السرازمي : جالدهوم بالسيف : ضاربهم . واستحقق بينهم الخِلَاد والمبالغة . يقول : إن لم تَدْعُوا إِلَى دِرْعِي أَلَّتِي أَخَذْتُمُوهَا بِالنَّصَبِ ، فليس بيني وبينكم سوى الحرب .

(١) صدره كافي الديوان (١ : ٢٢١) :

• أَلَمْ يَكْ يَهْتَابْ بِدِيْدِ •

١٩ ﴿كُلَّمَا أَخْصَبَ الرَّيِّ حُ حَلَلْنَا رَيْنَاد﴾

٢٠ ﴿وَأَصَابَتْ جَيْدًا صَوْتُ زُرْقٍ شَوَاد﴾

التسريزي : التادى والتدلى والمتدى : مجلس القوم ومجالسهم . وأراد بالزرق الشوادي : الذبان إذا غنت في الحصب وكثرة الكلام . وقد تكون « الزرق الشوادي » الأسنّة إذا وقعت في الدروع فسمع لها صوت . ولعله أراد هذا .
التسوادزي : عن زُرْقٍ شواد : الأسنّة المصوّبة عند المصادمة؛ وهذا لأن الأسنّة توصف بالزُرْق . وفي ديوان المنظوم :

أَسْتَهْمُ زُرْقٌ وَزُرْقٌ عِيْرُهُمْ فَإِنْ يَنْضَبُوا أَوْ يَطْمُنُوا أَهْلَبْتُ حُمْرًا

يقول : كلما تبت البقل برزّنا من الأكاف، ثم اشتدنا للضراب والطمان . وهذا من بيت السقط :

وقد أقود الطُرق مستأسناً والد بقل مرة أو بُقيل^(١)

و « الزرق » مع « الشوادي » إيهام؛ لأن الزُرْق هو الذباب التي تُهلك البعير . ومن تمّة ذكر الحصب والريج في أوّل البيت توطئة لذلك .

٢١ ﴿ذَاكَ دِينِي وَدِينُهُمْ جَبِرَ حَتَّى التَّنَادِي﴾

التسريزي : سباق .

التسوادزي : ذاك ، بكسر الكاف على الخطاب لـ « لميس » . الدين ، بالكسر ، هي العادة . قال :

(١) البيت من القصيدة ٩٥٠ .

قول إذا درأت لما وِضِنِي أَهْنا يَنْه أبنا وِدِينِي^(١)
جِيرَءْ بالكسر، أى حَقًّا .

٢٢ ﴿إِنْ عَلَّتْهُمْ قَوَارِييُ فَعَدَّتِي الْعَوَادِي﴾

النسري : دِينِي وِدِينِهِمْ ، أى عادتي وعادتهم . وجير : كلمة تكون بمعنى
نَمَّ ، وبمعنى القَمَّ . وقوله : «عَلَّتْهُمْ» ، أى جاوزتهم . و«عَدَّتِي العوادي» ،
أى صرفني الصوارف .

النسوارزي : إِنْ عَلَّتْهُمْ ، أى جاوزتهم وأخطأتهم . قوله : « فعدتني
العوادي » ممتاء فعرفتني عما أريد الصوارف . وإنما دخلت عليه كلمة الفاء لأنه
فعل ماضٍ أريد به معنى الدعاء ، وقد وقع موقع الجزاء . ونظائره في « هات
الحديث من الزوراء »^(٢) .

(١) البيت للقب العبدى من قصيدة في الفضائل (٢ : ٩٢) . والرضين ، بمنزلة الخزام .

(٢) انظر شرح الخوارزمي البيت ٢٨ من القصيدة ٩٧ ص ١٦٢٨ .

[القصيدة الثالثة والخمسون]

[وهي المرحمة الثالثة]

وقال مل لسان رجل سأل أمه عن درع أبيه :

١ (ما قعلت درع والدي أجرت في نهر أم مشت مل قدم)^(١)

التبريزي :

التبريزي : ما قعلت درع والدي ، كقول وليد بن عبد الملك : ما قعلت

أحجار بيت المقدس ؟ إنما يجوز أن تكون درع والله قد جرت في نهر ، لأن
الدرع تحمل على طريق التشبيه به . وفي التبرعات :لقد نقب الثوران وهي غريضة كجاء غمام لم يتخالط بصاصل^(٢)١٠ وأن تكون قد مشت مل قدم ، لأن الدرع توصف بأنها تنجز ، ولا تكاد تستقر .
وطيه بيت السقط :برور كما أنساب من الحزن حبة إلى السبل قرنت غب دجني وتطل^(٣)

٢ (أم استعيرت من الأراقم قارتد ث حواريسا بنو الرقيم)

التبريزي : الأراقم : الحيات . والأراقم : بطون من تغلب يجمعهم هذا

١٥ الاسم . والرقيم : الفاحية .

(١) أ من التبريزي : « أم جرت » .

(٢) البيت ٤١ من القصيدة ٨١ ص ١٨٧٧ .

(٣) البيت ٢٥ من القصيدة ٨١ ص ١٨٦٩ .

الخسارزى : الأرقام : جمع أرقام ، وهو الحية على ظهرها رقم . الرقم ،
بالكسر ، هي الداهية . وكذلك بنت الرقم . سميت [بذلك] لأنها تؤثر فيمن تصيبه
فكانها تؤثر . ومثلها الباقية للداهية ، وأشتقاقها من « الأبق » . عنى بنى الرقم :
الحيات . وهذا من إقامة المظهر مقام المضمحل . و « الأرقام » مع « الرقم »
تجنيس .

٣) (أَمْ يَتَّبِعُهَا بَتَّغِينَ مَصْلَحَةً فِي سَنَةِ وَالسَّمَاءُ لَمْ تَغِيْمَ)
السريزى : تَغِيْمَ ، من الغيم ، يقال : غامت السماء وأظامت وغيّمت
وأُغِيْمَت وتَغِيْمَت ، كل ذلك بمعنى واحد .

الخسارزى : المراد بالسنة هاهنا : سنة الجلب . وتحقيق هذا في « أعن^(٢)
وخد الفلاس » . « والسماء لم تنم » حال من الضمير في « بتها » .

٤) (فَلَا الثَّرِيًّا بِمَجْدِهَا تَرِيَتْ أَرْضٌ وَلَا الْفَرِغُ مُحْضِلُ الْوَدَمِ)
السريزى : تَرِيَتْ ، أى تَدَيْت . والفريغ : فريغ الدلو . والودم : السيور
تُسَدُّ إلى العراق . والمعنى أت الأرض لم يصيبها مطر بنوء الثريا ولا بنوء الفريغ .
الخسارزى : الثريا : منب^(٣) الأنواء . وذكرها في « حلالى » . وكذلك
« الفريغ » وذكره في « تحية كسرى » . تَرِيَتْ الأرض ، إذا تَدَيْت . و « الثريا »
مع « تَرِيَتْ » تجنيس ، و « الفريغ » مع « الودم » إيهام .

(١) في القاموس أنها بالضميرك وإقنعت وككيف .

(٢) البيت ٥ من القصيدة الأولى ص ٣٣ .

(٣) البيت ٩ من القصيدة ١٤ ص ٤٣٠ .

(٤) البيت ٢٦ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٥٧ .

•

١٠

١٥

٢٠

«وَحَوَّتْهَا جَائِلٌ عَلَى ظِلِّا فِي تَأْضِيبِ الْمَاءِ غَيْرِ مُتَنَطِّمٍ»

التبريزي : وهذا النوع أيضا لم يكن معه مطر .

الخوارزمي : التطلعت الأمواج وتلاطمت .

«عَابِسَةٌ لَمْ يَجِدْهَا الْأَسَدُ الْغَطَّ حَيَّةَ إِلَّا ضَعَائِفَ الرَّهْمِ»

التبريزي : عابسة : صفة لسنة ، التي تفتتت . والرَّهْم : جمع رَهْمَة ،

وهي المطرة الصغيرة .

الخوارزمي : الرواية «عابسة» بالجر ، على أنها صفة . الأنواء المسوبة

إلى الأسد كثيرة ، وهي في «أمعاجي في الهجرة» ^(١) . الرَّهْم : جمع رَهْمَة ، وهي

في «كم أراي» ^(٢) . و «الأسد» مع «الظبية» لطعام .

١٠ «أَمْ كُنْتَ صَبْرَتَهَا لَهُ كَفْنَا فَتِلْكَ لَيْسَتْ مِنْ آلَةِ الرَّحْمِ»

التبريزي :

الخوارزمي : قوله «فتلك» على كسر الكاف . جُيِّبَ المِيتُ في الرَّحْمِ ،

وهو القبر . قال كعب بن زهير :

«وَلَمْ تُنْزِرْهُ حَتَّى تَقْبِيبِ فِي الرَّحْمِ» ^(٣)

وفي هذا البيت إيماء إلى مسألة فقهية ، وذلك أن المِيتَ يتبرع منه السلاح ،

لأنه ليس من جنس الكفن .

(١) البيت ١٧ من القصيدة ٦٥ ص ١٥٢٦

(٢) البيت ٦ من القصيدة ٧٨ ص ١٧٩٢

(٣) صدره : * ألا أين الذي لم ينفذ في حياته *

٨ (لَعَلَّهُ أَنْ يَجِيءَ مُدْرِعًا يَوْمَ رُجُوعِ الثُّغُوسِ فِي الرِّيمِ)

السمري : الرِّيم : السَّطام البالية .

السنوارزي : أجرى «لعل» حيث أدخل على خبرها «أن» المصدرية ،
جري «حسى» ، كما تجرى عسى تجرى لعل . وهذا على طريقة المقارضة .

٩ (أَمْ كُنْتَ أَوْدَعْتَهَا أَخَافَةً نَحْنَانِ وَالْعَوْنُ أَقْبَحُ الشَّيْمِ)

السمري :

السنوارزي : الضمير في «كنت أودعتها» مكسور .

١٠ (أَمْ صَالِحَاتُ الْبَنَاتِ إِضْنٌ بِهَا زِيَادَةٌ فِي الرِّثَاءِ وَالْحَدَمِ)

السمري : إضْنٌ بها ، رجمن . والرِّثَاءُ : القِرْطَةُ . والحَدَمُ : الللاليل .

السنوارزي : كأنه حتى يصلحهن بلهْنٌ . الرواية «أو» . الرثاء ، وهي

القِرْطَةُ : جمع رَعْطَةٍ وَرَعْطَةٍ بالحريك أيضا . وترَعَّت المرأة ، أى تقزطت .
والْحَدَمُ : جمع خَدَمَةٍ ، وهى الخلخال . وأصلها السَّير الذى فى رُئْسِ العَيْرِ يُسَدُّ
فيشدُّ إليه سريجة النسل ؛ لأن الخلخال ربما كان من سيور فيها يركب الذهب
والفضة . واشتقاقه من الخدعة . جعل الدرع لطفها واندماجها عند العلى كتلة
واحدة من حلق الدرع .

١١ (صَافِيَةٌ فِي الْحَجَرِ صَافِيَةٌ لَيْسَتْ بِمَطْوِيَةٍ عَلَى قَتَمِ)

السمري :

السنوارزي : يقول : هذه الدرع تامة غير صدمية .

١٢ ﴿كَأَنَّهُا وَالنَّصَالَ تَأْخُذُهَا أَصْنَاءُ حَزَنٍ مُّجَادٍ بِالْدِّمِ﴾

البريزي : شبهها بالندير ، وشبه وقوع النصال فيها بوقوع المطرق الندير .
الخوارزمي : قوله « والنصال تأخذها » كلام متبطن بالبلاغة ، شبه الدرع ،
مرمية بالسهم من كل جهة ، بندير مطور . وهذا كيت السقط :

• مثل ندير الحزن جيد مفعلاً ^(١) •

١٣ ﴿أَوْ مَنَّهُلٌ طَافَتْ الْحَمَامُ بِهِ فَالْزَيْتُ طَافَ عَلَيْهِ لَمْ يَصِمِ﴾

البريزي : لم يصم . أى لم يصب ، ويقال : ما به وصم ، أى عيب .
الخوارزمي : يريد لم يصمه . وهو بمعنى لم يصبه .

١٤ ﴿ضَنُّهَا رَبِّهَا لِيَضُنَّهَا بِهِ وَكَمْ ضُنَّةٍ مِنَ الْكَرَمِ﴾

البريزي :
الخوارزمي : فى أمثالهم : « إنما يضمن بالضمين » . أى إنما يجب أن تتمسك
بإخاء من تتمسك بإخائك . قال :

فيا شمالي زايحي يميني وإن كرهت حشرى فيني
• فلأما يضمن بالضمين •

١٥ ﴿تَحْسَبُهَا مِنْ رُضَابٍ غَادِيَةٍ بِمَجْمُوعَةٍ أَوْ دُمُوعِهَا السَّجْمِ﴾

البريزي :
الخوارزمي : فى أمثالهم « أصفى من الدمة » ، و « أنقى من الدمة » .

(١) البيت ٢٠ من القصيدة ٨٤ .

(٢) فى التنوير : « مجم : جمع ساجم ، بمعنى سائل ، أى كأنها فى الصفاء ، مطر السحابة الغادية ،
وهى الناشئة غدوة » . والأول أن يكون « مجم » ضمين جمعاً لسجوم .

١٦ ﴿ ضَاحِكَةٌ بِالسَّهَامِ مَنَاحِرَةٌ بِالرَّيْحِ هَزَّاعَةٌ مِنَ الْخُلْدِمْ ﴾

السريزي : الخُلْدُ : السيف ، يقال : سيفٌ يَخْدُمُ وَخُدُومٌ . وأصل الخُلْدُ : القطع .

الخوانساري : الخُلْدُ : جمع خُدُوم ، وهو السيف القاطع .

١٧ ﴿ عَادَتْهَا أَوْمَهَا ظَنِبًا وَقَنًا مِنْ عَهْدِ عَادٍ وَأُخْتِهَا إِرَمَ ﴾

السريزي : الأَرَمُ : الطعن ، ومنه قيل للأسنان الأَرَمُ ، لأنها تطعن وتكسر .
الخوانساري : الأَرَمُ ، هو الأكل . يقال : أَرَمَ يَأْرِمُ ، ومنه الأَرَمُ للأضراس ،

كانها جمع إريم . من عهد عاد ، أى مذهب عاد . ومثله بيت الحماسة :

من عهد عادٍ كان معروفاً لنا أَسْرُ الملوِك وقَتْلُها وقَتْلُها^(١)

إرم وعاد : قبيطان قديمتان ، وهما في « أفوق البدر » . و « المادة » مع « ماد »

تجيس ، وكذلك « أرمها » مع « إرم » .

١٨ ﴿ تَقْرُهَا غِرَّةُ السَّرَابِ نُبًى فِي نَاجِرِي النَّهَارِ مُحْتَدِمَ ﴾

السريزي : أى تَقْرُ هذه الدُرُجُ السيوف والقنا ، كما يقر السراب المقل

في شدة الحر . ومحتدم : ملتهب

١٥ الخوانساري : الضمير المنصوب في « تقرها » للظبا . في أبيات السقط :

• رَوَّحَ الظَّلَا أَوْصِنَةَ الْآلِ فِي الْخُلْدِجِ^(٢) •

ناجر ، في « عظيم لعمري » .^(٣)

(١) البيت لبشامة بن حسن النشلي في الحماسة ١٩٥ بن . (٢) البيت ١٧ من القصيدة ٦ ص ٢٩٣ .

(٣) البيت ٢٠ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٤٥ . (٤) البيت ٨ من القصيدة ٢٥ ص ٦٦٦ .

١٩ ﴿أَوْ عَمِلَ الْكُفْرَ مَنْ يَدِينُ بِهِ فِي الْبَيْتِ إِيَّانَ تَجَمُّعِ الْأَمَمِ﴾

السريزي : يقول : تنزه هذه النور غيرة السراب أو غيرة عمل الكفر من يدين به ، من الذين ، يوم المعاد . فكأن السراب إذا جاءه من آخر به لم يجده ماء ، أو عمل الكفر إذا حصل عليه من يدين به يوم المعاد وجده هباء ، كذلك هذه النور تنزه القنا والظبا فتجعلها بخلاف ما ظنت فيها ، لأنها إذا وقعت فيها تحطمت ولم تعمل شيئا .

الخوانساري : قوله : « أو عمل الكفر » ، معطوف على « السراب » .
 دان فلان بدين الخرمية .

٢٠ ﴿ذَاتُ قَتِيرٍ شَابَتْ بِمَوْلِدِهَا وَلَمْ يَكُنْ شَيْبًا مِنَ الْقِدَمِ﴾

السريزي : أى لم يكن شيئا من القدم ، لأنها في أول الأمر كانت بيضاء .
 الخوانساري : سياتي .

٢١ ﴿قَبْلَ عَدَدَاتِ بَيَاضِهَا هَرَمًا حِينَ يُعَدُّ الْبَيَاضُ فِي الْحَرَمِ﴾

السريزي :

الخوانساري : « قَتِير » مع « شَابَتْ » إيها . والبيت الثاني تقرير

للبيت المتقدم .

٢٢ ﴿مَا حَضَبَتْهُ الْمُهَنْدَاتُ هَلَا وَلَا الْعَوَالِي سِوَى رَشَاشِ دَمٍ﴾

السريزي :

الخوانساري : النوري عن البيت عن الخليل : هَذَا السيف : إذا قُتِلَهُ .

يريد السيوف التي صُفِلَتْ لهذه النور . قوله « سِوَى رَشَاشِ دَمٍ » منصوب

حل المصدر ، وظلّه فواك : ما ضربته سوى أسواط . يقول : هذه السيوف لا تعمل في هذه الدرع وإنما تعمل في غيرها ، فالدم يرتش على هذه من تلك .

﴿ فَأَعْجَبَ رُؤْيَاكَ فَيَرِثَ نَاسِكَةً قَدْ غَيَّرَتْ بِالصَّبِيبِ وَالْكَتَمِ ﴾

التبريزي : الصَّبِيب : شيء من الذهب يصبغ به الشيب ، وكذلك الكَتَم .

الخوارزمي : « غير ناسكة » منصوب على أنه مفعول رؤياك . يروي : « قد غَيَّرَتْ » بالعين المهملة ، يقال : غَيَّرَهُ بكذا . الصَّبِيب في الأصل هو الدم المصبوب ، فعل بمعنى مفعول ، ثم يشبه به عَصَاة ورق الخنّاء فيسمى به . الكَتَم في « ألم يملك » . يقول : تعجّب من هذه الدرع ، فهي مع أنها ليست من العباد ، ترى رأيهم وتذهب منهم في استنكافها من الخضاب . يريد : هذه الدرع تحفظ لابنائها وتحامي عليه من أن يُلْعَن فيسيل منه الدم . ويروي « قد غَيَّرَتْ » بالعين المعجمة . يريد أنه قد ترشّش عليها الدم . وناسكة ، حيث لا فاعلة من نفسك ، أي ذبح . و « ناسكة » على الوجه الأول مع « الصَّبِيب » الحسام .

﴿ جَلَدُ حديدَ ابْتِ وَجَدَكَ أَنْ يَقَطَعَ قِيَا مُقَطَّعِ الْجَدَمِ ﴾

التبريزي : الجَدَم : الشَّيْطَان ، واحتلتها جَدْمَة . ومُقَطَّعِ الجَدَم : رجل كان في حرب البسوس أسرمه بتقطيع الشَّيْطَان ، لأن الخليل كانت تناذى منها .

(١) القى في كتب الله أنه يقال صرّه كذا . أما صرّه بكذا فقد ورد كثيرا في كتب الأدب . ولعله تساهل من الأدباء . ويبدو أن يقع فيه أخطاء .
(٢) البيت ٣ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٢ .

اللوادزي : الحَنْدَمُ والحَنْدَلُ ، متقاربانِ من حيث المعنى ، وأشتقاقه من الحَنْدَمِ ، بمعنى القطع . قوله « أَنْ يَقَطَعَ فِيهَا » يريد أن يجعل القطع فيها ، فذلك عدى القطع بى . ونظيره قول ذى الرمة :

وإِنْ تَمْتَدَّرَ بِالْحَلِّ مِنْ ذِي ضُرُوعِهَا ^(١)
إِلَى الضَّيْفِ يَجْرَحُ فِي عَرَاقِيبِهَا تَصَلِّ

- يريد يجعل في عراقيبها الجرح . وقوله تعالى : ((وَأَصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي)) أى أجعل فيهم الصلاح . الحَنْدَمُ : بقايا السَّيَاطِ بعد ذهاب أطرافها ، جمع حَنْدَمَةٍ . وأصلها من الحَنْدَمِ بمعنى القطع . قال ساعدة بن جؤبة :

يُوشُونُهُ إِذَا مَا حَتَّمُ فَزَعُ ^(٢)
تَحْتَ السَّوَرِ بِالْأَعْقَابِ وَالْحَنْدَمِ

• أوشى فوسه ، أى استحثه بمحجن أو كلاب ، وهو المهاز . قال :

- ١٠ • كَأَنَّهُ كَوْدُنٌ يُوْشَى بِكَلَابٍ ^(٣)

مقطع الحَنْدَمِ : رجل أمر الناس في حرب البسوس بتقطيع فمير السَّيَاطِ ، لأن الخيل بها كانت تتأذى . يقول : هذه مُحَكَّةٌ مِنَ الدَّرُوعِ ، لا يؤثر فيها السلاح بالقطع .

٢٥ ﴿ مَلْبَسٌ قَتِيلٍ مَا حِيطَ مُشَبَّهُهُ لِدَا زِمِ قَبْلَنَا وَلَا دَرِمِ ﴾

- ١٥ النيريزى : دَرِمٌ : رجل كان من بني شيبان قُتِلَ ولم يؤخذ بثأره ، فقيل لكل هالك : « [أودى كما] أودى دَرِمٌ » .

(١) في الهيران ص ٤٩٠ : « من » .

(٢) في اللسان « دعى » : « إِذَا مَا آتَسُوا فَرَا » مكان « إِذَا مَا حَتَّمُ فَرَح » . وفي ديوانه

٢٠٢ : « إِذَا مَا تَأْجِمُ فَرَح » .

٢٠ (٣) البيت لمقتل بن الراس ، وهو ابن الزئاع ، كما في اللسان (دعى) . ومصدره :

• جنادف لاسق بالراس منكبه •

(٤) الثمرة من السوط : حقة أطرافه .

الغوادزي : القليل في «من شترها» دارم ، هو ابن مالك بن ^(١) خلة بن مالك بن زيد مائة بن نعيم ، كان يسمى بجراً . فأتى أباه قوم في حمالة فقال يا بحر ، ابقى بحريطة ، وكان فيها مال . فجاء يحملها وهو يدرم تحتها من الثقل ، وهو نحو مشية الأرنب والقنّاذ ، فسمي بذلك ، ثم غلب على القبيلة . ولهم وقائع كثيرة .
ومنه بيت السقط :

• فما أدمنتها في الوقائع دارم ^(٢) •

ديرم ، هو ابن دُب بن مرة بن دُهل بن شنيان ، قيل ولم يدرك بشاره ، وهو المراد بقول الأعمش :

• كما قيل في الحرب أودى ديرم ^(٣) •

وفي أمثالهم : «أودى كما أودى ديرم» . وقال المؤرج : «فقد كما فقد الفارظ المعزى» . وبيت الأعمش يعضد القول الأول ، إق المراد هو دارم لا الفارظ ^(٤) ^(٥) المشرى .

٢٦ (رَأَاهُ كَهَلَانٌ مِنْ مَعَاْقِلِهِ فِي الْحَرْبِ دُونَ الْعَيْدِ وَالْجَلِيمِ) ^(٦)

السيريزي : المعائل : الحصون . واحدها معقل .

(١) البيت ٣ من القصيدة ٧٩ ص ١٨١٢ .

(٢) البيت من القصيدة ٩٧ وبجزة :

• ولا استافها في محبس المنيل حابس •

(٣) صدره كما في ديوان الأعمش :

• ولم يرد من كنت تسمى له •

(٤) في الأصل : «وبيت أبي البلاد» .

(٥) كذا وردت هذه العبارة . (٦) في التنوير : «الحشم» .

النوارزي : كهلان : هو ابن مسبا من يَسْجُب بن يَرْب بن حَطان ،
ثم غلب على القبيلة .

٢٧) عَذَّبَهَا الْمَالِكِيُّ صَانِعُهَا فِي جَلِيمٍ مِنْ وَقُودِهِ ضَرِمَ

٢٨) يَنْفِرُ عَنْهَا ضَبُّ الْعَدَاةِ كَمَا يَهَابُ قَعًا مِنْ بَارِدِ شَمِيمٍ

البريزي : لما وصفها بأنها معذبة بالنار شبهها بالماء للصنعة ؛ ليكون قد
ذكر الشيء وضده . والعداة : الأرض التي لا ماء فيها . والنقع : الرّي .
والشّم : البارد .

النوارزي : المالكى : هو الحذاد . وحقيقته في « كفى بشحوب أوجها »^(١) .
أرض عذبة وعذاة ، أى طيبة التراب كريمة النبات . وأضاف الضب إليها لكونه
فيها . وأنشد الملاحظ :^(٢)

رعى الله أرضاً يسم الضب أنها عذبة تُربّ الطين طيبة البقل

بنى بيته في رأس نثير وكذبة وكل امرئ في صنعة العيش ذوقيل

الضب لا يرد الماء ، وهو في « سممت نعيمها »^(٤) . النقع ، في « لا وضع للرجل »^(٥) .
ولقد أغرب حيث جعل النقع من بارد شَمِيم ، وحيث جعل الدرع أولاً معذبة
في النار ، ثم جعلها ثانياً ماء .

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٩١ .

(٢) خيلفت في اللسان بوزن نرية ، والإنشاد التالي شاهد لتشديد الياء .

(٣) في كتاب الحيوان (٦ : ٥٧) .

(٤) البيت ٥٤ من القصيدة ٦٤ ص ١٥٠٥ .

(٥) البيت ٢٣ من القصيدة ٣١ ص ٧٥٣ .

٢٩) يَدُ الْمَنَسَا إِذَا تُصَالِحَهَا أَعْيَاهَا مِنْ يَدَيْنِ فِي رَحِمٍ

الضميرى :

الشرارضى : فى أمثالهم : « أعياء من يد فى رحم » . وفيها : « أضل من يد فى رحم » . وهى يد التاج ، لأنه يتوق أن تصيب يده شيئا . وقيل : هى يد الجنين .

٣٠) مَعَابِلُ الرِّمَى عِنْدَهَا عَيْلٌ مُلْقَى وَمُعْمُ النَّصَالِ كَالسَّحْمِ

الضميرى : العيل من ورق الأوطى ، ما لم يكن له عير . والسَّحْم : شجر .

الشرارضى : الممايل : جمع مَيْبَلَةٍ بكسر الميم ، وهى نصل طويل مريض . يقال عَيْلَت السهم ، إذا جعلت فيه مَيْبَلَةً . العيل : مُدْبِ الأوطى إذا غلظ فى القبط واحمر وصلح أن يدبغ به . نقله الفورى من يعقوب . ومنه أَعْيَل الأوطى ، إذا غلظ هدبه فى القبط واحمر . السَّحْم : جمع السَّحْم ، وهو الأسود . والسَّحْم بفتحين : شجر ، وكأنه من السَّحْمَة ، وهى السواد .

٣١) فَهَى قَسْمُ الْعَوْدِ بَلَّهَتْ بِهِ وَهْنٌ شَوْكُ الْقَتَادِ وَالسَّلَمِ

الضميرى : أى هذه الدرع كتم العود ظهبت به . وفم العود يفلب الشوك ، لأنه يأكله . شبه السهام التى تقع فى هذه الدرع بشوك القتاد والسلم ، وشبهها بفم العود .

الشرارضى : الضمير المنصوب فى « بلَّهَتْ » ، والمرفوع فى قوله « وهن » لضم النصال . الضمير فى « به » لضم العود . والسَّلَم : من الأعضاء .

[القصيدة الرابعة والثمانون]

[رمى الحرمة السافرة] .

وقال في سادس السريم ، والفاية متواتر :^(١)

١ ﴿ جَاءَ الرَّبِيعُ وَأَطْبَاكَ الْمَرْعَى ﴾

٢ ﴿ وَاسْتَنْتَ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرْعَى ﴾

التبريزي : يقال : أَطْبَاهُ يَطْبِيهِ ، وَطْبَاهُ يَطْبُوهُ وَيَطْبِيهِ ، مَخْفَفٌ .

وَاسْتَنْتَ الْفِصَالُ : تَشَبَّطَ

التوازي : طْبَاهُ يَطْبِيهِ وَيَطْبُوهُ ، إِذَا دَمَاهُ ، وَكَذَلِكَ أَطْبَاهُ ، عَلَى
اِفْتِمَالِهِ . فِي أَمْثَالِهِمْ : «اسْتَنْتَ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرْعَى» . وَيُرْوَى : «الْقَرْيَى» ، وَهُوَ
مَصْغَرُ قَرْعَى ، جَمْعُ قَرْيَعٍ ، وَمِثْلُهَا مَرْعَى فِي جَمْعِ مَرِيضٍ . وَالْقَرْيَعُ ، هُوَ الَّذِي
١٠ بِهِ الْقَرْعُ ، وَهُوَ بَثْرٌ أبيضٌ يَخْرُجُ بِالْفِصَالِ ، وَدَوَائِهِ بِالْمَلْعِ وَحِبَابِ الْإِبِلِ ، فَإِنْ
لَمْ يَجِدُوا مَلْعًا تَتَفَوَّأُوا بَارَهُ وَنَضَحُوا جِلْدَهُ بِالْمَاءِ وَجَرُّهُ عَلَى السَّبِيحَةِ . وَاسْتَنْتَاهَا ،
مِنَ الْمَرَحِ . يَضْرِبُ لِلْأَمْرِ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ أَحَدٍ حَتَّى أَنْجِزَهُمْ عَنْهُ . «الْقَرْعَى»
فِي مَقَامِ الرِّفْعِ عَلَى الْعُطْفِ . وَ«حَتَّى» هِيَ الْعَاطِفَةُ ، وَتَنْظِيرُهُ «حَتَّى» فِي قَوْلِهِمْ : قَدِيمُ
الْجَمَاجِمِ حَتَّى الْمَشَاةِ .

١٥

٣ ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدْتَ قُرْأَ بَدْعًا ﴾

٤ ﴿ يَجِدُ أَخْلَافَ الْعِشَارِ قَطْعًا ﴾

(١) التوازي : «وقال أيضا» .

التبريزي : القُر : البرد. واليدع : العجب . ويحد : يقطع . والمشار :
جمع عُشْرَه .

الغساردي : شئٌ يدعُّ ، في « نبي من الغربان »^(١) . قوله : « يحد أخلاف
المشار » ، على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، أي يقطع ألبان
أخلاف المشار .

٥ (قَالَتْ سُلَيْمَى وَالْكَرِيمُ يَنْتَى)

٦ (لَوْ كُنْتَ مَجْلُودًا لَبَعْتَ الدَّرْعَا)

التبريزي : يَنْتَى ، من قولهم : نَتَى عليه فعله ، وهو شبه الإنكار . ويموز
أن يكون « يَنْتَى » يُخْبِرُ بِمَوْتِهِ . والمجلود : المحفوظ .

الغساردي : في أساس البلاغة : « نَتَى عليه هَفَؤَاهُ ، إذا شَهِرَ بها » . وفي
جامع النورى : نَتَى على فلان كذا ، أى عابه ووجَّهه . وهامتا قد حذف الجارَّ
وأوصل الفعل . والمعنى : أن إنكارها على إمساك الدرع من باب الجبة والتفريع ،
لكن الكريم ربما يُجِبُّهُ ، ويُسْتَقْبَلُ بما يكره .

٧ (تَبْنِي بِذَلِكَ لِلْعِيَالِ نَفْعَا)

٨ (كَيْفَ أَلَاقِي الْحَرْبَ يَوْمَ أُدْعَى)

التبريزي :

الغساردي : قوله : « بذلك » إشارة إلى قولها . والبيت الثانى اعتراض عليها .

٩ (لَا مَنَعَ الْعَرَبَ لِيُسَوًّا قُدْعَا)

(١) البيت ٤٨ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٦٢ .

التصريزي :

الهمزادى : اللبوثُ القُدْعُ ، فى « نبي من الثريان »^(١) .

١٠ (أَلَمْ تَرَهَا كَالسَّرَابِ لَمَّا)

١١ (تَغُرُّ فِي الْقَيْظِ الْعُيُونَ خَدَعَا)

التصريزي :

الهمزادى : الضمير المنصوب فى « ترها » للدرع . لَمَّا ، منصوب على التمييز . لَمَّا جعل الدرع بمنزلة السراب حَسُنَ أن يجعلها غرارة للعيون . الْآ تَرَى إلى قولهم : « أغر من السراب » !

١٢ (كَالْتَفْحِ وَالْخَلِيلِ تُثِيرُ النَّعْمَا)

١٠ التصريزي : النقع : الماء الذى يَنْقَعُ ، أى يُرْوَى . وَالنَّقْعُ : الغبار . والنقع : الصوت واختلاطه . قال الشاعر :

فَتَى يَنْقَعُ صُرَاخُ صَادِقٍ يَحْلِيهَا ذَاتُ جَرَسٍ وَزَجَلٍ^(٢)

الهمزادى : سيق .

١٣ (كَأَدَ الْقَتَى يَعْ بُ فِيهَا جَرَعَا)

التصريزي :

(١) البيت ٣٤ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٥٤ .

(٢) الْبَيْتُ الْبَيْدِى دِهْرَانَهُ ، وَالسَّانُ (نَقْع) . وَيَنْقَعُ هَا : يَرْتَفِعُ ، وَيَقِيلُ : يَدُومُ وَيَبُتُّ . وَالضَّمِيرُ فى « يَحْلِيهَا » مَهْرَب . يُقَالُ : أَطْلَعُوا الْحَرْبَ أَيْ جَمَعُوا لَهَا . وَيُرْوَى « يَحْلِيهَا » بِفَتْحِ الْيَاءِ . (انظر السان — قنع)

الخساروزي : النَّعْمُ الْأَوَّلُ ، في « لَا وَضَعَ » ^(١) . وأما الثاني فهو الْبَار .
والبيت الثاني كَيْت السَّقَط :

إِنْ يَرَى الْفُلَّانُ فِي مَهْمِهِ يَسْأَلُكَ مِنْهَا جُرْمَةً لِّلْقَمِ ^(٢)

١٤ (تَحْسِبُهَا تَسْعَى وَلَيْسَتْ تَسْعَى)

١٥ (كَمَا تَسِيرُ فِي الْكُثَيْبِ الْأَقْعَى)

الشعرى :

الخساروزي : النورى من الخليل : السنى عدو دون الشد . الدرع تشبه
بسلع الحية لا سيما لو جرت .

١٦ (ضِفَّتْ بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ ذَرْعًا)

١٧ (لَا وَاللَّيْلِ أَطْبَقَهُنَّ سَبْعًا)

١٨ (لَا أَشْتَرِي بِالسَّرْدِ يَوْمًا ضَرْعًا)

الشعرى : أطبقهن ، معنى السموات . والضرع : القطع من النعم .

الخساروزي : الضرع للبقرة والشاة ، وقد يحصل أيضا لذات الخلف .
وهاعنا قد مضى به ذات الضرع . « والذي أطبقهن سبعا » ، كلام فى طبقة
القصاحة .

١٩ (أَأَتْرُكُ الرَّجْسَ وَأَبْقَى الرَّجْعَا)

٢٠ (مِثْلَ غَدِيرِ الْحَزْنِ جِدِّ شَفْعَا)

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٣١ ص ٧٥٣ .

(٢) البيت ١٨ من القصيدة ٧٨ ص ١٧٩٩ .

التسميزى : الرِّجْع : المطر . والرِّجْع الثانى من قولهم : ارتجع فلانُ إبلًا ، إذا اشتراها من غير بلده ، وقيل إذا باع الذكور وترك الإناث . وقوله : « جيد شفا » ، أى أصابه الجود كَرَّةً بعد كَرَّة .

الخوارزمى : الرِّجْعُ الأوَّل ، هو المطر ، يقال : رَزَقَنَا الله رَجْعَ السماء . والرجع الثانى ، من قولهم : ليس لى من فلان رَجْعٌ ، أى منفعة وفائدة ترجع إلى .
جِيلَتِ الأرضُ فهي مُجَوَّدَةٌ ، وهو من الجود .

٢١ ﴿وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبَدِّلْ دِينَهُ ۚ وَهُوَ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن مَّن شَاءَ اللَّهُ ۚ يَعْلَمُ خِطَّةَ السَّاعَتِ ۚ﴾

التسميزى : سَيَاقٌ .

الخوارزمى : النورى : الْمَسْعُ وَالْفَسْحُ ، من أسماء الشمال ، مؤنثان ،
ويهما روى بيت أبى العلاء . وفى شعر الأئمة البندادى :

أَوْجُوهُ غَيْدٍ أُمِّ رِيَاضٍ رَجِيعٍ وَكُلُوبُ سَحَرٍ أُمِّ عَجُومٍ هَزِيعٍ
وَالْمَاءُ قَدْ صَقِلَ النَّسِيمُ مَتَوْنَهُ أُمِّ فِي جَدَاوِلِهِ مَتَوْنُ دُرُوجِ

قوله « مِسْعَا » منصوب على البدل . فإن قلت : رأى فائدة فى هذا البدل ؟
قلت : الفائدة فيه دلالة على أن المراد « شمالاً » هى الرِّيح لا الجانب . فإن قلت :
لم لا يسمون أن يكون آتتصابه على أنه عطف بيان لقوله « شمالاً » ؟ قلت : لأن
من شأن عطف البيان ألا يكون الاسم صفة ، والمسح ، من الصفات ، ومن ثمة
وقعت « الشمال » صفة فى قول أبى العلاء :

• على يد رِيحٍ بِالْفَرَاتِ شَمَالٍ^(١) •

وكذلك « المسح » . وما يشهد لكونه منصوباً على البدل لا على عطف البيان

بنت السقط :

• وجاءت رماحى فى رِياحِكُمُ المسح^(١) •

الآ ترى الى أن قوله « المسح » مجرور على أنه بدل البعض من الكل الذى

هو « رياحكم » •

٢٢ (رَدَّ شَبَا النَّعِجِ وَحَمَلَ نَبْعًا)

السيرى : سَمْعًا ، صفة للشمال . وشبّا النعج : حنّ • والنعج الأخير : ما يبيع

من الماء •

انوارى : النعج الأول ، هو السهم ، وهو فى الأصل شجرٌ يُلْقَدُ منه •

والنعج الثانى : هو الناج ، وهو فى الأصل مصدرُ نَعَجَ الماءُ نَبْعًا ونُبوعًا • ١٠

٢٣ (جَبَبَ عَلَى ذِي السَّمْعِ بِحَمَلِ السَّمْعَا)

السيرى : سبوان •

انوارى : السمع الأول ، فى « نبي من الغربان » • والسمع الثانى

فيه أيضا •^(٢)

٢٤ (فِي الطَّيْرِ مِتْنَاهُ أَنْ تَطْلُنَّ طِبْعًا)

١٠

(١) البيت ٥٤ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٦٥ •

(٢) البيت ٣٥ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٥٥ •

(٣) البيت ٤ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٣٤ •

شبریزی : السَّمْع : العَصِيَّة ، والسَّمْع : ولد الذئب من الصَّبْع .
والطَّبْع : النهر .

انسوارزمی : الطَّبْع بالكسر ، هو النهر .

﴿ كَالثَّغْبِ أَعْطَتْهُ السُّيُولُ حِرْمًا ﴾

شبریزی : الثَّغْب : الغدير ، وإِلْحُزْع : الوادي .

انسوارزمی : الحَمَى في التراب ، والثَّغْب في الحَمَى ، والزَّهْدَةُ في الجبل .
ذكره الثعالي .

[القصيدة الخامسة والثمانون]

[روى الفرعية الحادية عشرة]

وقال في خامس السبع مصمت، والثافية مترادف :

١ (مَا أَنَا بِالْوَعْبِ وَلَا بِإِنِّ الْوَعْبُ)

٢ (يَا ثَقْبٌ وَإِدِينَا سَلِمْتُ مِنْ ثَقْبٍ)

المصري : الوَعْب : الضعيف . والثَقْب : الحوض .

السوداني : الوَعْب ، هو الضعيف الجبان . الثقب ، في « جاء الربيع »^(١) .

يناطب دوماً بأنني شجاع ابن شُعَاء ، فلا تحسبني من قوم جبناء .

٣ (حَمَلْتُهُ فَوْقَ بَرِّي وَمِنْ ثَقْبٍ)

٤ (طَرَفٌ مُعَدٌّ لِلطَّلْعَانِ وَالشَّغْبِ)

المصري : قوله « حملته » المراء راجعة إلى « الثقب » ، والمراد به الدرع .

وقوله : « من ثقب » أي من مائمه . هكذا ذكره .

السوداني : الثقب من الأمر : التقيح ، عن صاحب التكملة . وأنشد :

تمسيري لقد أعلنتَ نحرًا مبرًا^(٢) من الثقب جواب المهالك أروما

قال الفوري : وهو عندي تخفيف ثقب . قال الزجاج : كل ما كان من الأسماء

على قسلي أو قسلي ، جاز فيه حذف الكسرات والضبات . « طرف » ، مجرود على أنه

(١) البيت الأخير من القصيدة ٨٤ ص ١٨٠٧ .

(٢) البيت لقتل الخنل ، كما في اللسان (تصب) . وأعلنت ، أي أظهرت مرة . وفي الأصل :

« أعلت » .

عطف بيان لقوله « برى » في أساس البلاغة : « شَبَّتُ عَلَى الْقَوْمِ : هَبَّجْتُ طَائِفَهُمُ الشَّرَّ ، وَفَلَانٌ طَوِيلُ الشَّغَبِ وَالشَّغَبِ » .

• ﴿ فَلَمْ يَبَالِ بِاللُّوَامِ وَاللَّغَبِ ﴾

التبريزي : سيات .

- الخساذني : اللُّوَامُ ، هِيَ الْقُنْدُ الْمُتَمَتَّةُ ، وَهِيَ الَّتِي يَلِي بِطْنُ الْقُدِّ مِنْهَا ظَهَرَ الْأُخْرَى ، وَذَلِكَ أَجُودُ مَا تَكُونُ . وَاللَّغَبُ : عَلَى خِلَافِ اللُّوَامِ ، أَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ :

• فَتَجَا وَرَأْسُوهُ بِذِي لَقَبٍ ^(١)

مستعار من قولهم : رَجُلٌ لَقَبٌ ، أَيْ ضَمِيفٌ . وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ اللُّغُوبِ .

- ١٠ • ﴿ تَسْمَعُ لِلتَّلْعَبِ فِيهَا كَالضَّغَبِ ﴾

التبريزي : سيات .

الخساذني : التَّلْعَبُ ، فِي « أَلَمْ يَلْفُكْ » ^(٢) . الضَّغَبُ ، فَيَا أَظُنُّ مَصْدَرَ ضَغَبْتِ الْأَرَبُ ، وَهُوَ تَضَوُّرُهَا إِذَا أُخِذَتْ . « وَالتَّلْعَبُ » مَعَ « الضَّغَبِ » إِيهَامٌ .

٧ • ﴿ أَرَدَى ظِلَاءَ السَّمْرِ هَمَّتْ بِالنَّغَبِ ﴾

- ٨ • ﴿ وَرَدَّ سَغَبَانَ السُّيُوفِ بِالسَّغَبِ ﴾

التبريزي : سيات .

(١) البيت لمّا رث ابن الطفيل الدوسي ، كما في البجهره (١ : ٣١٨) . ومصدره :

• فَرَبِيتُ كَبَشَ الْقَوْمِ مَعْتَدًا •

(٢) البيت • من القصيدة ٦٧ ص ١٧٦٣ .

انسوارزی : عنی بالتَّغْبِ والتَّغْبِ الجُرْعَ والجُرْعَ، وهما فی الأصل متحرکان، إلا أن أبا العلاء سکنهما . وسمعت بعض الأدباء یقول : حرف الحلقی إذا وقع فی مقابلة الین فإنه فی الكثير یحوز فیہ التحریک والتسکین . ونظیره تَهْرَوْتَهْرَ ومَحْفَرٌ ومَحْفَرٌ وشَعَرٌ وشَعَرٌ، والشَّامُ والشَّامُ . وأتشد شیخنا جارا لله فی فصل الخلاء المعجمة مع الواو :

• نَحْمِصُ الْحَمَاصَ يَطْوِي عَلَى السَّغْبِ بَطْنَهُ ^(١) •

قال الغوري : رُبَمَا سَمِيَ الْمَطْلَشُ سَغْبًا .

٩ ﴿ لَا تَلَهُ عَرَبٌ جِلَانَهُ وَلَا تَغْبِ ﴾

السيريزی : اللوام ، من الریش ، ما یجمل ظهر واحد إلى بطن الآخر .
 ١٠ لیكون أفسوی . والتَّغْبِ : الضعیف . والتَّغْبِ والضعیف : صوت الثعلب .
 والأجود أن یكون الضعیف صوت الأرنب . یقال : ضَغْبُ الأرنب، وضَغْبُ الثعلب . والتَّغْبِ : الجرْع . والتَّغْبِ : الجرْع . ولا تَغْبِ، من الغباوة .
 انسوارزی : هو من الغباوة .

(١) مجزوء کافی أباس الجلالة (خوب) :

• طررد نغوبات الغوس الكوانع •

١٥

[القصيدة السادسة والثمانون]

[وهي المربعة الثانية عشرة]

وقال على لسان رجل نزل بأمرأة فساوت درمه ، في الثالث من العلويل^(١)

والفاغية متواتر :

١ (نَزَلْنَا بِهَا فِي الْقَيْطِ وَهِيَ كَرَوِصَةٌ سَقَتْهَا عَيْنَانِ الشَّعْرَيْنِ عَيْنَانَهُ)

النسري : عَيْنَانِ الشعرين حين تُعارض إحداهما الأخرى ، وهو ظرف .
أي وقت الحز ، وعَيْنَانَهُ : محابة . قال الشَّيْخُ يريد الحمار والأُنثى :

طوى ظمأها في برضة الصيف بعدما جرت في عَيْنَانِ الشَّعْرَيْنِ الْأَمَاعِرُ

قوله : « جرت في عَيْنَانِ الشعرين » ، أي جرت مجراها في الحز .

١٠ الخوارزمي : الشعران وهما المهور والضمائم ، وَذِكْرُهُمَا فِي « عَلَّانِي^(٢) فَاق » ، وَعَيْنَانَهُمَا : معارضتهما . يقول : إذا رأيت الشعرين يحوزهما الليل ،
فهناك لا تجد للقر مزيداً ، وإذا رأيتهما يحوزهما النهار ، فهناك لا تجد للحز مزيداً^(٣) .
وفي زائبة الشَّيْخِ يصف الحمار والأُنثى :

طوى ظمأها في برضة الصيف بعدما جرت في عَيْنَانِ الشَّعْرَيْنِ الْأَمَاعِرُ

(١) إل هنا تنهى دياجة الخوارزمي .

(٢) ١ : « يذكر النير والأُنثى » . والبيت في ديوانه ٤٤ .

(٣) البيت ١٥ من القصيدة ١٤ ص ٤٣٥ .

(٤) في الأصول : « ... لا تجد للحز مزيداً ، لا تجد للحز ... » بدون اللام .

عَيْنَ الشَّعْرَيْنِ، منصوب على الظرف . الثَّانِيَّةُ ، في «مَعَانٍ مِنْ أَحِبَّتَنَا» . وخص روضة مسقية في شقة الحول لأن أكثر النبات يُلَوَّى ذلك الوقت ، فتكون الروضة الناضرة فيه أغرب .

٢ (فَلَمَّا رَأَتْ ضَمَنْ الْحَقِيبَةِ جَوْنَةً أَبْرَثَ عَلَى طُولِ الْكَيْ بَنَانَهُ)

السريدي : الجونة : البرع البيضاء . والبانة : واحدة البنان من الأصبع . وأبرت : زادت .

النسواندي : سيات .

٣ (رَمَتْني بِحَبَّيْهَا وَأَنَحَرُ صَامِتٍ مِنَ النَّضْرِ لَا أَعْفَى بِهِ ابْنَ كَنَانَهُ)

السريدي : حببها : قرطها . والنضر بن كنانة ، معروف .

النسواندي : الجونة : ثابث الجون . وعنى بها درعاً بيضاء . قوله : «أبرت على طول الكي بنانه» : جملة فعلية في محل نصب على أنها صفة قوله «جونة» . الحب هو القرط ، وبه فسر قول الراعي :

• مَكَانَ الْحَبِّ يَسْمَعُ السَّرَارَ •^(١)

النضر والنضار هما الذهب ، وكأنه سمي بذلك لنضارته . ونحصر نضر أي ناضر . والنضر : أبو قريش ، وهو ابن كنانة بن خزيمة بن مذكاة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . يقول : لما لاح لها من ظل الحقيبة الدرع لم تتوقف وهي غير متأسكة أن تزمت من الأذنين قرطها ، وصكتني بهما ، أي بالث في ريمها إلى . ولقد أحسن ما شاء حيث جعل الدرع لحسنها وعجيب شأنها

(١) البيت ٣٣ من القصيدة ٣٦٦ ص ١٩٦ .

(٢) صدره كما في الخبران (٤ : ٢١٥) والسان (حب ، نفس) :

• نيت الحبة الغضاض •

مما ترغَّب فيه المرأة ، مع أنَّ النساءَ بمَعْرِزِلٍ عن إرادة الأُسلَمة . وحيث جعلها
تبتدر إلى سَوَمِها وابتاعها مع أنها لم تُعْرَضَ للبيع لأنها بعدُ في الحَقِيقَةِ . وحيث
تَسْتَأْمِها بأحبَّ شيءٍ إليها وهو القُرْطَان . وحيث زادت عليها محبواً آخر ، وهو
صامت من المال . وحيث بذلت هذه المحبوبات عن طوع وورغبة . ألا ترى أنها
قد بلغت في رَمْيِهن إلیه ، حتى صادته بين ! وحيث طابق بين الصامت والحَبِّ ؛
لأن الحَبَّ هو الحبيب أيضاً ، والحبيب لا بدَّ أن يكون ناطقاً . وحيث جعل ذلك
الصامت من النَّضَرِ لأنه إغراب . وحيث قى الرى عن ابن كُثَّانَة ؛ لأن ابن كُثَّانَة
هو السهم أيضاً ، فكان إيهاماً . وحيث قرَن النَّضَرَ بابن كُثَّانَة ؛ لأنه إيهام من
وجهِين ، وإغراب أيضاً .

١٠ (وَلَيْسَتْ وَإِنْ جَاءَتْ بِحَلِي وَزِينَةٍ عَلَى كَدَرِ عِزَّةٍ وَصِبَاةٍ)

التفسيرى :

الفسارضى : « هو وَزِينُ الرَّأْيِ ، وقد وَزَنَ وَزَانَةً ، أى رزينة » . كذا ذكر
في أساس البلاغة . و « حل » مع « وزينة » إيهام .

هـ (وَلَيْسَ أَبُوهَا بِالَّذِي أَنَا بِأَمْسَعُ . وَلَوْ سَأَقُ فِيهَا لِابْنِهِ وَحِصَانَهُ)

التفسيرى :

١٥ الفسارضى : الحصان هاهنا بالصاد المهملة ، وهو فى « معانٍ من أحتبانه » .^(١)

٦ (وَمَا سَأَحْتُ نَفْسِي بِأَعْتَدَ حَدِيثٍ فَلَانَا قَبْلَ بَالِي وَبَالَ قُلَانَةٍ)

التفسيرى :

الفسارضى : يريد ما سَأَحْتُ بها رجلاً ، فكيف أسأح امرأة !

(١) البيت ٤٠ من القصيدة ص ٢٠١ .

٧ ﴿وَجَاءَتْ بِكُلٍّ مِنْ سُلَافٍ تُرِيْفِي خِلَابًا عَلَى قَضَاءٍ ذَاتِ رَمَانَةٍ﴾

السريري : أرواحه يرفه ، بمعنى أرواحه يريده . وإلحلاب : إلحداغ .
والرمانة : الإحكام .

الخوارزمي : ما زلت أرواحه على هذا الأمر فما راغ إليه ، أي أرواده . قضاء ،
في «رائي بالمطيرة»^(١) .

٨ ﴿أَلَمْ تَعْطِي أُنَى مُدَامَةَ بَابِلَ هَجَرْتُ وَلَمْ أَقْبَلْ خَيْبَةَ عَانَةٍ﴾

السريري : عانة : موضع كانت العرب تنسب إليه الخمر قديماً .
الخوارزمي : سبأ .

٩ ﴿وَوَضِعِي لَهَا حَدَّ الشِّتَاءِ وَسَبِّلَهَا عَلَى إِذَا حَتَّ الرَّبِيعُ قِيَانَتَهُ﴾

السريري : حَتَّ الربيع قِيَانَتَهُ ، يعني إذا خُفَّت حمائمه .
الخوارزمي : بابل ، في «بني الحسب الوضاح»^(٢) . عانة في «ملائي»^(٣) .
«ووضعي» ، في مقام النصب بالمطف على قوله «أُنَى مُدَامَةَ بَابِلَ هَجَرْتُ» . أقام به
حَدَّ الربيع ، أي فعلَ الربيع . قال الراعي :

• أَقَامَتْ بِهِ حَدَّ الرَّبِيعِ وَجَارَهَا •

وَأَتَيْتُهُ حَدَّ الظُّهْرِ . قال الشماخ :

(١) البيت ٧ من القصيدة ٧٥ ص ١٧٥٠ .

(٢) البيت ١٩ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٦ .

(٣) البيت ٤٧ من القصيدة ١٤ ص ٤٥٨ .

ولقد قطعْتُ الحَرْقَ تَحْمِلُ عَمْرِي حَدَّ الظَّهِيرَةِ عَيْلٌ فِي سَبَبِ^(١)

الدرع تشبه الماء؛ فلذلك أثبت سيلاً للقضاء . وهذا المعنى خير عزيز في شعر أبي العلاء . عن بقاء الربيع حاتم . يقول : أَلَمْ تَلْبِي أُنَى لَا أَلَمُ بِالصَّبَاءِ ، لَا سِمْيًا وقد اتكسر سورة الشتاء ، فُلِّي قد شُغِلَتْ عنها بأمر الهجاء .

١ . (أَغَادِي بِهَا الْأَعْدَاءُ فِي كُلِّ غَارَةٍ إِذَا حَسَرَ الرَّاعِي الْمُعْزَبُ ضَائَتَهُ)^(٢)

التبريزي : حَسَرَهَا : جعلها حسيراً أى طليعاً .

الخوازمي : قوله « أَغَادِي بِهَا » بالفتن المعجمة . قوله « إِذَا جَشَرٌ » ، كان الأستاذ البارع جراه الله عن خيراً ، قد أسمعني بالهاء والسين المهملتين . وهذا تصحيف . وإنما الصواب « جَشَرٌ » بالجم ، وجَشَرُهَا وجَشَرُهَا . ومنه حديث ابن مسعود : « لَا يَفْرَنْكُمْ جَشَرُكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ » . كانوا يقصرون من أجل جَشَرِهِم الصلاة ، فنهاهم عن ذلك . والذي به يَتَلَجُّ الصدر قولهم : رجلٌ معزَّبٌ وجَشَرٌ ، ومألٌ معزَّبٌ وجَشَرٌ ، وها هنا قيد ذكر المعزَّب . وبين « أَغَادِي بِهَا » و« جَشَرٌ » مطابقة من حيث المعنى .

١١ . (تَهْنُ سُلَيْمَى أَنْ أَصَابَ بِعِيرِهَا هَزَالٌ قَمَانٌ بِالسَّامِ هُنَاتَهُ)

١ (١) اتروق : الأرض الواسعة . والنيل : النافذة للريفة ، والذكر من الإبل . والسبب : القاذرة أو الأرض البيدة .

(٢) التورير : « حبس » . الخوازمي : « جشر » بالجم والسين المجتمعتين .

(٣) وكهك في أساس البلاغة . وفي النهاية لابن الأثير أنه من حديث حنن .

(٤) الجشر : إخراج الدواب الرمي ، كالتيشير ، والمأل جشر ، بالفتح . كان غم يفرجون

٢٠ بدواهم إلى المرض ويبتون مكانهم ولا يأوون إلى البيوت ، قريباً رأوه سفراً قصرُوا الصلاة ، فقام عن ذلك ؛ لأن القام في المرض وإن طال قيس بستر .

السريدي : تَبَيَّنَ بِمَنْى تَبَيَّنَ . وَهَنَانَةٌ : شَيْءٌ مِنَ الشَّجَمِ . يُقَالُ : هَـنَّ يَبَيَّنُ ،
بِمَنْى يَبَيَّنُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

لَمَّا رَأَى النَّارَ خَلَا هَنَانًا ^(١) .

أى بِمَنْى .

الخسروانى : هَنَّ يَبَيَّنُ هَيَّئًا ، أَيْ أَثَرًا . وَالْهَاءُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ . وَنَحْوُهُ
هَرَّجْتُ ، وَهَرَجْتُ الْعَابَةَ ، وَهَزَيْدٌ قَلَّ كَذَا ، وَهِنْ فُلْتُ فُلْتُ ، فِي لَفْظٍ طَوِيْعٍ .
وَاحْتَطَبَ الْهَمْزَةَ وَالْهَاءُ بِأَبٍ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ . فِي أَهْطَالِهِمْ « مَا فِي سَمَائِهَا هُنَانَةٌ » . وَيُرْوَى
« مَا بِالْبَعِيرِ هُنَانَةٌ » ، أَيْ ضَعْفٌ وَسِمْنٌ . وَأَهْنَتْ اللَّهُ نَفْسَ مَهْنُونٍ . يُضْرَبُ لِمَنْ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ .
يَقُولُ : لَا أَهْتَامَ لِمَا بِأَمْرِ الْقِتَالِ أَهْتَامَهَا بِنَفْسِهَا وَبِالْمَسَالِ ، تَخَافُ طَلِيًّا لِإِصَابَةِ الْمُرَّالِ .

١٢ (وَلَوْ أَبْصَرْتُ قَضِيٍّ غَدَوْتُ لَشَبَّهْتُ بِمَا أَبْصَرْتُهُ نَائِتِ الشَّيْبَانَةِ)

السريدي : شَيْبَانَةٌ : نَيْتٌ قَالُوا : [هُوَ] الْقَتَامُ أَوْ مَا يُشَبَّهُهُ .

الخسروانى : خَصَّ الْفُلُقُ لَأَنَّهُ فِي أَقْصَى النَّهَارِ وَتَحْتَهُ تَلْعَا الْأَيْدَانُ وَتَتَضَاعَلُ ،
أَمَّا فِي وَسْطِهِ فَيَقْرَبُ وَتَتَفَخَّخُ . الشَّيْبَانَةُ ، بِالْفَتْحِ ، هُوَ الْأَشْجَرُ ، وَبِالضَّمِّ هُوَ أَيْضًا :
نَيْتٌ . قَالَ صَاحِبُ الْمَجْمَلِ : هُوَ الْقَتَامُ مِنَ الرِّيَاحِينَ ، وَهُوَ قَتْلَانٌ كَقَتْلَانٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ
فِي الْكَلَامِ قَتْلَانٌ . وَ « شَبَّهْتُ » مَعَ « الشَّيْبَانَةِ » تَجَمُّيسٌ .

١٣ (كَطَيْبَةِ سَهْلٍ فِي السَّرَّارَةِ مُرْضِعٍ تَرُودُ وَمَاوَاهَا إِلَى عِلَاجَانَةٍ)

السريدي :

الخسروانى : السَّرَّارَةُ فِي « سَرَى حِينَ » . أَرْضُهَا مُرْضِعَةٌ ، وَهِيَ مُرْضِعٌ وَمُرْضِعَةٌ .
ذُكِرَ فِي أَصَاسِ الْبِلَاقَةِ . الْعِلَاجَانَةُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ . وَعَنِ الْفَرَوْدِيِّ :

(١) . الْبَيْتُ فِي الْإِسَانِ (عَنْ) . (٢) « : جَمْرٌ » .

(٣) الْبَيْتُ . مِنَ الْقَصِيدَةِ ٧٦ ص ١٧٥٤ .

شجر يستاك به . وهو أيضا قَعْلَانٌ لما ذكرنا ، ولقولهم بسيرٌ مَالِجٌ ، يرى السَّجَّانُ .
يصف لطفها وتمتعها من عيشتها .

١٤ ﴿ إِذَا نَسَّاتٌ بَحْرِيَّةٌ فِي تِيَامُنٍ فَا سَنَّتْ مِنْ غَرَاءٍ أَوْ مَكَّانَةٍ ﴾

السمري : غَرَاءٌ وَمَكَّانٌ : ضربان من النَّبَات . أى هذه كهذه الطيبة ،
هتما غير هتى ، إذا أصابت المرعى في الموضع الذى ترود فيه ، أى تذهب وتجي ،
فهو ما تُريده .

المسوادنى : فى الحديث : « إِذَا نَسَّاتٌ بَحْرِيَّةٌ وَتِيَامُنَتْ ، فَهِيَ صَاحِبَةُ غُرُورَةٍ » .
غَرَاءٌ : نبتٌ عن صاحب التَّكَلَّةِ . مَكَّانَةٌ : نبت أيضا . وهى قَعْلَانَةٌ أيضا . وما
فى المصراع الثانى من الحذف فصحيح .

[القصيدة السابعة والثمانون]

[روى الدرجة الثالثة عشرة]

وقال في الوافر، والقافية متواتر.

١ (غَدَا قَوْدَايَ كَالْقَوْدَيْنِ قِسْلًا وَأَحْشَى الشَّيْبُ بَيْنَهُمَا عِلَاوَةً)

الشبريزي : قودا الرأس : جانبيه من عن يمين وشمال . والفودان :
العِدْلان . والعلاوة : ما يعلق على البعير بعد الحمل .الخوارزمي : حلَّ الشَّيْبُ قَوْدَيْهِ ، أى بجائتي رأسه . وفي أمثالهم :
« ما هذه العلاوة بين القودين » . ويروى « كالعلاوة بين القودين » أى بين العِدْلَيْنِ .
يضرب لمن يكون مع القوم في الحرب ولا يُنتهي شيئاً . وكتب معاوية إلى زياد :
« إنَّ المال قليل ، والناس كثير . فَمَنْ كَانَ فِي الْفَيْنِ وَنَحْمَانَةٍ لَخَطَّ النَحْمَانَةُ » فُدَيْحِي
ليبد بن ربيعة وهو فيهما ؛ فقال له زياد : هذان الخُرْجَانِ ، فما بال العلاوة ؟ قال :
إن رأيت أن تُسَلِّمَ لنا الخُرْجَيْنِ والعلاوة ، فعما قريب يرجع إليك الخُرْجَانُ والعلاوة .
فرَّقَ له زياد وسلم له العطاء . فما قبضه حتى قُبِضَ .

٢ (وَقَدْ أَهَوَتْ إِلَى دِرْعِي لَيْسَ لَيْسًا مِنْ جَوَانِبِهَا الْإِدَاوَةُ)

الشبريزي :

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « أهوى بيده إلى الشيء لياخذه » . ليس
في « يا ليس ابنَ المضال »^(١٢)

(١) الخوارزمي : « وقال أيضا في الوافر الأول والقافية متواتر » .

(٢) انظر نهاية الأدب (١ : ٣٣٧) .

(٣) مطلع القصيدة ٨٢ ص ١٨٨٢ .

﴿كَفَيْلٌ مِنْ سَمَاءٍ أَلْقَىٰ بِهَلٍّ بِمِثْلِهِ رَكْبُ السَّمَاءِ﴾

النبريزي : الفيلذ : القطعة . ويريد بالماء : المطر . أى إذا رأى مثله
رَكْبُ السماء رفعوا أصواتهم بالتلهيل .

الفسواذنى : السماء ، هو المطر . يقال : أخذتهم السماء . ويجمع على أسمية .

- وهذا مجاز ، وأصله من السماء التى هى واحدة السماوات . السماء : موضع
بالبادية ، وهو فى « ورائى إمام » . يريد أنهم يرفعون بالتلهيل أصواتهم لفرحهم
بالماء . يقول : هذه الدرع لو راوها فى مفازة متيقن أنه لا ماء فيها حسبوها
لفرط مشابقتها الماء . و « السماء » مع « السماء » تجميع .

﴿يُؤَلِّى الْحِجْلُ عَنْهَا مُسْتَجِيرًا وَيَكْرَهُ قُرْبَهَا ضَبُّ الْبَدَاوَةِ﴾

- النبريزي : الحِجْل : ولد الضب . وإنما يهرب ولد الضب من هذه الدرع ،
لأنه يظنها ماء . والضب لا يرد الماء .

الفسواذنى : يقال لولد الضب حين يخرج من بيضته : حِجْل ، ثم غِداق ،
ثم خُطيرم ، ثم ضَب . الضب لا يقرب من الماء ، وهو فى « سمعت نبيها » .

﴿تَرَى الْكَلْبَ إِذَا عَرِضَتْ عَلَيْهِمْ حَدَّارَى يُظْهِرُونَ لَهَا عِدَاوَةً﴾

- النبريزي : الكَلْب : الذين أصابهم الكَلْب . ومن يصبه الكَلْبُ
لا يشرب الماء ولا يقرب منه إلى أن يموت .

الفسواذنى : رجل كَلْب وقوم كَلْب . وفى دماء الملوكة شفاء للكَلْب . ونظير
هذا المفرد والجمع ، زَيْنٌ وَزَيْنَى ، وَحَيْنٌ وَحَيْنَى . من عضه الكَلْبُ الكَلْبُ تراه

(١) البيت ١١ من القصيدة ١٠ ص ٤٠٠

(٢) البيت ٥٤ من القصيدة ٦٤ ص ١٥٠٥

له في كل ركب سبيل صورة الكلب، فمن ثمة يخالف عند رؤيته ويرتعد، لاسيما إذا كان ماء فإنه يحوب منه . ولعش الكلب الكلب في كتب الطب باب حل جدة .

٦ (مَلَاةٌ نَاسِجٌ مِنْ قَبْلِ كَسْرِي أَنْوِشِرَوَانَ قَدْ لَيْسَتْ مَلَاةٌ)

السمري : مَلَاةٌ : إزار . ومَلَاةٌ من اللحم : برجة ، وكذلك مَلَاةٌ
ومسلاوة .

المسراذني : المَلَاة بالضم ، هي الرُّبْطَة . هو أنوشروان بن قباد
ابن قهرز بن يزدجرد ، عميل بسيرة أردشير ، وافتتح مدينة أنطاكية ومدينة هرقل
والإسكندرية . ملك بعد أبيه قباد وقتل ابنه هرمز ، سباً وأربعين سنة
وسبعة أشهر . وفي السنة الثانية والأربعين من ملكه ولد سيد المرسلين عليه السلام
والصية . الملاوة ، بالحركات ، هي الحين . والأولى ما هنا هو الضم ، ليكون
أولاً بالمَلَاة .

[القصيدة الثامنة والثمانون]

[وهي المرحمة الرابعة عشرة]

وقال على لسان رجل أعطى إيلًا وأخذت منه درع :^(١)

١ ﴿إِيلًا مَا أَخَذْتَ بِالنَّثْرِ الْحَصْدَاءِ يَا خُسْرَ بَائِعِ مَحْرُوبٍ﴾

- التعري : هذا من الخفيف الأول ، والقافية متواز . إيلًا ما ، «ما» صلة
 ١٠ أى إيلًا أخذت . والنثر : الدرع . والحصداء : المحكة . والمحروب ، من قولم :
 حُرِبَ مَالُهُ فهو محروب ، أى سُلِّيه فهو مسلوب .
 التوازي : «ما» مزيلة .

٢ ﴿وَهِيَ بَيْضَاءُ مِثْلَ مَا أَوْدَعَ الصَّبِيءُ عُفْحِي الْوَهْدِ نُظْفَةَ الشُّؤْبِوبِ﴾

- التعري : أى هى بيضاء مثل ماء المطر . والوهد : المطنن من الأرض .
 ١٠ والشؤبوب : الدفعة من المطر ، والجمع شأبيب .
 التوازي : رُفِعَ استعارة الإبداع عَمَى الوهد .

٣ ﴿وَإِذَا مَا تَبَيَّنَتْهَا فِي مَكَابٍ مُسْتَوِيٍّ مَرْدُهَا بِالْدَّبِيبِ﴾^(٢)

- التعري :
 ١٠ التوازي : هذا من باب قوله :

ما فقلت درُجُ والدى أجرت فى تَهْرَامِ مَشْتِ عَلَى قَدَمِ^(٣)

(١) ومثلها دياجة التوازي . (٢) التوير : «قذا» .

(٣) مطلع القصيدة ٨٣ .

٤ (كَمَلَالِ الْحَيَاةِ أَوْ كَقَمِيمِصٍ لِهَلَالِ الْحَيَاتِ غَيْرِ مَجُوبٍ)

الشمري : هلال : قليل من الماء . والهلل : دَكَّرُ الحَيَاتِ .

انوارني : الهلال : ما بقي في الخوض من الماء الصافي ، لأنك القدير إذا

امتلاً استدار كالقمر . وطيه قول الغزى :

٥ حل غدِير بروضَةٍ تَطْمَتُ قَوَارِها حول بَدْرِهِ شُبهاً

وإذا صار الماء في ناحية منه استقوس كالهلال . أضاف الأول من الهلالين

إلى الحياة ، والثاني إلى الحيات ، ليبين أن المراد بالأول الماء ، والثاني الحية ،

ولأنه قصد بإضافته إلى الحياة المبالغة . وهذا كقولهم : صِلْ أصلاً .

٥ (وَإِذَا صَادَفَتْ حُدُوراً جَرَتْ فِيهِ إِرَاقُ الشَّرِيبِ مَاءَ الدُّنُوبِ)

الشمري : إِرَاقُ : سَاقُ

انوارني : الماء في نحو الإراقة والإقامة لانكاد تسقط إلا عند الإضافة ،

وإثباتها أكثر . الشريب ، هو الذي يُشْرَبُ إبله مع إبلك .

٦ (كَفَّ ضَرْبَ الْكُفَاةِ فِي كُلِّ هَيْجٍ فَضِلَاتٌ مِنْ ذَيْلِهَا الْمَسْحُوبِ)

الشمري : أي إذا صادفت هذه الدرعُ حُدُوراً من الأرض ، جرت فيه كما

١٥ يجرى ماء الدُّنُوبِ ، وهو الدلو ، إذا أراقه الشريب . والشريب : الذي يسقى

إبله مع إبلك . قال الرازي :

إِذَا الشَّرِيبُ أَخَذْتَهُ أَكَّةً نَحَلَّهُ حَتَّى يَشْكُ بِكَّةً

أي خَلَّه حتى يُورِدَ إبله الخوض فبإك طيه ، أي تزدحم . والأكَّة : الحزن

الشديد . وقوله : « إِرَاقُ الشَّرِيبِ » ، أراد إراقة الشريب .

الخوانساري : المنيح . هو الهيباء . وعليه بيت السقط :

عليها الألبسون لكل هنيح
بروداً غمض لابسها ^(١١) - جاذ

٧ (نثرة من صمانيه للفنا الخط) في عند اللقاء تتر الكيوب

الخبيري : أي من صمان هذه النثرة ، يعني الدرع ، لاني ان تتر هو بها
عند اللقاء .

الخوانساري : « نثرة » مع « تر » تجنيس .

٨ (مثل وفي الوليد لانت وإن كا نتمن الصنع مثل وفي حبيب)

الخبيري : وفي شعر البحتري وشعر أبي تمام . أي في اللين مثل شعر
البحري ، وفي الصنعة مثل شعر أبي تمام .

- ١٠ الخوانساري : الوليد ، هو البحتري الشاعر . وذكره في « نبي من الغرابة » .
وفي شعره رقة ولين . وحبيب ، هو أبو تمام الشاعر ، وذكره في « نحية كبرى » .
وشعره بزل متين مصنوع .

٩ (تلك ماذية وما للذباب ال صر يف والسيف عندها من نصيب)

الخبيري : الدرع كسبه بالعسل لينها ، يقول : هذه الدرع ، مع أنها كسبه
العسل ، ما للذباب الطائر ولا للذباب السيف ، وهو حده ، عندها نصيب .

١٥ الخوانساري : درع ماذية أي يضاء . وعسل ماذية أي أبيض . ذباب
الصيف : جمع ذباب ، وهي معروفة ، وذباب السيف : حده . واشتقاق الذباب

(١) البيت ٢٣ من القصيدة ٦ ص ٢٠٥

(٢) البيت ٢٢ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٤٨

(٣) البيت ٥٩ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٨٩

في «نجم من الفربان»^(١) . يريد أن هذه المأذية ليست بسهل فيقع فيها الذباب ،
ولا يواهيه فيؤثر فيها الحسام .

١٠ (وَلِدَاتٌ لَهَا تُوْهُمُّ غَرًّا أَنْ حُمِرَ الْعِيَابُ خُضِرُ الْغُرُوبِ)

تفسيره : خُضِرُ الغروب ، يريد غروب السيف . وَغَرِبُ السيف :
حده . ولدات ، جمع لدة . ويحوز أن يكون المراد بخُضِرُ الغروب جمع قَرَب ، وهو
الدلو ؛ لأن الدروع تترك في العياب إلى وقت الحاجة إليها . فالنظر إذا رأى هذه
العياب الحمر التي فيها الدروع حينها الدلاء التي فيها الماء ؛ لأن الدرع تشبه
الماء . والبيت الذي بعده يدل عليه .

التسوارزمي : للدروع يَحْفَظُ عِيَابٌ حُرٌّ فيها تُحْمَلُ . في أساس البلاغة :
«أوهته غيرة ووقته» . وصف الغروب ، وهي الدلاء ، بالخضرة . وهذه كتابة
عن طول مصاحبتها للماء . قال :

يَهْتُ بِاللَّيْلِ إِذَا نَامَ الْحَسَلُ * يَتَأَدُّ نَيْبًا بِخَضْرَاءِ قَرَى^(٢)

عني بالخضراء الدلو . والفري : الحديد . وما بعده يدل عليه .

١١ (وَرَاهَا كَأَنَّهَا فِي يَدِ الْمُعْطِشِ طِشٌّ بِمِثْلٍ أُنِّي بِهِ مِنْ قَلْبِ)

التسري : الْمُعْطِشُ : الذي إبله عطاش . والسجل : الدلو . والقلب :
البر .

التسوارزمي : أعطش الرجل : عطشت مواشيه . ونحوه أَجْرَبَ الرجلُ ،
إذا جربت إبله .

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ١٣٥٩ . (٢) في الأصول « بالماء » .

(٣) يَتَأَدُّ : يتنى ويتسلف . وفي الأصل : « ينادى مستاء » .

١٢ ﴿وَعَصَتْ مِنْ عَوَاصِفِ الْحَرْبِ أَمْرًا قِيلَتْهُ مِنْ شَمَالٍ وَجَنُوبٍ﴾

السيرى : أى لم تؤثر فيها الحروب ، فكأنها لم تتز بها رياح الحرب كما مرت بها الشمال والجنوب . ويقال : شمالٌ وشمالٌ وشمالٌ وشمالٌ وشمالٌ وشمالٌ .
وشمالٌ ، سيج لغات .

النسوارى : يقول إنها حصينة لطيفة .

١٣ ﴿تَرَكْتُ بِالْمَهْنَدَاتِ فُلُولًا فِي خَشِيبٍ مِنْهَا وَغَيْرِ خَشِيبٍ﴾

السيرى : الخشيب : الذى لم تحم صنته . والخشيب : الحكم ، فهو من الأضداد .

النسوارى : الخشيب ، هو السيف الذى بدئ بطبعه . وهو أيضا الصبيل .

قال الأحر : حكى لى امرأى أنه قال لصبيل : هل فرغت من سبى ؟ قال : نعم
إلا أنى لم أخشبه . والخشب : أن تضع عليه سناناً عريضاً أملس ، فتلكه به ،
فإن كان فيه شعبٌ أو شقوق أو حلب ذهب وانحلس .

١٤ ﴿وَالسَّانِ الَّذِى يُصَاغُ عَلَى صِنْدٍ حَتَّى رَدَّى مِنْ تَمَوْجٍ وَلَهَبٍ﴾

١٥ ﴿جَارِيَاءُ اخْتَفِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ إِلَى كَالْمَاءِ فِي الْأَنْبُوبِ﴾

السيرى : هذا البيت فيه زيادة ، وهو موضع لام «الحنف» وهو الأصل
عند الخليل . وكان الأخفش يرى أنها زائدة ، لو حذف اللام عند اللفظ لتبين
فى الغريزة اعتدال الوزن .

(١) وقد تشدد لاه .

(٢) زاد فى القاموس : شمالا ككتاب ، وشمالا كحجر ، وشمالا كأمير .

السوادزي : جاريًا، منصوب على الحال من «السان» . لام «الحنف» ،
 مما يستقله النوق . وهذا لأن «ستغلن في الخفيف متى ورد على الأصل غير محبون
 كان مستقلا . يقول كسرت هذه الدرع السَّانَ ، وقد ورد لها يريد الطعان ، فقد
 جرى إليه غير محتسب ماء المات ، كالماء يجري في أنابيب القناة .

١٦ (وَأَجَا يَطْلُبُ الْمُتَوَنُّ ذُرَا عِشْ . رَيْنَ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ مَعْنَى الرُّكُوبِ)

التفسيرى :

السوادزي : عن بشرين : عشرين كعبًا . وفي قوله « يطلب المتون »
 دليل على ما قاله الصويون في لام العاقبة .

١٧ (كَتَوَى الْقَسْبِ كَذَتْ تَسْمَعُ فِي الْإِ نَحْرٍ مِنْهَا لِلْمَوْتِ مِثْلَ الْقَسْبِ)

١٠ التفسيرى : تشبه مُقَدِّدُ الْقَنَا بَنَوَى الْقَسْبِ لَصَلَابَتِهَا . والقسب ،
 من قولهم : تيمت نحرير الماء وإيلته وقسيه . يعنى صوت انكساره إذا وقع
 في الدرع .

السوادزي : القسب ، في « معارف من أحبنا »^(١) . القناة تشبه بنوى
 القسب . قال :

١٥ وَأَتَمَّرَ خَطْبًا كَأَنَّ كُتُوبَهُ نَوَى الْقَسْبِ قَدَارًا فِي ذُرَا عَالٍ عَلَى الْعُشْرِ^(٢)

وفي الآخر، أى في الأنبوب الآخر ، وهو الذى به رُكِبَ السنان . وخصمه لأن
 الكُتْرَ هناك يقع . مررت بالنهر وله قسيبٌ ، أى نحرير . وحسن إثبات النحرير
 لتسيب الموت ، لأنه أثبت له في البيت المتقدم ماءً .

(١) البيت ٣٢ من التصيفة ٣ ص ١٩٥ .

(٢) يروى لحاتم العائى ، كما في اللسان (قسيب) . ٢٠

١٨ ﴿حَلَّتْهَا شَاهَدَتْ وَقَاتِعَ فِي السَّاءِ لِفِ غَشَّتْ سُبُوقَهَا بِالْعُيُوبِ﴾

التعريزي : سياقي .

الخرارزمي : الضمير في « غَشَّتْ » لمحذية ، وفي « سُبُوقَهَا » للوقائع .

١٩ ﴿غَادَرَتْ فِي سَيْفِي سَلَامَةً وَالصَّمَدِ صَبَامَ وَالْقُرْطُبِي رُدَاقِي نُدُوبِ﴾

التعريزي : هذه من سيوف العرب المعجمة المخروفة . ورداق ندوب ، أى بعضها في لأثر بعض .

الخرارزمي : صمصم السيف ، بمعنى صمم ، أى مضى في الضربة ؛ وبه سُمي الصمصم ، عن القورى ، وهو سيف عمرو بن معدى كَرَب ، وفيه يقول :

• وَصَمَّصَايِي يَصْمُصُ فِي السِّفَاظِ •

١٠ وفي ديوان المنظوم :

يَسْقُطُ صَمَّصَامُهُ عَمْرُو دُونَهُ وَأَيْنَ مِنْ تَأْنِيهِهِ تَأْنِيهِهِ

الْقُرْطُبِي ، بضمين : أحد سيوف خالد بن الوليد ، وفيه يقول :

• طَلُوتُ بِالْقُرْطُبِي رَأْسُ ابْنِ مَارِيَةِ •

وهو من قُرْطُبَيْهِ ، إذا صرعه . جاموا رُجَانًا وَرُدَاقًا ، أى مترادفين ركب بعضهم

١٥ خَلْفَ بَعْضٍ ، إذا لم يجدوا إِبْلًا يَتَرَقُّونَ عليها . وهى ، على ما نقله القورى ، جمع

رديف . ونظيرها قُرَادَى ، تقول : جَاءَنِي الْقَوْمُ قُرَادَى ، إذا جاموا واحداً بعد

واحد ، وهى جمع قَرِيد ، وقُرَاتَى ، تقول : جَاءَنِي الْقَوْمُ قُرَاتَى ، وهى جمع قَرِين .

وَجُنَابَى : جمع جَنِيْب ، عن قطرب . يقول : هذه الدرع تركت بتلك السيوف

فلَوْلَا مترادفة .

٢٠ (١) فى الأصل : « وحباي جمع حبيب » . وانظر ص ١٩٤١ .

٢٠ ﴿وَحُسامَ ابْنِ ظالمٍ صَاحِبَ الحَدِّ حَيَّةٌ سَمَّتُهُ كَانتَ بِالْمَعْلُوبِ﴾

التفسيرى : المعلوم : سيف الحارث بن ظالم المرمى ، من مرة بن عوف ابن سعد بن ذبيان .

النسواندى : الوجه فى «حسام» هو النصب لانقطاعه على الجملة الفعلية . وهو الحارث بن ظالم من بنى غنيط بن مرة ، وهو المراد بقولهم : «أنتك من الحارث ابن ظالم» ، و«أوفى من الحارث بن ظالم» . ولسيفه اسمان : أحدهما ذو الحيات ، وفيه يقول :

• ضربتُ بذى الحيات مَقْرِقَ رأسه ^(١) •

والثانى المعلوم ، وفيه يقول :

• أنا أبو لَيْلى وسيفى المَعْلُوبِ •

والوجه فى «صاحب الحية» هو النصب على أنه حطف بيان من «حسام ابن ظالم» . وصل على «ذى الحيات» إلى «صاحب الحية» إقامة للوزن . و«كان» هاهنا زائدة . سيفٌ معلوب ، أى مظلوم — وروى أن عمر رضى الله عنه رأى بألف رجل أثر السجود فقال : لا تطلبُ صورتك . يريد لا تؤثر فيها بشدة الاعتقاد على أنفك بالسجود — أو محزومٌ بعلقاء البعير . والمراد فى بيت أبى الصلاء هو الأول ، كما أن المراد فى بيت الحارث هو الثانى . يقول : سيف الحارث بن ظالم كان يسمى بذى الحيات ، إلا أن هذه الدرع لما فتنه سمى بالمعْلُوب .

٢١ ﴿وَعَلَى المَلِكِ يَوْمَ عَينِ أبُلُجٍ نَكَلْتُ حَدَّ مُحَمَّدٍم وَرَسُوبِ﴾

التفسيرى : عين أبُلُج : موضع كانت فيه وقعة بين ملوك غسان وملك الحيرة . ويحكّم ورُسُوب : سيفان كانا للملك غسان . قال طقمة :

(١) تمامه كان الألف (١١ : ١٠٣ طبع الفار) :

• وكان ملاحى بجوده الجاهم •

مُظَاهِرُ سِرْبَالِي حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا عَقِيلًا سَيْوْفٌ يَحْدُمُ وَرْسُوبٌ^(١)

- المسواندي : أباغ بضم الحمة : موضع بين الكوفة والرقّة . وجمع المنذر ابن ماء المياه جيشاً من مَسَدٍ وسار بهم يريد الحارث بن أبي شيمر ، حتى أتى عين أباغ . وأخبر بذلك الحارث ، فغلا بثمانين فقي من غسان عاقبتهم فلبسوا لهم ذوائب ، فقال : إنما غزا هذا الملك ، يريد أمهاتكم وأخوانكم ، ثم ألبسهم الثياب وأرسلهم بكسوة إلى المنذر ، وقال لهم : إذا سمعتم الصبيحة فشدوا عليهم . فقدموا على المنذر وقالوا : هذه الهدية تأتيك والحارث يذعن لك بالإتاوة . فأعجبه جمالهم والكسوة ، فقال لأصحابه ما نطعنكم بنسوة تجلن من ترون ! ثم استرسل إلى قول الفتية فلم يشك أنه حق ، فانتشر في حواشيهم الناس ، وقد طلع الحارث لابساً درعين متقلدا سيفين أحدهما يسمى عَقِيلًا والآخر رَسُوبًا ، وهما اللذان فيما يقول صلحمة بن عبدة :

• عَقِيلًا سَيْوْفٌ يَحْدُمُ وَرْسُوبٌ •

- ومعه كتيبتاه الملقاه والشهباء ، فقابله المنذر بمن معه ، فبينما هو يذمر الناس صرف صوته عمرو بن شيمر من خلفه ، فطعنه تحت إبطه فقتله . وروى أنه لما نادى جيش المنذر من الحارث سار شيمر بن عمرو حتى يلحق بالحارث فقال : إليك مالا تطيق . فاختار الحارث من أصحابه مائة رجل وقال : اذهبوا إلى المنذر فأخبروه أنا نعطيه حاجته ، فإذا أصبتم منه غيرة فاحلوا عليه . فاحتبلوا غرته حتى قتلوه . قالت امرأة من بني شيبان :

بعين أباغ قاتمتنا المنايا فكان قسيمها خير القسم

- (١) في الأصل « عقيل حروب » وقد أجتنا رواية المقتليات (٢ : ١٩٤) ، وهو ان طعنه .
وعقيل كل شيء : كرميه وخياره . ومظاهر سربال حديد : لايس درعا على أخرى .
(٢) يذمر : يحض .

٢٢ ﴿وَهَتْ ذَا الْفَقَارِ لَوْلَا قَضَاءُ بُتٍّ مِنْ غَالِبٍ عَلَى مَغْلُوبٍ﴾

السريزي : بُتٌ ، أى قطع وفصل . وكل شيء قطعته فقد بُتَّه .

المسعودي : كان سيف النبي صلى الله عليه وسلم يسمى ذَا الْفَقَارِ بالفتح
لخفي كانت فيه صفات حسن . والفقرة هي الحفرة . ويقال : إن ذَا الْفَقَارِ كان
للعاص بن مُتَبِّه السهمي ، فقتله على رضى الله عنه يوم بدر وأتى بسيفه ، فقتله عليه
السلام إياه . قوله : «لولا قضاء بُتٍّ من غالب على مغلوب» ، كلام بينه وبين
الفصاحة مائة قرابة ، وأصرة رحم .

٢٣ ﴿زَيْدٌ طَارَ عَنْ رُغَاءِ الْمَنَائِيَا فَاحْتَسَى الْبَيْضَ كَارْتِفَاءَ الْحَلِيبِ﴾

السريزي : يحس : هذه الدرع .

١٠ التوسلي : الرُّغَاءُ للناقة ، والثَّغَاءُ للشاة ، والضَّغَاءُ للهي . يريد هذرت المنايا
وطار عن حلقها هذا الزيد . شبه الدرع في البياض والحفّة واللّين والمهابة زيد المنايا .
ألم في المصراع الثاني بقولهم : «يُسْرَحَسُوا في ارتقاء» . الارتقاء شرب الرقوة . معناه
يؤمك أنه يأخذ بفيه الحلبة التي في أصل اللبن عنه ليصلحه لك ، وإنما يحسو من تحتها .
بضرب لمن يرك أنه يمينك ، وإنما يمر إلى نفسه النعم . ولقد أغرب حيث جعل
هذا الزيد يحسو ، مع أن من شأن الزيد أن يُشْرَب ويحسّى . و «الرَّغَاءُ» مع
١٥ «الارتقاء» تجبّس .

٢٥ ﴿غَيْرَ أَنَّ السَّوَامَ أَقْرَى لِمَنْ جَا ۖ لَيْلٍ مِنْ صَاحِبٍ أَوْ جَنِيبٍ﴾

السريزي : صياقي .

(١) هذا الصلح التسمية غرب ، فإن الفقرة كالحفرة وزنا ومنى ، وجمعا فقرة ، فتح ضم .

المسوازمى : أقرى ، أفضل تفضيل ، من قرىة الضيف . الجنيب ، هو
الغريب ، وجمعه جنابي .

٢٤ ﴿إِنْ أَتَىٰ دَرَاهُ النَّزُولُ مِنْ الْخُلْدِ فِي حَلْبِنَا هُمْ مِنَ الْعُرْقُوبِ﴾

التسميزى :

- المسوازمى : أقرى ، أفضل ، من قرى الضيف . والجنيب : الغريب ، أى
إن لم يكن بها لبن عقرتها ، وأطمعناها الضيفان .

٢٦ ﴿مُسْتَطِيرًا كَأَنَّهُ بَارِقُ الْمُنْزِ نِ تَجَلَّى مِنَ الْغَامِ السُّكُوبِ﴾

التسميزى : مستطيرا ، يعنى دم العرقوب عند المقر .

المسوازمى : مستطيرا ، أى دما متشرا . واتصافه على أنه مفعول «حلبنا» .

- يقول : إن لم تدر أخلاتها باليان ، فخرناها للضيفان .

٢٧ ﴿حَلَبَ يَمَلًا الْخَفَانِ سَدِيفًا يَرْعَبُ الْغَالِيَاتِ بِالْتَرِيبِ﴾

التسميزى : الترييب . قطع السنام ، وأحلتها ترييبة .

المسوازمى : حلبا ، منصوب على المصدر ، أى حلبناها لم من العرقوب
حلبا . ورحمت الحوض ، إذا ملائته . وسيل راعب : ملا الوادى ، وهو بالواو الزاى .

- والزاد هاءنا أجود ، لجانس « الترييب » . الترييب : شطاب السنام تقطع
مستطيلة . وسنام مرعب .

(١) انظر ما سبق فى ص ١٩٢٧ . ولم نجد هذا الجمع فإين أهدنا .

فهرس قصائد هذا القسم

- القصيدة الرابعة والستون :
منحة
سمعت نعيها صمى صمام
١٤١٣ وإن قلل المواصل لا همم
- القصيدة الخامسة والستون :
أمعاني في الحجر إن جاريتي
١٤٧٦ طاق الجدال وجدت بين الظالم
- القصيدة السادسة والستون :
نحية كسرى في السناء وتبع
١٤٨٧ لربك لا أرضي نحية أربع
- القصيدة السابعة والستون :
هات الحديث عن الزوراء أوهنا
١٥٥٣ وموقد النار لا تكوى بنكريش
- القصيدة الثامنة والستون :
لمن جيرة سموا النوال فلم ينطوا
١٦٠٦ يظللهم ما نلل ينه الخط
- القصيدة التاسعة والستون :
مضى يضحك أين أو ملال
١٦٥٧ فليس عليك للزمن أبتال

صفحة

القصيدة الثمة السبعين :

كم بللة فارقتها ومعاشر

١٦٨١ يذرون من أمسف على دموعا

القصيدة الحادية والسبعون :

وصفراء لون التبر مثلى جليدة

١٦٨٣ على نوب الأيام والليشة الضنك

القصيدة الثانية والسبعون :

خلو فؤادى بالمسوذة إخلال

١٦٨٥ وإلاء جسمى فى طلابك إبلال

القصيدة الثالثة والسبعون :

أيسسط عذرى منعم أم يخلصنى

١٦٩٢ بما هو حطفى من أليم عتاب

القصيدة الرابعة والسبعون :

لولا مساعيك لم تعدد مساعينا

١٦٩٦ ولم نسام بأحكام الملا مضرا

(الدرعيات)

القصيدة الخامسة والسبعون :

رأتنى بالمطيرة لا رأتنى

١٧٠٧ قريبا والمخيلة قد نأتنى

١٨٩٥

مقدمة

القصيدۃ السادسة والسبعون :

سرى حين شيطان السراحين راقد

عديم قرى لم يكنعمل برقاد ١٧١٢

القصيدۃ السابعة والسبعون :

ألم يبلنك فتكى بالمواضى

ومحزى بالأسنة والزجاج ١٧٢٠

القصيدۃ الثامنة والسبعون :

كم أرقى من بنى وائل

مواثل فى حلة الأرقم ١٧٤٩

القصيدۃ التاسعة والسبعون :

من يشتريها وهى قضاء الذيل

كانها بقية من السيل ١٧٧٢

القصيدۃ المئمة الثمانين :

صلت درعى إذ رمى الدهر صر

عنى بما يترك الفن فقيرا ١٧٧٥

القصيدۃ الحادية والثمانون :

أرائى وضعت السردعى وعزنى

جوادى ولم ينهض إلى الفوز أمثالى ١٨١٢

القصيدۃ الثانية والثمانون :

يا لميس ابنة المفض * ملل منى بزاد ١٨٤٢

الفصيدة الثالثة والثمانون :

ما فعلت درع والذي أجرت

١٨٤٩ في نهر أم مشت على قدم

الفصيدة الرابعة والثمانون :

١٨٦١ * جاء الربيع وأطباك المرعى *

الفصيدة الخامسة والثمانون :

١٨٦٨ * ما أنا بالوغب ولا بأبن الوغب *

الفصيدة السادسة والثمانون :

تزلنا بها في القيظ وهي كروضة

٩٨٧١ سقتها عنان الشمريين عناته

الفصيدة السابعة والثمانون :

غدا غوداي كالغودين نقلا

١٨٧٨ وأضحى الشيب بينهما علاوه

الفصيدة الثامنة والثمانون :

لمسلا ما أخذت بالثقة الحصد

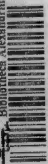
١٨٨١ لدهاء يا خسر يائع محروب

مطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٤/١٠٨٠٥

I.S.B.N. 977-01-4199-2

Bibliotheca Alexandrina



0449888